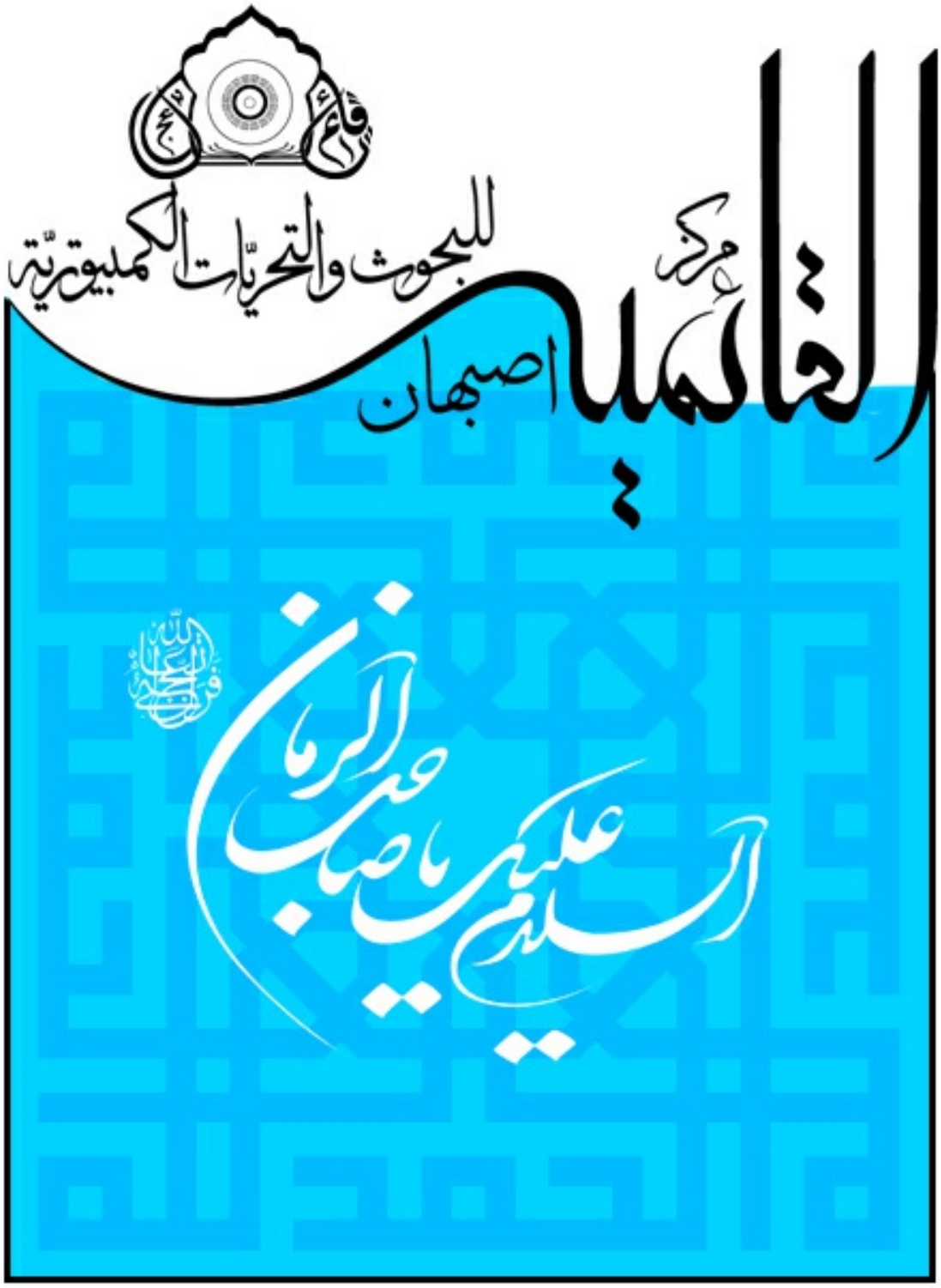

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٤٢

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي

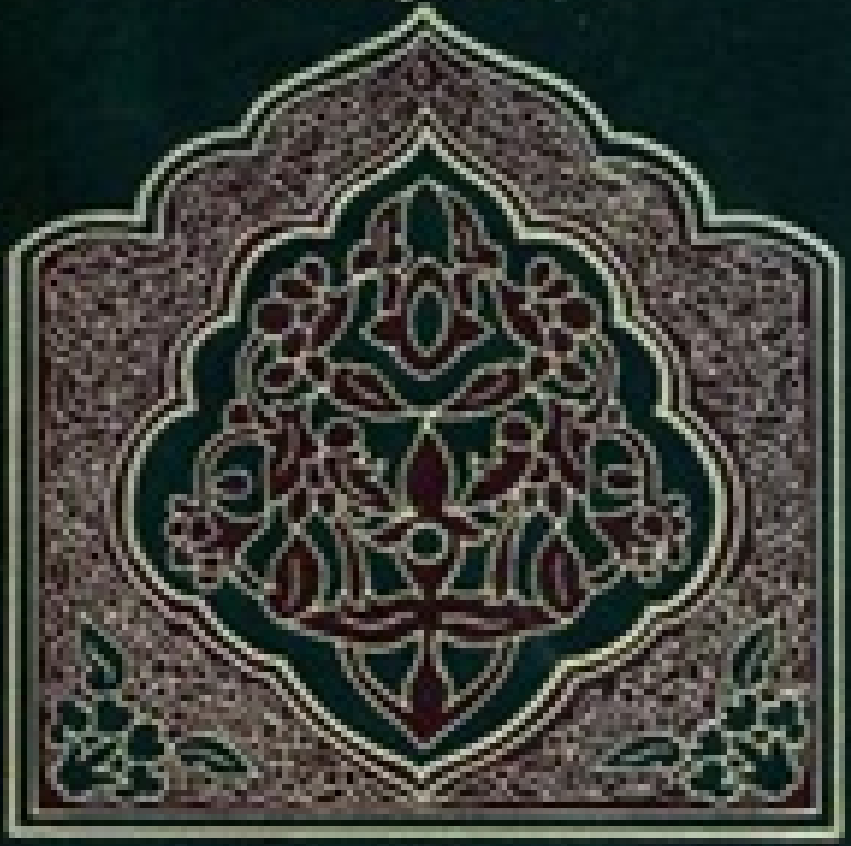

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعة:

دار احياء التراث العربی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۴۲ ----- ۷

اشاره ----- ۷

تتمه کتاب تاریخ أمیر المؤمنین علیه السلام ----- ۷

تتمه أبواب معجزاته صلوات الله و سلامه علیه ----- ۷

باب ۱۱۵ ما ظهر فی المنامات من کراماته و مقاماته و درجاته صلوات الله علیه و فیه بعض النوادر ----- ۷

باب ۱۱۶ جوامع معجزاته صلوات الله علیه و نوادرها ----- ۲۴

باب ۱۱۷ ما ورد من غرائب معجزاته علیه السلام بالأسانید الغریبه ----- ۵۷

أبواب ما یتعلق به و من ینتسب إلیه ----- ۶۴

باب ۱۱۸ أسلحته و ملابسه و مراکبه و لوائه و سائر ما یتعلق به صلوات الله علیه من أشباه ذلک ----- ۶۴

باب ۱۱۹ صدقاته و موالیه علیه السلام ----- ۷۸

باب ۱۲۰ أحوال أولاده و أزواجه و أمهات أولاده صلوات الله علیه و فیه بعض الرد علی الکیسانیه ----- ۸۱

باب ۱۲۱ أحوال إخوانه و عشائره صلوات الله علیه ----- ۱۱۷

باب ۱۲۲ أحوال رشید الهجری و میثم التمار و قنبر رضی الله عنهم أجمعین ----- ۱۲۸

باب ۱۲۳ حال الحسن البصری ----- ۱۴۸

باب ۱۲۴ أحوال سائر أصحابه علیه السلام و فیه أحوال عبد الله بن العباس ----- ۱۵۲

باب ۱۲۵ النوادر ----- ۱۹۳

أبواب وفاته صلوات الله علیه ----- ۱۹۷

باب ۱۲۶ إخبار الرسول صلی الله علیه و آله بشهادته و إخباره صلوات الله علیه بشهاده نفسه ----- ۱۹۷

باب ۱۲۷ کیفیه شهادته علیه السلام و وصیته و غسله و الصلاه علیه و دفنه ----- ۲۰۶

باب ۱۲۸ ما وقع بعد شهادته علیه السلام و أحوال قاتله لعنه الله ----- ۳۱۳

باب ۱۲۹ ما ظهر عند الضریح المقدس من المعجزات و الکرامات ----- ۳۲۲

مراجع التصحیح و التخریج و التعلیق ----- ۳۵۱

توضیح و اعتذار ----- ۳۵۲

کلمه المصحّح ---------- ۳۵۳
فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب ---------- ۳۵۴
رموز الکتاب ---------- ۳۵۶
تعریف مرکز ---------- ۳۶۱

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۴۲

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب تاریخ أمیر المؤمنین علیه السلام

تتمه أبواب معجزاته صلوات الله و سلامه علیه

باب ۱۱۵ ما ظهر فی المنامات من کراماته و مقاماته و درجاته صلوات الله علیه و فیه بعض النوادر

«۱»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْهَاشِمِیِّ قَالَ: کَانَتِ الْفِتْنَهُ قَائِمَهً بَیْنَ الْعَبَّاسِیِّینَ وَ الطَّالِبِیِّینَ

بِالْكُوفَهِ حَتَّى قُتِلَ سَبْعَهَ عَشَرَ رَجُلًا عَبَّاسِيّاً وَ غَضِبَ الْخَلِيفَهُ الْقَادِرُ وَ اسْتَنْهَضَ الْمَلِكَ شَرَفَ الدَّوْلَهِ أَبَا عَلِيٍّ حَتَّى يَسِيرَ إِلَى الْكُوفَهِ وَ يَسْتَأْصِلَ بِهَا(۱) مِنَ الطَّالِبِيِّينَ وَ يَفْعَلَ كَذَا وَ كَذَا بِهِمْ وَ بِنِسَائِهِمْ وَ بَنَاتِهِمْ وَ كَتَبَ مِنْ بَغْدَادَ هَذَا الْخَبَرَ عَلَى طُيُورٍ إِلَيْهِمْ وَ عَرَّفُوهُمْ مَا قَالَ الْقَادِرُ فَفَزِعُوا وَ تَعَلَّقُوا بِبَنِي خَفَاجَهَ فَرَأَتِ امْرَأَهٌ عَبَّاسِيَّهٌ فِي مَنَامِهَا كَأَنَّ فَارِساً عَلَى فَرَسٍ أَشْهَبَ وَ بِيَدِهِ رُمْحٌ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَسَأَلَتْ عَنْهُ فَقِيلَ لَهَا هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ مَنْ عَزَمَ عَلَى قَتْلِ الطَّالِبِيِّينَ فَأَخْبَرَتِ النَّاسَ فَشَاعَ مَنَامُهَا فِي الْبَلَدِ وَ سَقَطَ الطَّائِرُ بِكِتَابٍ مِنْ بَغْدَادَ بِأَنَّ الْمَلِكَ شَرَفَ الدَّوْلَهِ بَاتَ عَازِماً عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الْكُوفَهِ- فَلَمَّا انْتَصَفَ اللَّيْلُ مَاتَ فَجْأَهً وَ تَفَرَّقَتِ الْعَسَاكِرُ وَ فَزِعَ الْقَادِرُ(۲).

«۲»- يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّالِحُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ الْمُنَجِّمُ: أَنَّ الْخَلِيفَهَ الرَّاضِيَ كَانَ يُجَادِلُنِي كَثِيراً عَلَى خَطَإِ عَلِيٍّ فِيمَا دَبَّرَ فِي أَمْرِهِ مَعَ مُعَاوِيَهَ قَالَ فَأَوْضَحْتُ لَهُ الْحُجَّهَ أَنَّ هَذَا لَا يَجُوزُ عَلَى عَلِيٍّ وَ أَنَّهُ عليه السلام لَمْ يَعْمَلْ إِلَّا الصَّوَابَ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنِّي هَذَا الْقَوْلَ وَ خَرَجَ إِلَيْنَا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ يَنْهَانَا عَنِ الْخَوْضِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ وَ حَدَّثَنَا أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّهُ خَارِجٌ مِنْ دَارِهِ يُرِيدُ بَعْضَ مُتَنَزَّهَاتِهِ فَرُفِعَ

۱- ۱. من بها. ظ(ب).

۲- ۲. لم نجد هذه الروايه و اللتين بعدها فى الخرائج المطبوع.

إِلَيْهِ رَجُلٌ قَصِيرٌ رَأْسُهُ رَأْسُ كَلْبٍ فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ هَذَا الرَّجُلُ كَانَ يُخَطِّئُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ فَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ عِبْرَةً لِي وَ لِأَمْثَالِي فَتُبْتُ إِلَى اللَّهِ.

«۳»- يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ بَابَوَيْهِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السِّجِسْتِي (۱) قَالَ: خَرَجْتُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَدَخَلْتُ الْبَصْرَةَ فَصِرْتُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ صَاحِبِ عَبَّادَانَ فَقُلْتُ إِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ أَتَيْتُكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ لِأَقْتَبِسَ مِنْ عِلْمِكَ شَيْئاً قَالَ مَنْ أَنْتَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ سِجِسْتَانَ قَالَ مِنْ بَلَدِ الْخَوَارِجِ قُلْتُ لَوْ كُنْتُ خَارِجِيّاً مَا طَلَبْتُ عِلْمَكَ قَالَ أَ فَلَا أُخْبِرُكَ بِحَدِيثٍ حَسَنٍ إِذَا أَتَيْتَ بِلَادَكَ تُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ قُلْتُ بَلَى قَالَ كَانَ لِي جَارٌ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّهُ قَدْ مَاتَ وَ كُفِّنَ وَ دُفِنَ قَالَ مَرَرْتُ بِحَوْضِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ إِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى شَفِيرِ الْحَوْضِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام يَسْقِيَانِ الْأُمَّةَ الْمَاءَ فَاسْتَسْقَيْتُهُمَا فَأَبَيَا أَنْ يَسْقِيَانِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مِنْ أُمَّتِكَ قَالَ وَ إِنْ قَصَدْتَ عَلِيّاً لَا يَسْقِيكَ فَبَكَيْتُ وَ قُلْتُ أَنَا مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ قَالَ لَكَ جَارٌ يَلْعَنُ عَلِيّاً وَ لَمْ تَنْهَهُ قُلْتُ إِنِّي ضَعِيفٌ لَيْسَ لِي قُوَّةٌ وَ هُوَ مِنْ حَاشِيَةِ السُّلْطَانِ قَالَ فَأَخْرَجَ النَّبِيُّ سِكِّيناً وَ قَالَ امْضِ وَ اذْبَحْهُ فَأَخَذْتُ السِّكِّينَ وَ صِرْتُ إِلَى دَارِهِ فَوَجَدْتُ الْبَابَ مَفْتُوحاً فَدَخَلْتُ فَأَصَبْتُهُ نَائِماً فَذَبَحْتُهُ وَ انْصَرَفْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ قُلْتُ قَدْ ذَبَحْتُهُ وَ هَذِهِ السِّكِّينُ مُلَطَّخَةٌ بِدَمِهِ قَالَ هَاتِهَا ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام اسْقِهِ مَاءً فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ سَمِعْتُ صُرَاخاً فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ إِنَّ فُلَاناً وُجِدَ عَلَى فِرَاشِهِ مَذْبُوحاً فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ قَبَضَ أَمِيرُ الْبَلَدِ عَلَى جِيرَانِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ اتَّقِ اللَّهَ إِنَّ الْقَوْمَ بُرَءَاءُ وَ قَصَصْتُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا فَخَلَّى عَنْهُمْ.

---

۱ - ۱. فی(خ) و(م): السّجزی.(*) أقول:« السجز» بالکسر ثمّ السکون معرب« سگز» الفارسیه علم لطائفه معروفه تسکن« سجستان»(مخفف: سجزستان) معرب« سگستان»(مخفف: سگزستان) و قد خفف عند الفارسیین فی ألسنه العامّه حتّی صارت« سیستان» فالسجزی نسبه إلی الطائفه و السجستی و السجستانیّ نسبه إلی المحل و کلها بکسر السین و سکون الجیم لا غیر(ب).

«۴»- أَقُولُ: وَ أَخْبَرَنِی بِهَذَا الْخَبَرِ شَیْخِی وَ وَالِدِیَ الْعَلَّامَهُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ عَنِ السَّیِّدِ حُسَیْنِ بْنِ حَیْدَرٍ الْحُسَیْنِیِّ الْکَرَکِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِی الشَّیْخُ الْجَلِیلُ بَهَاءُ الْمِلَّهِ وَ الدِّینِ الْعَامِلِیُّ فِی أَصْفَهَانَ ثَانِیَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ تِسْعِینَ وَ تِسْعِمِائَهٍ وَ أَخْبَرَنِی أَیْضاً فِی السَّابِعِ وَ الْعِشْرِینَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ سَنَهَ أَلْفٍ وَ ثَلَاثٍ فِی النَّجَفِ الْأَشْرَفِ تُجَاهَ الضَّرِیحِ الْمُقَدَّسِ قِرَاءَهً وَ إِجَازَهً قَالَ أَخْبَرَنِی وَالِدِی الشَّیْخُ حُسَیْنُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ فِی یَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ثَانِیَ شَهْرِ رَجَبٍ سَنَهَ إِحْدَی وَ تِسْعِینَ وَ تِسْعِمِائَهٍ بِدَارِنَا فِی الْمَشْهَدِ الْمُقَدَّسِ الرَّضَوِیِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَی مُشَرِّفِهِ عَنِ الشَّیْخَیْنِ الْجَلِیلَیْنِ السَّیِّدِ حَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ الْکَرَکِیِّ وَ الشَّیْخِ زَیْنِ الْمِلَّهِ وَ الدِّینِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُمَا عَنِ الشَّیْخِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْعَالِی الْمَیْسِیِّ عَنِ الشَّیْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُؤَذِّنِ الْجِزِّینِیِّ عَنِ الشَّیْخِ ضِیَاءِ الدِّینِ عَلِیٍّ عَنْ وَالِدِهِ الشَّهِیدِ السَّعِیدِ مُحَمَّدِ بْنِ مَکِّیٍّ عَنِ السَّیِّدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَعْرَجِ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ جَدِّهِ عَلِیٍّ عَنْ شَیْخِهِ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ السَّیِّدِ فَخَّارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ فَخَّارٍ الْمُوسَوِیِّ عَنْ یُوسُفَ بْنِ هِبَهِ اللَّهِ بْنِ یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ نَاصِرٍ الْبُسْتُقِیِّ عَنِ الْقَاضِی أَبِی مُحَمَّدٍ السَّمَنْدِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمَّانِ السُّکَّرِیِ (۱) قَالَ: خَرَجْتُ إِلَی أَرْضِ الْعِرَاقِ فِی طَلَبِ الْحَدِیثِ فَوَصَلْتُ عَبَّادَانَ فَدَخَلْتُ عَلَی شَیْخِهَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ شَیْخِ عَبَّادَانَ وَ رَأْسِ الْمُطَّوِّعَهِ فَقُلْتُ لَهُ یَا شَیْخُ أَنَا رَجُلٌ غَرِیبٌ أَتَیْتُ مِنْ بَلَدٍ بَعِیدٍ أَلْتَمِسُ مِنْ عِلْمِکَ فَقَالَ مِنْ أَیْنَ أَتَیْتَ فَقُلْتُ مِنْ جِهِسْتَانَ (۲) فَقَالَ مِنْ بَلَدِ الْخَوَارِجِ لَعَلَّکَ خَارِجِیٌّ فَقُلْتُ لَوْ کُنْتُ خَارِجاً لَمْ أَشْتَرِ عِلْمَکَ بِدَانِقٍ فَقَالَ أَ لَا أُحَدِّثُکَ حَدِیثاً طَرِیفاً إِذَا مَضَیْتَ إِلَی بِلَادِکَ تَحَدَّثْتَ بِهِ فَقُلْتُ بَلَی یَا شَیْخُ فَقَالَ کَانَ لِی جَارٌ مِنَ الْمُتَزَهِّدِینَ الْمُتَنَسِّکِینَ فَرَأَی فِی مَنَامِهِ کَأَنَّهُ مَاتَ وَ نُشِرَ وَ حُوسِبَ وَ جُوِّزَ الصِّرَاطَ وَ أَتَی حَوْضَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ ع

یَسْقِیَانِ قَالَ فَاسْتَقَیْتُ الْحَسَنَ فَلَمْ یَسْقِنِی وَ اسْتَقَیْتُ الْحُسَیْنَ فَلَمْ یَسْقِنِی فَقَرُبْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِکَ وَ قَدِ اسْتَقَیْتُ الْحَسَنَ فَلَمْ یَسْقِنِی وَ اسْتَقَیْتُ الْحُسَیْنَ فَلَمْ یَسْقِنِی فَصَاحَ

۱- ۱. مصحف السکزی(ب).

۲- ۲. مصحف سجستان(ب).

الرَّسُولُ صلى الله عليه و آله بِأَعْلَى صَوْتِهِ لَا تَسْقِيَاهُ لَا تَسْقِيَاهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِكَ مَا بَدَّلْتُ وَ لَا غَيَّرْتُ قَالَ بَلَى لَكَ جَارٌ يَلْعَنُ عَلِيّاً وَ يَسْتَنْقِصُهُ لَمْ تَنْهَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ رَجُلٌ يَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا وَ أَنَا رَجُلٌ فَقِيرٌ لَا طَاقَةَ لِي بِهِ قَالَ فَأَخْرَجَ الرَّسُولُ صلى الله عليه و آله سِكِّيناً مَسْلُولَةً وَ قَالَ اذْهَبْ فَاذْبَحْهُ بِهَا فَأَتَيْتُ بَابَ الرَّجُلِ فَوَجَدْتُهُ مَفْتُوحاً فَصَعِدْتُ الدَّرَجَةَ(۱) فَوَجَدْتُهُ مُلْقًى عَلَى سَرِيرِهِ فَذَبَحْتُهُ وَ أَتَيْتُ بِالسِّكِّينِ مُلَطَّخَةً بِالدَّمِ فَأَعْطَيْتُهَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخَذَهَا وَ قَالَ اسْقِيَاهُ فَتَنَاوَلْتُ الْكَأْسَ فَلَا أَدْرِي أَ شَرِبْتُهَا أَمْ لَا وَ انْتَبَهْتُ فَزِعاً مَرْعُوباً فَفَزِعْتُ (۲)

إِلَى الْوُضُوءِ وَ صَلَّيْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ وَضَعْتُ رَأْسِي وَ نِمْتُ وَ سَمِعْتُ (۳) الصِّيَاحَ فِي جِوَارِي فَسَأَلْتُ عَنِ الْحَالِ فَقِيلَ إِنَّ فُلَاناً وُجِدَ عَلَى سَرِيرِهِ مَذْبُوحاً فَمَا مَكَثْتُ حَتَّى أَتَى الْأَمِيرُ وَ الْحَرَسُ فَأَخَذُوا الْجِيرَانَ فَقُلْتُ أَنَا ذَبَحْتُ الرَّجُلَ وَ لَا يَسَعُنِي أَنْ أَكْتُمَ فَمَضَيْتُ إِلَى الْأَمِيرِ فَقُلْتُ أَنَا ذَبَحْتُ الرَّجُلَ فقَالَ لَسْتَ مُتَّهَماً عَلَى مِثْلِ هَذَا فَقَصَصْتُ الرُّؤْيَا عَلَيْهِ وَ قُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنْ صَحَّحَهَا اللَّهُ فَمَا ذَنْبِي وَ مَا ذَنْبُ هَؤُلَاءِ فَقَالَ الْأَمِيرُ أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاكَ أَنْتَ بَرِيءٌ وَ الْقَوْمُ بُرَآءُ قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَّانُ فَلَمْ أَسْمَعْ بِالْعِرَاقِ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ.

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی ذکر الفضل بن شاذان فی کتابه الذی نقض به علی ابن کرّام قال روی عثمان بن عفّان عن محمد بن عباد البصری: و ذکر نحوه (۴).

«۵»- أَقُولُ (۵) ذَكَرَ الْعَلَّامَةُ الْحِلِّيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي إِجَازَتِهِ الْكَبِيرَةِ عَنْ تَاجِ

۱- ۱. الدرجه- بالفتحات-: السلم و المرقاه.

۲- ۲. بتقدیم المعجمه علی المهمله أی لجأت إلی الوضوء. و یمکن أن یکون بالعکس أی قصدت.

۳- ۳. فی(خ) و(م): فسمعت.

۴- ۴. لم نجده فی الأمالی المطبوع. و لا یخفی ان النسخ المطبوعه منه ناقصه. و توجد نسخه مخطوطه کامله فی مکتبه شیخ الإسلام الزنجانی طاب ثراه کما أشار إلیه فی الذریعه ۲: ۳۱۳ و ۳۱۴.

۵- ۵. أقول: و قد سمعت بعض الفضلاء أنّه سافر و رای تلک النسخه و سیرها فلم یجد فیها شیئا زائدا علی ما هو المطبوع و علی ای حال قد نقل تلک القصه فی ناسخ التواریخ عن الخرائج و الجرائح راجع الجزء الخامس من المجلد الثالث فی أحوال مولانا علیّ بن أبی طالب علیه السلام من الطبعه الحدیثه صلی الله علیه و آله ۴۵(ب).

الدِّينِ الْحَسَنِ بْنِ الدَّرْبِيِّ عَنْ أَبِي الْفَائِزِ بْنِ سَالِمِ بْنِ مُعَارَوَيْهِ فِي سَنَهِ إِحْدَى وَ تِسْعِينَ وَ خَمْسمِائَهٍ عَنْ أَبِي الْبَقَاءِ هِبَهِ اللَّهِ بْنِ نَمَا عَنْ أَبِي الْبَقَاءِ هِبَهِ اللَّهِ بْنِ نَاصِرِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَسْعَدِ عَنِ الرَّئِيسِ أَبِي الْبَقَاءِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُزَرِّعِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْمَوْصِلِ قَالَ: عَزَمْتُ الْحَجَّ فَأَتَيْتُ الْأَمِيرَ حُسَامَ الدَّوْلَهِ الْمُقَلَّدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ- وَ هُوَ أَمِيرُنَا يَوْمَئِذٍ فَوَدَّعْتُهُ وَ عَرَضْتُ الْحَاجَهَ عَلَيْهِ فَاسْتَخْلَى بِي وَ أَحْضَرَ لِي مُصْحَفاً فَحَلَّفَنِي بِهِ إِلَّا بَلَّغْتُ رِسَالَتَهُ وَ حَلَفَ بِهِ لَوْ ظَهَرَ هَذَا الْخَبَرُ لَأَقْتُلَنَّكَ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ إِذَا أَتَيْتَ الْمَدِينَهَ فَقِفْ عِنْدَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ قُلْ يَا مُحَمَّدُ قُلْتَ وَ صَنَعْتَ وَ مَوَّهْتَ عَلَى النَّاسِ (۱) فِي حَيَاتِكَ لِمَ أَمَرْتَهُمْ بِزِيَارَتِكَ بَعْدَ مَمَاتِكَ وَ كَلَامٌ نَحْوُ هَذَا فَسُقِطَ فِي يَدِي (۲) لِمَ أَتَيْتُهُ وَ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّهُ يَرَى رَأْيَ الْكُفَّارِ فَحَجَجْتُ وَ عُدْتُ حَتَّى أَتَيْتُ الْمَدِينَهَ وَ زُرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هِبْتُهُ (۳) أَنْ أَقُولَ مَا قَالَ لِي وَ بَقِيتُ أَيَّاماً حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَهُ مَسِيرِنَا فَذَكَرْتُ يَمِينِي بِالْمُصْحَفِ فَوَقَفْتُ أَمَامَ الْقَبْرِ وَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَاكِي الْكُفْرِ لَيْسَ بِكَافِرٍ قَالَ لِي الْمُقَلَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ كَذَا وَ كَذَا ثُمَّ اسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ وَ فَزِعْتُ عَنْهُ فَأَتَيْتُ رَحْلِي وَ رُفَاقَتِي وَ رَمَيْتُ بِنَفْسِي وَ تَدَبَّرْتُ (۴) وَ حِرْتُ كَالْمَجْهُودِ فَلَمَّا أَنْ تَهَوَّرَ اللَّيْلُ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيّاً- وَ بِيَدِ عَلِيٍّ سَيْفٌ وَ بَيْنَهُمَا رَجُلٌ نَائِمٌ عَلَيْهِ إِزَارٌ رَقِيقٌ أَبْيَضُ بِطِرَازٍ أَحْمَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا فُلَانُ اكْشِفْ عَنْ وَجْهِهِ فَكَشَفْتُهُ فَقَالَ تَعْرِفُهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ مَنْ هُوَ قُلْتُ الْمُقَلَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَ يَا عَلِيُّ اذْبَحْهُ فَأَمَرَّ السَّيْفَ عَلَى نَحْرِهِ وَ ذَبَحَهُ وَ رَفَعَهُ فَمَسَحَهُ بِالْإِزَارِ الَّذِي عَلَى صَدْرِهِ مَسْحَتَيْنِ فَأَثَّرَ الدَّمُ فِيهِ خَطَّيْنِ فَانْتَبَهْتُ مَرْعُوباً وَ لَمْ أَكُنْ أَخْبَرْتُ أَحَداً فَتَدَاخَلَنِي أَمْرٌ عَظِيمٌ حَتَّى أَخْبَرْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي وَ كَتَبْتُ شَرْحَ الْمَنَامِ وَ أَرَّخْتُ اللَّيْلَهَ وَ لَمْ نُعْلِمْ بِهِ ثَالِثاً حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْكُوفَهِ سَمِعْنَا الْخَبَرَ أَنَّ الْأَمِيرَ قَدْ قُتِلَ وَ أَصْبَحَ مَذْبُوحاً فِي فِرَاشِهِ فَسَأَلْنَا لَمَّا وَصَلْنَا إِلَى الْمَوْصِلِ عَنْ خَبَرِهِ

۱- ۱. موه عليه الامر أو الخبر: زوره عليه و زخرفه و لبسه أو بلغه خلاف ما هو.

۲- ۲. أى ندمت.

۳- ۳. من هاب يهاب أى خفت.

۴- ۴. و تدثرت ظ.(ب).

فَلَمْ يَزِدْ أَحَدٌ غَيْرَ أَنَّهُ أَصْبَحَ مَذْبُوحاً فَسَأَلْنَا عَنِ اللَّيْلَهِ الَّتِی ذُبِحَ فِيهَا فَإِذَا هِیَ اللَّيْلَهُ الَّتِی أَرَّخْنَاهَا بِالْمَدِينَهِ مَعَ صَاحِبِی فَكَانَ مُوَافِقاً ثُمَّ قُلْنَا قَدْ بَقِیَ شَیْ ءٌ وَاحِدٌ وَ هُوَ الْإِزَارُ وَ الدَّمُ عَلَيْهِ فَسَأَلْنَا عَمَّنْ غَسَّلَهُ فَأُرْشِدْنَا إِلَيْهِ فَسَأَلْنَاهُ فَأَخْرَجَ لَنَا مَا أَخَذَ مِنْ ثِيَابِهِ حِينَ غَسَّلَهُ وَ الْإِزَارَ الْأَبْيَضَ الْمُطَرَّزَ بِالْأَحْمَرِ وَ فِيهِ الْخَطَّانِ بِالدَّمِ (۱).

بيان: تهوّر الليل ذهب أو ولّی أكثره.

«۶»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ الْبَجَلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ يَحْيَی بْنِ ثَعْلَبَهَ عَنْ أَبِی نُعَيْمٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَافِظِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ يَحْيَی بْنِ ثَعْلَبَهَ عَنْ أُمِّهِ عَائِشَهَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَائِبٍ عَنْ أَبِيهَا قَالَ: جَمَعَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ شُيُوخَ أَهْلِ الْكُوفَهِ وَ أَشْرَافَهُمْ فِی مَسْجِدِ الرَّحْبَهِ لِسَبِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ الْبَرَاءَهِ مِنْهُ وَ كُنْتُ فِيهِمْ وَ كَانَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ فِی أَمْرٍ عَظِيمٍ فَغَلَبَتْنِی عَيْنَایَ فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ فِی النَّوْمِ شَيْئاً طَوِيلًا طَوِيلَ الْعُنُقِ أَهْدَلَ أَهْدَبَ (۲) فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا النَّقَّادُ ذُو الرَّقَبَهِ قُلْتُ وَ مَا النَّقَّادُ قَالَ طَاعُونٌ بُعِثْتُ إِلَی صَاحِبِ هَذَا الْقَصْرِ لِأَجْتَثَّهُ (۳) مِنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ كَمَا عَتَا(۴) وَ حَاوَلَ مَا لَيْسَ لَهُ بِحَقٍّ قَالَ فَانْتَبَهْتُ فَزِعاً وَ أَنَا فِی جَمَاعَهٍ مِنْ قَوْمِی فَقُلْتُ هَلْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ فِی الْمَنَامِ فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْهُمْ رَأَيْنَا كَيْتَ وَ كَيْتَ بِالصِّفَهِ وَ قَالَ الْبَاقُونَ مَا رَأَيْنَا شَيْئاً فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ خَرَجَ خَارِجٌ مِنْ دَارِ زِيَادٍ فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ انْصَرِفُوا فَإِنَّ الْأَمِيرَ عَنْكُمْ مَشْغُولٌ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ خَبَرِهِ فَخَبَّرَنَا أَنَّهُ طُعِنَ فِی ذَلِكَ الْوَقْتِ فَمَا تَفَرَّقْنَا حَتَّی سَمِعْنَا الْوَاعِيَهَ عَلَيْهِ فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ فِی ذَلِكَ

۱- ۱. راجع بحار الأنوار المجلد الخامس و العشرين ص ۲۶ و بين النسختين اختلافات كأبی العامر بدل أبی الفائز و أبی الغنائم أحمد بدل أبی البقاء أحمد و غير ذلك. و قال فی آخره: قال أبو البقاء ابن ناصر: و رأيت أنا بعد نسخی هذا الحديث أن ذلك كان فی سنه تسعين و ثلاثمائه.

۲- ۲. الاهدل: المسترخی المشفر أو الشفه. الاهدب: الذی طال هدب عينيه و كثرت اشفارهما.

۳- ۳. اجتثه: قلعه من أصله. و فی هامش(ك): لاجشه أی أدقه و أكسره.

۴- ۴. عنا يعتو عتوا: استكبر و جاوز الحد.

قَدْ جَشَّمَ النَّاسَ أَمْراً ضَاقَ ذَرْعُهُمْ (۱)***بِحَمْلِهِ حِينَ نَادَاهُمْ إِلَى الرَّحَبَهِ

يَدْعُو عَلَى نَاصِرِ الْإِسْلَامِ حِينَ يَرَى***لَهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ الطُّولَ وَ الْغَلَبَهَ

مَا كَانَ مُنْتَهِياً عَمَّا أَرَادَ بِنَا***حَتَّى تَنَاوَلَهُ النَّقَّادُ ذُو الرَّقَبَهِ

فَأَسْقَطَ الشَّقَّ مِنْهُ ضَرْبَهً عَجَباً***كَمَا تَنَاوَلَ ظُلْماً صَاحِبَ الرَّحَبَهِ(۲).

«۷»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: كَانَ بِالْمَدِينَهِ رَجُلٌ نَاصِبِيٌّ ثُمَّ تَشَيَّعَ بَعْدَ ذَلِكَ فَسُئِلَ عَنِ السَّبَبِ فِي ذَلِكَ فَقَالَ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ لِي لَوْ حَضَرْتَ صِفِّينَ مَعَ مَنْ كُنْتَ تُقَاتِلُ قَالَ فَأَطْرَقْتُ أُفَكِّرُ فَقَالَ عليه السلام يَا خَسِيسُ هَذِهِ مَسْأَلَهٌ تَحْتَاجُ إِلَى هَذَا الْفِكْرِ الْعَظِيمِ أَعْطُوا قَفَاهُ فَصُفِقْتُ (۳) حَتَّى انْتَبَهْتُ وَ قَدْ وَرِمَ قَفَايَ فَرَجَعْتُ عَمَّا كُنْتُ عَلَيْهِ (۴).

«۸»- فض، [كتاب الروضه] يل، [الفضائل] لابن شاذان عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: كَانَ بِالْكُوفَهِ رَجُلٌ يُكَنَّى بِأَبِي جَعْفَرٍ وَ كَانَ حَسَنَ الْمُعَامَلَهِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَنْ أَتَاهُ مِنَ الْعَلَوِيِّينَ يَطْلُبُ مِنْهُ شَيْئاً أَعْطَاهُ وَ يَقُولُ لِغُلَامِهِ يَا هَذَا اكْتُبْ هَذَا مَا أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ- وَ بَقِيَ عَلَى ذَلِكَ زَمَاناً ثُمَّ قَعَدَ بِهِ الْوَقْتُ وَ افْتَقَرَ فَنَظَرَ يَوْماً فِي حِسَابِهِ فَجَعَلَ كُلَّ مَا هُوَ عَلَيْهِ اسْمَ حَيٍّ مِنْ غُرَمَائِهِ بَعَثَ إِلَيْهِ يُطَالِبُهُ وَ مَنْ مَاتَ ضَرَبَ عَلَى اسْمِهِ فَبَيْنَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ مَا فَعَلَ بِمَالِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ- فَاغْتَمَّ لِذَلِكَ غَمّاً شَدِيداً وَ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ رَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام يَمْشِيَانِ أَمَامَهُ فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا فَعَلَ أَبُوكُمَا فَأَجَابَهُ عَلِيٌّ عليه السلام مِنْ وَرَائِهِ هَا أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ لِمَ لَا تَدْفَعُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ حَقَّهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا حَقُّهُ قَدْ جِئْتُ بِهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ادْفَعْهُ إِلَيْهِ فَأَعْطَاهُ كِيساً مِنْ صُوفٍ أَبْيَضَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا حَقُّكَ فَخُذْهُ فَلَا تَمْنَعْ مَنْ جَاءَكَ مِنْ وُلْدِي يَطْلُبُ شَيْئاً فَإِنَّهُ لَا فَقْرَ عَلَيْكَ بَعْدَ هَذَا قَالَ الرَّجُلُ فَانْتَبَهْتُ وَ الْكِيسُ فِي

۱- ۱. جشم الامر: تكلفه على مشقه.

۲- ۲. لم نجده فى الأمالى المطبوع.

۳- ۳. فى المصدر« فصفقت» على المجهول اى ضرب بقفاى.

۴- ۴. مناقب آل أبى طالب ۱: ۴۷۹.

يَدِی فَنَادَيْتُ زَوْجَتِی وَ قُلْتُ لَهَا هَاكِ فَنَاوَلْتُهَا الْكِيسَ فَإِذَا فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ فَقَالَتْ لِی يَا ذَا الرَّجُلُ اتَّقِ اللَّهَ تَعَالَى وَ لَا يَحْمِلُكَ الْفَقْرُ عَلَى أَخْذِ مَا لَا تَسْتَحِقُّهُ وَ إِنْ كُنْتَ خَدَعْتَ بَعْضَ التُّجَّارِ عَلَى مَالِهِ فَارْدُدْهُ إِلَيْهِ فَحَدَّثْتُهَا بِالْحَدِيثِ فَقَالَتْ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَأَرِنِی حِسَابَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام فَأَحْضَرَ الدُّسْتُورَ وَ فَتَحَهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئاً مِنَ الْكِتَابَةِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى (۱).

أقول: روى فی كتاب صفوه الأخبار عن جابر بن عبد الله الأنصاری: مثله (۲).

«۹»- فض، [كتاب الروضه] مِنَ الْمَسْمُوعَاتِ بِوَاسِطَ فِی سَنَهِ اثْنَيْنِ وَ خَمْسِينَ وَ سِتِّ مِائَهٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ: أَنَّ ابْنَ سَلَامَهَ الْقَزَّازَ حَيْثُ ذَهَبَتْ عَيْنُهُ الْيُمْنَى وَ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ لِشَخْصٍ يُعْرَفُ بِابْنِ حَنْظَلَهَ الْفَزَارِیِّ- فَأَلَحَّ عَلَيْهِ بِالْمُطَالَبَهِ وَ هُوَ مُعْسِرٌ فَشَكَا حَالَهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ اسْتَجَارَ بِمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَلَمَّا كَانَ فِی بَعْضِ اللَّيَالِی رَأَى فِی مَنَامِهِ عِزَّ الدِّينِ أَبَا الْمَعَالِی ابْنَ طَبِيبِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ مَعَهُ رَجُلٌ آخَرُ فَدَنَا مِنْهُ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ سَأَلَهُ عَنِ الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ هَذَا مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ وَ قَالَ لَهُ يَا مَوْلَایَ هَذِهِ عَيْنِیَ الْيُمْنَى قَدْ ذَهَبَتْ فَقَالَ لَهُ يَرُدُّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ وَ مَدَّ يَدَهُ الْكَرِيمَهَ إِلَيْهَا وَ قَالَ يُحْيِيهَا الَّذِی أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّهٍ فَرَجَعَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قَدْ شَاهَدَ ذَلِكَ كُلُّ مَنْ فِی وَاسِطَ وَ الرَّجُلُ مَوْجُودٌ بِهَا(۳).

«۱۰»- يل، [الفضائل] لابن شاذان فض، [كتاب الروضه] رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِی تَمِيمٍ عَنْ شَيْخٍ الْقَارُونِیِّ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا بِالشَّامِ قَدِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ هُوَ يُغَطِّيهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ قَدْ جَعَلْتُ عَلَیَّ لِلَّهِ أَنْ لَا يَسْأَلَنِی أَحَدٌ عَنْ ذَلِكَ الْأَذَى إِلَّا أَجَبْتُهُ وَ أَخْبَرْتُهُ إِنِّی كُنْتُ شَدِيدَ الْوَقِيعَهِ فِی عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام كَثِيرَ السَّبِّ لَهُ فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَهٍ مِنَ اللَّيَالِی نَائِمٌ إِذْ أَتَانِی آتٍ فِی مَنَامِی فَقَالَ أَنْتَ صَاحِبُ الْوَقِيعَهِ فِی عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ- قُلْتُ بَلَى فَضَرَبَ

۱- ۱. الروضه: ۲. الفضائل: ۹۹ و ۱۰۰.

۲- ۲. مخطوط و لم نظفر بنسخته.

۳- ۳. الروضه: ۸ و ۹.

وَجْهِی وَ قَالَ سَوَّدَ اللَّهُ فَاسْوَدَّ کَمَا تَرَی (۱).

«۱۱»- مِنْ کِتَابِ صَفْوَهِ الْأَخْبَارِ رَوَی الْأَعْمَشُ قَالَ: رَأَیْتُ جَارِیَهً سَوْدَاءَ تَسْقِی الْمَاءَ وَ هِیَ تَقُولُ اشْرَبُوا حُبّاً لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ کَانَتْ عَمْیَاءَ قَالَ ثُمَّ أَتَیْتُهَا بِمَکَّهَ بَصِیرَهً تَسْقِی الْمَاءَ وَ هِیَ تَقُولُ اشْرَبُوا حُبّاً لِمَنْ رَدَّ اللَّهُ عَلَیَّ بَصَرِی بِهِ فَقُلْتُ یَا جَارِیَهُ رَأَیْتُکِ فِی الْمَدِینَهِ ضَرِیرَهً تَقُولِینَ اشْرَبُوا حُبّاً لِمَوْلَایَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ أَنْتِ الْیَوْمَ بَصِیرَهٌ فَمَا شَأْنُکِ قَالَتْ بِأَبِی أَنْتَ إِنِّی رَأَیْتُ رَجُلًا قَالَ یَا جَارِیَهُ أَنْتِ مَوْلَاهُ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ مُحِبَّتُهُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَتْ صَادِقَهً فَرُدَّ عَلَیْهَا بَصَرَهَا فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَدَّ اللَّهُ عَلَیَّ بَصَرِی فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الْخَضِرُ وَ أَنَا مِنْ شِیعَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام(۲).

«۱۲»- مِنْ کِتَابِ کَشْفِ الْیَقِینِ لِلْعَلَّامَهِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ مِنْ کِتَابِ الْأَرْبَعِینِ عَنِ الْأَرْبَعِینِ قَالَ: إِنَّ الشَّاعِرَ الْبَبَّغَاءَ(۳)

وَفَدَ عَلَی بَعْضِ الْمُلُوکِ وَ کَانَ یَفِدُ عَلَیْهِ فِی کُلِّ سَنَهٍ فَوَجَدَهُ فِی الصَّیْدِ فَکَتَبَ وَزِیرُ الْمَلِکِ یُخْبِرُ بِقُدُومِهِ فَأَمَرَهُ بِأَنْ یُسْکِنَهُ فِی بَعْضِ دُورِهِ وَ کَانَ عَلَی تِلْکَ الدَّارِ غُرْفَهٌ کَانَ الْبَبَّغَاءُ یَبِیتُ کُلَّ لَیْلَهٍ فِیهَا وَ لَهَا مَطْلَعٌ إِلَی الدَّرْبِ وَ کَانَ کُلَّ لَیْلَهٍ یَخْرُجُ الْحَارِسُ (۴)

بَعْدَ نِصْفِ اللَّیْلِ فَیَصِیحُ بِأَعْلَی صَوْتِهِ یَا غَافِلِینَ اذْکُرُوا اللَّهَ ثُمَّ یَسُبُّ عَلِیّاً وَ کَانَ الشَّاعِرُ الْبَبَّغَاءُ یَنْزَعِجُ لِصَوْتِهِ فَاتَّفَقَ فِی بَعْضِ اللَّیَالِی أَنَّ الشَّاعِرَ رَأَی فِی مَنَامِهِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَدْ جَاءَ هُوَ وَ عَلِیٌّ علیه السلام إِلَی ذَلِکَ الدَّرْبِ وَ وَجَدَ الْحَارِسَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام اصْفِقْهُ (۵)

فَلَهُ الْیَوْمَ أَرْبَعُونَ سَنَهً یَسُبُّکَ فَضَرَبَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بَیْنَ کَتِفَیْهِ فَانْتَبَهَ الشَّاعِرُ مُنْزَعِجاً مِنَ الْمَنَامِ ثُمَّ انْتَظَرَ الصَّوْتَ الَّذِی کَانَ مِنَ الْحَارِسِ کُلَّ وَقْتٍ فَلَمْ یَسْمَعْهُ فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِکَ ثُمَّ رَأَی صِیَاحاً وَ رِجَالًا قَدْ أَقْبَلُوا إِلَی دَارِ الْحَارِثِ فَسَأَلَهُمُ الْخَبَرَ فَقَالُوا

۱- ۱. الروضه: ۱۰. و لم نجده فی الفضائل المطبوع.

۲- ۲. مخطوط.

۳- ۳. الببغاء- بفتح الموحدتین و تشدید ثانیهما، أو تخفیفه، و بالفتح فالسکون-: أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمّد المخزومی من أهل نصیبین، کان أدیبا شاعرا لقب به لحسن فصاحته، خدم سیف الدوله ابن حمدان، توفّی سنه ۳۹۸.(الکنی و الألقاب ۲: ۵۷).

۴- ۴. و فی(ت) الحارس فی کل المواضع.

۵- ۵. فی المصدر: اصفعه.

لَهُ : إِنَّ الْحَارِسَ حَصَلَ لَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ضَرْبَةٌ بِقَدْرِ الْكَفِّ وَ هِيَ تَنْشَقُّ وَ تَمْنَعُهُ الْقَرَارَ فَلَمْ يَكُنْ وَقْتَ الصَّبَاحِ إِلَّا وَ قَدْ مَاتَ وَ شَاهَدَهُ بِهَذِهِ الْحَالِ أَرْبَعُونَ نَفْساً(۱)

وَ كَانَ بِبَلَدِ الْمَوْصِلِ شَخْصٌ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ حُمْدُونِ (۲) بْنِ الْحَارِثِ الْعَدَوِيُّ- كَانَ شَدِيدَ الْعِنَادِ كَثِيرَ الْبُغْضِ لِمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَرَادَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَوْصِلِ الْحَجَّ فَجَاءَ إِلَيْهِ يُوَدِّعُهُ فَقَالَ لَهُ إِنِّي قَدْ عَزَمْتُ (۳)

عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الْحَجِّ فَإِنْ كَانَ لَكَ حَاجَةٌ تُعَرِّفُنِي حَتَّى أَقْضِيَهَا لَكَ فَقَالَ إِنَّ لِي حَاجَةً مُهِمَّةً وَ هِيَ سَهْلَةٌ عَلَيْكَ فَقَالَ لَهُ مُرْنِي بِهَا حَتَّى أَفْعَلَهَا فَقَالَ إِذَا قَضَيْتَ الْحَجَّ وَ وَرَدْتَ الْمَدِينَةَ وَ زُرْتَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَخَاطِبْهُ عَنِّي وَ قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعْجَبَكَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- حَتَّى تَزَوَّجْتَهُ (۴) بِابْنَتِكَ عِظَمُ بَطْنِهِ أَوْ دِقَّةُ سَاقِهِ أَوْ صَلَعَهُ رَأْسِهِ وَ حَلَّفَهُ وَ عَزَمَ عَلَيْهِ أَنْ يُبْلِغَهُ هَذَا الْكَلَامَ فَلَمَّا وَرَدَ الْمَدِينَةَ وَ قَضَى حَوَائِجَهُ أُنْسِيَ تِلْكَ الْوَصِيَّةَ فَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي مَنَامِهِ فَقَالَ لَهُ أَ لَا تُبْلِغُ وَصِيَّةَ فُلَانٍ إِلَيْكَ فَانْتَبَهَ وَ مَشَى لِوَقْتِهِ إِلَى الْقَبْرِ الْمُقَدَّسِ وَ خَاطَبَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله بِمَا أَمَرَهُ (۵) ذَلِكَ الرَّجُلُ بِهِ ثُمَّ نَامَ فَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَخَذَهُ وَ مَشَى هُوَ وَ إِيَّاهُ إِلَى مَنْزِلِ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَ فَتَحَ الْأَبْوَابَ وَ أَخَذَ مُدْيَةً(۶)

فَذَبَحَهُ عليه السلام بِهَا ثُمَّ مَسَحَ الْمُدْيَةَ بِمِلْحَفَهِ كَانَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَى سَقْفَ بَابِ الدَّارِ(۷) فَرَفَعَهُ بِيَدِهِ وَ وَضَعَ الْمُدْيَةَ تَحْتَهُ وَ خَرَجَ فَانْتَبَهَ الْحَاجُّ مُنْزَعِجاً مِنْ ذَلِكَ وَ كَتَبَ صُورَةَ الْمَنَامِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ وَ انْتَبَهَ سُلْطَانُ الْمَوْصِلِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَ أَخَذَ الْجِيرَانَ وَ الْمُشْتَبِهِينَ وَ رَمَاهُمْ فِي السِّجْنِ وَ تَعَجَّبَ أَهْلُ الْمَوْصِلِ مِنْ قَتْلِهِ حَيْثُ لَا يَجِدُوا(۸) نَقْباً وَ لَا تَسْلِيقاً عَلَى حَائِطٍ وَ لَا بَاباً مَفْتُوحاً وَ لَا قُفْلًا وَ بَقِيَ السُّلْطَانُ مُتَحَيِّراً فِي أَمْرِهِ مَا

۱- ۱. فی المصدر: بهذا الحال أربعون نقیبا.

۲- ۲. فی المصدر: حمدویه.

۳- ۳. فی المصدر: و یقول له: اننی قد آذنت.

۴- ۴. فی المصدر: زوجته.

۵- ۵. فی المصدر: کما أمره.

۶- ۶. المدیه- مثلثه المیم-: الشفره الکبیره.

۷- ۷. فی المصدر: ثم جاء إلی باب سقف الدار.

۸- ۸. فی المصدر: لم یجدوا.

يَدْرِی مَا يَصْنَعُ فِی قَضِيَّتِهِ فَإِنَّ وُرُودَ وَاحِدٍ مِنَ الْخَارِجِ مُتَعَذِّرٌ مَعَ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ وَ لَمْ يُسْرَقْ مِنَ الدَّارِ شَیْ ءٌ الْبَتَّهَ وَ لَمْ تَزَلِ الْجِيرَانُ وَ غَيْرُهُمْ فِی السِّجْنِ إِلَی وُرُودِ الْحَاجِ (۱)

مِنْ مَكَّهَ فَلَقِیَ الْجِيرَانَ فِی السِّجْنِ فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ إِنَّ فِی اللَّيْلَهِ الْفُلَانِيَّهِ وَجَدُوا فُلَاناً مَذْبُوحاً فِی دَارِهِ وَ لَمْ يُعْرَفْ قَاتِلُهُ فَفَكَّرَ(۲) وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَخْرِجُوا صُورَهَ الْمَنَامِ فَإِذَا هِیَ لَيْلَهُ الْقَتْلِ ثُمَّ مَشَی هُوَ وَ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ إِلَی دَارِ الْمَقْتُولِ فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِ الْمِلْحَفَهِ وَ أَخْبَرَهُمْ بِالدَّمِ فِيهَا فَوَجَدُوهَا كَمَا قَالَ ثُمَّ أَمَرَ بِرَفْعِ الْمُرَدَّمِ (۳) فَرُفِعَ فَوَجَدَ السِّكِّينَ تَحْتَهُ فَعَرَفُوا صِدْقَ مَنَامِهِ وَ أُفْرِجَ عَنِ الْمَحْبُوسِينَ وَ رَجَعَ أَهْلُهُ إِلَی الْإِيمَانِ وَ كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَلْطَافِ اللَّهِ تَعَالَی فِی حَقِّ بَرِيَّتِهِ وَ كَانَ فِی الْحِلَّهِ شَخْصٌ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَ الصَّلَاحِ مُلَازِمٌ لِتِلَاوَهِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ فَرَجَمَهُ الْجِنُّ فَكَانَ تَأْتِی الْحِجَارَهُ مِنَ الْخَزَائِنِ وَ الرَّوَازِنِ الْمَسْدُودَهِ وَ أَلَحُّوا عَلَيْهِ بِالرَّجْمِ وَ أَضْجَرُوهُ وَ شَاهَدْتُ أَنَا الْمَوْضِعَ الَّتِی (۴) كَانَ يَأْتِی الرَّجْمُ مِنْهَا وَ لَمْ يُقَصِّرْ فِی طَلَبِ الْعَزَائِمِ وَ التَّعَاوِيذِ وَ وَضْعِهَا فِی مَنْزِلِهِ وَ قِرَاءَتِهَا فِيهِ وَ لَمْ يَنْقَطِعْ عَنْهُ الرَّجْمُ مُدَّهً فَخَطَرَ بِبَالِهِ أَنَّهُ دَخَلَ وَ وَقَفَ عَلَی بَابِ الْبَيْتِ الَّذِی كَانَ يَأْتِی الرَّجْمُ مِنْهُ فَخَاطَبَهُمْ وَ هُوَ لَا يَرَاهُمْ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا عَنِّی لَأَشْكُوَنَّكُمْ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام فَانْقَطَعَ عَنْهُ الرَّجْمُ فِی الْحَالِ وَ لَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ.

وَ نَقَلَ ابْنُ الْجَوْزِیِّ وَ كَانَ حَنْبَلِیَّ الْمَذْهَبِ فِی كِتَابِ تَذْكِرَهِ الْخَوَاصِّ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ يَحُجُّ سَنَهً وَ يَغْزُو(۵) سَنَهً وَ دَاوَمَ عَلَيْهِ عَلَی ذَلِكَ خَمْسِينَ سَنَهً فَخَرَجَ فِی بَعْضِ سِنِی الْحَجِّ وَ أَخَذَ مَعَهُ خَمْسَمِائَهِ دِينَارٍ إِلَی مَوْقِفِ الْجَمَالِ بِالْكُوفَهِ لِيَشْتَرِیَ

۱- ۱. فی المصدر: الی ان ورد الحاجّ.

۲- ۲. فی المصدر فكبر.

۳- ۳. ثوب مردم- بتشديد الدال-: خلق مرقع.

۴- ۴. فی المصدر: المواضع التی و فی(خ) و(م): الموضع الذی.

۵- ۵. فی المصدر: و يعمر.

جِمَالًا لِلْحَجِّ فَرَأَى امْرَأَةً عَلَوِيَّةً عَلَى بَعْضِ الْمَزَابِلِ تَنْتِفُ رِيشَ بَطٍّ مَيْتَةٍ قَالَ فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهَا فَقُلْتُ وَ لِمَ تَفْعَلِينَ هَذَا فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَعْنِيكَ قَالَ فَوَقَعَ فِي خَاطِرِي مِنْ كَلَامِهَا شَيْ ءٌ فَأَلْحَحْتُ عَلَيْهَا فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَدْ أَلْجَأْتَنِي إِلَى كَشْفِ سِرِّي إِلَيْكَ أَنَا امْرَأَةٌ عَلَوِيَّةٌ وَ لِي أَرْبَعُ بَنَاتٍ يَتَامَى مَاتَ أَبُوهُنَّ مِنْ قَرِيبٍ وَ هَذَا الْيَوْمُ الرَّابِعُ مَا أَكَلْنَا شَيْئاً وَ قَدْ حَلَّتْ لَنَا الْمَيْتَةُ فَأَخَذْتُ هَذِهِ الْبَطَّةَ أُصْلِحُهَا وَ أَحْمِلُهَا إِلَى بَنَاتِي يَأْكُلْنَهَا قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَيْحَكَ يَا ابْنَ الْمُبَارَكِ أَيْنَ أَنْتَ عَنْ هَذِهِ فَقُلْتُ افْتَحِي حَجْرَكِ فَفَتَحَتْ فَصَبَبْتُ الدَّنَانِيرَ فِي طَرَفِ إِزَارِهَا وَ هِيَ مُطْرِقَةٌ لَا تَلْتَفِتُ قَالَ وَ مَضَيْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ وَ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِي شَهْوَةَ الْحَجِّ فِي ذَلِكَ الْعَامِ ثُمَّ تَجَهَّزْتُ إِلَى بِلَادِي فَأَقَمْتُ حَتَّى حَجَّ النَّاسُ وَ عَادُوا فَخَرَجْتُ أَتَلَقَّى جِيرَانِي وَ أَصْحَابِي فَجَعَلَ كُلُّ مَنْ أَقُولُ لَهُ قَبِلَ اللَّهُ حَجَّكَ وَ شَكَرَ سَعْيَكَ يَقُولُ لِي وَ أَنْتَ قَبِلَ اللَّهُ حَجَّكَ وَ شَكَرَ سَعْيَكَ إِنَّا قَدِ اجْتَمَعْنَا بِكَ فِي مَكَانِ كَذَا وَ كَذَا وَ أَكْثَرَ النَّاسُ عَلَيَّ فِي الْقَوْلِ فَبِتُّ مُتَفَكِّراً فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْمَنَامِ وَ هُوَ يَقُولُ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَعْجَبْ فَإِنَّكَ أَغَثْتَ مَلْهُوفَةً مِنْ وُلْدِي فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَخْلُقَ عَلَى صُورَتِكَ مَلَكاً يَحُجُّ عَنْكَ كُلَّ عَامٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ- فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحُجَّ وَ إِنْ شِئْتَ لَا تَحُجَّ.

وَ نَقَلَ ابْنُ الْجَوْزِي (۱) فِي كِتَابِهِ قَالَ قَرَأْتُ فِي الْمُلْتَقَطِ وَ هُوَ كِتَابٌ لِجَدِّهِ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْجَوْزِيِّ قَالَ: كَانَ بِبَلْخَ رَجُلٌ مِنَ الْعَلَوِيِّينَ نَازِلًا بِهَا وَ لَهُ زَوْجَةٌ وَ بَنَاتٌ فَتُوُفِّيَ قَالَتِ الْمَرْأَةُ فَخَرَجْتُ بِالْبَنَاتِ إِلَى سَمَرْقَنْدَ خَوْفاً مِنْ شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَ اتَّفَقَ وُصُولِي فِي شِدَّةِ الْبَرْدِ فَأَدْخَلْتُ الْبَنَاتِ مَسْجِداً فَمَضَيْتُ لِأَحْتَالَ فِي الْقُوتِ فَرَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ عَلَى شَيْخٍ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالُوا هَذَا شَيْخُ الْبَلَدِ فَشَرَحْتُ لَهُ حَالِي فَقَالَ أَقِيمِي عِنْدِي الْبَيِّنَةَ أَنَّكِ عَلَوِيَّةٌ وَ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيَّ فَيَئِسْتُ مِنْهُ وَ عُدْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَرَأَيْتُ فِي طَرِيقِي شَيْخاً(۲) جَالِساً عَلَى دَكَّةٍ وَ حَوْلَهُ جَمَاعَةٌ فَقُلْتُ:

۱- ۱. يعنى سبط ابن الجوزى مؤلف تذكره الخواص و من هنا يعرف أنهم قد يطلقون« ابن الجوزى» على سبطه بتلك القرينه.

۲- ۲. فى المصدر: شخصا.

مَنْ هَذَا فَقَالُوا ضَامِنُ الْبَلَدِ وَ هُوَ مَجُوسِيٌّ فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ فَرَجٌ فَحَدَّثْتُهُ حَدِيثِي وَ مَا جَرَى لِي مَعَ الشَّيْخِ (۱) فَصَاحَ بِخَادِمٍ لَهُ فَخَرَجَ فَقَالَ قُلْ لِسَيِّدَتِكَ تَلْبَسْ ثِيَابَهَا فَدَخَلَ فَخَرَجَتِ امْرَأَةٌ وَ مَعَهَا جَوَارٍ فَقَالَ لَهَا اذْهَبِي مَعَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْفُلَانِيِّ وَ احْمِلِي بَنَاتِهَا إِلَى الدَّارِ فَجَاءَتْ مَعِي وَ حَمَلَتِ الْبَنَاتِ وَ قَدْ أَفْرَدَ لَنَا دَاراً فِي دَارِهِ وَ أَدْخَلَنَا الْحَمَّامَ وَ كَسَانَا ثِيَاباً فَاخِرَةً وَ جَاءَنَا بِأَلْوَانِ الْأَطْعِمَةِ وَ بِتْنَا بِأَطْيَبِ لَيْلَةٍ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ رَأَى شَيْخُ الْبَلَدِ الْمُسْلِمُ فِي مَنَامِهِ كَانَ الْقِيَامَةُ قَدْ قَامَتْ وَ اللِّوَاءُ عَلَى رَأْسِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ إِذَا قَصْرٌ مِنَ الزُّمُرُّدِ الْأَخْضَرِ فَقَالَ لِمَنْ هَذَا فَقِيلَ لَهُ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ مُوَحِّدٍ فَتَقَدَّمَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُعْرِضُ (۲) عَنِّي وَ أَنَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فَقَالَ لَهُ أَقِمِ الْبَيِّنَةَ عِنْدِي أَنَّكَ مُسْلِمٌ فَتَحَيَّرَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَسِيتَ مَا قُلْتَ لِلْعَلَوِيَّةِ وَ هَذَا الْقَصْرُ لِلشَّيْخِ الَّذِي هِيَ فِي دَارِهِ فَانْتَبَهَ الرَّجُلُ وَ هُوَ يَلْطِمُ وَ يَبْكِي وَ بَعَثَ غِلْمَانَهُ فِي الْبَلَدِ وَ خَرَجَ بِنَفْسِهِ يَدُورُ عَلَى الْعَلَوِيَّةِ فَأُخْبِرَ أَنَّهَا فِي دَارِ الْمَجُوسِيِّ فَجَاءَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَيْنَ الْعَلَوِيَّةُ قَالَ عِنْدِي قَالَ أُرِيدُهَا قَالَ مَا إِلَى (۳) هَذَا سَبِيلٌ قَالَ هَذِهِ أَلْفُ دِينَارٍ وَ سَلِّمْهُنَّ إِلَيَّ قَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ فَلَمَّا أَلَحَّ عَلَيْهِ قَالَ الْمَنَامُ الَّذِي رَأَيْتَهُ أَنْتَ رَأَيْتُهُ أَنَا أَيْضاً وَ الْقَصْرُ الَّذِي رَأَيْتَهُ لِي خُلِقَ (۴) وَ أَنْتَ تَدُلُّ عَلَيَّ بِإِسْلَامِكَ وَ اللَّهِ مَا نِمْتُ وَ لَا أَحَدٌ فِي دَارِي إِلَّا وَ قَدْ أَسْلَمْنَا كُلُّنَا عَلَى يَدِ الْعَلَوِيَّةِ وَ عَادَ مِنْ بَرَكَاتِهَا عَلَيْنَا وَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ لِي الْقَصْرُ لَكَ وَ لِأَهْلِكَ بِمَا فَعَلْتَ مَعَ الْعَلَوِيَّةِ وَ أَنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَلَقَكُمُ اللَّهُ مُؤْمِنِينَ فِي العدم (۵)

[الْقِدَمِ].

۱- ۱. فی المصدر: و ما جری معی و مع الشیخ.

۲- ۲. فی المصدر: لم تعرض؟.

۳- ۳. فی المصدر و فی غیر(ک) من النسخ: ما لی إلی هذا.

۴- ۴. فی المصدر: و القصر الذی رأیته انت رأیته لی خلق.

۵- ۵. فی المصدر: فی القدم.

وَ نَقَلَ أَيْضاً فِي كِتَابِهِ عَنْ أَبِي الدُّنْيَا: أَنَّ رَجُلًا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي مَنَامِهِ وَ هُوَ يَقُولُ امْضِ إِلَى فُلَانٍ الْمَجُوسِيِّ وَ قُلْ لَهُ قَدْ أُجِيبَتِ الدَّعْوَةُ فَامْتَنَعَ الرَّجُلُ مِنْ أَدَاءِ الرِّسَالَةِ لِئَلَّا يَظُنَّ الْمَجُوسِيُّ أَنَّهُ يَتَعَرَّضُ لَهُ وَ كَانَ الرَّجُلُ فِي الدُّنْيَا وَاسِعَةً فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثَانِياً وَ ثَالِثاً فَأَصْبَحَ فَأَتَى الْمَجُوسِيَّ وَ قَالَ لَهُ فِي خَلْوَةٍ مِنَ النَّاسِ أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكَ وَ هُوَ يَقُولُ لَكَ قَدْ أَجَبْتُ (۱) الدَّعْوَةَ فَقَالَ لَهُ أَ تَعْرِفُنِي فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ إِنِّي أُنْكِرُ دِينَ الْإِسْلَامِ وَ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَنَا أَعْرِفُ هَذَا وَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ مَرَّةً وَ مَرَّةً وَ مَرَّةً فَقَالَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ دَعَا أَهْلَهُ وَ أَصْحَابَهُ وَ قَالَ لَهُمْ كُنْتُ عَلَى ضَلَالٍ وَ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى الْحَقِّ فَأَسْلِمُوا فَمَنْ أَسْلَمَ فَمَا فِي يَدِهِ لَهُ وَ مَنْ أَبَى فَلْيَنْزِعْ عَمَّا لِي عِنْدَهُ فَأَسْلَمَ الْقَوْمُ وَ أَهْلُهُ وَ كَانَتِ ابْنَتُهُ مُزَوَّجَةً مِنِ ابْنِهِ فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ قَالَ لِي أَ تَدْرِي مَا الدَّعْوَةُ(۲) فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا السَّاعَةَ فَقَالَ لَمَّا زَوَّجْتُ ابْنَتِي صَنَعْتُ طَعَاماً وَ دَعَوْتُ النَّاسَ فَأَجَابُوا وَ كَانَ إِلَى جَانِبِنَا قَوْمٌ أَشْرَافٌ فُقَرَاءُ لَا مَالَ لَهُمْ فَأَمَرْتُ غِلْمَانِي أَنْ يَبْسُطُوا لِي حَصِيراً فِي وَسَطِ الدَّارِ فَسَمِعْتُ صَبِيَّةً تَقُولُ لِأُمِّهَا يَا أُمَّاهْ قَدْ آذَانَا هَذَا الْمَجُوسِيُّ بِرَائِحَةِ طَعَامِهِ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِنَّ بِطَعَامٍ كَثِيرٍ وَ كِسْوَةٍ وَ دَنَانِيرَ لِلْجَمِيعِ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى ذَلِكَ قَالَتِ الصَّبِيَّةُ لِلْبَاقِيَاتِ وَ اللَّهِ مَا نَأْكُلُ حَتَّى نَدْعُوَ لَهُ فَرَفَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَ قُلْنَ حَشَرَكَ اللَّهُ مَعَ جَدِّنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمَّنَ بَعْضُهُنَّ فَتِلْكَ الدَّعْوَةُ الَّتِي أُجِيبَتْ.

وَ نَقَلَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ أَيْضاً فِي كِتَابِهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي الْفَرَجِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْخَضِيبِ قَالَ: كُنْتُ كَاتِباً لِلسَّيِّدَهِ أُمِّ الْمُتَوَكِّلِ- فَبَيْنَا أَنَا فِي الدِّيوَانِ إِذَا بِخَادِمٍ صَغِيرٍ قَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا وَ مَعَهُ كِيسٌ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ فَقَالَ السَّيِّدَهُ تَقُولُ لَكَ فَرِّقْ هَذَا فِي أَهْلِ الِاسْتِحْقَاقِ فَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ مَالِي وَ اكْتُبْ أَسْمَاءَ الَّذِينَ تُفَرِّقُهُ فِيهِمْ حَتَّى إِذَا جَاءَنِي

۱- ۱. فی المصدر: قد اجیبت.

۲- ۲. أی الدعوه التی بشر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بانها قد اجیبت.

مِنْ هَذَا الْوَجْهِ شَیْ ءٌ صَرَفْتُهُ إِلَیْهِمْ قَالَ فَمَضَیْتُ إِلَی مَنْزِلِی وَ جَمَعْتُ أَصْحَابِی وَ سَأَلْتُهُمْ عَنِ الْمُسْتَحِقِّینَ فَسَمَّوْا لِی أَشْخَاصاً فَفَرَّقْتُ فِیهِمْ ثَلَاثَمِائَهِ دِینَارٍ وَ بَقِیَ الْبَاقِی بَیْنَ یَدَیَّ إِلَی نِصْفِ اللَّیْلِ وَ إِذَا بِطَارِقٍ یَطْرُقُ الْبَابَ فَسَأَلْتُهُ مَنْ هُوَ فَقَالَ فُلَانٌ الْعَلَوِیُّ وَ کَانَ جَارِی فَأَذِنْتُ لَهُ فَدَخَلَ فَقُلْتُ لَهُ مَا شَأْنُکَ فَقَالَ إِنِّی جَائِعٌ فَأَعْطَیْتُهُ مِنْ ذَلِکَ دِینَاراً فَدَخَلْتُ إِلَی زَوْجَتِی فَقَالَتْ مَا الَّذِی عَنَاکَ فِی هَذِهِ السَّاعَهِ فَقُلْتُ طَرَقَنِی فِی هَذِهِ السَّاعَهِ طَارِقٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ یَکُنْ عِنْدِی مَا أُطْعِمُهُ فَأَعْطَیْتُهُ دِینَاراً فَأَخَذَهُ وَ شَکَرَ لِی وَ انْصَرَفَ فَخَرَجَتْ زَوْجَتِی وَ هِیَ تَبْکِی وَ تَقُولُ أَ مَا تَسْتَحْیِی یَقْصِدُکَ مِثْلُ هَذَا الرَّجُلِ وَ تُعْطِیهِ دِینَاراً وَ قَدْ عَرَفْتَ اسْتِحْقَاقَهُ أَعْطِهِ الْجَمِیعَ فَوَقَعَ کَلَامُهَا فِی قَلْبِی وَ قُمْتُ خَلْفَهُ فَنَاوَلْتُهُ الْکِیسَ فَأَخَذَهُ وَ انْصَرَفَ فَلَمَّا عُدْتُ إِلَی الدَّارِ نَدِمْتُ وَ قُلْتُ السَّاعَهَ یَصِلُ الْخَبَرُ إِلَی الْمُتَوَکِّلِ وَ هُوَ یَمْقُتُ الْعَلَوِیِّینَ- فَیَقْتُلُنِی فَقَالَ لِی زَوْجَتِی لَا تَخَفْ وَ اتَّکِلْ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی جَدِّهِمْ فَبَیْنَا نَحْنُ کَذَلِکَ إِذْ طُرِقَ الْبَابُ وَ الْمَشَاعِلُ فِی أَیْدِی الْخَدَمِ وَ هُمْ یَقُولُونَ أَجِبِ السَّیِّدَهَ فَقُمْتُ مَرْعُوباً وَ کُلَّمَا مَشَیْتُ قَلِیلًا تَوَاتَرَتِ الرُّسُلُ فَوَقَفْتُ عَلَی سِتْرِ السَّیِّدَهِ فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ یَا أَحْمَدُ جَزَاکَ اللَّهُ خَیْراً وَ جَزَی زَوْجَتَکَ کُنْتُ السَّاعَهَ نَائِمَهً فَجَاءَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ جَزَاکِ اللَّهُ خَیْراً وَ جَزَی زَوْجَهَ ابْنِ الْخَطِیبِ خَیْراً فَمَا مَعْنَی هَذَا فَحَدَّثْتُهَا الْحَدِیثَ وَ هِیَ تَبْکِی فَأَخْرَجَتْ دَنَانِیرَ وَ کِسْوَهً وَ قَالَتْ هَذَا لِلْعَلَوِیِّ وَ هَذَا لِزَوْجَتِکَ وَ هَذَا لَکَ وَ کَانَ ذَلِکَ یُسَاوِی مِائَهَ(۱)

أَلْفِ دِرْهَمٍ فَأَخَذْتُ الْمَالَ وَ جَعَلْتُ طَرِیقِی عَلَی بَیْتِ الْعَلَوِیِّ فَطَرَقْتُ الْبَابَ فَقَالَ مِنْ دَاخِلِ الْمَنْزِلِ هَاتِ مَا مَعَکَ یَا أَحْمَدُ وَ خَرَجَ وَ هُوَ یَبْکِی فَسَأَلْتُهُ عَنْ بُکَائِهِ فَقَالَ لَمَّا دَخَلْتُ مَنْزِلِی قَالَتْ لِی زَوْجَتِی مَا هَذَا الَّذِی مَعَکَ فَعَرَّفْتُهَا فَقَالَتْ لِی قُمْ بِنَا حَتَّی نُصَلِّیَ وَ نَدْعُوَ لِلسَّیِّدَهِ وَ لِأَحْمَدَ وَ زَوْجَتِهِ فَصَلَّیْنَا وَ دَعَوْنَا ثُمَّ نِمْتُ فَرَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْمَنَامِ وَ هُوَ یَقُولُ قَدْ شَکَرْتُمْ عَلَی مَا فَعَلُوا مَعَکَ فَالسَّاعَهَ یَأْتُونَکَ بِشَیْ ءٍ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ انْتَهَی مَا أَخْرَجْتُهُ مِنْ کِتَابِ کَشْفِ الْیَقِینِ (۲).

۱- ۱. فی المصدر: مائتی.

۲- ۲. کشف الیقین فی فضائل أمیر المؤمنین: ۱۶۴- ۱۷۲.

«۱۳»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ اللُّغَوِيُّ بِمَيَّافَارِقِينَ (۱) فِي سَنَهِ تِسْعٍ وَ تِسْعِينَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ السَّلْمَاسِيِّ-(۲) فِي مَرْضَتِهِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ لَحِقَتْنِي غَشْيَهٌ أُغْمِيَ عَلَيَّ فِيهَا فَرَأَيْتُ مَوْلَايَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- قَدْ أَخَذَ بِيَدِي وَ أَنْشَأَ يَقُولُ

فَإِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ فِي الْأَرْضِ غَرَّقَ جَهْلَهَا(۳)***وَ سَفِينَتُهُمْ حَمَلَ الَّذِي طَلَبَ النَّجَاهَ وَ أَهْلَهَا

فَاقْبِضْ بِكَفِّكَ عُرْوَهً لَا تَخْشَ مِنْهَا فَصْلَهَا

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَحْبُوبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الطَّبَرِيَّ يَقُولُ حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي يَا هَنَّادُ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَنْشِدْنِي قَوْلَ الْكُمَيْتِ:

وَ يَوْمَ الدَّوْحِ دَوْحِ غَدِيرِ خُمٍّ***أَبَانَ لَنَا الْوَلَايَهَ لَوْ أُطِيعَا

وَ لَكِنَّ الرِّجَالَ تَبَايَعُوهَا***فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا أَمْراً شَنِيعاً

قَالَ فَأَنْشَدْتُهُ فَقَالَ لِي خُذْ إِلَيْكَ يَا هَنَّادُ فَقُلْتُ هَاتِ يَا سَيِّدِي فَقَالَ عليه السلام

وَ لَمْ أَرَمِثْلَ ذَاكَ الْيَوْمِ يَوْماً***وَ لَمْ أَرَمِثْلَهُ حَقّاً أُضِيعَا

(۴)

۱- ۱. بفتح اوله و تشديد ثانيه أشهر مدينه بديار بكر.

۲- ۲. فی المصدر: علی بن السلماسی.

۳- ۳. فی المصدر: طوفان آل محمد. و لم نفهم المراد.

۴- ۴. كنز الكراجكیّ: ۱۵۴. و الروايتان توجدان فی(ك) فقط.

«۱»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ رُمَيْلَهَ: أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام مَرَّ بِرَجُلٍ يَخْبِطُ هُوَ هُوَ فَقَالَ يَا شَابُّ لَوْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ لَكَانَ خَيْراً لَكَ فَقَالَ إِنِّي لَا أُحْسِنُهُ وَ لَوَدِدْتُ أَنْ أُحْسِنَ مِنْهُ شَيْئاً فَقَالَ ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَتَكَلَّمَ فِي أُذُنِهِ بِشَيْ ءٍ خَفِيٍّ فَصَوَّرَ اللَّهُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي قَلْبِهِ فَحَفِظَ كُلَّهُ (۱).

«۲»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُرِئَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها إِلَى أَنْ بَلَغَ قَوْلَهُ وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها-(۲)

قَالَ أَنَا الْإِنْسَانُ وَ إِيَّايَ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ (۳) قَالَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ وَ نَحْنُ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ نُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ عَرَفَنَا وَ عَرَفْنَاهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَنَا وَ أَنْكَرْنَاهُ وَ كَانَ عَلِيٌّ علیه السلام يُخَاطِبُهُ بِوَيْحِكَ وَ كَانَ يَتَشَيَّعُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّهْرَوَانِ قَاتَلَ عَلِيّاً علیه السلام ابْنُ الْكَوَّاءِ- وَ جَاءَهُ علیه السلام رَجُلٌ فَقَالَ إِنِّي أُحِبُّكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام كَذَبْتَ فَقَالَ الرَّجُلُ سُبْحَانَ اللَّهِ كَأَنَّكَ تَعْلَمُ مَا فِي قَلْبِي وَ جَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ إِنِّي أُحِبُّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ كَانَ فِيهِ لِينٌ فَأَثْنَى عَلَيْهِ عِنْدَهُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام كَذَبْتُمْ لَا

۱- ۱. لم نجد هذه الروايه و اللتين بعدها فی الخرائج المطبوع.

۲- ۲. سوره الزلزال: ۱- ۴.

۳- ۳. سوره الأعراف: ۴۶.

يُحِبُّنَا مُخَنَّثٌ وَ لَا دَيُّوثٌ وَ لَا وَلَدُ زِنًا وَ لَا مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِي حَيْضِهَا فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفِّينَ قُتِلَ مَعَ مُعَاوِيَهَ.

«۳»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ: أَنَّهُ صَعُبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ قَلْعَهُ فِيهَا كُفَّارٌ وَ يَئِسُوا مِنْ فَتْحِهَا فَقَعَدَ فِي الْمَنْجَنِيقِ وَ رَمَاهُ النَّاسُ إِلَيْهَا وَ فِي يَدِهِ ذُو الْفَقَارِ فَنَزَلَ عَلَيْهِمْ وَ فَتَحَ الْقَلْعَهَ.

«۴»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ عليه السلام فَقَالَ لِي مَنْ بِالْبَابِ قُلْتُ رَجُلٌ مِنَ الصِّينِ قَالَ فَأَدْخِلْهُ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَلْ تَعْرِفُونَّا بِالصِّينِ قَالَ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَالَ وَ بِمَا ذَا تَعْرِفُونَنَا قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ عِنْدَنَا شَجَرَهً تَحْمِلُ كُلَّ سَنَهٍ وَرْداً يَتَلَوَّنُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ النَّهَارِ نَجِدُ مَكْتُوباً عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ إِذَا كَانَ آخِرُ النَّهَارِ فَإِنَّا نَجِدُ مَكْتُوباً عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلِيٌّ خَلِيفَهُ رَسُولِ اللَّهِ (۱).

«۵»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ: أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَالَ لِفَاطِمَهَ بِنْتِ أَسَدٍ- وَ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام صَبِيّاً رَأَيْتُهُ يَكْسِرُ الْأَصْنَامَ فَخِفْتُ أَنْ يَعْلَمَ كِبَارُ قُرَيْشٍ فَقَالَتْ يَا عَجَباً أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا إِنِّي اجْتَرَّتْ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ أَصْنَامُهُمْ فِيهِ مَنْصُوبَهً وَ عَلِيٌّ فِي بَطْنِي فَوَضَعَ رِجْلَيْهِ فِي جَوْفِي شَدِيداً لَمَا يَتْرُكُنِي أَنْ أَقْرُبَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ وَ إِنَّمَا كُنْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ لِعِبَادَهِ اللَّهِ لَا لِلْأَصْنَامِ (۲).

«۶»- شا،(۳)

[الإرشاد]: وَ مِنْ آيَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- وَ بَيِّنَاتِهِ الَّتِي انْفَرَدَ بِهَا مِمَّنْ عَدَاهُ ظُهُورُ مَنَاقِبِهِ فِي الْخَاصَّهِ وَ الْعَامَّهِ وَ تَشْخِيرُ الْجُمْهُورِ لِنَقْلِ فَضَائِلِهِ وَ مَا خَصَّهُ اللَّهُ (۴) مِنْ كَرَائِمِهِ وَ تَسْلِيمُ الْعَدُوِّ مِنْ ذَلِكَ بِمَا فِيهِ الْحُجَّهُ عَلَيْهِ هَذَا مَعَ كَثْرَهِ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْهُ وَ الْأَعْدَاءِ لَهُ وَ تَوَافُرِ أَسْبَابِ دَوَاعِيهِمْ إِلَى كِتْمَانِ فَضْلِهِ وَ جَحْدِ حَقِّهِ وَ كَوْنِ الدُّنْيَا فِي يَدِ خُصُومِهِ وَ انْحِرَافِهَا عَنْ أَوْلِيَائِهِ وَ مَا اتَّفَقَ لِأَضْدَادِهِ مِنْ

۱- ۱. الخرائج و الجرائح: ۸۷.

۲- ۲. لم نجده فی الخرائج المطبوع.

۳- ۳. فی(ک) و(ت):« يج» لكنه سهو من النسّاخ.

۴- ۴. فی المصدر: و ما خصه اللّه به اه.

سُلْطَانِ الدُّنْيَا وَ حَمْلِ الْجُمْهُورِ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِهِ وَ دَحْضِ أَمْرِهِ فَخَرَقَ اللَّهُ الْعَادَةَ بِنَشْرِ فَضَائِلِهِ وَ ظُهُورِ مَنَاقِبِهِ وَ تَسْخِيرِ الْكُلِّ لِلِاعْتِرَافِ بِذَلِكَ وَ الْإِقْرَارِ بِصِحَّتِهِ وَ انْدِحَاضِ مَا احْتَالَ بِهِ أَعْدَاؤُهُ فِي كِتْمَانِ مَنَاقِبِهِ وَ جَحْدِ حُقُوقِهِ حَتَّى تَمَّتِ الْحُجَّةُ لَهُ وَ ظَهَرَ الْبُرْهَانُ بِحَقِّهِ وَ لَمَّا كَانَتِ الْعَادَةُ جَارِيَةً بِخِلَافِ مَا ذَكَرْنَاهُ فِيمَنِ اتَّفَقَ لَهُ مِنْ أَسْبَابِ خُمُولِ أَمْرِهِ مَا اتَّفَقَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَانْخَرَقَتِ الْعَادَةُ فِيهِ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى بَيْنُونَتِهِ مِنَ الْكَافَّةِ بِبَاهِرِ الْآيَةِ عَلَى مَا وَصَفْنَاهُ وَ قَدْ شَاعَ الْخَبَرُ وَ اسْتَفَاضَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ خُطَبَاءَ بَنِي أُمَيَّةَ يَسُبُّونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَلَى مَنَابِرِهِمْ وَ كَأَنَّمَا يُشَالُ بِضَبْعِهِ (۱)

إِلَى السَّمَاءِ وَ كُنْتُ أَسْمَعُهُمْ يَمْدَحُونَ أَسْلَافَهُمْ عَلَى مَنَابِرِهِمْ وَ كَأَنَّهُمْ يَكْشِفُونَ عَنْ جِيفَةٍ وَ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِبَنِيهِ يَوْماً يَا بَنِيَّ عَلَيْكُمْ بِالدِّينِ فَإِنِّي لَمْ أَرَ الدِّينَ بَنَى شَيْئاً فَهَدَمَتْهُ الدُّنْيَا وَ رَأَيْتُ الدُّنْيَا قَدْ بَنَتْ بُنْيَاناً فَهَدَمَتْهُ الدِّينُ مَا زَالَتْ (۲)

أَصْحَابُنَا وَ أَهْلُنَا يَسُبُّونَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ يَدْفِنُونَ فَضَائِلَهُ وَ يَحْمِلُونَ النَّاسَ عَلَى شَنَئَانِهِ وَ لَا يَزِيدُهُ ذَلِكَ مِنَ الْقُلُوبِ إِلَّا قُرْباً وَ يَجْهَدُونَ (۳)

فِي تَقْرِيبِهِمْ مِنْ نُفُوسِ الْخَلْقِ وَ لَا يَزِيدُهُمْ ذَلِكَ إِلَّا بُعْداً-(۴) وَ فِيمَا انْتَهَى إِلَيْهِ الْأَمْرُ مِنْ دَفْنِ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ- وَ الْحَيْلُولَةِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَ نَشْرِهَا مَا لَا شُبْهَةَ فِيهِ عَلَى عَاقِلٍ حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام رِوَايَةً لَنْ يَسْتَطِيعَ (۵) أَنْ يَصِفَهَا بِذِكْرِ اسْمِهِ وَ نَسَبِهِ وَ يَدْعُوهُ الضَّرُورَةُ إِلَى أَنْ يَقُولَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ- وَ يَقُولُ (۶)

حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبُو زَيْنَبَ- وَ رَوَى عِكْرِمَةُ عَنْ

۱- ۱. شاله: رفعه. و الضبع- بسكون الباء-: العضد.

۲- ۲. فی المصدر: ما زلت اسمع أصحابنا.

۳- ۳. فی المصدر: و یجتهدون.

۴- ۴. فی المصدر: فلا یزیدهم ذلک من القلوب الا بعدا.

۵- ۵. كذا فی(ک). و فی غیره من النسخ« لم یستطع». و فی المصدر: لم یستطع أن یضیفها إلیه.

۶- ۶. فی المصدر: أو یقول.

عَائِشَهَ فِی حَدِیثِهَا لَهُ بِمَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ وَفَاتِهِ فَقَالَتْ فِی جُمْلَهِ ذَلِکَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُتَوَکِّئاً عَلَی رَجُلَیْنِ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ أَحَدُهُمَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَلَمَّا حُکِیَ عَنْهَا ذَلِکَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ لَهُ أَ تَعْرِفُ الرَّجُلَ الْآخَرَ قَالَ لَا لَمْ تُسَمِّهِ لِی قَالَ ذَلِکَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ- وَ مَا کَانَتْ أُمُّنَا تَذْکُرُهُ بِخَیْرٍ وَ هِیَ تَسْتَطِیعُ وَ کَانَتِ الْوُلَاهُ الْجَوَرَهُ تَضْرِبُ بِالسِّیَاطِ مَنْ ذَکَرَهُ بِخَیْرٍ بَلْ تَضْرِبُ الرِّقَابَ عَلَی ذَلِکَ وَ تَعْرِضُ لِلنَّاسِ بِالْبَرَاءَهِ مِنْهُ وَ الْعَادَهُ جَارِیَهٌ فِیمَنِ اتَّفَقَ لَهُ ذَلِکَ أَنْ لَا یَذْکُرَ عَلَی وَجْهٍ بِخَیْرٍ فَضْلًا عَنْ أَنْ یَذْکُرَ لَهُ فَضَائِلَ أَوْ یَرْوِیَ (۱) لَهُ مَنَاقِبَ أَوْ یُثْبِتَ لَهُ حُجَّهً لِحَقٍّ-(۲) وَ إِذَا کَانَ ظُهُورُ فَضَائِلِهِ علیه السلام وَ انْتِشَارُ مَنَاقِبِهِ عَلَی مَا قَدَّمْنَا ذِکْرَهُ مِنْ شِیَاعِ ذَلِکَ فِی الْخَاصَّهِ وَ الْعَامَّهِ وَ تَسْخِیرِ الْعَدُوِّ وَ الْوَلِیِّ لِنَقْلِهِ ثَبَتَ خَرْقُ الْعَادَهِ فِیهِ وَ بَانَ وَجْهُ الْبُرْهَانِ فِیهِ (۳) بِالْآیَهِ الْبَاهِرَهِ عَلَی مَا قَدَّمْنَاهُ.

وَ مِنْ آیَاتِ اللَّهِ تَعَالَی فِیهِ علیه السلام أَنَّهُ لَمْ یُمْنَ أَحَدٌ فِی وُلْدِهِ وَ ذُرِّیَّتِهِ بِمَا مُنِیَ علیه السلام(۴) فِی ذُرِّیَّتِهِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمْ یُعْرَفْ خَوْفٌ شَمِلَ جَمَاعَهً مِنْ وُلْدِ نَبِیٍّ وَ لَا إِمَامٍ وَ لَا مَلِکِ زَمَانٍ وَ لَا بَرٍّ وَ لَا فَاجِرٍ کَالْخَوْفِ الَّذِی شَمِلَ ذُرِّیَّهَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ لَا لَحِقَ أَحَداً مِنَ الْقَتْلِ وَ الطَّرْدِ عَنِ الدِّیَارِ وَ الْأَوْطَانِ وَ الْإِخَافَهِ وَ الْإِرْهَابِ مَا لَحِقَ ذُرِّیَّهَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ وُلْدَهُ وَ لَمْ یَجْرِ عَلَی طَائِفَهٍ مِنَ النَّاسِ مِنْ صُرُوفِ (۵) النَّکَالِ مَا جَرَی عَلَیْهِمْ مِنْ ذَلِکَ فَقُتِلُوا بِالْفَتْکِ وَ الْغِیلَهِ وَ الِاحْتِیَالِ وَ بُنِیَ عَلَی کَثِیرٍ مِنْهُمْ وَ هُمْ أَحْیَاءٌ الْبُنْیَانُ وَ عُذِّبُوا بِالْجُوعِ وَ الْعَطَشِ حَتَّی ذَهَبَتْ أَنْفُسُهُمْ عَلَی الْهَلَاکِ وَ أَحْوَجَهُمْ ذَلِکَ إِلَی التَّمَزُّقِ فِی ذَلِکَ-(۶) وَ مُفَارَقَهِ الدِّیَارِ وَ الْأَهْلِ وَ الْأَوْطَانِ وَ کِتْمَانِ نَسَبِهِمْ

۱- ۱. فی المصدر: أو تروی.

۲- ۲. فی المصدر: أو تثبت له حجه بحق.

۳- ۳. فی المصدر: فی معناه.

۴- ۴. فی المصدر: بمثل ما منی. یقال: منی اللّه الخیر لفلان: قدره له. منی لکذا: وفق له.

۵- ۵. فی المصدر: من ضروب.

۶- ۶. فی المصدر: و أحوجهم ذلک إلی التمزق فی البلاد. و التمزق: التفرق.

عَنْ أَكْثَرِ النَّاسِ وَ بَلَغَ بِهِمُ الْخَوْفُ إِلَى الِاسْتِخْفَاءِ عَنْ أَحِبَّائِهِمْ فَضْلًا عَنِ الْأَعْدَاءِ وَ بَلَغَ هَرَبُهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ (۱) إِلَى أَقْصَى الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ وَ الْمَوَاضِعِ النَّائِيَهِ عَنِ الْعِمَارَهِ وَ زَهِدَ فِي مَعْرِفَتِهِمْ أَكْثَرُ النَّاسِ وَ رَغِبُوا عَنْ تَقْرِيبِهِمْ وَ الِاخْتِلَاطِ بِهِمْ مَخَافَهً عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ ذَرَارِيِّهِمْ مِنْ جَبَابِرَهِ الزَّمَانِ وَ هَذِهِ كُلُّهَا أَسْبَابٌ يَقْتَضِي (۲) انْقِطَاعَ نِظَامِهِمْ وَ اجْتِثَاثَ أُصُولِهِمْ وَ قِلَّهَ عَدَدِهِمْ وَ هُمْ مَعَ مَا وَصَفْنَاهُ أَكْثَرُ ذُرِّيَّهِ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ الْأَوْلِيَاءِ بَلْ أَكْثَرُ مِنْ ذَرَارِيِّ أَحَدٍ(۳) مِنَ النَّاسِ قَدْ طَبَّقُوا [الْأَرْضَ](۴) بِكَثْرَتِهِمُ الْبِلَادَ وَ غَلَبُوا فِي الْكَثْرَهِ عَلَى ذَرَارِيِّ أَكْثَرِ الْعِبَادِ هَذَا مَعَ اخْتِصَاصِ مَنَاكِحِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ دُونَ الْبُعَدَاءِ وَ حَصْرِهَا فِي ذَوِي أَنْسَابِهِمْ دِنْيَهً مِنَ الْأَقْرِبَاءِ وَ فِي ذَلِكَ خَرْقُ الْعَادَهِ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ وَ هُوَ دَلِيلُ الْآيَهِ الْبَاهِرَهِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَمَا وَصَفْنَاهُ وَ بَيَّنَّاهُ وَ هَذَا مَا لَا شُبْهَهَ فِيهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ (۵).

«۷»- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أَظْهَرَ لِلْيَهُودِ وَ لِجَمَاعَهٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الْمُعْجِزَاتِ فَقَابَلُوهَا بِالْكُفْرِ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُمْ بِأَنَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ خَتَمَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ خَتْماً يَكُونُ عَلَامَهً لِمَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ الْقُرَّاءِ لِمَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مِنْ أَخْبَارِ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ الْمَذْكُورِينَ فِيهِ أَحْوَالُهُمْ حَتَّى إِذَا نَظَرُوا إِلَى أَحْوَالِهِمْ وَ قُلُوبِهِمْ وَ أَسْمَاعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ وَ شَاهَدُوا مَا هُنَاكَ مِنْ خَتْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهَا ازْدَادُوا بِاللَّهِ مَعْرِفَهً وَ بِعِلْمِهِ بِمَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ يَقِيناً حَتَّى إِذَا شَاهَدُوا هَؤُلَاءِ الْمَخْتُومَ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى جَوَارِحِهِمْ يُخْبِرُونَ عَلَى مَا قَرَءُوا مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَ شَاهَدُوهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَ أَسْمَاعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ ازْدَادُوا بِعِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْغَائِبَاتِ يَقِيناً قَالَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ فِي عِبَادِ اللَّهِ مَنْ يُشَاهِدُ هَذَا الْخَتْمَ كَمَا تُشَاهِدُهُ الْمَلَائِكَهُ فَقَالَ رَسُولُ

۱- ۱. فی المصدر: من أوطانهم.

۲- ۲. فی المصدر: تقتضی.

۳- ۳. فی المصدر: من ذراری کل احد.

۴- ۴. لیست کلمه« الأرض» فی المصدر.

۵- ۵. الإرشاد: ۱۴۷ و ۱۴۸.

اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَلَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ شَاهَدَهُ بِإِشْهَادِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَ يُشَاهِدُهُ مِنْ أُمَّتِهِ أَطْوَعُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَشَدُّهُمْ جِدّاً فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَفْضَلُهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالُوا بَيِّنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كُلٌّ مِنْهُمْ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ هُوَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دَعُوهُ يَكُنْ مِمَّنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَيْسَ الْجَلَالَةُ فِي الْمَرَاتِبِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالتَّمَنِّي وَ لَا بِالتَّظَنِّي وَ لَا بِالاقْتِرَاحِ وَ لَكِنَّهُ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ يُوَفِّقُهُ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ يُكْرِمُهُ بِهَا فَيُبَلِّغُهُ أَفْضَلَ الدَّرَجَاتِ وَ أَفْضَلَ الْمَرَاتِبِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُكْرِمُ بِذَلِكَ مَنْ يُرِيكُمُوهُ فِي غَدٍ فَجِدُّوا فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فَمَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ لِمَا يُوجِبُ عَظِيمَ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ فَلِلَّهِ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْفَضْلُ الْعَظِيمُ قَالَ عليه السلام فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ غَصَّ مَجْلِسُهُ بِأَهْلِهِ وَ قَدْ جَدَّ بِالْأَمْسِ كُلٌّ مِنْ خِيَارِهِمْ فِي خِيَارِ عَمَلِهِ وَ إِحْسَانِهِ إِلَى رَبِّهِ قَدَّمَهُ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ هُوَ ذَلِكَ الْخَيْرَ الْأَفْضَلَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ هَذَا عَرِّفْنَاهُ بِصِفَتِهِ إِنْ لَمْ تَنُصَّ لَنَا عَلَى اسْمِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَذَا الْجَامِعُ لِلْمَكَارِمِ الْحَاوِي لِلْفَضَائِلِ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الْجَمِيلِ قَاضٍ عَنْ أَخِيهِ دَيْناً مُجْحِفاً إِلَى غَرِيمٍ سَغِبٍ (۱)

غَاضِبٌ لِلَّهِ تَعَالَى قَاتِلٌ لِغَضَبِهِ ذَاكَ عَدُوَّ اللَّهِ مُسْتَحْيٍ مِنْ مُؤْمِنٍ مُعْرِضاً عَنْهُ بِخَجْلَةٍ مُكَايِداً(۲)

فِي ذَلِكَ الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ حَتَّى أَخْزَاهُ اللَّهُ عَنْهُ وَ وَقَى بِنَفْسِهِ نَفْسَ عَبْدِ الله [لِلَّهِ] مُؤْمِنٍ حَتَّى أَنْقَذَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيُّكُمْ قَضَى الْبَارِحَةَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ سَبْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ فَحَدِّثْ إِخْوَانَكَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ كَانَتْ قِصَّتُهُ أُصَدِّقْكَ لِتَصْدِيقِ اللَّهِ إِيَّاكَ فَهَذَا الرُّوحُ الْأَمِينُ أَخْبَرَنِي عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ قَدْ هَذَّبَكَ عَنِ الْقَبِيحِ كُلِّهِ وَ نَزَّهَكَ عَنِ الْمَسَاوِي بِأَجْمَعِهَا وَ خَصَّكَ بِالْفَضَائِلِ مِنْ أَشْرَفِهَا(۳) وَ أَفْضَلِهَا لَا يَتَّهِمُكَ إِلَّا مَنْ كَفَرَ بِهِ وَ أَخْطَأَ حَظَّ نَفْسِهِ

۱- ۱. أجحف به: استأصله. و سغب سغبا: جاع. و فی المصدر و هامش(خ): متعنت خ ل.

۲- ۲. فی(خ): مکابدا. و کابده أی قاساه و تحمل المشاق فی فعله.

۳- ۳. فی المصدر: من الفضائل بأشرفها.

فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام مَرَرْتُ الْبَارِحَهَ بِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْمُؤْمِنِ فَوَجَدْتُ فُلَاناً وَ أَنَا أَتَّهِمُهُ بِالنِّفَاقِ وَ قَدْ لَازَمَهُ وَ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فَنَادَانِيَ الْمُؤْمِنُ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ وَ كَشَّافَ الْكُرَبِ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَامِعَ أَعْدَائِهِ عَنْ حَبِيبِهِ أَغِثْنِي وَ اكْشِفْ كُرْبَتِي وَ نَجِّنِي مِنْ غَمِّي سَلْ غَرِيمِي هَذَا لَعَلَّهُ يُجِيبُكَ وَ يُؤَجِّلُنِي فَإِنِّي مُعْسِرٌ فَقُلْتُ لَهُ اللَّهَ إِنَّكَ لَمُعْسِرٌ فَقَالَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَئِنْ كُنْتُ أَسْتَحِلُّ الْكَذِبَ فَلَمَا تَأْمَنَنِّي عَلَى يَمِينِي أَيْضاً فَإِنِّي مُعْسِرٌ وَ فِي قَوْلِي هَذَا صَادِقٌ وَ أُوَقِّرُ اللَّهَ وَ أُجِلُّهُ أَنْ أَحْلِفَ بِهِ صَادِقاً أَوْ كَاذِباً فَأَقْبَلْتُ عَلَى الرَّجُلِ فَقُلْتُ إِنِّي لَأُجِلُّ نَفْسِي عَنْ أَنْ يَكُونَ لِهَذَا عَلَيَّ يَدٌ وَ أُجِلُّكَ أَيْضاً عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ يَدٌ أَوْ مِنَّةٌ وَ أَسْأَلُ مَالِكَ الْمُلْكِ (۱) الَّذِي لَا يَأْنَفُ مِنْ سُؤَالِهِ وَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ التَّعَرُّضِ لِثَوَابِهِ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ لَمَّا قَضَيْتَ عَنْ عَبْدِكَ هَذَا هَذَا الدَّيْنَ فَرَأَيْتُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُنَادِي أَمْلَاكُهَا يَا أَبَا الْحَسَنِ مُرْ هَذَا الْعَبْدَ يَضْرِبُ بِيَدِهِ إِلَى مَا شَاءَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ حَجَرٍ وَ مَدَرٍ وَ حَصَاهٍ وَ تُرَابٍ يَسْتَحِيلُ فِي يَدِهِ ذَهَباً ثُمَّ يَقْضِي مِنْهُ دَيْنَهُ وَ يَجْعَلُ مَا يَبْقَى نَفَقَتَهُ وَ بِضَاعَتَهُ الَّتِي يَسُدُّ بِهَا فَاقَتَهُ وَ يَمُونُ (۲) بِهَا عِيَالَهُ فَقُلْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَدْ أَذِنَ اللَّهُ بِقَضَاءِ دَيْنِكَ وَ إِيْسَارِكَ بَعْدَ فَقْرِكَ اضْرِبْ بِيَدِكَ إِلَى مَا تَشَاءُ مِمَّا أَمَامَكَ فَتَنَاوَلْهُ فَإِنَّ اللَّهَ يُحَوِّلُهُ فِي يَدِكَ ذَهَباً إِبْرِيزاً فَتَنَاوَلَ أَحْجَاراً ثُمَّ مَدَراً فَانْقَلَبَتْ لَهُ ذَهَباً أَحْمَرَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ افْصِلْ لَهُ مِنْهَا قَدْرَ دَيْنِهِ فَأَعْطِهِ فَفَعَلَ قُلْتُ فَالْبَاقِي لَكَ رِزْقٌ سَاقَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْكَ فَكَانَ الَّذِي قَضَاهُ مِنْ دَيْنِهِ أَلْفاً وَ سَبْعَمِائَهِ دِرْهَمٍ وَ كَانَ الَّذِي بَقِيَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَهُوَ مِنْ أَيْسَرِ أَهْلِ الْمَدِينَهِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مِنَ الْحِسَابِ مَا لَا يَبْلُغُهُ عُقُولُ الْخَلْقِ إِنَّهُ يَضْرِبُ أَلْفاً وَ سَبْعَمِائَهٍ فِي أَلْفٍ وَ سَبْعِمِائَهٍ ثُمَّ مَا ارْتَفَعَ مِنْ ذَلِكَ فِي مِثْلِهِ إِلَى أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ أَلْفَ مَرَّهٍ ثُمَّ آخِرُ مَا يَرْتَفِعُ مِنْ ذَلِكَ عَدَدُ مَا يَهَبُهُ اللَّهُ لَكَ فِي الْجَنَّهِ مِنَ الْقُصُورِ قَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ قَصْرٍ مِنْ فِضَّهٍ وَ قَصْرٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَ قَصْرٍ مِنْ زَبَرْجَدٍ وَ قَصْرٍ مِنْ

۱- ۱. ملک الملوک خ ل.

۲- ۲. مانه: احتمل مئونته و قام بکفایته.

جَوْهَرٍ وَ قَصْرٍ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعِزَّهِ وَ أَضْعَافِ ذَلِكَ مِنَ الْعَبِيدِ وَ الْخَدَمِ وَ الْخَيْلِ وَ النُّجُبِ تَطِيرُ بَيْنَ سَمَاءِ الْجَنَّهِ وَ أَرْضِهَا فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام حَمْداً لِرَبِّی وَ شُكْراً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هَذَا الْعَدَدُ فَهُوَ عَدَدُ مَنْ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّهَ وَ يَرْضَی عَنْهُمْ لِمَحَبَّتِهِمْ لَكَ وَ أَضْعَافُ هَذَا الْعَدَدِ مَنْ يُدْخِلُهُمُ النَّارَ مِنَ الشَّيَاطِينِ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ بِبُغْضِهِمْ لَكَ وَ وَقِيعَتِهِمْ فِيكَ وَ تَنْقِيصِهِمْ إِيَّاكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَيُّكُمْ قَتَلَ الْبَارِحَهَ رَجُلًا غَضَباً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَا وَ سَيَأْتِيكُمُ الْخُصُومُ الْآنَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَدِّثْ إِخْوَانَكَ الْمُؤْمِنِينَ الْقِصَّهَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام كُنْتُ فِی مَنْزِلِی إِذْ سَمِعْتُ رَجُلَيْنِ خَارِجَ دَارِی يَتَدَارَءَانِ-(۱) فَدَخَلَا إِلَيَّ فَإِذَا فُلَانٌ الْيَهُودِيُّ وَ فُلَانٌ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ فِی الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ يَا أَبَا الْحَسَنِ- اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ بَدَتْ لِی مَعَ هَذَا حُكُومَهٌ فَاحْتَكَمْنَا إِلَی مُحَمَّدٍ صَاحِبِكُمْ فَقَضَی لِی عَلَيْهِ فَهُوَ يَقُولُ لَسْتُ أَرْضَی بِقَضَائِهِ فَقَدْ حَافَ (۲) وَ مَالَ وَ لْيَكُنْ بَيْنِی وَ بَيْنَكَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ فَأَبَيْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ أَ فَتَرْضَی بِعَلِيٍّ فَقُلْتُ نَعَمْ فَهَا هُوَ قَدْ جَاءَ بِی إِلَيْكَ فَقُلْتُ لِصَاحِبِهِ أَ كَمَا يَقُولُ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قُلْتُ أَعِدْ عَلَيَّ الْحَدِيثَ فَأَعَادَ كَمَا قَالَ الْيَهُودِيُّ ثُمَّ قَالَ لِی يَا عَلِيُّ فَاقْضِ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ فَقُمْتُ أَدْخُلُ مَنْزِلِی فَقَالَ الرَّجُلُ إِلَی أَيْنَ قُلْتُ أَدْخُلُ آتِيكَ بِمَا بِهِ أَحْكُمُ بِالْحُكْمِ الْعَدْلِ فَدَخَلْتُ وَ اشْتَمَلْتُ عَلَی سَيْفِی وَ ضَرَبْتُهُ عَلَی حَبْلِ عَاتِقِهِ فَلَوْ كَانَ جَبَلًا لَقَدَدْتُهُ فَوَقَعَ رَأْسُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا فَرَغَ عَلِيٌّ عليه السلام مِنْ حَدِيثِهِ جَاءَ أَهْلُ ذَلِكَ الرَّجُلِ بِالرَّجُلِ الْمَقْتُولِ وَ قَالُوا هَذَا ابْنُ عَمِّكَ قَتَلَ صَاحِبَنَا فَاقْتَصَّ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا قِصَاصَ فَقَالُوا أَوْ دِيَهً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَا دِيَهَ لَكُمْ هَذَا وَ اللَّهِ قَتِيلُ اللَّهِ لَا يُؤَدَی إِنَّ عَلِيّاً قَدْ شَهِدَ عَلَی صَاحِبِكُمْ بِشَهَادَهٍ وَ اللَّهُ يَلْعَنُهُ بِشَهَادَهِ عَلِيٍّ وَ لَوْ شَهِدَ عَلِيٌّ عَلَی الثَّقَلَيْنِ لَقَبِلَ اللَّهُ شَهَادَتَهُ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ الصَّادِقُ الْأَمِينُ ارْفَعُوا صَاحِبَكُمْ هَذَا وَ ادْفِنُوهُ مَعَ الْيَهُودِ

۱- ۱. تداره القوم: تدافعوا فی الخصومه.

۲- ۲. حاف علیه: جار علیه و ظلمه و فی المصدر: خاف.

فَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ فَرُفِعَ وَ إِذَا أَوْدَاجُهُ تَشْخُبُ دَماً وَ بَدَنُهُ قَدْ كُسِّيَ شَعْراً فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَشْبَهُهُ إِلَّا بِالْخِنْزِيرِ فِي شَعْرِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا عَلِيُّ أَ وَ لَيْسَ لَوْ جِئْتَ بِعَدَدِ كُلِّ شَعْرَةٍ مِنْهُ عَدَدَ رِمَالِ الدُّنْيَا حَسَنَاتٍ لَكَانَ كَثِيراً قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ هَذَا الْقَتْلَ الَّذِي قَتَلْتَ بِهِ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَكَ بِهِ مِنَ الثَّوَابِ كَأَنَّمَا أَعْتَقْتَ رِقَاباً بِعَدَدِ رَمْلِ عَالِجٍ الدُّنْيَا وَ بِعَدَدِ كُلِّ شَعْرَةٍ عَلَى هَذَا الْمُنَافِقِ وَ إِنَّ أَقَلَّ مَا يُعْطِي اللَّهُ بِعِتْقِ رَقَبَةٍ لِمَنْ يَهَبُ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ شَعْرَةٍ مِنْ تِلْكَ الرَّقَبَةِ أَلْفُ حَسَنَةٍ وَ يَمْحُو عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَلِأَبِيهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ فَلِأُمِّهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا فَلِأَخِيهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَلِذَوِيْهِ وَ جِيرَانِهِ وَ قَرَابَاتِهِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَيُّكُمُ اسْتَحْيَا الْبَارِحَةَ مِنْ أَخٍ لَهُ فِي اللَّهِ لَمَّا رَأَى بِهِ خَلَّةً ثُمَّ كَايَدَ(۱) الشَّيْطَانَ فِي ذَلِكَ الْأَخِ وَ لَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى غَلَبَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَدِّثْ بِهِ يَا عَلِيُّ إِخْوَانَكَ الْمُؤْمِنِينَ لِيَتَأَسَّوْا بِحُسْنِ صَنِيعِكَ فِيمَا يُمْكِنُهُمْ وَ إِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْهُمْ لَمْ يَلْحَقْ شَأْنَكَ وَ لَمْ يَسْبِقْ عِبَادَتَكَ وَ لَا يَرْمُقُكَ فِي سَابِقَةٍ لَكَ إِلَى الْفَضَائِلِ إِلَّا كَمَا يَرْمُقُ الشَّمْسُ إِلَى الْأَرْضِ وَ أَقْصَى الْمَشْرِقِ مِنْ أَقْصَى الْمَغْرِبِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام مَرَرْتُ بِمَزْبَلَةِ بَنِي فُلَانٍ فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مُؤْمِناً قَدْ أَخَذَ مِنْ تِلْكَ الْمَزْبَلَةِ قُشُورَ الْبِطِّيخِ وَ الْقِثَّاءِ وَ التِّينِ فَهُوَ يَأْكُلُهَا مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ أَنْ يَرَانِيَ فَيَخْجَلَ وَ أَعْرَضْتُ عَنْهُ وَ مَرَرْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَ كُنْتُ أَعْدَدْتُ لِفُطُورِي وَ سُحُورِي قُرْصَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ فَجِئْتُ بِهِمَا إِلَى الرَّجُلِ فَنَاوَلْتُهُ إِيَّاهُمَا وَ قُلْتُ أَصِبْ مِنْ هَذَا كُلَّمَا جُعْتَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَجْعَلُ الْبَرَكَةَ فِيهِمَا فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَمْتَحِنَ هَذِهِ الْبَرَكَةَ لِعِلْمِي بِصِدْقِكَ فِي قِيلِكَ إِنِّي أَشْتَهِي لَحْمَ فِرَاخٍ وَ اشْتَهَاهُ عَلَيَّ أَهْلُ مَنْزِلِي فَقُلْتُ اكْسِرْ مِنْهُ لُقَماً بِعَدَدِ مَا تُرِيدُهُ مِنْ فِرَاخٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْلِبُهَا فِرَاخاً بِمَسْأَلَتِي إِيَّاهُ بِجَاهِ

۱- ۱. فی(خ): کابد.

مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ فَأَخْطَرَ الشَّيْطَانُ بِبَالِي فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ تَفْعَلُ هَذَا بِهِ وَ لَعَلَّهُ مُنَافِقٌ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ إِنْ يَكُنْ مُؤْمِناً فَهُوَ أَهْلٌ لِمَا أَفْعَلُ مَعَهُ وَ إِنْ يَكُنْ مُنَافِقاً فَأَنَا لِلْإِحْسَانِ أَهْلٌ فَلَيْسَ كُلُّ مَعْرُوفٍ يَلْحَقُ مُسْتَحِقَّهُ وَ قُلْتُ أَنَا أَدْعُو اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ لِيُوَفِّقَهُ لِلْإِخْلَاصِ وَ النُّزُوعِ عَنِ الْكُفْرِ إِنْ كَانَ مُنَافِقاً فَإِنَّ تَصَدُّقِي عَلَيْهِ بِهَذَا أَفْضَلُ مِنْ تَصَدُّقِي عَلَيْهِ بِالطَّعَامِ الشَّرِيفِ الْمُوجِبِ لِلثَّرْوَةِ وَ الْغَنَاءِ وَ كَايَدْتُ الشَّيْطَانَ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ سِرّاً مِنَ الرَّجُلِ بِالْإِخْلَاصِ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ الرَّجُلِ وَ سَقَطَ لِوَجْهِهِ فَأَقَمْتُهُ وَ قُلْتُ مَا ذَا شَأْنُكَ قَالَ كُنْتُ مُنَافِقاً شَاكّاً فِيمَا يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ وَ فِيمَا تَقُولُهُ أَنْتَ فَكَشَفَ لِيَ اللَّهُ عَنِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ-(۱) فَأَبْصَرْتُ كُلَّ مَا تُوَاعِدَانِ مِنَ الْعُقُوبَاتِ فَذَلِكَ حِينَ وَقَرَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي وَ أَخْلَصَ بِهِ جَنَانِي وَ زَالَ عَنِّي الشَّكُّ الَّذِي كَانَ يَعْتَوِرُنِي فَأَخَذَ الرَّجُلُ الْقُرْصَيْنِ وَ قُلْتُ لَهُ كُلَّ شَيْ ءٍ تَشْتَهِيهِ فَاكْسِرْ مِنَ الْقُرْصِ قَلِيلًا فَإِنَّ اللَّهَ يُحَوِّلُهُ مَا تَشْتَهِيهِ وَ تَتَمَنَّاهُ وَ تُرِيدُهُ فَمَا زَالَ ذَلِكَ يَتَقَلَّبُ شَحْماً وَ لَحْماً وَ حُلْواً وَ رَطْباً وَ بِطِّيخاً وَ فَوَاكِهَ الشِّتَاءِ وَ فَوَاكِهَ الصَّيْفِ حَتَّى أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الرَّغِيفَيْنِ عَجَباً وَ صَارَ الرَّجُلُ مِنْ عُتَقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ عَبِيدِهِ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ فَذَلِكَ حِينَ رَأَيْتُ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ مَلَكَ الْمَوْتِ قَدْ قَصَدَ الشَّيْطَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمِثْلِ جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ عَلَيْهِ يَدَيْهَا(۲) بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَيَهْشِمُ وَ جَعَلَ إِبْلِيسُ يَقُولُ يَا رَبِّ وَعْدَكَ وَعْدَكَ أَ لَمْ تُنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَإِذَا نِدَاءُ بَعْضِ الْمَلَائِكَهِ أَنْظَرْتُكَ لِئَلَّا تَمُوتَ مَا أَنْظَرْتُكَ لِئَلَّا تُهْشَمَ وَ تُرَضَّضَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَبَا الْحَسَنِ كَمَا عَانَدْتَ (۳) الشَّيْطَانَ فَأَعْطَيْتَ فِي اللَّهِ حِينَ نَهَاكَ عَنْهُ وَ غَلَبْتَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يُخْزِي عَنْكَ الشَّيْطَانَ وَ عَنْ مُحِبِّيكَ وَ يُعْطِيكَ فِي الْآخِرَهِ بِعَدَدِ كُلِّ حَبَّهٍ مِمَّا أَعْطَيْتَ صَاحِبَكَ وَ فِيمَا تَتَمَنَّاهُ اللَّهُ مِنْهُ دَرَجَهً فِي الْجَنَّهِ أَكْبَرَ مِنَ الدُّنْيَا مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ وَ بِعَدَدِ كُلِّ حَبَّهٍ مِنْهَا جَبَلًا مِنْ فِضَّهٍ كَذَلِكَ وَ

۱- ۱. و الحجب خ ل.

۲- ۲. و يثنيها خ ل. و لم نفهم المراد.

۳- ۳. فی المصدر: کما کایدت.

جَبَلًا مِنْ لُؤْلُؤٍ وَ جَبَلًا مِنْ يَاقُوتٍ وَ جَبَلًا مِنْ جَوْهَرٍ وَ جَبَلًا مِنْ نُورِ رَبِّ الْعِزَّهِ(۱) كَذَلِكَ وَ جَبَلًا مِنْ زُمُرُّدٍ وَ جَبَلًا مِنْ زَبَرْجَدٍ كَذَلِكَ وَ جَبَلًا مِنْ مِسْكٍ وَ جَبَلًا مِنْ عَنْبَرٍ كَذَلِكَ وَ إِنَّ عَدَدَ خَدَمِكَ فِي الْجَنَّهِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ قَطْرِ الْمَطَرِ وَ النَّبَاتِ وَ شُعُورِ الْحَيَوَانَاتِ بِكَ يُتِمُّ اللَّهُ الْخَيْرَاتِ وَ يَمْحُو عَنْ مُحِبِّيكَ السَّيِّئَاتِ وَ بِكَ يُمَيِّزُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَ الْمُخْلَصِينَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَ أَوْلَادَ الرُّشْدِ مِنْ أَوْلَادِ الْغَيِّ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَيُّكُمْ وَقَى بِنَفْسِهِ نَفْسَ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ الْبَارِحَهَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَيْتُ بِنَفْسِي نَفْسَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَدِّثْ بِالْقِصَّهِ إِخْوَانَكَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا تَكْشِفْ عَنِ اسْمِ الْمُنَافِقِينَ الْمُكَايِدِينَ لَنَا فَقَدْ كَفَاكُمَا اللَّهُ شَرَّهُمْ وَ أَخَّرَهُمْ لِلتَّوْبَهِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ أَوْ يَخْشَوْنَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام إِنِّي بَيْنَا أَسِيرُ فِي بَنِي فُلَانٍ بِظَاهِرِ الْمَدِينَهِ وَ بَيْنَ يَدَيَّ بَعِيداً مِنِّي ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ إِذْ بَلَغَ بِئْراً عَادِيَهً عَمِيقَهً بَعِيدَهَ الْقَعْرِ وَ هُنَاكَ رِجَالٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَدَفَعُوهُ لِيَرْمُوهُ فِي الْبِئْرِ فَتَمَاسَكَ ثَابِتٌ ثُمَّ عَادَ فَدَفَعَهُ وَ الرَّجُلُ لَا يَشْعُرُ بِي حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهِ وَ قَدِ انْدَفَعَ ثَابِتٌ فِي الْبِئْرِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَشْغَلَ بِطَلَبِ الْمُنَافِقِينَ خَوْفاً عَلَى ثَابِتٍ فَوَقَعْتُ فِي الْبِئْرِ لَعَلِّي آخُذُهُ فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا سَبَقْتُهُ إِلَى قَعْرِ الْبِئْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَيْفَ لَا تَسْبِقُهُ وَ أَنْتَ أَرْزَنُ مِنْهُ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ رَزَانَتِكَ إِلَّا مَا فِي جَوْفِكَ مِنْ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ الَّذِي أَوْدَعَ اللَّهُ رَسُولَهُ وَ أَوْدَعَكَ رَسُولُهُ لَكَانَ مِنْ حَقِّكَ أَنْ تَكُونَ أَرْزَنَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ فَكَيْفَ كَانَ حَالُكَ وَ حَالُ ثَابِتٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِرْتُ إِلَى قَرَارِ الْبِئْرِ وَ اسْتَقْرَرْتُ قَائِماً وَ كَانَ ذَلِكَ أَسْهَلَ عَلَيَّ وَ أَخَفَّ عَلَى رِجْلَيَّ مِنْ خُطَايَ الَّتِي كُنْتُ أَخْطُوهَا رُوَيْداً رُوَيْداً ثُمَّ جَاءَ ثَابِتٌ فَانْحَدَرَ فَوَقَعَ عَلَى

يَدِي وَ قَدْ بَسَطْتُهَا لَهُ فَخَشِيتُ أَنْ يَضُرَّنِي سُقُوطُهُ عَلَيَّ أَوْ يَضُرَّهُ فَمَا كَانَ إِلَّا كَبَاقَهِ رَيْحَانٍ تَنَاوَلْتُهَا بِيَدِي ثُمَّ نَظَرْتُ فَإِذَا ذَاكَ الْمُنَافِقُ وَ مَعَهُ آخَرَانِ عَلَى شَفِيرِ الْبِئْرِ وَ هُوَ يَقُولُ أَرَدْنَا وَاحِداً فَصَارَ اثْنَيْنِ فَجَاءُوا بِصَخْرَهٍ فِيهَا مِائَتَا مَنٍ (۲) فَأَرْسَلُوهَا عَلَيْنَا

۱- ۱. العالمين خ ل.

۲- ۲. فی المصدر و(خ): فيها مقدار مائتی من.

فَخَشِيتُ أَنْ تُصِيبَ ثَابِتاً فَاحْتَضَنْتُهُ وَ جَعَلْتُ رَأْسَهُ إِلَى صَدْرِي وَ انْحَنَيْتُ عَلَيْهِ فَوَقَعَتِ الصَّخْرَهُ عَلَى مُؤَخَّرِ رَأْسِي فَمَا كَانَتْ إِلَّا كَتَرْوِيحَهٍ بِمِرْوَحَهٍ(۱) رُوِّحْتُ بِهَا فِي حَمَارَّهِ الْقَيْظِ ثُمَّ جَاءُوا بِصَخْرَهٍ أُخْرَى فِيهَا قَدْرُ ثَلَاثِمِائَهِ مَنٍّ فَأَرْسَلُوهَا عَلَيْنَا فَانْحَنَيْتُ عَلَى ثَابِتٍ فَأَصَابَتْ مُؤَخَّرَ رَأْسِي فَكَانَتْ كَمَاءٍ صَبَبْتُ عَلَى رَأْسِي وَ بَدَنِي فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ ثُمَّ جَاءُوا بِصَخْرَهٍ ثَالِثَهٍ فِيهَا قَدْرُ خَمْسِمِائَهِ مَنٍّ يُدِيرُونَهَا عَلَى الْأَرْضِ لَا يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَقْلِبُوهَا فَأَرْسَلُوهَا عَلَيْنَا فَانْحَنَيْتُ عَلَى ثَابِتٍ فَأَصَابَتْ مُؤَخَّرَ رَأْسِي وَ ظَهْرِي فَكَانَتْ كَثَوْبِ نَاعِمٍ صَبَبْتُهُ (۲) عَلَى بَدَنِي وَ لَبِسْتُهُ وَ تَنَعَّمْتُ بِهِ ثُمَّ سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ لَوْ أَنَّ لِابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ ابْنِ قَيْسٍ مِائَهَ أَلْفِ رُوحٍ مَا نَجَتْ وَاحِدَهٌ مِنْهَا مِنْ بَلَاءِ هَذِهِ الصُّخُورِ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ قَدْ دَفَعَ اللَّهُ عَنَّا شَرَّهُمْ فَأَذِنَ اللَّهُ لِشَفِيرِ الْبِئْرِ فَانْحَطَّ وَ لِقَرَارِ الْبِئْرِ فَارْتَفَعَ فَاسْتَوَى الْقَرَارُ وَ الشَّفِيرُ بَعْدُ بِالْأَرْضِ فَخَطَوْنَا وَ خَرَجْنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَبَا الْحَسَنِ- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَوْجَبَ لَكَ بِذَلِكَ مِنَ الْفَضَائِلِ وَ الثَّوَابِ مَا لَا يَعْرِفُهُ غَيْرُهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَيْنَ مُحِبُّو عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- فَيَقُومُ قَوْمٌ مِنَ الصَّالِحِينَ فَيُقَالُ لَهُمْ خُذُوا بِأَيْدِي مَنْ شِئْتُمْ مِنْ عَرَصَاتِ الْقِيَامَهِ فَأَدْخِلُوهُمُ الْجَنَّهَ فَأَقَلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَنْجُو بِشَفَاعَتِهِ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْعَرَصَاتِ أَلْفُ أَلْفِ رَجُلٍ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَيْنَ الْبَقِيَّهُ مِنْ مُحِبِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- فَيَقُومُونَ مُقْتَصِدُونَ فَيُقَالُ لَهُمْ تَمَنَّوْا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا شِئْتُمْ فَيَتَمَنَّوْنَ فَيُفْعَلُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا تَمَنَّى ثُمَّ يَضْعُفُ لَهُ مِائَهُ أَلْفِ ضِعْفٍ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَيْنَ الْبَقِيَّهُ مِنْ مُحِبِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- فَيَقُومُ قَوْمٌ ظَالِمُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مُعْتَدُونَ عَلَيْهَا فَيُقَالُ أَيْنَ الْمُبْغِضُونَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- فَيُؤْتَى بِهِمْ جَمٌّ غَفِيرٌ وَ عَدَدٌ عَظِيمٌ كَثِيرٌ فَيُقَالُ أَلَا نَجْعَلُ كُلَّ أَلْفٍ مِنْ هَؤُلَاءِ فِدَاءً لِوَاحِدٍ مِنْ مُحِبِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لِيَدْخُلُوا

۱- ۱. روح عليه بالمروحه: حرك يده بها يستجلب له الريح. و المروحه آله تحرك بها الريح عند اشتداد الحر.

۲- ۲. أى لبسته.

الْجَنَّهَ فَيُنَجِّی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحِبِّیکَ وَ یَجْعَلُ أَعْدَاءَهُمْ فِدَاءَهُمْ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا الْأَفْضَلُ الْأَکْرَمُ مُحِبُّهُ مُحِبُّ اللَّهِ وَ مُحِبُّ رَسُولِهِ وَ مُبْغِضُهُ مُبْغِضُ اللَّهِ وَ مُبْغِضُ رَسُولِهِ هُمْ خِیَارُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام انْظُرْ فَنَظَرَ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ وَ إِلَی سَبْعَهِ نَفَرٍ مِنَ الْیَهُودِ فَقَالَ قَدْ شَاهَدْتُ خَتْمَ اللَّهِ عَلَی قُلُوبِهِمْ وَ عَلَی سَمْعِهِمْ وَ عَلَی أَبْصَارِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْتَ یَا عَلِیُّ أَفْضَلُ شُهَدَاءِ اللَّهِ فِی الْأَرْضِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَذَلِکَ قَوْلُهُ خَتَمَ اللَّهُ عَلی قُلُوبِهِمْ وَ عَلی سَمْعِهِمْ وَ عَلی أَبْصارِهِمْ غِشاوَهٌ(۱) تُبْصِرُهَا الْمَلَائِکَهُ فَیَعْرِفُونَهُمْ بِهَا وَ یُبْصِرُهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یُبْصِرُهَا خَیْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام ثُمَّ قَالَ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ (۲) فِی الْآخِرَهِ بِمَا کَانَ مِنْ کُفْرِهِمْ بِاللَّهِ وَ کُفْرِهِمْ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله(۳).

بیان: قد مضی تمام الخبر فی باب هدایه الله و إضلاله و باب نوادر معجزات الرسول صلی الله علیه و آله و الذهب الإبریز بالکسر الخالص و الباقه الحزمه(۴) من بقل و الحماره بتخفیف و تشدید الراء شده الحر.

«۸»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: لَمَّا رَجَعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ صِفِّینَ وَ سُقِیَ الْقَوْمُ مِنَ الْمَاءِ الَّتِی تَحْتَ الصَّخْرَهِ الَّتِی قَلَبَهَا لِیَقْعُدَ(۵) لِحَاجَتِهِ فَقَالَ بَعْضُ مُنَافِقِی عَسْکَرِهِ سَوْفَ أَنْظُرُ إِلَی سَوْأَتِهِ وَ إِلَی مَا یَخْرُجُ مِنْهُ فَإِنَّهُ یَدَّعِی مَرْتَبَهَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لِأُخْبِرَ أَصْحَابِی بِکَذِبِهِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لِقَنْبَرٍ یَا قَنْبَرُ اذْهَبْ إِلَی تِلْکَ الشَّجَرَهِ وَ إِلَی الَّتِی تُقَابِلُهَا وَ قَدْ کَانَ بَیْنَهُمَا أَکْثَرُ مِنْ فَرْسَخٍ فَنَادِهِمَا إِنَّ وَصِیَّ مُحَمَّدٍ یَأْمُرُکُمَا أَنْ تَتَلَاصَقَا فَقَالَ قَنْبَرٌ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ وَ یَبْلُغُهُمَا صَوْتِی قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام إِنَّ الَّذِی یُبَلِّغُ بَصَرَ عَیْنِکَ السَّمَاءَ وَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهَا مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ سَیُبَلِّغُهُمَا صَوْتَکَ فَذَهَبَ قَنْبَرٌ فَنَادَی فَسَعَتْ

۱- ۱. سوره البقره: ۷.

۲- ۲. سوره البقره: ۷.

۳- ۳. تفسیر الإمام: ۳۶- ۴۱.

۴- ۴. بتقدیم المهمله علی المعجمه أی ما شد.

۵- ۵. فی المصدر: ذهب لیقعد اه.

إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى سَعْيَ الْمُتَحَابَّيْنِ طَالَتْ غَيْبَةُ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ وَ اشْتَدَّ شَوْقُهُ وَ انْضَمَّا فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ مُنَافِقِي الْعَسْكَرِ إِنَّ عَلِيّاً يُضَاهِي فِي سِحْرِهِ رَسُولَ اللَّهِ ابْنَ عَمِّهِ مَا ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَا هَذَا إِمَامٌ وَ إِنَّمَا هُمَا سَاحِرَانِ لَكِنَّا سَنَدُورُ مِنْ خَلْفِهِ فَنَنْظُرُ إِلَى عَوْرَتِهِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ فَأَوْصَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ إِلَى أُذُنِ عَلِيٍّ مِنْ قِبَلِهِمْ فَقَالَ جَهْراً يَا قَنْبَرُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ أَرَادُوا مُكَايَدَةَ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ ظَنُّوا أَنَّهُ لَا يُمْتَنَعُ مِنْهُمْ إِلَّا بِالشَّجَرَتَيْنِ فَارْجِعْ إِلَيْهِمَا يَعْنِي الشَّجَرَتَيْنِ فَقُلْ لَهُمَا إِنَّ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَعُودَا إِلَى مَكَانِكُمَا فَفَعَلَ مَا أَمَرَهُ بِهِ فَانْقَلَعَتَا وَ عَدَتْ (۱) كُلُّ وَاحِدَةٍ تُفَارِقُ الْأُخْرَى كَهَزِيمَةِ الْجَبَانِ مِنَ الشُّجَاعِ الْبَطَلِ ثُمَّ ذَهَبَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ رَفَعَ ثَوْبَهُ لِيَقْعُدَ وَ قَدْ مَضَى مِنَ الْمُنَافِقِينَ جَمَاعَةٌ لِيَنْظُرُوا إِلَيْهِ فَلَمَّا رَفَعَ ثَوْبَهُ أَعْمَى اللَّهُ تَعَالَى أَبْصَارَهُمْ فَلَمْ يُبْصِرُوا شَيْئاً فَوَلَّوْا عَنْهُ وُجُوهَهُمْ فَأَبْصَرُوا كَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ فَنَظَرُوا إِلَى جِهَتِهِ فَعَمُوا فَمَا زَالُوا يَنْظُرُونَ إِلَى جِهَتِهِ وَ يَعْمَوْنَ وَ يَصْرِفُونَ عَنْهُ وُجُوهَهُمْ وَ يُبْصِرُونَ إِلَى أَنْ فَرَغَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ قَامَ وَ رَجَعَ وَ ذَلِكَ ثَمَانُونَ مَرَّةً مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ ثُمَّ ذَهَبُوا يَنْظُرُونَ مَا خَرَجَ عَنْهُ فَاعْتُقِلُوا فِي مَوَاضِعِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَرَوْهَا فَإِذَا انْصَرَفُوا أَمْكَنَهُمُ الِانْصِرَافُ أَصَابَهُمْ ذَلِكَ مِائَةَ مَرَّةٍ حَتَّى نُودِيَ فِيهِمْ بِالرَّحِيلِ فَرَحَلُوا وَ مَا وَصَلُوا إِلَى مَا أَرَادُوا مِنْ ذَلِكَ وَ لَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا عُتُوّاً وَ طُغْيَاناً وَ تَمَادِياً فِي كُفْرِهِمْ وَ عِنَادِهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا إِلَى هَذَا الْعَجَبِ، مَنْ هَذِهِ آيَاتُهُ وَ مُعْجِزَاتُهُ وَ يَعْجِزُ(۲)

عَنْ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرٍو وَ يَزِيدَ فَنَظَرُوا فَأَوْصَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِهِمْ إِلَى أُذُنِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا مَلَائِكَهُ-(۳)

ايتُونِي بِمُعَاوِيَةَ وَ عَمْرٍو وَ يَزِيدَ فَنَظَرُوا فِي الْهَوَاءِ فَإِذَا مَلَائِكَةٌ كَأَنَّهُمُ السُّودَانُ قَدْ عَلِقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِوَاحِدٍ فَأَنْزَلُوهُمْ إِلَى حَضْرَتِهِ فَإِذَا أَحَدُهُمْ مُعَاوِيَهُ وَ الْآخَرُ عَمْرٌو وَ الْآخَرُ يَزِيدُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام تَعَالَوْا فَانْظُرُوا

۱- ۱. فی المصدر: و عادت.

۲- ۲. فی المصدر: یعجز.

۳- ۳. فی المصدر: یا ملائکه ربی.

إِلَيْهِمْ أَمَا لَوْ شِئْتُ لَقَتَلْتُهُمْ وَ لَكِنِّی أَنْظِرُهُمْ كَمَا أَنْظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْلِيسَ إِلَى الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ إِنَّ الَّذِی تَرَوْنَهُ بِصَاحِبِكُمْ لَيْسَ لِعَجْزٍ وَ لَا ذُلٍّ وَ لَكِنَّهُ مِحْنَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَ لَئِنْ طَعَنْتُمْ عَلَى عَلِيٍّ فَلَقَدْ طَعَنَ الْكَافِرُونَ وَ الْمُنَافِقُونَ قَبْلَكُمْ عَلَى رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالُوا إِنَّ مَنْ طَافَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْجِنَانَ فِی لَيْلَةٍ وَ رَجَعَ كَيْفَ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَهْرُبَ وَ يَدْخُلَ الْغَارَ وَ يَأْتِیَ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ مَكَّةَ فِی أَحَدَ عَشَرَ يَوْماً وَ إِنَّمَا هُوَ مِنَ اللَّهِ إِذَا شَاءَ أَرَاكُمُ الْقُدْرَةَ لِتَعْرِفُوا صِدْقَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ إِذَا شَاءَ امْتَحَنَكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَ لِيُظْهِرَ حُجَّتَهُ عَلَيْكُمْ (۱).

«۹»- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: كَانَ جَدُّ بْنُ قَيْسٍ تَالِیَ عَبْدِ اللَّهِ فِی النِّفَاقِ كَمَا أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ تَالِیَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی الْكَمَالِ وَ الْجَلَالِ وَ الْجَمَالِ وَ تَفَرَّدَ جَدٌّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ بَعْدَ مَا سَمَّ الرَّسُولَ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يُؤَثِّرْ فِيهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله مَاهِرٌ فِی السِّحْرِ وَ لَيْسَ عَلِیٌّ كَمِثْلِهِ فَاتَّخِذْ أَنْتَ يَا جَدُّ لِعَلِیٍّ دَعْوَةً بَعْدَ أَنْ تَتَقَدَّمَ فِی تَنْبِيشِ أَصْلِ حَائِطِ بُسْتَانِكَ ثُمَّ تُوقِفُ رِجَالًا خَلْفَ الْحَائِطِ بِخَشَبٍ يَعْتَمِدُونَ بِهَا عَلَى الْحَائِطِ وَ يَدْفَعُونَهُ عَلَى عَلِیٍّ وَ مَنْ مَعَهُ لِيَمُوتُوا تَحْتَهُ فَجَلَسَ عَلِیٌّ عليه السلام تَحْتَ الْحَائِطِ فَتَلَقَّاهُ بِيَسَارِهِ وَ أَوْقَفَهُ وَ كَانَ الطَّعَامُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَقَالَ عليه السلام كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ وَ جَعَلَ يَأْكُلُ مَعَهُمْ حَتَّى أَكَلُوا وَ فَرَغُوا وَ هُوَ يُمْسِكُ الْحَائِطَ بِشِمَالِهِ وَ الْحَائِطُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعاً طُولُهُ فِی خَمْسَ عَشَرَةَ سَمْكَةً-(۲) فِی ذِرَاعَيْنِ غِلْظَةً فَجَعَلَ أَصْحَابُ عَلِیٍّ عليه السلام يَأْكُلُونَ وَ هُمْ يَقُولُونَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ فَتُحَامِی هَذَا وَ أَنْتَ تَأْكُلُ فَإِنَّكَ تَتْعَبُ فِی حَبْسِكَ هَذَا الْحَائِطَ عَنَّا فَقَالَ عَلِیٌّ عليه السلام إِنِّی لَسْتُ أَجِدُ لَهُ مِنَ الْمَسِّ بِيَسَارِی إِلَّا أَقَلَّ مِمَّا أَجِدُ مِنْ ثِقْلِ هَذِهِ اللُّقْمَةِ بِيَمِينِی وَ هَرَبَ جَدُّ بْنُ قَيْسٍ وَ خَشِیَ أَنْ يَكُونَ عَلِیٌّ قَدْ مَاتَ وَ صَحْبُهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً يَطْلُبُهُ لِيَنْتَقِمَ مِنْهُ وَ اخْتَفَى عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ- فَبَلَغَهُمْ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَدْ أَمْسَكَ الْحَائِطَ بِيَسَارِهِ وَ هُوَ يَأْكُلُ بِيَمِينِهِ وَ أَصْحَابُهُ تَحْتَ الْحَائِطِ لَمْ يَمُوتُوا فَقَالَ أَبُو الشُّرُورِ وَ أَبُو الدَّوَاهِی اللَّذَانِ [كَانَا] أَصْلَ التَّدْبِيرِ فِی ذَلِكَ إِنَّ عَلِيّاً قَدْ مَهَرَ بِسِحْرِ مُحَمَّدٍ فَلَا سَبِيلَ لَنَا عَلَيْهِ فَلَمَّا فَرَغَ الْقَوْمُ أَقَامَ

۱- ۱. تفسير الإمام: ۶۴- ۶۶.

۲- ۲. السمك- بسكون الميم-: القامه من كل شی ء ثخن صاعد.

عَلِيٌّ علیه السلام الْحَائِطَ بِيَسَارِهِ فَأَقَامَهُ وَ سَوَّاهُ وَ أَرْأَبَ صَدْعَهُ وَ أَلَمَّ شَعْبَهُ-(۱) وَ خَرَجَ هُوَ وَ الْقَوْمُ مِنْ تَحْتِهِ فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ- ضَاهَيْتَ الْيَوْمَ أَخِيَ الْخَضِرَ لَمَّا أَقَامَ الْجِدَارَ وَ مَا سَهَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ إِلَّا بِدُعَائِهِ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۲).

«۱۰»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ وَ ابْنُ رُومَانَ رَفَعَاهُ إِلَى جَابِرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام يُطَالِبُهُ بِمِيرَاثِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ مَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَيْ ءٌ يُورَثُ إِلَّا بَغْلَتُهُ دُلْدُلٌ وَ سَيْفُهُ ذُو الْفَقَارِ وَ دِرْعُهُ وَ عِمَامَتُهُ السَّحَابُ وَ أَنَا أَرْبَأُ بِكَ (۳) أَنْ تُطَالِبَ بِمَا لَيْسَ لَكَ فَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ وَ أَنَا أَحَقُّ عَمُّهُ وَ وَارِثُهُ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَنَهَضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ ثُمَّ أَمَرَ بِإِحْضَارِ الدِّرْعِ وَ الْعِمَامَهِ وَ السَّيْفِ وَ الْبَغْلَهِ فَأُحْضِرَ فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ يَا عَمِّ إِنْ أَطَقْتَ النُّهُوضَ بِشَيْ ءٍ مِنْهَا فَجَمِيعُهُ لَكَ فَإِنَّ مِيرَاثَ الْأَنْبِيَاءِ لِأَوْصِيَائِهِمْ دُونَ الْعَالَمِ وَ لِأَوْلَادِهِمْ فَإِنْ لَمْ تُطِقِ النُّهُوضَ فَلَا حَقَّ لَكَ فِيهِ قَالَ نَعَمْ فَأَلْبَسَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الدِّرْعَ بِيَدِهِ وَ أَلْقَى عَلَيْهِ الْعِمَامَهَ وَ السَّيْفَ ثُمَّ قَالَ انْهَضْ بِالسَّيْفِ وَ الْعِمَامَهِ يَا عَمِّ فَلَمْ يُطِقِ النُّهُوضَ فَأَخَذَ السَّيْفَ مِنْهُ وَ قَالَ لَهُ انْهَضْ بِالْعِمَامَهِ فَإِنَّهَا آيَهٌ مِنْ نَبِيِّنَا صلی الله علیه و آله فَأَرَادَ النُّهُوضَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ وَ بَقِيَ مُتَحَيِّراً ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عَمِّ وَ هَذِهِ الْبَغْلَهُ بِالْبَابِ لِي خَاصَّهً وَ لِوُلْدِي فَإِنْ أَطَقْتَ رُكُوبَهَا فَارْكَبْهَا فَخَرَجَ وَ مَعَهُ عَدَوِيٌّ فَقَالَ لَهُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ خَدَعَكَ عَلِيٌّ فِيمَا كُنْتَ فِيهِ فَلَا تَخْدَعْ نَفْسَكَ فِي الْبَغْلَهِ إِذَا وَضَعْتَ رِجْلَكَ فِي الرِّكَابِ فَاذْكُرِ اللَّهَ وَ سَمِّ وَ اقْرَأْ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا قَالَ فَلَمَّا نَظَرَتِ الْبَغْلَهُ إِلَيْهِ مُقْبِلًا مَعَ الْعَبَّاسِ نَفَرَتْ وَ صَاحَتْ صِيَاحاً مَا سَمِعْنَاهُ مِنْهَا قَطُّ فَوَقَعَ الْعَبَّاسُ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ وَ أَمَرَ بِإِمْسَاكِهَا فَلَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهَا ثُمَّ إِنَّ عَلِيّاً علیه السلام دَعَا الْبَغْلَهَ بِاسْمٍ مَا سَمِعْنَاهُ فَجَاءَتْ خَاضِعَهً ذَلِيلَهً فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ وَ وَثَبَ عَلَيْهَا فَاسْتَوَى عَلَيْهَا رَاكِباً فَاسْتَدْعَا أَنْ يَرْكَبَ الْحَسَنُ

۱- ۱. أرأب صدعه أی أصلح شقه. و ألم شعبه أی جمع ما انفرج من الحائط و ضمه.

۲- ۲. تفسیر الإمام: ۷۶ و ۷۷.

۳- ۳. یقال« انی أربأ بک عن ذلک» أی لا ارضاء لک.

وَ الْحُسَيْنُ علیه السلام فَأَمَرَهُمَا بِذَلِكَ ثُمَّ لَبِسَ عَلِيٌّ الدِّرْعَ وَ الْعِمَامَةَ وَ السَّيْفَ وَ رَكِبَهَا وَ سَارَ عَلَيْهَا إِلَى مَنْزِلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ أَنَا وَ هُمَا أَمْ تَكْفُرُ أَنْتَ يَا فُلَانُ (۱).

«۱۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: مِنْ عَجَائِبِهِ علیه السلام طُولُ مَا لَقِيَ مِنَ الْحُرُوبِ لَمْ يَنْهَزِمْ قَطُّ وَ لَمْ يَنَلْهُ فِيهَا شَيْنٌ وَ لَا جِرَاحٌ سَوْءٌ وَ لَمْ يُبَارِزْ أَحَدٌ إِلَّا ظَفِرَ بِهِ وَ لَا نَجَا مِنْ ضَرْبَتِهِ أَحَدٌ فَصَلُحَ مِنْهَا وَ لَمْ يُفْلِتْ مِنْهُ قِرْنٌ وَ لَمْ يَخْرُجْ فِي حُرُوبِهِ إِلَّا وَ هُوَ مَاشٍ يُهَرْوِلُ طُولَ الدَّهْرِ بِغَيْرِ جُنْدٍ إِلَى الْعَدُوِّ وَ مَا قُدِّمَتْ رَايَةٌ قُوتِلَ تَحْتَهَا عَلِيٌّ إِلَّا انْقَلَبُوا صَاغِرِينَ وَ يُرْوَى وَثَبْتُهُ (۲)

أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً إِلَى عَمْرٍو وَ رُجُوعُهُ إِلَى خَلْفٍ عِشْرُونَ ذِرَاعاً وَ ذَلِكَ خَارِجٌ عَنِ الْعَادَةِ وَ رُوِيَ ضَرَبْتُهُ (۳)

عَلَى رِجْلَيْهِ وَ قَطْعُهُمَا بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ وَ السِّلَاحِ وَ رُوِيَ أَنَّهُ ضَرَبَ مَرْحَبَ الْكَافِرَ يَوْمَ خَيْبَرَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَطَعَ الْعِمَامَةَ وَ الْخُوذَةَ وَ الرَّأْسَ وَ الْحَلْقَ وَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْشَنِ مِنْ قُدَّامٍ وَ خَلْفٍ إِلَى أَنْ قَدَّهُ بِنِصْفَيْنِ ثُمَّ حَمَلَ عَلَى سَبْعِينَ فَارِسٍ فَبَدَّدَهُمْ وَ تَحَيَّرَ الْفَرِيقَانِ مِنْ فِعْلِهِ فَانْهَزَمُوا إِلَى الْحِصْنِ وَ أَصْلُ مَشْهَدِ الْبُوقِ عِنْدَ رَحْبَةِ الشَّامِ أَنَّهُ علیه السلام أَخْبَرَ أَنَّ السَّاعَةَ خَرَجَ مُعَاوِيَةُ فِي خَيْلِهِ مِنْ دِمَشْقَ وَ ضَرَبَ الْبُوقَ وَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ مَسِيرَةِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً وَ هُوَ خَرْقُ الْعَادَةِ وَ مِنْهُ الدَّكَّةُ الْمَشْهُورَةُ فِي الْكُوفَةِ الَّتِي يُقَالُ إِنَّهُ رَأَى مِنْهَا مَكَّةَ وَ سَلَّمَ عَلَيْهَا وَ ذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِكُمْ يَا سَارِيَةُ الْجَبَلَ-(۴)

وَ مَسْجِدُ الْمِجْذَافِ فِي الرَّقَّةِ وَ هُوَ أَنَّهُ لَمَّا طَلَبَ الزَّوَارِيقَ لِحَمْلِ الشُّهَدَاءِ قَالُوا الزَّوَارِيقُ تَرْعَى فَقَالَ علیه السلام كَلَامُكُمْ غَثٌّ وَ قُمْصَانُكُمْ رَثٌّ-(۵)

لَا شَدَّ اللَّهُ

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۶۵ و ۴۶۶.

۲- ۲. علی صیغه المصدر.

۳- ۳. علی صیغه المصدر.

۴- ۴. فی المصدر: یا سایره الخیل.

۵- ۵. الغث من الکلام: ردیئه. و قمصان جمع القمیص. و الرمث: البالی.

بِكَمْ صَفّاً(۱)

وَ لَا أَشْبَعُكُمْ إِلَّا عَلَى قَتَبٍ وَ عَمِلَ جَائِزَةً عَظِيمَةً بِمَنْزِلَهِ الْمِجْذَافِ-(۲) وَ حَمَلَ الشُّهَدَاءَ عَلَيْهَا فَخَرِبَتِ الرَّقَّهُ وَ عُمِرَتِ الرَّافِقَهُ-(۳)

وَ لَا يَزَالُونَ فِي ضَنْكِ الْعَيْشِ وَ رَوَتِ الْغُلَاهُ أَنَّهُ عليه السلام صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ عَلَى فَرَسٍ وَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ وَ قَالَ لَوْ أَرَدْتُ لَحَمَلْتُ إِلَيْكُمُ ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَ ذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ وَ رَفَعْنَاهُ مَكاناً عَلِيًّا-(۴) وَ خَرَجَ عَنْ أَبِي زُهْرَهَ وَ قَطَعَ مَسِيرَهَ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ بِلَيْلَهٍ وَاحِدَهٍ وَ أَصْبَحَ عِنْدَ الْكُفَّارِ وَ فَتَحَ عَلَيْهِ فَنَزَلَ وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً وَ رُوِيَ أَنَّهُ رُمِيَ إِلَى حِصْنٍ ذَاتِ السَّلَاسِلِ فِي الْمَنْجَنِيقِ وَ نَزَلَ عَلَى حَائِطِ الْحِصْنِ وَ كَانَ الْحِصْنُ قَدْ شُدَّ عَلَى حِيطَانِهِ سَلَاسِلُ فِيهَا غَرَائِرُ(۵)

مِنْ تِبْنٍ أَوْ قُطْنٍ حَتَّى لَا يَعْمَلَ فِيهَا الْمَنْجَنِيقَ إِذَا رُمِيَ الْحَجَرُ فَقَالَتِ الْغُلَاهُ فَمَرَّ فِي الْهَوَاءِ وَ التُّرْسُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ وَ نَزَلَ عَلَى الْحَائِطِ وَ ضَرَبَ السَّلَاسِلَ ضَرْبَهً وَاحِدَهً فَقَطَعَهَا وَ سَقَطَتِ الْغَرَائِرُ وَ فَتَحَ الْحِصْنَ وَ رَوَتِ الْغُلَاهُ أَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا-(۶)

وَ ذَلِكَ إِنْ صَحَّ مِثْلُ صُعُودِ الْمَلَائِكَهِ وَ نُزُولِهِمْ وَ إِسْرَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله(۷).

تَفْسِيرُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام: أَنَّهُ أَرَادَتِ الْفَجَرَهُ لَيْلَهَ الْعَقَبَهِ قَتْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ مَنْ بَقِيَ فِي الْمَدِينَهِ قَتْلَ عَلِيٍّ عليه السلام فَلَمَّا تَبِعَهُ وَ قَصَّ عَلَيْهِ بَغْضَاءَهُمْ فَقَالَ أَ مَا تَرْضَى

۱- ۱. فی المصدر: صنعا.

۲- ۲. القتب- بالکسر فالسکون- یقال: قتبه أی أطعمه الاقتاب و هی الامعاء المشویه. و الجائزه: الخشبه المعترضه بین الحائطین فارسیته« تیر». و المجذاف- بالذال المعجمه و المهمله-: خشبه طویله مبسوطه أحد الطرفین تسیر بها القوارب و السفن الصغیره.

۳- ۳. الرقه- بالفتح- مدینه مشهوره علی الفرات من جانبها الشرقی. و الرافعه بلد متصل البناء بالرقه بینهما مقدار ثلاثمائه ذراع(المراصد ۲: ۵۹۵).

۴- ۴. سوره مریم: ۵۷.

۵- ۵. جمع الغراره- بالکسر-: الجوالق.

۶- ۶. سوره الحشر: ۲.

۷- ۷. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۴۶.

أَنْ تَكُونَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی الْخَبَرَ فَحَفَرُوا لَهُ حَفِیرَهً طَوِیلَهً وَ غَطَّوْهَا فَلَمَّا انْصَرَفَ وَ بَلَغَهَا أَنْطَقَ اللَّهُ فَرَسَهُ فَقَالَ سِرْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَطَفَرَتْ ثُمَّ أَمَرَ بِکَشْفِهِ فَرَآهُ عَجِیباً(۱).

مُسْنَدُ أَحْمَدَ وَ فَضَائِلُهُ وَ سُنَنُ ابْنِ مَاجَهْ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی لَیْلَی: کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَلْبَسُ فِی الْبَرْدِ الشَّدِیدِ الثَّوْبَ الرَّقِیقَ وَ فِی الْحَرِّ الشَّدِیدِ الْقَبَاءَ وَ الثَّوْبَ الثَّقِیلَ وَ کَانَ لَا یَجِدُ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ فَکَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله دَعَا لَهُ یَوْمَ خَیْبَرَ فَقَالَ کَفَاکَ اللَّهُ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ وَ فِی رِوَایَهٍ اللَّهُمَّ قِهِ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ- وَ فِی رِوَایَهٍ اللَّهُمَّ اکْفِهِ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ(۲).

سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ فِی حَدِیثِهِ: أَنَّهُ لَمَّا أَخَذَ مُعَاوِیَهُ مَوْرِدَ الْفُرَاتِ أَمَرَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِمَالِکٍ الْأَشْتَرِ أَنْ یَقُولَ لِمَنْ عَلَی جَانِبِ الْفُرَاتِ یَقُولُ لَکُمْ عَلِیٌّ اعْدِلُوا عَنِ الْمَاءِ فَلَمَّا قَالَ ذَلِکَ عَدَلُوا عَنْهُ فَوَرَدَ قَوْمُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ الْمَاءَ وَ أَخَذُوا مِنْهُ فَبَلَغَ ذَلِکَ مُعَاوِیَهَ فَأَحْضَرَهُمْ وَ قَالَ لَهُمْ فِی ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ جَاءَ وَ قَالَ إِنَّ مُعَاوِیَهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تُفْرِجُوا عَنِ الْمَاءِ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ لِعَمْرٍو إِنَّکَ لَتَأْتِی أَمْراً ثُمَّ تَقُولُ مَا فَعَلْتُهُ فَلَمَّا کَانَ مِنْ غَدٍ وَکَّلَ مُعَاوِیَهُ حَجَلَ بْنَ الْعَتَّابِ النَّخَعِیَّ فِی خَمْسَهِ آلَافٍ فَأَنْفَذَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَالِکاً فَنَادَی مِثْلَ الْأَوَّلِ فَمَالَ حَجَلٌ عَنِ الشَّرِیعَهِ فَوَرَدَ أَصْحَابُ عَلِیٍّ علیه السلام وَ أَخَذُوا مِنْهُ فَبَلَغَ ذَلِکَ مُعَاوِیَهَ فَأَحْضَرَ حَجَلًا وَ قَالَ لَهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ ابْنَکَ یَزِیدَ أَتَانِی فَقَالَ إِنَّکَ أَمَرْتَ بِالتَّنَحِّی عَنْهُ فَقَالَ لِیَزِیدَ فِی ذَلِکَ فَأَنْکَرَ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ فَإِذَا کَانَ غَداً فَلَا تَقْبَلْ مِنْ أَحَدٍ وَ لَوْ أَتَیْتُکَ حَتَّی تَأْخُذَ خَاتَمِی فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الثَّالِثُ أَمَرَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِمَالِکٍ مِثْلَ ذَلِکَ فَرَأَی حَجَلٌ مُعَاوِیَهَ وَ أَخَذَ مِنْهُ خَاتَمَهُ وَ انْصَرَفَ عَنِ الْمَاءِ وَ بَلَغَ مُعَاوِیَهَ فَدَعَاهُ وَ قَالَ لَهُ فِی ذَلِکَ فَأَرَاهُ خَاتَمَهُ فَضَرَبَ مُعَاوِیَهُ یَدَهُ عَلَی یَدِهِ فَقَالَ نَعَمْ وَ إِنَّ هَذَا مِنْ دَوَاهِی عَلِیٍّ.

۱- ۱. فی المصدر: فرأی عجبا.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۴۸.

وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدٌ الشَّوْهَانِیُّ بِإِسْنَادِهِ: أَنَّهُ قَدِمَ أَبُو الصَّمْصَامِ الْعَبْسِیُّ (۱) إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ مَتَی یَجِیءُ الْمَطَرُ وَ أَیُّ شَیْءٍ فِی بَطْنِ نَاقَتِی هَذِهِ وَ أَیُّ شَیْءٍ یَکُونُ غَداً وَ مَتَی أَمُوتُ فَنَزَلَ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ(۲) الْآیَاتِ فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ وَ وَعَدَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَنْ یَأْتِیَ بِأَهْلِهِ فَقَالَ اکْتُبْ یَا أَبَا الْحَسَنِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَقَرَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ- وَ أَشْهَدَ عَلَی نَفْسِهِ فِی صِحَّهِ عَقْلِهِ وَ بَدَنِهِ وَ جَوَازِ أَمْرِهِ أَنَّ لِأَبِی الصَّمْصَامِ الْعَبْسِیِّ عَلَیْهِ وَ عِنْدَهُ وَ فِی ذِمَّتِهِ ثَمَانِینَ نَاقَهً حُمْرَ الظُّهُورِ بِیضَ الْعُیُونِ سُودَ الْحَدَقِ عَلَیْهَا مِنْ طَرَائِفِ الْیَمَنِ وَ نُقَطِ الْحِجَازِ وَ خَرَجَ أَبُو الصَّمْصَامِ ثُمَّ جَاءَ فِی قَوْمِهِ بَنِی عَبْسٍ کُلِّهِمْ مُسْلِمِینَ وَ سَأَلَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا قُبِضَ قَالَ فَمَنِ الْخَلِیفَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالُوا أَبُو بَکْرٍ فَدَخَلَ أَبُو الصَّمْصَامِ الْمَسْجِدَ وَ قَالَ یَا خَلِیفَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ لِی عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَمَانِینَ نَاقَهً حُمْرَ الظُّهُورِ بِیضَ الْعُیُونِ سُودَ الْحَدَقِ عَلَیْهَا مِنْ طَرَائِفِ الْیَمَنِ وَ نُقَطِ الْحِجَازِ فَقَالَ یَا أَخَا الْعَرَبِ سَأَلْتَ مَا فَوْقَ الْعَقْلِ وَ اللَّهِ مَا خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بَغْلَتَهُ الدُّلْدُلَ وَ حِمَارَهُ الْیَعْفُورَ وَ سَیْفَهُ ذَا الْفَقَارِ وَ دِرْعَهُ الْفَاضِلَ أَخَذَهَا کُلَّهَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ خَلَّفَ فِینَا فَدَکَ فَأَخَذْنَاهَا بِحَقٍّ وَ نَبِیُّنَا صلی الله علیه و آله لَا یُورَثُ فَصَاحَ سَلْمَانُ کردی و نکردی وَ حقّ از أمیر ببردی رُدُّوا الْعَمَلَ إِلَی أَهْلِهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی أَبِی الصَّمْصَامِ فَأَقَامَهُ إِلَی مَنْزِلِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَرَعَ الْبَابَ فَنَادَی عَلِیٌّ ادْخُلْ یَا سَلْمَانُ- ادْخُلْ أَنْتَ وَ أَبُو الصَّمْصَامِ- فَقَالَ أَبُو الصَّمْصَامِ هَذِهِ أُعْجُوبَهٌ مَنْ هَذَا الَّذِی سَمَّانِی بِاسْمِی وَ لَمْ یَعْرِفْنِی فَعَدَّ سَلْمَانُ فَضَائِلَ عَلِیٍّ علیه السلام فَلَمَّا دَخَلَ وَ سَلَّمَ عَلَیْهِ قَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ لِی عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَمَانِینَ نَاقَهً وَ وَصَفَهَا فَقَالَ عَلِیٌّ أَ مَعَکَ حُجَّهٌ فَدَفَعَ إِلَیْهِ الْوَثِیقَهَ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا سَلْمَانُ نَادِ فِی النَّاسِ أَلَا مَنْ أَرَادَ أَنْ یَنْظُرَ إِلَی دَیْنِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلْیَخْرُجْ غَداً إِلَی خَارِجِ الْمَدِینَهِ فَلَمَّا کَانَ الْغَدُ خَرَجَ النَّاسُ وَ خَرَجَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ أَسَرَّ إِلَی ابْنِهِ الْحَسَنِ سِرّاً وَ قَالَ امْضِ یَا أَبَا الصَّمْصَامِ مَعَ ابْنِیَ

۱- ۱. فی المصدر:« ابو الضمضام» فی المواضع.

۲- ۲. سوره لقمان: ۳۴.

الْحَسَنِ إِلَى الْكَثِيبِ مِنَ الرَّمْلِ فَمَضَى عليه السلام وَ مَعَهُ أَبُو الصَّمْصَامِ فَصَلَّى الْحَسَنُ عليه السلام رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْكَثِيبِ وَ كَلَّمَ الْأَرْضَ بِكَلِمَاتٍ لَا نَدْرِي مَا هِيَ وَ ضَرَبَ الْكَثِيبَ بِقَضِيبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَانْفَجَرَ الْكَثِيبُ عَنْ صَخْرَةٍ مُلَمْلَمَةٍ-(۱) مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا سَطْرَانِ مِنْ نُورٍ السَّطْرُ الْأَوَّلُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الثَّانِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَضَرَبَ الْحَسَنُ عليه السلام الصَّخْرَةَ بِالْقَضِيبِ فَانْفَجَرَتْ عَنْ خِطَامِ نَاقَةٍ فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام اقْتَدِ يَا أَبَا الصَّمْصَامِ فَاقْتَادَ أَبُو الصَّمْصَامِ ثَمَانِينَ نَاقَةً حُمْرَ الظُّهُورِ بِيضَ الْعُيُونِ سُودَ الْحَدَقِ عَلَيْهَا مِنْ طَرَائِفِ الْيَمَنِ وَ نُقَطِ الْحِجَازِ وَ رَجَعَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ عليه السلام اسْتَوْفَيْتَ يَا أَبَا الصَّمْصَامِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَسَلِّمِ الْوَثِيقَةَ فَسَلَّمَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَأَخَذَهَا وَ خَرَقَهَا ثُمَّ قَالَ هَكَذَا أَخْبَرَنِي أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ هَذِهِ النُّوقَ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ نَاقَةَ صَالِحٍ بِأَلْفَيْ عَامٍ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ هَذَا مِنْ سِحْرِ عَلِيٍّ قَلِيلٌ (۲).

بيان: قوله نقط الحجاز أقول الظاهر أنه تصحيف لقط باللام قال الفيروزآبادي اللقط محركه ما يلتقط من السنابل و قطع ذهب توجد في المعدن.

«۱۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: مِنْ مُعْجِزَاتِهِ عليه السلام تَسْخِيرُهُ الْجَمَاعَةَ اضْطِرَاراً لِنَقْلِ فَضَائِلِهِ مَعَ مَا فِيهَا مِنَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ حَتَّى إِنْ أَنْكَرَهُ وَاحِدٌ رَدَّ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ وَ قَالَ هَذَا فِي التَّوَارِيخِ وَ الصِّحَاحِ وَ السُّنَنِ وَ الْجَوَامِعِ وَ السِّيَرِ وَ التَّفَاسِيرِ مِمَّا أَجْمَعُوا عَلَى صِحَّتِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي وَاحِدٍ يَكُنْ فِي آخَرَ وَ مِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ وَ رَوَى مَنَاقِبَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ حَتَّى صَارَ عِلْماً ضَرُورِيّاً كَمَا صَنَّفَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ كِتَابَ الْغَدِيرِ وَ ابْنُ الشَّاهِينِ كِتَابَ الْمَنَاقِبِ وَ كِتَابَ فَضَائِلِ فَاطِمَةَ عليها السلامو يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ تَفْضِيلَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ مُسْنَدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ أَخْبَارَهُ وَ فَضَائِلَهُ- وَ الْجَاحِظُ كِتَابَ الْعَلَوِيَّةِ- وَ كِتَابَ فَضْلِ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ- وَ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ مَنْقَبَةَ الْمُطَهَّرِينَ فِي فَضَائِلِ

۱- ۱. لملم الحجر: جعله مستديرا كالكره.

۲- ۲. مناقب آل أبي طالب ۱: ۴۷۰ و ۴۷۱.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ أَبُو الْمَحَاسِنِ الرُّوَيَانِيُّ الْجَعْفَرِيَّاتِ وَ الْمُوَفَّقُ الْمَكِّيُّ كِتَابَ قَضَايَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ كِتَابَ رَدِّ الشَّمْسِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُؤْمِنٍ الشِّيرَازِيُّ- كِتَابَ نُزُولِ الْقُرْآنِ فِی شَأْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ الْمَلِكِ الْمُؤَذِّنُ- كِتَابَ الْأَرْبَعِينَ فِی فَضَائِلِ الزَّهْرَاءِ علیها السلام وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مُسْنَدَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ فَضَائِلَ الصَّحَابَةِ- وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ النَّطَنْزِيُّ- الْخَصَائِصَ الْعَلَوِيَّةَ عَلَى سَائِرِ الْبَرِّيَّةِ- وَ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ كِتَابَ الْمَنَاقِبِ- وَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبُسْتِيُّ كِتَابَ الدَّرَجَاتِ- وَ الْخَطِيبُ أَبُو تُرَابٍ كِتَابَ الْحَدَائِقِ مَعَ الْكِتْمَانِ وَ الْمَيْلِ وَ ذَلِكَ خَرْقُ الْعَادَةِ شَهِدَ بِفَضَائِلِهِ مُعَادُوهُ وَ أَقَرَّ بِمَنَاقِبِهِ جَاحِدُوهُ وَ مِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ كَثْرَةُ مَنَاقِبِهِ مَعَ مَا كَانُوا يَدْفِنُونَهَا وَ يَتَوَعَّدُونَ عَلَى رِوَايَتِهَا رَوَى مُسْلِمٌ وَ الْبُخَارِيُّ وَ ابْنُ بَطَّةَ وَ النَّطَنْزِيُّ- عَنْ عَائِشَةَ فِی حَدِيثِهَا بِمَرَضِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَتْ فِی جُمْلَةِ ذَلِكَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَحَدُهُمَا الْفَضْلُ وَ رَجُلٌ آخَرُ يَخُطُّ قَدَمَاهُ عَاصِباً رَأْسَهُ يَعْنِی عَلِيّاً علیه السلام.

وَ قَالَ مُعَاوِيَةُ لِابْنِ عَبَّاسٍ- إِنَّا كَتَبْنَا فِی الْآفَاقِ نَنْهَى عَنْ ذِكْرِ مَنَاقِبِ عَلِيٍّ علیه السلام فَكُفَّ لِسَانَكَ قَالَ أَ فَتَنْهَانَا عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ قَالَ لَا قَالَ أَ فَتَنْهَانَا عَنْ تَأْوِيلِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ فَنَقْرَؤُهُ وَ لَا نَسْأَلُ قَالَ سَلْ عَنْ غَيْرِ أَهْلِ بَيْتِكَ قَالَ إِنَّهُ مُنْزَلٌ عَلَيْنَا أَ فَنَسْأَلُ غَيْرَنَا أَ تَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ فَإِذاً تَهْلِكَ الْأُمَّةُ قَالَ اقْرَءُوا وَ لَا تَرْوُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ-(۱) ثُمَّ نَادَى مُعَاوِيَةُ أَنْ (۲) بَرِئَتِ الذِّمَّةُ مِمَّنْ رَوَى حَدِيثاً مِنْ مَنَاقِبِ عَلِيٍّ- حَتَّى قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ اللَّيْثِيُّ- وَدِدْتُ أَنِّی أُتْرَكُ أَنْ أُحَدِّثَ بِفَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ وَ إِنَّ عُنُقِی ضُرِبَتْ فَكَانَ الْمُحَدِّثُ يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ فِی الْفِقْهِ أَوْ يَأْتِی بِحَدِيثِ الْمُبَارَزَةِ فَيَقُولُ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ- وَ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی لَيْلَى يَقُولُ حَدَّثَنِی رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَقُولُ قَالَ أَبُو زَيْنَبَ.

۱- ۱. سوره الصف: ۸.

۲- ۲. فی المصدر: انی.

وَ سُئِلَ ابْنُ جُبَيْرٍ عَنْ حَامِلِ اللِّوَاءِ فَقَالَ كَأَنَّكَ رَخِيُّ الْبَالِ وَ رَأَى رَجُلٌ أَعْرَابِيَّةً فِي مَسْجِدٍ تَقُولُ يَا مَشْهُوراً فِي السَّمَاوَاتِ وَ يَا مَشْهُوراً فِي الْأَرَضِينَ وَ يَا مَشْهُوراً فِي الدُّنْيَا وَ يَا مَشْهُوراً فِي الْآخِرَهِ جَهِدَتِ الْجَبَابِرَهُ وَ الْمُلُوكُ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِكَ وَ إِخْمَادِ ذِكْرِكَ فَأَبَى اللَّهُ لِذِكْرِكَ إِلَّا عُلُوّاً وَ لِنُورِكَ إِلَّا ضِيَاءً وَ نَمَاءً وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَقِيلَ لِمَنْ تَصِفِينَ قَالَتْ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَالْتَفَتَ فَلَمْ يَرَ أَحَداً وَ مِنْ ذَلِكَ مَا طُبِّقَتِ الْأَرْضُ بِالْمَشَاهِدِ لِأَوْلَادِهِ وَ فَشَتِ الْمَنَامَاتُ مِنْ مَنَاقِبِهِ فَيُبْرِئُ الزَّمْنَى وَ يُفَرِّجُ الْمُبْتَلَى وَ مَا سُمِعَ هَذَا لِغَيْرِهِ عليه السلام(۱).

«۱۳»- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: إِنَّ رَجُلًا مِنْ مُحِبِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام كَتَبَ إِلَيْهِ مِنَ الشَّامِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا بِعِيَالِي مُثْقَلٌ وَ عَلَيْهِمْ إِنْ خَرَجْتُ خَائِفٌ وَ بِأَمْوَالِيَ الَّتِي أُخَلِّفُهَا إِنْ خَرَجْتُ ظَنِينٌ وَ أُخِّرَ اللَّحَاقُ (۲) بِكَ وَ الْكَوْنُ فِي جُمْلَتِكَ وَ الْخُفُوقُ فِي خِدْمَتِكَ فَجُدْ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عليه السلام اجْمَعْ أَهْلَكَ وَ عِيَالَكَ وَ حَصِّلْ عِنْدَهُمْ مَالَكَ وَ صَلِّ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ هَذِهِ كُلُّهَا وَدَائِعِي عِنْدَكَ بِأَمْرِ عَبْدِكَ وَ وَلِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- ثُمَّ قُمْ وَ انْهَضْ إِلَيَّ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ وَ أَخْبَرَ مُعَاوِيَهُ بِهَرَبِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَأَمَرَ مُعَاوِيَهُ أَنْ تُسْبَى عِيَالُهُ وَ يُسْتَرَقُّوا وَ أَنْ تُنْهَبَ أَمْوَالُهُ فَذَهَبُوا فَأَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ شِبْهَ عِيَالِ مُعَاوِيَهَ وَ حَاشِيَتِهِ وَ أَخَصِّ حَاشِيَتِهِ كَيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ يَقُولُونَ نَحْنُ أَخَذْنَا هَذَا الْمَالَ وَ هُوَ لَنَا وَ أَمَّا عِيَالُهُ فَقَدِ اسْتَرْقَقْنَاهُمْ وَ بَعَثْنَاهُمْ إِلَى السُّوقِ فَكَفُّوا لَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ وَ عَرَّفَ اللَّهُ عِيَالَهُ أَنَّهُ قَدْ أَلْقَى عَلَيْهِمْ شِبْهَ عِيَالِ مُعَاوِيَهَ وَ عِيَالِ خَاصَّهِ يَزِيدَ فَأَشْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ أَنْ تَسْرِقَهَا اللُّصُوصُ فَمُسِخَ الْمَالُ عَقَارِبَ وَ حَيَّاتٍ كُلَّمَا قَصَدَ اللُّصُوصُ لِيَأْخُذُوا مِنْهُ لُذِعُوا وَ لُسِعُوا فَمَاتَ مِنْهُمْ قَوْمٌ وَ ضَنِيَ آخَرُونَ وَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْ مَالِهِ بِذَلِكَ إِلَى أَنْ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَوْماً لِلرَّجُلِ أَ تُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَكَ عِيَالُكَ وَ مَالُكَ قَالَ بَلَى قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام ايتِ بِهِمْ فَإِذَا هُمْ بِحَضْرَهِ الرَّجُلِ لَا يَفْقِدُ مِنْ عِيَالِهِ وَ مَالِهِ شَيْئاً فَأَخْبَرُوهُ

۱- ۱. مناقب آل أبي طالب ۱: ۴۸۴ و ۴۸۵.

۲- ۲. في المصدر: ضنين، و أحبّ اللحاق.

بِمَا أَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شِبْهِ عِيَالِ مُعَاوِيَهَ وَ خَاصَّتِهِ وَ حَاشِيَهِ يَزِيدَ عَلَيْهِمْ وَ بِمَا مَسَخَهُ مِنْ أَمْوَالِهِ عَقَارِبَ وَ حَيَّاتٍ تَلْسَعُ اللِّصَّ الَّذِي يُرِيدُ أَخْذَ شَيْ ءٍ مِنْهُ وَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رُبَّمَا أَظْهَرَ آيَهً لِبَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِيدَ فِي بَصِيرَتِهِ وَ لِبَعْضِ الْكَافِرِينَ لِيُبَالِغَ فِي الْإِعْذَارِ إِلَيْهِ (۱).

بيان: الخفوق التحرك و الاضطراب و في بعض النسخ بالفاءين بمعنى الإحاطه و ضني كرضي مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس.

«۱۴»- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا نَصَّ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام بِالْفَضِيلَهِ وَ الْإِمَامَهِ وَ سَكَنَ إِلَى ذَلِكَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَانَدَ فِيهِ أَصْنَافُ الْجَاحِدِينَ مِنَ الْمُعَانِدِينَ وَ شَكَّ فِي ذَلِكَ ضُعَفَاءُ مِنَ الشَّاكِّينَ وَ غَاضَ (۲) فِي صُدُورِ الْمُنَافِقِينَ الْعَدَاوَهُ وَ الْبَغْضَاءُ وَ الْحَسَدُ وَ الشَّحْنَاءُ حَتَّى قَالَ قَائِلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ لَقَدْ أَسْرَفَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله فِي مَدْحِ نَفْسِهِ ثُمَّ أَسْرَفَ فِي مَدْحِ أَخِيهِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ مَا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ لَكِنَّهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَقْبُولِينَ-(۳)

يُرِيدُ أَنْ يُثْبِتَ لِنَفْسِهِ الرِّئَاسَهَ عَلَيْنَا وَ لِعَلِيٍّ بَعْدَ مَوْتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ قُلْ لَهُمْ وَ أَيَّ شَيْ ءٍ أَنْكَرْتُمْ مِنْ ذَلِكَ هُوَ عَظِيمٌ كَرِيمٌ حَكِيمٌ ارْتَضَى عِبَاداً مِنْ عِبَادِهِ وَ اخْتَصَّهُمْ بِكَرَامَاتٍ-(۴) لَمَّا عَلِمَ مِنْ حُسْنِ طَاعَتِهِمْ وَ انْقِيَادِهِمْ لِأَمْرِهِ فَفَوَّضَ إِلَيْهِمْ أُمُورَ عِبَادِهِ وَ جَعَلَ عَلَيْهِمْ سِيَاسَهَ خَلْقِهِ بِالتَّدْبِيرِ الْحَكِيمِ الَّذِي وَفَّقَهُمْ لَهُ أَوَ لَا تَرَوْنَ مُلُوكَ الْأَرْضِ إِذَا ارْتَضَى أَحَدُهُمْ خِدْمَهَ بَعْضِ عَبِيدِهِ وَ وَثِقَ بِحُسْنِ إِطَاعَتِهِ فِيمَا يَنْدُبُهُ لَهُ (۵) مِنْ أُمُورِ مَمَالِكِهِ جَعَلَ مَا وَرَاءَ بَابِهِ إِلَيْهِ وَ اعْتَمَدَ فِي سِيَاسَهِ جُيُوشِهِ وَ رَعَايَاهُ عَلَيْهِ كَذَلِكَ مُحَمَّدٌ فِي التَّدْبِيرِ الَّذِي رَفَعَهُ لَهُ رَبُّهُ وَ عَلِيٌّ مِنْ بَعْدِهِ الَّذِي جَعَلَهُ وَصِيَّهُ وَ خَلِيفَتَهُ فِي أَهْلِهِ وَ قَاضِيَ دَيْنِهِ وَ مُنْجِزَ عِدَاتِهِ وَ الْمُؤَازِرَ لِأَوْلِيَائِهِ وَ الْمُنَاصِبَ لِأَعْدَائِهِ فَلَمْ يَقْنَعُوا بِذَلِكَ وَ لَمْ يُسَلِّمُوا وَ قَالُوا لَيْسَ الَّذِي يُسْنِدُهُ إِلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِأَمْرٍ صَغِيرٍ إِنَّمَا هُوَ دِمَاءُ الْخَلْقِ وَ نِسَاؤُهُمْ

۱- ۱. تفسير الإمام: ۱۷۰.

۲- ۲. كذا في(ك). و في غيره من النسخ و كذا المصدر: فاض.

۳- ۳. في هامش المصدر: من المتقولين.

۴- ۴. في(خ)، بكراماته.

۵- ۵. في المصدر: بحسن اصطناعه فيما يندب له.

وَ أَوْلَادُهُمْ وَ أَمْوَالُهُمْ وَ حُقُوقُهُمْ وَ أَنْسَابُهُمْ وَ دُنْيَاهُمْ وَ آخِرَتُهُمْ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ يَلِيقُ بِجَلَالَةِ هَذِهِ الْوَلَايَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ مَا كَفَاكُمْ نُورُ عَلِيٍّ- الْمُشْرِقُ فِي الظُّلُمَاتِ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ لَيْلَةَ خُرُوجِهِ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مَنْزِلِهِ أَ مَا كَفَاكُمْ أَنَّ عَلِيّاً جَازَ وَ الْحِيطَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَفُتِحَتْ لَهُ وَ طُرِّقَتْ ثُمَّ عَادَتْ وَ الْتَأَمَتْ أَ مَا كَفَاكُمْ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ أَنَّ عَلِيّاً لَمَّا أَقَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ- رَأَيْتُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ مُفَتَّحَةً وَ الْمَلَائِكَةَ مِنْهَا مُطَّلِعِينَ تُنَادِيكُمْ هَذَا وَلِيُّ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ وَ إِلَّا حَلَّ بِكُمْ عَذَابُ اللَّهِ فَاحْذَرُوهُ أَ مَا كَفَاكُمْ رُؤْيَتُكُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ يَمْشِي وَ الْجِبَالُ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِئَلَّا يَحْتَاجَ إِلَى الِانْحِرَافِ عَنْهَا فَلَمَّا جَازَ رَجَعَتِ الْجِبَالُ إِلَى أَمَاكِنِهَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ زِدْهُمْ آيَاتٍ فَإِنَّهَا عَلَيْكَ سَهْلَاتٌ يَسِيرَاتٌ لِتَزِيدَ حُجَّتُكَ عَلَيْهِمْ تَأْكِيداً قَالَ فَرَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى بُيُوتِهِمْ فَأَرَادُوا دُخُولَهَا فَاعْتَقَلَتْهُمُ الْأَرْضُ وَ مَنَعَتْهُمْ وَ نَادَتْهُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ دُخُولُهَا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالُوا آمَنَّا وَ دَخَلُوا ثُمَّ ذَهَبُوا يَنْزِعُونَ ثِيَابَهُمْ لِيَلْبَسُوا غَيْرَهَا فَثَقُلَتْ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُقِلُّوهَا(۱) وَ نَادَتْهُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ سُهُولَةُ نَزْعِهَا(۲) حَتَّى تُقِرُّوا بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام فَأَقَرُّوا وَ نَزَعُوهَا ثُمَّ ذَهَبُوا لِيَلْبَسُوا ثِيَابَ اللَّيْلِ فَثَقُلَتْ عَلَيْهِمْ وَ نَادَتْهُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ لُبْسُنَا حَتَّى تَعْتَرِفُوا بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام فَاعْتَرَفُوا فَذَهَبُوا يَأْكُلُونَ فَثَقُلَتْ عَلَيْهِمُ اللُّقَمُ وَ مَا لَمْ يَثْقُلْ مِنْهَا اسْتَحْجَرَ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَ نَادَتْهُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ أَكْلُنَا حَتَّى تَعْتَرِفُوا بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام فَاعْتَرَفُوا ثُمَّ ذَهَبُوا يَبُولُونَ وَ يَتَغَوَّطُونَ فَتَعَذَّرَ عَلَيْهِمْ وَ نَادَتْهُمْ بُطُونُهُمْ وَ مَذَاكِيرُهُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمُ السَّلَامَةُ مِنَّا حَتَّى تَعْتَرِفُوا بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَاعْتَرَفُوا ثُمَّ ضَجِرَ بَعْضُهُمْ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ (۳) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ فَإِنَّ عَذَابَ الِاصْطِلَامِ (۴) الْعَامِّ إِذَا نَزَلَ نَزَلَ بَعْدَ خُرُوجِ

۱- ۱. أی لم یرفعوها.

۲- ۲. فی المصدر: نزعنا.

۳- ۳. سوره الأنفال: ۳۲. و ما بعدها ذیلها.

۴- ۴. اصطلمه: استأصله.

النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ يُظْهِرُونَ التَّوْبَهَ وَ الْإِنَابَهَ فَإِنَّ مِنْ حُكْمِهِ فِي الدُّنْيَا أَنْ يَأْمُرَكَ بِقَبُولِ الظَّاهِرِ وَ تَرْكِ التَّفْتِيشِ عَنِ الْبَاطِنِ لِأَنَّ الدُّنْيَا دَارُ إِمْهَالٍ وَ إِنْظَارٍ وَ الْآخِرَهَ دَارُ الْجَزَاءِ بِلَا بُعْدٍ قَالَ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ فِيهِمْ مَنْ يَسْتَغْفِرُ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ لَوْ لَا أَنَّ فِيهِمْ (۱) مَنْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيُؤْمِنُ أَوْ أَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ نَسْلِهِ ذُرِّيَّهٌ طَيِّبَهٌ يَجُودُ رَبُّكَ عَلَى هَؤُلَاءِ بِالْإِيمَانِ وَ ثَوَابِهِ وَ لَا يَقْتَطِعُهُمْ بِاخْتِرَامِ (۲) آيَائِهِمُ الْكُفَّارِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَأَهْلَكَهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ- كَذَلِكَ اقْتَرَحَ النَّاصِبُونَ آيَاتٍ فِي عَلِيٍّ عليه السلام حَتَّى اقْتَرَحُوا مَا لَا يَجُوزُ فِي حِكْمَتِهِ جَهْلًا بِأَحْكَامِ اللَّهِ وَ اقْتِرَاحاً لِلْأَبَاطِيلِ عَلَى اللَّهِ (۳).

«۱۵»- يل، [الفضائل] لابن شاذان رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَلَغَهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمْرٌ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَالَ قُلْ لَهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَيْتَ وَ كَيْتَ وَ كَرِهْتُ أَنْ أَعْتَبَ عَلَيْكَ فِي وَجْهِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يُقَالَ فِيَّ إِلَّا الْحَقُّ فَقَدْ غُصِبْتُ حَقِّي عَلَى الْقَذَى وَ صَبَرْتُ حَتَّى تَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ فَنَهَضَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ بَلَّغَهُ ذَلِكَ وَ عَاتَبَهُ وَ ذَكَرَ مَنَاقِبَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ ذَكَرَ فَضَائِلَهُ وَ بَرَاهِينَهُ فَقَالَ عُمَرُ عِنْدِي الْكَثِيرُ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ لَسْتُ بِمُنْكِرٍ فَضْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ يَتَنَفَّسُ الصُّعَدَاءَ وَ يُظْهِرُ الْبَغْضَاءَ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِّثْنِي بِشَيْ ءٍ مِمَّا رَأَيْتَهُ مِنْهُ فَقَالَ عُمَرُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ نَعَمْ خَلَوْتُ بِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فِي شَيْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَيْشِ فَقَطَعَ حَدِيثِي وَ قَامَ مِنْ عِنْدِي وَ قَالَ مَكَانَكَ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ فَقَدْ عَرَضَتْ لِي حَاجَهٌ فَمَا كَانَ أَسْرَعَ أَنْ رَجَعَ عَلِيٌّ ثَانِيَهً وَ عَلَى ثِيَابِهِ وَ عِمَامَتِهِ غُبَارٌ كَثِيرٌ فَقُلْتُ لَهُ مَا شَأْنُكَ فَقَالَ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُرِيدُونَ مَدِينَهً بِالْمَشْرِقِ يُرِيدُونَ مَدِينَهَ جَيْحُونَ فَخَرَجْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَ هَذِهِ الْغَبْرَهُ رَكِبَتْنِي مِنْ سُرْعَهِ الْمَشْيِ فَقَالَ عُمَرُ فَضَحِكْتُ مُتَعَجِّباً حَتَّى اسْتَلْقَيْتُ عَلَى قَفَائِي وَ قُلْتُ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قَدْ مَاتَ

۱- ۱. فی المصدر: لو أن فیهم.

۲- ۲. اخترمه: أهلکه و استأصله.

۳- ۳. تفسیر الإمام: ۲۶۵ و ۲۶۶.

وَ بَلِیَ وَ تَزْعُمُ أَنَّکَ لَقِیتَهُ السَّاعَهَ وَ سَلَّمْتَ عَلَیْهِ فَهَذَا مِنَ الْعَجَائِبِ وَ مِمَّا لَا یَکُونُ فَغَضِبَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ نَظَرَ إِلَیَّ وَ قَالَ تُکَذِّبُنِی یَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ لَا تَغْضَبْ وَ عُدْ إِلَی مَا کُنَّا فِیهِ فَإِنَّ هَذَا مِمَّا لَا یَکُونُ أَبَداً قَالَ فَإِنْ أَنْتَ رَأَیْتَهُ حَتَّی لَا تُنْکِرَ مِنْهُ شَیْئاً اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ مِمَّا قُلْتَ وَ أَضْمَرْتَ وَ أَحْدَثْتَ تَوْبَهً مِمَّا أَنْتَ فِیهِ وَ تَرَکْتَ حَقّاً لِی فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ قُمْ فَقُمْتُ مَعَهُ فَخَرَجْنَا إِلَی طَرَفِ الْمَدِینَهِ وَ قَالَ لِی غَمِّضْ عَیْنَیْکَ فَغَمَّضْتُهُمَا فَقَالَ افْتَحْهُمَا فَفَعَلْتُ ذَلِکَ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَلَمَّا أَطَلْتُ النَّظَرَ قَالَ لِی هَلْ رَأَیْتَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ غَمِّضْ عَیْنَیْکَ فَغَمَّضْتُهُمَا ثُمَّ قَالَ افْتَحْهُمَا فَإِذَا لَا عَیْنٌ وَ لَا أَثَرٌ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ رَأَیْتَ مِنْ عَلِیٍّ علیه السلام غَیْرَ ذَلِکَ قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ اسْتَقْبَلَنِی یَوْماً وَ أَخَذَ بِیَدِی وَ مَضَی بِی إِلَی الْجَبَّانَهِ وَ کُنَّا نَتَحَدَّثُ فِی الطَّرِیقِ وَ کَانَ بِیَدِهِ قَوْسٌ فَلَمَّا صِرْنَا فِی الْجَبَّانَهِ رَمَی بِقَوْسِهِ مِنْ یَدِهِ فَصَارَ ثُعْبَاناً عَظِیماً مِثْلَ ثُعْبَانِ مُوسَی علیه السلام وَ فَتَحَ فَاهُ وَ أَقْبَلَ لِیَبْتَلِعَنِی فَلَمَّا رَأَیْتُ ذَلِکَ طَارَ قَلْبِی مِنَ الْخَوْفِ وَ تَنَحَّیْتُ وَ ضَحِکْتُ فِی وَجْهِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ قُلْتُ الْأَمَانَ یَا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ- وَ أَذْکُرُ مَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ مِنَ الْجَمِیلِ فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الْقَوْلَ افْتَرَّ(۱) ضَاحِکاً وَ قَالَ لَطُفْتَ فِی الْکَلَامِ وَ نَحْنُ أَهْلُ بَیْتٍ نَشْکُرُ الْقَلِیلَ فَضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی الثُّعْبَانِ وَ أَخَذَهُ بِیَدِهِ فَإِذَا هُوَ قَوْسُهُ الَّذِی کَانَ بِیَدِهِ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ یَا سَلْمَانُ إِنِّی کَتَمْتُ ذَلِکَ عَنْ کُلِّ أَحَدٍ وَ أَخْبَرْتُکَ بِهِ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ بَیْتٍ یَتَوَارَثُونَ هَذِهِ الْأُعْجُوبَهَ کَابِراً عَنْ کَابِرٍ وَ لَقَدْ کَانَ إِبْرَاهِیمُ یَأْتِی بِمِثْلِ ذَلِکَ وَ کَانَ أَبُو طَالِبٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ یَأْتِیَانِ بِمِثْلِ ذَلِکَ فِی الْجَاهِلِیَّهِ وَ أَنَا لَا أُنْکِرُ فَضْلَ عَلِیٍّ علیه السلام وَ سَابِقَتَهُ وَ نَجْدَتَهُ وَ کَثْرَهَ عِلْمِهِ فَارْجِعْ إِلَیْهِ وَ اعْتَذِرْ عَنِّی إِلَیْهِ وَ أَثْنِ عَنِّی عَلَیْهِ بِالْجَمِیلِ (۲).

«۱۶»- یل، [الفضائل] لابن شاذان رَوَی عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام

۱- ۱. افتر الرجل: ضحک ضحکا حسنا.

۲- ۲. الفضائل: ۶۵ و ۶۶.

جَالِساً فِی دَکَّهِ الْقَضَاءِ إِذْ نَهَضَ إِلَیْهِ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ صَفْوَانُ الْأَکْحَلُ وَ قَالَ لَهُ أَنَا رَجُلٌ مِنْ شِیعَتِکَ وَ عَلَیَّ ذُنُوبٌ فَأُرِیدُ أَنْ تُطَهِّرَنِی مِنْهَا فِی الدُّنْیَا لِأَصِلَ إِلَی الْآخِرَهِ وَ مَا مَعِی ذَنْبٌ فَقَامَ الْإِمَامُ علیه السلام مَا أَعْظَمَ ذُنُوبَکَ وَ مَا هِیَ فَقَالَ أَنَا أَلُوطُ الصِّبْیَانَ فَقَالَ علیه السلام أَیُّمَا أَحَبُّ إِلَیْکَ ضَرْبَهٌ بِذِی الْفَقَارِ أَوْ أُقَلِّبُ عَلَیْکَ جِدَاراً أَوْ أَرْمِی عَلَیْکَ نَاراً فَإِنَّ ذَلِکَ جَزَاءُ مَنِ ارْتَکَبَ تِلْکَ الْمَعْصِیَهَ فَقَالَ یَا مَوْلَایَ أَحْرِقْنِی بِالنَّارِ لِأَنْجُوَ مِنْ نَارِ الْآخِرَهِ فَقَالَ علیه السلام یَا عَمَّارُ اجْمَعْ أَلْفَ حُزْمَهٍ(۱) قَصَبٍ لِنُضْرِمَهُ غَدَاهَ غَدٍ بِالنَّارِ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ انْهَضْ وَ أَوْصِ بِمَا لَکَ وَ بِمَا عَلَیْکَ قَالَ فَنَهَضَ الرَّجُلُ وَ أَوْصَی بِمَا لَهُ وَ مَا عَلَیْهِ وَ قَسَّمَ أَمْوَالَهُ عَلَی أَوْلَادِهِ وَ أَعْطَی کُلَّ ذِی حَقٍّ حَقَّهُ ثُمَّ بَاتَ عَلَی حُجْرَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی بَیْتِ نُوحٍ شَرْقِیِّ جَامِعِ الْکُوفَهِ فَلَمَّا صَلَّی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ یَا عَمَّارُ نَادِ بِالْکُوفَهِ- اخْرُجُوا وَ انْظُرُوا حُکْمَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ جَمَاعَهٌ مِنْهُمْ کَیْفَ یُحْرِقُ رَجُلًا مِنْ شِیعَتِهِ وَ مُحِبِّیهِ وَ هُوَ السَّاعَهَ یُرِیدُ یُحْرِقُهُ بِالنَّارِ فَبَطَلَتْ إِمَامَتُهُ فَسَمِعَ بِذَلِکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ عَمَّارٌ فَأَخَذَ الْإِمَامُ الرَّجُلَ وَ رَمَی عَلَیْهِ أَلْفَ حُزْمَهٍ مِنَ الْقَصَبِ فَأَعْطَاهُ مِقْدَحَهً وَ کِبْرِیتاً وَ قَالَ اقْدَحْ وَ أَحْرِقْ نَفْسَکَ فَإِنْ کُنْتَ مِنْ شِیعَتِی وَ مُحِبِّیَّ وَ عَارِفِیَّ فَإِنَّکَ لَا تَحْتَرِقُ بِالنَّارِ وَ إِنْ کُنْتَ مِنَ الْمُخَالِفِینَ الْمُکَذِّبِینَ فَالنَّارُ تَأْکُلُ لَحْمَکَ وَ تَکْسِرُ عَظْمَکَ فَأَوْقَدَ الرَّجُلُ عَلَی نَفْسِهِ وَ احْتَرَقَ الْقَصَبُ وَ کَانَ عَلَی الرَّجُلِ ثِیَابٌ بِیضٌ فَلَمْ تَعْلَقْ بِهَا النَّارُ وَ لَمْ تَقْرَبْهَا الدُّخَانُ فَاسْتَفْتَحَ الْإِمَامُ علیه السلام وَ قَالَ کَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَ ضَلُّوا ضَلالًا بَعِیداً ثُمَّ قَالَ إِنَّ شِیعَتَنَا مِنَّا وَ أَنَا قَسِیمُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ أَشْهَدَ لِی بِذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَوَاطِنَ کَثِیرَهٍ(۲).

«۱۷»- فر، [تفسیر فرات بن إبراهیم] عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ الْجُعْفِیُّ مُعَنْعَناً عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: خَرَجْتُ حَاجّاً إِلَی مَکَّهَ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ بُعَیْداً رَأَیْتُ عَمْیَاءَ عَلَی ظَهْرِ الطَّرِیقِ تَقُولُ بِحَقِ (۳)

مُحَمَّدٍ

۱- ۱. بالمهمله ثمّ المعجمه ما حزم و شد من الحطب و غیره.

۲- ۲. الفضائل: ۷۷ و ۷۸.

۳- ۳. فی المصدر: اللّهمّ إنّی اسألک بحق اه.

وَ آلِهِ رُدَّ عَلَيَّ بَصَرِي قَالَ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ قَوْلِهَا وَ قُلْتُ لَهَا أَيُّ حَقٍّ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ عَلَى اللَّهِ إِنَّمَا الْحَقُّ لَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَتْ مَهْ يَا لُكَعُ وَ اللَّهِ مَا ارْتَضَى هُوَ حَتَّى حَلَفَ بِحَقِّهِمْ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهِ حَقّاً مَا حَلَفَ بِهِ قَالَ قُلْتُ وَ أَيَّ مَوْضِعٍ حَلَفَ قَالَتْ قَوْلُهُ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ-(۱) وَ الْعَمْرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْحَيَاةُ قَالَ فَقَضَيْتُ حَجَّتِي ثُمَّ رَجَعْتُ فَإِذَا بِهَا مُبْصِرَةً فِي مَوْضِعِهَا وَ هِيَ تَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ أَحِبُّوا عَلِيّاً فَحُبُّهُ يُنْجِيكُمْ مِنَ النَّارِ قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا وَ قُلْتُ أَ لَسْتِ الْعَمْيَاءَ بِالْأَمْسِ تَقُولِينَ بِحَقِ (۲) مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ رُدَّ عَلَيَّ بَصَرِي قَالَتْ بَلَى قُلْتُ حَدِّثِينِي بِقِصَّتِكِ قَالَتْ وَ اللَّهِ مَا جُزْتَنِي حَتَّى وَقَفَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَقَالَ لِي إِنْ رَأَيْتِ مُحَمَّداً وَ آلَهُ تَعْرِفِينَهُ قُلْتُ لَا وَ لَكِنْ بِالدَّلَالَةِ(۳) الَّتِي جَاءَتْنَا قَالَتْ فَبَيْنَا هُوَ يُخَاطِبُنِي إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ آخَرُ مُتَوَكِّئاً عَلَى رَجُلَيْنِ فَقَالَ مَا قِيَامُكَ مَعَهَا قَالَ إِنَّهَا تَسْأَلُ رَبَّهَا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ- أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا بَصَرَهَا فَادْعُ اللَّهَ لَهَا قَالَ فَدَعَا رَبَّهُ وَ مَسَحَ عَلَى عَيْنَيَّ بِيَدِهِ فَأَبْصَرْتُ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتُمْ فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ هَذَا عَلِيٌّ قَدْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكِ بَصَرَكِ اقْعُدِي فِي مَوْضِعِكِ هَذَا حَتَّى يَرْجِعَ النَّاسُ وَ أَعْلِمِيهِمْ أَنَّ حُبَّ عَلِيٍّ يُنْجِيهِمْ مِنَ النَّارِ(۴).

«۱۸»- ج، [الإحتجاج] م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَاعِداً ذَاتَ يَوْمٍ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ الْمُدَّعِينَ لِلْفَلْسَفَةِ وَ الطِّبِّ فَقَالَ يَا بَا حَسَنٍ (۵) بَلَغَنِي خَبَرُ صَاحِبِكَ وَ أَنَّ بِهِ جُنُوناً وَ جِئْتُ لِأُعَالِجَهُ فَلَحِقْتُهُ قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَ فَاتَنِي مَا أَرَدْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ قَدْ قِيلَ لِي إِنَّكَ ابْنُ عَمِّهِ وَ صِهْرُهُ وَ أَرَى (۶) صُفَاراً قَدْ عَلَاكَ وَ سَاقَيْنِ دَقِيقَتَيْنِ مَا أَرَاهُمَا تُقِلَّانِكَ-(۷) فَأَمَّا الصُّفَارُ فَعِنْدِي دَوَاؤُهُ وَ أَمَّا

۱- ۱. سوره الحجر: ۷۲.

۲- ۲. فی المصدر: اللّهمّ إنّی اسألک بحق اه.

۳- ۳. فی المصدر: بالولاء.

۴- ۴. تفسیر فرات: ۹۹- ۱۰۰.

۵- ۵. فی المصدرین: فقال له: یا ابا الحسن.

۶- ۶. فی المصدرین: واری بک اه.

۷- ۷.«: تقلانک.

السَّاقَانِ الدَّقِيقَانِ فَلَا حِيلَهَ(۱) لِتَغْلِيظِهِمَا وَ الْوَجْهُ أَنْ تَرْفُقَ بِنَفْسِكَ فِي الْمَشْيِ تُقَلِّلُهُ وَ لَا تُكَثِّرُهُ وَ فِيمَا تَحْمِلُهُ عَلَى ظَهْرِكَ وَ تَحْضُنُهُ (۲) بِصَدْرِكَ أَنْ تُقَلِّلَهُمَا وَ لَا تُكَثِّرَهُمَا فَإِنَّ سَاقَيْكَ دَقِيقَانِ لَا يُؤْمَنُ عِنْدَ حَمْلِ ثَقِيلٍ انْقِصَافُهُمَا-(۳) وَ أَمَّا الصُّفَارُ فَدَوَاؤُكَ (۴)

عِنْدِي وَ هُوَ هَذَا وَ أَخْرَجَ دَوَاءً وَ قَالَ هَذَا لَا يُؤْذِيكَ وَ لَا يُخَيِّسُكَ-(۵) وَ لَكِنَّهُ يَلْزَمُكَ حِمْيَهٌ مِنَ اللَّحْمِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً ثُمَّ يُزِيلُ صُفَارَكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام(۶) قَدْ ذَكَرْتَ نَفْعَ هَذَا الدَّوَاءِ الصُّفَارِيِّ فَهَلْ تَعْرِفُ شَيْئاً يَزِيدُ فِيهِ وَ يَضُرُّهُ فَقَالَ الرَّجُلُ بَلَى حَبَّهٌ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى دَوَاءٍ مَعَهُ وَ قَالَ إِنْ تَنَاوَلَهُ الْإِنْسَانُ وَ بِهِ صُفَارٌ أَمَاتَهُ مِنْ سَاعَتِهِ وَ إِنْ كَانَ لَا صُفَارَ بِهِ صَارَ بِهِ صُفَارٌ حَتَّى يَمُوتَ فِي يَوْمِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَأَرِنِي هَذَا الضَّارَّ فَأَعْطَاهُ فَقَالَ (۷) كَمْ قَدْرُ هَذَا فَقَالَ قَدْرُ مِثْقَالَيْنِ سَمٌّ نَاقِعٌ وَ قَدْرُ كُلِّ حَبَّهٍ مِنْهُ يَقْتُلُ رَجُلًا فَتَنَاوَلَهُ عَلِيٌّ عليه السلام فَقَمَحَهُ (۸) وَ عَرِقَ عَرَقاً خَفِيفاً وَ جَعَلَ الرَّجُلُ يَرْتَعِدُ وَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ الْآنَ أُوخَذُ بِابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ يُقَالُ قَتَلْتَهُ وَ لَما يُقْبَلُ مِنِّي قَوْلِي إِنَّهُ لَهْوٌ أَلْجَأَنِي عَلَى نَفْسِي فَتَبَسَّمَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَصِحُّ مَا كُنْتُ بَدَناً الْآنَ لَمْ يَضُرَّنِي مَا زَعَمْتَ أَنَّهُ سَمٌّ فَغَمِّضْ عَيْنَيْكَ فَغَمَّضَ ثُمَّ قَالَ افْتَحْ عَيْنَيْكَ فَفَتَحَ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عليه السلام فَإِذَا هُوَ أَبْيَضُ أَحْمَرُ مُشْرَبٌ حُمْرَهً فَارْتَعَدَ الرَّجُلُ مِمَّا رَآهُ وَ تَبَسَّمَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ قَالَ أَيْنَ الصُّفَارُ الَّذِي زَعَمْتَ أَنَّهُ بِي فَقَالَ وَ اللَّهِ لَكَأَنَّكَ لَسْتَ مَنْ رَأَيْتُ قَبْلُ كُنْتَ مُصْفَارّاً فَأَنْتَ الْآنَ مُوَرَّدٌ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَزَالَ عَنِّي الصُّفَارُ بِسَمِّكَ الَّذِي زَعَمْتَ أَنَّهُ قَاتِلِي وَ أَمَّا سَاقَايَ

۱- ۱. فی المصدرین: فلا حیله لی اه.

۲- ۲.«: تحتضنه.

۳- ۳. انقصف: انکسر.

۴- ۴. فی المصدرین: فدواؤه.

۵- ۵. خاص اللحم: فسدت رائحته.

۶- ۶. فی المصدرین: فقال له علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

۷- ۷.«: فأعطاه ایاه، فقال له.

۸- ۸. قمح السویق: استفه و الشراب: اخذه فی راحته فلطعه.

هَاتَانِ وَ مَدَّ رِجْلَيْهِ وَ كَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ فَإِنَّكَ زَعَمْتَ أَنِّی أَحْتَاجُ أَنْ أَرْفُقَ (۱)

بِیَدَنِی فِی حَمْلِ مَا أَحْمِلُ عَلَيْهِ لِئَلَّا يَنْقَصِفَ السَّاقَانِ وَ أَنَا أَدُلُّكَ أَنَّ طِبَّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خِلَافُ طِبِّكَ وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى أُسْطُوَانَهِ خَشَبٍ غَلِيظَهٍ-(۲)

عَلَى رَأْسِهَا سَطْحُ مَجْلِسِهِ الَّذِی هُوَ فِيهِ وَ فِی فَوْقِهِ حُجْرَتَانِ إِحْدَاهُمَا فَوْقَ الْآخَرِ وَ حَرَّكَهَا أَوِ احْتَمَلَهَا(۳)

فَارْتَفَعَ السَّطْحُ وَ الْحِيطَانُ وَ فَوْقَهُمَا الْغُرْفَتَانِ فَغُشِیَ عَلَى الْيُونَانِیِّ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام صُبُّوا عَلَيْهِ مَاءً-(۴)

فَأَفَاقَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ عَجَباً فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عليه السلام هَذِهِ قُوَّهُ السَّاقَيْنِ الدَّقِيقَيْنِ وَ احْتِمَالُهُمَا فِی طِبِّكَ هَذَا يَا يُونَانِیُّ فَقَالَ الْيُونَانِیُّ أَ مِثْلَكَ كَانَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عَلِیٌّ عليه السلام فَهَلْ عِلْمِی إِلَّا مِنْ عِلْمِهِ وَ عَقْلِی إِلَّا مِنْ عَقْلِهِ وَ قُوَّتِی إِلَّا مِنْ قُوَّتِهِ لَقَدْ أَتَاهُ ثَقَفِیٌّ كَانَ أَطَبَّ الْعَرَبِ فَقَالَ لَهُ إِنْ كَانَ بِكَ جُنُونٌ دَاوَيْتُكَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَ تُحِبُّ أَنْ أُرِيَكَ آيَهً تَعْلَمُ بِهَا غِنَایَ عَنْ طِبِّكَ وَ حَاجَتَكَ إِلَى طِبِّی قَالَ نَعَمْ قَالَ أَیَّ آيَهٍ تُرِيدُ قَالَ تَدْعُو ذَلِكَ الْعِذْقَ وَ أَشَارَ إِلَى نَخْلَهٍ سَحُوقٍ فَدَعَاهَا فَانْقَلَعَ أَصْلُهَا مِنَ الْأَرْضِ وَ هِیَ تَخُدُّ فِی الْأَرْضِ خَدّاً(۵)

حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَ كَفَاكَ قَالَ لَا قَالَ فَتُرِيدُ مَا ذَا قَالَ تَأْمُرُهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَى حَيْثُ جَاءَتْ-(۶)

وَ تَسْتَقِرَّ فِی مَقَرِّهَا الَّذِی انْقَلَعَتْ مِنْهُ فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ وَ اسْتَقَرَّتْ فِی مَقَرِّهَا.

فَقَالَ الْيُونَانِیُّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هَذَا الَّذِی تَذْكُرُهُ عَنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله غَائِبٍ عَنِّی وَ أَنَا أَقْتَصِرُ مِنْكَ عَلَى أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَنَا أَتَبَاعَدُ عَنْكَ فَادْعُنِی وَ أَنَا لَا أَخْتَارُ الْإِجَابَهَ فَإِنْ جِئْتَ بِی إِلَيْكَ فَهِیَ آيَهٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ

۱- ۱. فی المصدرين: احتاج الى أن ارفق.

۲- ۲.«: عظيمه.

۳- ۳.«: و احتملها.

۴- ۴. فی المصدرين بعد ذلك: فصبوا عليه ماء.

۵- ۵. خد الأرض: شقها و أثر فيها.

۶- ۶. فی المصدرين: حيث جاءت منه.

آيَةً لَكَ وَحْدَكَ لِأَنَّكَ تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّكَ لَمْ تُرِدْ وَ أَنِّي أَزَلْتُ اخْتِيَارَكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ بَاشَرْتَ مِنِّي شَيْئاً أَوْ مِمَّنْ أَمَرْتُهُ بِأَنْ يُبَاشِرَكَ أَوْ مِمَّنْ قَصَدَ إِلَى ذَلِكَ وَ إِنْ (۱) لَمْ آمُرْهُ إِلَّا مَا يَكُونُ مِنْ قُدْرَهِ اللَّهِ الْقَاهِرِ وَ أَنْتَ يُونَانِيٌّ (۲) يُمْكِنُكَ أَنْ تَدَّعِيَ وَ يُمْكِنُ غَيْرَكَ أَنْ يَقُولَ إِنِّي قَدْ وَاطَأْتُكَ عَلَى ذَلِكَ فَاقْتَرِحْ إِنْ كُنْتَ مُقْتَرِحاً مَا هُوَ آيَةٌ لِجَمِيعِ الْعَالَمِينَ قَالَ لَهُ الْيُونَانِيُّ إِذَا جَعَلْتَ الِاقْتِرَاحَ إِلَيَّ فَأَنَا أَقْتَرِحُ أَنْ تَفْصِلَ أَجْزَاءَ تِلْكَ النَّخْلَهِ وَ تُفَرِّقَهَا وَ تُبَاعِدَ مَا بَيْنَهَا ثُمَّ تَجْمَعَهَا وَ تُعِيدَهَا كَمَا كَانَتْ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام هَذِهِ آيَةٌ وَ أَنْتَ رَسُولِي إِلَيْهَا يَعْنِي إِلَى النَّخْلَهِ فَقُلْ لَهَا إِنَّ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَأْمُرُ أَجْزَاءَكِ أَنْ تَتَفَرَّقَ وَ تَتَبَاعَدَ فَذَهَبَ فَقَالَ لَهَا فَتَفَاصَلَتْ وَ تَهَافَتَتْ وَ تَبَتَّرَتْ (۳) وَ تَصَاغَرَتْ أَجْزَاؤُهَا حَتَّى لَمْ تَرَ عَيْنٌ وَ لَا أَثَرٌ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ نَخْلَهٌ قَطُّ فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ الْيُونَانِيِّ وَ قَالَ يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ قَدْ أَعْطَيْتَنِي اقْتِرَاحِيَ الْأَوَّلَ فَأَعْطِنِي الْآخَرَ فَأْمُرْهَا أَنْ تَجْتَمِعَ وَ تَعُودَ كَمَا كَانَتْ فَقَالَ أَنْتَ رَسُولِي إِلَيْهَا بَعْدُ-(۴) فَقُلْ لَهَا يَا أَجْزَاءَ النَّخْلَهِ إِنَّ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَأْمُرُكِ أَنْ تَجْتَمِعِي وَ كَمَا كُنْتِ تَعُودِي فَنَادَى الْيُونَانِيُّ فَقَالَ ذَلِكَ فَارْتَفَعَتْ فِي الْهَوَاءِ كَهَيْئَهِ الْهَبَاءِ الْمَنْثُورِ ثُمَّ جَعَلَتْ تَجْتَمِعُ جُزْءٌ جُزْءٌ مِنْهَا حَتَّى تَصَوَّرَ لَهَا الْقُضْبَانُ وَ الْأَوْرَاقُ وَ الْأُصُولُ وَ السَّعَفُ وَ الشَّمَارِيخُ وَ الْأَعْذَاقُ (۵) ثُمَّ تَأَلَّفَتْ وَ تَجَمَّعَتْ وَ اسْتَطَالَتْ وَ عَرَضَتْ وَ اسْتَقَلَّ أَصْلُهَا فِي مَقَرِّهَا وَ تَمَكَّنَ عَلَيْهَا سَاقُهَا وَ تَرَكَّبَ عَلَى السَّاقِ قُضْبَانُهَا وَ عَلَى الْقُضْبَانِ أَوْرَاقُهَا وَ فِي أَمْكِنَتِهَا أَعْذَاقُهَا-(۶) وَ قَدْ كَانَتْ فِي الِابْتِدَاءِ شَمَارِيخُهَا مُتَجَرِّدَهً-(۷) لِبُعْدِهَا

۱- ۱. فی تفسیر الإمام: و انی.

۲- ۲. فی المصدرین: یا یونانی.

۳- ۳. أی تقطعت. و فی الاحتجاج: و تنثرت.

۴- ۴. فی المصدرین: فعد.

۵- ۵. السعف: جرید النخل. الشمروخ: العذق علیه بسر أو عنب. و عذق النخل کالعنقود من العنب.

۶- ۶. فی المصدرین: و استقر.

۷- ۷. فی الاحتجاج: متفرده. و فی التفسیر: مجرده.

مِنْ أَوَانِ الرُّطَبِ وَ الْبُسْرِ وَ الْخَلَالِ (۱) فَقَالَ الْيُونَانِيُّ وَ أَخْرَى أَحِبُّهَا(۲) أَنْ تُخْرِجَ شَمَارِيخَهَا خَلَالَهَا وَ تَقْلِبَهَا مِنْ خُضْرَهِ إِلَى صُفْرَهٍ وَ حُمْرَهٍ وَ تَرْطِيبٍ وَ بُلُوغِ إِنَاهُ (۳) لِيُؤْكَلَ وَ تُطْعِمَنِي وَ مَنْ حَضَرَ مِنْهَا فَقَالَ علیه السلام(۴) أَنْتَ رَسُولِي إِلَيْهَا بِذَلِكَ فَمُرْهَا بِهِ فَقَالَ لَهُ الْيُونَانِيُّ مَا أَمَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَأَخَلَّتْ وَ أَبْسَرَتْ وَ اصْفَرَّتْ وَ احْمَرَّتْ وَ تَرَطَّبَتْ وَ ثَقُلَتْ أَعْذَاقُهَا بِرُطَبِهَا فَقَالَ الْيُونَانِيُّ وَ أُخْرَى أُحِبُّهَا يَقْرُبُ مِنْ يَدِي أَعْذَاقُهَا أَوْ تَطُولُ يَدِي لِتَنَالَهَا وَ أَحَبُّ شَيْ ءٍ إِلَيَّ أَنْ تُنْزِلَ إِلَيَّ أَحَدَهَا وَ تُطَوِّلَ يَدِي إِلَى الْأُخْرَى الَّتِي هِيَ أُخْتُهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مُدَّ الْيَدَ الَّتِي تُرِيدُ أَنْ تَنَالَهَا وَ قُلْ يَا مُقَرِّبَ الْبَعِيدِ قَرِّبْ يَدِي مِنْهَا وَ اقْبِضِ الْأُخْرَى الَّتِي تُرِيدُ أَنْ يُتْرَكَ (۵)

إِلَيْكَ الْعِذْقُ مِنْهَا وَ قُلْ يَا مُسَهِّلَ الْعَسِيرِ سَهِّلْ لِي تَنَاوُلَ مَا يَبْعُدُ عَنِّي مِنْهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ وَ قَالَهُ فَطَالَتْ يُمْنَاهُ فَوَصَلَتْ إِلَى الْعِذْقِ وَ انْحَطَّتِ الْأَعْذَاقُ الْأُخَرُ فَسَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ وَ قَدْ طَالَتْ عَرَاجِينُهَا-(۶) ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِنَّكَ إِنْ أَكَلْتَ مِنْهَا ثُمَّ لَمْ تُؤْمِنْ بِمَنْ أَظْهَرَ لَكَ عَجَائِبَهَا عَجَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْعُقُوبَهِ الَّتِي يَبْتَلِيكَ بِهَا مَا يَعْتَبِرُ بِهِ عُقَلَاءُ خَلْقِهِ وَ جُهَّالُهُمْ فَقَالَ الْيُونَانِيُّ إِنِّي إِنْ كَفَرْتُ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ فَقَدْ بَالَغْتُ فِي الْعِنَادِ وَ تَنَاهَيْتُ فِي التَّعَرُّضِ لِلْهَلَاكِ أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ خَاصَّهِ اللَّهِ صَادِقٌ فِي جَمِيعِ أَقَاوِيلِكَ عَنِ اللَّهِ فَأْمُرْنِي بِمَا تَشَاءُ أُطِعْكَ (۷).

أقول: تمام الخبر فی أبواب احتجاجاته علیه السلام و قد مضی کثیر من معجزاته و مناقبه صلوات الله علیه فی أبواب معجزات الرسول صلی الله علیه و آله.

۱- ۱. بضم الخاء: الرطب.

۲- ۲. فی المصدرین: احب.

۳- ۳. الاناء: حلول الوقت. النضج.

۴- ۴. فی المصدرین: و من حضرک منها فقال علیّ علیه السلام.

۵- ۵. فی المصدرین: ان تنزل.

۶- ۶. جمع العرجون: اصل العذق الذی یعوج و یبقی علی النخل یابسا بعد أن تقطع عنه الشماریخ.

۷- ۷. الاحتجاج: ۱۲۲- ۱۲۴. تفسیر الإمام: ۶۷- ۶۹.

«۱۹»- ختص، [الإختصاص] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: يَا أَبَانُ كَيْفَ تُنْكِرُ(۱) النَّاسُ قَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمَّا قَالَ لَوْ شِئْتُ لَرَفَعْتُ رِجْلِي هَذِهِ فَضَرَبْتُ بِهَا صَدْرَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ بِالشَّامِ فَنَكَسْتُهُ عَنْ سَرِيرِهِ وَ لَا يُنْكِرُونَ تَنَاوُلَ آصَفَ وَصِيِّ سُلَيْمَانَ عَرْشَ بِلْقِيسَ وَ إِتْيَانَهُ سُلَيْمَانَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ أَ لَيْسَ نَبِيُّنَا صلى الله عليه و آله أَفْضَلَ الْأَنْبِيَاءِ وَ وَصِيُّهُ أَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ أَ فَلَا جَعَلُوهُ كَوَصِيِّ سُلَيْمَانَ حَكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّنَا وَ أَنْكَرَ فَضْلَنَا. (۲)

باب ۱۱۷ ما ورد من غرائب معجزاته عليه السلام بالأسانيد الغريبه

«۱»- وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا العلائى [الْغَلَابِيُ] قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمُعَافَا عَنْ وَكِيعٍ عَنْ زَاذَانَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُحِبُّ أَنْ أَرَى مِنْ مُعْجِزَاتِكَ شَيْئاً قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَامَ وَ دَخَلَ مَنْزِلَهُ وَ خَرَجَ إِلَيَّ وَ تَحْتَهُ فَرَسٌ أَدْهَمُ وَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ أَبْيَضُ وَ قَلَنْسُوَةٌ بَيْضَاءُ ثُمَّ نَادَى يَا قَنْبَرُ أَخْرِجْ إِلَيَّ ذَلِكَ الْفَرَسَ فَأَخْرَجَ فَرَساً آخَرَ أَدْهَمَ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ارْكَبْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ- قَالَ سَلْمَانُ فَرَكِبْتُهُ فَإِذَا لَهُ جَنَاحَانِ مُلْتَصِقَانِ إِلَى جَنْبِهِ قَالَ فَصَاحَ بِهِ الْإِمَامُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَتَعَلَّقَ فِي الْهَوَاءِ وَ كُنْتُ أَسْمَعُ حَفِيفَ أَجْنِحَةِ الْمَلَائِكَةِ وَ تَسْبِيحَهَا تَحْتَ الْعَرْشِ ثُمَّ خَطَوْنَا عَلَى سَاحِلِ بَحْرٍ عُجَاجٍ مُغْطَمِطِ الْأَمْوَاجِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ شَزْراً(۳) فَسَكَنَ الْبَحْرُ مِنْ غَلَيَانِهِ فَقُلْتُ

۱- ۱. فی المصدر: ینکر.

۲- ۲. الاختصاص: ۲۱۲ و ۲۱۳.

۳- ۳. شزر إلیه: نظر إلیه بجانب عینه مع اعراض أو غضب.

لَهُ : يَا مَوْلَایَ سَكَنَ الْبَحْرُ مِنْ غَلَيَانِهِ مِنْ نَظَرِكَ إِلَيْهِ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا سَلْمَانُ خَشِيَ أَنْ آمُرَ فِيهِ بِأَمْرٍ ثُمَّ قَبَضَ عَلَى يَدِي وَ سَارَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ وَ الْفَرَسَانِ تَتْبَعَانِنَا لَا يَقُودُهُمَا أَحَدٌ فَوَ اللَّهِ مَا ابْتَلَّتْ أَقْدَامُنَا وَ لَا حَوَافِرُ الْخَيْلِ.

قَالَ سَلْمَانُ فَعَبَرْنَا ذَلِكَ الْبَحْرَ وَ رَفَعْنَا(۱) إِلَى جَزِيرَةٍ كَثِيرَةِ الْأَشْجَارِ وَ الْأَثْمَارِ وَ الْأَطْيَارِ وَ الْأَنْهَارِ وَ إِذَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ بِلَا صَدْعٍ وَ لَا زَهْرٍ-(۲) فَهَزَّهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِقَضِيبٍ كَانَ فِي يَدِهِ فَانْشَقَّتْ وَ خَرَجَ مِنْهَا نَاقَةٌ طُولُهَا ثَمَانُونَ ذِرَاعاً وَ عَرْضُهَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً وَ خَلْفَهَا قَلُوصٌ-(۳) فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ادْنُ مِنْهَا وَ اشْرَبْ مِنْ لَبَنِهَا قَالَ سَلْمَانُ فَدَنَوْتُ مِنْهَا وَ شَرِبْتُ حَتَّى رَوِيتُ وَ كَانَ لَبَنُهَا أَعْذَبَ مِنَ الشَّهْدِ وَ أَلْيَنَ مِنَ الزُّبَدِ وَ قَدِ اكْتَفَيْتُ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ هَذَا حَسَنٌ يَا سَلْمَانُ فَقُلْتُ مَوْلَایَ حَسَنٌ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ تُرِيدُ أَنْ أَرَاكَ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- قَالَ سَلْمَانُ فَنَادَى مَوْلَایَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- اخْرُجِي يَا حَسْنَاءُ قَالَ فَخَرَجَتْ نَاقَةٌ طُولُهَا عِشْرُونَ وَ مِائَةُ ذِرَاعٍ وَ عَرْضُهَا سِتُّونَ ذِرَاعاً وَ رَأْسُهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَ صَدْرُهَا مِنَ الْعَنْبَرِ الْأَشْهَبِ وَ قَوَائِمُهَا مِنَ الزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ وَ زِمَامُهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَصْفَرِ وَ جَنْبُهَا الْأَيْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ وَ جَنْبُهَا الْأَيْسَرُ مِنَ الْفِضَّهِ وَ عَرْضُهَا مِنَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا سَلْمَانُ اشْرَبْ مِنْ لَبَنِهَا قَالَ سَلْمَانُ فَالْتَقَمْتُ الضَّرْعَ فَإِذَا هِيَ تَحْلُبُ عَسَلًا صَافِياً مُخْلَصاً-(۴) فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي هَذِهِ لِمَنْ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ هَذِهِ لَكَ وَ لِسَائِرِ الشِّيعَهِ مِنْ أَوْلِيَائِي ثُمَّ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ سَلَامُهُ لَهَا ارْجِعِي إِلَى الصَّخْرَهِ وَ رَجَعَتْ مِنَ الْوَقْتِ وَ سَارَ بِي فِي تِلْكَ الْجَزِيرَهِ حَتَّى وَرَدَ بِي إِلَى شَجَرَهٍ عَظِيمَهٍ عَلَيْهَا طَعَامٌ يَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَهُ الْمِسْكِ فَإِذَا بِطَائِرٍ فِي صُورَهِ النَّسْرِ الْعَظِيمِ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَثَبَ ذَلِكَ

۱- ۱. كذا فی(ك). و فی غيره من النسخ: و دفعنا.

۲- ۲. الصدع: الشق فی شی ء صلب. الزهر: نور النبات.

۳- ۳. القلوص من الإبل: أول ما يركب من اناثها.

۴- ۴. فی(خ): محضا خ ل.

الطَّائِرُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذِهِ الْمَائِدَةُ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ هَذِهِ مَنْصُوبَةٌ فِي هَذَا الْمَكَانِ لِلشِّيعَةِ مِنْ مَوَالِيَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقُلْتُ مَا هَذِهِ الطَّائِرُ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقُلْتُ وَحْدَهُ يَا سَيِّدِي فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَجْتَازُ بِهِ الْخَضِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً ثُمَّ قَبَضَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى يَدِي وَ سَارَ إِلَى بَحْرِ ثَانٍ فَعَبَرْنَا وَ إِذَا جَزِيرَةٌ عَظِيمَةٌ فِيهَا قَصْرٌ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءَ وَ شُرَفُهَا مِنْ عَقِيقٍ أَصْفَرَ وَ عَلَى كُلِّ رُكْنٍ مِنَ الْقَصْرِ سَبْعُونَ صَفّاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَتَوْا وَ سَلَّمُوا ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْ فَرَجَعُوا إِلَى مَوَاضِعِهِمْ قَالَ سَلْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْقَصْرَ فَإِذَنْ أَشْجَارٌ وَ أَثْمَارٌ وَ أَنْهَارٌ وَ أَطْيَارٌ وَ أَلْوَانُ النَّبَاتِ فَجَعَلَ الْإِمَامُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَمْشِي فِيهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى آخِرِهِ فَوَقَفَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى بِرْكَةٍ كَانَتْ فِي الْبُسْتَانِ ثُمَّ صَعِدَ عَلَى قَصْرٍ(۱) فَإِذَنْ كُرْسِيٌّ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ أَشْرَفْنَا عَلَى الْقَصْرِ فَإِذَا بَحْرٌ أَسْوَدُ يُغَطْمِطُ أَمْوَاجُهُ كَالْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ فَنَظَرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ شَزْراً فَسَكَنَ مِنْ غَلَيَانِهِ حَتَّى كَانَ كَالْمُذْنِبِ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي سَكَنَ الْبَحْرُ مِنْ غَلَيَانِهِ إِلَى نَظَرِهِ إِلَيْهِ-(۲) فَقَالَ عليه السلام خَشِيَ أَنْ آمُرَ فِيهِ بِأَمْرٍ أَ تَدْرِي يَا سَلْمَانُ أَيُّ بَحْرٍ هَذَا فَقُلْتُ لَا يَا سَيِّدِي فَقَالَ هَذَا الَّذِي غَرِقَ فِيهِ فِرْعَوْنُ وَ مَلَؤُهُ الْمُذْنِبُهُ حَمَلَهَا جَنَاحُ جَبْرَئِيلَ عليه السلام ثُمَّ زَجَّهَا فِي هَذَا الْبَحْرِ فَهُوَ يَهْوِي لَا يَبْلُغُ قَرَارَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ سِرْنَا فَرْسَخَيْنِ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا سَلْمَانُ لَقَدْ سِرْتُ خَمْسِينَ أَلْفَ فَرْسَخٍ وَ دُرْتُ حَوْلَ الدُّنْيَا عَشْرَ مَرَّاتٍ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي كَيْفَ هَذَا قَالَ عليه السلام إِذَا كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ طَافَ شَرْقَهَا وَ غَرْبَهَا وَ بَلَغَ إِلَى سَدِّ يَأْجُوجَ

۱- ۱. كذا فی(ك) و فی غيره من النسخ: إلى قصر.

۲- ۲. كذا. و الظاهر أن تكون العباره هكذا: فسكن من غليانه من نظره إليه حتّى كان كالمذنب، فقلت، يا سيدى سكن البحر من غليانه، فقال اه.

وَ مَأْجُوجَ فَأَنَّى يَتَعَذَّرُ عَلَيَّ وَ أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ- وَ خَلِيفَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَا سَلْمَانُ أَ مَا قَرَأْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَيْثُ يَقُولُ عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ-(۱) فَقُلْتُ بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عليه السلام أَنَا ذَلِكَ الْمُرْتَضَى مِنَ الرَّسُولِ الَّذِي أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى غَيْبِهِ أَنَا الْعَالِمُ الرَّبَّانِيُّ أَنَا الَّذِي هَوَّنَ اللَّهُ عَلَيَّ الشَّدَائِدَ فَطَوَى لَهُ الْبَعِيدَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَمِعْتُ صَائِحاً يَصِيحُ فِي السَّمَاءِ أَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا أَرَى الشَّخْصَ وَ هُوَ يَقُولُ صَدَقْتَ (۲) أَنْتَ الصَّادِقُ الْمُصَدَّقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ قَالَ ثُمَّ نَهَضَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَرَكِبَ الْفَرَسَ وَ رَكِبْتُ مَعَهُ وَ صَاحَ بِهِمَا فَطَارَا فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ خَطَوْنَا عَلَى بَابِ الْكُوفَهِ هَذَا كُلُّهُ وَ قَدْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِي يَا سَلْمَانُ الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ لَا يَعْرِفُنَا حَقَّ مَعْرِفَتِنَا وَ أَنْكَرَ وَلَايَتَنَا أَيَّمَا أَفْضَلُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَمْ سُلَيْمَانُ عليه السلام قُلْتُ بَلْ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَهَذَا آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا قَدَرَ أَنْ يَحْمِلَ عَرْشَ بِلْقِيسَ مِنْ فَارِسَ بِطَرْفَهِ عَيْنٍ وَ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ-(۳) وَ لَا أَفْعَلُ أَنَا ذَلِكَ وَ عِنْدِي مِائَهُ كِتَابٍ وَ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ كِتَاباً أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى شِيثِ بْنِ آدَمَ عليهما السلام خَمْسِينَ صَحِيفَهً وَ عَلَى إِدْرِيسَ النَّبِيِّ عليه السلام ثَلَاثِينَ صَحِيفَهً وَ عَلَى نُوحٍ عليه السلام عِشْرِينَ صَحِيفَهً وَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عِشْرِينَ صَحِيفَهً وَ التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ فَقُلْتُ صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَكَذَا يَكُونُ الْإِمَامُ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ الشَّاكَّ فِي أُمُورِنَا وَ عُلُومِنَا كَالْمُمْتَرِي فِي مَعْرِفَتِنَا وَ حُقُوقِنَا قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ وَ بَيَّنَ فِيهِ مَا وَجَبَ الْعَمَلُ بِهِ وَ هُوَ غَيْرُ مَكْشُوفٍ.

بيان: الغطمطه اضطراب موج البحر.

وَ مِنْهُ أَيْضاً رَوَى الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ قَالَ: كُنْتُ يَوْماً مَعَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

۱- ۱. سوره الجن: ۲۶ و ۲۷.

۲- ۲. فی(خ) و(م): صدقت صدقت.

۳- ۳. الصحیح کما فی القرآن المجید و(خ): علم من الکتاب.

إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْهُمْ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ- وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ- وَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ- وَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَ غَيْرُهُمْ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرِنَا شَيْئاً مِنْ مُعْجِزَاتِكَ الَّتِي خَصَّكَ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ عليه السلام مَا أَنْتُمْ ذَلِكَ وَ مَا سُؤَالُكُمْ عَمَّا لَا تَرْضَوْنَ بِهِ وَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي إِنِّي لَا أُعَذِّبُ أَحَداً مِنْ خَلْقِي إِلَّا بِحُجَّةٍ وَ بُرْهَانٍ وَ عِلْمٍ وَ بَيَانٍ لِأَنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي وَ كَتَبْتُ الرَّحْمَةَ عَلَيَّ فَأَنَا الرَّاحِمُ الرَّحِيمُ وَ أَنَا الْوَدُودُ الْعَلِيُّ وَ أَنَا الْمَنَّانُ الْعَظِيمُ وَ أَنَا الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ فَإِذَا أَرْسَلْتُ رَسُولًا أَعْطَيْتُهُ بُرْهَاناً وَ أَنْزَلْتُ عَلَيْهِ كِتَاباً فَمَنْ آمَنَ بِي وَ بِرَسُولِي فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ وَ مَنْ كَفَرَ بِي وَ بِرَسُولِي فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ الَّذِينَ اسْتَحَقُّوا عَذَابِي فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ تَوَكَّلْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ أَنَا الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ بِمَا يَفْعَلُونَ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام قُومُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ بَرَكَاتِهِ قَالَ فَقُمْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى بِالْجَبَّانَهِ وَ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مَاءٌ قَالَ فَنَظَرْنَا فَإِذَا رَوْضَةٌ خَضْرَاءُ ذَاتُ مَاءٍ وَ إِذَا فِي الرَّوْضَهِ غُدْرَانٌ (۱) وَ فِي الْغُدْرَانِ حِيتَانٌ فَقُلْنَا وَ اللَّهِ إِنَّهَا لَدَلَالَهُ الْإِمَامَهِ فَأَرِنَا غَيْرَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِلَّا قَدْ أَدْرَكْنَا بَعْضَ مَا أَرَدْنَا فَقَالَ عليه السلام حَسْبِيَ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ الْعُلْيَا نَحْوَ الْجَبَّانَهِ فَإِذَا قُصُورٌ كَثِيرَهٌ مُكَلَّلَهٌ بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ الْجَوَاهِرِ وَ أَبْوَابُهَا مِنَ الزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ وَ إِذَا فِي الْقُصُورِ حُورٌ وَ غِلْمَانٌ وَ أَنْهَارٌ وَ أَشْجَارٌ وَ طُيُورٌ وَ بَنَاتٌ كَثِيرَهٌ فَبَقِينَا مُتَحَيِّرِينَ مُتَعَجِّبِينَ وَ إِذَا وَصَائِفُ وَ جَوَارٍ وَ وِلْدَانٌ وَ غِلْمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدِ اشْتَدَّ شَوْقُنَا إِلَيْكَ وَ إِلَى شِيعَتِكَ وَ أَوْلِيَائِكَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِمْ بِالسُّكُوتِ ثُمَّ رَكَضَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ فَانْفَلَقَتِ الْأَرْضُ عَنْ عَنْبَرٍ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ فَارْتَقَى إِلَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ غَمِّضُوا أَعْيُنَكُمْ فَغَمَّضْنَا أَعْيُنَنَا فَسَمِعْنَا حَفِيفَ أَجْنِحَهِ الْمَلَائِكَهِ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّهْلِيلِ

۱- ۱. بالضم جمع الغدير: النهر: قطعه من الماء يتركها السيل.

وَ التَّحْمِيدِ وَ التَّعْظِيمِ وَ التَّقْدِيسِ ثُمَّ قَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالُوا مُرْنَا بِأَمْرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَلِيفَةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ فَقَالَ عليه السلام يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي ايتُونِي السَّاعَةَ بِإِبْلِيسِ الْأَبَالِسَهِ وَ فِرْعَوْنِ الْفَرَاعِنَهِ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ طَرْفَهِ عَيْنٍ حَتَّى أَحْضَرُوهُ عِنْدَهُ فَقَالَ عليه السلام ارْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ قَالَ فَرَفَعْنَا أَعْيُنَنَا وَ نَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَنْظُرَ إِلَيْهِ مِنْ شُعَاعِ نُورِ الْمَلَائِكَهِ فَقُلْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهَ اللَّهَ فِي أَبْصَارِنَا فَمَا نَنْظُرُ شَيْئاً الْبَتَهَ وَ سَمِعْنَا صَلْصَلَهَ(۱) السَّلَاسِلِ وَ اصْطِكَاكَ الْأَغْلَالِ وَ هَبَّتْ رِيحٌ عَظِيمَهٌ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَهُ يَا خَلِيفَهَ اللَّهِ زِدِ الْمَلْعُونَ لَعْنَهً وَ ضَاعِفْ عَلَيْهِ الْعَذَابَ فَقُلْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهَ اللَّهَ فِي أَبْصَارِنَا وَ مَسَامِعِنَا فَوَ اللَّهِ مَا نَقْدِرُ عَلَى احْتِمَالِ هَذَا السِّرِّ وَ الْقَدْرِ قَالَ فَلَمَّا جَرُّوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَامَ وَ قَالَ وَا وَيْلَاهْ مِنْ ظُلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ وَا وَيْلَاهْ مِن اجْتِرَائِي عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا سَيِّدِي ارْحَمْنِي فَإِنِّي لَا أَحْتَمِلُ هَذَا الْعَذَابَ فَقَالَ عليه السلام لَا رَحِمَكَ اللَّهُ وَ لَا غَفَرَ لَكَ أَيُّهَا الرِّجْسُ النَّجْسُ الْخَبِيثُ الْمُخْبِثُ الشَّيْطَانُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا وَ قَالَ عليه السلام أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ هَذَا بِاسْمِهِ وَ جِسْمِهِ قُلْنَا نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عليه السلام سَلُوهُ حَتَّى يُخْبِرَكُمْ مَنْ هُوَ فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا إِبْلِيسُ الْأَبَالِسَهِ وَ فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّهِ أَنَا الَّذِي جَحَدْتُ سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَلِيفَهَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ أَنْكَرْتُ آيَاتِهِ وَ مُعْجِزَاتِهِ ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا قَوْمِ غَمِّضُوا أَعْيُنَكُمْ فَغَمَّضْنَا أَعْيُنَنَا فَتَكَلَّمَ عليه السلام بِكَلَامٍ أَخْفَى فَإِذَا نَحْنُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ لَا قُصُورَ وَ لَا مَاءَ وَ لَا غُدْرَانَ وَ لَا أَشْجَارَ.

قَالَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَا رَأَيْتُ مِنْ تِلْكَ الدَّلَائِلِ وَ الْمُعْجِزَاتِ مَا تَفَرَّقَ الْقَوْمُ حَتَّى ارْتَابُوا وَ شَكُّوا وَ قَالَ بَعْضُهُمْ سِحْرٌ وَ كِهَانَهٌ وَ إِفْكٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُعَاقَبُوا وَ لَمْ يُمْسَخُوا إِلَّا بَعْدَ مَا سَأَلُوا الْآيَاتِ وَ الدَّلَالَاتِ فَقَدْ حَلَّتْ عُقُوبَهُ اللَّهِ بِهِمْ وَ الْآنَ حَلَّتْ لَعْنَهُ اللَّهِ فِيكُمْ وَ عُقُوبَتُهُ عَلَيْكُمْ قَالَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنِّي أَيْقَنْتُ أَنَّ الْعُقُوبَهَ حَلَّتْ بِتَكْذِيبِهِمُ الدَّلَالَاتِ وَ الْمُعْجِزَاتِ.

۱- ۱. الصلصله: الصوت.

عَنْ عَمَّارٍ(۱)

بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ جَالِساً بِمَسْجِدِ الْكُوفَهِ وَ لَمْ يَكُنْ سِوَايَ أَحَدٌ فِيهِ وَ إِذَا هُوَ يَقُولُ صَدِّقِيهِ صَدِّقِيهِ فَالْتَفَتُّ يَميناً وَ شِمَالًا فَلَمْ أَرَ أَحداً فَبَقِيتُ مُتَعَجِّباً فَقَالَ لِي يَا عَمَّارُ كَأَنِّي بِكَ تَقُولُ لِمَنْ يُكَلِّمُ عَلَيَّ فَقُلْتُ هُوَ كَذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَ إِذَا أَنَا بِحَمَامَتَيْنِ يَتَجَاوَبَانِ فَقَالَ لِي يَا عَمَّارُ أَ تَدْرِي مَا تَقُولُ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَى فَقُلْتُ لَا وَ عَيْشِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ تَقُولُ الْأُنْثَى لِلذَّكَرِ أَنْتَ اسْتَبْدَلْتَ بِي غَيْرِي وَ هَجَرْتَنِي وَ أَخَذْتَ سِوَايَ وَ هُوَ يَحْلِفُ لَهَا وَ يَقُولُ مَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَ هِيَ تَقُولُ مَا أُصَدِّقُكَ فَقَالَ لَهَا وَ حَقِّ هَذَا الْقَاعِدِ فِي هَذَا الْجَامِعِ مَا اسْتَبْدَلْتُ بِكِ سِوَاكِ وَ لَا أَخَذْتُ غَيْرَكِ فَهَمَّتْ أَنْ تُكَذِّبَهُ فَقُلْتُ لَهَا صَدِّقِيهِ صَدِّقِيهِ قَالَ عَمَّارٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا عَلِمْتُ أَحَداً يَعْلَمُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ إِلَّا سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا عَمَّارُ وَ اللَّهِ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليه السلام سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى عُلِّمَ مَنْطِقَ الطَّيْرِ.

۱- ۱. فی(خ): نقل من کتاب صفوه الاخبار عن الأئمّه الاطهار اه.

أبواب ما يتعلق به و من ينتسب إليه

باب ۱۱۸ أسلحته و ملابسه و مراكبه و لوائه و سائر ما يتعلق به صلوات الله عليه من أشباه ذلك

«۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب تَفْسِيرُ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ(۱) قَالَ أَنْزَلَ اللَّهُ آدَمَ مِنَ الْجَنَّهِ مَعَهُ ذُو الْفَقَارِ خَلَقَ مِنْ وَرَقِ آسٍ (۲) الْجَنَّهِ ثُمَّ قَالَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ فَكَانَ بِهِ يُحَارِبُ آدَمُ أَعْدَاءَهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ وَ كَانَ عَلَيْهِ مَكْتُوباً لَا يَزَالُ أَنْبِيَائِي يُحَارِبُونَ بِهِ نَبِيٌّ بَعْدَ نَبِيٍّ وَ صِدِّيقٌ بَعْدَ صِدِّيقٍ حَتَّى يَرِثَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَيُحَارِبَ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَ مَنَافِعُ لِلنَّاسِ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٍ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ مَنِيعٌ مِنَ النَّقِمَهِ بِالْكُفَّارِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام. وَ قَدْ رَوَى كَافَّهُ أَصْحَابِنَا: أَنَّ الْمُرَادَ بِهَذِهِ الْآيَهِ ذُو الْفَقَارِ أُنْزِلَ (۳)

مِنَ السَّمَاءِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَعْطَاهُ عَلِيّاً- وَ سُئِلَ الرِّضَا عليه السلام مِنْ أَيْنَ هُوَ فَقَالَ هَبَطَ بِهِ جَبْرَئِيلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ كَانَ حُلِيُّهُ مِنْ فِضَّهٍ وَ هُوَ عِنْدِي وَ قِيلَ أُمِرَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ صَنَمٍ حَدِيدٍ فِي الْيَمَنِ فَذَهَبَ عَلِيٌّ وَ كَسَرَهُ فَاتُّخِذَ مِنْهُ سَيْفَانِ مِخْدَمٌ وَ ذُو الْفَقَارِ وَ طَبَعَهُمَا(۴) عُمَيْرٌ الصَّيْقَلُ وَ قِيلَ صَارَ إِلَيْهِ يَوْمَ بَدْرٍ

۱- ۱. سوره الحديد: ۲۵.

۲- ۲. الاس: شجر يعرف بالريحان.

۳- ۳. فی المصدر: انزل به.

۴- ۴. طبع السيف: عمله و صاغه.

أَخَذَهُ مِنَ الْعَاصِ بْنِ مُنَبِّهٍ السَّهْمِيِّ وَ قَدْ قَتَلَهُ وَ قِيلَ كَانَ مِنْ هَدَايَا بِلْقِيسَ إِلَى سُلَيْمَانَ وَ قِيلَ أَخَذَهُ مِنْ مُنَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ السَّهْمِيِّ- فِي غَزَاهِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ بَعْدَ أَنْ قَتَلَهُ وَ قِيلَ كَانَ سَعَفَ نَخْلٍ نَفَثَ فِيهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَصَارَ سَيْفاً وَ قِيلَ صَارَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَدْرٍ فَأَعْطَاهُ عَلِيّاً- ثُمَّ كَانَ مَعَ الْحَسَنِ ثُمَّ مَعَ الْحُسَيْنِ إِلَى أَنْ بَلَغَ الْمَهْدِيَّ عليه السلام.

سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام لِمَ سُمِّيَ ذُو الْفَقَارِ: فَقَالَ إِنَّمَا سُمِّيَ ذُو الْفَقَارِ لِأَنَّهُ مَا ضَرَبَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَحَداً إِلَّا افْتَقَرَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْحَيَاهِ وَ فِي الْآخِرَهِ مِنَ الْجَنَّهِ.

عَلَّانٌ الْكُلَيْنِيُّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ سَيْفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذُو الْفَقَارِ- لِأَنَّهُ كَانَ فِي وَسَطِهِ خَطَّهٌ فِي طُولِهِ مُشَبَّهَهٌ بِفَقَارِ الظَّهْرِ وَ زَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ كَانَ فِيهِ ثَمَانِيَ عَشْرَهَ فَقَارَهً.

تَارِيخُ أَبِي يَعْقُوبَ: كَانَ طُولُهُ سَبْعَهَ أَشْبَارٍ وَ عَرْضُهُ شِبْرٌ فِي وَسَطِهِ كَالْفَقَارِ.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى جَبْرَئِيلَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ عَلَى كُرْسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ وَ هُوَ يَقُولُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ.

الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْجِعَابِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: نَادَى مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ يُقَالُ لَهُ رِضْوَانُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ.

وَ مِثْلُهُ فِي إِرْشَادِ الْمُفِيدِ وَ أَمَالِي الطُّوسِيِّ عَنْ عِكْرِمَهَ وَ أَبِي رَافِعٍ وَ قَدْ رَوَاهُ السَّمْعَانِيُّ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَهِ وَ ابْنُ بَطَّهَ فِي الْإِبَانَهِ: إِلَّا أَنَّهُمَا قَالا يَوْمَ بَدْرٍ-.

دِرْعُهُ عليه السلام رَآهُ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ الْهَمْدَانِيُّ: فِي الْحَرْبِ وَ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ نَعَمْ يَا قَيْسُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ لَهُ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَ وَاقِيَهٌ مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ مِنْ أَنْ يَسْقُطَ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ يَقَعَ فِي بِئْرٍ فَإِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ كَانَ مَكْتُوباً عَلَى دِرْعِهِ عليه السلام

أَيَّ يَوْمَيَّ مِنَ الْمَوْتِ أَفِرُّ***يَوْمَ لَا يُقَدَّرُ أَمْ يَوْمَ قُدِّرَ

يَوْمَ لَا يُقَدَّرُ لَا أَخْشَى الْوَغَى***يَوْمَ قَدْ قُدِّرَ لَا يُغْنِي الْحَذَرُ

وَ رُوِيَ أَنَّ دِرْعَهُ عليه السلام كَانَتْ لَا قَبَّ لَهَا أَيْ لَا ظَهْرَ لَهَا فَقِيلَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ :

إِنْ وَلَّيْتُ فَلَا وَأَلْتُ أَیْ نَجَوْتُ.

وَ كَانَ لَهُ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ سَائِلٌ*** عَلَى ظَهْرِهِ فِی الدِّرْعِ كَالسَّطْرِ إِذَا سُطِرَ(۱)

مَرْكُوبُهُ علیه السلام بَغْلَةٌ بَيْضَاءُ يُقَالُ لَهَا دُلْدُلٌ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ دُلْدُلٌ لِأَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَالَ دُلْدُلْ فَوَضَعَتْ بَطْنَهَا عَلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ فَرَمَى بِهَا فِی وُجُوهِهِمْ ثُمَّ أَعْطَاهَا عَلِيّاً علیه السلام وَ ذَلِكَ دُونَ الْفَرَسِ وَ قِيلَ لَهُ لِمَ لَا تَرْكَبُ الْخَيْلَ وَ طِلَابُكَ كَثِيرٌ فَقَالَ الْخَيْلُ لِلطَّلَبِ وَ الْهَرَبِ وَ لَسْتُ أَطْلُبُ مُدْبِراً وَ لَا أَنْصَرِفُ عَنْ مُقْبِلٍ وَ فِی رِوَايَةٍ أَكِرُّ عَلَى مَنْ فَرَّ وَ لَا أَفِرُّ مِمَّنْ كَرَّ وَ الْبَغْلَةُ تُزْجِينِی أَیْ تَكْفِينِی.

فصل فی لوائه و خاتمه علیه السلام

محمد الكسائی فی المبتدإ إن أول حرب كانت بين بنی آدم ما كان بين شيث و قابيل و ذلك أن الله تعالى أهدى إليه حله بيضاء و رفعت الملائكه له رايه بيضاء فسلسلت الملائكه لقابيل و حملوه إلى عين الشمس و مات فيها و صارت ذريته عبيد الشيث و فی الخبر أول من اتخذ الرايات إبراهيم الخليل علیه السلام.

ابن أبی البختری و سائر أهل السير أنه كانت رايه قريش و لواؤها جميعا بيدی قصی بن كلاب ثم لم تزل الرايه فی يدی عبد المطلب فلما بعث النبی صلی الله علیه و آله أقرها فی بنی هاشم و دفعها إلى علی علیه السلام فی أول غزاه حمل فيها و هی ودان فلم تزل معه و كان اللواء يومئذ فی عبد الدار فأعطاه النبی صلی الله علیه و آله مصعب بن عمير فاستشهد يوم أحد فأخذها النبی صلی الله علیه و آله و دفعها إلى علی علیه السلام فجمع يومئذ له الرايه و اللواء و هما أبيضان و ذكره الطبری فی تاريخه و القشيری فی تفسيره.

تنبيه المذكرين: زيد بن علی عن آبائه عليهم السلام: كسرت زند علی علیه السلام يوم أحد و فی يده لواء رسول الله صلی الله علیه و آله فسقط اللواء من يده فتحاماه المسلمون أن يأخذوه فقال رسول الله صلی الله علیه و آله فضعوه فی يده الشمال فإنه صاحب لوائی فی الدنيا و الآخره.

۱- ۱. فی المصدر: اذ سطر. و لم نفهم المراد من التشبيه.

وَ فِی رِوَایَهِ غَیْرِهِ فَرَفَعَهُ وَ أَعْطَاهُ عَلِیّاً علیه السلام وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَنْتَ صَاحِبُ رَایَتِی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ.

المواعظ و الزواجر عن العسکری: أن مالک بن دینار سأل سعید بن جبیر من کان صاحب لواء النبی صلی الله علیه و آله قال علی بن أبی طالب.

عبد الله بن حنبل أنه لما سأل مالک بن دینار سعید بن جبیر عن ذلک قال فنظر إلی فقال کأنک رخی البال فغضبت و شکوت إلی القراء فقالوا إنک سألته و هو خائف من الحجاج و قد لاذ بالبیت فاسأله الآن فسألته فقال کان حاملها علی کان حاملها علی کذا سمعته من عبد الله بن عباس.

تاریخ الطبری و البلاذری و صحیحی المسلم و البخاری: أنه لما أراد النبی صلی الله علیه و آله أن یخرج إلی بدر اختار کل قوم رایه فاختار حمزه حمراء و بنو أمیه خضراء و علی بن أبی طالب علیه السلام صفراء و کانت رایه النبی صلی الله علیه و آله بیضاء فأعطاها علیا یوم خیبر لما قال لأعطین الرایه غدا رجلا الخبر و کان النبی صلی الله علیه و آله عقد لحمزه و لعبیده بن الحارث و لسعد بن أبی وقاص ألویه بیضاء.

و کان مکتوبا علی علم أمیر المؤمنین علیه السلام:

الحرب إن باشرتها فلا یکن منک الفشل***و اصبر علی أهوالها لا موت إلا بالأجل.

و علی رایته علیه السلام:

هذا علی و الهدی یقوده***من خیر فتیان قریش عوده

و حدثنی ابن کادش فی تکذیب العصابه العلویه فی ادعائهم الإمامه النبویه: أن النبی صلی الله علیه و آله رأی العباس فی ثوبین أبیضین فقال إنه لأبیض الثوبین و هذا جبرئیل یخبرنی أن ولده یلبسون السواد.

عبد الله بن أحمد بن حنبل فی کتاب صفین أنه نشر عمرو بن العاص فی یوم صفین رایه سوداء الخبر.

وَ فِی أَخْبَارِ دِمَشْقَ عَنْ أَبِی الْحُسَیْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ قَالَ ثَوْبَانُ: قَالَ

النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: یَکُونُ لِبَنِی الْعَبَّاسِ رَایَتَانِ مَرْکَزُهُمَا کُفْرٌ وَ أَعْلَاهُمَا ضَلَالَهٌ إِنْ أَدْرَکْتَهَا یَا ثَوْبَانُ فَلَا تَسْتَظِلَّ بِظِلِّهِمَا(۱).

أبی بن کعب أول الرایات السود نصر و أوسطها غدر و آخرها کفر فمن أعانهم کان کمن أعان فرعون علی موسی.

تَارِیخُ بَغْدَادَ قَالَ أَبُو هُرَیْرَهَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِذَا أَقْبَلَتِ الرَّایَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَإِنَّ أَوَّلَهَا فِتْنَهٌ وَ أَوْسَطَهَا هَرْجٌ وَ آخِرَهَا ضَلَالَهٌ.

أخبار الدمشق عن النبی صلی الله علیه و آله أبو أمامه فی خبر أولها منشور و آخرها مثبور(۲).

تاریخ الطبری إن إبراهیم الإمام أنفذ إلی أبی مسلم لواء النصره و ظل السحاب و کان أبیض طوله أربعه عشر ذراعا مکتوب علیها بالحبر أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ(۳) فأمر أبو مسلم غلامه أرقم أن یتحول بکل لون من الثیاب فلما لبس السواد قال معه هیبه فاختاره خلافا لبنی أمیه و هیبه للناظر و کانوا یقولون هذا السواد حداد(۴) آل محمد صلوات الله علیهم و شهداء کربلاء و زید و یحیی خاتمه علیه السلام

سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: یَا عَلِیُّ تَخَتَّمْ بِالْعَقِیقِ تَکُنْ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْمُقَرَّبُونَ قَالَ جَبْرَائِیلُ وَ مِیکَائِیلُ قَالَ فَبِمَ أَتَخَتَّمُ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِالْعَقِیقِ الْأَحْمَرِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ وَ صَعْصَعَهُ وَ عَائِشَهُ: أَنَّهُ هَبَطَ جَبْرَئِیلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ رَبِّی یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ الْبَسْ خَاتَمَکَ بِیَمِینِکَ وَ اجْعَلْ فَصَّهُ عَقِیقاً وَ قُلْ لِابْنِ عَمِّکَ یَلْبَسْ خَاتَمَهُ بِیَمِینِهِ وَ یَجْعَلْ فَصَّهُ عَقِیقاً فَقَالَ عَلِیٌّ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْعَقِیقُ قَالَ الْعَقِیقُ جَبَلٌ فِی الْیَمَنِ وَ الْخَبَرُ مَذْکُورٌ فِی فَضْلِ الْمِیثَاقِ.

۱- ۱. فی المصدر: بظلها.

۲- ۲. أی ملعون و مطرود.

۳- ۳. سوره الحجّ: ۳۹.

۴- ۴. الحداد- بالکسر-: ثیاب المأتم السود.

زِيَادٌ الْقَنْدِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَى جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ اطَّلَعَ عَلَى الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً فَخَلَقَ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ الْعَقِيقَ وَ قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أُعَذِّبَ كَفَّ لَابِسِكَ إِذَا تَوَلَّى عَلِيّاً علیه السلام بِالنَّارِ.

ابن عباس و السدی: کان لأمیر المؤمنین علیه السلام أربعه خواتیم یاقوت لنبله (۱) فیروزج لنصره حدید صینی لقوته عقیق لحرزه.

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ وَ شَمَائِلُ التِّرْمِذِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ جَامِعُ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ جَابِرٍ وَ عَنْ أَنَسٍ وَ تَخَتُّمُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام وَ تَخَتُّمُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمُحْتَسِبِ عَنْ هَاشِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ وَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ أَنَسٍ وَ عَنْ جَابِرٍ كُلِّهِمْ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ كَانَ صلی الله علیه و آله يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ وَ زَادَ بَعْضُهُمْ فِي الرِّوَايَهِ وَ قُبِضَ وَ الْخَاتَمُ فِي يَمِينِهِ.

و قال أبو أمامه: کان النبی صلی الله علیه و آله یجعل خاتمه فی یمینه.

عکرمه و الضحاک عن ابن عباس: أنه کان النبی صلی الله علیه و آله یتختم فی الید الیمنی.

شمائل الترمذی و سنن السجستانی و تختم المحتسب: أنه کان علی علیه السلام یتختم فی یمینه.

جامع البیهقی کان ابن عباس و عبد الله بن جعفر یتختمان فی یمینهما.

الراغب فی محاضراته کان النبی صلی الله علیه و آله و أصحابه یتختمون فی أیمانهم و أول من تختم فی یساره معاویه.

نتف أبی عبد الله السلامی أن النبی صلی الله علیه و آله کان یتختم فی یمینه و الخلفاء الأربعه بعده فنقلها معاویه إلی الیسار و أخذ الناس بذلک فبقی کذلک أیام المروانیه فنقلها السفاح إلی الیمین فبقی إلی أیام الرشید

۱- ۱. النبل- بضم النون-: الذکاء و النجابه و الفضل و الشوکه.

فنقلها إلی الیسار و أخذ الناس بذلک و اشتهر أن عمرو بن العاص عند التحکیم سلها من یده الیمنی و قال خلعت الخلافه من علی کخلعی خاتمی هذا من یمینی و جعلتها فی معاویه کما جعلت هذا فی یساری.

نقوش الخواتیم عن الجاحظ أنه کان آدم و إدریس و إبراهیم و إسماعیل و إسحاق و إلیاس و یعقوب و داود و سلیمان و یوسف و دانیال و یوشع و ذو القرنین و یونس و لوط و هود و شعیب و زکریا و یحیی و صالح و عزیر و أیوب و لقمان و عیسی و محمد علیهم السلام یتختمون فی أیمانهم الصَّعْقَبُ (۱) بْنُ زُهَیْرٍ: أَنَّهُ سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنِ التَّخَتُّمِ فِی الْیَمِینِ فَقَالَ علیه السلام إِنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی نَبِیِّهِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا(۲) الْآیَهَ قَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا وَ أَنَا بَشِّیرُهُ وَ نَذِیرُهُ فَمَا افْتَخَرْتُ بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِیاءِ إِلَّا بِکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا جَبْرَئِیلُ أَنْتَ مِنَّا فَقَالَ جَبْرَئِیلُ أَنَا مِنْکُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْتَ مِنَّا یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ بَیِّنْ لِی لِیَکُونَ لِی فَرَجٌ لِأُمَّتِکَ فَأَخَذَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله خَاتَمَهُ بِشِمَالِهِ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَوَّلُکُمْ وَ ثَانِیکُمْ عَلِیٌّ- وَ ثَالِثُکُمْ فَاطِمَهُ وَ رَابِعُکُمُ الْحَسَنُ وَ خَامِسُکُمُ الْحُسَیْنُ- وَ سَادِسُکُمْ جَبْرَئِیلُ وَ جَعَلَ خَاتَمَهُ فِی إِصْبَعِهِ الْیُمْنَی فَقَالَ أَنْتَ سَادِسُنَا یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ تَخَتَّمَ فِی یَمِینِهِ (۳) وَ أَرَادَ بِذَلِکَ سُنَّتَکَ وَ رَأَیْتُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مُتَحَیِّراً إِلَّا أَخَذْتُ بِیَدِهِ وَ أَوْصَلْتُهُ إِلَیْکَ وَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام. (۴)

«۲»- یف، [الطرائف] ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْمُنَادِیَ نَادَی

۱- ۱. فی المصدر« الصقعب». و فی هامشه: بتقدیم القاف علی العین المهمله- و زان جعفر- ابن زهیر بن عبد اللّه بن زهیر الأزدیّ الکوفیّ. قال ابن حجر فی التقریب: ثقه من السادسه.

۲- ۲. سوره آل عمران: ۶۱.

۳- ۳. فی المصدر: بیمینه.

۴- ۴. مناقب آل أبی طالب ۲: ۶۹- ۷۵.

يَوْمَ أُحُدٍ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ. وَ رَوَى أَيْضاً: أَنَّ الْمُنَادِيَ كَانَ قَدْ نَادَى بِذَلِكَ يَوْمَ الْبَدْرِ. وَ رَوَى أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليهما السلام قَالَ: نَادَى مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ يُقَالُ لَهُ رِضْوَانُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ (۱).

«۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: كَانَ لَهُ عليه السلام بَغْلَةٌ يُقَالُ لَهُ الشَّهْبَاءُ وَ دُلْدُلٌ أَهْدَاهَا إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله(۲).

«۴»- كا، [الكافي] حُمَيْدٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنِ الطَّاطَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: عَلِيٌّ عليه السلام شَدَّ عَلَى بَطْنِهِ يَوْمَ الْجَمَلِ بِعِقَالٍ أَبْرَقَ نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَشُدُّ بِهِ عَلَى بَطْنِهِ إِذَا لَبِسَ الدِّرْعَ (۳).

«۵»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] هَانِئُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ الْعَبْدِيُّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام: فِيمَا نَاظَرَ بِهِ الرَّشِيدُ فِي تَفْضِيلِ الْعِتْرَةِ-(۴)

قَالَ عليه السلام إِنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ جَبْرَئِيلَ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاةُ مِنْ عَلِيٍّ: قَالَ صلى الله عليه و آله لِأَنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ قَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ أَنَا مِنْكُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ فَكَانَ كَمَا مَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ خَلِيلَهُ عليه السلام إِذْ يَقُولُ فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ إِنَّا مَعْشَرَ بَنِي عَمِّكَ نَفْتَخِرُ بِقَوْلِ جَبْرَئِيلَ عليه السلام إِنَّهُ مِنَّا(۵).

«۶»- لي، [الأمالي] للصدوق مع، [معاني الأخبار] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ ابْنِ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الصُّهْبَانِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قَالَ: إِنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَى رَسُولَ اللَّهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِي رِدَاءٍ مُمَشَّقٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَقَدْ خَرَجْتَ إِلَيَّ كَأَنَّكَ فَتًى فَقَالَ صلى الله عليه و آله نَعَمْ يَا أَعْرَابِيُّ أَنَا الْفَتَى ابْنُ الْفَتَى أَخُو الْفَتَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَمَّا الْفَتَى فَنَعَمْ فَكَيْفَ ابْنُ الْفَتَى وَ أَخُو الْفَتَى فَقَالَ أَ مَا

۱- ۱. الطرائف: ۲۲.

۲- ۲. مناقب آل أبي طالب ۲: ۷۷.

۳- ۳. روضه الكافي.

۴- ۴. العتره ظ.(ب).

۵- ۵. عيون الأخبار: ۴۹ و الطبعه الحديثه ج ۱: ۸۵.

سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ قالُوا سَمِعْنا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ-(۱) فَأَنَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ أَمَّا أَخُو الْفَتَى فَإِنَّ مُنَادِياً نَادَى مِنَ السَّمَاءِ(۲) يَوْمَ أُحُدٍ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ- فَعَلِيٌّ أَخِي وَ أَنَا أَخُوهُ (۳).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب مرسلا: مثله (۴).

«۷»- ع، [علل الشرائع] مع، [معانى الأخبار] ابْنُ عِصَامٍ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلَّانٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ سَيْفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذَا الْفَقَارِ لِأَنَّهُ كَانَ فِي وَسَطِهِ خَطَّةٌ فِي طُولِهِ فَشُبِّهَ (۵) بِفَقَارِ الظَّهْرِ فَسُمِّيَ ذَا الْفَقَارِ لِذَلِكَ وَ كَانَ سَيْفاً نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام مِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ حَلْقَتُهُ فِضَّةً وَ هُوَ الَّذِي نَادَى بِهِ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ (۶).

أقول: قد مضى بعض أخبار الباب فى باب غزوه أحد.

«۸»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لى، [الأمالى] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ ذِي الْفَقَارِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ أَيْنَ هُوَ فَقَالَ هَبَطَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام مِنَ السَّمَاءِ وَ كَانَ حِلْيَتُهُ مِنْ فِضَّةٍ وَ هُوَ عِنْدِي (۷).

بر، [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن أحمد بن عبد الله: مثله (۸).

«۹»- ع، [علل الشرائع] الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ وَ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ مَعاً عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ أَصْحَابُ

۱- ۱. سوره الأنبياء: ۶۰.

۲- ۲. فى المعانى: فى السماء.

۳- ۳. أمالى الصدوق: ۱۲۰ و ۱۲۱. معانى الأخبار: ۱۱۹.

۴- ۴. لم نظفر به فى المناقب.

۵- ۵. فى المعانى: تشبه.

۶- ۶. علل الشرائع: ۶۴. معانى الأخبار: ۶۳.

۷- ۷. عيون الأخبار: ۲۱۴. أمالى الصدوق: ۱۷۴.

۸- ۸. بصائر الدرجات: ۴۸.

رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ أَبُو دُجَانَهَ-(۱) وَ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام كُلَّمَا حَمَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اسْتَقْبَلَهُمْ وَ رَدَّهُمْ حَتَّى أَكْثَرَ فِيهِمُ الْقَتْلَ وَ الْجِرَاحَاتِ حَتَّى انْكَسَرَ سَيْفُهُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ بِسِلَاحِهِ وَ قَدِ انْكَسَرَ سَيْفِي فَأَعْطَاهُ عليه السلام سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَمَا زَالَ يَدْفَعُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى أُثِّرَ وَ أُنْكِرَ-(۲) فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاهُ مِنْ عَلِيٍّ لَكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ أَنَا مِنْكُمَا وَ سَمِعُوا دَوِيّاً مِنَ السَّمَاءِ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ (۳).

«۱۰»- ع، [علل الشرائع] الدَّقَّاقُ وَ ابْنُ عِصَامٍ مَعاً عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ سُمِّيَ سَيْفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذَا الْفَقَارِ فَقَالَ عليه السلام لِأَنَّهُ مَا ضُرِبَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا أَفْقَرَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا(۴)

مِنْ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ أَفْقَرَهُ فِي الْآخِرَهِ مِنَ الْجَنَّهِ(۵).

أقول: قد مر الأخبار فى باب علامات الإمام أنه عند الأئمه عليهم السلام.

«۱۱»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ بِشْرِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مَشِيخَتِهِ قَالَ: سَمِعَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ قَدْ هَاجَتْ رِيحٌ عَاصِفٌ كَلَامُ هَاتِفٍ يَهْتِفُ وَ هُوَ يَقُولُ:

۱- ۱. فى المصدر: و أبو دجانه سماك بن خرشه، فقال له النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: يا با دجانه أ ما ترى قومك؟ قال: بلى، قال: الحق بقومك، قال: ما على هذا بايعت اللّه و رسوله قال: أنت فى حل، قال: و اللّه لا تتحدث قريش بأنى خذلتك و فررت حتّى أذوق ما تذوق، فجزاء النبىّ خيرا اه.

۲- ۲. كذا فى النسخ. و فى المصدر: و انكسر.

۳- ۳. علل الشرائع: ۱۴.

۴- ۴. فى المصدر: من هذه الدنيا.

۵- ۵. علل الشرائع: ۶۴.

لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ***وَ إِذَا نَدَبْتُمْ هَالِكاً فَابْكُوا الْوَفِيَ أَخَا الْوَفِيِّ.(۱)

«۱۲»- یر، [بصائر الدرجات] عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ قَالَ: أَتَى أَبِي بِسِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ دَخَلَ عُمُومَتِي مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ كَلِمَةً فَقَالَ صَفْوَانُ وَ ذَكَرْنَا سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ- فَقَالَ أَتَانِي إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ فَعَظُمَ عَلَيَّ وَ سَأَلَنِي لَهُ بِالْحَقِّ وَ الْحُرْمَةِ السَّيْفُ الَّذِي أَخَذَهُ هُوَ سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَقُلْتُ لَا كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَ قَدْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَيْثُ مَا دَارَ دَارَ الْأَمْرُ قَالَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذِي الْفَقَارِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ كَانَتْ حِلْيَتُهُ فِضَّةً وَ هُوَ عِنْدِي (۲).

بیان: فقال كلمه أی فقال علیه السلام بعد ذلك كلمه نسیتها أو لا أری المصلحه فی ذكرها و الحاصل أنه علیه السلام قال إن أبی أعطانی سلاح رسول الله صلی الله علیه و آله و دخل عمومتی من ذلك حسد علی ثم ذكر علیه السلام أن إسحاق عمه أتاه و أقسم علیه بالحق و الحرمه أن السیف الذی أخذه المأمون منه علیه السلام هل هو سیف رسول الله فأجاب علیه السلام بأنه لم یكن سیف رسول الله صلی الله علیه و آله لأن سیفه لا یكون إلا عند الإمام.

«۱۳»- شف، [كشف الیقین] مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ قَالَ فِي كِتَابِهِ مَا لَفْظُهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ رَوْحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَعْطَانِي ذَا الْفَقَارِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ خُذْهُ وَ أَعْطِهِ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقُلْتُ مَنْ ذَلِكَ يَا رَبِّ فَقَالَ خَلِيفَتِي فِي الْأَرْضِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام وَ إِنَّ ذَا الْفَقَارِ كَانَ يَنْطِقُ مَعَ عَلِيٍّ علیه السلام وَ يُحَدِّثُهُ حَتَّى إِنَّهُ هَمَّ يَوْماً يَكْسِرُهُ-(۳) فَقَالَ مَهْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي مَأْمُورٌ وَ قَدْ بَقِيَ فِي أَجَلِ الْمُشْرِكِ تأخيرا [تَأْخِيرٌ].

أقول: إنما یمكن أن یكون قد سقط بعد

۱- ۱. أمالی الشیخ: ۸۸ و ۸۹.

۲- ۲. بصائر الدرجات: ۵۱.

۳- ۳. فی المصدر: بكسره.

قوله هم يوم يكسره و قد ضرب به مشركا فلم يقتله (۱).

«۱۴»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام: أَنَّ خَاتَمَ رَسُولِ اللَّهِ كَانَ مِنْ فِضَّةٍ وَ نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ عَلِيٍّ عليه السلام اللَّهُ الْمَلِكُ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ وَالِدِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعِزَّةُ لِلَّهِ (۲).

«۱۵»- ب، [قرب الإسناد] أَبُو الْبَخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ عَلِيٍّ عليه السلام الْمُلْكُ لِلَّهِ (۳).

«۱۶»- لی، [الأمالی] للصدوق ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْعُقْبَةِ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْمُلْكُ لِلَّهِ تَمَامَ الْخَبَرِ(۴).

«۱۷»- ع، [علل الشرائع] ل، [الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: كَانَ لِعَلِيٍّ عليه السلام أَرْبَعَةُ خَوَاتِيمَ يَتَخَتَّمُ بِهَا يَاقُوتٌ لِنُبْلِهِ وَ فَيْرُوزَجٌ لِنُصْرَتِهِ-(۵) وَ الْحَدِيدُ الصِّينِيُّ لِقُوَّتِهِ وَ عَقِيقٌ لِحِرْزِهِ وَ كَانَ نَقْشُ الْيَاقُوتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَ نَقْشُ الْفَيْرُوزَجِ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ-(۶) وَ نَقْشُ الْحَدِيدِ الصِّينِيِّ الْعِزَّةُ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ نَقْشُ الْعَقِيقِ ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ (۷).

«۱۸»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنْ تَخَتُّمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِيَمِينِهِ

۱- ۱. اليقين فی إمره أمير المؤمنين: ۴۸.

۲- ۲. قرب الإسناد: ۳۱.

۳- ۳.«: ۷۲.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۲۷۴ عيون الأخبار: ۲۱۸.

۵- ۵. فی العلل: لبصره.

۶- ۶.«: اللّه الملك الحق المبين.

۷- ۷. علل الشرائع: ۶۳ و ۶۴ الخصال ۱: ۹۳.

لِأَيِّ شَيْ ءٍ كَانَ؟ فَقَالَ إِنَّمَا كَانَ يَتَخَتَّمُ بِيَمِينِهِ لِأَنَّهُ إِمَامُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ مَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ وَ ذَمَّ أَصْحَابَ الشِّمَالِ وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَتَخَتَّمُ بِيَمِينِهِ وَ هُوَ عَلَامَةٌ لِشِيعَتِنَا- يُعْرَفُونَ بِهِ وَ بِالْمُحَافَظَهِ عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَاهِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاهِ وَ مُوَاسَاهِ الْإِخْوَانِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ(۱).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عن ابن أبی عمیر: مثله.

«۱۹»- ع، [علل الشرائع] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيُّ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ سَعِيدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَازِمٍ الْخُزَاعِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى الْجُهَنِيِّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ يَا عَلِيُّ تَخَتَّمْ بِالْيَمِينِ تَكُنْ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْمُقَرَّبُونَ قَالَ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ قَالَ بِمَا أَتَخَتَّمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِالْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ فَإِنَّهُ أَقَرَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْوَحْدَانِيَّهِ وَ لِي بِالنُّبُوَّهِ وَ لَكَ يَا عَلِيُّ بِالْوَصِيَّهِ وَ لِوُلْدِكَ بِالْإِمَامَهِ وَ لِمُحِبِّيكَ بِالْجَنَّهِ وَ لِشِيعَهِ وُلْدِكَ بِالْفِرْدَوْسِ (۲).

«۲۰»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ السُّخْتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام فَرَأَيْتُ فِي يَدِهِ خَاتَماً فَصُّهُ فَيْرُوزَجٌ نَقْشُهُ اللَّهُ الْمَلِكُ فَقَالَ هَذَا(۳) حَجَرٌ أَهْدَاهُ جَبْرَئِيلُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَ الْجَنَّهِ فَوَهَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام الْخَبَرَ(۴).

«۲۱»- كا، [الكافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ (۵) بْنِ عَلِيٍّ الْعُقَيْلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: عَمَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً عليه السلام بِيَدِهِ فَسَدَلَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ قَصَّرَهَا مِنْ خَلْفِهِ قَدْرَ أَرْبَعِ أَصَابِعَ ثُمَّ قَالَ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ (۶) هَكَذَا تِيجَانُ

۱- ۱. علل الشرائع: ۶۴.

۲- ۲. علل الشرائع: ۶۴.

۳- ۳. فی المصدر: فأدمت النظر إليه فقال: مالك تنظر فيه؟ هذا حجر اه.

۴- ۴. ثواب الأعمال: ۱۶۹ و ۱۷۰.

۵- ۵. فی المصدر: الحسن.

۶- ۶. فی المصدر: ثم قال.

الْمَلَائِكَهِ(۱).

«۲۲»- كا، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام وَ فِي إِصْبَعِهِ خَاتَمٌ فَصُّهُ فَيْرُوزَجٌ نَقْشُهُ اللَّهُ الْمَلِكُ فَأَدَمْتُ النَّظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ لِي مَا لَكَ تُدِيمُ النَّظَرَ إِلَيْهِ فَقُلْتُ بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ لِعَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَاتَمٌ فَصُّهُ فَيْرُوزَجٌ نَقْشُهُ اللَّهُ الْمَلِكُ فَقَالَ أَ تَعْرِفُهُ فَقُلْتُ لَا قَالَ هَذَا هُوَ تَدْرِي مَا سَبَبُهُ قُلْتُ لَا قَالَ هَذَا حَجَرٌ أَهْدَاهُ جَبْرَئِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوَهَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَ تَدْرِي مَا اسْمُهُ قُلْتُ فَيْرُوزَجٌ قَالَ هَذَا بِالْفَارِسِيَّهِ فَمَا اسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّهِ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ اسْمُهُ الظَّفَرُ(۲).

«۲۳»- كا، [الكافى] الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْعَرْزَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ (۳).

«۲۴»- كا، [الكافى] الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اللَّهُ الْمَلِكُ (۴).

«۲۵»- كا، [الكافى] عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ وَ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِي خَاتَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اللَّهُ الْمَلِكُ (۵).

كا، [الكافى] العده عن سهل عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام: مثله (۶).

۱- ۱. فروع الكافى(الجزء السادس من الطبعه الحديثه): ۴۶۱.

۲- ۲.»»: ۴۷۲.

۳- ۳.»»: ۴۷۰.

۴- ۴.»»: ۴۷۳. و فيه و فى(خ): الملك للّه.

۵- ۵.»»: ۴۷۳.

۶- ۶.»»: ۴۷۴.

«۲۶»- کا، [الکافی] أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ عَلِیٌّ علیه السلام یُحَلِّی وُلْدَهُ وَ نِسَاءَهُ بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ.(۱)

باب ۱۱۹ صدقاته و مواليه عليه السلام

«۱»- کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ أَوْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْصَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ إِنَّ أَبَا نَیْزَرَ وَ رَبَاحاً وَ جُبَیْراً عَتَقُوا عَلَی أَنْ یَعْمَلُوا فِی الْمَالِ خَمْسَ سِنِینَ (۲).

«۲»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ عَطِیَّهَ الْحَذَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: قَسَّمَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْفَیْ ءَ فَأَصَابَ عَلِیٌّ علیه السلام أَرْضاً-(۳) فَاحْتَفَرَ فِیهَا عَیْناً فَخَرَجَ مَاءٌ یَنْبُعُ فِی السَّمَاءِ کَهَیْئَهِ عُنُقِ الْبَعِیرِ فَسَمَّاهَا یَنْبُعَ فَجَاءَ الْبَشِیرُ فَقَالَ علیه السلام بَشِّرِ الْوَارِثَ هِیَ صَدَقَهٌ بَتَّهً بَتْلًا فِی حَجِیجِ بَیْتِ اللَّهِ وَ عَابِرِ(۴) سَبِیلِ اللَّهِ لَا تُبَاعُ وَ لَا تُوهَبُ وَ لَا تُورَثُ فَمَنْ بَاعَهَا أَوْ وَهَبَهَا فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِکَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ وَ لَا یَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا(۵).

«۳»- کا، [الکافی] أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: بَعَثَ إِلَیَّ

۱- ۱. فروع الکافی(الجزء السادس من الطبعه الحدیثه): ۴۷۵.

۲- ۲.«»: ۱۷۹.

۳- ۳. فی المصدر: فاصاب علیا ارضا.

۴- ۴. فی المصدر: و عابری.

۵- ۵. فروع الکافی(الجزء السابع من الطبعه الحدیثه): ۵۴ و ۵۵. و قد أوردها بعینها فی باب سخائه علیه السلام راجع ج ۴۱ ص ۳۹ و ۴۰.

أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام بِوَصِيَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ هِيَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ وَ قَضَى بِهِ فِي مَالِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيٌّ- ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لِيُولِجَنِي بِهِ الْجَنَّهَ وَ يَصْرِفَنِي بِهِ عَنِ النَّارِ وَ يَصْرِفَ النَّارَ عَنِّي يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ إِنَّ مَا كَانَ لِي مِنْ يَنْبُعَ (۱) مَالٌ يُعْرَفُ لِي فِيهَا وَ مَا حَوْلَهَا صَدَقَهٌ وَ رَقِيقُهَا غَيْرَ أَنَّ رَبَاحاً وَ أَبَا نَيْزَرَ وَ جُبَيْراً عُتَقَاءُ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِمْ سَبِيلٌ فَهُمْ مَوَالِيَّ يَعْمَلُونَ فِي الْمَالِ خَمْسَ حِجَجٍ وَ فِيهِ نَفَقَتُهُمْ وَ رِزْقُهُمْ وَ أَرْزَاقُ أَهَالِيهِمْ وَ مَعَ ذَلِكَ مَا كَانَ لِي بِوَادِي الْقُرَى مِنْ مَالِ بَنِي فَاطِمَهَ(۲) وَ رَقِيقِهَا صَدَقَهٌ وَ مَا كَانَ لِي بِدَيْمَهَ وَ أَهْلِهَا صَدَقَهٌ غَيْرَ أَنَّ زُرَيْقاً لَهُ مِثْلُ مَا كَتَبْتُ لِأَصْحَابِهِ وَ مَا كَانَ لِي بِأُدَيْنَهَ وَ أَهْلِهَا وَ الْعَفْرَتَيْنِ-(۳)

كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ صَدَقَهٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ إِنَّ الَّذِي كَتَبْتُ مِنْ أَمْوَالِي هَذِهِ صَدَقَهٌ وَاجِبَهٌ بَتْلَهٌ حَيّاً أَنَا أَوْ مَيِّتاً يُنْفَقُ فِي كُلِّ نَفَقَهٍ يُبْتَغَى بِهَا وَجْهُ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ وَجْهِهِ وَ ذَوِي الرَّحِمِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي الْمُطَّلِبِ وَ الْقَرِيبِ وَ الْبَعِيدِ فَإِنَّهُ يَقُومُ عَلَى ذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَأْكُلُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يُنْفِقُهُ حَيْثُ يَرَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي حِلٍّ مُحَلَّلٍ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيهِ فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَبِيعَ نَصِيباً مِنَ الْمَالِ فَيَقْضِيَ بِهِ الدَّيْنَ فَلْيَفْعَلْ إِنْ شَاءَ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيهِ وَ إِنْ شَاءَ جَعَلَهُ سَرِيَّ الْمِلْكِ وَ إِنَّ وُلْدَ عَلِيٍّ وَ مَوَالِيَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ إِنْ كَانَتْ دَارُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ غَيْرَ دَارِ الصَّدَقَهِ فَبَدَا لَهُ أَنْ يَبِيعَهَا فَلْيَبِعْ إِنْ شَاءَ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيهِ وَ إِنْ بَاعَ فَإِنَّهُ يَقْسِمُ ثَمَنَهَا ثَلَاثَهَ أَثْلَاثٍ فَيَجْعَلُ ثُلُثَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَجْعَلُ ثُلُثاً(۴) فِي بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي الْمُطَّلِبِ وَ يَجْعَلُ الثُّلُثَ فِي آلِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَنَّهُ يَضَعُهُ فِيهِمْ حَيْثُ يَرَاهُ اللَّهُ وَ إِنْ حَدَثَ بِحَسَنٍ

۱- ۱. فی المصدر: من مال ینبع.

۲- ۲. فی المصدر: بوادی القری کله من مال لبنی فاطمه.

۳- ۳. کذا فی النسخ و فی المصدر: و ما کان لی بأذینه و أهلها صدقه، و الفقیرین اه. قال فی المراصد(۳: ۱۰۳۹): الفقیر الحفیره للنخله تغرس فیها، و هو رکی بعینه. و فقیر- بالتصغیر موضع قرب خیبر.

۴- ۴. فی المصدر: ثلثا.

حَدَثٌ وَ حُسَيْنٌ حَيٌّ فَإِنَّهُ إِلَى حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ إِنَّ حُسَيْناً يَفْعَلُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ حَسَناً لَهُ مِثْلُ الَّذِي كَتَبْتُ لِلْحَسَنِ وَ عَلَيْهِ مِثْلُ الَّذِي عَلَى حَسَنٍ وَ إِنَّ الَّذِي لِبَنِي ابْنَيْ فَاطِمَةَ(۱) مِنْ صَدَقَةِ عَلِيٍّ مِثْلُ الَّذِي لِبَنِي عَلِيٍّ وَ إِنِّي إِنَّمَا جَعَلْتُ الَّذِي جَعَلْتُ لِابْنَيْ فَاطِمَةَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَكْرِيمَ حُرْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ تَعْظِيمَهَا وَ تَشْرِيفَهَا(۲) وَ رِضَاهُمَا وَ إِنْ حَدَثَ بِحَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ حَدَثٌ فَإِنَّ الْآخَرَ مِنْهُمَا يَنْظُرُ فِي بَنِي عَلِيٍّ فَإِنْ وَجَدَ فِيهِمْ مَنْ يَرْضَى بِهَدْيِهِ (۳) وَ إِسْلَامِهِ وَ أَمَانَتِهِ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ فَإِنْ لَمْ يَرَ فِيهِمْ بَعْضَ الَّذِي يُرِيدُهُ فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ يَرْضَى بِهِ فَإِنْ وَجَدَ آلَ أَبِي طَالِبٍ قَدْ ذَهَبَ كُبَرَاؤُهُمْ وَ ذَوُو آرَائِهِمْ فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ إِلَى رَجُلٍ يَرْضَاهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ إِنَّهُ يَشْتَرِطُ عَلَى الَّذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرُكَ الْمَالَ عَلَى أُصُولِهِ وَ يُنْفِقَ ثَمَرَهُ حَيْثُ أَمَرْتُهُ بِهِ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ وَجْهِهِ وَ ذَوِي الرَّحِمِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي الْمُطَّلِبِ وَ الْقَرِيبِ وَ الْبَعِيدِ لَا يُبَاعُ مِنْهُ شَيْ ءٌ وَ لَا يُوهَبُ وَ لَا يُورَثُ وَ إِنَّ مَالَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى نَاحِيَتِهِ وَ هُوَ إِلَى ابْنَيْ فَاطِمَةَ وَ إِنَّ رَقِيقِيَ الَّذِينَ فِي صَحِيفَةٍ صَغِيرَةٍ الَّتِي كَتَبْتُ لِي عُتَقَاءُ.

هَذَا مَا قَضَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي أَمْوَالِهِ هَذِهِ الْغَدَ مِنْ يَوْمَ قَدِمَ مَسْكِنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَ الدَّارِ الْآخِرَهِ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مُسْلِمٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُغَيِّرَ شَيْئاً مِمَّا أَوْصَيْتُ بِهِ فِي مَالِي (۴) وَ لَا يُخَالِفَ فِيهِ أَمْرِي مِنْ قَرِيبٍ وَ لَا بَعِيدٍ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ وَلَائِدِيَ اللَّاتِي أَطُوفُ عَلَيْهِنَّ السَّبْعَةَ عَشَرَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتُ أَوْلَادٍ مَعَهُنَّ أَوْلَادُهُنَّ وَ مِنْهُنَّ حَبَالَى وَ مِنْهُنَّ مَنْ لَا وَلَدَ لَهُ فَقَضَائِي فِيهِنَّ إِنْ حَدَثَ بِي

۱- ۱. فی المصدر: لبنی فاطمه.

۲- ۲.«: و تعظیمهما و تشریفهما.

۳- ۳. الهدی: الطریقه و السیره. و فی المصدر و(م) و(خ): بهداء.

۴- ۴. کذا فی(ک) و فی غیره من النسخ و کذا المصدر: أن یقول فی شی ء قضیته من مالی و لا یخالف اه.

حَدَثٌ أَنَّ مَنْ كَانَتْ (۱) مِنْهُنَّ لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ وَ لَيْسَتْ بِحُبْلَى فَهِيَ عَتِيقٌ لِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِنَّ سَبِيلٌ وَ مَنْ كَانَتْ مِنْهُنَّ لَهَا وَلَدٌ أَوْ حُبْلَى فَتُمْسِكُ عَلَى وَلَدِهَا وَ هِيَ مِنْ حَظِّهِ فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَ هِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ عَتِيقٌ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهَا سَبِيلٌ هَذَا مَا قَضَى بِهِ عَلِيٌّ فِي مَالِهِ الْغَدَ مِنْ يَوْمَ قَدِمَ مَسْكِنَ شَهِدَ أَبُو سمر [شِمْرٍ] بْنُ أَبْرَهَهَ وَ صَعْصَعَهُ بْنُ صُوحَانَ وَ يَزِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَ هَيَّاجُ بْنُ أَبِي هَيَّاجٍ وَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِيَدِهِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَهَ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ وَ كَانَتِ الْوَصِيَّهُ الْأُخْرَى مَعَ الْأُولَى. (۲)

باب ۱۲۰ أحوال أولاده و أزواجه و أمهات أولاده صلوات الله عليه و فيه بعض الرد على الكيسانيه

«۱»- د، [العدد القويه]: كَانَ لَهُ عليه السلام سَبْعَهٌ وَ عِشْرُونَ ذَكَراً وَ أُنْثَى الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ زَيْنَبُ الْكُبْرَى وَ زَيْنَبُ الصُّغْرَى الْمُكَنَّاهُ بِأُمِّ كُلْثُومٍ مِنْ فَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدٌ أُمُّهُ خَوْلَهُ بِنْتُ جَعْفَرِ ابْنِ الْحَنَفِيَّهِ- وَ عُمَرُ وَ رُقَيَّهُ كَانَا تَوْأَمَيْنِ أُمُّهُمَا الصَّهْبَاءُ وَ يُقَالُ أُمُّ حَبِيبٍ التَّغْلَبِيَّهُ وَ الْعَبَّاسُ وَ جَعْفَرٌ وَ عُثْمَانُ وَ عَبْدُ اللَّهِ الشُّهَدَاءُ بِكَرْبَلَاءَ أُمُّهُمْ أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ حِزَامِ بْنِ خَالِدِ بْنِ رَبِيعَهَ الْكِلَابِيَّهُ- وَ لَهُ مِنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّهِ يَحْيَى وَ عَوْنٌ- وَ كَانَ لَهُ مِنْ لَيْلَى ابْنَهِ مَسْعُودٍ الدَّارِمِيَّهِ- مُحَمَّدٌ الْأَصْغَرُ الْمُكَنَّى أَبَا بَكْرٍ وَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَ كَانَ لَهُ خَدِيجَهُ وَ أُمُّ هَانِئٍ وَ مَيْمُونَهُ وَ فَاطِمَهُ لِأُمِّ وَلَدٍ وَ كَانَ لَهُ مِنْ أُمِّ شُعَيْبٍ الدَّارِمِيَّهِ وَ قِيلَ أُمِّ مَسْعُودٍ الْمَخْزُومِيَّهُ أُمُّ الْحَسَنِ وَ رَمْلَهُ

۱- ۱. فی المصدر: انه من کان.

۲- ۲. فروع الکافی(الجزء السابع من الطبعه الحدیثه): ۴۹- ۵۱، و قد أوردها المصنّف بعینها فی باب سخائه علیه السلام مع بیان فی ذیلها، راجع ج ۴۱ ص ۴۰- ۴۲.

وَ أَعْقَبَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنَ الْبَنِينَ خَمْسَةٌ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام وَ مُحَمَّدٌ وَ الْعَبَّاسُ وَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (۱).

«۲»- مِنْ كِتَابِ تَذْكِرَهِ الْخَوَاصِّ، لِابْنِ الْجَوْزِيِّ: النَّسْلُ مِنْ وُلْدِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِخَمْسَهٍ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّهِ وَ عُمَرَ الْأَكْبَرِ وَ الْعَبَّاسِ- وَ أَمَّا عُمَرُ الْأَكْبَرُ فَعَاشَ خَمْساً وَ ثَمَانِينَ سَنَهً حَتَّى حَازَ نِصْفَ مِيرَاثِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَوَى الْحَدِيثَ وَ كَانَ فَاضِلًا وَ تَزَوَّجَ أَسْمَاءَ بِنْتَ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَأَوْلَدَهَا مُحَمَّداً وَ أُمَّ مُوسَى وَ أُمَّ حَبِيبٍ- وَ أَمَّا الْعَبَّاسُ فَأَوَّلُ مَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ كَانَ لِلْعَبَّاسِ وَلَدٌ اسْمُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ- كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَمِنْ وُلْدِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ كَانَ عَالِماً فَاضِلًا جَوَاداً طَافَ الدُّنْيَا وَ جَمَعَ كُتُباً تُسَمَّى الْجَعْفَرِيَّهَ فِيهَا فِقْهُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام قَدِمَ بَغْدَادَ فَأَقَامَ بِهَا وَ حَدَّثَ ثُمَّ سَافَرَ إِلَى مِصْرَ فَتُوُفِّيَ بِهَا سَنَهَ اثْنَيْ عَشَرَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ- وَ مِنْ نَسْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ فَقَالَ قَدِمَ إِلَيْهَا فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ وَ صَحِبَهُ وَ كَانَ يُكْرِمُهُ ثُمَّ صَحِبَ الْمَأْمُونَ بَعْدَهُ وَ كَانَ فَاضِلًا شَاعِراً فَصِيحاً وَ تَزْعُمُ الْعَلَوِيَّهُ أَنَّهُ أَشْعَرُ وُلْدِ أَبِي طَالِبٍ (۲).

«۳»- ع، [علل الشرائع] الْمُفَسِّرُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَهَ قَالَ: قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ مَنْ أَزْهَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام حَيْثُ كَانَ وَ قَدْ قِيلَ لَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ مِنَ الْمُنَازَعَهِ فِي صَدَقَاتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لَوْ رَكِبْتَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ رَكْبَهً لَكَشَفَ عَنْكَ مِنْ غَرَرِ(۳) شَرِّهِ وَ مَيْلِهِ عَلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ- فَإِنَّ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ خُلَّهً قَالَ

۱- ۱. كتاب العدد القويه لدفع المخاوف اليوميه من مؤلفات الشيخ رضيّ الدين عليّ بن سديد الدين يوسف بن عليّ بن مطهر الحلى مخطوط لم نظفر بنسخته قال المصنّف فى الفصل الثانى من مقدمه الكتاب و قد اتفق لنا منه نصفه.

۲- ۲. وجدناها صلى الله عليه و آله ۳۲ من طبعته الحجريه مع تقديم و تأخير و اختلاف كثير و الكتاب كما عرفت إنّما هو للشيخ جمال الدين يوسف ابن أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى.

۳- ۳. الغرر: التعريض للهلاك.

وَ كَانَ هُوَ بِمَكَّهَ وَ الْوَلِيدُ- بِهَا فَقَالَ وَيْحَكَ أَ فِي حَرَمِ اللَّهِ أَسْأَلُ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنِّي آنَفُ إِذْ أَسْأَلُ الدُّنْيَا خَالِقَهَا(۱) فَكَيْفَ أَسْأَلُ مَخْلُوقاً مِثْلِي وَ قَالَ الزُّهْرِيُّ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَلْقَى هَيْبَتَهُ فِي قَلْبِ الْوَلِيدِ حَتَّى حَكَمَ لَهُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ(۲).

«۴»- جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ قَالَ: لَمَّا سَيَّرَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ابْنَ عَبَّاسٍ إِلَى الطَّائِفِ كَتَبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ الْجَاهِلِيَّهِ سَيَّرَكَ إِلَى الطَّائِفِ- فَرَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اسْمَهُ بِذَلِكَ لَكَ ذِكْراً وَ عَظَّمَ (۳)

لَكَ أَجْراً وَ حَطَّ بِهِ عَنْكَ وِزْراً يَا ابْنَ عَمِّ إِنَّمَا يُبْتَلَى الصَّالِحُونَ وَ إِنَّمَا تُهْدَى (۴) الْكَرَامَهُ لِلْأَبْرَارِ وَ لَوْ لَمْ تُؤْجَرْ إِلَّا فِيمَا تُحِبُّ إِذاً قَلَّ أَجْرُكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ عَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ (۵) وَ هَذَا مَا لَسْتُ أَشُكُّ أَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ عِنْدَ بَارِئِكَ عَزَمَ اللَّهُ لَكَ عَلَى الصَّبْرِ فِي الْبَلْوَى (۶) وَ الشُّكْرِ فِي النَّعْمَاءِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَجَابَ عَنْهُ وَ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تُعَزِّينِي فِيهِ عَلَى تَسْيِيرِي وَ تَسْأَلُ رَبَّكَ جَلَّ اسْمُهُ أَنْ يَرْفَعَ لِي بِهِ ذِكْراً وَ هُوَ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى تَضْعِيفِ الْأَجْرِ وَ الْعَائِدَهِ بِالْفَضْلِ وَ الزِّيَادَهِ مِنَ الْإِحْسَانِ أَمَا أُحِبُّ أَنَّ الَّذِي رَكِبَ مِنِّي ابْنُ الزُّبَيْرِ كَانَ رَكِبَهُ مِنِّي أَعْدَاءُ خَلْقِ اللَّهِ لِي احْتِسَاباً وَ ذَلِكَ فِي حَسَنَاتِي وَ لِمَا أَرْجُو أَنْ أَنَالَ بِهِ رِضْوَانَ رَبِّي يَا أَخِي الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ وَ إِنَّ الْآخِرَهَ قَدْ أَظَلَّتْ فَاعْمَلْ صَالِحاً جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ مِمَّنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ وَ يَعْمَلُ لِرِضْوَانِهِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ إِنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ(۷).

۱- ۱. أی انی اکره السؤال من اللّه تعالی فی النعم الفانیه الدنیاویه و هو خالقها اه.

۲- ۲. علل الشرائع: ۸۷ و ۸۸.

۳- ۳. فی أمالی الطوسیّ: و أعظم.

۴- ۴.«: تهتدی.

۵- ۵. سوره البقره: ۲۱۶.

۶- ۶. فی أمالی المفید: عظم اللّه لک الصبر علی البلوی.

۷- ۷. أمالی المفید: ۲۰۵ و ۲۰۶. أمالی الطوسیّ: ۷۴ و ۷۵.

«۵»- یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ نَضْرِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَادٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: أَتَی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِیَّهِ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ أَعْطِنِی مِیرَاثِی مِنْ أَبِی فَقَالَ (۱) لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام مَا تَرَکَ أَبُوکَ إِلَّا سَبْعَ مِائَهِ دِرْهَمٍ فَضَلَتْ مِنْ عَطَایَاهُ قَالَ فَإِنَّ النَّاسَ یَزْعُمُونَ فَیَأْتُونَ فَیَسْأَلُونِّی فَلَا أَجِدُ بُدّاً مِنْ أَنْ أُجِیبَهُمْ قَالَ فَأَعْطِنِی مِنْ عِلْمِ أَبِی فَقَالَ فَدَعَا الْحُسَیْنُ علیه السلام قَالَ فَذَهَبَ فَجَاءَ بِصَحِیفَهٍ تَکُونُ أَقَلَّ مِنْ شِبْرٍ أَوْ أَکْبَرَ مِنْ أَرْبَعِ أَصَابِعَ قَالَ فَمُلِئْتُ شَجَرَهً وَ نَحْوَهُ عِلْماً(۲).

«۶»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَیْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ وَ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام أَرْسَلَ مُحَمَّدُ ابْنُ حَنَفِیَّهَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَخَلَا بِهِ ثُمَّ قَالَ یَا ابْنَ أَخِی قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَتِ الْوَصِیَّهُ مِنْهُ وَ الْإِمَامَهُ مِنْ بَعْدِهِ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ- ثُمَّ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ ثُمَّ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ قَدْ قُتِلَ أَبُوکَ وَ لَمْ یُوصِ وَ أَنَا عَمُّکَ وَ صِنْوُ أَبِیکَ وَ وِلَادَتِی مِنْ عَلِیٍّ علیه السلام فِی سِنِّی وَ قِدَمِی وَ أَنَا أَحَقُّ بِهَا مِنْکَ فِی حَدَاثَتِکَ لَا تُنَازِعْنِی فِی الْوَصِیَّهِ وَ الْإِمَامَهِ وَ لَا تُجَاذِبْنِی فَقَالَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَا عَمِّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَدَّعِ مَا لَیْسَ لَکَ بِحَقٍّ إِنِّی أَعِظُکَ أَنْ تَکُونَ مِنَ الْجَاهِلِینَ إِنَّ أَبِی علیه السلام یَا عَمِّ أَوْصَی إِلَیَّ فِی ذَلِکَ قَبْلَ أَنْ یَتَوَجَّهَ إِلَی الْعِرَاقِ وَ عَهِدَ إِلَیَّ فِی ذَلِکَ قَبْلَ أَنْ یُسْتَشْهَدَ بِسَاعَهٍ وَ هَذَا سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عِنْدِی فَلَا تَتَعَرَّضْ لِهَذَا فَإِنِّی أَخَافُ عَلَیْکَ نَقْصَ الْعُمُرِ وَ تَشَتُّتَ الْحَالِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا صَنَعَ الْحَسَنُ مَعَ مُعَاوِیَهَ-(۳) أَبَی أَنْ یَجْعَلَ الْوَصِیَّهَ وَ الْإِمَامَهَ إِلَّا فِی عَقِبِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَإِنْ رَأَیْتَ أَنْ تَعْلَمَ ذَلِکَ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَی الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ حَتَّی نَتَحَاکَمَ إِلَیْهِ وَ نَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِکَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ کَانَ الْکَلَامُ بَیْنَهُمَا بِمَکَّهَ

۱- ۱. فی المصدر: قال.

۲- ۲. بصائر الدرجات: ۴۲ و ۴۳.

۳- ۳. فی المصدر بعد ذلک: ما صنع.

فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْحَجَرَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ آتِهِ يَا عَمِّ وَ ابْتَهِلْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُنْطِقَ لَكَ الْحَجَرَ ثُمَّ سَلْهُ عَمَّا ادَّعَيْتَ فَابْتَهَلَ فِي الدُّعَاءِ وَ سَأَلَ اللَّهَ ثُمَّ دَعَا الْحَجَرَ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام أَمَا إِنَّكَ يَا عَمِّ لَوْ كُنْتَ وَصِيّاً وَ إِمَاماً لَأَجَابَكَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ فَادْعُ أَنْتَ يَا ابْنَ أَخِي فَاسْأَلْهُ فَدَعَا اللَّهَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام بِمَا أَرَادَهُ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي جَعَلَ فِيكَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ وَ مِيثَاقَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ لَمَّا أَخْبَرْتَنَا مَنِ الْإِمَامُ وَ الْوَصِيُّ بَعْدَ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَتَحَرَّكَ الْحَجَرُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَزُولَ عَنْ مَوْضِعِهِ ثُمَّ أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ الْوَصِيَّةَ وَ الْإِمَامَةَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ علیه السلام إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ- ابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَانْصَرَفَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَ هُوَ يَقُولُ (۱)

عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (۲).

«۷»- أَقُولُ: ذَكَرَ الصَّدُوقُ فِي كِتَابِ إِكْمَالِ الدِّينِ فِي بَيَانِ خَطَاءِ الْكِيسَانِيَّةِ أَنَّ السَّيِّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اعْتَقَدَ ذَلِكَ وَ قَالَ فِيهِ:

أَلَا إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ***وُلَاةُ الْأَمْرِ أَرْبَعَةٌ سَوَاءٌ

عَلِيٌّ وَ الثَّلَاثَةُ مِنْ بَنِيهِ***هُمْ أَسْبَاطُنَا وَ الْأَوْصِيَاءُ

فَسِبْطٌ سِبْطُ إِيمَانٍ وَ بِرٍّ***وَ سِبْطٌ قَدْ حَوَتْهُ كَرْبَلَاءُ

وَ سِبْطٌ لَايَذُوقُ الْمَوْتَ حَتَّى***يَقُودَ الْجَيْشَ يَقْدُمُهُ اللِّوَاءُ

يَغِيبُ فَلَا يَرَى عَنَّا زَمَاناً***بِرَضْوَى عِنْدَهُ عَسَلٌ وَ مَاءٌ

وَ قَالَ فِيهِ السَّيِّدُ أَيْضاً:

أَيَا شِعْبَ رَضْوَى مَا لِمَنْ بِكَ لَا يُرَى***فَحَتَّى مَتَى تَخْفَى وَ أَنْتَ قَرِيبُ

فَلَوْ غَابَ عَنَّا عُمْرَ نُوحٍ لَأَيْقَنَتْ***مِنَّا النُّفُوسُ بِأَنَّهُ سَيَئُوبُ

وَ قَالَ فِيهِ السَّيِّدُ أَيْضاً :

أَلَا حَيِّ الْمُقِيمَ بِشِعْبِ رَضْوَى***وَ أَهْدِ لَهُ بِمَنْزِلِهِ سَلَاماً

۱- ۱. أی یقول: الإمام علیّ بن الحسین. و فی المصدر: و هو یتولی.

۲- ۲. مختصر البصائر: ۱۴ و ۱۵.

وَ قُلْ يَا ابْنَ الْوَصِيِّ فَدَتْكَ نَفْسِي***أَطَلْتَ بِذَلِكَ الْجَبَلَ الْمُقَامَا

أَضَرَّ بِمَعْشَرٍ وَالُوكَ مِنَّا(۱) ***وَسَمَّوْكَ الْخَلِيفَةَ وَ الْإِمَامَا

فَمَا ذَاقَ ابْنُ خَوْلَةَ طَعْمَ مَوْتٍ***وَ لَا وَارَتْ لَهُ أَرْضٌ عِظَاماً

فَلَمْ يَزَلِ السَّيِّدُ ضَالًّا فِي أَمْرِ الْغَيْبَةِ يَعْتَقِدُهَا فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ- حَتَّى لَقِيَ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَ رَأَى مِنْهُ عَلَامَاتِ الْإِمَامَةِ وَ شَاهَدَ مِنْهُ دَلَالاتِ الْوَصِيَّةِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْغَيْبَةِ وَ ذَكَرَ لَهُ أَنَّهَا حَقٌّ وَ أَنَّهَا(۲) تَقَعُ بِالثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام وَ أَخْبَرَهُ بِمَوْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَ أَنَّ أَبَاهُ شَاهَدَ دَفْنَهُ فَرَجَعَ السَّيِّدُ عَنْ مَقَالَتِهِ وَ اسْتَغْفَرَ مِنِ اعْتِقَادِهِ وَ رَجَعَ إِلَى الْحَقِّ عِنْدَ اتِّضَاحِهِ وَ دَانَ بِالْإِمَامَةِ(۳).

«۸»- حَدَّثَنَا ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَوْحٍ (۴)

عَنْ حَيَّانَ السَّرَّاجِ قَالَ سَمِعْتُ السَّيِّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِيَّ يَقُولُ: كُنْتُ أَقُولُ بِالْغُلُوِّ وَ أَعْتَقِدُ غَيْبَةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ ظَلِلْتُ فِي ذَلِكَ زَمَاناً فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِالصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَ أَنْقَذَنِي بِهِ مِنَ النَّارِ وَ هَدَانِي إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ فَسَأَلْتُهُ بَعْدَ مَا صَحَّ عِنْدِي بِالدَّلَائِلِ الَّتِي شَاهَدْتُهَا مِنْهُ أَنَّهُ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيَّ وَ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ أَنَّهُ الْإِمَامُ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ وَ أَوْجَبَ الِاقْتِدَاءَ بِهِ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ رُوِيَ لَنَا أَخْبَارٌ عَنْ آبَائِكَ عليهم السلام فِي الْغَيْبَةِ وَ صِحَّةِ كَوْنِهَا فَأَخْبِرْنِي بِمَنْ يَقَعُ-(۵) فَقَالَ عليه السلام سَتَقَعُ (۶) بِالسَّادِسِ مِنْ وُلْدِي وَ هُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوَّلُهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ- وَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَ صَاحِبُ الزَّمَانِ وَ اللَّهِ لَوْ بَقِيَ فِي غَيْبَتِهِ مَا بَقِيَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَظْهَرَ فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا

۱- ۱. فی المصدر: فمر بمعشر.

۲- ۲. فی المصدر: فذکر له انها حقّ و لکنها.

۳- ۳. اکمال الدین: ۲۰.

۴- ۴. فی المصدر: بزیع.

۵- ۵.«: تقع.

۶- ۶.«: ان الغیبه ستقع.

مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً-(۱) قَالَ السَّيِّدُ فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ مَوْلَايَ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام تُبْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى يَدَيْهِ (۲).

«۹»- أَقُولُ أُورِدُ قَصِيدَةً عَنِ السَّيِّدِ فِي ذَلِكَ وَ قَدْ أَوْرَدْنَاهَا فِي بَابِ أَحْوَالِ مَدَاحِي الصَّادِقِ عليه السلام ثُمَّ قَالَ وَ كَانَ حَيَّانُ السَّرَّاجُ الرَّاوِي لِهَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْكِيسَانِيَّةِ وَ مَتَى صَحَّ مَوْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ بَطَلَ أَنْ تَكُونَ الْغَيْبَةُ الَّتِي رُوِيَتْ فِي الْأَخْبَارِ وَاقِعَةً بِهِ فَمِمَّا رُوِيَ فِي وَفَاةِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِصَامٍ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُخْتَارٍ قَالَ: دَخَلَ حَيَّانُ السَّرَّاجُ عَلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فَقَالَ لَهُ يَا حَيَّانُ مَا يَقُولُ أَصْحَابُكَ فِي مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ يَقُولُونَ حَيٌّ (۳) يُرْزَقُ فَقَالَ الصَّادِقُ حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ عَادَهُ فِي مَرَضِهِ وَ فِيمَنْ غَمَّضَهُ وَ أَدْخَلَهُ حُفْرَتَهُ وَ زَوَّجَ نِسَاءَهُ وَ قَسَّمَ مِيرَاثَهُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّمَا مَثَلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ شُبِّهَ أَمْرُهُ لِلنَّاسِ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام شُبِّهَ أَمْرُهُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ أَوْ عَلَى أَعْدَائِهِ قَالَ بَلْ عَلَى أَعْدَائِهِ قَالَ أَ تَزْعُمُ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ- عَدُوُّ عَمِّهِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَقَالَ لَا ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام يَا حَيَّانُ إِنَّكُمْ صَدَفْتُمْ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آياتِنا سُوءَ الْعَذابِ بِما كانُوا يَصْدِفُونَ (۴).

«۱۰»- كش، [رجال الكشي] الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى قَالَ وَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَ يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ قَالَ: دَخَلَ حَيَّانُ السَّرَّاجُ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ

۱- ۱. فی المصدر: و(م) و(خ): جورا و ظلما.

۲- ۲. اکمال الدین: ۲۰ و ۲۱.

۳- ۳. فی المصدر: انه حی.

۴- ۴. اکمال الدین: ۲۱ و ۲۲. و الآیه فی سوره الأنعام: ۱۵۷.

وَ زَادَ فِی آخِرِهِ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ- فَثَبَتُّ إِلَی اللَّهِ مِنْ کَلَامِ حَیَّانَ ثَلَاثِینَ یَوْماً(۱).

«۱۱»- کش، [إکمال الدین] وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَا مَاتَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنَفِیَّهِ حَتَّی أَقَرَّتْ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ کَانَتْ وَفَاهُ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ سَنَهَ أَرْبَعٍ وَ ثَمَانِینَ مِنَ الْهِجْرَهِ(۲).

«۱۲»- یر، [بصائر الدرجات] أَیُّوبُ بْنُ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ذَکَرْنَا خُرُوجَ الْحُسَیْنِ وَ تَخَلُّفَ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا حَمْزَهُ إِنِّی سَأُحَدِّثُکَ فِی هَذَا الْحَدِیثِ وَ لَا تَسْأَلْ عَنْهُ بَعْدَ مَجْلِسِنَا هَذَا إِنَّ الْحُسَیْنَ لَمَّا فَصَلَ (۳)

مُتَوَجِّهاً دَعَا بِقِرْطَاسٍ وَ کَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ إِلَی بَنِی هَاشِمٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ مَنْ لَحِقَ بِی مِنْکُمْ اسْتُشْهِدَ مَعِی وَ مَنْ تَخَلَّفَ لَمْ یَبْلُغِ الْفَتْحَ وَ السَّلَامُ (۴).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب حمزه بن حمران: مثله (۵)

بیان: قوله علیه السلام لم یبلغ الفتح أی لم یبلغ ما یتمناه من فتوح الدنیا و التمتع بها و ظاهر هذا الجواب ذمه و یحتمل أن یکون المعنی أنه علیه السلام خیرهم فی ذلک فلا إثم علی من تخلف و سیأتی بعض الکلام فی ذلک فی أحوال الحسین علیه السلام و سنعید بعض أحواله عند ذکر أحوال المختار.

«۱۳»- غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی: أَمَّا الَّذِی یَدُلُّ عَلَی فَسَادِ قَوْلِ الْکِیسَانِیَّهِ الْقَائِلِینَ بِإِمَامَهِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ فَأَشْیَاءُ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ کَانَ إِمَاماً مَقْطُوعاً عَلَی عِصْمَتِهِ لَوَجَبَ أَنْ یَکُونَ مَنْصُوصاً عَلَیْهِ نَصّاً صَرِیحاً لِأَنَّ الْعِصْمَهَ لَا تُعْلَمُ إِلَّا بِالنَّصِّ وَ هُمْ لَا یَدَّعُونَ نَصّاً صَرِیحاً وَ إِنَّمَا یَتَعَلَّقُونَ بِأُمُورٍ ضَعِیفَهٍ دَخَلَتْ عَلَیْهِمْ فِیهَا شُبْهَهٌ لَا یَدُلُّ (۶) عَلَی النَّصِّ نَحْوُ

۱- ۱. معرفه اخبار الرجال: ۲۰۳.

۲- ۲. اکمال الدین: ۲۲.

۳- ۳. فی هامش(ک): رحل خ ل.

۴- ۴. بصائر الدرجات: ۱۴۱.

۵- ۵. مناقب آل أبی طالب ۲: ۱۹۹.

۶- ۶. فی المصدر: لا تدل.

إِعْطَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِيَّاهُ الرَّايَهَ يَوْمَ الْبَصْرَهِ وَ قَوْلُهُ أَنْتَ ابْنِی حَقّاً مَعَ كَوْنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ علیهما السلام ابْنَيْهِ وَ لَيْسَ فِی ذَلِكَ دَلَالَهٌ عَلَی إِمَامَتِهِ عَلَی وَجْهٍ وَ إِنَّمَا يَدُلُّ عَلَی فَضْلِهِ وَ مَنْزِلَتِهِ عَلَی أَنَّ الشِّيعَهَ تَرْوِی أَنَّهُ جَرَی بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام كَلَامٌ فِی اسْتِحْقَاقِ الْإِمَامَهِ فَتَحَاكَمَا إِلَی الْحَجَرِ فَشَهِدَ الْحَجَرُ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام بِالْإِمَامَهِ فَكَانَ ذَلِكَ مُعْجِزاً لَهُ فَسَلَّمَ لَهُ الْأَمْرَ وَ قَالَ بِإِمَامَتِهِ وَ الْخَبَرُ بِذَلِكَ مَشْهُورٌ عِنْدَ الْإِمَامِيَّهِ لِأَنَّهُمْ رَوَوْا أَنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنَفِيَّهِ نَازَعَ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فِی الْإِمَامَهِ وَ ادَّعَی أَنَّ الْأَمْرَ أُفْضِیَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ فَنَاظَرَهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام وَ احْتَجَّ عَلَيْهِ بِآيٍ مِنَ الْقُرْآنِ كَقَوْلِهِ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ (۱) وَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَهَ جَرَتْ فِی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام وَ وُلْدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أُحَاجُّكَ إِلَی الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ تُحَاجُّنِی إِلَی حَجَرٍ لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُجِيبُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمَا فَمَضَيَا حَتَّی انْتَهَيَا إِلَی الْحَجَرِ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِمُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّهِ تَقَدَّمْ وَ كَلِّمْهُ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ فَوَقَفَ حِيَالَهُ وَ تَكَلَّمَ ثُمَّ أَمْسَكَ ثُمَّ تَقَدَّمَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِی سُرَادِقِ الْعَظَمَهِ ثُمَّ دَعَا بَعْدَ ذَلِكَ وَ قَالَ لَمَّا أَنْطَقْتَ ذَلِكَ الْحَجَرَ(۲) ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِی جَعَلَ فِيكَ مَوَاثِيقَ الْعِبَادِ وَ الشَّهَادَهَ لِمَنْ وَافَاكَ لَمَّا أَخْبَرْتَ لِمَنِ الْإِمَامَهُ وَ الْوَصِيَّهُ فَزَعْزَعَ الْحَجَرُ ثُمَّ كَادَ(۳) أَنْ يَزُولَ ثُمَّ أَنْطَقَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ سَلِّمِ الْإِمَامَهَ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فَرَجَعَ مُحَمَّدٌ عَنْ مُنَازَعَتِهِ وَ سَلَّمَهَا إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام وَ مِنْهَا تَوَاتُرُ الشِّيعَهِ الْإِمَامِيَّهِ بِالنَّصِّ عَلَيْهِ مِنْ أَبِيهِ وَ جَدِّهِ وَ هِیَ مَوْجُودَهٌ فِی كُتُبِهِمْ فِی الْأَخْبَارِ لَمَا نَطُولُ بِذِكْرِهِ الْكِتَابَ وَ مِنْهَا الْأَخْبَارُ الْوَارِدَهُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مِنْ جِهَهِ الْخَاصَّهِ وَ الْعَامَّهِ عَلَی مَا سَنَذْكُرُهُ

۱- ۱. سوره الأنفال: ۷۵. سوره الأحزاب: ۶.

۲- ۲. فی المصدر و فی غیر(ك) من النسخ: هذا الحجر.

۳- ۳. فی المصدر: فتزعزع الحجر حتّی كاد.

فِيمَا بَعْدُ بِالنَّصِّ عَلَى إِمَامَهِ الِاثْنَیْ عَشَرَ وَ كُلَّ مَنْ قَالَ بِإِمَامَتِهِمْ قَطَعَ عَلَى وَفَاهِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّهِ وَ سِيَاقَهِ الْإِمَامَهِ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام.

وَ مِنْهَا انْقِرَاضُ هَذِهِ الْفُرْقَهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي الدُّنْيَا فِي وَقْتِنَا وَ لَا قَبْلَهُ بِزَمَانٍ طَوِيلٍ قَائِلٌ يَقُولُ بِهِ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ حَقّاً لَمَا جَازَ انْقِرَاضُهُ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ يُعْلَمُ انْقِرَاضُهُمْ وَ هَلَّا جَازَ أَنْ يَكُونَ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ الْبَعِيدَهِ وَ جَزَائِرِ الْبَحْرِ وَ أَطْرَافِ الْأَرْضِ أَقْوَامٌ يَقُولُونَ بِهَذَا الْقَوْلِ كَمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ مَنْ يَقُولُ بِمَذْهَبِ الْحَسَنِ فِي أَنَّ مُرْتَكِبَ الْكَبِيرَهِ مُنَافِقٌ فَلَمَا يُمْكِنُ ادِّعَاءُ انْقِرَاضِ هَذِهِ الْفِرْقَهِ وَ إِنَّمَا كَانَ يُمْكِنُ الْعِلْمُ (۱) لَوْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ فِيهِمْ قِلَّهً وَ الْعُلَمَاءُ مَحْصُورِينَ فَأَمَّا الْآنَ وَ قَدِ انْتَشَرَ الْإِسْلَامُ وَ كَثُرَ الْعُلَمَاءُ فَمِنْ أَيْنَ يُعْلَمُ ذَلِكَ قَوْلُنَا هَذَا يُؤَدِّي إِلَى أَنْ لَا يُمْكِنَ الْعِلْمُ بِإِجْمَاعِ الْأُمَّهِ عَلَى قَوْلٍ وَ لَا مَذْهَبٍ بِأَنْ يُقَالَ لَعَلَّ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ مَنْ يُخَالِفُ ذَلِكَ وَ يَلْزَمُ أَنْ يَجُوزَ أَنْ يَكُونَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْبَرَدَ لَا يَنْقُضُ الصَّوْمَ وَ أَنَّهُ يَجُوزُ لِلصَّائِمِ أَنْ يَأْكُلَ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ لِأَنَّ الْأَوَّلَ كَانَ مَذْهَبَ أَبِي طَلْحَهَ الْأَنْصَارِيِّ وَ الثَّانِي مَذْهَبُ الْحُذَيْفَهِ وَ الْأَعْمَشِ وَ كَذَلِكَ مَسَائِلُ كَثِيرَهٌ مِنَ الْفِقْهِ كَانَ الْخُلْفُ فِيهَا وَاقِعاً بَيْنَ الصَّحَابَهِ وَ التَّابِعِينَ ثُمَّ زَالَ الْخُلْفُ فِيمَا بَعْدُ وَ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْأَعْصَارِ عَلَى خِلَافِهِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُشَكَّ فِي ذَلِكَ وَ لَمَا نَثِقَ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى مَسْأَلَهٍ سَبَقَ الْخِلَافُ فِيهَا وَ هَذَا طَعْنُ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْإِجْمَاعَ لَا يُمْكِنُ مَعْرِفَتُهُ وَ لَا التَّوَصُّلُ إِلَيْهِ وَ الْكَلَامُ فِي ذَلِكَ لَمَا يَخْتَصُّ هَذِهِ الْمَسْأَلَهَ فَلَمَا وَجْهَ لِإِيرَادِهِ هَاهُنَا ثُمَّ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الْأَنْصَارَ طَلَبَتِ الْإِمْرَهَ وَ دَفَعَهُمُ الْمُهَاجِرُونَ عَنْهَا ثُمَّ رَجَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى قَوْلِ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى قَوْلِ الْمُخَالِفِ فَلَوْ أَنَّ قَائِلًا قَالَ يَجُوزُ عَقْدُ الْإِمَامَهِ لِمَنْ كَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ لِأَنَّ الْخِلَافَ سَبَقَ فِيهِ وَ لَعَلَّ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ مَنْ يَقُولُ بِهِ فَمَا كَانَ يَكُونُ جَوَابَهُمْ فِيهِ فَأَيُّ شَيْ ءٍ قَالُوهُ فَهُوَ جَوَابُنَا بِعَيْنِهِ فَلَا نَطُولُ بِذِكْرِهِ.

فَإِنْ قِيلَ إِذَا كَانَ الْإِجْمَاعُ عِنْدَكُمْ إِنَّمَا يَكُونُ حُجَّهً لِكَوْنِ الْمَعْصُومِ فِيهِ فَمِنْ

۱- ۱. فی المصدر: یمکن العلم بذلک.

أَيْنَ تَعْلَمُونَ دُخُولَ قَوْلِهِ فِی جُمْلَهِ أَقْوَالِ الْأُمَّهِ وَ هَلَّا جَازَ أَنْ یَکُونَ قَوْلُهُ مُنْفَرِداً عَنْهُمْ فَلِمَا تَتَیَقَّنُونَ (۱) بِالْإِجْمَاعِ قُلْنَا الْمَعْصُومُ إِذَا کَانَ مِنْ جُمْلَهِ عُلَمَاءِ الْأُمَّهِ فَلَا بُدَّ أَنْ یَکُونَ قَوْلُهُ مَوْجُوداً فِی جُمْلَهِ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ لَا یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ قَوْلُهُ مُنْفَرِداً مُظْهِراً لِلْکُفْرِ فَإِنَّ ذَلِکَ لَا یَجُوزُ عَلَیْهِ فَإِذاً لَا بُدَّ أَنْ یَکُونَ قَوْلُهُ فِی جُمْلَهِ الْأَقْوَالِ وَ إِنْ شَکَکْنَا فِی أَنَّهُ الْإِمَامُ فَإِذَا اعْتَبَرْنَا أَقْوَالَ الْأُمَّهِ وَ وَجَدْنَا بَعْضَ الْعُلَمَاءِ یُخَالِفُ فِیهِ فَإِنْ کُنَّا نَعْرِفُهُ وَ نَعْرِفُ مَوْلِدَهُ وَ مَنْشَأَهُ لَمْ نَعْتَدَّ بِقَوْلِهِ لِعِلْمِنَا أَنَّهُ لَیْسَ بِإِمَامٍ وَ إِنْ شَکَکْنَا فِی نَسَبِهِ لَمْ یَکُنِ الْمَسْأَلَهُ إِجْمَاعِیّاً فَعَلَی هَذَا أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْأُمَّهِ اعْتَبَرْنَاهَا فَلَمْ نَجِدْ فِیهِمْ قَائِلًا بِهَذَا الْمَذْهَبِ الَّذِی هُوَ مَذْهَبُ الْکِیسَانِیَّهِ أَوِ الْوَاقِفِیَّهِ وَ إِنْ وَجَدْنَا فَرْضاً وَاحِداً أَوِ اثْنَیْنِ فَإِنَّا نَعْلَمُ مَنْشَأَهُ وَ مَوْلِدَهُ فَلَا یُعْتَدُّ بِقَوْلِهِ وَ اعْتَبَرْنَا أَقْوَالَ الْبَاقِینَ الَّذِینَ نَقْطَعُ عَلَی کَوْنِ الْمَعْصُومِ فِیهِمْ فَسَقَطَتْ هَذِهِ الشُّبْهَهُ عَلَی هَذَا التَّحْرِیرِ وَ بَانَ وَهْنُهَا(۲).

«۱۴»- یج، [الخرائج و الجرائح] عَنْ دِعْبِلٍ الْخُزَاعِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْبَاقِرِ علیه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ جَمَاعَهٌ مِنَ الشِّیعَهِ وَ فِیهِمْ جَابِرُ بْنُ یَزِیدَ فَقَالُوا هَلْ رَضِیَ أَبُوکَ عَلِیٌّ (۳) بِإِمَامَهِ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِی قَالَ اللَّهُمَّ لَا قَالُوا فَلِمَ نَکَحَ مِنْ سَبْیِهِمْ خَوْلَهَ الْحَنَفِیَّهَ إِذَا لَمْ یَرْضَ بِإِمَامَتِهِمْ فَقَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام امْضِ یَا جَابِرَ بْنَ یَزِیدَ- إِلَی مَنْزِلِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ فَقُلْ لَهُ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ یَدْعُوکَ قَالَ جَابِرُ بْنُ یَزِیدَ فَأَتَیْتُ مَنْزِلَهُ وَ طَرَقْتُ عَلَیْهِ الْبَابَ فَنَادَانِی جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیُّ مِنْ دَاخِلِ الدَّارِ اصْبِرْ یَا جَابِرَ بْنَ یَزِیدَ- فَقُلْتُ فِی نَفْسِی أَیْنَ (۴) عِلْمُ جَابِرٍ الْأَنْصَارِیِّ أَنِّی جَابِرُ بْنُ یَزِیدَ وَ لَا یَعْرِفُ الدَّلَائِلَ إِلَّا الْأَئِمَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام وَ اللَّهِ لَأَسْأَلَنَّهُ إِذَا خَرَجَ إِلَیَّ فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ لَهُ مِنْ أَیْنَ عَلِمْتَ أَنِّی

۱- ۱. فی المصدر و(م) و(خ): فلا تثقون.

۲- ۲. الغیبه للشیخ الطوسیّ: ۱۷- ۲۰.

۳- ۳. فی المصدر: علی بن أبی طالب.

۴- ۴.«: قال جابر بن یزید قلت فی نفسی من أین اه.

جابِرٌ(۱) وَ أَنَا عَلَى الْبَابِ وَ أَنْتَ دَاخِلُ الدَّارِ قَالَ خَبَّرَنِي (۲) مَوْلَايَ الْبَاقِرُ عليه السلام الْبَارِحَهَ أَنَّكَ تَسْأَلُهُ (۳) عَنِ الْحَنَفِيَّهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ أَنَا أَبْعَثُهُ إِلَيْكَ يَا جَابِرُ بُكْرَهَ غَدٍ وَ أَدْعُوكَ فَقُلْتُ صَدَقْتَ قَالَ سِرْ بِنَا فَسِرْنَا جَمِيعاً حَتَّى أَتَيْنَا الْمَسْجِدَ فَلَمَّا بَصُرَ مَوْلَايَ الْبَاقِرُ عليه السلام بِنَا وَ نَظَرَ إِلَيْنَا قَالَ لِلْجَمَاعَهِ قُومُوا إِلَى الشَّيْخِ فَاسْأَلُوهُ حَتَّى يُنَبِّئَكُمْ بِمَا سَمِعَ وَ رَأَى فَقَالُوا يَا جَابِرُ هَلْ رَاضٍ إِمَامُكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِإِمَامَهِ مَنْ تَقَدَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ لَا قَالُوا فَلِمَ نَكَحَ مِنْ سَبْيِهِمْ (۴) إِذْ لَمْ يَرْضَ بِإِمَامَتِهِمْ قَالَ جَابِرٌ آهِ آهِ لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنِّي أَمُوتُ وَ لَا أُسْأَلُ عَنْ هَذَا إِذْ سَأَلْتُمُونِي (۵) فَاسْمَعُوا وَ عُوا حَضَرْتُ السَّبْيَ وَ قَدْ أُدْخِلَتِ الْحَنَفِيَّهُ فِيمَنْ أُدْخِلَ فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ عَدَلَتْ إِلَى تُرْبَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَرَنَّتْ وَ زَفَرَتْ زَفْرَهً وَ أَعْلَنَتْ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ ثُمَّ نَادَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ سبينا [سَبَتْنَا](۶) سَبْيَ النُّوبِ (۷)

وَ الدَّيْلَمِ وَ اللَّهِ مَا كَانَ لَنَا إِلَيْهِمْ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا الْمَيْلُ إِلَى أَهْلِ بَيْتِكَ- فَجَعَلَتِ (۸) الْحَسَنَهَ سَيِّئَهً وَ السَّيِّئَهَ حَسَنَهً فسبينا [فَسَبَتْنَا] ثُمَّ انْعَطَفَتْ (۹) إِلَى النَّاسِ وَ قَالَتْ لِمَ سَبَيْتُمُونَا وَ قَدْ أَقْرَرْنَا بِشَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالُوا(۱۰) مَنَعْتُمُونَا الزَّكَاهَ قَالَتْ هَبِ الرِّجَالَ مَنَعُوكُمْ فَمَا بَالُ النِّسْوَانِ فَسَكَتَ الْمُتَكَلِّمُ كَأَنَّمَا أُلْقِمَ حَجَراً ثُمَّ ذَهَبَ إِلَيْهَا طَلْحَهُ وَ خَالِدٌ يَرْمِيَانِ فِي التَّزْوِيجِ إِلَيْهَا

۱- ۱. فی المصدر: جابر بن یزید.

۲- ۲.«: أخبرنی.

۳- ۳.«: تسأل.

۴- ۴.«: فلم نکح من سبیهم خوله الحنفیه اه.

۵- ۵.«: فالآن إذ سألتمونی.

۶- ۶.«: سبتنا.

۷- ۷. النوب- بالضم-: جیل من السودان.

۸- ۸. فی المصدر: فحولت.

۹- ۹.«: التفتت.

۱۰- ۱۰.«: قال أبو بکر.

ثَوْبَيْنِ (۱) فَقَالَتْ لَسْتُ بِعُرْيَانَهٍ فَتَكْسُونِی (۲) قِيلَ إِنَّهُمَا يُرِيدَانِ أَنْ يَتَزَايَدَا عَلَيْكِ فَأَيُّهُمَا زَادَ عَلَى صَاحِبِهِ أَخَذَكِ مِنَ السَّبْيِ قَالَتْ هَيْهَاتَ وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَداً وَ لَا يَمْلِكُنِی وَ لَا يَكُونُ لِی بِبَعْلٍ إِلَّا مَنْ يُخْبِرُنِی بِالْكَلَامِ الَّذِی قُلْتُهُ سَاعَهَ خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّی فَسَكَتَ النَّاسُ يَنْظُرُ(۳) بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ وَرَدَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ الْكَلَامِ مَا أَبْهَرَ عُقُولَهُمْ وَ أَخْرَسَ أَلْسِنَتَهُمْ وَ بَقِیَ الْقَوْمُ فِی دَهَشٍ مِنْ أَمْرِهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا لَكُمْ يَنْظُرُ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالَ الزُّبَيْرُ لِقَوْلِهَا الَّذِی سَمِعْتَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا هَذَا الْأَمْرُ(۴) الَّذِی أَحْصَرَ أَفْهَامَكُمْ إِنَّهَا جَارِيَهٌ مِنْ سَادَاتِ قَوْمِهَا وَ لَمْ يَكُنْ (۵) لَهَا عَادَهٌ بِمَا لَقِيَتْ وَ رَأَتْ فَلَا شَكَّ أَنَّهَا دَاخَلَهَا الْفَزَعُ وَ تَقُولُ مَا لَا تَحْصِيلَ لَهُ فَقَالَتْ رَمَيْتَ بِكَلَامِكَ غَيْرَ مَرْمِیٍّ وَ اللَّهِ مَا دَاخَلَنِی فَزَعٌ وَ لَا جَزَعٌ وَ وَ اللَّهِ مَا قُلْتُ إِلَّا حَقّاً وَ لَا نَطَقْتُ إِلَّا فَصْلًا وَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ وَ حَقِّ صَاحِبِ هَذَا الْبَيْتِهِ مَا كَذَبْتُ ثُمَّ سَكَتَتْ وَ أَخَذَ طَلْحَهُ وَ خَالِدٌ ثَوْبَيْهِمَا وَ هِیَ قَدْ جَلَسَتْ نَاحِيَهً مِنَ الْقَوْمِ فَدَخَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام فَذَكَرُوا لَهُ حَالَهَا فَقَالَ عليه السلام هِیَ صَادِقَهٌ فِيمَا قَالَتْ وَ كَانَ حَالَتُهَا(۶) وَ قِصَّتُهَا كَيْتَ وَ كَيْتَ فِی حَالِ وِلَادَتِهَا وَ قَالَ إِنَّ كُلَّ مَا تَكَلَّمَتْ بِهِ فِی حَالِ خُرُوجِهَا مِنْ بَطْنِ أُمِّهَا هُوَ كَذَا وَ كَذَا وَ كُلُّ ذَلِكَ مَكْتُوبٌ عَلَى لَوْحٍ مَعَهَا فَرَمَتْ بِاللَّوْحِ إِلَيْهِمْ لَمَّا سَمِعَتْ كَلَامَهُ عليه السلام فَقَرَءُوهَا(۷) عَلَى مَا حَكَى عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام لَا يَزِيدُ حَرْفاً وَ لَا يَنْقُصُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ خُذْهَا يَا أَبَا الْحَسَنِ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

فَوَثَبَ سَلْمَانُ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا لِأَحَدٍ هَاهُنَا مِنَّهٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ- بَلْ لِلَّهِ الْمِنَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ- وَ اللَّهِ مَا أَخَذَهَا إِلَّا بِمُعْجِزِهِ الْبَاهِرِ وَ عِلْمِهِ الْقَاهِرِ وَ فَضْلِهِ

۱- ۱. فی المصدر: و رميا عليها ثوبيهما.

۲- ۲.«: فتكسوننی.

۳- ۳.«: و نظر.

۴- ۴.«: الكلام.

۵- ۵.«: و لم تكن.

۶- ۶.«: من حالتها.

۷- ۷.«: فقرءوا ذلك.

الَّذِی یَعْجِزُ عَنْهُ کُلَّ ذِی فَضْلٍ (۱) ثُمَّ قَالَ الْمِقْدَادُ مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَدْ أَوْضَحَ اللَّهُ لَهُمُ الطَّرِیقَ لِلْهِدَایَهِ فَتَرَکُوهُ وَ أَخَذُوا طَرِیقَ الْعَمَی وَ مَا مِنْ قَوْمٍ إِلَّا وَ تَبَیَّنَ لَهُمْ فِیهِ دَلَائِلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ وَا عَجَبَا لِمَنْ یُعَانِدُ الْحَقَّ وَ مَا مِنْ وَقْتٍ إِلَّا وَ یَنْظُرُ إِلَی بَیَانِهِ أَیُّهَا النَّاسُ قَدْ تَبَیَّنَ لَکُمْ (۲) فَضْلُ أَهْلِ الْفَضْلِ ثُمَّ قَالَ یَا فُلَانُ أَ تَمُنُّ عَلَی أَهْلِ الْحَقِّ بِحَقِّهِمْ (۳) وَ هُمْ بِمَا فِی یَدَیْکَ أَحَقُّ وَ أَوْلَی وَ قَالَ عَمَّارٌ أُنَاشِدُکُمْ بِاللَّهِ أَ مَا سَلَّمْنَا عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ- هَذَا عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فِی حَیَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ فَزَجَرَهُ عُمَرُ عَنِ الْکَلَامِ فَقَامَ أَبُو بَکْرٍ فَبَعَثَ عَلِیٌّ علیه السلام خَوْلَهَ إِلَی بَیْتِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَیْسٍ- قَالَ لَهَا خُذِی هَذِهِ الْمَرْأَهَ وَ أَکْرِمِی مَثْوَاهَا فَلَمْ تَزَلْ خَوْلَهُ عِنْدَ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَیْسٍ إِلَی أَنْ قَدِمَ أَخُوهَا فَتَزَوَّجَهَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَکَانَ الدَّلِیلَ عَلَی عِلْمِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ فَسَادَ مَا یُورِدُهُ الْقَوْمُ مِنْ سَبْیِهِمْ (۴) وَ أَنَّهُ علیه السلام تَزَوَّجَهَا نِکَاحاً فَقَالَتِ الْجَمَاعَهُ یَا جَابِرُ أَنْقَذَکَ اللَّهُ مِنْ حَرِّ النَّارِ کَمَا أَنْقَذْتَنَا مِنْ حَرَارَهِ الشَّکِ (۵).

«۱۵»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: جَمَعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بَنِیهِ وَ هُمْ اثْنَا عَشَرَ ذَکَراً فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ أَنْ یَجْعَلَ فِیَّ سُنَّهً مِنْ یَعْقُوبَ إِذْ جَمَعَ بَنِیهِ وَ هُمُ اثْنَا عَشَرَ ذَکَراً فَقَالَ لَهُمْ إِنِّی أُوصِی إِلَی یُوسُفَ فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِیعُوا وَ أَنَا أُوصِی إِلَی الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ فَاسْمَعُوا لَهُمَا وَ أَطِیعُوا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُهُ دُونَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ یَعْنِی مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنَفِیَّهِ- فَقَالَ لَهُ أَ جُرْأَهً عَلَیَّ فِی حَیَاتِی کَأَنِّی بِکَ قَدْ وُجِدْتَ مَذْبُوحاً فِی فُسْطَاطِکَ لَا یُدْرَی مَنْ قَتَلَکَ فَلَمَّا کَانَ فِی زَمَانِ الْمُخْتَارِ أَتَاهُ فَقَالَ لَسْتَ هُنَاکَ فَغَضِبَ فَذَهَبَ إِلَی مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَیْرِ وَ هُوَ بِالْبَصْرَهِ فَقَالَ وَلِّنِی قِتَالَ أَهْلِ الْکُوفَهِ فَکَانَ عَلَی مُقَدِّمَهِ مُصْعَبٍ فَالْتَقَوْا بِحَرُورَاءَ فَلَمَّا

۱- ۱. فی المصدر: فضل کل ذی فضل.

۲- ۲.«: ان اللّه قد بین لکم.

۳- ۳.«: بحقوقهم.

۴- ۴. کذا فی النسخ. و فی المصدر: من شبههم.

۵- ۵. الخرائج و الجرائح: ۹۰- ۹۲.

حَجَزَ اللَّيْلُ بَيْنَهُمْ أَصْبَحُوا وَ قَدْ وَجَدُوهُ مَذْبُوحاً فِي فُسْطَاطِهِ لَا يُدْرَى مَنْ قَتَلَهُ (۱).

بيان: أتاه أى أتى عبد الله المختار ليبايع المختار له بالإمامه فقال المختار له لست هناك أى لا تستحق الإمامه.

«۱۶»- يج، [الخرائج و الجرائح] الصَّفَّارُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ جُذْعَانَ بْنِ نَصْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعَدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّوَيْهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّبِيبِي (۲) عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَهَ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ النَّاسَ يَحْتَجُّونَ عَلَيْنَا وَ يَقُولُونَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام زَوَّجَ فُلَاناً ابْنَتَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ وَ كَانَ مُتَّكِئاً فَجَلَسَ وَ قَالَ أَ يَقُولُونَ ذَلِكَ إِنَّ قَوْماً يَزْعُمُونَ ذَلِكَ لَا يَهْتَدُونَ إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا كَانَ يَقْدِرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا فَيُنْقِذَهَا كَذَبُوا وَ لَمْ يَكُنْ مَا قَالُوا إِنَّ فُلَاناً خَطَبَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام بِنْتَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ فَأَبَى عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تُزَوِّجْنِي لَأَنْتَزِعَنَّ مِنْكَ السِّقَايَهَ وَ زَمْزَمَ فَأَتَى الْعَبَّاسُ عَلِيّاً فَكَلَّمَهُ فَأَبَى عَلَيْهِ فَأَلَحَّ الْعَبَّاسُ فَلَمَّا رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَشَقَّهَ كَلَامِ الرَّجُلِ عَلَى الْعَبَّاسِ وَ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ بِالسِّقَايَهِ مَا قَالَ أَرْسَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى جِنِّيَّهٍ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ يَهُودِيَّهٍ يُقَالُ لَهَا سَحِيفَهُ(۳)بِنْتُ جُرَيْرِيَهَ فَأَمَرَهَا فَتَمَثَّلَتْ فِي مِثَالِ أُمِّ كُلْثُومٍ- وَ حُجِبَتِ الْأَبْصَارُ عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ وَ بَعَثَ بِهَا إِلَى الرَّجُلِ فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى إِنَّهُ اسْتَرَابَ (۴) بِهَا يَوْماً فَقَالَ مَا فِي الْأَرْضِ أَهْلُ بَيْتٍ أَسْحَرُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ- ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُظْهِرَ ذَلِكَ لِلنَّاسِ فَقُتِلَ وَ حَوَتِ الْمِيرَاثَ وَ انْصَرَفَتْ إِلَى نَجْرَانَ وَ أَظْهَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أُمَّ كُلْثُومٍ (۵).

«۱۷»- سر، [السرائر] عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَتَى مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْأَكْبَرَ قَالَ

۱- ۱. لم نجده فى المصدر المطبوع.

۲- ۲. فى(خ): الزبيبى.

۳- ۳. فى(خ) و(م): سحيقه.

۴- ۴. أى وقع فى الريبه.

۵- ۵. لم نجده فى المصدر المطبوع.

إِنَّ هَذَا الْكَذَّابَ أَرَاهُ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ- وَ ذَكَرَ أَنَّهُ يَأْتِيهِ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ عليهما السلام فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يَا ابْنَ أَخِي أَتَاكَ بِهَذَا مَنْ يَصْدُقُ قَالَ نَعَمْ قَالَ اذْهَبْ فَارْوِ عَنِّي لَا أَقُولُ هَذَا وَ إِنِّي أَبْرَأُ مِمَّنْ قَالَ بِهِ (۱) فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ امْرَأَتُهُ وَ سُرِّيَّتُهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّمَا أَتَاكَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِهَذَا أَنَّهُ حَسَدَكَ لِمَا يُبْعَثُ بِهِ إِلَيْكَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ لَا تَرْوِ عَلَيَّ شَيْئاً فَإِنَّكَ إِنْ رَوَيْتَ عَنِّي (۲) شَيْئاً قُلْتُ لَمْ أَقُلْهُ (۳).

بيان: المراد بالكذاب المختار قوله و ذكر أنه أى ذكر المختار للناس أن محمد بن الحنفيه يأتيه جبرئيل و ميكائيل فلما خرج عليه السلام دخل على ابن الحنفيه ابنه و امرأته و سريته ليصرفوه عن رد المختار و تكذيبه لئلا ينقطع عنهم ما يأتيهم من قبله من الأموال فلم يقبل منهم و بعث إلى المختار لا ترو عنى الأكاذيب بعد ذلك فإنك إن رويت عنى قلت للناس إنى لم أقله و إنه كاذب هذا تأويل للكلام يناسب حال محمد بن الحنفيه و إلا فظاهر الكلام أنه قبل منه ذلك و بعث إلى على بن الحسين عليهما السلام أن لا تقل ما أمرتك بروايته عنى من تكذيب المختار و براءتى منه و إلا فأنا أكذبك فى ذلك عند الناس.

«۱۸»- شا، [الإرشاد]: أَوْلَادُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَبْعَةٌ وَ عِشْرُونَ وَلَداً ذَكَراً وَ أُنْثَى الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ زَيْنَبُ الْكُبْرَى وَ زَيْنَبُ الصُّغْرَى الْمُكَنَّاةُ بِأُمِّ كُلْثُومٍ- أُمُّهُمْ فَاطِمَةُ الْبَتُولُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ بِنْتُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ مُحَمَّدٍ الْمُكَنَّى بِأَبِي الْقَاسِمِ أُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ قَيْسٍ الْحَنَفِيَّةُ وَ عُمَرُ وَ رُقَيَّةُ كانوا [كَانَا] تَوْأَمَيْنِ وَ أُمُّهُمَا أُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ رَبِيعَةَ وَ الْعَبَّاسُ وَ جَعْفَرٌ وَ عُثْمَانُ وَ عَبْدُ اللَّهِ (۴) الشُّهَدَاءُ مَعَ أَخِيهِمُ الْحُسَيْنِ عليهم السلام بِطَفِّ كَرْبَلَاءَ- أُمُّهُمْ أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ حِزَامِ بْنِ خَالِدِ بْنِ دَارِمٍ- وَ مُحَمَّدٌ

۱- ۱. فى المصدر: ممن قاله.

۲- ۲. فى المصدر: على.

۳- ۳. مستطرفات السرائر ما أورده أبان بن تغلب عن الصادقين عليهما السلام.

۴- ۴. فى المصدر: و عبيد اللّه.

الْأَصْغَرُ الْمُكَنَّى بِأَبِي بَكْرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ-(۱) الشَّهِيدَانِ مَعَ أَخِيهِمَا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام بِالطَّفِّ أُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودٍ الدَّارِمِيَّةُ- وَ يَحْيَى أُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَ أُمُّ الْحَسَنِ وَ رَمْلَهُ أُمُّهُمَا أُمُّ سَعِيدِ بِنْتُ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ وَ نَفِيسَهُ وَ زَيْنَبُ الصُّغْرَى وَ رُقَيَّهُ الصُّغْرَى وَ أُمُّ هَانِئٍ وَ أُمُّ الْكِرَامِ وَ جُمَانَهُ الْمُكَنَّاهُ أُمَّ جَعْفَرٍ وَ أُمَامَهُ وَ أُمُّ سَلَمَهَ وَ مَيْمُونَهُ وَ خَدِيجَهُ وَ فَاطِمَهُ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِنَّ لِأُمَّهَاتٍ شَتَّى وَ فِي الشِّيعَهِ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّ فَاطِمَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا- أَسْقَطَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ذَكَراً كَانَ سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ حَمْلٌ مُحَسِّناً فَعَلَى قَوْلِ هَذِهِ الطَّائِفَهِ أَوْلَادُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثَمَانِيَهٌ وَ عِشْرُونَ وَلَداً وَ اللَّهُ أَعْلَمُ (۲).

أقول: قال ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه أما الحسن و الحسین و أم کلثوم الکبری و زینب الکبری (۳)

فأمهم فاطمه بنت سیدنا رسول الله صلی الله علیه و آله و أما محمد فأمه خوله بنت إیاس بن جعفر من بنی حنیفه(۴) و أما أبو بکر و عبد الله فأمهما لیلی بنت مسعود النهشلیه من تمیم و أما عمر و رقیه فأمهما سبیه(۵) من بنی تغلب یقال لها الصهباء سبیت فی خلافه أبی بکر و إماره خالد بن الولید بعین التمر و أما یحیی و عون فأمهما أسماء بنت عمیس الخثعمیه و أما جعفر و العباس و عبد الله و عبد الرحمن فأمهم أم البنین بنت حزام بن خالد بن ربیعه بن الوحید من بنی کلاب و أما رمله و أم الحسن فأمهما أم سعید بنت عروه بن مسعود الثقفی و أما أم کلثوم الصغری و زینب الصغری و جمانه و میمونه و خدیجه و فاطمه و أم الکرام و نفیسه و أم سلمه و أم أبیها و أمامه بنت علی علیه السلام فهن

۱- ۱. فی(ت): و عبید اللّه.

۲- ۲. الإرشاد للمفید: ۱۶۷ و ۱۶۸.

۳- ۳. فی المصدر: و زینب الکبری و أم کلثوم الکبری.

۴- ۴.«: من بنی حنفیه.

۵- ۵.«: مسبیه.

لأمهات أولاد شتى (۱).

«۱۹»- شا، [الإرشاد] هَارُونُ بْنُ مُوسَى عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: لَمَّا وُلِّيَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْخِلَافَةَ رَدَّ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ- وَ صَدَقَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ كَانَتَا مَضْمُومَتَيْنِ فَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَتَظَلَّمُ إِلَيْهِ مِنِ ابْنِ أَخِيهِ (۲)فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَقُولُ كَمَا قَالَ ابْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ:

إِنَّا إِذَا مَالَتْ دَوَاعِي الْهَوَى***وَ أَنْصَتَ السَّامِعُ لِلْقَائِلِ

وَ اصْطَرَعَ الْقَوْمُ بِأَلْبَابِهِمْ (۳) ***نَقْضِي بِحُكْمٍ عَادِلٍ فَاصِلِ

لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقّاً وَ لَا***نَلُطُّ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ (۴)

نَخَافُ أَنْ تَسْفَهَ أَحْلَامُنَا(۵) ***فَنَخْمُلَ الدَّهْرَ مَعَ الْخَامِلِ(۶).

«۲۰»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِي الْإِرْشَادِ: أَوْلَادُهُ خَمْسَةٌ وَ عِشْرُونَ وَ رُبَّمَا يَزِيدُونَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى خَمْسَةٍ وَ ثَلَاثِينَ ذَكَرَهُ النَّسَّابَةُ الْعُمَرِيُّ فِي الشَّافِي وَ صَاحِبُ الْأَنْوَارِ الْبَنُونَ خَمْسَةَ عَشَرَ وَ الْبَنَاتُ ثَمَانِيَ عَشَرَةَ فَوُلِدَ مِنْ فَاطِمَةَ عليها السلام الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ- وَ الْمُحَسِّنُ سِقْطٌ وَ زَيْنَبُ الْكُبْرَى وَ أُمُّ كُلْثُومٍ الْكُبْرَى تَزَوَّجَهَا عُمَرُ وَ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ النَّوْبَخْتِيُّ فِي كِتَابِ الْإِمَامَةِ- أَنَّ أُمَّ كُلْثُومٍ كَانَتْ صَغِيرَةً وَ مَاتَ عُمَرُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا وَ أَنَّهُ خَلَفَ عَلَى أُمِّ كُلْثُومٍ بَعْدَ عُمَرَ عَوْنُ بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ- وَ مِنْ خَوْلَةَ بِنْتِ جَعْفَرِ بْنِ قَيْسٍ الْحَنَفِيَّةِ مُحَمَّداً وَ مِنْ أُمِّ الْبَنِينَ ابْنَةِ حِزَامِ بْنِ خَالِدٍ الْكِلَابِيَّةِ- عَبْدُ اللَّهِ وَ جَعْفَرٌ الْأَكْبَرُ وَ الْعَبَّاسُ وَ عُثْمَانُ- وَ مِنْ أُمِّ حَبِيبٍ بِنْتِ رَبِيعَةَ التَّغْلَبِيَّةِ- عُمَرُ وَ رُقَيَّةُ تَوْأَمَانِ فِي بَطْنٍ وَ مِنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةِ

۱- ۱. شرح النهج ۲: ۷۱۸.

۲- ۲. فی المصدر: یتظلم إلیه من نفسه.

۳- ۳. فی المصدرین: و اصطرع الناس.

۴- ۴. لط الرجل حقه و عن حقه: جحده ایاه.

۵- ۵. فی المصدر: نسفه.

۶- ۶. الإرشاد للمفید: ۲۴۲. و فی(م) و(خ): فیخمل.

يَحْيَى وَ مُحَمَّدٌ الْأَصْغَرُ- وَ قِيلَ بَلْ وَلَدَتْ لَهُ عَوْناً وَ مُحَمَّداً الْأَصْغَرَ مِنْ أَمِّ وَلَدٍ وَ مِنْ أَمِّ سَعِيدِ بِنْتِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّهِ نَفِيسَهُ- وَ زَيْنَبُ الصُّغْرَى وَ رُقَيَّهُ الصُّغْرَى- وَ مِنْ أُمِّ شُعَيْبٍ الْمَخْزُومِيَّهِ أُمُّ الْحَسَنِ وَ رَمْلَهُ- وَ مِنَ الْهَمْلَاءِ بِنْتِ مَسْرُوقٍ النَّهْشَلِيَّهِ أَبُو بَكْرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ- وَ مِنْ أُمَامَهَ بِنْتِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ- وَ أُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُحَمَّدٌ الْأَوْسَطُ وَ مِنْ مُحَيَّاهَ بِنْتِ إِمْرِئِ الْقَيْسِ الْكَلْبِيَّهِ جَارِيَهٌ هَلَكَتْ وَ هِيَ صَغِيرَهٌ وَ كَانَتْ لَهُ خَدِيجَهُ وَ أُمُّ هَانِئٍ وَ تَمِيمَهُ وَ مَيْمُونَهُ وَ فَاطِمَهُ- لِأُمَّهَاتِ أَوْلَادٍ شَتَّى وَ تُوُفِّيَ قَبْلَهُ يَحْيَى وَ أُمُّ كُلْثُومٍ الصُّغْرَى وَ زَيْنَبُ الصُّغْرَى وَ أُمُّ الْكِرَامِ وَ جُمَانَهُ- وَ كُنْيَتُهَا أُمُّ جَعْفَرٍ وَ أُمَامَهُ وَ أُمُّ سَلَمَهَ وَ رَمْلَهُ الصُّغْرَى.

وَ زَوَّجَ ثَمَانِيَ بَنَاتٍ زَيْنَبَ الْكُبْرَى مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ- وَ مَيْمُونَهَ مِنْ عَقِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَقِيلٍ- وَ أُمَّ كُلْثُومٍ الصُّغْرَى مِنْ كَثِيرِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ- وَ رَمْلَهَ مِنْ أَبِي الْهَيَّاجِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ- وَ رَمْلَهَ مِنَ الصَّلْتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ- وَ فَاطِمَهَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ. وَ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّهِ عَنِ الْخَزَّازِ الْقُمِّيِّ: أَنَّهُ نَظَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى أَوْلَادِ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرٍ- فَقَالَ بَنَاتُنَا لِبَنِينَا وَ بَنُونَا لِبَنَاتِنَا وَ أَعْقَبَ لَهُ مِنْ خَمْسَهٍ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ- وَ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّهِ وَ الْعَبَّاسِ الْأَكْبَرِ وَ عُمَرَ- وَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَمْ يَتَمَتَّعْ بِحُرَّهٍ وَ لَا أَمَهٍ فِي حَيَاهِ خَدِيجَهَ وَ كَذَلِكَ كَانَ عَلِيٌّ مَعَ فَاطِمَهَ عليها السلام.

وَ فِي قُوتِ الْقُلُوبِ: أَنَّهُ تَزَوَّجَ بَعْدَ وَفَاتِهَا بِتِسْعِ لَيَالٍ وَ أَنَّهُ تَزَوَّجَ بِعَشَرَهِ نِسْوَهٍ وَ تُوُفِّيَ عَنْ أَرْبَعَهٍ أُمَامَهَ وَ أُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ وَ لَيْلَى التَّمِيمِيَّهِ وَ أُمِّ الْبَنِينَ الْكِلَابِيَّهِ وَ لَمْ يَتَزَوَّجْنَ بَعْدَهُ وَ خَطَبَ الْمُغِيرَهُ بْنُ نَوْفَلٍ أُمَامَهَ ثُمَّ أَبُو الْهَيَّاجِ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ- فَرَوَتْ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ الْوَصِيِّ أَنْ يَتَزَوَّجْنَ بِغَيْرِهِ بَعْدَهُ فَلَمْ يَتَزَوَّجْ امْرَأَهٌ وَ لَا أُمُّ وَلَدٍ بِهَذِهِ الرِّوَايَهِ وَ تُوُفِّيَ عَنْ ثَمَانِيَ عَشَرَهَ أُمِّ وَلَدٍ فَقَالَ عليه السلام جَمِيعُ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِي الْآنَ مَحْسُوبَاتٌ عَلَى أَوْلَادِهِنَّ بِمَا ابْتَعْتُهُنَّ بِهِ مِنْ أَثْمَانِهِنَّ فَقَالَ وَ مَنْ

كَانَ مِنْ إِمَائِهِ غَيْرُ ذَوَاتِ أَوْلَادٍ فَهُنَّ حَرَائِرُ مِنْ ثُلُثِهِ (۱).

وَ يُرْوَى: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَلِيٍّ خَاصَمَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فِي صَدَقَاتِ النَّبِيِّ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا ابْنُ الْمُصَدِّقِ وَ هَذَا ابْنُ ابْنٍ فَأَنَا أَوْلَى بِهَا مِنْهُ فَتَمَثَّلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بِقَوْلِ أَبِي الْحُقَيْقِ:

لَا تَجْعَلِ الْبَاطِلَ حَقّاً وَ لَا***تَلُطَّ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ

قُمْ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ فَقَدْ وَلَّيْتُكَهَا فَقَامَا فَلَمَّا خَرَجَا تَنَاوَلَهُ عُمَرُ وَ آذَاهُ فَسَكَتَ عليه السلام عَنْهُ وَ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئاً فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ أَكَبَّ عَلَيْهِ يُقَبِّلُهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا ابْنَ عَمِّ لَا تَمْنَعْنِي قَطِيعَةُ أَبِيكَ أَنْ أَصِلَ رَحِمَكَ فَقَدْ زَوَّجْتُكَ ابْنَتِي خَدِيجَةَ ابْنَهَ(۲) عَلِيٍّ.

«۲۱»- عم، [إعلام الورى]: أَمَّا زَيْنَبُ الْكُبْرَى بِنْتُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- وَ وُلِدَ لَهُ مِنْهَا عَلِيٌّ وَ جَعْفَرٌ وَ عَوْنٌ الْأَكْبَرُ وَ أُمُّ كُلْثُومٍ- أَوْلَادُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ قَدْ رَوَتْ زَيْنَبُ عَنْ أُمِّهَا فَاطِمَةَ عليها السلامأَخْبَاراً وَ أَمَّا أُمُّ كُلْثُومٍ فَهِيَ الَّتِي تَزَوَّجَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ- وَ قَالَ أَصْحَابُنَا إِنَّهُ عليه السلام إِنَّمَا زَوَّجَهَا مِنْهُ بَعْدَ مُدَافَعَةٍ كَثِيرَةٍ وَ امْتِنَاعٍ شَدِيدٍ وَ اعْتِلَالٍ عَلَيْهِ بِشَيْ ءٍ بَعْدَ شَيْ ءٍ حَتَّى أَلْجَأَتْهُ الضَّرُورَةُ إِلَى أَنْ رَدَّ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ- فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ وَ أَمَّا رُقَيَّةُ بِنْتُ عَلِيٍّ فَكَانَتْ عِنْدَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ- فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ- قُتِلَ بِالطَّفِّ وَ عَلِيّاً وَ مُحَمَّداً ابْنَيْ مُسْلِمٍ- وَ أَمَّا زَيْنَبُ الصُّغْرَى فَكَانَتْ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ- فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ وَ فِيهِ الْعَقِبُ مِنْ وُلْدِ عَقِيلٍ وَ أَمَّا أُمُّ هَانِئٍ فَكَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ ابْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّداً قُتِلَ بِالطَّفِّ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ- وَ أَمَّا مَيْمُونَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ فَكَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ ابْنِ عَقِيلٍ فَوَلَدَتْ لَهُ عَقِيلًا وَ أَمَّا نَفِيسَةُ فَكَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ ابْنِ عَقِيلٍ- فَوَلَدَتْ لَهُ أُمَّ عَقِيلٍ وَ أَمَّا زَيْنَبُ الصُّغْرَى فَكَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلٍ فَوَلَدَتْ

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۲: ۷۶ و ۷۷.

۲- ۲.« ۲: ۲۶۷ و ۲۶۸.

لَهُ سَعْداً(۱) وَ عَقِيلًا وَ أُمَّا فَاطِمَهُ بِنْتُ عَلِيٍّ علیهما السلام فَكَانَتْ عِنْدَ أَبِي سَعِيدِ بْنِ عَقِيلٍ- فَوَلَدَتْ لَهُ حَمِيدَهَ وَ أُمَّا أُمَامَهُ بِنْتُ عَلِيٍّ- فَكَانَتْ عِنْدَ الصَّلْتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ- فَوَلَدَتْ لَهُ نَفِيسَهَ(۲) وَ تُوُفِّيَتْ عِنْدَهُ (۳).

«۲۲»- يف،(۴) [الطرائف] ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا خَطَبَ عُمَرُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ لَهُ إِنَّهَا صَبِيَّةٌ قَالَ فَأَتَى الْعَبَّاسَ فَقَالَ مَا لِي أَ بِي بَأْسٌ فَقَالَ لَهُ وَ مَا ذَاكَ قَالَ خَطَبْتُ إِلَى ابْنِ أَخِيكَ فَرَدَّنِي أَمَا وَ اللَّهِ لَأُعَوِّرَنَ (۵) زَمْزَمَ وَ لَا أَدَعُ لَكُمْ مَكْرُمَهً إِلَّا هَدَمْتُهَا وَ لَأُقِيمَنَّ عَلَيْهِ شَاهِدَيْنِ أَنَّهُ سَرَقَ وَ لَأَقْطَعَنَّ يَمِينَهُ فَأَتَاهُ الْعَبَّاسُ فَأَخْبَرَهُ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَجْعَلَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ فَجَعَلَهُ إِلَيْهِ (۶).

كا، [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير: مثله (۷).

«۲۳»- كش، [رجال الكشي] وَجَدْتُ بِخَطِّ جَبْرَئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَيَّاطِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ: كَانَ أَبُو خَالِدٍ الْكَابُلِيُّ يَخْدُمُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّهِ دَهْراً وَ مَا كَانَ يَشُكُّ فِي أَنَّهُ إِمَامٌ حَتَّى أَتَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ لِي حُرْمَهً وَ مَوَدَّهً وَ انْقِطَاعاً فَأَسْأَلُكَ بِحُرْمَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَّا أَخْبَرْتَنِي أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى خَلْقِهِ قَالَ فَقَالَ يَا أَبَا خَالِدٍ حَلَفْتَنِي بِالْعَظِيمِ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام عَلَيَّ وَ عَلَيْكَ وَ

۱- ۱. في المصدر: سعيدا.

۲- ۲.«: نقيه.

۳- ۳. إعلام الورى: ۲۰۴.

۴- ۴. في(م) و(خ): ين.

۵- ۵. أعار عين الماء أو الركيه: دفنها و كبسها بالتراب.

۶- ۶. لم نجده في الطرائف المطبوع. و سياق الروايه لا يناسبه.

۷- ۷. فروع الكافي(الجزء الخامس من الطبعه الحديثه): ۳۴۶.

عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فَأَقْبَلَ أَبُو خَالِدٍ لَمَّا أَنْ سَمِعَ مَا قَالَهُ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنَفِيَّهِ وَ جَاءَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأُخْبِرَ أَنَّ أَبَا خَالِدٍ بِالْبَابِ أَذِنَ لَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ دَنَا مِنْهُ قَالَ مَرْحَباً بِكَ يَا كَنْكَرُ مَا كُنْتَ لَنَا بِزَائِرٍ مَا بَدَا لَكَ فِينَا فَخَرَّ أَبُو خَالِدٍ سَاجِداً شُكْراً(۱) لِلَّهِ تَعَالَى مِمَّا سَمِعَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِتْنِي حَتَّى عَرَفْتُ إِمَامِي فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام وَ كَيْفَ عَرَفْتَ إِمَامَكَ يَا أَبَا خَالِدٍ- قَالَ إِنَّكَ دَعَوْتَنِي بِاسْمِيَ الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي الَّتِي وَلَدَتْنِي وَ قَدْ كُنْتُ فِي عَمْيَاءَ مِنْ أَمْرِي وَ لَقَدْ خَدَمْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنَفِيَّهِ عُمُراً(۲) مِنْ عُمُرِي وَ لَا أَشُكُّ إِلَّا وَ أَنَّهُ إِمَامٌ حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيباً سَأَلْتُهُ بِحُرْمَهِ اللَّهِ وَ بِحُرْمَهِ رَسُولِهِ وَ بِحُرْمَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ- فَأَرْشِدْنِي إِلَيْكَ وَ قَالَ هُوَ الْإِمَامُ عَلَيَّ وَ عَلَيْكَ وَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ ثُمَّ أَذِنْتَ لِي فَجِئْتُ فَدَنَوْتُ مِنْكَ وَ سَمَّيْتَنِي بِاسْمِيَ الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي فَعَلِمْتُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَيَّ وَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ (۳).

«۲۴»- يج، [الخرائج و الجرائح] عَنْ أَبِي خَالِدٍ مِثْلَهُ: إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ وَلَدَتْنِي أُمِّي فَسَمَّتْنِي وَرْدَانَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا وَالِدِي فَقَالَ سَمِّيهِ كَنْكَرَ وَ اللَّهِ مَا سَمَّانِي بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَى يَوْمِي هَذَا غَيْرُكَ فَأَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامُ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ مَنْ فِي السَّمَاءِ(۴).

«۲۵»- كش، [رجال الكشي] حَمْدَوَيْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَصْبَغَ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لِي لَوْ كُنْتُ سَبَقْتُ قَلِيلًا لَأَدْرَكْتُ حَيَّانَ السَّرَّاجَ قَالَ وَ أَشَارَ إِلَى مَوْضِعٍ فِي الْبَيْتِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ وَ كَانَ هَاهُنَا جَالِساً فَذَكَرَ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنَفِيَّهِ وَ ذَكَرَ حَيَاتَهُ وَ جَعَلَ يُطْرِيهِ وَ يُقَرِّظُهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا حَيَّانُ أَ لَيْسَ تَزْعُمُ وَ يَزْعُمُونَ وَ تَرْوِي وَ يَرْوُونَ لَمْ يَكُنْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ شَيْ ءٌ إِلَّا وَ هُوَ فِي هَذِهِ الْأُمَّهِ مِثْلُهُ قَالَ بَلَى قَالَ فَقُلْتُ فَهَلْ رَأَيْنَا

۱- ۱. فی المصدر: شاکرا.

۲- ۲. فی المصدر: دهرا.

۳- ۳. معرفه اخبار الرجال، ۷۹ و ۸۰. و رواه فی المناقب ۲: ۲۴۹.

۴- ۴. لم نجده فی الخرائج المطبوع.

وَ رَأَيْتُمْ وَ سَمِعْنَا وَ سَمِعْتُمْ بِعَالِمٍ مَاتَ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ فَنُكِحَ نِسَاؤُهُ وَ قُسِّمَتْ أَمْوَالُهُ وَ هُوَ حَيٌّ لَمْ يَمُوتُ فَقَامَ وَ لَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئاً(۱).

بيان: أطراه أحسن الثناء عليه و التقريظ مدح الإنسان و هو حي بحق أو باطل.

«۲۶»- كش، [رجال الكشي] حَمْدَوَيْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى قَالَ رَوَى أَصْحَابُنَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَتَانِي ابْنُ عَمٍّ لِي يَسْأَلُنِي أَنْ آذَنَ لِحَيَّانَ السَّرَّاجِ فَأَذِنْتُ لَهُ فَقَالَ لِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْ ءٍ أَنَا بِهِ عَالِمٌ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ أَخْبِرْنِي عَنْ عَمِّكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاتَ قَالَ فَقُلْتُ أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ فِي ضَيْعَةٍ لَهُ فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ أَدْرِكْ عَمَّكَ قَالَ فَأَتَيْتُ (۲) وَ قَدْ كَانَتْ أَصَابَتْهُ غَشْيَةٌ فَأَفَاقَ فَقَالَ لِيَ ارْجِعْ إِلَى ضَيْعَتِكَ قَالَ فَأَبَيْتُ فَقَالَ لَتَرْجِعَنَّ قَالَ فَانْصَرَفْتُ فَمَا بَلَغْتُ الضَّيْعَةَ حَتَّى أَتَوْنِي فَقَالُوا أَدْرِكْهُ فَأَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدِ اعْتُقِلَ لِسَانُهُ فَأَتَوْا بِطَشْتٍ وَ جَعَلَ يَكْتُبُ وَصِيَّتَهُ فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى غَمَّضْتُهُ وَ كَفَّنْتُهُ وَ غَسَّلْتُهُ وَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَ دَفَنْتُهُ فَإِنْ كَانَ هَذَا مَوْتاً فَقَدْ وَ اللَّهِ مَاتَ قَالَ فَقَالَ لِي رَحِمَكَ اللَّهُ شُبِّهَ عَلَى أَبِيكَ قَالَ فَقُلْتُ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ أَنْتَ تَصْدِفُ عَلَى قَلْبِكَ قَالَ فَقَالَ لِي وَ مَا الصَّدْفُ عَلَى الْقَلْبِ قَالَ قُلْتُ الْكَذِبُ (۳).

بيان: صدف عنه أعرض و على بمعنى عن أو ضمن معنى الافتراء و نحوه أى تعرض عن الحق مفتريا على قلبك حيث تدعى ما لا يصدقه قلبك.

«۲۷»- كشف، [كشف الغمه]: قِيلَ لِمُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَبُوكَ يَسْمَحُ بِكَ فِي الْحَرْبِ وَ يَشُحُّ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَقَالَ هُمَا عَيْنَاهُ وَ أَنَا يَدُهُ وَ الْإِنْسَانُ يَقِي عَيْنَيْهِ بِيَدِهِ وَ قَالَ مَرَّةً أُخْرَى وَ قَدْ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ أَنَا وَلَدُهُ وَ هُمَا وَلَدَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله(۴).

۱- ۱. معرفه اخبار الرجال: ۲۰۲.

۲- ۲. فى المصدر: فأتيته.

۳- ۳. معرفه اخبار الرجال: ۲۰۲ و ۲۰۳.

۴- ۴. كشف الغمّه: ۱۸۳.

«۲۸»- كا، [الكافی] عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ نَفِسَتْ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِينَ أَرَادَتِ الْإِحْرَامَ مِنْ ذِی الْحُلَيْفَهِ أَنْ تَحْتَشِیَ بِالْكُرْسُفِ وَ الْخِرَقِ وَ تُهِلَّ بِالْحَجِّ الْخَبَرَ(۱).

«۲۹»- يف، [الطرائف] أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی الْمُسْتَظِلِ (۲)

قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام أُمَّ كُلْثُومٍ فَاعْتَلَّ بِصِغَرِهَا فَقَالَ لَهُ لَمْ أَكُنْ أُرِيدُ الْبَاهَ وَ لَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ كُلُّ حَسَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَا خَلَا حَسَبِی وَ نَسَبِی وَ كُلُّ قَوْمٍ فَإِنَّ عَصَبَتَهُمْ لِأَبِيهِمْ مَا خَلَا وُلْدَ فَاطِمَهَ فَإِنِّی أَنَا أَبُوهُمْ وَ عَصَبَتُهُمْ (۳).

كَنْزُ الْكَرَاجُكِیِّ، عَنِ الْقَاضِی السُّلَمِیِّ أَسَدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِیٍّ الْعَتَكِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْكُدَيْمِیِّ عَنْ بِشْرِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ شَرِيكِ بْنِ شَبِيبٍ عَنْ عُرْوَهَ عَنِ الْمُسْتَظِيلِ بْنِ حُصَيْنٍ: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ فَاعْتَلَّ بِصِغَرِهَا وَ قَالَ إِنِّی أَعْدَدْتُهَا لِابْنِ أَخِی جَعْفَرٍ وَ مَكَانَ كُلِّ قَوْمٍ كُلُّ بَنِی أُنْثَی (۴).

«۳۰»- كا، [الكافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ أَوْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَتِ امْرَأَهٌ مُجِحٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّی زَنَيْتُ فَطَهِّرْنِی وَ سَاقَ الْحَدِيثَ الطَّوِيلَ إِلَی أَنْ قَالَ فَأَخْرَجَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَی الظَّهْرِ بِالْكُوفَهِ فَأَمَرَ أَنْ يُحْفَرَ لَهَا حَفِيرَهٌ ثُمَ

۱- ۱. فروع الكافی(الجزء الرابع من الطبعه الحديثه): ۴۴۹.

۲- ۲. كذا و الظاهر: المستطيل.

۳- ۳. الطرائف: ۱۹.

۴- ۴. كنز الكراجكیّ: ۱۶۶ و ۱۶۷.

دَفَنَهَا(۱) فِيهِ ثُمَّ رَكِبَ بَغْلَتَهُ وَ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ (۲) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَهِدَ إِلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله عَهْداً عَهِدَهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله إِلَيَّ بِأَنْ (۳) لَا يُقِيمَ الْحَدَّ مَنْ لِلَّهِ عَلَيْهِ حَدٌّ فَمَنْ كَانَ لِلَّهِ عَلَيْهِ حَدٌّ مِثْلُ مَا لَهُ عَلَيْهَا(۴) فَلَا يُقِيمُ عَلَيْهَا الْحَدَّ قَالَ فَانْصَرَفَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ كُلُّهُمْ مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ- فَأَقَامَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ عَلَيْهَا الْحَدَّ يَوْمَئِذٍ وَ مَا مَعَهُمْ غَيْرُهُمْ قَالَ وَ انْصَرَفَ فِيمَنِ انْصَرَفَ يَوْمَئِذٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (۵).

«۳۱»- كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُغِيرَةَ الضَّبِّيِّ قَالَ: لَمَّا نَكَحَ عَلِيٌّ عليه السلام لَيْلَى بِنْتَ مَسْعُودٍ النَّهْشَلِيِّ قَالَتْ: مَا زِلْتُ أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ سَبَبٌ مُنْذُ رَأَيْتُهُ فَأَقَامَ مَقَاماً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَذَكَرَ أَنَّهُ وَلَدَتْ لَهُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ- فَبَايَعَ مُصْعَباً يَوْمَ الْمُخْتَارِ.

أقول: قال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه دفع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل رايته إلى محمد ابنه و قد استوت الصفوف و قال له احمل فتوقف قليلا فقال يا أمير المؤمنين (۶) أ ما ترى السماء كأنها شآبيب (۷) المطر فدفع فى صدره و قال أدركك عرق من أمك ثم أخذ الرايه بيده فهزها ثم قال:

۱- ۱. فى المصدر: فيها.

۲- ۲.»: ثم ركب بغلته و اثبت رجليه فى غرز الركاب ثمّ وضع اصبعيه السبابتين فى أذنيه ثمّ نادى بأعلى صوته اه.

۳- ۳. فى المصدر: بأنه.

۴- ۴.»: مثل ما عليها.

۵- ۵. فروع الكافى(الجزء السابع من الطبعه الحديثه): ۱۸۵- ۱۸۷. و قد مر فى باب قضاياه عليه السلام تحت رقم ۶۵ راجع ج ۴۰ ص ۲۹۰- ۲۹۲.

۶- ۶. فى المصدر: فقال له: أحمل يا أمير المؤمنين اه؟.

۷- ۷. جمع الشؤبوب: الدفعه من المطر.

اطعن بها طعن أبیک تحمد***لا خیر فی الحرب إذا لم توقد

بالمشرفی و القنا المسدد.

ثم حمل و حمل الناس خلفه فطحن عسکر البصره قیل لمحمد لم یغرر بک أبوک فی الحرب و لا یغرر بالحسن و الحسین فقال إنهما عیناه و أنا یمینه فهو یدفع عن عینیه بیمینه کان علی علیه السلام یقذف بمحمد فی مهالک الحرب و یکف حسنا و حسینا عنها و من کلامه فی یوم صفین أملکوا عنی هذین الفتیین أخاف أن ینقطع بهما نسل رسول الله صلی الله علیه و آله.

أم محمد خوله بنت جعفر بن قیس بن مسلمه(۱) بن عبید بن ثعلبه بن یربوع بن ثعلبه بن الدول بن حنیفه بن لجیم بن صعب بن علی بن بکر بن وائل و اختلف فی أمرها فقال قوم إنها سبیه من سبایا الرده قوتل أهلها علی ید خالد بن الولید فی أیام أبی بکر لما منع کثیر من العرب الزکاه و ارتدت بنو حنیفه و ادعت نبوه مسیلمه و أن أبا بکر دفعها إلی علی علیه السلام من سهمه فی المغنم و قال قوم منهم أبو الحسن علی بن محمد بن سیف المدائنی هی سبیه فی أیام رسول الله صلی الله علیه و آله قالوا بعث رسول الله صلی الله علیه و آله علیا علیه السلام إلی الیمن فأصاب خوله فی بنی زبیه(۲) و قد ارتدوا مع عمرو بن معدیکرب و کانت زبیه سبتها من بنی حنیفه فی غاره لهم علیهم فصارت فی سهم علی علیه السلام فقال رسول الله صلی الله علیه و آله إن ولدت منک غلاما فسمه باسمی و کنه بکنیتی فولدت له بعد موت فاطمه علیها السلام محمدا فکناه أبا القاسم و قال قوم و هم المحققون و قولهم الأظهر أن بنی أسد أغارت علی بنی حنیفه فی خلافه أبی بکر فسبوا خوله بنت جعفر و قدموا بها المدینه فباعوها من علی علیه السلام و بلغ قومها خبرها فقدموا المدینه علی علی فعرفوها و أخبروه بموضعها منهم فأعتقها و مهرها و تزوجها فولدت له محمدا فکناه أبا القاسم و هذا القول هو اختیار أحمد

۱- ۱. فی(ک): سلمه.

۲- ۲. فی المصدر: فی بنی زبید و کذا فیما یأتی.

بن یحیی البلاذری فی کتابه المعروف بتاریخ الأشراف.

لما تعامس (۱) محمد یوم الجمل عن الحمله و حمل علی علیه السلام بالرایه فضعضع (۲)

أرکان عسکر الجمل دفع إلیه الرایه و قال امح الأولی بالأخری و هذه الأنصار معک و ضم إلیه خزیمه بن ثابت ذا الشهادتین فی جمع من الأنصار کثیر منهم أهل بدر حمل حملات کثیره أزال بها القوم عن مواقفهم و أبلی بلاء حسنا فقال خزیمه بن ثابت لعلی علیه السلام أما إنه لو کان غیر محمد الیوم لافتضح و لئن کنت خفت علیه الجبن و هو بینک و بین حمزه و جعفر لما خفنا علیه و إن کنت أردت أن تعلمه الطعان فطال ما علمته الرجال و قالت الأنصار یا أمیر المؤمنین لو لا ما جعل الله تعالی لحسن و الحسین (۳) لما قدمنا علی محمد أحدا من العرب فقال علیه السلام أین النجم من الشمس و القمر أما إنه قد أغنی و أبلی و له فضل و لا ـ ینقص فضل صاحبه (۴) علیه و حسب صاحبکم ما انتهت به نعمه الله تعالی إلیه فقالوا یا أمیر المؤمنین إنا و الله ما نجعله کالحسن و الحسین و لا ـ نظلمهما و لا ـ نظلمه لفضلهما علیه حقه فقال علی علیه السلام أین یقع ابنی من ابنی رسول الله صلی الله علیه و آله(۵) فقال خزیمه بن ثابت فیه :

محمد ما فی عودک الیوم وصمه***و لا کنت فی الحرب الضروس معردا(۶)

أبوک الذی لم یرکب الخیل مثله***علی و سماک النبی محمدا

فلو کان حقا من أبیک خلیفه***لکنت و لکن ذاک مالا یری بدا

و أنت بحمد الله أطول غالب***لسانا و أنداها بما ملکت یدا

و أقربها من کل خیر تریده***قریش و أوفاها بماقال موعدا.

۱- ۱. أی تغافل. و فی المصدر« تقاعس» أی تأخر.

۲- ۲. ضعضعه: هدمه حتّی الأرض.

۳- ۳. فی المصدر: للحسن و الحسین.

۴- ۴.»: صاحبیه.

۵- ۵.»: من ابنی بنت رسول اللّه.

۶- ۶. الحرب الضروس: الشدیده المهلکه. عرد: هرب و فر.

و أطعنهم صدر الكمی برمحه***و أكساهم للهام عضبا مهندا(۱)

سوی أخویک السیدین كلاهما***إماما الوری و الداعیان إلی الهدی

أبی الله أن یعطی عدوك مقعدا***من الأرض أو فی اللوح مرقی و مصعدا(۲).

و قال فی موضع آخر روی عمرو بن أبی شیبه عن سعید بن جبیر قال خطب عبد الله بن الزبیر فنال من علی علیه السلام فبلغ ذلك محمد بن الحنفیه فجاء إلیه و هو یخطب فوضع له كرسی فقطع علیه خطبته و قال یا معشر العرب شاهت الوجوه أ ینتقص علی و أنتم حضور إن علیا كان ید الله علی أعدائه و صاعقه من أمر الله (۳) أرسله علی الكافرین به و الجاحدین لحقه فقتلهم بكفرهم فشنئوه و أبغضوه و ضمروا(۴)

له السیف و الحسد و ابن عمه علیه السلام حی بعد لم یمت فلما نقله الله إلی جواره و أحب له ما عنده أظهرت له رجال أحقادها و شفت أضغانها فمنهم من ابتزه حقه و منهم من أسمر به (۵) لیقتله و منهم من شتمه و قذفه بالأباطیل فإن یكن لذریته و ناصری دعوته دوله ینشر عظامهم و یحفر علی أجسادهم و الأبدان (۶) یومئذ بالیه بعد أن یقتل الأحیاء منهم و یذل رقابهم و یكون الله عز اسمه قد عذبهم بأیدینا و أخزاهم و نصرنا علیهم و شفی صدورنا منهم إنه و الله ما یشتم علیا إلا كافر یسر شتم رسول الله صلی الله علیه و آله و یخاف أن یبوح به فیلقی شتم علی عنه (۷) أما إنه قد یخطب المنیه(۸) منكم من امتد عمره و سمع قول رسول الله صلی الله علیه و آله فیه لا

۱- ۱. الكمی- بالفتح فالكسر-: الشجاع أو لابس السلاح. العضب: السیف القاطع. و المهند السیف المطبوع من حدید الهند.

۲- ۲. شرح النهج ۱: ۱۱۸- ۱۲۰.(ك ل م) و فیه: أو فی اللوح.

۳- ۳. فی المصدر: من امره.

۴- ۴.«: و أضمروا.

۵- ۵. ابتز منه الشی ء: استلبه قهرا. سمر: لم ینم و تحدث لیلا.

۶- ۶. فی المصدر: و الأبدان منهم اه.

۷- ۷.«: فیكنی بشتم علی عنه.

۸- ۸.«: قد تخطت المنیه.

يحبک إلا مؤمن و لا يبغضک إلا منافق وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ فعاد ابن الزبير إلى خطبته و قال عذرت بنى الفواطم يتكلمون فما بال ابن أم حنفيه فقال محمد يا ابن أم فتيله(۱) و ما لى لا أتكلم و هل فاتنى من الفواطم إلا واحده و لم يفتنى فخرها لأنها أم أخوى أنا ابن فاطمه بنت عمران بن عائذ بن مخزوم جده رسول الله صلى الله عليه و آله و أنا ابن فاطمه بنت أسد بن هاشم كافله رسول الله و القائمه مقام أمه أما و الله لو لا خديجه بنت خويلد ما تركت فى أسد(۲) بن عبد العزى عظما إلا هشمته ثم قام فانصرف (۳).

و قال ابن أبى الحديد فى موضع آخر قال أبو العباس المبرد قد جاءت الروايه: أن أمير المؤمنين عليا عليه السلام لما ولد لعبد الله بن العباس مولود ففقده (۴)

وقت صلاه الظهر فقال ما بال ابن العباس لم يحضر قالوا ولد له ولد ذكر يا أمير المؤمنين قال فامضوا بنا إليه فأتاه فقال له شكرت الواهب و بورك لک فى الموهوب ما سميته فقال يا أمير المؤمنين أو يجوز لى أن أسميه حتى تسميه فقال أخرجه إلى و أخرجه فأخذه فحنكه و دعا له ثم رده إليه و قال خذ إليک أبا الأملاک قد سميته عليا و كنيته أبا الحسن قال فلما قدم معاويه خليفه قال لعبد الله بن العباس لا أجمع لک بين الاسم و الكنيه قد كنيته أبا محمد فجرت عليه.

قلت سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن محمد بن أبى زيد فقلت له من أى طريق عرف بنو أميه أن الأمر سينتقل عنهم و أنه سيليه بنو هاشم و أول من يلى منهم يكون اسمه عبد الله و لم منعوهم عن مناكحه بنى الحارث بن كعب لعلمهم

۱- ۱. فى المصدر: يا ابن أم رومان.

۲- ۲.»: فى بنى اسد.

۳- ۳. شرح النهج ۱: ۴۶۶ و ۴۶۷.

۴- ۴. فى المصدر: فقده.

أن أول من يلى الأمر من بنى هاشم يكون (۱) أمه حارثيه و بأى طريق عرف بنو هاشم أن الأمر سيصير إليهم و يملكه عبيد أولادهم حتى عرفوا أولادهم صاحب الأمر منهم كما قد جاء فى هذا الخبر فقال أصل هذا كله محمد ابن الحنفيه ثم ابنه عبد الله المكنى أبا هاشم قلت له أ فكان محمد ابن الحنفيه مخصوصا من أمير المؤمنين بعلم يستأثر به على أخويه حسن و حسين عليهما السلام قال لا و لكنهما كتما و أذاع ثم قال قد صحت الروايه عندنا عن أسلافنا و عن غيرهم من أرباب الحديث أن عليا عليه السلام لما قبض أتى محمد ابنه أخويه حسنا و حسينا فقال لهما أعطيانى ميراثى من أبى فقالا له قد علمت أن أباك لم يترك صفراء و لا بيضاء فقال قد علمت ذلك و ليس ميراث المال أطلب إنما أطلب ميراث العلم أبو جعفر(۲) فروى أبان بن عثمان عمن روى له ذلك عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال فدفعا إليه صحيفه لو أطلعاه على أكثر منها لهلك فيها ذكر دوله بنى العباس.

قال أبو جعفر و قد روى أبو الحسن على بن محمد النوفلى قال حدثنى عيسى بن على بن عبد الله بن العباس قال لما أردنا الهرب من مروان بن محمد لما قبض على إبراهيم الإمام جعلنا نسخه الصحيفه التى دفعها أبو هاشم بن محمد ابن الحنفيه إلى محمد بن على بن عبد الله بن العباس و هى التى كان آباؤنا يسمونها صحيفه الدوله فى صندوق من نحاس صغير ثم دفناه تحت زيتونات بالشراه(۳) لم يكن بالشراه من الزيتون غيرهن فلما أفضى السلطان إلينا و ملكنا الأمر أرسلنا إلى ذلك الموضع فبحث و حفر فلم يوجد شى ء فأمرنا بحفر جريب من الأرض فى ذلك الموضع حتى بلغ الحفر الماء و لم نجد شيئا.

۱- ۱. فى المصدر: تكون.

۲- ۲. كذا فى النسخ. و الصحيح كما فى المصدر: قال أبو جعفر.

۳- ۳. الشراه صقع بالشام بين دمشق و مدينه الرسول صلّى اللّه عليه و آله، من بعض نواحيه القريه المعروفه بالحميمه التى كان يسكنها ولد علىّ بن عبد اللّه بن عبّاس فى أيّام بنى مروان.

قال أبو جعفر و قد كان محمد بن الحنفيه صرح بالأمر لعبد الله بن العباس و عرفه تفصيله و لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام قد فصل لعبد الله بن العباس الأمر و إنما أخبره به مجملا كقوله فى هذا الخبر خذ إليك أبا الأملاك و نحو ذلك مما كان يعرض له به و لكن الذى كشف القناع و أبرز المستور هو محمد ابن الحنفيه و كذلك أيضا ما وصل إلى بنى أميه من علم هذا الأمر فإنه وصل من جهه محمد ابن الحنفيه و أطلعهم على السر الذى علمه و لكن لم يكشف لهم كشفه لبنى العباس كان أكمل (۱).

قال أبو جعفر فأما أبو هاشم فإنه قد كان أفضى بالأمر إلى محمد بن على بن عبد الله بن العباس و أطلعه عليه و أوضحه له فلما حضرته الوفاه عقيب انصرافه من عند الوليد بن عبد الملك مر بالشراه و هو مريض و محمد بن على بها فدفع إليه كتبه و جعله وصيه و أمر الشيعه بالاختلاف إليه قال أبو جعفر و حضر وفاه أبى هاشم ثلاثه نفر من بنى هاشم محمد بن على هذا و معاويه بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب و عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فلما مات خرج محمد بن على و معاويه بن عبد الله بن جعفر من عنده و كل واحد منهما يدعى وصايته فأما عبد الله بن الحارث فلم يقل شيئا.

قال أبو جعفر و صدق محمد بن على إليه أوصى أبو هاشم و إليه دفع الكتاب الدوله و كذب معاويه بن عبد الله بن جعفر لكنه قرأ الكتاب فوجد لهم فيه ذكرا يسيرا فادعى الوصيه بذلك فمات و خرج ابنه عبد الله بن معاويه يدعى وصايه أبيه إليه و يدعى لأبيه وصايه أبى هاشم و يظهر الإنكار على بنى أميه و كان له فى ذلك شيعه يقولون بإمامته سرا حتى قتل انتهى (۲).

۱- ۱. كذا فى النسخ. و فى العباره سقط. و الصحيح كما فى المصدر: فان كشفه الامر لبنى العباس كان اكمل.

۲- ۲. شرح النهج ۲: ۳۰۸- ۳۱۰.

أقول: رُوِیَ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ مِنْ صَحِیحِ التِّرْمِذِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ رَأَیْتَ إِنْ وُلِدَ لِی بَعْدَکَ وَلَدٌ أُسَمِّیهِ بِاسْمِکَ وَ أُکَنِّیهِ بِکُنْیَتِکَ قَالَ نَعَمْ.

و قال ابن أبی الحدید أسماء بنت عمیس هی أخت میمونه زوج النبی صلی الله علیه و آله(۱) و کانت من المهاجرات إلی أرض الحبشه و هی إذ ذاک تحت جعفر بن أبی طالب فولدت له هناک محمد بن جعفر و عبد الله و عونا ثم هاجرت معه إلی المدینه فلما قتل جعفر تزوجها أبو بکر فولدت له محمد بن أبی بکر ثم مات عنها فتزوجها علی بن أبی طالب علیه السلام فولدت له یحیی بن علی لا خلاف فی ذلک.

و قال ابن عبد البر فی الاستیعاب ذکر ابن الکلبی أن عون بن علی أمه أسماء بنت عمیس و لم یقل ذلک أحد غیره و قد روی أن أسماء کانت تحت حمزه بن عبد المطلب فولدت له بنتا تسمی أمه الله و قیل أمامه(۲).

أقول: روی فی بعض مؤلفات أصحابنا عن ابن عباس قال لما کنا فی حرب صفین دعا علی علیه السلام ابنه محمد بن الحنفیه و قال له یا بنی شد علی عسکر معاویه فحمل علی المیمنه حتی کشفهم ثم رجع إلی أبیه مجروحا فقال یا أبتاه العطش العطش فسقاه جرعه من الماء ثم صب الباقی بین درعه و جلده فو الله لقد رأیت علق الدم یخرج من حلق درعه فأمهله ساعه ثم قال له یا بنی شد علی المیسره فحمل علی میسره عسکر معاویه فکشفهم ثم رجع و به جراحات و هو یقول الماء الماء یا أباه فسقاه جرعه من الماء و صب باقیه بین درعه و جلده ثم قال یا بنی شد علی القلب فحمل علیهم و قتل منهم فرسانا ثم رجع إلی أبیه و هو یبکی و قد أثقلته الجراح فقام إلیه أبوه و قبل ما بین عینیه (۳) و قال له فداک أبوک فقد

۱- ۱. فی المصدر بعد ذلک: و اخت لبابه أم الفضل و عبد اللّه زوج العباس بن عبد المطلب.

۲- ۲. شرح النهج ۴: ۷۴.

۳- ۳. فی(م) و(خ): مما بین عینیه.

سررتنی و الله یا بنی بجهادک هذا بین یدی فما یبکیک أ فرحا أم جزعا فقال یا أبت کیف لا أبکی و قد عرضتنی للموت ثلاث مرات فسلمنی الله و ها أنا مجروح کما تری و کلما رجعت إلیک لتمهلنی عن الحرب ساعه ما أمهلتنی و هذان أخوای الحسن و الحسین ما تأمرهما بشی ء من الحرب فقام إلیه أمیر المؤمنین و قبل وجهه و قال له یا بنی أنت ابنی و هذان ابنا رسول الله صلی الله علیه و آله أ فلا أصونهما عن القتل فقال بلی یا أبتاه جعلنی الله فداک و فداهما من کل سوء.

«۳۲»- ب، [قرب الإسناد] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْأَسْبَاطِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ شَجَرَهَ عَنْ عَنْبَسَهَ الْعَابِدِ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَهَ بِنْتَ عَلِیٍّ مُدَّ لَهَا فِی الْعُمُرِ حَتَّی رَآهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام(۱).

«۳۳»- ید، [التوحید] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ بَشِیرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ قَالَ أَبِی علیه السلام: إِنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنَفِیَّهِ(۲) کَانَ رَجُلًا رَابِطَ الْجَأْشِ (۳)

وَ أَشَارَ بِیَدِهِ وَ کَانَ یَطُوفُ بِالْبَیْتِ فَاسْتَقْبَلَهُ الْحَجَّاجُ فَقَالَ قَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ الَّذِی فِیهِ عَیْنَاکَ قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ کَلَّا إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ اسْمُهُ فِی خَلْقِهِ فِی کُلِّ یَوْمٍ ثَلَاثَمِائَهِ لَحْظَهٍ أَوْ لَمْحَهٍ فَلَعَلَّ إِحْدَاهُنَّ تَکُفُّکَ عَنِّی (۴).

«۳۴»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ حَمَّادٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی تَزْوِیجِ أُمِّ کُلْثُومٍ- فَقَالَ إِنَّ ذَلِکَ فَرْجٌ غُصِبْنَاهُ (۵).

بیان: هذه الأخبار لا ینافی ما مر من قصه الجنیه لأنها قصه مخفیه

۱- ۱. قرب الإسناد: ۷۶.

۲- ۲. فی المصدر: ان محمّد بن علی ابن الحنفیه.

۳- ۳. الجأش: القلب و الصدر. یقال:« رابط الجأش» أی شجاع.

۴- ۴. التوحید: ۱۱۷.

۵- ۵. فروع الکافی(الجزء الخامس من الطبعه الحدیثه): ۳۴۶.

أطلعوا عليها خواصهم و لم يكن يتم به الاحتجاج على المخالفين بل ربما كانوا يحترزون عن إظهار أمثال تلك الأمور لأكثر الشيعه أيضا لئلا تقبله عقولهم و لئلا يغلو فيهم فالمعنى غصبناه ظاهرا و بزعم الناس إن صحت تلك القصه.

و قال الشيخ المفيد قدس الله روحه فى جواب المسائل السرويه إن الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته من عمر لم يثبت و طريقته من الزبير بن بكار و لم يكن موثوقا به فى النقل و كان متهما فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين عليه السلام و غير مأمون و الحديث نفسه مختلف فتاره يروى أن أمير المؤمنين تولى العقد له على ابنته و تاره يروى عن العباس أنه تولى ذلك عنه و تاره يروى أنه لم يقع العقد إلا بعد وعيد عن عمر و تهديد لبنى هاشم و تاره يروى أنه كان عن اختيار و إيثار ثم بعض الرواه يذكر أن عمر أولدها ولدا سماه زيدا و بعضهم يقول إن لزيد بن عمر عقبا و منهم من يقول إنه قتل و لا عقب له و منهم من يقول إنه و أمه قتلا- و منهم من يقول إن أمه بقيت بعده و منهم من يقول إن عمر أمهر أم كلثوم أربعين ألف درهم و منهم من يقول مهرها أربعه آلاف درهم و منهم من يقول كان مهرها خمسمائه درهم و هذا الاختلاف مما يبطل الحديث.

ثم إنه لو صح لكان له وجهان لا ينافيان مذهب الشيعه فى ضلال المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام أحدهما أن النكاح أنما هو على ظاهر الإسلام الذى هو الشهادتان و الصلاه إلى الكعبه و الإقرار بجمله الشريعه و إن كان الأفضل مناكحه من يعتقد الإيمان و يكره مناكحه من ضم إلى ظاهر الإسلام ضلالا يخرجه عن الإيمان إلا أن الضروره متى قادت إلى مناكحه الضال مع إظهاره كلمه الإسلام زالت الكراهه من ذلك و أمير المؤمنين عليه السلام كان مضطرا إلى مناكحه الرجل لأنه تهدده و تواعده فلم يأمنه على نفسه و شيعته فأجابه إلى ذلك ضروره كما أن الضروره يشرع إظهار كلمه الكفر و ليس ذلك بأعجب من قول لوط هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ (۱) فدعاهم إلى العقد عليهم لبناته و هم كفار ضلال قد أذن الله

۱- ۱. سوره هود: ۷۸.

تعالى فى هلاكهم و قد زوج رسول الله صلى الله عليه و آله ابنتيه قبل البعثه كافرين كانا يعبدان الأصنام أحدهما عتبه بن أبى لهب و الآخر أبو العاص بن الربيع فلما بعث صلى الله عليه و آله فرق بينهما و بين ابنتيه (۱).

و قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى كتاب الشافى فأما الحنفيه فلم تكن سبيه على الحقيقه و لم يستبحها عليه السلام بالسبى لأنها بالإسلام قد صارت حره مالكه أمرها فأخرجها من يد من استرقها ثم عقد عليها النكاح (۲) و فى أصحابنا من يذهب إلى أن الظالمين متى غلبوا على الدار و قهروا و لم يتمكن المؤمن من الخروج من أحكامهم جاز له أن يطأ سبيهم و يجرى أحكامهم مع الغلبه و القهر مجرى أحكام المحقين فيما يرجع إلى المحكوم عليه و إن كان فيما يرجع إلى الحاكم معاقبا آثما و أما تزويجه بنته فلم يكن ذلك عن اختيار ثم ذكر رحمه الله الأخبار السابقه الداله على الاضطرار ثم قال على أنه لو لم يجر ما ذكرناه لم يمتنع أن يجوزه عليه السلام لأنه كان على ظاهر الإسلام و التمسك بشرائعه و إظهار الإسلام و هذا حكم يرجع إلى الشرع فيه و ليس مما يخاطره (۳) العقول و قد كان يجوز فى العقول أن يبيحنا الله تعالى مناكحه المرتدين على اختلاف ردتهم و كان يجوز أيضا أن يبيحنا أن ننكح اليهود و النصارى كما أباحنا عند أكثر المسلمين أن ننكح فيهم و هذا إذا كان فى العقول سائغا فالمرجع فى تحليله و تحريمه إلى الشريعه و فعل أمير المؤمنين عليه السلام حجه عندنا فى الشرع فلنا أن نجعل ما فعله أصلا فى جواز مناكحه من ذكروه و ليس لهم أن يلزموا على ذلك مناكحه اليهود و النصارى و عباد الأوثان لأنهم إن سألوا عن جوازه فى العقل فهو جائز(۴)

و إن سألوا عنه فى الشرع فالإجماع يحظره

۱- ۱. وسائل الشيخ المفيد: ۶۱- ۶۳.

۲- ۲. فى المصدر بعد ذلك: فمن اين انه استباحها بالسبى دون عقد النكاح.

۳- ۳.«: يحظره.

۴- ۴.«: فهو جار.

و يمنع منه انتهى كلامه رفع الله مقامه (۱).

أقول: بعد إنكار عمر النص الجلى و ظهور نصبه و عداوته لأهل البيت عليهم السلام يشكل القول بجواز مناكحته من غير ضروره و لا- تقيه إلا- أن يقال بجواز مناكحه كل مرتد عن الإسلام و لم يقل به أحد من أصحابنا و لعل الفاضلين إنما ذكرا ذلك استظهارا على الخصم و كذا إنكار المفيد رحمه الله أصل الواقعه إنما هو لبيان أنه لم يثبت ذلك من طرقهم و إلا فبعد ورود ما مر من الأخبار إنكار ذلك عجيب.

وَ قَدْ رَوَى الْكُلَيْنِيُّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ سَمَاعَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً لَمَّا تُوُفِّيَ عُمَرُ أَتَى أُمَّ كُلْثُومٍ فَانْطَلَقَ بِهَا إِلَى بَيْتِهِ. وَ رُوِيَ نَحْوُ ذَلِكَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ غَيْرِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:(۲). و الأصل فى الجواب هو أن ذلك وقع على سبيل التقيه و الاضطرار و لا- استبعاد فى ذلك فإن كثيرا من المحرمات تنقلب عند الضروره و تصير من الواجبات على أنه ثبت بالأخبار الصحيحه أن أمير المؤمنين و سائر الأئمه عليهم السلام كانوا قد أخبرهم النبى صلى الله عليه و آله بما يجرى عليهم من الظلم و بما يجب عليهم فعله عند ذلك فقد أباح الله تعالى له خصوص ذلك بنص الرسول صلى الله عليه و آله و هذا مما يسكن استبعاد الأوهام و الله يعلم حقائق أحكامه و حججه عليهم السلام.

أقول: قد أثبتنا فى غزوه الخوارج بعض أحوال محمد ابن الحنفيه و كذا فى باب معجزات على بن الحسين عليهما السلام منازعته له ظاهرا فى الإمامه و فى أبواب أحوال الحسين عليه السلام و ما جرى بعد شهادته ثم اعلم أنه سأل السيد مهنا بن سنان عن العلامه الحلى قدس الله روحهما فيما كتب إليه من المسائل ما يقول سيدنا فى

۱- ۱. الشافى: ۲۱۵ و ۲۱۶.

۲- ۲. راجع فروع الكافى(الجزء السادس من الطبعه الحديثه): ۱۱۵ و ۱۱۶.

محمد ابن الحنفیه هل کان یقول بإمامه زین العابدین علیه السلام و کیف تخلف عن الحسین علیه السلام و کذلک عبد الله بن جعفر فأجاب العلامه رحمه الله قد ثبت فی أصل الإمامه أن أرکان الإیمان التوحید و العدل و النبوه و الإمامه و السید محمد بن الحنفیه و عبد الله بن جعفر و أمثالهم أجل قدرا و أعظم شأنا من اعتقادهم خلاف الحق و خروجهم عن الإیمان الذی یحصل به اکتساب الثواب الدائم و الخلاص من العقاب و أما تخلفه عن نصره الحسین علیه السلام فقد نقل أنه کان مریضا و یحتمل فی غیره عدم العلم بما وقع علی مولانا الحسین علیه السلام من القتل و غیره و بنوا علی ما وصل من کتب الغدره إلیه و توهموا نصرتهم له.

باب ۱۲۱ أحوال إخوانه و عشائره صلوات الله علیه

«۱»- ل، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَلَوِیُّ عَنْ جَدِّهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ رُسْتُمَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ السَّکُونِیِّ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتٍ (۱) قَالَ: کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لِعَقِیلٍ إِنِّی لَأُحِبُّکَ یَا عَقِیلُ حُبَّیْنِ حُبّاً لَکَ وَ حُبّاً لِحُبِّ أَبِی طَالِبٍ لَکَ (۲).

«۲»- د، [العدد القویه] ذَکَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبِرِّ فِی کِتَابِ الْإِسْتِیعَابِ: أَنَّ مَوْلَانَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَانَ أَصْغَرَ وُلْدِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام کَانَ أَصْغَرَ مِنْ جَعْفَرٍ بِعَشْرِ سِنِینَ (۳) وَ جَعْفَرٌ أَصْغَرَ مِنْ عَقِیلٍ بِعَشْرِ سِنِینَ وَ عَقِیلٌ أَصْغَرَ مِنْ طَالِبٍ بِعَشْرِ سِنِینَ.

۱- ۱. فی المصدر و(م) و(خ): سابط.

۲- ۲. الخصال ۱: ۳۸.

۳- ۳. مخطوط. و توجد فی الاستیعاب ۳: ۲۶ و ۲۷.

«۳»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَكْفَانِیِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ أَبِی مُعَاذٍ زِیَادِ بْنِ رُسْتُمَ بَیَّاعِ الْأُدْمِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: قُلْتُ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حَدِّثْنَا حَدِیثَ عَقِیلٍ قَالَ نَعَمْ جَاءَ عَقِیلٌ إِلَیْكُمْ بِالْكُوفَهِ وَ كَانَ عَلِیٌّ علیه السلام جَالِساً فِی صَحْنِ الْمَسْجِدِ وَ عَلَیْهِ قَمِیصٌ سُبْلَانِیٌّ قَالَ فَسَأَلَهُ قَالَ أَكْتُبُ لَكَ إِلَی یَنْبُعَ قَالَ لَیْسَ غَیْرَ هَذَا قَالَ لَا فَبَیْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام(۱) فَقَالَ اشْتَرِ لِعَمِّكَ ثَوْبَیْنِ فَاشْتَرَی لَهُ قَالَ یَا ابْنَ أَخِی مَا هَذَا قَالَ هَذِهِ كِسْوَهُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّی انْتَهَی إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَجَلَسَ فَجَعَلَ یَضْرِبُ یَدَهُ عَلَی الثَّوْبَیْنِ وَ جَعَلَ یَقُولُ مَا أَلْیَنَ هَذَا الثَّوْبَ یَا أَبَا یَزِیدَ قَالَ یَا حَسَنُ أَخْدِ عَمَّكَ قَالَ قَالَ مَا أَمْلِكُ صَفْرَاءَ وَ لَا بَیْضَاءَ قَالَ فَمُرْ لَهُ بِبَعْضِ ثِیَابِكَ قَالَ فَكَسَاهُ بَعْضَ ثِیَابِهِ قَالَ ثُمَّ قَالَ یَا مُحَمَّدُ أَخْدِ عَمَّكَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا أَمْلِكُ دِرْهَماً وَ لَا دِینَاراً قَالَ اكْسُهُ بَعْضَ ثِیَابَكَ.

قَالَ عَقِیلٌ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ائْذَنْ لِی إِلَی مُعَاوِیَهَ قَالَ فِی حِلٍّ مُحَلَّلٍ فَانْطَلَقَ نَحْوَهُ وَ بَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِیَهَ فَقَالَ ارْكَبُوا أَفْرَهَ دَوَابِّكُمْ وَ الْبَسُوا مِنْ أَحْسَنِ ثِیَابِكُمْ فَإِنَّ عَقِیلًا قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَكُمْ وَ أَبْرَزَ مُعَاوِیَهُ سَرِیرَهُ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَیْهِ عَقِیلٌ قَالَ مُعَاوِیَهُ مَرْحَباً بِكَ یَا أَبَا یَزِیدَ مَا نَزَعَ بِكَ قَالَ طَلَبُ الدُّنْیَا مِنْ مَظَانِّهَا قَالَ وَقَفْتَ وَ أَصَبْتَ قَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِمِائَهِ أَلْفٍ فَأَعْطَاهُ الْمِائَهَ الْأَلْفِ ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ الْعَسْكَرَیْنِ اللَّذَیْنِ مَرَرْتَ بِهِمَا عَسْكَرِی وَ عَسْكَرِ عَلِیٍّ قَالَ فِی الْجَمَاعَهِ أُخْبِرُكَ أَوْ فِی الْوَحْدَهِ قَالَ لَا بَلْ فِی الْجَمَاعَهِ قَالَ مَرَرْتُ عَلَی عَسْكَرِ عَلِیٍّ علیه السلام فَإِذَا لَیْلٌ كَلِیلِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ نَهَارٌ كَنَهَارِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَیْسَ فِیهِمْ وَ مَرَرْتُ عَلَی عَسْكَرِكَ فَإِذَا أَوَّلُ مَنِ اسْتَقْبَلَنِی أَبُو الْأَعْوَرِ وَ طَائِفَهٌ مِنَ الْمُنَافِقِینَ وَ الْمُنَفِّرِینَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا أَنَّ أَبَا سُفْیَانَ لَیْسَ فِیهِمْ فَكَفَّ عَنْهُ حَتَّی إِذَا ذَهَبَ النَّاسُ قَالَ لَهُ یَا أَبَا یَزِیدَ أَیْشٍ صَنَعْتَ بِی قَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكَ فِی الْجَمَاعَهِ أَوْ فِی الْوَحْدَهِ فَأَبَیْتَ عَلَیَّ قَالَ أَمَّا

۱- ۱. فی المصدر: الحسن علیه السلام.

الْآنَ فَاشْفِنِی مِنْ عَدُوِّی قَالَ ذَلِکَ عِنْدَ الرَّحِیلِ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ شَدَّ غَرَائِرَهُ وَ رَوَاحِلَهُ وَ أَقْبَلَ نَحْوَ مُعَاوِیَهَ وَ قَدْ جَمَعَ مُعَاوِیَهُ حَوْلَهُ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَیْهِ قَالَ یَا مُعَاوِیَهُ مَنْ ذَا عَنْ یَمِینِکَ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَتَضَاحَکَ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ عَلِمَتْ قُرَیْشٌ أَنَّهُ لَمْ یَکُنْ أَحْصَی لِتُیُوسِهَا(۱)

مِنْ أَبِیهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا أَبُو مُوسَی فَتَضَاحَکَ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ عَلِمَتْ قُرَیْشٌ بِالْمَدِینَهِ أَنَّهُ لَمْ یَکُنْ بِهَا امْرَأَهٌ أَطْیَبَ رِیحاً مِنْ قِبِّ أُمِّهِ قَالَ (۲)

أَخْبِرْنِی عَنْ نَفْسِی یَا أَبَا یَزِیدَ قَالَ تَعْرِفُ حَمَامَهَ ثُمَّ سَارَ فَأَلْقَی فِی خَلَدِ(۳) مُعَاوِیَهَ قَالَ أُمٌّ مِنْ أُمَّهَاتِی لَسْتُ أَعْرِفُهَا فَدَعَا بِنَسَّابَیْنِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ أَخْبِرَانِّی أَوْ لَأَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَکُمَا لَکُمَا الْأَمَانُ قَالا فَإِنَّ حَمَامَهَ جَدَّهُ أَبِی سُفْیَانَ السَّابِعَهُ وَ کَانَتْ بَغِیّاً وَ کَانَ لَهَا بَیْتٌ توفی [تُؤْتَی] فِیهِ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام وَ کَانَ عَقِیلٌ مِنَ أَنْسَبِ النَّاسِ (۴).

بیان: یقال أخدیته أی أعطیته و القب بالکسر العظم الناتئ بین الألیتین.

أقول: قال عبد الحمید بن أبی الحدید رووا: أن عقیلا رحمه الله قدم علی أمیر المؤمنین علیه السلام فوجده جالسا فی صحن المسجد بالکوفه(۵) فقال السلام علیک یا أمیر المؤمنین قال و علیک السلام یا أبا یزید ثم التفت إلی الحسن ابنه (۶) علیه السلام فقال قم فأنزل عمک فقام فأنزله ثم عاد إلیه فقال اذهب فاشتر لعمک قمیصا جدیدا و رداء جدیدا و إزارا جدیدا و نعلا جدیدا فذهب فاشتری له فغدا عقیل علی أمیر المؤمنین علیه السلام فی الثیاب فقال السلام علیک یا أمیر المؤمنین فقال و

۱- ۱. جمع التیس: الذکر من المعز. و الضمیر راجع الی قریش.

۲- ۲. فی المصدر: ثم قال.

۳- ۳. الخلد- بفتحتین-: البال و القلب.

۴- ۴. أمالی ابن الشیخ: ۸۹ و ۹۰.

۵- ۵. فی المصدر: فی صحن مسجد الکوفه.

۶- ۶.«: الی ابنه الحسن.

علیک السلام یا أبا یزید(۱) یخرج عطائی فأدفعه إلیک فلما ارتحل عن أمیر المؤمنین علیه السلام إلی معاویه(۲) فنصب له کراسیه و أجلس جلساءه حوله فلما ورد علیه أمر له بمائه ألف فقبضها ثم غدا علیه یوما بعد ذلک و جلساء معاویه حوله فقال یا أبا یزید أخبرنی عن عسکری و عسکر أخیک فقد وردت علیهما قال أخبرک مررت و الله بعسکر أخی فإذا لیل کلیل رسول الله صلی الله علیه و آله و نهار کنهار رسول الله صلی الله علیه و آله إلا أن رسول الله لیس فی القوم ما رأیت إلا مصلیا و لا سمعت إلا قارئا و مررت بعسکرک فاستقبلنی قوم من المنافقین ممن نفر ناقه رسول الله صلی الله علیه و آله(۳) لیله العقبه ثم قال من هذا عن یمینک یا معاویه قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذی اختصم فیه سته نفر فغلب علیه جزار قریش فمن الآخر قال الضحاک بن قیس الفهری قال أما و الله لقد کان أبوه جید الأخذ لعسب التیوس (۴) فمن هذا الآخر قال أبو موسی الأشعری قال هذا ابن السراقه فلما رأی معاویه أنه قد أغضب جلساءه علم أنه إن استخبره عن نفسه قال فیه سوءا فأحب أن یسأله لیقول فیه ما یعلمه من السوء فیذهب بذلک غضب جلسائه قال یا أبا یزید فما تقول فی قال دعنی من هذا قال لتقولن قال أ تعرف حمامه قال و من حمامه یا أبا یزید قال قد أخبرتک ثم قال (۵) فمضی فأرسل معاویه إلی النسابه فدعاه قال من حمامه قال و لی الأمان قال نعم قال حمامه جدتک أم أبی سفیان کانت بغیا فی الجاهلیه صاحبه رایه قال معاویه لجلسائه قد ساویتکم و

۱- ۱. فی المصدر بعد ذلک: قال یا أمیر المؤمنین ما اراک اصبت من الدنیا شیئا و انی لا ترضی نفسی من خلافتک بما رضیت به لنفسک، فقال: یا ابا یزید اه.

۲- ۲. فی المصدر: أتی معاویه.

۳- ۳. فی المصدر و(م) و(خ): ممن نفر برسول اللّه.

۴- ۴. العسب: النسل.

۵- ۵. کذا فی النسخ، و الصحیح کما فی المصدر، قام.

زدت علیکم فلا تغضبوا(۱).

و قال فی موضع آخر من المفارقین لعلی علیه السلام أخوه عقیل بن أبی طالب قدم علی أمیر المؤمنین علیه السلام الکوفه(۲)

یسترفده فعرض علیه عطاءه فقال إنما أرید من بیت المال فقال تقیم لی (۳) یوم الجمعه فلما صلی علی الجمعه قال له ما تقول فیمن خان هؤلاء أجمعین قال بئس الرجل قال فإنک أمرتنی أن أخونهم و أعطیک فلما خرج من عنده شخص إلی معاویه فأمر له یوم قدومه بمائه ألف درهم و قال له یا أبا یزید أنا خیر لک أم علی قال وجدت علیا أنظر لنفسه منک و وجدتک أنظر لی منک لنفسک و قال معاویه لعقیل إن فیکم یا بنی هاشم لینا قال أجل إن فینا للینا من غیر ضعف و عزا من غیر عنف و إن لینکم یا معاویه غدر و سلمکم کفر و قال معاویه و لا کل هذا یا أبا یزید و قال الولید بن عقبه لعقیل فی مجلس معاویه غلبک أخوک یا أبا یزید علی الثروه قال نعم و سبقنی و إیاک إلی الجنه قال أما و الله (۴) لو أن أهل الأرض اشترکوا فی قتله لأرهقوا صعودا و إن أخاک لأشد هذه الأمه عذابا فقال صه و الله إنا لنرغب بعبد من عبیده عن صحبه أبیک عقبه بن أبی معیط.

و قال معاویه یوما و عنده عمرو بن العاص و قد أقبل عقیل لأضحکنک من عقیل فلما سلم قال معاویه مرحبا برجل عمه أبو لهب فقال عقیل و أهلا بمن (۵) عمته حماله الحطب فِی جِیدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ لأن امرأه أبی لهب أم جمیل بنت حرب

۱- ۱. شرح النهج ۱: ۱۸۴ و ۱۸۵.

۲- ۲. فی المصدر: بالکوفه.

۳- ۳.«: إلی.

۴- ۴. فی المصدر بعد ذلک: ان شدقیه لمضمومان من دم عثمان، فقال: و ما أنت و قریش و اللّه ما انت فینا الا کنطیح التیس، فغضب الولید و قال: و اللّه اه.

۵- ۵. فی المصدر: برجل.

بن أميه قال معاويه يا أبا يزيد ما ظنك بعمك أبى لهب قال إذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشا عمتك حماله الحطب أ فناكح فى النار خير أم منكوح قال كلاهما شر و الله (۱).

و قال فى موضع آخر عقيل بن أبى طالب هو أخو أمير المؤمنين عليه السلام لأبيه و أمه و كانوا بنو أبى طالب أربعه طالب و هو أسن من عقيل بعشر سنين و عقيل و هو أسن من جعفر بعشر سنين و جعفر و هو أسن من على بعشر سنين و على عليه السلام و هو أصغرهم سنا و أعظمهم قدرا بل و أعظم الناس بعد ابن عمه قدرا و كان أبو طالب يحب عقيلا أكثر من حبه سائر بنيه فلذلك قال للنبى صلى الله عليه و آله و للعباس حين أتياه ليقسما بنيه عام المحل (۲) فيخففا عنه ثقلهم دعوا لى عقيلا و خذوا من شئتم فأخذ العباس جعفرا و أخذ محمد عليا و كان عقيل يكنى أبا يزيد قال له رسول الله صلى الله عليه و آله يا أبا يزيد إنى أحبك حبين حبا لقرابتك منى و حبا لما كنت أعلم من حب عمى إياك أخرج عقيل إلى بدر مكرها كما أخرج العباس فأسر و فدى و عاد إلى مكه ثم أقبل مسلما مهاجرا قبل الحديبيه و شهد غزاه مؤته مع أخيه جعفر و توفى فى خلافه معاويه فى سنه خمسين و كان عمره ست و تسعون سنه و له دار بالمدينه معروفه و خرج إلى مكه(۳) ثم إلى الشام ثم عاد إلى المدينه و لم يشهد مع أخيه أمير المؤمنين عليه السلام شيئا من حروبه أيام خلافته و عرض نفسه و ولده عليه فأعفاه و لم يكلفه حضور الحرب و كان أنسب قريش و أعلمهم بأيامها و كان مبغضا إليهم لأنه كان يعد مساويهم و كانت له طنفسه(۴) تطرح فى مسجد رسول الله فيصلى عليها و يجتمع إليه الناس فى علم النسب و أيام العرب و كان حينئذ قد ذهب بصره و كان أسرع الناس جوابا و أشدهم عارضه

۱- ۱. شرح النهج ۱: ۴۸۱.

۲- ۲. بالفتح فالسكون: انقطاع المطر و يبس الأرض.

۳- ۳. فى المصدر: إلى العراق.

۴- ۴. الطنفسه- مثلثه الطاء و الفاء-: البساط. الحصير.

و كـان يقـال إن فى قريش أربعه يتحاكم إليهم فى علم النسب و أيام قريش و يرجع إلى قولهم عقيل بن أبى طالب و مخرمه بن نوفـل الزهرى و أبو الجهم بن حـذيفه العـدوى و حويطب بن عبـد العزى العـامرى و اختلف النـاس فيه هل التحق بمعاويه و أمير المؤمنين عليه السلام حى فقال قوم (۱)

و رووا أن معاويه قال يوما و عقيل عنـده هذا أبو يزيد لو لا علمه أنى خير له من أخيه لما أقام عندنا و تركه فقال عقيل أخى خير لى فى دينى و أنت خير لى فى دنياى و قـد آثرت دنيا و أسأل الله خاتمه خير و قال قوم إنه لم يفـد إلى معاويه إلا بعـد وفاه أمير المؤمنين عليه السـلام و اسـتدلوا على ذلك بالكتاب الـذى كتبه إليه فى آخر خلافته و الجواب الـذى أجابه عليه السـلام به و قد ذكرناه فيما تقدم و سيأتى ذكره أيضا فى باب كتبه عليه السلام و هذا القول هو الأظهر عندى.

و روى المدائنى قال قال معاويه يوما لعقيل بن أبى طالب هل من حاجه فأقضيها لك قال نعم جاريه عرضت على و أبى أصحابها أن يبيعوها إلا بأربعين ألفا فأحب معاويه أن يمازحه قال و ما تصـنع بجاريه قيمتها أربعون ألفا و أنت أعمى تجتزئ بجاريه قيمتها خمسون درهما قال أرجو أن أطأها فتلد لى غلاما إذا أغضـبته يضـرب عنقك فضـحك معاويه و قال مازحناك يا أبا يزيد و أمر فابتيعت له الجاريه التى أولد منها مسـلما رحمه الله فلما أتت على مسلم ثمانى عشره سنه و قد مات عقيل أبوه قال لمعاويه يا أمير المؤمنين إن لى أرضـا بمكـان كـذا من المـدينه و إنى أعطيت بهـا مـائه ألف و قـد أحببت أن أبيعك إياها فادفع إلى ثمنها فأمر معـاويه بقبض الأرض و دفع الثمن إليه فبلغ ذلك الحسين عليه السـلام فكتب إلى معاويه أما بعـد فإنك اغتررت (۲) غلاما من بنى هـاشم فابتعت منه أرضا لا يملكها فاقبض من الغلام ما دفعته إليه و اردد علينا أرضـنا فبعث معاويه إلى مسـلم فأخبره ذلك و أقرأه

۱- ۱. أى اعتقد قوم ذلك. و فى المصدر: فقال قوم: نعم.

۲- ۲. فى المصدر: غررت.

كتاب الحسين عليه السلام و قال اردد علينا مالنا و خذ أرضك فإنك بعت ما لا تملك فقال مسلم أما دون أن أضرب رأسك بالسيف فلا فاستلقى معاويه ضاحكا يضرب برجليه و قال يا بنى هذا و الله كلام قاله لى أبوك حين ابتعت له أمك ثم كتب إلى الحسين عليه السلام أنى قد رددت عليكم الأرض و سوغت مسلما ما أخذه فقال الحسين عليه السلام أبيتم يا آل أبى سفيان إلا كرما.

فقال معاويه لعقيل يا أبا يزيد أين يكون عمك أبو لهب اليوم قال إذا دخلت جهنم فاطلبه تجده مضاجعا عمتك أم جميل بنت حرب بن أميه و قالت له زوجته ابنه عتبه بن ربيعه يا بنى هاشم لا يحبكم قلبى أبدا أين أبى أين عمى أين أخى كأن أعناقهم أباريق الفضه ترد أنفهم الماء قبل شفاههم قال إذا دخلت جهنم فخذى على شمالك تجدينهم.

سأل معاويه عقيلا رحمه الله عن قصه الحديده المحماه المذكوره فبكى و قال: أنا أحدثك يا معاويه عنه (۱) ثم أحدثك عما سألت نزل بالحسين ابنه ضيف فاستسلف (۲) درهما اشترى به خبزا و احتاج إلى الإدام فطلب من قنبر خادمهم أن يفتح له زقا من زقاق عسل جاءتهم من اليمن فأخذ منه رطلا فلما طلبها ليقسمها قال يا قنبر أظن أنه حدث فى هذا الزق حدث قال نعم يا أمير المؤمنين و أخبره فغضب و قال على بحسين و رفع الدره(۳) فقال بحق عمى جعفر و كان إذا سئل بحق جعفر سكن فقال له ما حملك إذ أخذت منه قبل القسمه قال إن لنا فيه حقا فإذا أعطيناه رددناه قال فداك أبوك و إن كان لك فيه حق فليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم أما لو لا أنى رأيت رسول الله يقبل ثنيتيك لأوجعتك ضربا ثم دفع إلى قنبر درهما كان مصرورا فى ردائه و قال اشتر به خير عسل تقدر عليه قال عقيل و الله لكأنى أنظر

۱- ۱. أى عن أمير المؤمنين عليه السلام.

۲- ۲. أى اقترض.

۳- ۳. فى المصدر: فرفع عليه الدره.

إلی یدی علی و هی علی فم الزق و قنبر یقلب العسل فیه ثم شده و جعل یبکی و یقول اللهم اغفر للحسین فإنه لم یعلم.

فقال معاویه ذکرت من لا ینکر فضله رحم الله أبا حسن فلقد سبق من کان قبله و أعجز من یأتی بعده هلم حدیث الحدیده: قال نعم أقویت (۱) و أصابتنی مخمصه شدیده فسألته فلم تند صفاته (۲) فجمعت صبیانی و جئته بهم و البؤس و الضر ظاهران علیهم فقال ائتنی عشیه لأدفع إلیک شیئا فجئته یقودنی أحد ولدی فأمره بالتنحی ثم قال ألا فدونک فأهویت حریصا قد غلبنی الجشع (۳) أظنها صره فوضعت یدی علی حدید تلتهب نارا فلما قبضتها نبذتها و خرت کما یخور(۴) الثور تحت جازره فقال لی ثکلتک أمک هذا من حدیده أوقدت لها نار الدنیا فکیف بک و بی غدا إن سلکنا فی سلاسل جهنم ثم قرأ إِذِ الْأَغْلالُ فِی أَعْناقِهِمْ وَ السَّلاسِلُ یُسْحَبُونَ (۵) ثم قال لیس لک عندی فوق حقک الذی فرضه الله لک إلا ما تری فانصرف إلی أهلک فجعل معاویه یتعجب و یقول هیهات عقمت النساء أن تلد بمثله (۶).

أقول: روی فی بعض مؤلفات أصحابنا عن قتاده أن أروی بنت الحارث بن عبد المطلب دخلت علی معاویه بن أبی سفیان و قد قدم المدینه و هی عجوز کبیره فلما رآها معاویه قال مرحبا بک یا خاله کیف کنت بعدی قالت کیف أنت یا ابن أختی لقد کفرت النعمه و أسأت لابن عمک الصحبه و تسمیت بغیر اسمک

۱- ۱. أی افتقرت.

۲- ۲. الصفاه: الحجر الصلد الضخم. یقال« فلان لا تندی صفاته» أی انه بخیل. و الجمله کنایه عن امساکه علیه السلام عن بذل بیت المال لأخیه عقیل.

۳- ۳. الجشع: اشد الحرص.

۴- ۴. خار البقره: صاح.

۵- ۵. سوره المؤمن: ۷۱.

۶- ۶. شرح النهج ۳: ۱۲۰- ۱۲۲. و فیه: هیهات هیهات عقمت النساء أن یلدن بمثله.

و أخذت غير حقك بلا- بلاء كان منك و لا من آبائك فى ديننا و لا سابقه كانت لكم بل كفرتم بما جاء به محمد صلى الله عليه و آله فأتعس الله منكم الجدود و أصعر منكم الخدود و رد الحق إلى أهله فكانت كلمتنا هى العليا و نبينا هو المنصور على من ناواه فوثبت قريش علينا من بعده حسدا لنا و بغيا فكنا بحمد الله و نعمته أهل بيت فيكم بمنزله بنى إسرائيل فى آل فرعون و كان سيدنا فيكم بعد نبينا بمنزله هارون من موسى و غايتنا الجنه و غايتكم النار فقال لها عمرو بن العاص كفى أيتها العجوز الضاله و اقصرى من قولك مع ذهاب عقلك إذ لا تجوز شهادتك وحدك فقالت و أنت يا ابن الباغيه تتكلم و أمك أشهر بغى بمكه و أقلهم أجره و

ادعاك خمسه من قريش فسئلت أمك عن ذلك فقالت كل أتاها فانظروا أشبههم به فألحقوه به فغلب شبه العاص بن وائل جزار قريش ألأمهم مكرا و أمهنهم خيرا فما ألومك ببغضنا قال مروان بن الحكم كفى أيتها العجوز و اقصدى لما جئت له فقالت و أنت يا ابن الزرقاء تتكلم و الله و أنت ببشير مولى ابن كلده أشبه منك بالحكم بن العاص و قد رأيت الحكم سبط الشعر مديد القامه و ما بينكما قرابه إلا- كقرابه الفرس الضامر من الأتان المقرف فاسأل عما أخبرتك به أمك فإنها ستخبرك بذلك ثم التفتت إلى معاويه فقالت و الله ما جرأ هؤلاء غيرك و إن أمك القائله فى قتل حمزه:

نحن جزيناكم بيوم بدر***و الحرب بعد الحرب ذات السعر.

إلى آخر الأبيات فأجابتها ابنه عمى :

خزيت فى بدر و غير بدر *** يا بنت وقاع عظيم الكفر.

إلى آخر الأبيات فالتفت معاويه إلى مروان و عمرو و قال و الله ما جرأها على غيركما و لا أسمعنى هذا الكلام سواكما ثم قال يا خاله اقصدى لحاجتك و دعى أساطير النساء عنك قالت تعطينى ألفى دينار و ألفى دينار و ألفى دينار قال ما تصنعين بألفى دينار قالت أزوج بها فقراء بنى الحارث بن عبد المطلب قال

هی کذلک فما تصنعین بألفی دینار قالت أستعین بها علی شده الزمان و زیاره بیت الله الحرام قال قد أمرت بها لک فما تصنعین بألفی دینار قالت أشتری بها عینا خراره فی أرض حواره تکون لفقراء بنی الحارث بن عبد المطلب قال هی لک یا خاله أما و الله لو کان ابن عمک علی ما أمر بها لک قالت تذکر علیا فض الله فاک و أجهد بلاک؟!! ثم علا نحیبها و بکاؤها و جعلت تقول:

ألا یا عین ویحک فاسعدینا***ألا فابکی أمیر المؤمنینا

رزئنا خیر من رکب المطایا***و جال بها و من رکب السفینا

و من لبس النعال و من حذاها***و من قرأ المثانی و المئینا

إذا استقبلت وجه أبی حسین***رأیت البدر راق الناظرینا

ألا فأبلغ معاویه بن حرب***فلا قرت عیون الشامتینا

أ فی الشهر الحرام فجعتمونا***بخیر الخلق طرا أجمعینا

مضی بعد النبی فدته نفسی***أبو حسن و خیر الصالحینا

کأن الناس إذ فقدوا علیا***نعام جال فی بلد سنینا

فلا و الله لا أنسی علیا***و حسن صلاته فی الراکعینا

لقد علمت قریش حیث کانت***بأنک خیرها حسبا و دینا

فلا یفرح معاویه بن حرب***فإن بقیه الخلفاء فینا.

قال فبکی معاویه ثم قال یا خاله لقد کان کما قلت و أفضل.

بیان: الخریر صوت الماء أی عینا یکون لمائها صوت لکثرته و الحواره لعلها من الحور بمعنی الرجوع أی ترجع کل سنه إلی إعطاء الغله و فی أکثر النسخ بالخاء المعجمه و الخوار الصوت و الضعف و الانکسار و لا یستقیم إلا بتکلف.

«۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: إِخْوَتُهُ علیه السلام طَالِبٌ وَ عَقِیلٌ وَ جَعْفَرٌ وَ عَلِیٌّ أَصْغَرُهُمْ وَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَکْبَرُ مِنْ أَخِیهِ بِعَشْرِ سِنِینَ بِهَذَا التَّرْتِیبِ وَ أَسْلَمُوا کُلُّهُمْ وَ أَعْقَبُوا إِلَّا طَالِبٌ

فَإِنَّهُ أَسْلَمَ وَ لَمْ يُعْقِبْ أَخْتُهُ أُمُّ هَانِئٍ وَ اسْمُهَا فَاخِتَهُ وَ جُمَانَهُ وَ خَالُهُ حُنَيْنُ بْنُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ وَ خَالَتُهُ خَالِدَهُ بِنْتُ أَسَدٍ وَ رَبِيبَهُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ- وَ ابْنُ أُخْتِهِ جَعْدَهُ بْنُ هُبَيْرَهَ(۱).

«۵»- ل، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي السَّرِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ بَيْنَ طَالِبٍ وَ عَقِيلٍ عَشْرُ سِنِينَ وَ بَيْنَ عَقِيلٍ وَ جَعْفَرٍ عَشْرُ سِنِينَ وَ بَيْنَ جَعْفَرٍ وَ عَلِيٍّ عليهما السلام عَشْرُ سِنِينَ وَ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام أَصْغَرَهُمْ (۲).

أقول: قد مضى كثير من أحوال عقيل فى باب جوامع مكارمه عليه السلام و أحوال جعفر عليه السلام و بعض عشائره فى أبواب أحوال عشائر الرسول صلى الله عليه و آله و أصحابه عليه السلام و سيأتى أحوال عبد الله بن جعفر و عبد الله بن عباس فى باب أحوال أصحابه عليه السلام و أبواب أحوال الحسين عليه السلام.

باب ۱۲۲ أحوال رشيد الهجرى و ميثم التمار و قنبر رضى الله عنهم أجمعين

«۱»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي حَسَّانَ الْعِجْلِيِّ قَالَ: لَقِيتُ أَمَهَ اللَّهِ بِنْتَ رَاشِدٍ الْهَجَرِيِّ فَقُلْتُ لَهَا أَخْبِرِينِي بِمَا سَمِعْتِ مِنْ أَبِيكِ قَالَتْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ لِي حَبِيبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا رَاشِدُ كَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا أَرْسَلَ إِلَيْكَ دَعِيُّ بَنِي أُمَيَّهَ فَقَطَعَ يَدَيْكَ وَ رِجْلَيْكَ وَ لِسَانَكَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ يَكُونُ آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْجَنَّهِ؟

۱- ۱. مناقب آل أبى طالب ۲: ۷۵.

۲- ۲. الخصال ۱: ۸۵.

قَالَ نَعَمْ يَا رَاشِدُ وَ أَنْتَ مَعِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ قَالَتْ فَوَ اللَّهِ مَا ذَهَبَتِ الْأَيَّامُ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْهِ الدَّعِيُّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَدَعَاهُ إِلَى الْبَرَاءَهِ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ فَبِأَيِّ مِيتَهٍ قَالَ لَكَ صَاحِبُكَ تَمُوتُ قَالَ خَبَّرَنِي خَلِيلِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّكَ تَدْعُونِي إِلَى الْبَرَاءَهِ مِنْهُ فَلَا أَتَبَرَّأُ فَتُقَدِّمُنِي فَتَقْطَعُ يَدَيَّ وَ رِجْلَيَّ وَ لِسَانِي فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأُكَذِّبَنَّ صَاحِبَكَ قَدِّمُوهُ وَ اقْطَعُوا يَدَهُ وَ رِجْلَهُ وَ اتْرُكُوا لِسَانَهُ فَقَطَعُوهُ ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَنْزِلِنَا فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَلْ تَجِدُ لِمَا أَصَابَكَ أَلَماً قَالَ لَا وَ اللَّهِ يَا بُنَيَّهِ إِلَّا كَالزِّحَامِ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ جِيرَانُهُ وَ مَعَارِفُهُ يَتَوَجَّعُونَ لَهُ فَقَالَ آتُونِي (۱) بِصَحِيفَهٍ وَ دَوَاهٍ أَذْكُرْ لَكُمْ مَا يَكُونُ مِمَّا أَعْلَمَنِيهِ مَوْلَايَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَتَوْهُ بِصَحِيفَهٍ وَ دَوَاهٍ فَجَعَلَ يَذْكُرُ وَ يُمْلِي عَلَيْهِمْ أَخْبَارَ الْمَلَاحِمِ وَ الْكَائِنَاتِ وَ يُسْنِدُهَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ زِيَادٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْحَجَّامَ حَتَّى قَطَعَ لِسَانَهُ فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ تِلْكَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُسَمِّيهِ رَاشِدَ الْمُبْتَلَى وَ كَانَ قَدْ أَلْقَى إِلَيْهِ عِلْمَ الْبَلَايَا وَ الْمَنَايَا فَكَانَ يَلْقَى الرَّجُلَ وَ يَقُولُ لَهُ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ تَمُوتُ مِيتَهَ كَذَا وَ أَنْتَ يَا فُلَانُ تُقْتَلُ قِتْلَهَ كَذَا فَيَكُونُ الْأَمْرُ كَمَا قَالَهُ رَاشِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ (۲).

«۲»- يد، [التوحيد] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ الْعَرْزَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ لِعَلِيٍّ عليه السلام غُلَامٌ اسْمُهُ قَنْبَرٌ وَ كَانَ يُحِبُّ عَلِيّاً حُبّاً شَدِيداً فَإِذَا خَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام خَرَجَ عَلَى أَثَرِهِ بِالسَّيْفِ فَرَآهُ ذَاتَ لَيْلَهٍ فَقَالَ يَا قَنْبَرُ مَا لَكَ قَالَ جِئْتُ لِأَمْشِيَ خَلْفَكَ فَإِنَّ النَّاسَ كَمَا تَرَاهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَخِفْتُ عَلَيْكَ قَالَ وَيْحَكَ أَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ تَحْرُسُنِي أَمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ لَا بَلْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ لَا يَسْتَطِيعُونَ بِي شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ السَّمَاءِ فَارْجِعْ فَرَجَعَ (۳).

۱- ۱. فی المصدر: ایتونی.

۲- ۲. أمالی الشیخ: ۱۰۳ و ۱۰۴.

۳- ۳. التوحید: ۳۵۰.

«۳»- ختص، [الإختصاص] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَالَ:

إِذَا رَأَيْتُ مِنْهُمْ أَمْراً مُنْكَراً**أَوْقَدْتُ نَارِي وَ دَعَوْتُ قَنْبَراً(۱).

«۴»- بر، [بصائر الدرجات] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُعَلًّى عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَنْعَى إِلَى رَجُلٍ نَفْسَهُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَتَى يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِهِ فَقَالَ شِبْهَ الْمُغْضَبِ يَا إِسْحَاقُ قَدْ كَانَ رُشَيْدٌ الْهَجَرِيُّ يَعْلَمُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا فَالْإِمَامُ أَوْلَى بِذَلِكَ (۲).

«۵»- بر، [بصائر الدرجات] الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُعَاوِيَةَ(۳) عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام وَ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام يَا فُلَانُ إِنَّكَ أَنْتَ تَمُوتُ إِلَى شَهْرٍ قَالَ فَأَضْمَرْتُ فِي نَفْسِي كَأَنَّهُ يَعْلَمُ آجَالَ شِيعَتِهِ قَالَ فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ وَ مَا تُنْكِرُونَ مِنْ ذَلِكَ وَ قَدْ كَانَ رُشَيْدٌ الْهَجَرِيُّ مُسْتَضْعَفاً وَ كَانَ يَعْلَمُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا فَالْإِمَامُ أَوْلَى بِذَلِكَ ثُمَّ قَالَ يَا إِسْحَاقُ تَمُوتُ إِلَى سَنَتَيْنِ وَ يَتَشَتَّتُ أَهْلُكَ وَ وُلْدُكَ وَ عِيَالُكَ وَ أَهْلُ بَيْتِكَ وَ يُفْلِسُونَ إِفْلَاساً شَدِيداً(۴).

بيان: مستضعفا أى مظلوما أى يعده الناس ضعيفا لا يعتنون بشأنه أو كانوا يحسبونه ضعيف العقل.

«۶»- سن، [المحاسن] عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ قنو [قِنْوَةَ](۵) ابْنَةِ رُشَيْدٍ الْهَجَرِيِّ قَالَتْ: قُلْتُ لِأَبِي مَا أَشَدَّ اجْتِهَادَكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّةِ سَيَجِي ءُ قَوْمٌ بَعْدَنَا بَصَائِرُهُمْ فِي دِينِهِمْ أَفْضَلُ مِنِ اجْتِهَادِ أَوَّلِيهِمْ (۶).

۱- ۱. الاختصاص: ۷۳. و فيه: أو قدت نارا.

۲- ۲. بصائر الدرجات: ۷۳.

۳- ۳. كذا فى النسخ. و الصحيح كما فى المصدر: الحسن بن علىّ بن فضال، عن معاويه، عن إسحاق.

۴- ۴. بصائر الدرجات: ۷۳.

۵- ۵. فى المصدر: قنوه.

۶- ۶. المحاسن: ۲۵۱.

«۷»- شا، [الإرشاد]: مِنْ مُعْجِزَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّ مِيثَمَ التَّمَّارِ كَانَ عَبْداً لِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَاشْتَرَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْهَا فَأَعْتَقَهُ فَقَالَ مَا اسْمُكَ فَقَالَ سَالِمٌ فَقَالَ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ اسْمَكَ الَّذِي سَمَّاكَ بِهِ أَبُوكَ فِي الْعَجَمِ مِيثَمٌ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (۱) وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَاسْمِي قَالَ فَارْجِعْ إِلَى اسْمِكَ الَّذِي سَمَّاكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ دَعْ سَالِماً فَرَجَعَ إِلَى مِيثَمٍ وَ اكْتَنَى بِأَبِي سَالِمٍ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ إِنَّكَ تُؤْخَذُ بَعْدِي فَتُصْلَبُ وَ تُطْعَنُ بِحَرْبَةٍ فَإِذَا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ ابْتَدَرَ مَنْخِرَاكَ وَ فَمُكَ دَماً فَتُخْضَبُ لِحْيَتُكَ فَانْتَظِرْ ذَلِكَ الْخِضَابَ فَتُصْلَبُ عَلَى بَابِ دَارِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَاشِرَ عَشَرَةٍ أَنْتَ أَقْصَرُهُمْ خَشَبَةً وَ أَقْرَبُهُمْ مِنَ الْمَطْهَرَةِ وَ امْضِ حَتَّى أُرِيَكَ النَّخْلَةَ الَّتِي تُصْلَبُ عَلَى جِذْعِهَا فَأَرَاهُ إِيَّاهَا وَ كَانَ مِيثَمٌ يَأْتِيهَا فَيُصَلِّي عِنْدَهَا وَ يَقُولُ بُورِكْتِ مِنْ نَخْلَةٍ لَكِ خُلِقْتُ وَ لِي غُذِّيتِ وَ لَمْ يَزَلْ مُعَاهِدَهَا(۲) حَتَّى قُطِعَتْ وَ حَتَّى عُرِفَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُصْلَبُ عَلَيْهَا بِالْكُوفَةِ قَالَ وَ كَانَ يَلْقَى عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ فَيَقُولُ إِنِّي مُجَاوِرُكَ فَأَحْسِنْ جِوَارِي فَيَقُولُ لَهُ عَمْرٌو أَ تُرِيدُ أَنْ تَشْتَرِيَ دَارَ ابْنِ مَسْعُودٍ أَوْ دَارَ ابْنِ حَكِيمٍ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ مَا يُرِيدُ وَ حَجَّ فِي السَّنَةِ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مِيثَمٌ قَالَتْ وَ اللَّهِ لَرُبَّمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَذْكُرُكَ وَ يُوصِي بِكَ عَلِيّاً فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَسَأَلَهَا عَنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَتْ هُوَ فِي حَائِطٍ لَهُ قَالَ أَخْبِرِيهِ

أَنَّنِي قَدْ أَحْبَبْتُ السَّلَامَ عَلَيْهِ وَ نَحْنُ مُلْتَقُونَ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَدَعَتْ بِطِيبٍ وَ طَيَّبَتْ لِحْيَتَهُ وَ قَالَتْ أَمَا إِنَّهَا سَتُخْضَبُ بِدَمٍ فَقَدِمَ الْكُوفَةَ فَأَخَذَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَأُدْخِلَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ هَذَا كَانَ مِنْ آثَرِ النَّاسِ عِنْدَ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ وَيْحَكُمْ هَذَا الْأَعْجَمِيُّ قِيلَ لَهُ نَعَمْ قَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ أَيْنَ رَبُّكَ قَالَ بِالْمِرْصَادِ

۱- ۱. فی المصدر: و صدقت یا أمیر المؤمنین.

۲- ۲.«: یتعاهدها.

لِكُلِّ ظَالِمٍ وَ أَنْتَ أَحَدُ الظَّلَمَهِ قَالَ إِنَّكَ عَلَى عُجْمَتِكَ لَتَبْلِغُ الَّذِی تُرِیدُ قَالَ أَخْبِرْنِی مَا أَخْبَرَکَ صَاحِبُکَ أَنِّی فَاعِلٌ بِکَ قَالَ أَخْبَرَنِی أَنَّکَ تَصْلِبُنِی عَاشِرَ عَشَرَهٍ أَنَا أَقْصَرُهُمْ خَشَبَهً وَ أَقْرَبُهُمْ إِلَی الْمَطْهَرَهِ قَالَ لَنُخَالِفَنَّهُ قَالَ کَیْفَ تُخَالِفُهُ فَوَ اللَّهِ مَا أَخْبَرَ(۱) إِلَّا عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عَنْ جَبْرَئِیلَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَی فَکَیْفَ تُخَالِفُ هَؤُلَاءِ وَ لَقَدْ عَرَفْتُ الْمَوْضِعَ الَّذِی أُصْلَبُ فِیهِ وَ أَیْنَ هُوَ مِنَ الْکُوفَهِ وَ أَنَا أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ أُلْجِمُ فِی الْإِسْلَامِ فَحَبَسَهُ وَ حَبَسَ مَعَهُ الْمُخْتَارَ بْنَ أَبِی عُبَیْدَهَ قَالَ لَهُ مِیثَمٌ إِنَّکَ تُفْلِتُ وَ تَخْرُجُ ثَائِراً بِدَمِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَتَقْتُلُ هَذَا الَّذِی یَقْتُلُنَا فَلَمَّا دَعَا عُبَیْدُ اللَّهِ بِالْمُخْتَارِ لِیَقْتُلَهُ طَلَعَ بَرِیدٌ بِکِتَابِ یَزِیدَ إِلَی عُبَیْدِ اللَّهِ یَأْمُرُهُ بِتَخْلِیَهِ سَبِیلِهِ فَخَلَّاهُ وَ أَمَرَ بِمِیثَمٍ أَنْ یُصْلَبَ فَأُخْرِجَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ لَقِیَهُ مَا کَانَ أَغْنَاکَ عَنْ هَذَا فَتَبَسَّمَ وَ قَالَ وَ هُوَ یُومِئُ إِلَی النَّخْلَهِ لَهَا خُلِقْتُ وَ لِی غُذِّیَتْ فَلَمَّا رُفِعَ عَلَی الْخَشَبَهِ اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَهُ عَلَی بَابِ عَمْرِو بْنِ حُرَیْثٍ قَالَ عَمْرٌو قَدْ کَانَ وَ اللَّهِ یَقُولُ إِنِّی مُجَاوِرُکَ فَلَمَّا صُلِبَ أَمَرَ جَارِیَتَهُ بِکَنْسِ تَحْتِ خَشَبَتِهِ وَ رَشِّهِ وَ تَجْمِیرِهِ فَجَعَلَ مِیثَمٌ یُحَدِّثُ بِفَضَائِلِ بَنِی هَاشِمٍ فَقِیلَ لِابْنِ زِیَادٍ قَدْ فَضَحَکُمْ هَذَا الْعَبْدُ فَقَالَ أَلْجِمُوهُ وَ کَانَ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ أُلْجِمَ فِی الْإِسْلَامِ وَ کَانَ قَتْلُ مِیثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَبْلَ قُدُومِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام الْعِرَاقَ بِعَشَرَهِ أَیَّامٍ فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الثَّالِثُ مِنْ صَلْبِهِ طُعِنَ مِیثَمٌ بِالْحَرْبَهِ فَکَبَّرَ ثُمَّ انْبَعَثَ فِی آخِرِ النَّهَارِ فَمُهُ وَ أَنْفُهُ دَماً وَ هَذَا مِنْ جُمْلَهِ الْأَخْبَارِ عَنِ الْغُیُوبِ الْمَحْفُوظَهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ ذِکْرُهُ شَائِعٌ وَ الرِّوَایَهُ بِهِ بَیْنَ الْعُلَمَاءِ مُسْتَفِیضَهٌ.

وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ ابْنُ عَیَّاشٍ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِیِّ عَنْ زِیَادِ بْنِ النَّضِیرِ الْحَارِثِیِّ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ زِیَادٍ إِذْ أُتِیَ بِرُشَیْدٍ الْهَجَرِیِّ قَالَ لَهُ زِیَادٌ مَا قَالَ لَکَ صَاحِبُکَ یَعْنِی عَلِیّاً علیه السلام إِنَّا فَاعِلُونَ بِکَ قَالَ تَقْطَعُونَ یَدَیَّ وَ رِجْلَیَّ وَ تَصْلِبُونَنِی فَقَالَ زِیَادٌ أَمَ وَ اللَّهِ لَأُکَذِّبَنَّ حَدِیثَهُ خَلُّوا سَبِیلَهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ یَخْرُجَ قَالَ زِیَادٌ وَ اللَّهِ

۱- ۱. فی المصدر: ما أخبرنی.

مَا نَجِدُ(۱) شَيْئاً شَرّاً مِمَّا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ اقْطَعُوا يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ وَ اصْلِبُوهُ فَقَالَ رُشَيْدٌ هَيْهَاتَ قَدْ بَقِيَ لِي عِنْدَكُمْ شَيْ ءٌ أَخْبَرَنِي بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ زِيَادٌ اقْطَعُوا لِسَانَهُ فَقَالَ رُشَيْدٌ الْآنَ وَ اللَّهِ جَاءَ التَّصْدِيقُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هَذَا الْخَبَرُ أَيْضاً قَدْ نَقَلَهُ الْمُؤَالِفُ وَ الْمُخَالِفُ عَنْ ثِقَاتِهِمْ عَمَّنْ سَمَّيْنَاهُ وَ اشْتَهَرَ أَمْرُهُ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْجَمِيعِ وَ هُوَ مِنْ جُمْلَهِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ وَ الْأَخْبَارِ عَنِ الْغُيُوبِ.

وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ عَامَّهُ أَصْحَابِ السِّيَرِ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَهٍ: أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ الثَّقَفِيَّ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ أُحِبُّ أَنْ أُصِيبَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ أَبِي تُرَابٍ فَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِدَمِهِ فَقِيلَ لَهُ مَا نَعْلَمُ أَحَداً كَانَ أَطْوَلَ صُحْبَهً لِأَبِي تُرَابٍ مِنْ قَنْبَرٍ مَوْلَاهُ فَبَعَثَ فِي طَلَبِهِ فَأُتِيَ بِهِ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ قَنْبَرٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَبُو هَمْدَانَ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- قَالَ اللَّهُ مَوْلَايَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ وَلِيُّ نِعْمَتِي قَالَ ابْرَأْ مِنْ دِينِهِ قَالَ فَإِذَا بَرِئْتُ مِنْ دِينِهِ تَدُلُّنِي عَلَى دِينٍ غَيْرِهِ أَفْضَلَ مِنْهُ قَالَ إِنِّي قَاتِلُكَ فَاخْتَرْ أَيَّ قِتْلَهٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ قَدْ صَيَّرْتُ ذَلِكَ إِلَيْكَ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّكَ لَا تَقْتُلُنِي قِتْلَهً إِلَّا قَتَلْتُكَ مِثْلَهَا وَ قَدْ أَخْبَرَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّ مِيتَتِي تَكُونُ ذَبْحاً ظُلْماً بِغَيْرِ حَقٍّ قَالَ فَأَمَرَ بِهِ فَذُبِحَ (۲).

«۸»- شي، [تفسير العياشي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا مُنِعَ مِيثَمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ التَّقِيَّهِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَهَ نَزَلَتْ فِي عَمَّارٍ وَ أَصْحَابِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ (۳).

كا،(۴) [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن محمد بن مروان: مثله (۵)

۱- ۱. في المصدر: ما نجد له.

۲- ۲. الإرشاد للمفيد: ۱۵۲- ۱۵۵.

۳- ۳. تفسير العيّاشيّ ۲: ۲۷۱. و الآيه في سوره النحل: ۱۰۶.

۴- ۴. من هنا إلى الروايه الآتيه من مختصات نسخه(ك).

۵- ۵. أصول الكافي(الجزء الثاني من الطبعه الحديثه): ۳۲۰.

بیان: لعل وجه الجمع بین أخبار التقیه و عدمها فی التبری الحمل علی التخییر فیکون هذا الکلام منه علیه السلام علی وجه الإشفاق بأنه کان یمکنه حفظ النفس بالتقیه فلم ترکها علی وجه إلا الذم و الاعتراض (۱) و فی أکثر نسخ الکتابین میثم بالرفع فالظاهر قراءه منع علی بناء المجهول فیحتمل ما ذکرنا أی لم یکن ممنوعا عن التقیه شرعا فلم لم یتق و یحتمل أن یکون مدحا أی وطن نفسه علی القتل لحب أمیر المؤمنین علیه السلام مع أنه لم یکن ممنوعا من التقیه و یحتمل أن یکون المعنی لم یمنع من التقیه و لم یترکها و لکن لم تنفعه أو المعنی أنه إنما ترکها لعلمه بعدم الانتفاع بها و عدم تحقق شرط التقیه فیه و یمکن أن یقرأ منع علی بناء المعلوم أی لیس فعله مانعا للغیر عن التقیه لأنه اختار أحد الفردین المخیر فیهما أو لاختصاصه به لعدم تحقق شرطها فیه أو فعله و لم ینفعه و بالجمله یبعد عن مثل میثم و رشید و قنبر رضی الله عنهم بعد إخبار أمیر المؤمنین علیه السلام إیاهم بما یجری علیهم أمرهم بالتقیه ترکهم أمره علیه السلام و عدم بیانه علیه السلام لهم ما یجب علیهم فعله فی هذا الوقت أبعد و الله یعلم.

«۹»- کش، [رجال الکشی] حَمْدَوَیْهِ وَ إِبْرَاهِیمُ مَعاً عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ ثَابِتٍ الثَّقَفِیِّ قَالَ: لَمَّا أُمِرَ بِمِیثَمٍ لِیُصْلَبَ قَالَ رَجُلٌ یَا مِیثَمُ لَقَدْ کُنْتَ عَنْ هَذَا غَنِیّاً قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ مِیثَمٌ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا نَبَتَتْ هَذِهِ النَّخْلَهُ إِلَّا لِی وَ لَا اغْتَذَیْتُ إِلَّا لَهَا(۲).

«۱۰»- مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ حَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهْدِیِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِیثَمٍ قَالَ أَخْبَرَنِی أَبُو خَالِدٍ التَّمَّارُ قَالَ: کُنْتُ مَعَ مِیثَمٍ التَّمَّارِ بِالْفُرَاتِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَهَبَّتْ رِیحٌ وَ هُوَ فِی سَفِینَهٍ مِنْ سُفُنِ الرُّمَّانِ قَالَ فَخَرَجَ فَنَظَرَ إِلَی الرِّیحِ فَقَالَ شُدُّوا بِرَأْسِ سَفِینَتِکُمْ إِنَّ هَذَا رِیحٌ عَاصِفٌ مَاتَ مُعَاوِیَهُ السَّاعَهَ قَالَ فَلَمَّا کَانَتِ

۱- ۱. علی وجه الذم و الاعتراض، ظ.

۲- ۲. معرفه أخبار الرجال: ۵۳.

الْجُمُعَهُ الْمُقْبِلَهُ قَدِمَ بَرِيدٌ مِنَ الشَّامِ فَلَقِيتُهُ فَاسْتَخْبَرْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا الْخَبَرُ قَالَ النَّاسُ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ تُوُفِّيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَايَعَ النَّاسُ يَزِيدَ قَالَ قُلْتُ أَيَّ يَوْمٍ تُوُفِّيَ قَالَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ(۱).

«۱۱»- مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الطَّيَالِسِيِّ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خِرَاشٍ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ فُضَيْلٍ الرَّسَّانِ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ مِيثَمٍ قَالَ خَرَجَ أَبِي إِلَى الْعُمْرَهِ فَحَدَّثَنِي قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَهَ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهَا فَضَرَبَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهَا خِدْراً فَقَالَتْ لِي أَنْتَ مِيثَمٌ فَقُلْتُ أَنَا مِيثَمٌ فَقَالَتْ كَثِيراً مَا رَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ابْنَ فَاطِمَهَ يَذْكُرُكَ قُلْتُ فَأَيْنَ هُوَ قَالَتْ خَرَجَ فِي غَنَمٍ لَهُ آنِفاً قُلْتُ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أُكْثِرُ ذِكْرَهُ فَأْقْرِئِيهِ (۲) فَإِنِّي مُبَادِرٌ فَقَالَتْ يَا جَارِيَهُ اخْرُجِي فَادْهُنِيهِ فَخَرَجَتْ فَدَهَنَتْ لِحْيَتِي بِبَانٍ (۳) فَقُلْتُ أَنَا أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ دَهَنَتْهَا(۴) لَتُخْضَبَنَّ فِيكُمْ بِالدِّمَاءِ فَخَرَجْنَا فَإِذَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا جَالِسٌ فَقُلْتُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ سَلْنِي مَا شِئْتَ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ فَإِنِّي قَرَأْتُ تَنْزِيلَهُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ عَلَّمَنِي تَأْوِيلَهُ فَقَالَ يَا جَارِيَهُ الدَّوَاهَ وَ الْقِرْطَاسَ فَأَقْبَلَ يَكْتُبُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ كَيْفَ بِكَ إِذَا رَأَيْتَنِي مَصْلُوباً تَاسِعَ تِسْعَهٍ أَقْصَرُهُمْ خَشَبَهً وَ أَقْرَبُهُمْ بِالْمَطْهَرَهِ فَقَالَ لِي وَ تَكَهَّنُ أَيْضاً وَ خَرَقَ الْكِتَابَ فَقُلْتُ مَهْ احْفَظْ(۵) بِمَا سَمِعْتَ مِنِّي فَإِنْ يَكُنْ مَا أَقُولُ لَكَ حَقّاً أَمْسَكْتَهُ وَ إِنْ يَكُ بَاطِلًا خَرَقْتَهُ قَالَ هُوَ ذَلِكَ فَقَدِمَ أَبِي عَلَيْنَا فَمَا لَبِثَ يَوْمَيْنِ حَتَّى أَرْسَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَصَلَبَهُ تَاسِعَ تِسْعَهٍ أَقْصَرَهُمْ خَشَبَهً وَ أَقْرَبَهُمْ إِلَى الْمَطْهَرَهِ فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ لِيَقْتُلَهُ وَ قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِالْحَرْبَهِ وَ هُوَ يَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا قَوَّاماً ثُمَّ طَعَنَهُ فِي خَاصِرَتِهِ

۱- ۱. معرفه اخبار الرجال: ۵۳.

۲- ۲. کذا فی النسخ: و فی المصدر: فاقرأنیه السلام.

۳- ۳. البان: شجر معتدل القوام لین ورقه کورق الصفصاف یؤخذ من حبّه دهن طیب.

۴- ۴. فی(م) و(خ): دهنتیها.

۵- ۵. فی المصدر: احتفظ.

فَأَجافَهُ فَاحْتُقِنَ الدَّمُ (۱) فَمَكَثَ يَوْمَيْنِ ثُمَّ إِنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ بَعْدَ الْعَصْرِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ انْبَعَثَ مَنْخِرَاهُ دَماً فَخُضِبَتْ لِحْيَتُهُ بِالدِّمَاءِ.

قال أبو نصر محمد بن مسعود و حدثنی أیضا بهذا الحدیث علی بن الحسن بن فضال عن أحمد بن محمد الأقرع عن داود بن مهزیار عن علی بن إسماعیل عن فضیل عن عمران بن میثم قال علی بن الحسن هو حمزه بن میثم (۲)

خطاء و قال علی أخبرنی به الوشاء بإسناده: مثله سواء غیر أنه ذکر عمران بن میثم.

«۱۲»- حَمْدَوَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمُ قَالا- حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ لِي مِيثَمٌ التَّمَّارُ ذَاتَ يَوْمٍ يَا أَبَا حُكَيْمٍ إِنِّي أُخْبِرُكَ بِحَدِيثٍ وَ هُوَ حَقٌّ قَالَ فَقُلْتُ يَا أَبَا صَالِحٍ بِأَيِّ شَيْ ءٍ تُحَدِّثُنِي قَالَ إِنِّي أَخْرُجُ الْعَامَ إِلَى مَكَّةَ فَإِذَا قَدِمْتُ الْقَادِسِيَّةَ رَاجِعاً أَرْسَلَ إِلَيَّ هَذَا الدَّعِيُّ ابْنُ زِيَادٍ رَجُلًا فِي مِائَةِ فَارِسٍ حَتَّى يَجِي ءَ بِي إِلَيْهِ فَيَقُولُ لِي أَنْتَ مِنْ هَذِهِ السَّبَابِيَّةِ الْخَبِيثَةِ الْمُحْتَرِقَةِ الَّتِي قَدْ يَبِسَتْ عَلَيْهَا جُلُودُهَا وَ ايْمُ اللَّهِ لَأُقَطِّعَنَّ يَدَكَ وَ رِجْلَكَ فَأَقُولُ لَا رَحِمَكَ اللَّهُ فَوَ اللَّهِ لَعَلِيٌّ عليه السلام كَانَ أَعْرَفَ بِكَ مِنْ حَسَنٍ عليه السلام حِينَ ضَرَبَ رَأْسَكَ بِالدِّرَّهِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ- يَا أَبَتِ لَا تَضْرِبْهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّنَا وَ يُبْغِضُ عَدُوَّنَا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام مُجِيباً لَهُ اسْكُتْ يَا بُنَيَّ فَوَ اللَّهِ لَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَوَلِيٌّ لِعَدُوِّكَ وَ عَدُوٌّ لِوَلِيِّكَ قَالَ فَيَأْمُرُ بِي عِنْدَ ذَلِكَ فَأُصْلَبُ فَأَكُونُ أَوَّلَ هَذِهِ الْأُمَّهِ أُلْجَمُ بِالشَّرِيطِ فِي الْإِسْلَامِ فَإِذَا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ فَقُلْتُ غَابَتِ الشَّمْسُ أَوْ لَمْ تَغِبْ ابْتَدَرَ مَنْخِرَايَ دَماً عَلَى صَدْرِي وَ لِحْيَتِي قَالَ فَرَصَدْنَاهُ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ فَقُلْتُ غَابَتِ الشَّمْسُ أَوْ لَمْ تَغِبْ ابْتَدَرَ مَنْخِرَاهُ عَلَى صَدْرِهِ وَ لِحْيَتِهِ دَماً قَالَ فَاجْتَمَعْنَا سَبْعَهً مِنَ التَّمَّارِينَ فَاتَّعَدْنَا بِحَمْلِهِ فَجِئْنَا إِلَيْهِ لَيْلًا وَ الْحُرَّاسُ يَحْرُسُونَهُ وَ قَدْ أَوْقَدُوا النَّارَ فَحَالَتِ النَّارُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ فَاحْتَمَلْنَاهُ بِخَشَبَهٍ حَتَّى انْتَهَيَا بِهِ إِلَى فَيْضٍ مِنْ مَاءٍ

۱- ۱. اجافه بالطعنه: بلغ بها جوفه. احتقن الدم: اجتمع فی الجوف من طعنه جائفه.

۲- ۲. معرفه اخبار الرجال: ۵۳ و ۵۴.

فِی مُرَادٍ فَدَفَنَّاهُ فِیهِ وَ رَمَیْنَا الْخَشَبَهَ فِی مُرَادٍ فِی الْخَرَابِ وَ أَصْبَحَ فَبَعَثَ الْخَیْلَ فَلَمْ تَجِدْ شَیْئاً قَالَ وَ قَالَ یَوْماً یَا أَبَا حُکَیْمٍ تَرَی هَذَا الْمَکَانَ لَیْسَ یُؤَدَّی فِیهِ طَسْقٌ وَ الطَّسْقُ أَدَاءُ الْأَجْرِ وَ لَئِنْ طَالَتْ بِکَ الْحَیَاهُ لَتُؤَدِّیَنَّ طَسْقَ هَذَا الْمَکَانِ إِلَی رَجُلٍ فِی دَارِ الْوَلِیدِ بْنِ عُقْبَهَ اسْمُهُ زُرَارَهُ- قَالَ سَدِیرٌ فَأَدَّیْتُهُ عَلَی خِزْیٍ إِلَی رَجُلٍ فِی دَارِ الْوَلِیدِ بْنِ عُقْبَهَ یُقَالُ لَهُ زُرَارَهُ(۱).

«۱۳»- جَبْرَئِیلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ یُوسُفَ بْنِ عِمْرَانَ الْمِیثَمِیِّ قَالَ سَمِعْتُ مِیثَماً(۲)

النَّهْرَوَانِیَّ یَقُولُ: دَعَانِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ قَالَ کَیْفَ أَنْتَ یَا مِیثَمُ إِذَا دَعَاکَ دَعِیُّ بَنِی أُمَیَّهَ(۳) عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ زِیَادٍ إِلَی الْبَرَاءَهِ مِنِّی فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَنَا وَ اللَّهِ لَا أَبْرَأُ مِنْکَ قَالَ إِذَنْ وَ اللَّهِ یَقْتُلُکَ وَ یَصْلِبُکَ قُلْتُ أَصْبِرُ فَذَاکَ فِی اللَّهِ قَلِیلٌ فَقَالَ یَا مِیثَمُ إِذاً تَکُونَ مَعِی فِی دَرَجَتِی قَالَ وَ کَانَ مِیثَمٌ یَمُرُّ بِعَرِیفِ قَوْمِهِ (۴) وَ یَقُولُ یَا فُلَانُ کَأَنِّی بِکَ وَ قَدْ دَعَاکَ دَعِیُّ بَنِی أُمَیَّهَ ابْنُ دَعِیِّهَا فَیَطْلُبُنِی مِنْکَ أَیَّاماً فَإِذَا قَدِمْتُ عَلَیْکَ ذَهَبْتَ بِی إِلَیْهِ حَتَّی یَقْتُلَنِی عَلَی بَابِ دَارِ عَمْرِو بْنِ حُرَیْثٍ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الرَّابِعِ ابْتَدَرَ مَنْخِرَایَ دَماً عَبِیطاً وَ کَانَ مِیثَمٌ یَمُرُّ بِنَخْلَهٍ فِی سَبِخَهٍ فَیَضْرِبُ بِیَدِهِ عَلَیْهَا وَ یَقُولُ یَا نَخْلَهُ مَا غُذِّیتِ إِلَّا لِی وَ مَا غُذِّیتُ إِلَّا لَکِ وَ کَانَ یَمُرُّ بِعَمْرِو بْنِ حُرَیْثٍ وَ یَقُولُ یَا عَمْرُو إِذَا جَاوَرْتُکَ فَأَحْسِنْ جِوَارِی فَکَانَ عَمْرٌو یَرَی أَنَّهُ یَشْتَرِی دَاراً أَوْ ضَیْعَهً لَزِیقَ (۵) ضَیْعَتِهِ فَکَانَ یَقُولُ لَهُ عَمْرٌو لَیْتَکَ قَدْ فَعَلْتَ ثُمَّ خَرَجَ مِیثَمٌ النَّهْرَوَانِیُّ إِلَی مَکَّهَ فَأَرْسَلَ الطَّاغِیَهُ عَدُوُّ اللَّهِ ابْنُ زِیَادٍ- إِلَی عَرِیفِ مِیثَمٍ فَطَلَبَهُ مِنْهُ فَأَخْبَرَهُ

۱- ۱. معرفه اخبار الرجال: ۵۴ و ۵۵.

۲- ۲. فی المصدر: میثم.

۳- ۳. فی المصدر بعد ذلک: ابن دعیها.

۴- ۴. العریف من یعرف أصحابه. القیم بأمر القوم و النقیب.

۵- ۵. اللزیق: اللصیق.

أَنَّهُ بِمَكَّهَ فَقَالَ لَهُ لَئِنْ لَمْ تَأْتِنِي بِهِ لَأَقْتُلَنَّكَ فَأَجَّلَهُ أَجَلًا وَ خَرَجَ الْعَرِيفُ إِلَى الْقَادِسِيَّهِ يَنْتَظِرُ مِيثَماً فَلَمَّا قَدِمَ مِيثَمٌ قَالَ أَنْتَ مِيثَمٌ قَالَ نَعَمْ أَنَا مِيثَمٌ قَالَ تَبَرَّأْ مِنْ أَبِي تُرَابٍ (۱) دقَالَ لَا أَعْرِفُ أَبَا تُرَابٍ قَالَ تَبَرَّأْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- فَقَالَ لَهُ فَإِنْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ قَالَ إِذاً وَ اللَّهِ لَأَقْتُلُنَّكَ (۲) قَالَ أَمَا لَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِي إِنَّكَ سَتَقْتُلُنِي وَ تَصْلِبُنِي عَلَى بَابِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ ابْتَدَرَ مَنْخِرَايَ دَماً عَبِيطاً فَأَمَرَ بِهِ فَصُلِبَ عَلَى بَابِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ- فَقَالَ لِلنَّاسِ سَلُونِي وَ هُوَ مَصْلُوبٌ قَبْلَ أَنْ أُقْتَلَ فَوَ اللَّهِ لَأُخْبِرَنَّكُمْ بِعِلْمِ مَا يَكُونُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ وَ مَا يَكُونُ مِنَ الْفِتَنِ فَلَمَّا سَأَلَهُ النَّاسُ حَدَّثَهُمْ حَدِيثاً وَاحِداً إِذْ أَتَاهُ رَسُولٌ مِنْ قِبَلِ ابْنِ زِيَادٍ فَأَلْجَمَهُ بِلِجَامٍ مِنْ شَرِيطٍ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ أُلْجِمَ بِلِجَامٍ وَ هُوَ مَصْلُوبٌ (۳).

يج، [الخرائج و الجرائح] عن عمران عن أبيه ميثم: مثله (۴)

بيان: الشريط حبل يفتل من خوص.

«۱۴»- كش، [رجال الكشي] وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: أَتَى مِيثَمٌ التَّمَّارُ دَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ نَائِمٌ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ انْتَبِهْ أَيُّهَا النَّائِمُ فَوَ اللَّهِ لَتُخْضَبَنَّ لِحْيَتُكَ مِنْ رَأْسِكَ فَانْتَبَهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ أَدْخِلُوا مِيثَماً فَقَالَ (۵) أَيُّهَا النَّائِمُ وَ اللَّهِ لَتُخْضَبَنَّ لِحْيَتُكَ مِنْ رَأْسِكَ فَقَالَ صَدَقْتَ وَ أَنْتَ وَ اللَّهِ لَيُقْطَعَنَّ يَدَاكَ وَ رِجْلَاكَ وَ لِسَانُكَ وَ لَتُقْطَعَنَّ النَّخْلَهُ الَّتِي فِي الْكُنَاسَهِ فَتُشَقُّ أَرْبَعَ قِطَعٍ فَتُصْلَبُ أَنْتَ عَلَى رُبُعِهَا وَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ عَلَى رُبُعِهَا وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَكْتَمَ عَلَى رُبُعِهَا وَ خَالِدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَلَى رُبُعِهَا قَالَ مِيثَمٌ فَشَكَكْتُ فِي نَفْسِي وَ قُلْتُ إِنَّ

۱- ۱. كأن في العباره سقطا، و الظاهر أن يكون هكذا: فجاء به العريف إلى ابن زياد، فقال ابن زياد: تبرأ من ابى تراب.

۲- ۲. في المصدر: لاقتلنك.

۳- ۳. معرفه اخبار الرجال: ۵۵ و ۵۶.

۴- ۴. الخرائج و الجرائح: ۲۰.

۵- ۵. في المصدر: فقال له.

عَلِيّاً لَيُخْبِرُنَا بِالْغَيْبِ فَقُلْتُ لَهُ أَ وَ كَائِنٌ ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- فَقَالَ إِي وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ كَذَا عَهِدَهُ إِلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قَالَ فَقُلْتُ لِمَ (۱) يُفْعَلُ ذَلِكَ بِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَيَأْخُذَنَّكَ الْعُتُلُّ الزَّنِيمُ ابْنُ الْأَمَهِ الْفَاجِرَهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ- قَالَ وَ كَانَ يَخْرُجُ إِلَى الْجَبَّانَهِ وَ أَنَا مَعَهُ فَيَمُرُّ بِالنَّخْلَهِ فَيَقُولُ لِي يَا مِيثَمُ إِنَّ لَكَ وَ لَهَا شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ قَالَ فَلَمَّا وَلِيَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفَهَ وَ دَخَلَهَا تَعَلَّقَ عَلَمُهُ بِالنَّخْلَهِ الَّتِي بِالْكُنَاسَهِ فَتَخَرَّقَ فَتَطَيَّرَ مِنْ ذَلِكَ فَأَمَرَ بِقَطْعِهَا فَاشْتَرَاهَا رَجُلٌ مِنَ النَّجَّارِينَ فَشَقَّهَا أَرْبَعَ قِطَعٍ قَالَ مِيثَمٌ فَقُلْتُ لِصَالِحِ ابْنِي فَخُذْ مِسْمَاراً مِنْ حَدِيدٍ فَانْقُشْ عَلَيْهِ اسْمِي وَ اسْمَ أَبِي وَ دُقَّهُ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَجْذَاعِ.

قَالَ فَلَمَّا مَضَى بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامٌ أَتَوْنِي قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ السُّوقِ فَقَالُوا يَا مِيثَمُ انْهَضْ مَعَنَا إِلَى الْأَمِيرِ نَشْتَكِي (۲) إِلَيْهِ عَامِلَ السُّوقِ فَنَسْأَلَهُ أَنْ يَعْزِلَهُ عَنَّا وَ يُوَلِّيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ قَالَ وَ كُنْتُ خَطِيبَ الْقَوْمِ فَنَصَتَ لِي وَ أَعْجَبَهُ مَنْطِقِي فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ تَعْرِفُ هَذَا الْمُتَكَلِّمَ قَالَ وَ مَنْ هُوَ قَالَ مِيثَمٌ التَّمَّارُ الْكَذَّابُ مَوْلَى الْكَذَّابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَاسْتَوَى جَالِساً فَقَالَ لِي مَا تَقُولُ فَقُلْتُ كَذَبَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ بَلْ أَنَا الصَّادِقُ مَوْلَى الصَّادِقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً فَقَالَ لِي لَتَبْرَأَنَّ مِنْ عَلِيٍّ وَ لَتَذْكُرَنَّ مَسَاوِيَهُ وَ تَتَوَلَّى عُثْمَانَ وَ تَذْكُرُ مَحَاسِنَهُ أَوْ لَأُقَطِّعَنَّ يَدَيْكَ وَ رِجْلَيْكَ وَ لَأُصَلِّبَنَّكَ فَبَكَيْتُ فَقَالَ لِي بَكَيْتَ مِنَ الْقَوْلِ دُونَ الْفِعْلِ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ مَا بَكَيْتُ مِنَ الْقَوْلِ وَ لَا مِنَ الْفِعْلِ وَ لَكِنِّي بَكَيْتُ مِنْ شَكٍّ كَانَ دَخَلَنِي يَوْمَ أَخْبَرَنِي سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ فَقَالَ لِي وَ مَا قَالَ لَكَ قَالَ فَقُلْتُ أَتَيْتُهُ الْبَابَ فَقِيلَ لِي إِنَّهُ نَائِمٌ فَنَادَيْتُ انْتَبِهْ أَيُّهَا النَّائِمُ فَوَ اللَّهِ لَتُخْضَبَنَّ لِحْيَتُكَ مِنْ رَأْسِكَ فَقَالَ صَدَقْتَ وَ أَنْتَ وَ اللَّهِ لَيُقْطَعَنَّ يَدَاكَ وَ رِجْلَاكَ وَ لِسَانُكَ وَ لَتُصَلَّبَنَّ فَقُلْتُ وَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَأْخُذُكَ الْعُتُلُّ الزَّنِيمُ ابْنُ الْأَمَهِ الْفَاجِرَهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ- قَالَ فَامْتَلَأَ غَيْظاً ثُمَّ قَالَ لِي وَ اللَّهِ لَأُقَطِّعَنَّ يَدَيْكَ وَ رِجْلَيْكَ وَ لَأَدَعَنَّ لِسَانَكَ حَتَّى أُكَذِّبَكَ وَ

۱- ۱. و من يفعل ظ.

۲- ۲. فی المصدر: نشكو.

أَكَذِّبَ مَوْلَاكَ فَأَمَرَ بِهِ فَقُطِعَتْ يَدَاهُ وَ رِجْلَاهُ ثُمَّ أَخْرِجَ وَ أَمَرَ بِهِ أَنْ يُصْلَبَ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ الْحَدِيثَ الْمَكْنُونَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- قَالَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَ أَقْبَلَ يُحَدِّثُهُمْ بِالْعَجَائِبِ قَالَ وَ خَرَجَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ وَ هُوَ يُرِيدُ مَنْزِلَهُ فَقَالَ مَا هَذِهِ الْجَمَاعَةُ قَالَ مِيثَمٌ التَّمَّارُ يُحَدِّثُ النَّاسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ فَانْصَرَفَ مُسْرِعاً فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ بَادِرْ فَابْعَثْ إِلَى هَذَا مَنْ يَقْطَعُ لِسَانَهُ فَإِنِّي لَسْتُ آمَنُ أَنْ يَتَغَيَّرَ قُلُوبُ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَيَخْرُجُوا عَلَيْكَ قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَى حَرَسِيٍّ فَوْقَ رَأْسِهِ فَقَالَ اذْهَبْ فَاقْطَعْ لِسَانَهُ قَالَ فَأَتَاهُ الْحَرَسِيُّ وَ قَالَ لَهُ يَا مِيثَمُ قَالَ مَا تَشَاءُ قَالَ أَخْرِجْ لِسَانَكَ فَقَدْ أَمَرَنِي الْأَمِيرُ بِقَطْعِهِ قَالَ مِيثَمٌ أَلَا زَعَمَ ابْنُ الْأَمَهِ الْفَاجِرَهِ أَنَّهُ يُكَذِّبُنِي وَ يُكَذِّبُ مَوْلَايَ هَاكَ لِسَانِي قَالَ فَقَطَعَ لِسَانَهُ وَ تَشَحَّطَ سَاعَةً فِي دَمِهِ ثُمَّ مَاتَ وَ أَمَرَ بِهِ فَصُلِبَ قَالَ صَالِحٌ فَمَضَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أيام [بِأَيَّامٍ]-(۱)

فَإِذَا هُوَ قَدْ صُلِبَ عَلَى الرُّبْعِ الَّذِي كَتَبْتُ وَ دَقَقْتُ فِيهِ الْمِسْمَارَ(۲).

«۱۵»- ختص، [الإختصاص] كش، [رجال الكشى] إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحُسَيْنِيُّ الْعَقِيقِيُّ رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ (۳)

قَبْرُ مَوْلَى مَنْ أَنْتَ فَقَالَ مَوْلَايَ (۴) مَنْ ضَرَبَ بِسَيْفَيْنِ وَ طَعَنَ بِرُمْحَيْنِ وَ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ وَ بَايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ وَ هَاجَرَ الْهِجْرَتَيْنِ وَ لَمْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَنَا مَوْلَى صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَارِثِ النَّبِيِّينَ وَ خَيْرِ الْوَصِيِّينَ وَ أَكْبَرِ الْمُسْلِمِينَ وَ يَعْسُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ نُورِ الْمُجَاهِدِينَ وَ رَئِيسِ الْبُكَّاءِينَ وَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَ سِرَاجِ الْمَاضِينَ وَ ضَوْءِ الْقَائِمِينَ وَ أَفْضَلِ الْقَانِتِينَ وَ لِسَانِ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ أَوَّلِ الْمُؤْمِنِينَ (۵) مِنْ آلِ يس الْمُؤَيَّدِ بِجَبْرَئِيلَ الْأَمِينِ وَ الْمَنْصُورِ بِمِيكَائِيلَ الْمَتِينِ وَ الْمَحْمُودِ عِنْدَ أَهْلِ السَّمَاءِ أَجْمَعِينَ سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ

۱- ۱. كذا فى النسخ: و فى المصدر: بأيام.

۲- ۲. معرفه اخبار الرجال: ۵۶- ۵۸.

۳- ۳. فى الاختصاص: و فى روايه العامّه سئل اه.

۴- ۴. كذا فى(ك): و فى(م) و(خ): مولى. و فى المصدرين: انا مولى.

۵- ۵. فى الاختصاص: و اول الوصيين.

وَ السَّابِقِينَ وَ قَاتِلِ النَّاكِثِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمُحَامِی عَنْ حَرَمِ الْمُسْلِمِينَ وَ مُجَاهِدِ أَعْدَائِهِ النَّاصِبِينَ وَ مُطْفِئِ نَارِ(۱) الْمُوقِدِينَ وَ أَفْخَرِ مَنْ مَشَی مِنْ قُرَيْشٍ أَجْمَعِينَ وَ أَوَّلِ مَنْ أَجَابَ (۲) وَ اسْتَجَابَ لِلَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَصِیِّ نَبِيِّهِ فِی الْعَالَمِينَ وَ أَمِينِهِ عَلَی الْمَخْلُوقِينَ وَ خَلِيفَهِ مَنْ بُعِثَ إِلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ وَ السَّابِقِينَ وَ مُبِيدِ الْمُشْرِكِينَ وَ سَهْمٍ مِنْ مَرَامِی اللَّهِ عَلَی الْمُنَافِقِينَ وَ لِسَانِ كَلِمَهِ الْعَابِدِينَ نَاصِرِ دِينِ اللَّهِ وَ وَلِیِّ اللَّهِ وَ لِسَانِ كَلِمَهِ اللَّهِ وَ نَاصِرِهِ فِی أَرْضِهِ وَ عَيْبَهِ عِلْمِهِ وَ كَهْفِ دِينِهِ إِمَامِ أَهْلِ الْأَبْرَارِ-(۳) مَنْ رَضِیَ عَنْهُ الْعَلِیُّ الْجَبَّارُ-(۴) سَمِحٌ سَخِیٌّ حَيِیٌّ بُهْلُولٌ سَنَحْنَحِیٌّ زَكِیٌّ مُطَهَّرٌ أَبْطَحِیٌّ جَرِیٌّ هُمَامٌ صَابِرٌ صَوَّامٌ مَهْدِیٌّ مِقْدَامٌ قَاطِعُ الْأَصْلَابِ مُفَرِّقُ الْأَحْزَابِ عَالِی الرِّقَابِ أَرْبَطُهُمْ عِنَاناً وَ أَثْبَتُهُمْ جَنَاناً وَ أَشَدُّهُمْ شَكِيمَهً بَازِلٌ بَاسِلٌ صِنْدِيدٌ هِزَبْرٌ ضِرْغَامٌ حَازِمٌ عَزَّامٌ حَصِيفٌ خَطِيبٌ مِحْجَاجٌ كَرِيمُ الْأَصْلِ شَرِيفُ الْفَصْلِ فَاضِلُ الْقَبِيلَهِ نَقِیُّ الْعَشِيرَهِ(۵) زَكِیُّ الرَّكَانَهِ مُؤَدِّی الْأَمَانَهِ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ ابْنُ عَمِّ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِمَا الْإِمَامُ الْمَهْدِیُّ الرَّشَادِ مُجَانِبُ الْفَسَادِ الْأَشْعَثُ الْحَاتِمُ الْبَطَلُ الْجَمَاجِمُ وَ اللَّيْثُ الْمُزَاحِمُ بَدْرِیٌّ مَكِّیٌّ حَنَفِیٌّ رُوحَانِیٌّ شَعْشَعَانِیٌّ مِنَ الْجِبَالِ شَوَاهِقُهَا وَ مِنْ ذِی الْهِضَابِ (۶) رُءُوسُهَا وَ مِنَ الْعَرَبِ سَيِّدُهَا وَ مِنَ الْوَغَی لَيْثُهَا الْبَطَلُ الْهُمَامُ وَ اللَّيْثُ الْمِقْدَامُ وَ الْبَدْرُ التَّمَامُ مِحَكُّ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَارِثُ الْمَشْعَرَيْنِ وَ أَبُو السِّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً حَقّاً عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ الصَّلَوَاتُ الزَّكِيَّهُ وَ الْبَرَكَاتُ السَّنِيَّهُ(۷).

۱- ۱. فی الاختصاص: نيران.

۲- ۲. فی الاختصاص: و اول من حارب و استجلب.

۳- ۳. فی المصدرين: امام الابرار.

۴- ۴. فی الاختصاص: مرضی عند العلی الجبار.

۵- ۵. فی الاختصاص: العتره.

۶- ۶. الهضبه: الجبل المنبسط علی وجه الأرض و فی(كش): ذی الهضبات.

۷- ۷. الاختصاص: ۷۳ و ۷۴. معرفه اخبار الرجال: ۴۹ و ۵۰.

توضیح: البهلول بالضم الضحاک و السید الجامع لکل خیر و رجل سنحنح لا ینام اللیل و الیاء للمبالغه کالأحمری و الهمام (۱) الملک العظیم الهمه و السید الشجاع السخی قوله عالی الرقاب أی یعلوها و یسلط علیها و ربط العنان کنایه عن التقید بقوانین الشریعه أو حمل الناس علیها و الشکیمه الطبع و اللجام الحدیده المعترضه فی فم الفرس و البازل الرجل الکامل فی تجربته و الباسل الأسد و الشجاع و الصندید السید الشجاع و الهزبر بکسر الهاء و فتح الزاء و سکون الباء الأسد و الشدید الصلت و الضرغام بالکسر الأسد و الحصیف من استکمل عقله و المحجاج بالکسر الجدل الکامل فی الحجاج و الفصل القضاء بین الحق و الباطل و یحتمل أن یکون المراد هنا المحل الذی انفصل منه من الوالدین و الأجداد و الرکانه الوقار و فی بعض النسخ بالزای المعجمه أی الحدس و الفطانه و الأشعث المغبر الرأس و فی بعض النسخ الأسغب بالغین المعجمه و الباء الموحده أی الجائع و الحاتم بالکسر القاضی و بالفتح الجواد و الجماجم السادات و العظماء و لعل الألف و اللام فی البطل زید من النساخ قوله محک المؤمنین أی بولایته و متابعته یعرف المؤمنون و درجاتهم و فی بعض النسخ مجلی المؤمنین من التجلیه أی مصفیهم و منورهم.

«۱۶»- کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ قَیْسٍ القومشی [الْقُومِسِیِّ] عَنْ أَحْلَمَ بْنِ یَسَارٍ(۲) عَنْ أَبِی الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْکَرِ علیه السلام: أَنَّ قَنْبَراً مَوْلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام دَخَلَ عَلَی الْحَجَّاجِ بْنِ یُوسُفَ- فَقَالَ لَهُ مَا الَّذِی کُنْتَ تَلِی مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ- فَقَالَ کُنْتُ أُوَضِّیهِ فَقَالَ لَهُ مَا کَانَ یَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ وُضُوئِهِ فَقَالَ کَانَ یَتْلُو هَذِهِ الْآیَهَ فَلَمَّا نَسُوا ما ذُکِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَیْهِمْ أَبْوابَ کُلِّ شَیْ ءٍ حَتَّی إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَهً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِینَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

۱- ۱. بالضم.

۲- ۲. کذا فی النسخ. و فی المصدر: احکم بن یسار و فی جامع الرواه: احکم بن بشار.

رَبِّ الْعالَمِينَ-(۱) فَقالَ الْحَجَّاجُ أَظُنُّهُ كانَ يَتَأَوَّلُها عَلَيْنا قالَ نَعَمْ فَقالَ مَا أَنْتَ صانِعٌ إِذا ضَرَبْتُ عِلاوَتَكَ-(۲) قالَ إِذَنْ أَسْعَدَ وَ تَشْقَى فَأَمَرَ بِهِ (۳).

شی، [تفسیر العیاشی] مرسلا عنه علیه السلام: مثله (۴).

«۱۷»- کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنَّاطِ عَنْ وَهْبِ بْنِ حَفْصٍ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي حَيَّانَ الْبَجَلِيِّ عَنْ قِنْوَا بِنْتِ الرُّشَيْدِ الْهَجَرِيِّ قالَ: قُلْتُ لَها أَخْبِرِينِي مَا سَمِعْتِ مِنْ أَبِيكِ قالَتْ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ أَخْبَرَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقالَ يا رُشَيْدُ كَيْفَ صَبْرُكَ مَتَى أَرْسَلَ إِلَيْكَ دَعِيُّ بَنِي أُمَيَّةَ فَقَطَعَ يَدَيْكَ وَ رِجْلَيْكَ وَ لِسانَكَ قُلْتُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْجَنَّةِ فَقالَ يا رُشَيْدُ أَنْتَ مَعِي فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ قالَتْ فَوَ اللَّهِ مَا ذَهَبَتِ الْأَيَّامُ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيادٍ الدَّعِيُّ فَدَعاهُ إِلَى الْبَراءَةِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَبَى أَنْ يَبْرَأَ مِنْهُ فَقالَ لَهُ الدَّعِيُّ فَبِأَيِّ مِيتَةٍ قالَ لَكَ تَمُوتُ فَقالَ لَهُ أَخْبَرَنِي خَلِيلِي أَنَّكَ تَدْعُونِي إِلَى الْبَراءَةِ مِنْهُ فَلا أَبْرَأُ فَتُقَدِّمُنِي فَتَقْطَعُ يَدَيَّ وَ رِجْلَيَّ وَ لِسانِي فَقالَ وَ اللَّهِ لَأُكَذِّبَنَّ قَوْلَهُ قالَ فَقَدَّمُوهُ فَقَطَعُوا يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ وَ تَرَكُوا لِسانَهُ فَحَمَلْتُ أَطْرافَ يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ فَقُلْتُ يا أَبَتِ هَلْ تَجِدُ أَلَماً لِمَا(۵) أَصابَكَ فَقالَ لَا يا بِنْتِي (۶) إِلَّا كَالزِّحامِ بَيْنَ النَّاسِ فَلَمَّا احْتَمَلْناهُ وَ أَخْرَجْناهُ مِنَ الْقَصْرِ اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَهُ فَقالَ آتُونِي (۷) بِصَحِيفَةٍ وَ دَوَاةٍ أَكْتُبْ لَكُمْ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ السَّاعَةِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْحَجَّامَ يَقْطَعُ لِسانَهُ فَماتَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي لَيْلَتِهِ قالَ وَ كانَ أَمِيرُ

۱- ۳. سوره الأنعام: ۴۴- ۴۵.

۲- ۱. العلاوه- بالکسر-: أعلی الرأس أو العنق.

۳- ۲. معرفه اخبار الرجال: ۵۰.

۴- ۳. تفسیر العیّاشیّ: ج ۱ ص ۳۵۹.

۵- ۴. فی المصدر: مما.

۶- ۵. فی المصدر و(م) و(خ): یا بنیه.

۷- ۶. فی المصدر و(م) و(خ): ایتونی.

الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يُسَمِّيهِ رُشَيْدَ الْبَلَايَا وَ قَدْ كَانَ أُلْقِيَ إِلَيْهِ عِلْمُ الْبَلَايَا وَ الْمَنَايَا فَكَانَ فِي حَيَاتِهِ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ قَالَ لَهُ أَنْتَ تَمُوتُ بِمِيتَةِ كَذَا وَ تُقْتَلُ أَنْتَ يَا فُلَانُ بِقِتْلَةِ كَذَا وَ كَذَا فَيَكُونُ كَمَا يَقُولُ الرُّشَيْدُ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ أَنْتَ رُشَيْدُ الْبَلَايَا أَوْ تُقْتَلَ (۱)

بِهَذِهِ الْقِتْلَةِ فَكَانَ كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام(۲).

ختص، [الإختصاص] جعفر بن الحسين عن محمد بن الحسن عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي: مثله (۳)

يج، [الخرائج و الجرائح] عن قنوا: مثله (۴).

«۱۸»- كش، [رجال الكشي] جَبْرَئِيلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْأَسَدِيِّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ زُبَيْرٍ قَالَ: خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْماً إِلَى بُسْتَانِ الْبَرْنِيِّ وَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ فَجَلَسَ تَحْتَ نَخْلَةٍ ثُمَّ أَمَرَ بِنَخْلَةٍ فَلُقِطَتْ فَأُنْزِلَ مِنْهَا رُطَبٌ فَوُضِعَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ قَالُوا فَقَالَ رُشَيْدٌ الْهَجَرِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَطْيَبَ هَذَا الرُّطَبَ فَقَالَ يَا رُشَيْدُ أَمَا إِنَّكَ تُصْلَبُ عَلَى جِذْعِهَا قَالَ رُشَيْدٌ فَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَيْهَا طَرَفَيِ النَّهَارِ أَسْقِيهَا وَ مَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- قَالَ فَجِئْتُهَا يَوْماً وَ قَدْ قُطِعَ سَعَفُهَا قُلْتُ اقْتَرَبَ أَجَلِي ثُمَّ جِئْتُ يَوْماً فَجَاءَ الْعَرِيفُ فَقَالَ أَجِبِ الْأَمِيرَ فَأَتَيْتُهُ فَلَمَّا دَخَلْتُ الْقَصْرَ إِذَا خَشَبٌ مُلْقًى ثُمَّ جِئْتُ يَوْماً آخَرَ فَإِذَا النِّصْفُ الْآخَرُ قَدْ جُعِلَ زُرْنُوقاً يُسْتَقَى عَلَيْهِ الْمَاءُ فَقُلْتُ مَا كَذَبَنِي خَلِيلِي فَأَتَانِيَ الْعَرِيفُ فَقَالَ أَجِبِ الْأَمِيرَ فَأَتَيْتُهُ فَلَمَّا دَخَلْتُ الْقَصْرَ إِذَا الْخَشَبُ مُلْقًى فَإِذَا فِيهِ الزُّرْنُوقُ فَجِئْتُ حَتَّى ضَرَبْتُ الزُّرْنُوقَ بِرِجْلِي ثُمَّ قُلْتُ لَكَ غُذِّيتُ وَ لِي نَبَتَّ-(۵) ثُمَّ أُدْخِلْتُ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَالَ هَاتِ مِنْ كَذِبِ صَاحِبِكَ قُلْتُ وَ اللَّهِ مَا أَنَا بِكَذَّابٍ وَ لَا هُوَ

۱- ۱. في المصدر و(م) و(خ): اي تقتل و في(ت): تقتل.

۲- ۲. معرفه اخبار الرجال ۵۰ و ۵۱.

۳- ۳. الاختصاص: ۷۷ و ۷۸.

۴- ۴. لم نجده في الخرائج المطبوع.

۵- ۵. في المصدر و(م) و(خ): انبتت.

وَ لَقَدْ أَخْبَرَنِی أَنَّکَ تَقْطَعُ یَدَیَّ وَ رِجْلَیَّ وَ لِسَانِی قَالَ إِذاً وَ اللَّهِ نُکَذِّبُهُ اقْطَعُوا یَدَیْهِ وَ رِجْلَیْهِ وَ أَخْرِجُوهُ فَلَمَّا حُمِلَ إِلَی أَهْلِهِ أَقْبَلَ یُحَدِّثُ النَّاسَ بِالْعَظَائِمِ وَ هُوَ یَقُولُ أَیُّهَا النَّاسُ سَلُونِی وَ إِنَّ لِلْقَوْمِ عِنْدِی طَلِبَهً لَمْ یَقْضُوهَا فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَی ابْنِ زِیَادٍ فَقَالَ لَهُ مَا صَنَعْتَ قَطَعْتَ یَدَیْهِ وَ رِجْلَیْهِ وَ هُوَ یُحَدِّثُ النَّاسَ بِالْعَظَائِمِ قَالَ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ رُدُّوهُ وَ قَدِ انْتَهَی إِلَی بَابِهِ فَرَدُّوهُ فَأَمَرَ بِقَطْعِ یَدَیْهِ وَ رِجْلَیْهِ وَ لِسَانِهِ وَ أَمَرَ بِصَلْبِهِ (۱).

بیان: الزرنوقان بالضم و یفتح منارتان تبنیان علی جانبی رأس البئر.

«۱۹»- فض، [کتاب الروضه]: قِیلَ کَانَ مَوْلَانَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَخْرُجُ مِنَ الْجَامِعِ بِالْکُوفَهِ فَیَجْلِسُ عِنْدَ مِیثَمٍ التَّمَّارِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَیُحَادِثُهُ فَیُقَالُ إِنَّهُ قَالَ لَهُ ذَاتَ یَوْمٍ أَ لَا أُبَشِّرُکَ یَا مِیثَمُ- فَقَالَ بِمَا ذَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ- قَالَ بِأَنَّکَ تَمُوتُ مَصْلُوباً فَقَالَ یَا مَوْلَایَ وَ أَنَا عَلَی فِطْرَهِ الْإِسْلَامِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا مِیثَمُ تُرِیدُ أُرِیکَ الْمَوْضِعَ الَّذِی تُصْلَبُ فِیهِ وَ النَّخْلَهَ الَّتِی تُعَلَّقُ عَلَیْهَا وَ عَلَی جِذْعَتِهَا قَالَ نَعَمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ- فَجَاءَ بِهِ إِلَی رَحْبَهِ الصَّیَارِفِ (۲) وَ قَالَ لَهُ هَاهُنَا ثُمَّ أَرَاهُ نَخْلَهً قَالَ لَهُ عَلَی جِذْعِ هَذِهِ فَمَا زَالَ مِیثَمٌ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ یَتَعَاهَدُ تِلْکَ النَّخْلَهَ حَتَّی قُطِعَتْ وَ شُقَّتْ نِصْفَیْنِ فَسُقِّفَ بِالنِّصْفِ مِنْهَا وَ بَقِیَ النِّصْفُ الْآخَرُ فَمَا زَالَ یَتَعَاهَدُ النِّصْفَ وَ یُصَلِّی فِی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ وَ یَقُولُ لِبَعْضِ جِیرَانِ الْمَوْضِعِ یَا فُلَانُ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أُجَاوِرَکَ عَنْ قَرِیبٍ فَأَحْسِنْ جِوَارِی فَیَقُولُ ذَلِکَ الرَّجُلُ فِی نَفْسِهِ یُرِیدُ مِیثَمٌ أَنْ یَشْتَرِیَ دَاراً فِی جِوَارِی وَ لَا یَعْلَمُ مَا یُرِیدُ بِقَوْلِهِ حَتَّی قُبِضَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ ظَفَرَ مُعَاوِیَهُ وَ أَصْحَابُهُ وَ أُخِذَ مِیثَمٌ فِیمَنْ أُخِذَ وَ أَمَرَ مُعَاوِیَهُ بِصَلْبِهِ فَصُلِبَ عَلَی ذَلِکَ الْجِذْعِ فِی ذَلِکَ الْمَکَانِ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ الرَّجُلُ أَنَّ مِیثَماً قَدْ صُلِبَ فِی جِوَارِهِ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ ثُمَّ أَخْبَرَ النَّاسَ بِقِصَّهِ مِیثَمٍ وَ مَا قَالَهُ فِی حَیَاتِهِ وَ مَا زَالَ ذَلِکَ الرَّجُلُ یَتَعَاهَدُهُ

۱- ۱. معرفه اخبار الرجال: ۵۱ و ۵۲.

۲- ۲. فی المصدر: الصیارفه.

وَ يَكْنُسُ تَحْتَ الْجِذْعِ وَ يُبَخِّرُهُ وَ يُصَلِّي عِنْدَهُ وَ يُكَرِّرُ الرَّحْمَةَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (۱).

«۲۰»- كشف، [كشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ يَنْعَى إِلَى رَجُلٍ نَفْسَهُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَتَى يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْ شِبْهِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ شِبْهَ الْمُغْضَبِ فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ قَدْ كَانَ الرُّشَيْدُ الْهَجَرِيُّ- وَ كَانَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ يَعْلَمُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا وَ الْإِمَامُ (۲) أَوْلَى بِذَلِكَ يَا إِسْحَاقُ اصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَعُمُرُكَ قَدْ فَنِيَ وَ أَنْتَ تَمُوتُ إِلَى سَنَتَيْنِ وَ إِخْوَتُكَ وَ أَهْلُ بَيْتِكَ لَا يَلْبَثُونَ مِنْ بَعْدِكَ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى تَفْتَرِقَ كَلِمَتُهُمْ وَ يَخُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ يَصِيرُونَ لِإِخْوَانِهِمْ وَ مَنْ يَعْرِفُهُمْ رَحْمَةً حَتَّى يَشْمَتَ بِهِمْ عَدُوُّهُمْ قَالَ إِسْحَاقُ فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا عَرَضَ فِي صَدْرِي فَلَمْ يَلْبَثْ إِسْحَاقُ بَعْدَ هَذَا الْمَجْلِسِ إِلَّا سَنَتَيْنِ حَتَّى مَاتَ ثُمَّ مَا ذَهَبَتِ الْأَيَّامُ حَتَّى قَامَ بَنُو عَمَّارٍ بِأَمْوَالِ النَّاسِ وَ أَفْلَسُوا أَقْبَحَ إِفْلَاسٍ رَآهُ النَّاسُ فَجَاءَ مَا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فِيهِمْ مَا غَادَرَ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً(۳).

«۲۱»- كا، [الكافي] عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا مُنِعَ مِيثَمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ التَّقِيَّةِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَمَّارٍ وَ أَصْحَابِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ (۴).

أقول: قد مر كثير من أخبارهم في باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالكائنات.

«۲۲»- ختص، [الإختصاص] جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: سَمِعْتُ الْقِنْوَا بِنْتَ الرُّشَيْدِ الْهَجَرِيِّ تَقُولُ قَالَ أَبِي يَا بُنَيَّةِ أَمِيتِي الْحَدِيثَ بِالْكِتْمَانِ وَ اجْعَلِي الْقَلْبَ مَسْكَنَ الْأَمَانَةِ وَ عَنْ قِنْوَا قَالَتْ قُلْتُ لِأَبِي مَا أَشَدَّ اجْتِهَادَكَ قَالَ يَا بُنَيَّةِ يَأْتِي قَوْمٌ بَعْدَنَا بَصَائِرُهُمْ

۱- ۱. الروضه: ۵.

۲- ۲. في المصدر: فالامام.

۳- ۳. كشف الغمّه: ۲۵۱.

۴- ۴. أصول الكافي(الجزء الثاني من الطبعه الحديثه): ۲۲۰، و الآيه في سوره النحل: ۱۰۶.

فِی دِینِهِمْ أَفْضَلُ مِنِ اجْتِهَادِنَا(۱).

«۲۳»- ختص، [الإختصاص] جَعْفَرٌ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ یَرْفَعُهُ إِلَی رُشَیْدٍ الْهَجَرِیِّ قَالَ: لَمَّا طَلَبَ زِیَادٌ أَبُو عُبَیْدِ اللَّهِ رُشَیْدَ الْهَجَرِیِّ اخْتَفَی رُشَیْدٌ فَجَاءَ ذَاتَ یَوْمٍ إِلَی أَبِی أَرَاکَهَ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَی بَابِهِ فِی جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَدَخَلَ مَنْزِلَ أَبِی أَرَاکَهَ فَفَزِعَ لِذَلِکَ أَبُو أَرَاکَهَ وَ خَافَ فَقَامَ فَدَخَلَ فِی أَثَرِهِ فَقَالَ وَیْحَکَ قَتَلْتَنِی وَ أَیْتَمْتَ وُلْدِی وَ أَهْلَکْتَهُمْ قَالَ وَ مَا ذَاکَ قَالَ أَنْتَ مَطْلُوبٌ وَ جِئْتَ حَتَّی دَخَلْتَ دَارِی وَ قَدْ رَآکَ مَنْ کَانَ عِنْدِی فَقَالَ مَا رَآنِی أَحَدٌ مِنْهُمْ قَالَ وَ تَسْخَرُ بِی أَیْضاً فَأَخَذَهُ وَ شَدَّهُ کِتَافاً ثُمَّ أَدْخَلَهُ بَیْتاً وَ أَغْلَقَ عَلَیْهِ بَابَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّهُ خُیِّلَ إِلَیَّ أَنَّ رَجُلًا شَیْخاً قَدْ دَخَلَ دَارِی آنِفاً قَالُوا مَا رَأَیْنَا أَحَداً فَکَرَّرَ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ کُلَّ ذَلِکَ یَقُولُونَ مَا رَأَیْنَا أَحَداً فَسَکَتَ عَنْهُمْ ثُمَّ إِنَّهُ تَخَوَّفَ أَنْ یَکُونَ قَدْ رَآهُ غَیْرُهُمْ فَذَهَبَ إِلَی مَجْلِسِ زِیَادٍ لِیَتَجَسَّسَ هَلْ یَذْکُرُونَهُ فَإِنْ هُمْ أَحَسُّوا بِذَلِکَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ عِنْدَهُ وَ دَفَعَهُ إِلَیْهِمْ فَسَلَّمَ عَلَی زِیَادٍ وَ قَعَدَ عِنْدَهُ وَ کَانَ الَّذِی بَیْنَهُمَا لَطِیفٌ قَالَ فَبَیْنَا هُوَ کَذَلِکَ إِذْ أَقْبَلَ الرُّشَیْدُ عَلَی بَغْلَهِ أَبِی أَرَاکَهَ مُقْبِلًا نَحْوَ مَجْلِسِ زِیَادٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ أَبُو أَرَاکَهَ تَغَیَّرَ وَجْهُهُ وَ أُسْقِطَ فِی یَدِهِ وَ أَیْقَنَ بِالْهَلَاکِ فَنَزَلَ رُشَیْدٌ عَنِ الْبَغْلَهِ وَ أَقْبَلَ إِلَی زِیَادٍ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ فَقَامَ إِلَیْهِ زِیَادٌ فَاعْتَنَقَهُ فَقَبَّلَهُ ثُمَّ أَخَذَ یُسَائِلُهُ کَیْفَ قَدِمْتَ وَ کَیْفَ مَنْ خَلَّفْتَ وَ کَیْفَ کُنْتَ فِی مَسِیرِکَ وَ أَخَذَ لِحْیَتَهُ ثُمَّ مَکَثَ هُنَیْهَهً ثُمَّ قَامَ فَذَهَبَ فَقَالَ أَبُو أَرَاکَهَ لِزِیَادٍ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِیرَ مَنْ هَذَا الشَّیْخُ قَالَ هَذَا أَخٌ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَدِمَ عَلَیْنَا زَائِراً فَانْصَرَفَ أَبُو أَرَاکَهَ إِلَی مَنْزِلِهِ فَإِذَا رُشَیْدٌ بِالْبَیْتِ کَمَا تَرَکَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو أَرَاکَهَ أَمَّا إِذَا کَانَ عِنْدَکَ مِنَ الْعِلْمِ کُلُّ مَا أَرَی فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَکَ وَ ادْخُلْ عَلَیْنَا کَیْفَ شِئْتَ.

(۲)

۱- ۱. الاختصاص: ۷۸.

۲- ۲. الاختصاص: ۷۸ و ۷۹.

باب ۱۲۳ حال الحسن البصری

«۱»- ج، [الإحتجاج] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَ هُوَ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ يَا حَسَنُ أَسْبِغِ الْوُضُوءَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ قَتَلْتَ (۱) بِالْأَمْسِ أُنَاساً يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ يُصَلُّونَ الْخَمْسَ وَ يُسْبِغُونَ الْوُضُوءَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَدْ كَانَ مَا رَأَيْتَ فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تُعِينَ عَلَيْنَا عَدُوَّنَا فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأَصْدُقَنَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- لَقَدْ خَرَجْتُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ فَاغْتَسَلْتُ وَ تَحَنَّطْتُ وَ صَبَبْتُ عَلَيَّ سِلَاحِي وَ أَنَا لَا أَشُكُّ فِي أَنَّ التَّخَلُّفَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ هُوَ الْكُفْرُ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْخُرَيْبَةِ(۲) نَادَى مُنَادٍ يَا حَسَنُ إِلَى أَيْنَ ارْجِعْ فَإِنَّ الْقَاتِلَ وَ الْمَقْتُولَ فِي النَّارِ فَرَجَعْتُ ذُعْراً وَ جَلَسْتُ فِي بَيْتِي فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي لَمْ أَشُكَّ أَنَّ التَّخَلُّفَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ هُوَ الْكُفْرُ فَتَحَنَّطْتُ وَ صَبَبْتُ عَلَيَّ سِلَاحِي وَ خَرَجْتُ إِلَى الْقِتَالِ-(۳) حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْخُرَيْبَةِ فَنَادَانِي مُنَادٍ مِنْ خَلْفِي يَا حَسَنُ إِلَى أَيْنَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى فَإِنَّ الْقَاتِلَ وَ الْمَقْتُولَ فِي النَّارِ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام صَدَقْتَ أَ فَتَدْرِي مَنْ ذَلِكَ الْمُنَادِي قَالَ لَا قَالَ علیه السلام ذَاكَ أَخُوكَ إِبْلِيسُ وَ صَدَقَكَ أَنَّ الْقَاتِلَ مِنْهُمْ وَ الْمَقْتُولَ فِي النَّارِ فَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الْآنَ عَرَفْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ الْقَوْمَ هَلْكَى (۴).

«۲»- ج، [الإحتجاج] عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ قَالَ: لَمَّا افْتَتَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْبَصْرَةَ

۱- ۱. فی(ک): فنیت.

۲- ۲. الخریبه مصغرا موضع بالبصره عندها کانت وقعه الجمل.

۳- ۳. فی المصدر: أرید القتال.

۴- ۴. الاحتجاج: ۹۲.

اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَ فِيهِمُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَ مَعَهُ أَلْوَاحٌ فَكَانَ كُلَّمَا لَفَظَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِكَلِمَةٍ كَتَبَهَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِأَعْلَى صَوْتِهِ مَا تَصْنَعُ قَالَ نَكْتُبُ آثَارَكُمْ لِنُحَدِّثَ بِهَا بَعْدَكُمْ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَمَا إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ سَامِرِيّاً وَ هَذَا سَامِرِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقُولُ لا مِساسَ وَ لَكِنَّهُ يَقُولُ لَا قِتَالَ (۱).

«۳»- ج، [الإحتجاج] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ- يُقَالُ لَهُ عُثْمَانُ الْأَعْمَى إِنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْعِلْمَ تُؤْذِي رِيحُ بُطُونِهِمْ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَهَلَكَ إِذاً مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ وَ اللَّهُ مَدَحَهُ بِذَلِكَ وَ مَا زَالَ الْعِلْمُ مَكْتُوماً مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ نُوحاً فَلْيَذْهَبِ الْحَسَنُ يَمِيناً وَ شِمَالًا فَوَ اللَّهِ مَا يُوجَدُ الْعِلْمُ إِلَّا هَاهُنَا(۲).

كا، [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن عبد الله: مثله (۳).

«۴»- لى، [الأمالي للصدوق] أَبِي عَنِ الْمُؤَدِّبِ عَنْ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنْ قُتَيْبَهَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَتَّى أَتَيْنَا بَابَ أُمِّ سَلَمَهَ فَقَعَدَ أَنَسٌ عَلَى الْبَابِ وَ دَخَلْتُ مَعَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فَسَمِعْتُ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ وَ هُوَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا أُمَّاهْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَتْ لَهُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مَنْ أَنْتَ يَا بُنَيَّ فَقَالَ أَنَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فَقَالَتْ فِيمَا جِئْتَ يَا حَسَنُ فَقَالَ لَهَا جِئْتُ لِتُحَدِّثِينِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ وَ اللَّهِ لَأُحَدِّثَنَّكَ بِحَدِيثٍ سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ-(۴) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِلَّا فَصَمَّتَا وَ رَأَتْهُ عَيْنَايَ وَ إِلَّا فَعَمِيَتَا وَ وَعَاهُ قَلْبِي وَ إِلَّا فَطَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَخْرَسَ لِسَانِي إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لِعَلِيٍّ

۱- ۱. الاحتجاج: ۹۲.

۲- ۲. الاحتجاج: ۱۸۰.

۳- ۳. أصول الكافي(الجزء الأول من الطبعه الحديثه): ۵۱.

۴- ۴. في(ك): سمعته اذناك.

بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَا عَلِیُّ مَا مِنْ عَبْدٍ لَقِیَ اللَّهَ یَوْمَ یَلْقَاهُ جَاحِداً لِوَلَایَتِکَ إِلَّا لَقِیَ اللَّهَ بِعِبَادَهِ صَنَم أَوْ وَثَنٍ قَالَ فَسَمِعْتُ الْحَسَنَ الْبَصْرِیَّ وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُ أَکْبَرُ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِیّاً مَوْلَایَ وَ مَوْلَی الْمُؤْمِنِینَ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُ أَنَسُ بْنُ مَالِکٍ مَا لِی أَرَاکَ تُکَبِّرُ قَالَ سَأَلْتُ أُمَّنَا أُمَّ سَلَمَهَ أَنْ تُحَدِّثَنِی بِحَدِیثٍ سَمِعَتْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی عَلِیٍّ فَقَالَتْ لِی کَذَا وَ کَذَا فَقُلْتُ اللَّهُ أَکْبَرُ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِیّاً مَوْلَایَ وَ مَوْلَی کُلِّ مُؤْمِنٍ قَالَ فَسَمِعْتُ عِنْدَ ذَلِکَ أَنَسَ بْنَ مَالِکٍ وَ هُوَ یَقُولُ أَشْهَدُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَهَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَوْ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ (۱).

«۵»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ: أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام أَتَی الْحَسَنَ الْبَصْرِیَّ یَتَوَضَّأُ فِی سَاقِیَهٍ فَقَالَ أَسْبِغْ طُهُورَکَ یَا کَفْتِیُّ قَالَ لَقَدْ قَتَلْتَ بِالْأَمْسِ رِجَالًا کَانُوا یُسْبِغُونَ الْوُضُوءَ قَالَ وَ إِنَّکَ لَحَزِینٌ عَلَیْهِمْ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَطَالَ اللَّهُ حُزْنَکَ قَالَ أَیُّوبُ السِّجِسْتَانِیُّ فَمَا رَأَیْنَا الْحَسَنَ قَطُّ إِلَّا حَزِیناً کَأَنَّهُ یَرْجِعُ عَنْ دَفْنِ حَمِیمٍ أَوْ خَرْبَنْدَجٍّ ضَلَّ حِمَارُهُ فَقُلْتُ لَهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ عَمِلَ فِیَّ دَعْوَهُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ وَ کَفْتِیٌّ بِالنَّبَطِیَّهِ الشَّیْطَانُ وَ کَانَتْ أُمُّهُ سَمَّتْهُ بِذَلِکَ وَ دَعَتْهُ فِی صِغَرِهِ فَلَمْ یَعْرِفْ ذَلِکَ أَحَدٌ حَتَّی دَعَاهُ بِهِ عَلِیٌّ علیه السلام(۲).

«۶»- کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ سَدِیرٍ الصَّیْرَفِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام حَدِیثٌ بَلَغَنِی عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ فَإِنْ کَانَ حَقّاً فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ قَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ بَلَغَنِی أَنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِیَّ کَانَ یَقُولُ لَوْ غَلَی دِمَاغُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ مَا اسْتَظَلَّ بِحَائِطِ صَیْرَفِیٍّ وَ لَوْ تَفَرَّثَ (۳) کَبِدُهُ عَطَشاً لَمْ یَسْتَسْقِ مِنْ دَارِ صَیْرَفِیٍّ مَاءً وَ هُوَ عَمَلِی وَ تِجَارَتِی وَ فِیهِ نَبَتَ لَحْمِی وَ دَمِی وَ مِنْهُ حَجِّی وَ عُمْرَتِی فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ کَذَبَ الْحَسَنُ خُذْ سَوَاءً وَ أَعْطِ سَوَاءً فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاهُ فَدَعْ مَا بِیَدِکَ وَ انْهَضْ إِلَی الصَّلَاهِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْکَهْفِ کَانُوا صَیَارِفَهً(۴).

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۱۹۰.

۲- ۲. لم نجده فی الخرائج المطبوع.

۳- ۳. أی تشقق و انتثر.

۴- ۴. فروع الکافی(الجزء الخامس من الطبعه الحدیثه): ۱۱۳ و ۱۱۴.

أَقُولُ: قَالَ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى فِي كِتَابِ الْغُرَرِ وَ الدُّرَرِ رَوَى أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلْحَسَنِ يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّ الشِّيعَةَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تُبْغِضُ عَلِيّاً عليه السلام فَأَكَبَّ يَبْكِي طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ لَقَدْ فَارَقَكُمْ بِالْأَمْسِ رَجُلٌ كَانَ سَهْماً مِنْ مَرَامِي اللَّهِ (۱) عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عَدُوِّهِ رَبَّانِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ ذُو شَرَفِهَا وَ فَضْلِهَا ذُو قَرَابَةٍ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله(۲) قَرِيبَةٍ لَمْ يَكُنْ بِالنَّئُومَةِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَا بِالْغَافِلِ عَنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَا السَّرُوقَةِ(۳) مِنْ مَالِ اللَّهِ أَعْطَى الْقُرْآنَ عَزَائِمَهُ فِي مَا لَهُ وَ عَلَيْهِ فَأَشْرَفَ مِنْهَا عَلَى رِيَاضٍ مُونِقَةٍ وَ أَعْلَامٍ بَيِّنَةٍ ذَاكَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَا لُكَعُ وَ كَانَ الْحَسَنُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ فِي زَمَنِ بَنِي أُمَيَّةَ- عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ أَبُو زَيْنَبَ- وَ أَتَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَوْماً الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ وَ هُوَ يَقُصُّ عِنْدَ الْحِجْرِ فَقَالَ أَ تَرْضَى يَا حَسَنُ نَفْسَكَ لِلْمَوْتِ قَالَ لَا فَعَمَلَكَ لِلْحِسَابِ قَالَ لَا قَالَ فَثَمَّ دَارٌ لِلْعَمَلِ غَيْرُ هَذِهِ (۴) قَالَ لَا قَالَ فَلِلَّهِ فِي الْأَرْضِ (۵) مَعَاذٌ غَيْرُ هَذَا الْبَيْتِ قَالَ لَا قَالَ فَلِمَ تَشْغَلُ النَّاسَ عَنِ الطَّوَافِ (۶).

أقول: سيأتي احتجاج الحسن بن علي و احتجاج علي بن الحسين عليهما السلام عليه و كذا احتجاج الباقر عليه السلام عليه و قد مضى في باب ما جرى من فضائل أهل البيت عليهم السلام على لسان أعدائهم و باب جوامع مناقب أمير المؤمنين عليه السلام و في باب كتمان العلم بعض أحواله.

۱- ۱. في المصدر: من مرامي ربّنا.

۲- ۲.«: و ذو قرابه من رسول اللّه.

۳- ۳.«: و لا بالسروقه.

۴- ۴.«: غير هذه الدار.

۵- ۵.«: في ارضه.

۶- ۶. الغرر و الدرر ۱: ۱۶۲. و فيه و(خ)، عن التطواف.

باب ۱۲۴ أحوال سائر أصحابه علیه السلام و فیه أحوال عبد الله بن العباس

«۱»- ل، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ عَنْ جَدِّهِ عَنْ دَاوُدَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِسْحَاقَ مَتَى ذَلَّ النَّاسُ قَالَ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ علیه السلام وَ ادُّعِيَ زِيَادٌ وَ قُتِلَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍ (۱).

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام: يَا أَحْمَدُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَى صَعْصَعَةَ بْنَ صُوحَانَ- يَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ فَافْتَخَرَ عَلَى النَّاسِ بِذَلِكَ فَلَا تَذْهَبَنَّ نَفْسُكَ إِلَى الْفَخْرِ وَ تَذَلَّلْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ. و سیأتی الخبر بتمامه فی باب معجزات الرضا علیه السلام(۲).

«۳»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُبَارَكٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مَالِكٍ الْأَحْمَسِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنْتُ أَرْكَعُ عِنْدَ بَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ أَنَا أَدْعُو اللَّهَ إِذْ خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ يَا أَصْبَغُ قُلْتُ لَبَّيْكَ قَالَ أَيَّ شَيْ ءٍ كُنْتَ تَصْنَعُ قُلْتُ رَكَعْتُ وَ أَنَا أَدْعُو-(۳) قَالَ أَ فَلَا أُعَلِّمُكَ دُعَاءً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُلْتُ بَلَى قَالَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا كَانَ

۱- ۱. الخصال ۱: ۸۵.

۲- ۲. عیون الأخبار: ۳۳۳.

۳- ۳. فی(ک): و أنا أدعو اللّه.

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى عَلَى مَنْكِبِيَ الْأَيْسَرِ وَ قَالَ يَا أَصْبَغُ لَئِنْ ثَبَتَتْ قَدَمُكَ وَ تَمَّتْ وَلَايَتُكَ وَ انْبَسَطَتْ يَدُكَ فَاللَّهُ أَرْحَمُ بِكَ مِنْ نَفْسِكَ (۱).

«۴»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّيَّاتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يَقُولُ: جَاءَ الْمُسَيَّبُ بْنُ نجيه [نَجَبَهَ] إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مُتَلَبِّباً(۲) بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَإٍ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَا شَأْنُكَ فَقَالَ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ- فَقَالَ مَا يَقُولُ قَالَ (۳) فَلَمْ أَسْمَعْ مَقَالَهُ الْمُسَيَّبِ- وَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْغَضَبُ وَ لَكِنْ يَأْتِيكُمْ رَاكِبُ الدغیله [الذِّغْلِبَةِ] يَشُدُّ حَقْوَهَا بِوَضِينِهَا لَمْ يَقْضِ تَفَثاً مِنْ حَجٍّ وَ لَا عُمْرَةٍ فَيَقْتُلُوهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ علیه السلام(۴).

«۵»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَبَّادٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ قَالَ: عَادَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي مَرَضٍ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ فَلَا تَجْعَلَنَّ عِيَادَتِي إِيَّاكَ فَخْراً عَلَى قَوْمِكَ الْخَبَرَ(۵).

ب، [قرب الإسناد] ابن عیسی و ابن أبی الخطاب عن البزنطی عن الرضا علیه السلام: مثله (۶).

«۶»- لی، [الأمالی] للصدوق أَبِي عَنِ الْكُمَيْدَانِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ عُبَيْدٍ السَّمِينِ (۷)

عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَخْطُبُ النَّاسَ وَ هُوَ يَقُولُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَوَ اللَّهِ لَا تَسْأَلُونِّي عَنْ شَيْ ءٍ مَضَى وَ لَا عَنْ شَيْ ءٍ يَكُونُ إِلَّا نَبَّأْتُكُمْ بِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ أَبِي

۱- ۱. أمالی الشیخ: ۱۰۸ و ۱۰۹.

۲- ۲. تلبب للقتال: تشمر و تحزم.

۳- ۳. أی قال أبو الطفیل.

۴- ۴. أمالی الشیخ: ۱۴۴. و قد أوردها المصنّف فی باب معجزات کلامه علیه السلام عن المناقب مع توضیحه، راجع ج ۴۱ ص ۳۱۴.

۵- ۵. أمالی الشیخ: ۲۲۱.

۶- ۶. قرب الإسناد: ۱۶۷.

۷- ۷. فی المصدر: عبید اللّه السمین.

وَقَّاصٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي كَمْ فِي رَأْسِي وَ لِحْيَتِي مِنْ شَعْرَةٍ فَقَالَ لَهُ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ مَسْأَلَةٍ حَدَّثَنِي خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّكَ سَتَسْأَلُنِي عَنْهَا وَ مَا فِي رَأْسِكَ وَ لِحْيَتِكَ مِنْ شَعْرَةٍ إِلَّا وَ فِي أَصْلِهَا شَيْطَانٌ جَالِسٌ وَ إِنَّ فِي بَيْتِكَ لَسَخْلًا يَقْتُلُ الْحُسَيْنَ ابْنِي وَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ يَوْمَئِذٍ يَدْرُجُ بَيْنَ يَدَيْهِ (۱).

«۷»- شا، [الإرشاد] يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ بِذِي قَارٍ وَ هُوَ جَالِسٌ لِأَخْذِ الْبَيْعَةِ يَأْتِيكُمْ مِنْ قِبَلِ الْكُوفَةِ أَلْفُ رَجُلٍ لَا يَزِيدُونَ رَجُلًا وَ لَا يَنْقُصُونَ رَجُلًا يُبَايِعُونِّي عَلَى الْمَوْتِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَجَزِعْتُ لِذَلِكَ وَ خِفْتُ أَنْ يَنْقُصَ الْقَوْمُ مِنَ الْعَدَدِ أَوْ يَزِيدُوا عَلَيْهِ فَيَفْسُدَ الْأَمْرُ عَلَيْنَا وَ إِنِّي أُحْصِي الْقَوْمَ فَاسْتَوْفَيْتُ (۲) عَدَدَهُمْ تِسْعَمِائَةٍ رَجُلٍ وَ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ رَجُلًا ثُمَّ انْقَطَعَ مَجِيءُ الْقَوْمِ فَقُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ مَا ذَا حَمَلَهُ عَلَى مَا قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا مُفَكِّرٌ فِي ذَلِكَ إِذْ رَأَيْتُ شَخْصاً قَدْ أَقْبَلَ حَتَّى دَنَا وَ هُوَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ صُوفٌ وَ مَعَهُ سَيْفٌ وَ تُرْسٌ وَ إِدَاوَةٌ فَقَرُبَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ امْدُدْ يَدَيْكَ لِأُبَايِعَكَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ عَلَى مَا تُبَايِعُنِي قَالَ عَلَى السَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ وَ الْقِتَالِ بَيْنَ يَدَيْكَ حَتَّى أَمُوتَ أَوْ يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَالَ مَا اسْمُكَ فَقَالَ أُوَيْسٌ قَالَ أَنْتَ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنِّي أُدْرِكُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِهِ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ يَكُونُ مِنْ حِزْبِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ يَمُوتُ عَلَى الشَّهَادَةِ يَدْخُلُ فِي شَفَاعَتِهِ مِثْلُ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَسُرِّيَ عَنَّا(۳).

«۸»- يج، [الخرائج و الجرائح]: مِنْ مُعْجِزَاتِهِ عليه السلام أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَهُ مَا صَنَعَ بِشْرُ بْنُ أَرْطَاةَ بِالْيَمَنِ قَالَ عليه السلام اللَّهُمَّ إِنَّ بِشْراً بَاعَ دِينَهُ بِالدُّنْيَا فَاسْلُبْهُ عَقْلَهُ فَبَقِيَ بِشْرٌ حَتَّى اخْتَلَطَ فَاتُّخِذَ لَهُ سَيْفٌ مِنْ خَشَبٍ يَلْعَبُ بِهِ حَتَّى مَاتَ وَ مِنْهَا قَوْلُهُ عليه السلام لِجُوَيْرِيَةَ بْنِ مُسْهِرٍ لَتُعْتَلَنَ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۸۱. و درج الصبی: مشی.

۲- ۲. فی الإرشاد: فیفسد الامر علینا، و لم أزل مهموما دأبی احصاء القوم حتّی ورد أوائلهم فجعلت احصیهم فاستوفیت اه.

۳- ۳. الإرشاد: ۱۴۹ و لم نجده و الروایات الثلاثه المنقوله بعده عن الخرائج فی المطبوع منه.

إِلَى الْعُتُلِّ الزَّنِيمِ وَ لَيُقَطِّعَنَّ يَدَكَ وَ رِجْلَكَ ثُمَّ لَيَصْلُبَنَّكَ ثُمَّ مَضَى دَهْرٌ حَتَّى وُلِّيَ زِيَادٌ فِي أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ فَقَطَعَ يَدَهُ وَ رَجْلَهُ ثُمَّ صَلَبَهُ.

«۹»- يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى طَلْحَةُ بْنُ عَمِيرَةَ قَالَ: نَشَدَ عَلِيٌّ عليه السلام النَّاسَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَشَهِدَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ حَاضِرٌ لَمْ يَشْهَدْ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا أَنَسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَشْهَدَ وَ قَدْ سَمِعْتَ مَا سَمِعُوا قَالَ كَبِرْتُ وَ نَسِيتُ فَقَالَ لَهُ عليه السلام اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِباً فَاضْرِبْهُ بِبَيَاضٍ أَوْ بِوَضَحٍ لَا تُوَارِيهِ الْعِمَامَةُ قَالَ أَبُو عَمِيرَةَ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ (۱)

بَيْضَاءَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

«۱۰»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: نَشَدَ عَلِيٌّ عليه السلام النَّاسَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَنْشُدُ رَجُلًا سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ بَدْرِيّاً سِتَّةٌ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ وَ سِتَّةٌ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ فَشَهِدُوا بِذَلِكَ قَالَ زَيْدٌ وَ كُنْتُ فِيمَنْ سَمِعَ ذَلِكَ فَكَتَمْتُهُ فَذَهَبَ اللَّهُ بِبَصَرِي وَ كَانَ يَتَنَدَّمُ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الشَّهَادَةِ وَ يَسْتَغْفِرُ.

«۱۱»- شا، [الإرشاد] رَوَى الْعُلَمَاءُ: أَنَّ جُوَيْرِيَةَ بْنَ مُسْهِرٍ وَقَفَ عَلَى بَابِ الْقَصْرِ فَقَالَ أَيْنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقِيلَ لَهُ نَائِمٌ فَنَادَى أَيُّهَا النَّائِمُ اسْتَيْقِظْ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُضْرَبَنَّ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِكَ تُخْضَبُ مِنْهَا لِحْيَتُكَ كَمَا أَخْبَرْتَنَا بِذَلِكَ مِنْ قَبْلُ فَسَمِعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَنَادَى أَقْبِلْ يَا جُوَيْرِيَةُ حَتَّى أُحَدِّثَكَ بِحَدِيثِكَ فَأَقْبَلَ فَقَالَ أَنْتَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَعْتَلَنَّ إِلَى الْعُتُلِّ الزَّنِيمِ وَ لَيُقَطِّعَنَّ يَدَكَ وَ رِجْلَكَ ثُمَّ لَتُصْلَبَنَّ تَحْتَ جِذْعٍ كَافِرٍ فَمَضَى عَلَى ذَلِكَ الدَّهْرُ حَتَّى وُلِّيَ زِيَادٌ فِي أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ فَقَطَعَ يَدَهُ وَ رِجْلَهُ ثُمَّ صَلَبَهُ إِلَى جِذْعِ ابْنِ مُعَكْبِرٍ وَ كَانَ جِذْعاً طَوِيلًا فَكَانَ تَحْتَهُ (۲).

«۱۲»- شا، [الإرشاد] رَوَى جَرِيرٌ عَنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: لَمَّا وُلِّيَ الْحَجَّاجُ طَلَبَ كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ فَهَرَبَ مِنْهُ فَحَرَمَ قَوْمَهُ عَطَاهُمْ فَلَمَّا رَأَى كُمَيْلٌ ذَلِكَ قَالَ أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَ

۱- ۱. فی(م) و(خ): رأیتها.

۲- ۲. الإرشاد: ۱۵۲ و فیه ابن مکعبر.

قَدْ نَفِدَ عُمُرِی لَا یَنْبَغِی أَنْ أَحْرِمَ قَوْمِی (۱) عَطَاهُمْ فَخَرَجَ فَدَفَعَ بِیَدِهِ إِلَی الْحَجَّاجِ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ لَهُ لَقَدْ کُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَجِدَ عَلَیْکَ سَبِیلًا فَقَالَ لَهُ کُمَیْلٌ لَا تَصْرِفْ عَلَیَّ أَنْیَابَکَ وَ لَا تَهَدَّمْ عَلَیَّ فَوَ اللَّهِ مَا بَقِیَ مِنْ عُمُرِی إِلَّا مِثْلُ کَوَاهِلِ الْغُبَارِ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ فَإِنَّ الْمَوْعِدَ لِلَّهِ وَ بَعْدَ الْقَتْلِ الْحِسَابُ وَ لَقَدْ خَبَّرَنِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّکَ قَاتِلِی فَقَالَ (۲) لَهُ حَجَّاجٌ الْحُجَّهُ عَلَیْکَ إِذاً فَقَالَ لَهُ کُمَیْلٌ ذَاکَ إِذَا کَانَ الْقَضَاءُ إِلَیْکَ قَالَ بَلَی قَدْ کُنْتَ فِیمَنْ قَتَلَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ اضْرِبُوا عُنُقَهُ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ (۳).

بیان: الصریف صوت ناب البعیر و تهدّم علیه غضبا توعّده و کواهل الغبار أوائله شبه عمره فی سرعه انقضائه بالغبار و بقیته بأوائله فإن مقدم الغبار یحدث بعد مؤخره و یسکن بعده أو شبه بقیه العمر فی سرعه انقضائه بأول ما یحدث من الغبار فإنه یسکن قبل ما یحدث آخرا و الأول أبلغ و أکمل.

«۱۳»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَ الْأَشْعَثُ الْکِنْدِیُّ وَ جَرِیرٌ الْبَجَلِیُّ حَتَّی إِذَا کُنَّا بِظَهْرِ کُوفَهَ بِالْفَرَسِ مَرَّ بِنَا ضَبٌّ فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَ جَرِیرٌ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ خِلَافاً عَلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَلَمَّا خَرَجَ الْأَنْصَارِیُّ قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام دَعْهُمَا فَهُوَ إِمَامُهُمَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَ مَا تَسْمَعُ إِلَی اللَّهِ وَ هُوَ یَقُولُ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّی (۴).

«۱۴»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَبِی فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ یَزْعُمُ أَنَّهُ یَعْلَمُ کُلَّ آیَهٍ نَزَلَتْ فِی الْقُرْآنِ فِی أَیِّ یَوْمٍ نَزَلَتْ وَ فِیمَنْ نَزَلَتْ قَالَ فَسَلْهُ فِیمَنْ نَزَلَتْ وَ مَنْ کانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی

۱- ۱. أی اسبب حرمانهم. و فی(ک): قوما.

۲- ۲. فی المصدر: قال: فقال.

۳- ۳. الإرشاد: ۱۵۴ و ۱۵۵.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ: ج ۱ ص ۲۷۵، و الآیه فی سوره النساء: ۱۱۴.

الْآخِرَهِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِیلًا-(۱) وَ فِیمَنْ نَزَلَتْ وَ لا یَنْفَعُکُمْ نُصْحِی إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَکُمْ إِنْ کانَ اللَّهُ یُرِیدُ أَنْ یُغْوِیَکُمْ-(۲) وَ فِیمَنْ نَزَلَتْ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا-(۳) فَأَتَاهُ الرَّجُلُ فَغَضِبَ وَ قَالَ وَدِدْتُ أَنَّ الَّذِی أَمَرَ بِهَذَا وَاجَهَنِی فَأُسَائِلَهُ وَ لَکِنْ سَلْهُ مَا الْعَرْشُ وَ مَتَی خُلِقَ وَ کَیْفَ هُوَ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ إِلَی أَبِی فَقَالَ مَا قَالَ فَقَالَ وَ هَلْ أَجَابَکَ فِی الْآیَاتِ قَالَ لَا قَالَ لَکِنِّی أُجِیبُکَ فِیهَا بِنُورٍ وَ عِلْمِ غَیْرِ الْمُدَّعَی وَ لَا الْمُنْتَحَلِ أَمَّا الْأُولَیَانِ فَنَزَلَتَا فِیهِ وَ فِی أَبِیهِ وَ أَمَّا الْأُخْرَی فَنَزَلَتْ فِی أَبِی وَ فِینَا وَ لَمْ یَکُنِ الرِّبَاطُ الَّذِی أُمِرْنَا بِهِ بَعْدُ وَ سَیَکُونُ مِنْ نَسْلِنَا الْمُرَابِطُ وَ مِنْ نَسْلِهِ الْمُرَابِطُ(۴).

«۱۵»- کش، [رجال الکشی] جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ بَعْدَ الْجَوَابِ عَنْ سُؤَالِ الْعَرْشِ عَلَی مَا سَیَأْتِی أَمَا إِنَّ فِی صُلْبِهِ وَدِیعَهً لَقَدْ ذُرِئَتْ لِنَارِ جَهَنَّمَ سَیُخْرِجُونَ أَقْوَاماً مِنْ دِینِ اللَّهِ أَفْوَاجاً کَمَا دَخَلُوا فِیهِ وَ سَتُصْبِغُ الْأَرْضُ مِنْ دِمَاءِ(۵) الْفِرَاخِ مِنْ فِرَاخِ آلِ مُحَمَّدٍ صلوات الله علیهم تَنْهَضُ تِلْکَ الْفِرَاخُ فِی غَیْرِ وَقْتٍ وَ تَطْلُبُ غَیْرَ مَا تُدْرَکُ وَ یُرَابِطُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ یَصْبِرُونَ لِمَا یَرَوْنَ حَتَّی یَحْکُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَیْرُ الْحاکِمِینَ (۶).

«۱۶»- کش، [رجال الکشی] نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بَزِیعٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ قَالَ: قُلْتُ لِلْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ مَا کَانَ مَنْزِلَهُ هَذَا الرَّجُلِ فِیکُمْ قَالَ مَا أَدْرِی مَا تَقُولُ إِلَّا أَنَّ سُیُوفَنَا کَانَتْ عَلَی عَوَاتِقِنَا فَمَنْ أَوْمَأَ إِلَیْنَا

۱- ۱. سوره بنی إسرائیل: ۷۲.

۲- ۲.« هود: ۳۴.

۳- ۳.« آل عمران: ۲۰۰.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ: ج ۲ ص ۳۰۵.

۵- ۵. فی المصدر: بدماء.

۶- ۶. معرفه اخبار الرجال: ۳۶ و ۳۷.

ضَرَبْنَاهُ بِهَا وَ كَانَ يَقُولُ لَنَا تَشَرَّطُوا-(۱) فَوَ اللَّهِ مَا اشْتَرَاطُكَمْ لِذَهَبٍ وَ لَا فِضَّهٍ وَ مَا اشْتِرَاطُكَمْ إِلَّا لِلْمَوْتِ إِنَّ قَوْماً مِنْ قَبْلِكَمْ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ تَشَارَطُوا بَیْنَهُمْ فَمَا مَاتَ أَحَدٌ مِنْهُمْ حَتَّی کَانَ نَبِیَّ قَوْمِهِ أَوْ نَبِیَّ قَرْیَتِهِ أَوْ نَبِیَّ نَفْسِهِ وَ إِنَّکُمْ لَبِمَنْزِلَتِهِمْ غَیْرَ أَنَّکُمْ لَسْتُمْ بِأَنْبِیَاءَ(۲).

بیان: قال الجزری شرط السلطان نخبه أصحابه الذین یقدمهم علی غیرهم من جنده و فی حدیث ابن مسعود و تشرط شرطه للموت لا یرجعون إلا غالبین الشرطه أول طائفه من الجیش تشهد الوقعه(۳) و قال الفیروزآبادی الشرطه بالضم هم أول کتیبه تشهد الحرب و تتهیأ للموت و طائفه من أعوان الولاه سموا بذلک لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات یعرفون بها(۴).

«۱۷»- کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْعَیَّاشِیُّ وَ أَبُو عَمْرٍو ابْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُصَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْغَزَّالِیِ (۵) عَنْ غِیَاثٍ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ بِشْرِ بْنِ عَمْرٍو الْهَمْدَانِیِّ قَالَ: مَرَّ بِنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ الْبَثُوا فِی هَذِهِ الشُّرْطَهِ فَوَ اللَّهِ لَا تَلِی بَعْدَهُمْ إِلَّا شُرْطَهُ النَّارِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ (۶).

«۱۸»- کش، [رجال الکشی] رُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَحْیَی الْحَضْرَمِیِّ یَوْمَ الْجَمَلِ أَبْشِرْ ابْنَ یَحْیَی فَإِنَّکَ وَ أَبُوکَ مِنْ شُرْطَهِ الْخَمِیسِ حَقّاً لَقَدْ أَخْبَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِاسْمِکَ وَ اسْمِ أَبِیکَ فِی شُرْطَهِ الْخَمِیسِ وَ اللَّهُ سَمَّاکُمْ شُرْطَهَ الْخَمِیسِ عَلَی لِسَانِ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ ذَکَرَ أَنَّ شُرْطَهَ الْخَمِیسِ کَانُوا سِتَّهَ آلَافِ رَجُلٍ أَوْ خَمْسَهَ آلَافٍ (۷).

۱- ۱. فی المصدر و(خ): تشرطوا تشرطوا.

۲- ۲. معرفه اخبار الرجال: ۳ و ۴.

۳- ۳. النهایه ۲: ۲۱۳.

۴- ۴. القاموس ۲: ۳۶۸.

۵- ۵. فی المصدر: العرنیّ.

۶- ۶. معرفه اخبار الرجال: ۴.

۷- ۷. معرفه اخبار الرجال: ۴.

بیان: الخمیس الجیش سمی به لأنه مقسوم بخمسه أقسام المقدمه و الساقه و المیمنه و المیسره و القلب.

«۱۹»- کش، [رجال الکشی] ذَکَرَ هِشَامٌ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْکَابُلِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عِنْدَکُمْ بِالْعِرَاقِ یُقَاتِلُ عَدُوَّهُ وَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ وَ مَا کَانَ فِیهِمْ خَمْسُونَ رَجُلًا یَعْرِفُونَهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَ حَقَّ مَعْرِفَهِ إِمَامَتِهِ (۱).

«۲۰»- کش، [رجال الکشی] حَمْدَوَیْهِ وَ إِبْرَاهِیمُ مَعاً عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ سَلَّامِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ یَالِیلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ قَالَ: أَتَیْنَا ابْنَ عَبَّاسٍ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا نَعُودُهُ فِی مَرَضِهِ الَّذِی مَاتَ فِیهِ قَالَ فَأُغْمِیَ عَلَیْهِ فِی الْبَیْتِ فَأُخْرِجَ إِلَی صَحْنِ الدَّارِ قَالَ فَأَفَاقَ فَقَالَ إِنَّ خَلِیلِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنِّی سَأَهْجُرُ هِجْرَتَیْنِ وَ إِنِّی سَأَخْرُجُ مِنْ هِجْرَتِی فَهَاجَرْتُ هِجْرَهً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هِجْرَهً مَعَ عَلِیٍّ علیه السلام وَ إِنِّی سَأَعْمَی فَعَمِیتُ وَ إِنِّی سَأُغْرَقُ فَأَصَابَنِی حَکَّهٌ-(۲) فَطَرَحَنِی أَهْلِی فِی الْبَحْرِ فَغَفَلُوا عَنِّی فَغَرِقْتُ ثُمَّ اسْتَخْرَجُونِی بَعْدُ وَ أَمَرَنِی أَنْ أَبْرَأَ مِنْ خَمْسَهٍ مِنَ النَّاکِثِینَ وَ هُمْ أَصْحَابُ الْجَمَلِ وَ مِنَ الْقَاسِطِینَ وَ هُمْ أَصْحَابُ الشَّامِ وَ مِنَ الْخَوَارِجِ وَ هُمْ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ وَ مِنَ الْقَدَرِیَّهِ وَ هُمُ الَّذِینَ ضَاهَوُا النَّصَارَی فِی دِینِهِمْ فَقَالُوا لَا قَدَرَ وَ مِنَ الْمُرْجِئَهِ الَّذِینَ ضَاهَوُا الْیَهُودَ فِی دِینِهِمْ فَقَالُوا اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَحْیَا عَلَی مَا حَیَّ عَلَیْهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ أَمُوتُ عَلَی مَا مَاتَ عَلَیْهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ ثُمَّ مَاتَ فَغُسِّلَ وَ کُفِّنَ ثُمَّ صُلِّیَ عَلَی سَرِیرِهِ قَالَ فَجَاءَ طَائِرَانِ أَبْیَضَانِ فَدَخَلَا فِی کَفَنِهِ فَرَأَی النَّاسُ أَنَّمَا هُوَ فِقْهُهُ فَدُفِنَ (۳).

«۲۱»- کش، [رجال الکشی] عَلِیُّ بْنُ زِیَادٍ الصائغ [الصَّائِغُ] عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ خَلَفٍ الْمَخْزُومِیِّ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ الْحَارِثَ یَقُولُ: اسْتَعْمَلَ عَلِیٌّ علیه السلام

۱- ۱. معرفه أخبار الرجال: ۴ و فیه: حق معرفته امامته.

۲- ۲. الحکه- بالکسر-: علة توجب الحکاک کالجرب.

۳- ۳. معرفه اخبار الرجال: ۳۸.

عَلَى الْبَصْرَهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ فَحَمَلَ كُلَّ مَالٍ فِي بَيْتِ الْمَالِ بِالْبَصْرَهِ وَ لَحِقَ بِمَكَّهَ وَ تَرَكَ عَلِيّاً وَ كَانَ مَبْلَغُهُ أَلْفَيْ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَصَعِدَ عَلِيٌّ عليه السلام الْمِنْبَرَ حِينَ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَبَكَى فَقَالَ هَذَا ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي عَمَلِهِ وَ قَدْرِهِ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا فَكَيْفَ يُؤْمَنُ مَنْ كَانَ دُونَهُ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلِلْتُهُمْ فَأَرِحْنِي مِنْهُمْ وَ اقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ عَاجِزٍ وَ لَا مَلُولٍ.

قَالَ الْكَشِّيُّ شَيْخٌ (۱) مِنَ الْيَمَامَهِ يَذْكُرُ عَنْ مُعَلَّى بْنِ هِلَالٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا احْتَمَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ بَيْتَ مَالِ الْبَصْرَهِ وَ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْحِجَازِ كَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ- أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ كُنْتُ أَشْرَكْتُكَ فِي أَمَانَتِي وَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي نَفْسِي أَوْثَقَ مِنْكَ لِمُوَاسَاتِي وَ مُؤَازَرَتِي وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ إِلَيَّ فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلِبَ وَ الْعَدُوَّ عَلَيْهِ قَدْ حَرِبَ وَ أَمَانَهَ النَّاسِ قَدْ عَزَّتْ-(۲) وَ هَذِهِ الْأُمُورَ قَدْ فَشَتْ قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهْرَ الْمِجَنِّ-(۳) وَ فَارَقْتَهُ مَعَ الْمُفَارِقِينَ وَ خَذَلْتَهُ أَسْوَأَ خِذْلَانِ الْخَاذِلِينَ فَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ تُرِيدُ اللَّهَ بِجِهَادِكَ وَ كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّكَ وَ كَأَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ أُمَّهَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله عَلَى دُنْيَاهُمْ وَ تَنْوِي غِرَّتَهُمْ فَلَمَّا أَمْكَنَتْكَ الشِّدَّهُ فِي خِيَانَهِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله أَسْرَعْتَ الْوَثْبَهَ وَ عَجِلْتَ الْعَدْوَهَ فَاخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ اخْتِطَافَ الذِّئْبِ الْأَزَلِ دَامِيَهَ الْمِعْزَى الْكَسِيرَهِ-(۴) كَأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ إِنَّمَا جَرَرْتَ إِلَى أَهْلِكَ تُرَاثَكَ مِنْ أَبِيكَ وَ أُمِّكَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ مَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ أَ وَ مَا تَخَافُ مِنْ سُوءِ الْحِسَابِ أَ وَ مَا يَكْبُرُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ الْإِمَاءَ وَ تَنْكِحَ

۱- ۱. فی المصدر: قال شیخ.

۲- ۲. عز الشی ء: قل فکاد لا یوجد. و فی النهج: قد خزیت.

۳- ۳. المجن: الترس. و سیأتی توضیح الجمله فیما ینقله عن النهج.

۴- ۴. الذئب الازل: السریع الخفیف الورکین و ذلک أشد لعدوه و اسرع لو ثبته. و الدامیه: شجه تدمی و المعزی: المعز. أی اختطفت علی بیت المال کاختطاف الذئب السریع علی المعزی المجروحه و المکسوره الرجل بحیث لا تقدر علی الدفاع و الهرب.

النِّسَاءَ بِأَمْوَالِ الْأَرَامِلِ وَ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْبِلَادَ ارْدُدْ إِلَى الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمْكَنَنِيَ اللَّهُ مِنْكَ لَأُعْذِرَنَّ اللَّهَ فِيكَ وَ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ حَسَناً وَ حُسَيْناً فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ لَمَا كَانَ لَهُمَا عِنْدِي فِي ذَلِكَ هَوَادَةٌ-(۱) وَ لَا لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا عِنْدِي فِيهِ رُخْصَةٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ وَ أُزِيحَ الْجَوْرَ عَنْ مَظْلُومِهَا وَ السَّلَامُ-(۲) قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تُعْظِمُ عَلَيَّ إِصَابَةَ الْمَالِ الَّذِي أَخَذْتُهُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْبَصْرَةِ وَ لَعَمْرِي إِنَّ لِي فِي بَيْتِ مَالِ اللَّهِ أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذْتُ وَ السَّلَامُ

قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنْ تَزْيِينِ نَفْسِكَ أَنَّ لَكَ فِي بَيْتِ مَالِ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنْ مَالِ (۳) رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ أَفْلَحْتَ إِنْ كَانَ تَمَنِّيكَ الْبَاطِلَ وَ ادِّعَاؤُكَ مَا لَا يَكُونُ يُنْجِيكَ مِنَ الْإِثْمِ وَ يُحِلُّ لَكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ عَمَّرَكَ اللَّهُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْعَبْدُ الْمُهْتَدِي إِذَنْ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ اتَّخَذْتَ مَكَّةَ وَطَناً وَ ضَرَبْتَ بِهَا عَطَناً تَشْتَرِي مُوَلَّدَاتِ مَكَّةَ وَ الطَّائِفِ تَخْتَارُهُنَّ عَلَى عَيْنِكَ وَ تُعْطِي فِيهِنَّ مَالَ غَيْرِكَ وَ إِنِّي لَأُقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّي وَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَا أَخَذْتُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ لِي حَلَالٌ أَدَعُهُ لِعَقِبِي مِيرَاثاً فَلَا غُرُورَ(۴) أَشَدُّ بِاغْتِبَاطِكَ تَأْكُلُهُ (۵) رُوَيْداً رُوَيْداً فَكَأَنْ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى-(۶) وَ عُرِضْتَ عَلَى رَبِّكَ الْمَحَلَّ الَّذِي يَتَمَنَّى الرَّجْعَةَ الْمُضَيِّعُ لِلتَّوْبَةِ لِذَلِكَ-(۷) وَ مَا ذَلِكَ وَ لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ وَ السَّلَامُ.

قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ فَوَ اللَّهِ لَأَنْ

۱- ۱. الهواده: اللين و الرفق.

۲- ۲. فی(ک): مظلومهما.

۳- ۳. فی المصدر: أكثر ممّا اخذت و أكثر من مال اه.

۴- ۴.»: فلا غرو.

۵- ۵. فی(ک): بأكله.

۶- ۶. المدی: الغايه و المنتهی.

۷- ۷. فی المصدر: كذلك.

أَلْقَى اللَّهَ بِجَمِيعِ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ ذَهَبِهَا وَ عِقْيَانِهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِدَمِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ (۱).

«۲۲»- يل، [الفضائل] لابن شاذان فض، [كتاب الروضه] رُوِيَ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ تَفُوحُ رَوَائِحُ الْجَنَّهِ مِنْ قِبَلِ قَرَنٍ وَا شَوْقَاهْ إِلَيْكَ يَا أُوَيْسُ الْقَرَنِيُّ-(۲) أَلَا وَ مَنْ لَقِيَهُ فَلْيُقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِنْ غَابَ عَنْكُمْ لَمْ تَفْتَقِدُوهُ وَ إِنْ ظَهَرَ لَكُمْ لَمْ تَكْتَرِثُوا بِهِ يَدْخُلُ الْجَنَّهَ فِي شَفَاعَتِهِ مِثْلُ رَبِيعَهَ وَ مُضَرَ يُؤْمِنُ بِي وَ لَا يَرَانِي وَ يُقْتَلُ بَيْنَ يَدَيْ خَلِيفَتِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي صِفِّينَ (۳).

«۲۳»- يل، [الفضائل] لابن شاذان فض، [كتاب الروضه] بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّهُ قَالَ: لَقِيتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ فَقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ اتَّقُوا فِتْنَهَ الْأَخْنَسِ اتَّقُوا فِتْنَهَ سَعْدٍ فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى خِذْلَانِ الْحَقِّ وَ أَهْلِهِ فَقَالَ سَعْدٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُبْغِضَ عَلِيّاً أَوْ يُبْغِضَنِي أَوْ أُقَاتِلَ عَلِيّاً أَوْ يُقَاتِلَنِي أَوْ أُعَادِيَ عَلِيّاً أَوْ يُعَادِيَنِي إِنَّ عَلِيّاً كَانَ لَهُ خِصَالٌ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مِثْلُهَا إِنَّهُ صَاحِبُ بَرَاءَهَ حَتَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَبْلُغُ عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي وَ قَالَ لَهُ يَوْمَ تَبُوكَ أَنْتَ وَصِيِّي أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ النُّبُوَّهِ وَ يَوْمَ أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ لَمْ يَبْقَ غَيْرُ بَابِهِ فَسَأَلَ عُمَرُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ رَوْزَنَهً صَغِيرَهً قَدْرَ عَيْنَيْهِ فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ قَالَ (۴) فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ سَدَدْتُ أَبْوَابَنَا وَ تَرَكْتَ بَابَ عَلِيٍّ- فَقَالَ مَا سَدَدْتُهَا لَكُمْ أَنَا وَ لَا فَتَحْتُ بَابَهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ سَدَّهَا وَ فَتَحَ بَابَهُ وَ يَوْمَ آخَى رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الصَّحَابَهِ كُلُّ رَجُلٍ مَعَ صَاحِبِهِ وَ بَقِيَ هُوَ فَآخَاهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ أَخِي وَ أَنَا

۱- ۱. معرفه اخبار الرجال: ۴۰- ۴۲، و أورد السيّد الرضيّ رحمه اللّه الرساله الأولى و قال فى اوله« و من كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله». و ذكر عبد الحميد بن أبى الحديد فى شرح النهج جوابه إلى أمير المؤمنين عليه السلام و الرساله الثانيه و جوابها أيضا مع اختلافات لما فى« كش»، و قال: قد اختلف الناس فى المكتوب إليه هذا الكتاب فقال الاكثرون: انه عبد اللّه ابن عبّاس و قال آخرون و هم الاقلون: هو عبيد اللّه بن عبّاس. و سيأتى نقله بعيد هذا.

۲- ۲. فى(ك): يا أويس القرن.

۳- ۳. الفضائل: ۱۱۱ و ۱۱۲. الروضه: ۶.

۴- ۴. ليست هذه الكلمه فى الروضه.

أَخُوكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ يَوْمَ خَيْبَرَ حِينَ انْهَزَمَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ مَا بَالُ قَوْمٍ يَلْقَوْنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ يَفِرُّونَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَهَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ كَرَّارٌ غَيْرُ فَرَّارٍ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَيَّ بِعَلِيٍّ فَجَاءَهُ أَرْمَدَ الْعَيْنِ فَوَضَعَ كَرِيمَهُ (۱) فِي حَجْرِهِ وَ تَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ وَ عَقَدَ لَهُ رَايَهً وَ دَعَا لَهُ فَمَا انْثَنَى حَتَّى فَتَحَ خَيْبَراً وَ أَتَاهُ بِصَفِيَّهَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ- فَأَعْتَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ تَزَوَّجَهَا وَ جَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا وَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ يَوْمُ غَدِيرِ خُمٍّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِيَدِهِ وَ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ أَلَا فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ وَ الْحُرُّ الْعَبْدَ(۲).

«۲۴»- ضه، [روضه الواعظين]: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ أَبْشِرُوا بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ فَإِنَّهُ يَشْفَعُ بِمِثْلِ رَبِيعَهَ وَ مُضَرَ ثُمَّ قَالَ لِعُمَرَ يَا عُمَرُ إِنْ أَدْرَكْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ فَبَلَغَ عُمَرَ مَكَانُهُ بِالْكُوفَهِ فَجَعَلَ يَطْلُبُهُ فِي الْمَوْسِمِ لَعَلَّهُ أَنْ يَحُجَّ حَتَّى وَقَعَ إِلَيْهِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ وَ هُوَ مِنْ أَحْسَنِهِمْ (۳) هَيْئَهً وَ أَرَثِّهِمْ حَالًا فَلَمَّا سَأَلَ عَنْهُ أَنْكَرُوا ذَلِكَ وَ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ لَا يَسْأَلُ عَنْهُ مِثْلُكَ قَالَ فَلِمَ قَالُوا لِأَنَّهُ عِنْدَنَا مَغْمُورٌ فِي عَقْلِهِ وَ رُبَّمَا عَبِثَ بِهِ الصِّبْيَانُ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ ثُمَّ وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أُوَيْسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْدَعَنِي إِلَيْكَ رِسَالَهً وَ هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ قَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّكَ تَشْفَعُ بِمِثْلِ رَبِيعَهَ وَ مُضَرَ فَخَرَّ أُوَيْسٌ سَاجِداً وَ مَكَثَ طَوِيلًا مَا تَرَقَّى لَهُ دَمْعُهُ (۴) حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ مَاتَ وَ نَادَوْهُ يَا أُوَيْسُ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ فَاعِلٌ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ يَا أُوَيْسُ فَأَدْخِلْنِي فِي شَفَاعَتِكَ فَأَخَذَ النَّاسُ فِي طَلَبِهِ وَ التَّمَسُّحِ بِهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَهَرْتَنِي وَ أَهْلَكْتَنِي وَ كَانَ يَقُولُ كَثِيراً مَا لَقِيتُ مِنْ عُمَرَ ثُمَّ قُتِلَ

۱- ۱. فی(ک): کریمیه، و الظاهر: کریمته. و المراد رأسه.

۲- ۲. الروضه: ۲۳ و ۲۴. و لم نجده فی الفضائل المطبوع.

۳- ۳. أخشنهم: ظ.

۴- ۴. فی المصدر: دعوه خ ل.

بِصِفِّينَ فِی الرَّجَّالَهِ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام(۱).

«۲۵»- نبه، [تنبیه الخاطر] حُکِیَ: أَنَّ مَالِکَ بْنَ الْأَشْتَرِ(۲) رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ کَانَ مُجْتَازاً بِسُوقٍ وَ عَلَیْهِ قَمِیصُ خَامٍ وَ عِمَامَهٌ مِنْهُ فَرَآهُ بَعْضُ السُّوقَهِ فَأَزْرَی (۳) بِزِیِّهِ فَرَمَاهُ بِبَابِهِ (۴) تَهَاوُناً بِهِ فَمَضَی وَ لَمْ یَلْتَفِتْ فَقِیلَ لَهُ وَیْلَکَ تَعْرِفُ لِمَنْ رَمَیْتَ (۵) فَقَالَ لَا فَقِیلَ لَهُ هَذَا مَالِکٌ صَاحِبُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَارْتَعَدَ الرَّجُلُ وَ مَضَی لِیَعْتَذِرَ إِلَیْهِ-(۶) وَ قَدْ دَخَلَ مَسْجِداً وَ هُوَ قَائِمٌ یُصَلِّی فَلَمَّا انْفَتَلَ انْکَبَّ الرَّجُلُ عَلَی قَدَمَیْهِ یُقَبِّلُهُمَا فَقَالَ مَا هَذَا الْأَمْرُ فَقَالَ أَعْتَذِرُ إِلَیْکَ مِمَّا صَنَعْتُ فَقَالَ لَا بَأْسَ عَلَیْکَ فَوَ اللَّهِ مَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ إِلَّا لِأَسْتَغْفِرَنَّ لَکَ (۷).

«۲۶»- نبه، [تنبیه الخاطر] الْأَحْنَفُ:(۸) شَکَوْتُ إِلَی عَمِّی صَعْصَعَهَ وَجَعاً فِی بَطْنِی فَنَهَرَنِی ثُمَّ قَالَ یَا ابْنَ أَخِی إِذَا نَزَلَ بِکَ شَیْ ءٌ فَلَا تَشْکُهُ إِلَی أَحَدٍ فَإِنَ (۹) النَّاسَ رَجُلَانِ صَدِیقٌ تَسُوؤُهُ وَ عَدُوٌّ تَسُرُّهُ وَ الَّذِی بِکَ لَا تَشْکُهُ إِلَی مَخْلُوقٍ مِثْلِکَ لَا یَقْدِرُ عَلَی دَفْعِ مِثْلِهِ عَنْ نَفْسِهِ وَ لَکِنْ إِلَی مَنِ ابْتَلَاکَ بِهِ فَهُوَ قَادِرٌ أَنْ یُفَرِّجَ عَنْکَ یَا ابْنَ أَخِی إِحْدَی عَیْنَیَّ هَاتَیْنِ مَا أُبْصِرُ بِهَا سَهْلًا وَ لَا جَبَلًا مُنْذُ أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ مَا اطَّلَعَ عَلَی ذَلِکَ امْرَأَتِی وَ لَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِی (۱۰).

۱- ۱. روضه الواعظین: ۲۴۸.

۲- ۲. فی المصدر: مالکا الأشتر.

۳- ۳. أی عابه و فی المصدر« ازدری» أی تهاون.

۴- ۴. کذا فی النسخ، و فی المصدر« ببندقه» و البندق: کل ما یرمی به من رصاص کروی و سواه.

۵- ۵. فی المصدر: أ تدری بمن رمیت.

۶- ۶.« و مضی إلیه لیعتذر منه.

۷- ۷. تنبیه الخواطر و نزهه النواظر ۱: ۲.

۸- ۸. فی المصدر: عن الأحنف.

۹- ۹.«: الی أحد مثلک، فانما اه.

۱۰- ۱۰. تنبیه الخواطر و نزهه النواظر ۱: ۵۷.

«۲۷»- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ (۱) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: بَيْنَا أَبِي جَالِسٌ عليه السلام وَ عِنْدَهُ نَفَرٌ إِذَا اسْتَضْحَكَ حَتَّى اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ دُمُوعاً ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا أَضْحَكَنِي قَالَ فَقَالُوا لَا قَالَ زَعَمَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا فَقُلْتُ هَلْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَهَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تُخْبِرُكَ بِوَلَايَتِهَا لَكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ مَعَ الْأَمْنِ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْحُزْنِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَهٌ(۲) وَ قَدْ دَخَلَ فِي هَذَا جَمِيعُ الْأُمَّهِ فَاسْتَضْحَكْتُ ثُمَّ قُلْتُ صَدَقْتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْشُدُكَ اللَّهَ هَلْ فِي حُكْمِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ اخْتِلَافٌ قَالَ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ مَا تَرَى فِي رَجُلٍ ضَرَبَ رَجُلًا أَصَابِعَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى سَقَطَتْ ثُمَّ ذَهَبَ وَ أَتَى رَجُلٌ آخَرُ فَأَطَارَ كَفَّهُ فَأُتِيَ بِهِ إِلَيْكَ وَ أَنْتَ قَاضٍ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ بِهِ قَالَ أَقُولُ لِهَذَا الْقَاطِعِ أَعْطِهِ دِيَهَ كَفِّهِ وَ أَقُولُ لِهَذَا الْمَقْطُوعِ صَالِحْهُ عَلَى مَا شِئْتَ وَ أَبْعَثُ بِهِ إِلَى ذَوِيْ عَدْلٍ قُلْتُ جَاءَ الِاخْتِلَافُ فِي حُكْمِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ نَقَضْتَ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ أَبَى اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ أَنْ يُحْدِثَ فِي خَلْقِهِ شَيْئاً مِنَ الْحُدُودِ فَلَيْسَ (۳) تَفْسِيرُهُ فِي الْأَرْضِ اقْطَعْ قَاطِعَ الْكَفِّ أَصْلًا ثُمَّ أَعْطِهِ دِيَهَ الْأَصَابِعِ هَكَذَا حُكْمُ اللَّهِ لَيْلَهَ

۱- ۱. الحسن بن العباس بن الحريش الرازىّ ضعيف جدا عنونه العلامه فى القسم الثانى من الخلاصه و النجاشىّ فى رجاله و قال:« ضعيف جدا، له كتاب انا انزلناه فى ليله القدر و هو كتاب روى الحديث مضطرب الألفاظ» و فى جامع الرواه ۱: ۲۰۵« قال ابن الغضائرى: هو أبو محمّد ضعيف روى عن ابى جعفر الثانى عليه السلام فضل انا انزلناه كتابا مصنفا فاسد الألفاظ تشهد مخايله على انه موضوع، و هذا الرجل لا يلتفت إليه و لا يكتب حديثه.» اقول: قد افرد الكلينى رحمه اللّه لما نقله الرجل فى شأن انا انزلناه بابا فى كتابه الكافى راجع ج ۱: ۲۴۲ و ۲۵۳ لكن امارات الوضع و الخطاء تلوح من الاضطرابات الواقعه فى طيات رواياته، و لاجل ذلك لم نتعمق فى بيان هذه الروايه و ان كان بعض جملاتها آبيا عن البيان و التوضيح لكثره اضطرابها.

۲- ۲. سوره الحجرات: ۱۰.

۳- ۳. فى المصدر: و ليس.

يَنْزِلُ فِيهَا أَمْرُهُ إِنْ جَحَدْتَهَا بَعْدَ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَدْخَلَكَ اللَّهُ النَّارَ كَمَا أَعْمَى بَصَرَكَ يَوْمَ جَحَدْتَهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ فَلِذَلِكَ عَمِيَ بَصَرِي؟ قَالَ وَ مَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ فَوَ اللَّهِ إِنْ عَمِيَ بَصَرِي إِلَّا مِنْ صَفْقَةِ جَنَاحِ الْمَلَكِ قَالَ فَاسْتَضْحَكْتُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ لِسَخَافَةِ عَقْلِهِ ثُمَّ لَقِيتُهُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا تَكَلَّمْتَ بِصِدْقٍ مِثْلَ أَمْسِ قَالَ لَكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَ إِنَّهُ يُنْزَلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ تِلْكَ السَّنَةِ وَ إِنَّ لِذَلِكَ الْأَمْرِ وُلَاةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقُلْتَ مَنْ هُمْ فَقَالَ أَنَا وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ صُلْبِي أَئِمَّةٌ مُحَدَّثُونَ فَقُلْتَ لَا أَرَاهَا كَانَتْ إِلَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَتَبَدَّى لَكَ الْمَلَكُ الَّذِي يُحَدِّثُهُ فَقَالَ كَذَبْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ رَأَتْ عَيْنَايَ الَّذِي حَدَّثَكَ بِهِ عَلِيٌّ وَ لَمْ تَرَهُ عَيْنَاهُ وَ لَكِنْ وَعَى قَلْبُهُ وَ وَقَرَ فِي سَمْعِهِ ثُمَّ صَفَقَكَ بِجَنَاحَيْهِ فَعَمِيتَ قَالَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا اخْتَلَفْنَا فِي شَيْ ءٍ فَنُحَكِّمُهُ إِلَى اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ فَهَلْ حَكَمَ اللَّهُ فِي حُكْمٍ مِنْ حُكْمِهِ بِأَمْرَيْنِ قَالَ لَا فَقُلْتُ هَاهُنَا هَلَكْتَ وَ أَهْلَكْتَ (۱).

«۲۸»- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى حَمْزَةَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً وَ كَبَّرَ عَلِيٌّ عليه السلام عِنْدَكُمْ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ خَمْساً(۲) وَ عِشْرِينَ تَكْبِيرَةً قَالَ كَبَّرَ خَمْساً خَمْساً كُلَّمَا أَدْرَكَهُ النَّاسُ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ نُدْرِكِ الصَّلَاةَ عَلَى سَهْلٍ فَيَضَعُهُ فَيُكَبِّرُ عَلَيْهِ خَمْساً حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَبْرِهِ خَمْسَ مَرَّاتٍ (۳).

«۲۹»- كا، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ رَفَعَهُ قَالَ: جَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ- يُعَزِّيهِ بِأَخٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ جَزِعْتَ فَحَقَّ الرَّحِمِ أَتَيْتَ وَ إِنْ صَبَرْتَ فَحَقَّ اللَّهِ أَدَّيْتَ عَلَى أَنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى

۱- ۱. أصول الكافي(الجزء الأول من الطبعه الحديثه): ۲۴۷ و ۲۴۸.

۲- ۲. فی المصدر: خمسه.

۳- ۳. فروع الكافي(الجزء الثالث من الطبعه الحديثه): ۱۸۶.

عَلَيْكَ الْقَضَاءُ وَ أَنْتَ مَمْدُوحٌ-(۱) وَ إِنْ جَزِعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَضَاءُ وَ أَنْتَ مَذْمُومٌ فَقَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَ تَدْرِی مَا تَأْوِيلُهَا فَقَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ أَنْتَ غَايَهُ الْعِلْمِ وَ مُنْتَهَاهُ فَقَالَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا لِلَّهِ فَإِقْرَارٌ مِنْكَ بِالْمُلْكِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ فَإِقْرَارٌ مِنْكَ بِالْهَلَاكِ (۲).

«۳۰»- كا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمِ بْنِ حَكِيمٍ عَمَّنْ رَفَعَهُ إِلَيْهِ قَالَ: إِنَّ حَارِثَ (۳) الْأَعْوَرِ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُحِبُّ أَنْ تُكْرِمَنِی بِأَنْ تَأْكُلَ عِنْدِی فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَلَى أَنْ لَا تَتَكَلَّفَ لِی شَيْئاً وَ دَخَلَ فَأَتَاهُ الْحَارِثُ بِكِسْرَهٍ فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَأْكُلُ فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ إِنَّ مَعِی دَرَاهِمَ وَ أَظْهَرَهَا وَ إِذَا هِیَ فِی كُمِّهِ فَإِنْ أَذِنْتَ لِی اشْتَرَيْتُ لَكَ-(۴) فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام هَذِهِ مِمَّا فِی بَيْتِكَ (۵).

«۳۱»- كا، [الكافی] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَاصِمِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِی قُرَّهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَتَتِ الْمَوَالِی أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالُوا نَشْكُو إِلَيْكَ هَؤُلَاءِ الْعَرَبَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ يُعْطِينَا مَعَهُمُ الْعَطَايَا بِالسَّوِيَّهِ وَ زَوَّجَ سَلْمَانَ وَ بِلَالًا [بِلَالٍ] وَ صُهَيْباً [صُهَيْبٍ]-(۶) وَ أَبَوْا عَلَيْنَا هَؤُلَاءِ وَ قَالُوا لَا نَفْعَلُ فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَكَلَّمَهُمْ فِيهِمْ فَصَاحَ الْأَعَارِيبُ أَبَيْنَا ذَلِكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَبَيْنَا ذَلِكَ فَخَرَجَ وَ هُوَ مُغْضَبٌ يَجُرُّ رِدَاءَهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْمَوَالِی إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ صَيَّرُوكُمْ بِمَنْزِلَهِ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى يَتَزَوَّجُونَ إِلَيْكُمْ وَ لَا يُزَوِّجُونَكُمْ وَ لَا يُعْطُونَكُمْ مِثْلَ مَا يَأْخُذُونَ فَاتَّجِرُوا بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

۱- ۱. فی المصدر و(خ): محمود.

۲- ۲. فروع الكافی(الجزء الثالث من الطبعه الحديثه) ۲۶۱.

۳- ۳. فی المصدر: ان حارثا الأعور.

۴- ۴. فی المصدر: اشتريت لك شيئا غيرها.

۵- ۵. فروع الكافی(الجزء السادس من الطبعه الحديثه): ۲۷۶.

۶- ۶. فی المصدر: و زوج سلمان و بلالا و صهيبا.

يَقُولُ الرِّزْقُ عَشَرَهُ أَجْزَاءٍ تِسْعَهُ أَجْزَاءٍ فِی التِّجَارَهِ وَ وَاحِدٌ فِی غَیْرِهَا(۱).

«۳۲»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَتَی قَوْمٌ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَبَّنَا فَاسْتَتَابَهُمْ فَلَمْ یَتُوبُوا فَحَفَرَ لَهُمْ حَفِیرَهً وَ أَوْقَدَ فِیهَا نَاراً وَ حَفَرَ حَفِیرَهً إِلَی جَانِبِهَا أُخْرَی (۲) وَ أَفْضَی بَیْنَهُمَا فَلَمَّا لَمْ یَتُوبُوا أَلْقَاهُمْ فِی الْحَفِیرَهِ وَ أَوْقَدَ فِی الْحَفِیرَهِ الْأُخْرَی حَتَّی مَاتُوا(۳).

«۳۳»- ختص، [الإختصاص] أَحْمَدُ وَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَا مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی وَ ابْنُ أَبِی الْخَطَّابِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ سُوَیْدِ بْنِ غَفَلَهَ قَالَ: کُنْتُ أَنَا عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ جِئْتُکَ مِنْ وَادِی الْقُرَی وَ قَدْ مَاتَ خَالِدُ بْنُ عُرْفُطَهَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَمْ یَمُتْ-(۴) فَأَعَادَ عَلَیْهِ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ لَمْ یَمُتْ وَ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْهُ فَأَعَادَ عَلَیْهِ الثَّالِثَهَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أُخْبِرُکَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ وَ تَقُولُ لَمْ یَمُتْ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَا یَمُوتُ حَتَّی یَقُودَ جَیْشَ ضَلَالَهٍ یَحْمِلُ رَایَتَهُ حَبِیبُ بْنُ جَمَّازٍ قَالَ فَسَمِعَ حَبِیبٌ (۵) فَأَتَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَنْشُدُکَ اللَّهَ فِیَّ فَإِنِّی لَکَ شِیعَهٌ وَ قَدْ ذَکَرْتَنِی بِأَمْرٍ لَا وَ اللَّهِ لَا أَعْرِفُهُ مِنْ نَفْسِی فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام وَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا حَبِیبُ بْنُ جَمَّازٍ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام إِنْ کُنْتَ حَبِیبَ بْنَ جَمَّازٍ فَلَا یَحْمِلُهَا غَیْرُکَ أَوْ فَلَتَحْمِلَنَّهَا فَوَلَّی عَنْهُ حَبِیبٌ- وَ أَقْبَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ إِنْ کُنْتَ حَبِیباً لَتَحْمِلَنَّهَا قَالَ أَبُو حَمْزَهَ فَوَ اللَّهِ مَا مَاتَ خَالِدُ بْنُ عُرْفُطَهَ حَتَّی بُعِثَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ جَعَلَ خَالِدَ بْنَ عُرْفُطَهَ عَلَی مُقَدِّمَتِهِ وَ حَبِیبَ بْنَ جَمَّازٍ صَاحِبَ رَایَتِهِ (۶).

۱- ۱. فروع الکافی(الجزء الخامس من الطبعه الحدیثه): ۳۱۸ و ۳۱۹.

۲- ۲. فی المصدر: و حفر حفیره اخری إلی جانبها.

۳- ۳. فروع الکافی(الجزء السابع من الطبعه الحدیثه) ۲۵۷.

۴- ۴. فی المصدر: انه لم یمت.

۵- ۵.»: فسمع ذلک حبیب بن جماز.

۶- ۶. الاختصاص: ۲۸۰.

قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ رَوَى أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ الْمَدَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام: أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ يَوْماً يَؤُمُّ النَّاسَ وَ هُوَ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَهِ فَجَهَرَ ابْنُ الْكَوَّاءِ مِنْ خَلْفِهِ وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ-(۱)

فَلَمَّا جَهَرَ ابْنُ الْكَوَّاءِ مِنْ خَلْفِهِ بِهَا سَكَتَ عَلِيٌّ عليه السلام فَلَمَّا أَنْهَاهَا ابْنُ الْكَوَّاءِ عَادَ عَلِيٌّ عليه السلام لِيُتِمَّ قِرَاءَتَهُ فَلَمَّا شَرَعَ عَلِيٌّ عليه السلام فِي الْقِرَاءَهِ أَعَادَ ابْنُ الْكَوَّاءِ الْجَهْرَ بِتِلْكَ (۲) فَسَكَتَ عَلِيٌّ عليه السلام فَلَمْ يَزَالا كَذَلِكَ يَسْكُتُ هَذَا وَ يَقْرَأُ ذَاكَ مِرَاراً حَتَّى قَرَأَ عَلِيٌّ عليه السلام فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ-(۳) فَسَكَتَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَ عَادَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى قِرَاءَتِهِ (۴).

و قال فی موضع آخر: أم محمد بن أبی بکر أسماء بنت عمیس کانت تحت جعفر بن أبی طالب و هاجرت معه إلی الحبشه فولدت له هناک عبد الله بن جعفر الجواد ثم قتل عنها یوم مؤته فخلف علیها أبو بکر فأولدها محمدا ثم مات عنها فخلف علیها علی بن أبی طالب علیه السلام و کان محمد ربیبه و خریجه و جاریا عنده مجری أولاده و رضیع الولاء و التشیع مذ زمن الصبا فنشأ علیه فلم یمکن یعرف أبا غیر علی علیه السلام و لا یعتقد لأحد فضیله غیره حتی قال علیه السلام محمد ابنی من صلب أبی بکر و کان یکنی أبا القاسم فی قول ابن قتیبه و قال غیره بل کان یکنی أبا عبد الرحمن. و کان من نساک قریش و کان ممن أعان فی یوم الدار(۵) و اختلف هل باشر قتل عثمان أو لا و من ولد محمد القاسم بن محمد بن أبی بکر فقیه أهل الحجاز(۶) و فاضلها و من

۱- ۱. سوره الزمر: ۶۵.

۲- ۲. فی المصدر: بتلک الآیه.

۳- ۳. سوره الروم: ۶۰.

۴- ۴. شرح النهج ۱: ۲۶۴.

۵- ۵. فی المصدر: اعان علی عثمان فی یوم الدار.

۶- ۶.»: فقیه الحجاز.

ولـد القاسم عبـد الرحمن من فضـلاء قريش و يكنى أبا محمـد و من ولـد القاسم أيضا أم فروه تزوجها الباقر أبو جعفر محمد بن على صلوات الله عليهما(۱).

أقول: قد أوردت قصه شهادته و فضائله فى كتاب الفتن.

و قال ابن عبـد البر فى كتاب الإستيعاب ولـد محمـد بن أبى بكر فى عام حجه الوداع فسـمته عائشه محمـدا و كنته بعد ذلك أبا القاسم لما ولد له ولد سـماه القاسم و لم تكن الصـحابه ترى بذلك بأسا ثم كان فى حجر على عليه السـلام و قتل بمصـر و كان على عليه السـلام يثنى عليه و يقرظه و يفضله و كان لمحمد رحمه الله عباده و اجتهاد و كان ممن حصر عثمان و دخل عليه فقال له لو رآك أبوك لم يسره هذا المقام منك فخرج و تركه فدخل عليه بعده من قتله قال و يقال أنه أشار إلى من كان معه فقتلوه (۲).

و قال ابن أبى الحديد فى وصف كميل هو كميل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سـعد بن مالك بن حرب من صـحابه على عليه السـلام و شيعته و خاصته و قتله الحجاج على المذهب فيمن قتل من الشيعه و كان كميل عامل على عليه السلام على هيت (۳) و كـان ضـعيفا يمر عليه سـرايا معاويه ينهب أطراف العراق فلا يردها و يحاول أن يجبر ما عنـده من الضـعف بأن يغير على أطراف أعمال معاويه مثل قرقيسياء(۴) و مـا يجرى مجراها من القرى التى على الفرات فأنكر أمير المؤمنين عليه السـلام ذلك من فعله و قال إن من العجز الحاضر أن يهمل العامل ما وليه و يتكلف ما ليس من تكليفه (۵).

و قال: روى المدائنى قال بينا معاويه يوما جالسا و عنده عمرو بن العاص

۱- ۱. شرح النهج ۲: ۳۲.

۲- ۲. الاستيعاب ۳: ۳۲۸ و ۳۲۹.

۳- ۳. هيت بلده على الفرات فوق الانبار، ذات نخل كثير و خيرات واسعه على جهه البريه فى غربى الفرات، و بها قبر عبد اللّه بن المبارك.

۴- ۴. قرقيسياء بلد على الخابور عند مصبه، و هى على الفرات فوق رحبه مالك بن طوق.

۵- ۵. شرح النهج ۴: ۲۲۷.

إذ قال الآذن قد جاء عبد الله بن جعفر بن أبی طالب فقال عمرو و الله لأسوءنه الیوم فقال معاویه لا تفعل یا با عبد الله فإنک لا تنصف (۱) منه و لعلک أن تظهر لنا من مغبته (۲) ما هو خفی عنا و ما لا یجب (۳) أن نعلمه منه و غشیهم (۴) عبد الله بن جعفر فأدناه معاویه و قربه فمال عمرو إلی بعض جلساء معاویه فنال من علی علیه السلام جهارا غیر ساتر له و ثلبه ثلبا(۵) قبیحا فالتمع لون عبد الله بن جعفر و اعتراه أفکل (۶) حتی أرعدت خصائله ثم نزل عن السریر کالفنیق فقال له عمرو مه یا با جعفر فقال له عبد الله مه لا أم لک ثم قال:

أظن الحلم ذل علی قومی***و قد یتجهل الرجل الحلیم.

ثم حسر عن ذراعیه و قال یا معاویه حتام نتجرع غیظک و إلی کم الصبر علی مکروه قولک و سیئ أدبک و ذمیم أخلاقک هبلتک الهبول و أ ما یزجرک ذمام (۷) المجالسه عن القدع لجلیسک إذا لم یکن له حرمه من دینک ینهاک (۸) عما لا یجوز لک أما و الله لو عطفتک أواصر الأحلام أو حامیت علی سهمک من الإسلام ما أرعیت بنی الإماء المتک و العبید السک أعراض قومک و ما یجهل موضع الصفوه إلا أهل الجزه و إنک لتعرف فی رشاء قریش صفوه غرائرها فلا یدعونک تصویب ما فرط من خطائک فی سفک دماء المسلمین و محاربه أمیر المؤمنین علیه السلام إلی التمادی فیما قد وضح لک الصواب فی خلافه فاقصد لمنهج (۹) الحق فقد طال عماک (۱۰) عن

۱- ۱. فی المصدر: لا تنتصف.

۲- ۲.«: من منقبته.

۳- ۳.«: و ما لا نحب.

۴- ۴. أی أتاهم.

۵- ۵. ثلبه ثلبا: عابه و لامه.

۶- ۶. الافکل: الرعده. یقال« اخذه افکل» إذا ارتعد من خوف أو غضب. و یأتی توضیح بعض اللغات فی البیان، و نحن نوضح ما لم یوضحه المصنّف.

۷- ۷. کذا فی النسخ و المصدر، و فی(ک): زمام.

۸- ۸. فی المصدر: إذا لم تکن لک حرمه من دینک تنهاک.

۹- ۹.«: المنهج الحق.

۱۰- ۱۰.«: عمهک.

سبیل الرشد و خبطک فی بحور(۱) ظلمه الغی فإن أبیت أن لا تتابعا(۲) فی قبح اختیارک لنفسک فاعفنا عن سوء القاله فینا إذا ضمنا و إیاک الندی و شأنک و ما ترید إذا خلوت و الله حسیبک فو الله لو لا ما جعل الله لنا فی یدیک لما آتیناک ثم قال إنک إن کلفتنی ما لم أطق ساءک ما سرک منی خلق (۳).

فقال معاویه أبا جعفر(۴) لغیر الخطاء أقسمت علیک لتجلس لعن الله من أخرج ضب صدرک من وجاره (۵)

محمول لک ما قلت و لک عندنا ما أملت فلو لم یکن مجدک و منصبک لکان خلقک و خلقک شافعین لک إلینا و أنت ابن ذی الجناحین و سید بنی هاشم فقال عبد الله کلا بل سید بنی هاشم حسن و حسین لا ینازعهما فی ذلک أحد فقال أبا جعفر أقسمت علیک ما ذکرت حاجه لک إلا قضیتها کائنه ما کانت و لو ذهب (۶)

بجمیع ما أملک فقال أما فی هذا المجلس فلا ثم انصرف فأتبعه معاویه بصره و قال و الله لکأنه رسول الله مشیه و خلقه و خلقه و إنه لمن مشکاته و لوددت أنه أخی بنفیس ما أملک ثم التفت إلی عمرو فقال أبا عبد الله ما تراه منعه من الکلام معک قال ما لا خفاء به عنک قال أظنک تقول إنه هاب جوابک لا و الله و لکنه ازدراک و استحقرک و لم یرک للکلام أهلا ما رأیت إقباله علی دونک ذاهبا نفسه عنک فقال عمرو فهل لک أن تسمع ما أعددته لجوابه قال معاویه اذهب إلیک أبا عبد الله فلا حین جواب سائر الیوم (۷) و نهض معاویه و تفرق الناس.

و روی المدائنی أیضا قال وفد عبد الله بن عباس علی معاویه مره فقال معاویه لابنه یزید و لزیاد ابن سمیه و عتبه بن أبی سفیان و مروان بن الحکم و عمرو

۱- ۱. فی المصدر: دیجور.

۲- ۲.«: أن لا تتابعنا.

۳- ۳.«: من خلق.

۴- ۴.«: یا أبا جعفر.

۵- ۵. الضب: الحقد الخفی. الوجار: الحجر.

۶- ۶. فی المصدر: و لو ذهبت.

۷- ۷.«: فلات حین جواب، فبما یری الیوم.

بن العاص و المغیره بن شعبه و سعید بن العاص و عبد الرحمن ابن أم الحکم إنه قد طال العهد لعبد الله بن عباس و ما کان شجر بیننا و بینه و بین ابن عمه و لقد کان نصبه للتحکیم فدفع عنه فحرکوه علی الکلام لنبلغ حقیقه صفته و نقف علی کنه معرفته و نعرف ما صرف عنا من شبا حده و زوی (۱) عنا من دهاء رأیه فربما وصف المرء بغیر ما هو فیه و أعطی من النعت و الاسم ما لا یستحقه ثم أرسل إلی عبد الله بن عباس فلما دخل و استقر به المجلس ابتدأه ابن أبی سفیان فقال یا ابن عباس ما منع علیا أن یوجه بک حکما فقال أما و الله لو فعل لقرن عمرا بصعبه من الإبل یوجع کتفیه مراسها(۲) و لأذهلت عقله و أجرضته بریقه و قدحت فی سویداء قلبه فلم یبرم أمرا و لم ینقض رأیا(۳) إلا کنت منه بمرأی و مسمع فإن نکبه أدمت قواه (۴) و إن أدمه قصمت عراه بعضب (۵) مصقول لا یفل حده و أصاله رأی کمناخ الأجل لا ورز منه (۶) أصدع به أدیمه و أفل (۷) به شبا حده و أستجد به عزائم المتقین (۸) و أزیح به شبه الشاکین (۹).

فقال عمرو بن العاص هذا و الله یا أمیر المؤمنین نجوم أول الشر و أفول آخر الخیر و فی حسمه قطع مادته فبادره بالجمله(۱۰) و انتهز منه الفرصه و اردع

۱- ۱. الشبا جمع الشباه: طرف الشی ء و حده. و فی المصدر: و وری عنا.

۲- ۲. المراس: الشده و القوّه، یقال« هو صعب المراس» أی ذو الشده و القوّه.

۳- ۳. فی المصدر: و لم ینفض ترابا.

۴- ۴. سیأتی معناه عن المصنّف. و فی المصدر: فان نکته أرمت قواه و ان أرمه فصمت عراه بغرب مقول لا یفل حده.

۵- ۵. العضب. السیف القاطع.

۶- ۶. کذا فی النسخ. و فی المصدر: کمتاح الأجل لا وزر منه.

۷- ۷. فی(ک) و(ت): أقل.

۸- ۸. کذا فی النسخ. و فی المصدر: و أشحذ به عزائم المتقین. و الصحیح المتیقنین.

۹- ۹. فی(ک) الناکثین خ ل.

۱۰- ۱۰. فی المصدر: بالحمله.

بالتنكيل به غيره و شرد به من خلفه فقال ابن عباس يا ابن النابغه ضل و الله عقلك و سفه حلمك و نطق الشيطان على لسانك هلا توليت ذلك بنفسك يوم صفين حين دعيت إلى النزال و تكافح الأبطال (۱) و كثرت الجراح و تقصفت الرماح و برزت إلى أمير المؤمنين مصاولا- فانكفأ(۲) نحوك بالسيف حاملا- فلما رأيت الكر آثر من الفر و قد أعددت حيله السلامه قبل لقائه و الانكفاء عنه بعد إجابه دعائه فمنحت (۳) رجاء النجاه عورتك و كشفت له خوف بأسه سوأتك حذر أن (۴) يصطلمك بسطوته أو يلتهمك بحملته ثم أشرت إلى معاويه(۵) كالناصح له بمبارزته و حسنت له التعريض (۶) لمكافحته رجاء أن تكفى (۷) مئونته و تعدم صولته (۸) فعلم غل صدرك و ما ألحت عليه من النفاق أصلعك (۹) و عرف مقر سهمك فى غرضك فاكفف عضب لسانك (۱۰) و اقمع عوراء لفظك فإنك لمن أسد خادر و بحر زاخر إن برزت (۱۱) للأسد افترسك و إن عمت فى البحر قمسك (۱۲).

فقال مروان بن الحكم يا ابن عباس إنك لتصرف بنابك و توری نارك كأنك ترجو الغلبه و تؤمل العافيه و لو لا حلم أمير المؤمنين عنكم لناولكم (۱۳)

۱- ۱. كفح العدو، واجهه و استقبله.

۲- ۲. أی مال.

۳- ۳. فی المصدر: فمنحته.

۴- ۴.«: حذرا ان يصطلمك.

۵- ۵. كذا فی(ك). و فی غيره من النسخ و كذا المصدر: على معاويه.

۶- ۶. فی المصدر: التعرض.

۷- ۷.«: أن تكتفی.

۸- ۸.«: صورته.

۹- ۹.«: و ما انحنت عليه من النفاق أضلعك.

۱۰- ۱۰.«: غرب لسانك. و الغرب: الحده.

۱۱- ۱۱.«: تبرزت.

۱۲- ۱۲. عام فی الماء: سبح. و القمس بمعنی الغمس.

۱۳- ۱۳. فی المصدر: لتناولكم.

بأقصر أنامله فأوردكم منهلا بعيدا صدره و لعمرى لئن سطا بكم ليأخذن بعض حقه منكم و لئن عفا عن جرائركم فقديما ما نسب إلى ذلك فقال ابن عباس و إنك لتقول ذلك يا عدو الله و طريد رسول الله و المباح دمه و الداخل بين عثمان و رعيته بما حملهم على قطع أوداجه و ركوب أنتاجه (۱) أما و الله لو طلب معاويه ثاره لأخذك به و لو نظر فى أمر عثمان لوجدك أوله و آخره و أما قولك لى إنك لتصرف بنابك و تورى نارك فسل معاويه و عمرا يخبراك ليله الهرير كيف ثباتنا للمثلات و استخفافنا بالمعضلات و صدق جلادنا عند المصاوله و صبرنا على اللأواء و المطاوله(۲) و مصافحتنا بجباهنا السيوف المرهفه و مباشرتنا بنحورنا حد الأسنه هل خمنا(۳) عن كرائم تلك المواقف أم لم نبذل مهجنا للمتالف و ليس لك إذ ذاك فيها مقام محمود و لا يوم مشهود و لا أثر معدود و إنهما شهدا ما لو شهدت لأقلقك فاربع على ظلعك و لا تعرض (۴) لما ليس لك فإنك كالمغرور فى صفقه(۵) لا يهبط برجل و لا يرقى بيد.

فقال زياد يا ابن عباس إنى لأعلم ما منع حسنا و حسينا من الوفود معك على أمير المؤمنين إلا ما سولت لهما أنفسهما و غرهما به من هو عند البأساء سلمهما(۶) و ايم الله لو وليتهما لأدأبا فى الرحله إلى أمير المؤمنين أنفسهما و يقل (۷) بمكانهما لبثهما فقال ابن عباس إذا و الله يقصر دونهما باعك و يضيق بهما ذراعك و لو

۱- ۱. فى المصدر: أثباجه. و الشيخ ما بين الكاهل إلى الظهر.

۲- ۲. اللأواء: الشده و المحنه.

۳- ۳. خام يخيم عنه: جبن و نكص. و فى نسخ الكتاب« حمنا» بالمهمله و لكنه سهو.

۴- ۴. فى المصدر: و لا تتعرض.

۵- ۵.»: كالمغروز فى صفد. أى المشدود فى قيد.

۶- ۶.»: يسلمهما.

۷- ۷.»: و لقل.

رمت ذلک لوجدت من دونهما فئه صدقا(۱) صبرا علی البلاء لا یخیمون (۲) عن اللقاء فلعرکوک (۳) بکلاکلهم و وطئوک بمناسمهم و أوجروک مشق رماحهم و شفار سیوفهم و وخز أسنتهم حتی تشهد بسوء ما آتیت و تتبین ضیاع الحزم فیما جنیت فحذار حذار من سوء النیه فتکافأ برد الأمنیه(۴) و تکون سببا لفساد هذین الحیین بعد صلاحهما و ساعیا فی اختلافهما بعد ائتلافهما حیث لا یضرهما التباسک (۵) و لا یغنی عنهما إیناسک.

فقال عبد الرحمن ابن أم الحکم لله در ابن ملجم فقد بلغ الأجل (۶) و أمن الوجل و أحد الشفره و ألان المهره و أدرک الثار و نفی العار و فاز بالمنزله العلیا و رقا الدرجه القصوی فقال ابن عباس أما و الله لقد کرع (۷) کأس حتفه بیده و عجل الله إلی النار بروحه و لو أبدی لأمیر المؤمنین صفحته لخالطه الفحل القطم و السیف الخذم و لألعقه صابا(۸) و سقاه سماما و ألحقه بالولید و عتبه و حنظله فکلهم کان أشد منه شکیمه و أمضی عزیمه ففری بالسیف هامهم و رملهم بدمائهم و فری الذئاب أشلاءهم (۹) و فرق بینهم و بین أحبائهم أولئک حصب جهنم هم لها واردون ف هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِکْزاً و لا غرو و إن ختل و لا وصمه إن قتل فإنا لکما قال درید بن الصمه شعر:

۱- ۱. الصدق- بضم الصاد و الدال أو سکونها-: جمع الصدوق. و الصبر- بضم الصاد و الباء-: جمع الصبور.

۲- ۲. أی لا یجبنون. و فی نسخ الکتاب« لا یحتمون» و لکنه سهو.

۳- ۳. عرکه: دلکه.

۴- ۴. فی المصدر: فانها ترد الامنیه.

۵- ۵.«: ابساسک.

۶- ۶.«: الامل.

۷- ۷. کرع فی الماء او الاناء: مد عنقه و تناول الماء بفیه من موضعه.

۸- ۸. أبدی له صفحته أی کاشفه. القطم- بالفتح فالکسر: الغضبان. الخذم: القاطع بالسرعه. و فی النسخ« الجزم» و کلاهما سهو. و الصاب: عصیر شجر مر.

۹- ۹. جمع الشلو: العضو.

فإنا للحم السيف غير مكره***و نلحمه طورا و ليس بذى مكر(۱)

يغار علينا واترين فيشتفى***بنا إن أصبنا أو نغير على وتر.

فقال المغيره بن شعبه أما و الله لقد أشرت على على بالنصيحه فآثر رأيه و مضى على غلوائه (۲) فكانت العاقبه عليه لا له و إنى لأحسب أن خلقه يعتدون لمنهجه و قال (۳) ابن عباس كان و الله أمير المؤمنين أعلم بوجوه الرأى و معاقد الحزم و تصريف الأمور من أن يقبل مشورتك فيما نهى الله عنه و عنف عليه قال سبحانه لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (۴) إلى آخر الآيه و لقد وقفك على ذكر متين (۵) و آيه متلوه قوله تعالى وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً(۶) و هل كان يسوغ له أن يحكم فى دماء المسلمين و فى المؤمنين من ليس بمأمون عنده و لا موثوق به فى نفسه هيهات هيهات هو أعلم بفرض الله و سنه رسوله أن يبطن خلاف ما يظهر إلا للتقيه و لات حين تقيه مع وضوح الحق و ثبوت الجنان و كثره الأنصار يمضى كالسيف المصلت فى أمر الله مؤثرا لطاعه ربه و التقوى على آراء أهل الدنيا.

فقال يزيد بن معاويه يا ابن عباس إنك لتنطق بلسان طلق تنبئ عن مكنون قلب حرق فاطو ما أنت عليه كشحا فقد محا ضوء حقنا ظلمه باطلكم فقال ابن عباس مهلا يزيد فو الله ما صفت القلوب لكم منذ تكدرت عليكم (۷) و لا دنت بالمحبه

۱- ۱. كذا فى النسخ و المصدر. و الصحيح كما فى شرح ديوان الحماسه ص ۸۲۵ كذا: فانا للحم السيف غير نكيره***و نلحمه حينا و ليس بذكرى نكر و دريد بن الصمه شاعر شجاع فارس من ذوى الرأى فى الجاهليه، و شهد يوم حنين مع هوازن و هو شيخ كبير و قتل يومئذ فيمن قتل من المشركين.

۲- ۲. الغلواء- بضم الغين و سكون اللام او فتحها- الغلو.

۳- ۳. فى المصدر: يقتدون بمنهجه. فقال اه.

۴- ۴. سوره المجادله: ۲۲.

۵- ۵. فى المصدر: مبين.

۶- ۶. سوره الكهف: ۵۱.

۷- ۷. فى المصدر: منذ تكدرت بالعداوه عليكم.

لکم مذ بات (۱) بالبغضاء عنکم و لا رضیت الیوم منکم ما سخطت الأمس من أفعالکم و إن بذل الأیام یستقضی ما صد عنا و یسترجع (۲) ما ابتز منا کیلا بکیل و وزنا بوزن و إن تکن الأخری فکفی بالله ولیا لنا و وکیلا علی المعتدین علینا.

فقال معاویه إن فی نفسی منکم لحرارات (۳)

بنی هاشم و إن الخلیق إن (۴) أدرک فیکم الثأر و أنفی العار فإن دماءنا قبلکم و ظلامتنا فیکم فقال ابن عباس و الله إن رمت ذلک یا معاویه لتثیرن علیک أسدا مخدره و أفاعی مطرقه لا یفثؤها(۵) کثره السلاح و لا یقصها(۶) نکایه الجراح یضعون أسیافهم علی عواتقهم یضربون قدما قدما من ناواهم یهون علیهم نباح الکلاب و عواء الذئاب لا یفاقون بوتر و لا یسبقون إلی کر ثم ذکر(۷) قد وطنوا علی الموت أنفسهم و سمت بهم إلی العلیاء هممهم کما قالت الأزدیه:

قوم إذا شهدوا الهیاج فلا***ضرب ینهنههم و لازجر(۸)

وکأنهم آساد غینه غرست (۹)*** و بلّ متونها القطر.

فلتکونن منهم بحیث أعددت لیله الهریر للهرب فرسک و کان أکبر همک سلامه حشاشه نفسک و لو لا طغام من أهل الشام وقوک بأنفسهم و بذلوا دونک مهجهم حتی إذا ذاقوا و خز الشفار و أیقنوا بحلول الدمار(۱۰) رفعوا المصاحف مستجیرین

۱- ۱. فی المصدر: إلیکم مذ نأت اه.

۲- ۲.«: و ان تدلّ الأیّام نستقض ما شذ عنا و نسترجع اه.

۳- ۳.«: لحزازات. و هی الوجع فی القلب من غیظ و نحوه.

۴- ۴.«: و انی لخلیق.

۵- ۵. فثأ الغضب: سکن حدته و فثا الشی ء عنه: کفه و حبسه.

۶- ۶. فی المصدر: و لا تعضها.

۷- ۷.«: و لا یسبقون إلی کریم ذکر.

۸- ۸. نهنهه عن الشی ء: کفه عنه و زجره.

۹- ۹. کذا فی النسخ. و فی المصدر: غرثت. أی جاعث. و الغینه: الاشجار الملتفه بلا ماء.

۱۰- ۱۰. الدمار: الهلاک.

بها و عائذين بعصمتها لكنت شلوا مطروحا بالعراء تسفى عليك رياحها و يعتوركَ ذئابها(۱) و ما أقول هذا أريد صرفك عن عزيمتك و لا أزالتك عن معقود نيتك لكن الرحم التى تعطف عليك و الأوامر التى توجب صرف النصيحه إليك فقال معاويه لله درك يا ابن عباس ما يكشف (۲) الأيام منك إلا عن سيف صقيل و رأى أصيل و بالله لو لم يلد هاشم غيرك لما نقص عددهم و لو لم يكن لأهلك سواك لكان الله قد كثرهم ثم نهض فقام ابن عباس و انصرف (۳).

توضيح: قال الفيروزآبادى الخصيله القطعه من اللحم أو لحم الفخذين و العضدين و الذراعين أو كل عصبه فيها لحم غليظ و الجمع خصيل و خصائل (۴) و الفنيق الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على أهله و لا يركب و قدعه كمنعه كفه و فرسه كبحه و الفحل ضرب أنفه بالرمح (۵) و الأواصر جمع الأوصر و هو المرتفع من الأرض و يحتمل أن يكون تصحيف الأقاصر جمع الأقصر أى الأحلام القصيره فكيف طوالها و المتك بالضم جمع المتكاء و هى المفضاه أو الطويله ما بين إسكتى فرجها(۶) و السكك لعله من قولهم سكه إذا اصطلم أذنيه و فى بعض النسخ المسك يقال رجل مسكه كهمزه(۷) أى بخيل أو هو الذى لا يعلق بشى ء فيتخلص منه و الجمع مسك بضم الميم و فتح السين و لعل المراد بأهل الجزه الذين يجزون أصواف الحيوانات و هم أدانى الناس و الرشاء الحبل و الغرائر جمع الغراره التى تكون للتبن.

۱- ۱. اعتور القوم الشى ء: تعاطوه و تداولوه: و فى المصدر: الذباب.

۲- ۲. فى المصدر: ما تكشف.

۳- ۳. شرح النهج ۲: ۱۶۹- ۱۷۳.

۴- ۴. القاموس ۳: ۳۶۸.

۵- ۵. فى هامش(ك): و ذلك إذا كان غير كريم.

۶- ۶. الاسكتان- بفتح الكاف و كسرها- شفر الرحم أو جانباه ممّا يلى شفريه أو قذتاه.

۷- ۷. بضم الأول و فتح الثانى.

و يقال جرض بريقه أى ابتلعه على هم و حزن و نكب الإناء أماله و كبه و أدم بينهما أصلح و ألف و التهمه ابتلعه و أسد خادر أى داخل الخدر و هو الستر و الكلاكل الصدور و الجماعات و من الفرس ما بين محزمه إلى ما مس الأرض منه و المناسم أخفاف البعير و المشق سرعه فى الطعن و الضرب و الطول مع الرقه و الوخز الطعن بالرمح و المهره بالضم واحد المهر كصرد و هى مفاصل متلاحكه فى الصدر أو غراضيف الضلوع (۱)

و اللحم القطع.

«۳۴»- نهج، [نهج البلاغه]: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي ذِكْرِ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ يَرْحَمُ اللَّهُ خَبَّاباً فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِباً وَ هَاجَرَ طَائِعاً وَ عَاشَ مُجَاهِداً-(۲)

وَ قَالَ عليه السلام وَ قَدْ جَاءَهُ نَعْيُ الْأَشْتَرِ- مَالِكٌ وَ مَا مَالِكٌ لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْداً لَا يَرْتَقِيهِ الْحَافِرُ وَ لَا يَرْقَى عَلَيْهِ الطَّائِرُ. قوله عليه السلام الفند هو المنفرد من الجبال (۳).

بيان: قال الجزرى الفند من الجبل أنفه الخارج منه (۴).

أَقُولُ: قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ الَّذِي رَوَيْتُهُ عَنِ الشُّيُوخِ وَ رَأَيْتُهُ بِخَطِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَشَّابِ: أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ زِيَادٍ الْحَارِثِيَّ أَصَابَتْهُ نُشَّابَةٌ فِي جَبِينِهِ فَكَانَتْ تَتَنَقَّضُ عَيْنَيْهِ (۵) فِي كُلِّ عَامٍ فَأَتَاهُ عَلِيٌّ عليه السلام عَائِداً فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ أَجِدُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ كَانَ لَا يَذْهَبُ مَا بِي إِلَّا بِذَهَابِ بَصَرِي لَتَمَنَّيْتُ ذَهَابَهُ فَقَالَ وَ مَا قِيمَهُ بَصَرِكَ عِنْدَكَ قَالَ لَوْ كَانَتْ لِيَ الدُّنْيَا لَفَدَيْتُهُ بِهَا قَالَ لَا جَرَمَ لَيُعْطِيَنَّكَ اللَّهُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِي عَلَى قَدْرِ الْأَلَمِ وَ الْمُصِيبَهِ وَ عِنْدَهُ تَضْعِيفٌ كَثِيرٌ قَالَ الرَّبِيعُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ لَا أَشْكُو إِلَيْكَ عَاصِمَ بْنَ زِيَادٍ

۱- ۱. متلاحكه اى متلاصقه متداخله. و الغرضوف و الغضروف كل عظم رخص يؤكل.

۲- ۲. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۲: ۱۵۴. و فيه: يرحم اللّه خباب بن الارت فلقد اسلم راغبا و هاجر طائعا و قنع بالكفاف و رضى عن اللّه و عاش مجاهدا.

۳- ۳. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۲: ۲۴۹.

۴- ۴. النهايه ۳: ۲۱۶ و الفند بكسر الفاء و سكون النون.

۵- ۵. كذا فى النسخ، و فى المصدر و هامش(خ) عليه و تنقض الجرح: سال دمه.

أَخِی قَالَ مَا لَهُ قَالَ لَبِسَ الْعَبَاءَ وَ تَرَکَ الْمُلَاءَ وَ غَمَّ أَهْلَهُ وَ حَزَنَ وُلْدَهُ فَقَالَ علیه السلام ادْعُوا لِی عَاصِماً فَلَمَّا أَتَاهُ عَبَسَ فِی وَجْهِهِ وَ قَالَ وَیْحَکَ یَا عَاصِمُ أَ تَرَی اللَّهَ أَبَاحَ لَکَ اللَّذَّاتِ وَ هُوَ یَکْرَهُ مَا أَخَذْتَ مِنْهَا لَأَنْتَ أَهْوَنُ عَلَی اللَّهِ مِنْ ذَلِکَ أَ وَ مَا سَمِعْتَهُ یَقُولُ مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیانِ-(۱) ثُمَّ قَالَ یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ-(۲) وَ قَالَ وَ مِنْ کُلٍّ تَأْکُلُونَ لَحْماً طَرِیًّا وَ تَسْتَخْرِجُونَ حِلْیَةً تَلْبَسُونَها-(۳) أَمَا وَ اللَّهِ ابْتِذَالُ نِعَمِ اللَّهِ بِالْفَعَالِ أَحَبُّ إِلَیْهِ مِنِ ابْتِذَالِهَا بِالْمَقَالِ وَ قَدْ سَمِعْتُمُ اللَّهَ یَقُولُ وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ-(۴) وَ قَوْلُهُ مَنْ حَرَّمَ زِینَةَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ-(۵) إِنَّ اللَّهَ خَاطَبَ الْمُؤْمِنِینَ بِمَا خَاطَبَ بِهِ الْمُرْسَلِینَ فَقَالَ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کُلُوا مِنْ طَیِّباتِ ما رَزَقْناکُمْ-(۶) وَ قَالَ یا أَیُّهَا الرُّسُلُ کُلُوا مِنَ الطَّیِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً-(۷) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِبَعْضِ نِسَائِهِ مَا لِی أَرَاکِ شَعْثَاءَ مَرْهَاءَ سَلْتَاءَ-(۸)

قَالَ عَاصِمٌ فَلِمَ اقْتَصَرْتَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی لُبْسِ الْخَشِنِ وَ أَکْلِ الْجَشِبِ-(۹) قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی افْتَرَضَ عَلَی أَئِمَّةِ الْعَدْلِ أَنْ یُقَدِّرُوا لِأَنْفُسِهِمْ بِالْقَوَامِ کَیْلَا یَتَبَیَّغَ (۱۰) بِالْفَقِیرِ فَقْرُهُ فَمَا قَامَ عَلِیٌّ علیه السلام حَتَّی نَزَعَ عَاصِمٌ الْعَبَاءَ وَ لَبِسَ مُلَاءَةً(۱۱).

۱- ۱. سوره الرحمن: ۱۹ و ۲۲.

۲- ۲. سوره الرحمن: ۱۹ و ۲۲.

۳- ۳. سوره فاطر: ۱۲.

۴- ۴. سوره الضحی: ۱۱.

۵- ۵. سوره الأعراف: ۳۲.

۶- ۶. سوره البقره: ۱۷۲.

۷- ۷. سوره المؤمنون: ۵۱.

۸- ۸. الشعثاء: التی کان شعرها مغبرا متلبدا. و المرهاء: التی فسدت و ابیضت بواطن اجفانها و السلتاء: التی قطع انفها.

۹- ۹. الجشب: الطعام الغلیظ.

۱۰- ۱۰. تبیغ: هاج.

۱۱- ۱۱. بضم المیم ثوب یلبس علی الفخذین.

و کتب زیاد ابن أبیه إلی الربیع بن زیاد و هو علی قطعه من خراسان أن أمیر المؤمنین معاویه کتب إلی یأمرک أن تحرز الصفراء و البیضاء و تقسم الخرثی (۱) و ما أشبهه علی أهل الحروب فقال له الربیع إنی وجدت کتاب الله قبل کتاب أمیر المؤمنین ثم نادی فی الناس أن اغدوا علی غنائمکم فأخذ الخمس و قسم الباقی علی المسلمین ثم دعا الله أن یمیته فما جمع حتی مات (۲) و قال فی أحوال شریح القاضی هو شریح بن الحارث بن المنتجع الکندی و قیل اسم أبیه معاویه و قیل هانی و قیل شراحیل و یکنی أبا أمیه استعمله عمر بن الخطاب علی القضاء بالکوفه فلم یزل قاضیا ستین سنه لم یتعطل فیها إلا ثلاث سنین فی فتنه ابن الزبیر امتنع (۳) من القضاء ثم استعفی الحجاج من العمل فأعفاه فلزم منزله إلی أن مات و عمر عمرا طویلا قیل إنه عاش مائه و ثمان سنین و قیل مائه سنه و توفی سنه سبع و ثمانین و کان خفیف الروح مزاحا فقدم إلیه رجلان فأقر أحدهما بما ادعی به خصمه و هو لا یعلم فقضی علیه فقال لشریح من شهد عندک بهذا قال ابن أخت خالک و قیل إنه جاءته امرأه تبکی و تتظلم علی خصمها فما رق لها حتی قال له إنسان کان بحضرته أ لا تنظر أیها القاضی إلی بکائها فقال إن إخوه یوسف جاءوا أباهم عشاء یبکون و أقر علی علیه السلام شریحا علی القضاء مع مخالفته له فی مسائل کثیره من الفقه مذکوره فی کتب الفقهاء و سخط علی علیه السلام مره علیه فطرده عن الکوفه و لم یعزله عن القضاء و أمره بالمقام ببانقیا و کانت قریه قریبه من الکوفه أکثر ساکنیها الیهود فأقام بها مده حتی رضی عنه و أعاده إلی الکوفه و قال أبو عمر بن عبد البر فی کتاب الإستیعاب أدرک شریح الجاهلیه و لا یعد من الصحابه بل من التابعین

۱- ۱. بضم الخاء و سکون الراء: أردا المتاع و سقطه.

۲- ۲. شرح النهج ۳: ۱۹ و ۲۰. جمع المسلم: شهد الجمعه.

۳- ۳. فی المصدر: امتنع فیها.

و کان شاعرا محسنا و کان سناطا لا شعر فی وجهه (۱).

«۳۵»- نهج، [نهج البلاغه]: مِنْ کِتَابٍ لَهُ إِلَی أَمِیرَیْنِ مِنْ أُمَرَاءِ جَیْشِهِ وَ قَدْ أَمَّرْتُ عَلَیْکُمَا وَ عَلَی مَنْ فِی حَیِّزِکُمَا مَالِکَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَشْتَرَ فَاسْمَعَا لَهُ وَ أَطِیعَا وَ اجْعَلَاهُ دِرْعاً وَ مِجَنّاً فَإِنَّهُ مِمَّنْ لَا یُخَافُ وَهْنُهُ وَ لَا سَقْطَتُهُ وَ لَا بُطْؤُهُ عَمَّا الْإِسْرَاعُ إِلَیْهِ أَحْزَمُ وَ لَا إِسْرَاعُهُ إِلَی مَا الْبُطْوءُ عَنْهُ أَمْثَلُ (۲).

قال ابن أبی الحدید فی شرح هذا الکلام هو مالک بن الحارث بن عبد یغوث بن سلمه بن ربیعه بن حذیمه(۳)

بن سعد بن مالک بن النخع بن عمرو بن غله(۴) بن خالد بن مالک بن داود و کان حارسا(۵) شجاعا رئیسا من أکابر الشیعه و عظمائها شدید التحقق بولاء أمیر المؤمنین علیه السلام و نصره و قال فیه بعد موته یرحم (۶) الله مالکا فلقد کان لی کما کنت لرسول الله صلی الله علیه و آله و لما قنت علی علیه السلام علی خمسه و لعنهم و هم معاویه و عمرو بن العاص و أبو الأعور السلمی و حبیب بن مسلمه و بسر بن أرطاه قنت معاویه علی خمسه و هم علی و الحسن و الحسین و عبد الله بن العباس و الأشتر و لعنهم.

وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا وَلَّی عَلِیٌّ علیه السلام بَنِی الْعَبَّاسِ عَلَی الْحِجَازِ وَ الْیَمَنِ وَ الْعِرَاقِ فَلِمَا ذَا قَتَلْنَا الشَّیْخَ بِالْأَمْسِ وَ إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام لَمَّا بَلَغَتْهُ هَذِهِ الْکَلِمَهُ أَحْضَرَهُ وَ لَاطَفَهُ وَ اعْتَذَرَ إِلَیْهِ وَ قَالَ لَهُ فَهَلْ وَلَّیْتُ حَسَناً أَوْ حُسَیْناً أَوْ أَحَداً مِنْ وُلْدِ جَعْفَرٍ أَخِی أَوْ عَقِیلًا أَوْ أَحَداً مِنْ وُلْدِهِ وَ إِنَّمَا وَلَّیْتُ وُلْدَ عَمِّیَ الْعَبَّاسِ لِأَنِّی سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ یَطْلُبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْإِمَارَهَ مِرَاراً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَمِّ إِنَّ الْإِمَارَهَ إِنْ طَلَبَتَهَا وُکِّلْتَ إِلَیْهَا وَ إِنْ طَلَبْتَکَ أُعِنْتَ عَلَیْهَا وَ رَأَیْتُ بَنِیهِ فِی أَیَّامِ

۱- ۱. شرح النهج ۳: ۴۴۵ و ۴۴۶.

۲- ۲. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۲: ۱۴ و ۱۵.

۳- ۳. فی المصدر: ربیعه بن الحارث بن خزیمه.

۴- ۴.«: عله.

۵- ۵.«: ادد و کان فارسا.

۶- ۶.«: رحم اللّه.

عُمَرَ وَ عُثْمَانَ يَجِدُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ إِنْ وُلِّيَ غَيْرُهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الطُّلَقَاءِ وَ لَمْ يُوَلَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصِلَ رَحِمَهُمْ وَ أُزِيلَ مَا كَانَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ بَعْدُ فَإِنْ عَلِمْتَ أَحَداً هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ فَأْتِنِي بِهِ فَخَرَجَ الْأَشْتَرُ وَ قَدْ زَالَ مَا فِي نَفْسِهِ.

وَ قَدْ رَوَى الْمُحَدِّثُونَ حَدِيثاً يَدُلُّ عَلَى فَضِيلَةٍ عَظِيمَةٍ لِلْأَشْتَرِ وَ هِيَ شَهَادَةُ قَاطِعَةٌ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِأَنَّهُ مُؤْتَمَنٌ (۱). رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبِرِّ فِي كِتَابِ الْإِسْتِيعَابِ فِي حَرْفِ الْجِيمِ فِي بَابِ جُنْدَبٍ قَالَ أَبُو عُمَرَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا ذَرٍّ الْوَفَاةُ وَ هُوَ بِالرَّبَذَةِ- بَكَتْ زَوْجَتُهُ أُمُّ ذَرٍّ قَالَتْ فَقَالَ لِي (۲) مَا يُبْكِيكِ فَقَالَتْ مَا لِي لَا أَبْكِي وَ أَنْتَ تَمُوتُ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَ لَيْسَ عِنْدِي ثَوْبٌ يَسَعُكَ كَفَناً وَ لَا بُدَّ لِي مِنَ الْقِيَامِ بِجِهَازِكَ فَقَالَ أَبْشِرِي وَ لَا تَبْكِي فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لَا يَمُوتُ بَيْنَ امْرَءَيْنِ مُسْلِمَيْنِ وَلَدَانِ أَوْ ثَلَاثٌ فَيَصْبِرَانِ وَ يَحْتَسِبَانِ فَيَرَيَانِ النَّارَ أَبَداً وَ قَدْ مَاتَ لَنَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ وَ سَمِعْتُ أَيْضاً رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لِنَفَرٍ أَنَا فِيهِمْ لَيَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ يَشْهَدُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيْسَ مِنْ أُولَئِكَ النَّفَرِ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ مَاتَ فِي قَرْيَةٍ وَ جَمَاعَةٍ فَأَنَا لَا أَشُكُّ أَنِّي ذَلِكَ الرَّجُلُ وَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ فَانْظُرِي الطَّرِيقَ قَالَتْ أُمُّ ذَرٍّ فَقُلْتُ أَنَّى وَ قَدْ ذَهَبَ الْحَاجُّ وَ تَقَطَّعَتِ الطُّرُقُ فَقَالَ اذْهَبِي فَتَبَصَّرِي قَالَتْ فَكُنْتُ أَشْتَدُّ إِلَى الْكَثِيبِ فَأَصْعَدُ فَأَنْظُرُ ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَيْهِ فَأُمَرِّضُهُ فَبَيْنَا أَنَا وَ هُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ إِذَا أَنَا بِرِجَالٍ عَلَى رِكَابِهِمْ كَأَنَّهُمُ الرَّخَمُ (۳) تَخُبُّ بِهِمْ رَوَاحِلُهُمْ فَأَسْرَعُوا إِلَيَّ حَتَّى وَقَفُوا عَلَيَّ وَ قَالُوا يَا أَمَةَ اللَّهِ مَا لَكِ فَقُلْتُ امْرُؤٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَمُوتُ تُكَفِّنُونَهُ قَالُوا وَ مَنْ هُوَ قُلْتُ أَبُو ذَرٍّ قَالُوا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قُلْتُ نَعَمْ فَفَدَوْهُ بِآبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ وَ أَسْرَعُوا إِلَيْهِ حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ أَبْشِرُوا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لِنَفَرٍ أَنَا فِيهِمْ لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ تَشْهَدُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ

۱- ۱. فی المصدر: مؤمن.

۲- ۲.«: فقال لها.

۳- ۳. الرخم: طائر من الجوارح الکبیره الجثه الوحشیه الطباع. خب الفرس فی عدوه: راوح بین یدیه و رجلیه أی قام علی إحداهما مره و علی الأخری مره.

لَيْسَ مِنَ أُولَئِكَ النَّفَرِ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ هَلَكَ فِي قَرْيَهٍ وَ جَمَاعَهٍ وَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُمْ (۱) وَ لَا كُذِبْتُمْ وَ لَوْ كَانَ عِنْدِي ثَوْبٌ يَسَعُنِي كَفَناً لِي أَوْ لِامْرَأَتِي لَمْ أُكَفَّنْ إِلَّا فِي ثَوْبٍ لِي أَوْ لَهَا وَ إِنِّي أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَنْ لَا يُكَفِّنَنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ كَانَ أَمِيراً أَوْ عَرِيفاً أَوْ بَرِيداً أَوْ نَقِيباً قَالَتْ وَ لَيْسَ فِي أُولَئِكَ النَّفَرِ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ قَارَفَ بَعْضَ مَا قَالَ إِلَّا فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ لَهُ أَنَا أُكَفِّنُكَ يَا عَمِّ فِي رِدَائِي هَذَا وَ فِي ثَوْبَيْنِ مَعِي فِي عَيْبَتِي مِنْ غَزْلِ أُمِّي فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ أَنْتَ تُكَفِّنُنِي فَمَاتَ فَكَفَّنَهُ الْأَنْصَارِيُّ وَ غَسَّلَهُ فِي النَّفَرِ الَّذِينَ (۲) حَضَرُوهُ وَ قَامُوا عَلَيْهِ وَ دَفَنُوهُ فِي نَفَرٍ كُلُّهُمْ يَمَانٍ.

قال أبو عمر بن عبد البر قبل أن يروى هذا الحديث فى أول باب جندب كان النفر الذين حضروا موت أبى ذر بالربذه مصادفه جماعه منهم حجر بن الأبرد(۳) هو حجر بن عدى الذى قتله معاويه و هو من أعلام الشيعه و عظمائها و أما الأشتر فهو أشهر فى الشيعه من أبى الهذيل فى المعتزله و قرئ كتاب الإستيعاب على شيخنا عبد الوهاب بن سكينه المحدث و أنا حاضر فلما انتهى القارئ إلى هذا الخبر قال أستاذى عمر بن عبد الله الدباس و كان يحضر(۴) معه سماع الحديث لتقل الشيعه بعد هذا ما شاءت فما قال المرتضى و المفيد إلا بعض ما كان حجر و الأشتر يعتقدانه فى عثمان و من تقدمه فأشار الشيخ إليه بالسكوت فسكت.

و قد ذكرنا آثار الأشتر و مقاماته بصفين فيما سبق و الأشتر هو الذى عانق عبد الله بن الزبير يوم الجمل فاصطرعا على ظهر فرسيهما حتى وقعا على الأرض (۵) فجعل عبد الله يصرخ من تحته اقتلونى و مالكا فلم يعلم من الذى يعنيه لشده

۱- ۱. فى المصدر: ما كذبت و لا كذبت.

۲- ۲.«: و غسله النفر الذين اه.

۳- ۳. فى الاستيعاب: منهم حجر بن الادبر و مالك بن الحارث الأشتر قلت: حجر بن الادبر اه.

۴- ۴. فى المصدر: و كنت أحضر.

۵- ۵.«: فى الأرض.

الاختلاط و ثوران النقع (۱) فلو قال اقتلونی و الأشتر لقتلا جمیعا فلما افترقا قال الأشتر:

أ عائش لو لا أننی کنت طاویا(۲)*** ثلاثا لألفیت ابن أختک هالکا

غداه ینادی و الرماح تنوشه***کوقع الصیاصی اقتلونی و مالکا(۳)

فنجاه منی شبعه و شبابه***و إنی شیخ لم أکن متماسکا.

و یقال إن عائشه فقدت عبد الله فسألت عنه فقیل لها عهدنا به و هو معانق للأشتر فقالت وا ثکل أسماء و مات الأشتر فی سنه تسع و ثلاثین متوجها إلی مصر والیا علیها لعلی علیه السلام قیل سقی سما و قیل إنه لم یصح ذلک و إنما مات حتف أنفه فأما ثناء أمیر المؤمنین علیه السلام فی هذا الفصل فقد بلغ فیه مع اختصاره ما لا یبلغ بالکلام الطویل و لعمری لقد کان الأشتر أهلا لذلک کان شدید البأس جوادا رئیسا حلیما فصیحا شاعرا و کان یجمع بین اللین و العنف فیسطو فی موضع السطوه و یرفق فی موضع الرفق (۴).

أقول: و قال ابن أبی الحدید فی شرح وصایا أوصی أمیر المؤمنین علیه السلام إلی الحارث الهمدانی هو الحارث بن عبد الله بن کعب بن أسد بن مخلد بن حارث بن سبیع بن معاویه الهمدانی کان أحد الفقهاء(۵) و صاحب علی علیه السلام و إلیه تنسب الشیعه الخطاب الذی خاطب به فی قوله علیه السلام:

یَا حَارِ هَمْدَانَ مَنْ یَمُتْ یَرَنِی***مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قُبُلًا(۶).

أقول: رأیت فی بعض مؤلفات أصحابنا روی أنه دخل أبو أمامه الباهلی علی

۱- ۱. النقع: الغبار.

۲- ۲. أی جائعا.

۳- ۳. ناش الشی ء بالشی ء: تعلق به. و الصیاصی جمع الصیصیه: الوتد یقلع به التمر.

۴- ۴. شرح النهج ۳: ۶۲۵- ۶۲۷.

۵- ۵. فی المصدر بعد ذلک: له قول فی الفتیا و کان اه.

۶- ۶. شرح النهج ۴: ۳۰۹.

معاویه فقربه و أدناه ثم دعا بالطعام فجعل یطعم أبا أمامه بیده ثم أوسع رأسه و لحیته طیبا بیده و أمر له ببدره من دنانیر فدفعها إلیه ثم قال یا أبا أمامه بالله أنا خیر أم علی بن أبی طالب فقال أبو أمامه نعم و لا کذب و لو بغیر الله سألتنی لصدقت علی و الله خیر منک و أکرم و أقدم إسلاما و أقرب إلی رسول الله قرابه و أشد فی المشرکین نکایه و أعظم عند الأمه غناء أ تدری من علی یا معاویه ابن عم رسول الله صلی الله علیه و آله و زوج ابنته سیده نساء العالمین و أبو الحسن و الحسین سیدی شباب أهل الجنه و ابن أخی حمزه سید الشهداء و أخو جعفر ذی الجناحین فأین تقع أنت من هذا یا معاویه أ ظننت أنی ساخیرک علی علی بألطافک و طعامک و عطائک فأدخل إلیک مؤمنا و أخرج منک کافرا بئس ما سولت لک نفسک یا معاویه ثم نهض و خرج من عنده فأتبعه بالمال فقال لا و الله لا أقبل منک دینارا واحدا.

«۳۶»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: کُتَّابُهُ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی رَافِعٍ وَ سَعِیدُ بْنُ نَمِرَانَ (۱) الْهَمْدَانِیُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَ کَانَ بَوَّابُهُ سَلْمَانَ وَ مُؤَذِّنُهُ جُوَیْرِیَهَ بْنَ مُسْهِرٍ الْعَبْدِیَّ- وَ ابْنَ النَّبَّاحِ وَ هَمْدَانَ الَّذِی قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ وَ خُدَّامُهُ أَبُو نَیْرَزَ مِنْ أَبْنَاءِ مُلُوکِ الْعَجَمِ رَغِبَ فِی الْإِسْلَامِ وَ هُوَ صَغِیرٌ فَأَتَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَسْلَمَ وَ کَانَ مَعَهُ فَلَمَّا تُوُفِّیَ صلی الله علیه و آله صَارَ مَعَ فَاطِمَهَ وَ وَلَدَیْهَا علیها السلامو کَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فِی سَبْیِ فَزَارَهَ فَوَهَبَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِفَاطِمَهَ علیها السلامفَکَانَ بَعْدَ ذَلِکَ مَعَ مُعَاوِیَهَ وَ کَانَ لَهُ أَلْفُ نَسَمَهٍ مِنْهُمْ قَتْبَرُ وَ مِیثَمٌ قَتَلَهُمَا الْحَجَّاجُ وَ سَعْدٌ وَ نَصْرٌ قُتِلَا مَعَ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ أَحْمَرُ قُتِلَ فِی صِفِّینَ وَ مِنْهُمْ غَزْوَانُ وَ ثُبَیْتٌ وَ مَیْمُونٌ وَ خَادِمَتُهُ فِضَّهُ وَ زَبْرَاءُ وَ سُلَافَهُ(۲).

«۳۷»- ختص، [الإختصاص] ابْنُ قُولُوَیْهِ عَنِ الْعَیَّاشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مَرْوَکِ بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: قُلْتُ

۱- ۱. غزوان خ ل.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ۲: ۷۷.

لَهُ كَيْفَ سَمَّيْتَهُمْ شُرْطَهَ الْخَمِيسِ يَا أَصْبَغُ- فَقَالَ إِنَّا ضَمِنَّا لَهُ الذَّبْحَ وَ ضَمِنَ لَنَا الْفَتْحَ (۱).

«۳۸»- ختص، [الإختصاص] جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُؤْمِنُ وَ أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَامِيُّ وَ جَمَاعَهٌ مِنْ مَشَايِخِنَا عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيسَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَيَّ شَيْ ءٍ تَقُولُونَ أَنْتُمْ فَقَالَ نَقُولُ هَلَكَ النَّاسُ إِلَّا ثَلَاثَهً فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَأَيْنَ ابْنُ لَيْلَى وَ شُتَيْرٌ فَسَأَلْتُ حَمَّادَ بْنَ عِيسَى عَنْهُمَا قَالَ كَانَا مَوْلَيَيْنِ أَسْوَدَيْنِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام(۲).

«۳۹»- ختص، [الإختصاص] جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ وَ غَيْرِهِ مِنْ ثَقِيفٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَمَّا مَاتَ وَ أُخْرِجَ بِهِ خَرَجَ مِنْ تَحْتِ كَفَنِهِ طَيْرٌ أَبْيَضُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ يَطِيرُ نَحْوَ السَّمَاءِ حَتَّى غَابَ عَنْهُمْ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام كَانَ أَبِي يُحِبُّهُ حُبّاً شَدِيداً وَ كَانَ أَبِي علیه السلام وَ هُوَ غُلَامٌ يُلْبِسُهُ أُمُّهُ ثِيَابَهُ فَيَنْطَلِقُ فِي غِلْمَانِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ فَأَتَاهُ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ بَعْدَ مَا أُصِيبَ بَصَرُهُ فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ حَسْبُكَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْكَ فَلَا عَرَفَكَ (۳).

«۴۰»- نهج، [نهج البلاغه]: وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرَكْتُكَ فِي أَمَانَتِي وَ جَعَلْتُكَ شِعَارِي وَ بِطَانَتِي وَ لَمْ يَكُنْ فِي أَهْلِي رَجُلٌ أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي لِمُوَاسَاتِي وَ مُؤَازَرَتِي وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ إِلَيَّ فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلِبَ وَ الْعَدُوَّ قَدْ حَرِبَ وَ أَمَانَهَ النَّاسِ قَدْ خَزِيَتْ وَ هَذِهِ الْأُمَّهَ قَدْ فَتَكَتْ وَ شَغَرَتْ قَلَبَتْ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهْرَ الْمِجَنِّ فَفَارَقْتَهُ مَعَ الْمُفَارِقِينَ وَ خَذَلْتَهُ مَعَ الْخَاذِلِينَ وَ خُنْتَهُ مَعَ الْخَائِنِينَ فَلَا ابْنَ عَمِّكَ آسَيْتَ (۴) وَ لَا الْأَمَانَهَ أَدَّيْتَ وَ كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنِ اللَّهَ تُرِيدُ

۱- ۱. الاختصاص: ۶۵.

۲- ۲.«: ۷۰ و ۷۱.

۳- ۳.«: ۷۱.

۴- ۴. آسی الرجل فی ماله: جعله اسوته فیه.

بِجِهَادِكَ وَ كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَ كَأَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَنْ دُنْيَاهُمْ وَ تَنْوِي غِرَّتَهُمْ عَنْ فَيْئِهِمْ فَلَمَّا أَمْكَنَتْكَ الشِّدَّةُ فِي خِيَانَةِ الْأُمَّةِ أَسْرَعْتَ الْكَرَّةَ وَ عَاجَلْتَ الْوَثْبَةَ وَ اخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمُ الْمَصُونَةِ لِأَرَامِلِهِمْ وَ أَيْتَامِهِمُ اخْتِطَافَ الذِّئْبِ الْأَزَلِ دَامِيَةَ الْمِعْزَى الْكَسِيرَةَ فَحَمَلْتَهُ إِلَى الْحِجَازِ رَحِيبَ الصَّدْرِ بِحَمْلِهِ غَيْرَ مُتَأَثِّمٍ مِنْ أَخْذِهِ كَأَنَّكَ لَا أَبَا لِغَيْرِكَ حَدَرْتَ عَلَى (۱) أَهْلِكَ تُرَاثَكَ مِنْ أَبِيكَ وَ أُمِّكَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ أَ مَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ أَ وَ مَا تَخَافُ نِقَاشَ الْحِسَابِ أَيُّهَا الْمَعْدُودُ كَانَ عِنْدَنَا مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ كَيْفَ تُسِيغُ شَرَاباً وَ طَعَاماً وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَاماً وَ تَشْرَبُ حَرَاماً وَ تَبْتَاعُ الْإِمَاءَ وَ تَنْكِحُ النِّسَاءَ مِنْ مَالِ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُجَاهِدِينَ الَّذِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْأَمْوَالَ وَ أَحْرَزَ بِهِمْ هَذِهِ الْبِلَادَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ ارْدُدْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمْكَنَنِيَ اللَّهُ مِنْكَ لَأُعْذِرَنَّ إِلَى اللَّهِ فِيكَ وَ لَأَضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِيَ الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَداً إِلَّا دَخَلَ النَّارَ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عليهما السلام فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ مَا كَانَتْ لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ وَ لَا ظَفِرَا مِنِّي بِإِرَادَةٍ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُمَا وَ أُزِيحَ الْبَاطِلَ مِنْ مَظْلَمَتِهِمَا(۲) وَ أُقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَا أَخَذْتُهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِي أَتْرُكُهُ مِيرَاثاً لِمَنْ بَعْدِي فَضَحِّ رُوَيْداً فَكَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى وَ دُفِنْتَ تَحْتَ الثَّرَى وَ عُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْمَحَلِّ الَّذِي يُنَادِي الظَّالِمُ فِيهِ بِالْحَسْرَةِ وَ يَتَمَنَّى الْمُضَيِّعُ الرَّجْعَةَ وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ وَ السَّلَامُ (۳).

توضیح: قوله علیه السلام و کنت أشرکتک فی أمانتی أی فی الخلافه التی ائتمننی الله علیها حیث جعلتک والیا و بطانه الرجل صاحب سره الذی یشاوره فی أحواله و المواساه المشارکه و المساهمه قوله قد کلب بکسر اللام

۱- ۱. فی المصدر: إلی.

۲- ۲.«: عن مظلمتهما.

۳- ۳. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۲: ۶۷- ۶۹. و قد مضی عن معرفه اخبار الرجال تحت الرقم ۲۰.

أی اشتد یقال کلب الدهر علی أهله إذا ألح علیهم و اشتد قاله الجزری (۱) و قال قد حرب أی غضب (۲) و الفتک أن یأتی الرجل صاحبه و هو غار غافل حتی یشد علیه فیقتله قوله علیه السلام و شغرت أی خلت من الخیر قال الجوهری شغر البلد أی خلا من الناس (۳).

قوله علیه السلام قلبت لابن عمک أی کنت معه فصرت علیه و أصل ذلک أن الجیش إذا لقوا العدو کانت ظهور مجانهم إلی وجه العدو و بطونها إلی عسکرهم فإذا فارقوا رئیسهم عکسوا قوله علیه السلام فلما أمکنتک الشده من قولهم شد علیه فی الحرب إذا حمل.

و قال الجزری الأزل فی الأصل الصغیر العجز و هو فی صفات الذئب الخفیف و قیل هو من قولهم زل زلیلا إذا عدا و خص الدامیه لأن من طبع الذئب محبه الدم حتی أنه یری ذئبا دامیا فیثب علیه لیأکله (۴).

و تأثم أی تحرج عنه و کف قوله علیه السلام لا أبا لغیرک استعمل ذلک فی مقام لا أبا لک تکرمه له و شفقه علیه و ما قیل من أن لا أبا لک لما کان یستعمل کثیرا فی معرض المدح أی لا کافی لک غیر نفسک فیحتمل أن یکون ذما له بمدح غیره فلا یخفی بعده و یقال حدرت السفینه إذا أرسلتها إلی أسفل.

و قال الجزری فیه من نوقش فی الحساب عذب أی من استقصی فی محاسبته و حوقق و منه حدیث علی لنقاش الحساب (۵) و هو مصدر منه و أصل المناقشه من نقش الشوکه إذا استخرجها من جسمه (۶).

قوله علیه السلام أیها المعدود کان عندنا أدخل علیه السلام لفظه کان تنبیها

۱- ۱. النهایه ۳: ۳۰ و ۳۱.

۲- ۲.« ۱: ۲۱۲.

۳- ۳. الصحاح: ۷۰۰.

۴- ۴. النهایه ۲: ۱۳۰.

۵- ۵. اصل الحدیث: یوم یجمع اللّه فیه الاولین و الآخرین لنقاش الحساب.

۶- ۶. النهایه ۴: ۱۷۰.

على أنه لم يبق كذلك قيل و لعله عدل عن أن يقول يا من كان عندنا من ذوى الألباب إشعارا بأنه معدود فى الحال أيضا عند الناس منهم و أعذر أبدى عذرا و الهواده الرخصه و السكون و المحاباه قوله بإراده أى بمراد و الإزاحه الإزاله و الإبعاد و قال الجزرى إن العرب كان يسيرون فى ظعنهم فإذا مروا ببقعه من الأرض فيه كلأ و عشب قال قائلهم ألا ضحوا رويدا أى ارفقوا بالإبل حتى تتضحى أى تنال من هذا المرعى و منه كتاب على عليه السلام إلى ابن عباس ألا ضح رويدا فقد بلغت المدى أى اصبر قليلا(۱).

و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ أى ليس الحين حين مناص و لا هى المشبهه بليس زيدت عليه تاء التأنيث للتأكيد كما زيدت على رب و ثم و خصت بلزوم الأحيان و حذف أحد المعمولين و قيل هى النافيه للجنس أى و لا حين مناص لهم و قيل للفعل و النصب بإضماره أى و لا أرى حين مناص إلى آخر ما حقق فى ذلك (۲) و المناص المنجى.

أَقُولُ: قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ هَذَا الْكِتَابُ فَقَالَ الْأَكْثَرُونَ إِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ كَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ عِبَارَاتُ الْكِتَابِ وَ قَدْ رَوَى أَرْبَابُ هَذَا الْقَوْلِ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ كَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام جَوَاباً عَنْ هَذَا الْكِتَابِ قَالُوا وَ كَانَ جَوَابُهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تُعْظِمُ عَلَيَّ مَا أَصَبْتُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْبَصْرَهِ وَ لَعَمْرِي إِنَّ حَقِّي فِي بَيْتِ الْمَالِ لَأَكْثَرُ مِمَّا أَخَذْتُ وَ السَّلَامُ قَالُوا فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عليه السلام.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِنَ الْعَجَبِ أَنْ تُزَيِّنَ لَكَ نَفْسُكَ أَنَّ لَكَ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْحَقِّ أَكْثَرَ مِمَّا لِرَجُلٍ (۳) مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ أَفْلَحْتَ لَقَدْ كَانَ (۴) تَمَنِّيكَ الْبَاطِلَ وَ ادِّعَاؤُكَ مَا لَا يَكُونُ يُنْجِيكَ عَنِ الْمَأْثَمِ وَ يُحِلُّ

۱- ۱. النهايه ۳: ۱۳ و ۱۴.

۲- ۲. تفسير البيضاوى ۲: ۱۳۷.

۳- ۳. فى المصدر: لرجل واحد اه.

۴- ۴.«: إن كان.

لَکَ الْمُحَرَّمَ إِنَّکَ لَأَنْتَ الْمُهْتَدِی السَّعِیدُ إِذاً وَ قَدْ بَلَغَنِی أَنَّکَ اتَّخَذْتَ مَکَّهَ وَطَناً وَ ضَرَبْتَ بِهَا عَطَناً تَشْتَرِی بِهَا مُوَلَّدَاتِ مَکَّهَ وَ الْمَدِینَهِ وَ الطَّائِفِ تَخْتَارُهُنَّ عَلَی عَیْنِکَ وَ تُعْطِی فِیهِنَّ مَالَ غَیْرِکَ فَارْجِعْ هَدَاکَ اللَّهُ إِلَی رُشْدِکَ وَ تُبْ إِلَی اللَّهِ رَبِّکَ وَ اخْرُجْ إِلَی الْمُسْلِمِینَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَعَمَّا قَلِیلٍ تُفَارِقُ مَنْ أَلِفْتَ وَ تَتْرُکُ مَا جَمَعْتَ وَ تَغِیبُ فِی صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ غَیْرَ مُوَسَّدٍ وَ لَا مُمَهَّدٍ قَدْ فَارَقْتَ الْأَحْبَابَ وَ سَکَنْتَ التُّرَابَ وَ وَاجَهْتَ الْحِسَابَ غَنِیّاً عَمَّا خَلَّفْتَ فَقِیراً إِلَی مَا قَدَّمْتَ وَ السَّلَامُ (۱) قَالُوا فَکَتَبَ إِلَیْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ قَدْ أَکْثَرْتَ عَلَیَّ وَ وَ اللَّهِ لَأَنْ أَلْقَی اللَّهَ قَدِ احْتَوَیْتُ عَلَی کُنُوزِ الْأَرْضِ کُلِّهَا مِنْ ذَهَبِهَا وَ عِقْیَانِهَا وَ لُجَیْنِهَا أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أَلْقَاهُ بِدَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَ السَّلَامُ.

أقول: قد أثبتنا فی باب عله قعوده و قیامه علیه السلام من کتاب الفتن کفر الأشعث بن قیس و فی باب سلونی کفر ابن الکواء و غیره و فی باب احتجاجات الحسن علیه السلام علی معاویه و أصحابه حال جماعه و کذا فی باب احتجاج الحسین علیه السلام علی معاویه مدح حجر بن عدی و عمرو بن الحمق و فی باب احتجاجات الباقر علیه السلام و أبواب أحوال الخوارج ذم نافع و غیره و فی باب أحوال الصحابه و باب أحوال السلمان و باب فضائله مدح جماعه من أصحابه علیه السلام و ذم جماعه و فی باب عبادته علیه السلام مدح أبی الدرداء و فی جواب أسئله الیهودی المشتمل علی خصال الأوصیاء حال جماعه و فی باب إخباره بالمغیبات و باب علمه علیه السلام کفر عمرو بن حریث و کذا فی باب أنهم المتوسمون و فی باب حبهم علیهم السلام مدح الحارث الأعور و کذا فی باب ما ینفع حبهم فیه من المواطن و فی باب غصب الخلافه ذم ابن عباس و أیضا فی باب الإخبار بالمغیبات کفر الأشعث و کذا فی باب جوامع مکارمه علیه السلام و فی باب أحوال أولاده علیه السلام مکاتبه ابن الحنفیه و ابن عباس و فی باب إخباره بالمغیبات أحوال کثیر منهم و قد أوردنا بابا آخر فی کتاب الفتن و یتضمن أحوال أصحابه صلوات الله علیه مفصلا.

۱- ۱. شرح النهج ۴: ۸۸.

باب ۱۲۵ النوادر

«۱»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام رَجُلًا مِنْ شِيعَتِهِ بَعْدَ عَهْدٍ طَوِيلٍ وَ قَدْ أَثَّرَ السِّنُّ فِيهِ وَ كَانَ يَتَجَلَّدُ فِي مَشْيِهِ فَقَالَ عليه السلام كَبِرَ سِنُّكَ يَا رَجُلُ قَالَ فِي طَاعَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- فَقَالَ عليه السلام إِنَّكَ لَتَتَجَلَّدُ قَالَ عَلَى أَعْدَائِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عليه السلام أَجِدُ فِيكَ بَقِيَّةً قَالَ هِيَ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (۱).

«۲»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ مُوسَى عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْفَزَارِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي نُوَيْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ قَرَنٍ أَبِي سُلَيْمَانَ الضَّبِّيِّ قَالَ: أَرْسَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى لَبِيدٍ الْعُطَارِدِيِّ بَعْضَ شُرَطِهِ فَمَرُّوا بِهِ عَلَى مَسْجِدِ سِمَّاكٍ فَقَامَ إِلَيْهِ نُعَيْمُ بْنُ دَجَاجَةَ الْأَسَدِيُّ فَحَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ فَأَرْسَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى نُعَيْمٍ فَجِيءَ بِهِ قَالَ فَرَفَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام شَيْئاً لِيَضْرِبَهُ فَقَالَ نُعَيْمٌ وَ اللَّهِ إِنَّ صُحْبَتَكَ لَذُلٌّ وَ إِنَّ خِلَافَكَ لَكُفْرٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ تَعْلَمُ ذَاكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ خَلُّوهُ (۲).

«۳»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَبْعَثُنِي فِي الْأَمْرِ فَأَكُونُ (۳) فِيهَا كَالسِّكَّةِ الْمُحْمَاةِ أَمِ الشَّاهِدَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ قَالَ بَلِ الشَّاهِدَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ (۴).

۱- ۱. عيون الأخبار: ۱۶۷ و ۱۶۸. أمالی الصدوق: ۱۰۷.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۱۹.

۳- ۳. فی المصدر: أ فأكون.

۴- ۴. أمالی الشيخ: ۲۱۵.

«۴»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنِ ابْنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ الْعَوَّادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ السَّدُوسِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَوْنِ بْنِ أَبِی حَرْبِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی حَرْبِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِیهِ أَبِی الْأَسْوَدِ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَنْ سُؤَالٍ فَبَادَرَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ أَیْنَ السَّائِلُ فَقَالَ الرَّجُلُ هَا أَنَا(۱) یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ مَا مَسْأَلَتُکَ قَالَ کَیْتَ وَ کَیْتَ فَأَجَابَهُ عَنْ سُؤَالِهِ فَقِیلَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ کُنَّا عَهِدْنَاکَ إِذَا سُئِلْتَ عَنِ الْمَسْأَلَهِ کُنْتَ فِیهَا کَالسِّکِّهِ الْمُحْمَاهِ جَوَاباً فَمَا بَالُکَ أَبْطَأْتَ الْیَوْمَ عَنْ جَوَابِ هَذَا الرَّجُلِ حَتَّی دَخَلْتَ الْحُجْرَهَ ثُمَّ خَرَجْتَ فَأَجَبْتَهُ فَقَالَ کُنْتُ حَاقِناً وَ لَا رَأْیَ لِثَلَاثَهٍ لَا رَأْیَ لِحَاقِنٍ وَ لَا حَاذِقٍ ثُمَّ أَنْشَأَ یَقُولُ:

إِذَا الْمُشْکِلَاتُ تَصَدَّیْنَ لِی***کَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظَرِ

وَ إِنْ بَرِقَتْ فِی مَخِیلِ الصَّوَابِ***عَمْیَاءَ لَا یَجْتَلِیهَا الْبَصَرُ

تَتَبَّعْتُهُ بِعُیُونِ الْأُمُورِ***وَضَعْتُ عَلَیْهَا صَحِیحَ النَّظَرِ(۲)

لِسَاناً کَشَفْتُ بِهِ الْأَرْحَبِیَ***أَوْ کَالْحُسَامِ الْبَتَارِ الذَّکَرِ

وَ قَلْباً إِذَا اسْتَنْطَقَتْهُ الْهُمُومُ***أُرَبَّی عَلَیْهَا بِوَاهِی الدُّرَرِ

وَ لَسْتُ بِإِمَّعَهٍ فِی الرِّجَالِ***أُسَائِلُ هَذَا وَ ذَا مَا الْخَبَرُ

وَ لَکِنَّنِی مُذْرَبُ الْأَصْغَرَیْنِ***أُبِینُ مَعَ مَا مَضَی مَا غَبَرَ (۳).

بیان: قد مر شرحه فی کتاب العلم (۴).

«۵»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ: أَنَّ أَعْرَابِیّاً أَتَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ فِی الْمَسْجِدِ فَقَالَ مَظْلُومٌ قَالَ ادْنُ مِنِّی فَدَنَا حَتَّی وَضَعَ یَدَیْهِ عَلَی رُکْبَتَیْهِ قَالَ مَا ظُلَامَتُکَ فَشَکَا ظُلَامَتَهُ فَقَالَ یَا أَعْرَابِیُّ أَنَا أَعْظَمُ ظُلَامَهً مِنْکَ ظَلَمَنِی الْمَدَرُ وَ الْوَبَرُ وَ لَمْ

۱- ۱. فی المصدر: ها أنا ذا.

۲- ۲. فی المصدر: تتبعتها بعیون الأمور***وضعت علیها صحیح الفکر.

۳- ۳. أمالی الشیخ: ۳۲۷ و ۳۲۸.

۴- ۴. راجع الجزء الثانی من الطبعه الحدیثه ص ۶۰- ۶۲.

يَبْقَ بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا وَ قَدْ دَخَلَتْ مَظْلِمَتِي عَلَيْهِمْ وَ مَا زِلْتُ مَظْلُوماً حَتَّى قَعَدْتُ مَقْعَدِي هَذَا إِنْ كَانَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَهُ لَيَرْمَدُ فَمَا يَدَعُهُمْ يَذُرُّونَهُ (۱) حَتَّى يَأْتُونِّي فَأُذَرَّ وَ مَا بِعَيْنِي رَمَدٌ ثُمَّ كَتَبَ لَهُ بِظُلَامَتِهِ وَ رَحَلَ فَهَاجَ النَّاسُ وَ قَالُوا قَدْ طَعَنَ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ عليه السلام فَقَالَ قَدْ عَلِمْتَ مَا شَرِبَ قُلُوبُ النَّاسِ مِنْ حُبِّ هَذَيْنِ فَخَرَجَ فَقَالَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ فَإِذَا سَمِعْتُمُونِي أَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ كَاذِبَةً وَ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ ثُمَّ ذَكَرَ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَامَ رَجُلٌ يُسَاوِي بِرَأْسِهِ رُمَّانَهَ الْمِنْبَرِ فَقَالَ إِنَّا بِرَاءٌ مِنَ الِاثْنَيْنِ وَ الثَّلَاثَةِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ بَقَرْتَ الْعِلْمَ فِي غَيْرِ إِبَّانِهِ لَتُبْقَرَنَّ كَمَا بَقَرْتَهُ فَلَمَّا قَدِمَ ابْنُ سُمَيَّةَ أَخَذَهُ فَشَقَّ بَطْنَهُ وَ حَشَا فَوْقَهُ حِجَارَةً وَ صَلَبَهُ (۲).

«۶»- كا، [الكافي] عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ كَئِيبٍ حَزِينٍ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا لَكَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُصِبْتُ بِأَبِي وَ أَخِي وَ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ قَدْ وَجِلْتُ (۳) فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الصَّبْرِ تَقْدَمُ عَلَيْهِ غَداً وَ الصَّبْرُ فِي الْأُمُورِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَإِذَا فَارَقَ الرَّأْسُ الْجَسَدَ فَسَدَ الْجَسَدُ وَ إِذَا فَارَقَ الصَّبْرُ الْأُمُورَ فَسَدَتِ الْأُمُورُ(۴).

«۷»- كا، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اجْتَمَعَ عِيدَانِ عَلَى عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَخَطَبَ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ هَذَا يَوْمٌ اجْتَمَعَ فِيهِ عِيدَانِ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُجَمِّعَ مَعَنَا فَلْيَفْعَلْ وَ مَنْ

۱- ۱. أی یصبون فی عینه الدواء.

۲- ۲. لم نجده فی المصدر المطبوع.

۳- ۳. أی انی اخاف أن ینشق مرارتی لاجل المصیبه الوارده علی.

۴- ۴. أصول الکافی(الجزء الثانی من الطبعه الحدیثه): ۹۰.

لَمْ يَفْعَلْ فَإِنَّ لَهُ رُخْصَةً(۱).

«۸»- ختص، [الإختصاص] رُوِیَ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَانَ قَاعِداً فِی الْمَسْجِدِ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَهُ حَدِّثْنَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ- فَقَالَ لَهُمْ وَیْحَکُمْ إِنَّ کَلَامِی صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا یَعْقِلُهُ إِلَّا الْعَالِمُونَ قَالُوا لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُحَدِّثَنَا قَالَ قُومُوا بِنَا فَدَخَلَ الدَّارَ فَقَالَ أَنَا الَّذِی عَلَوْتُ فَقَهَرْتُ أَنَا الَّذِی أُحْیِی وَ أُمِیتُ أَنَا الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ فَغَضِبُوا وَ قَالُوا کَفَرَ وَ قَامُوا فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لِلْبَابِ یَا بَابُ اسْتَمْسِکْ عَلَیْهِمْ فَاسْتَمْسَکَ عَلَیْهِمُ الْبَابُ فَقَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنَّ کَلَامِی صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا یَعْقِلُهُ إِلَّا الْعَالِمُونَ تَعَالَوْا أُفَسِّرْ لَکُمْ أَمَّا قَوْلِی أَنَا الَّذِی عَلَوْتُ فَقَهَرْتُ فَأَنَا الَّذِی عَلَوْتُکُمْ بِهَذَا السَّیْفِ فَقَهَرْتُکُمْ حَتَّی آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَمَّا قَوْلِی أَنَا أُحْیِی وَ أُمِیتُ فَأَنَا أُحْیِی السُّنَّةَ وَ أُمِیتُ الْبِدْعَةَ وَ أَمَّا قَوْلِی أَنَا الْأَوَّلُ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ أَسْلَمَ وَ أَمَّا قَوْلِی أَنَا الْآخِرُ فَأَنَا آخِرُ مَنْ سَجَّی عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ثَوْبَهُ وَ دَفَنَهُ وَ أَمَّا قَوْلِی أَنَا الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ فَأَنَا عِنْدِی عِلْمُ الظَّاهِرِ وَ الْبَاطِنِ قَالُوا فَرَّجْتَ عَنَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ. (۲)

۱- ۱. فروع الکافی(الجزء الثالث من الطبعه الحدیثه): ۴۶۱.

۲- ۲. الاختصاص: ۱۶۳.

أبواب وفاته صلوات الله عليه

باب ۱۲۶ إخبار الرسول صلى الله عليه و آله بشهادته و إخباره صلوات الله عليه بشهاده نفسه

أقول: قد مضى فى خطبته عليه السلام: عند وصول خبر الأنبار إليه أما و الله لوددت أن ربى قد أخرجنى من بين أظهركم إلى رضوانه و إن المنيه لترصدنى فما يمنع أشقاها أن يخضبها و ترك يده على رأسه و لحيته عهدا عهده إلى النبى الأمى وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى و نجا من اتقى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى.

«۱»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لى، [الأمالى] للصدوق الطَّالَقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضَّالِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فِي خُطْبَهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي فَضْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ عليه السلام فَقُمْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي هَذَا الشَّهْرِ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْوَرَعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ بَكَى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُبْكِيكَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَبْكِي لِمَا يُسْتَحَلُّ مِنْكَ فِي هَذَا الشَّهْرِ كَأَنِّي بِكَ وَ أَنْتَ تُصَلِّي لِرَبِّكَ وَ قَدِ انْبَعَثَ أَشْقَى الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ شَقِيقُ عَاقِرِ نَاقَهِ ثَمُودَ فَضَرَبَكَ ضَرْبَهً عَلَى قَرْنِكَ فَخَضَبَ مِنْهَا لِحْيَتَكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ ذَلِكَ فِي سَلَامَهٍ مِنْ دِينِي فَقَالَ صلى الله عليه و آله فِي سَلَامَهٍ مِنْ دِينِكَ ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ مَنْ قَتَلَكَ فَقَدْ قَتَلَنِي وَ مَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَ مَنْ سَبَّكَ فَقَدْ سَبَّنِي لِأَنَّكَ مِنِّي كَنَفْسِي رُوحُكَ مِنْ رُوحِي وَ طِينَتُكَ مِنْ طِينَتِي إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَنِي وَ إِيَّاكَ وَ اصْطَفَانِي وَ إِيَّاكَ وَ اخْتَارَنِي لِلنُّبُوَّهِ وَ اخْتَارَكَ

لِلْإِمَامِهِ فَمَنْ أَنْكَرَ إِمَامَتَكَ فَقَدْ أَنْكَرَ نُبُوَّتِي يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَصِيِّي وَ أَبُو وُلْدِي وَ زَوْجُ ابْنَتِي وَ خَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ مَوْتِي أَمْرُكَ أَمْرِي وَ نَهْيُكَ نَهْيِي أُقْسِمُ بِالَّذِي بَعَثَنِي بِالنُّبُوَّةِ وَ جَعَلَنِي خَيْرَ الْبَرِيَّةِ إِنَّكَ لَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ أَمِينُهُ عَلَى سِرِّهِ وَ خَلِيفَتُهُ عَلَى عِبَادِهِ (۱).

«۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام(۲) قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ إِلَى أَنْ قَالَ كَمْ يَعِيشُ وَصِيُّ نَبِيِّكُمْ بَعْدَهُ قَالَ ثَلَاثِينَ سَنَةً قَالَ ثُمَّ مَهْ يَمُوتُ أَوْ يُقْتَلُ قَالَ يُقْتَلُ يُضْرَبُ (۳) عَلَى قَرْنِهِ فَتُخْضَبُ لِحْيَتُهُ قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَ إِمْلَاءِ مُوسَى عليه السلام الْخَبَرَ(۴).

«۳»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي بِإِسْنَادِهِ أَخِي دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: خَطَبَ النَّاسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِالْكُوفَةِ فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ الْحَقَّ قَدْ غَلَبَهُ الْبَاطِلُ وَ لَيُغْلَبَنَّ الْبَاطِلُ عَمَّا قَلِيلٍ أَيْنَ أَشْقَاكُمْ أَوْ قَالَ شَقِيُّكُمْ شَكَّ أَبِي هَذَا فَوَ اللَّهِ لَيَضْرِبَنَّ هَذِهِ فَلَيَخْضِبَنَّهَا مِنْ هَذِهِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى هَامَتِهِ وَ لِحْيَتِهِ (۵).

«۴»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي أَبُو عُمَرَ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ (۶) عَنْ هُبَيْرَةَ ابْنِ مَرْيَمَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ وَ مَسَحَ لِحْيَتَهُ مَا يَحْبِسُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَهَا عَنْ أَعْلَاهَا بِدَمٍ (۷).

«۵»- ل، [الخصال]: فِي خَبَرِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَمَّا فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ عليه السلام قَدْ وَفَيْتُ سَبْعاً وَ سَبْعاً يَا أَخَا الْيَهُودِ وَ بَقِيَتِ الْأُخْرَى وَ أُوشِكُ

۱- ۱. عيون الأخبار: ۱۶۳- ۱۶۵. أمالي الصدوق: ۵۷ و ۵۸.

۲- ۲. في المصدر: عن جعفر بن محمّد.

۳- ۳.«: و يضرب.

۴- ۴. عيون الأخبار: ۳۱ و ۳۲.

۵- ۵. أمالي الشيخ: ۲۳۲.

۶- ۶. في المصدر: ابن إسحاق.

۷- ۷. أمالي الشيخ: ۱۶۷.

بِهَا فَكَأَنْ قَدْ فَبَكَى أَصْحَابُ عَلِيٍّ علیه السلام وَ بَكَى رَأْسُ الْيَهُودِ وَ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا بِالْأُخْرَى فَقَالَ الْأُخْرَى أَنْ تُخْضَبَ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَتِهِ مِنْ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى هَامَتِهِ قَالَ وَ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالضَّجَّةِ وَ الْبُكَاءِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِالْكُوفَةِ دَارٌ إِلَّا خَرَجَ أَهْلُهَا فُزَّعاً وَ أَسْلَمَ رَأْسُ الْيَهُودِ عَلَى يَدَيْ عَلِيٍّ علیه السلام مِنْ سَاعَتِهِ وَ لَمْ يَزَلْ مُقِيماً حَتَّى قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ أُخِذَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَأَقْبَلَ رَأْسُ الْيَهُودِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْحَسَنِ علیه السلام وَ النَّاسُ حَوْلَهُ وَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اقْتُلْهُ قَتَلَهُ اللَّهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ فِي الْكُتُبِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى علیه السلام أَنَّ هَذَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جُرْماً مِنِ ابْنِ آدَمَ قَاتِلِ أَخِيهِ وَ مِنَ الْعَقَّارِ عَاقِرِ نَاقَةِ ثَمُودَ(۱).

«۶»- شا، [الإرشاد] عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الطَّرِيقِيُّ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبْدِيِّ عَنْ مَطَرٍ(۲) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ قَالَ: جَمَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام النَّاسَ لِلْبَيْعَةِ فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ الْمُرَادِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ فَرَدَّهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً ثُمَّ بَايَعَهُ فَقَالَ عِنْدَ بَيْعَتِهِ لَهُ مَا يَحْبِسُ أَشْقَاهَا فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُخْضَبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ وَ رَأْسِهِ فَلَمَّا أَدْبَرَ ابْنُ مُلْجَمٍ مُنْصَرِفاً عَنْهُ قَالَ علیه السلام مُتَمَثِّلًا

اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَاقِيكَ***وَ لَا تَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ

كَمَا أَضْحَكَكَ الدَّهْرُ كَذَاكَ الدَّهْرُ يُبْكِيكَ(۳).

«۷»- شا، [الإرشاد] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: أَتَى ابْنُ مُلْجَمٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَبَايَعَهُ فِيمَنْ بَايَعَ ثُمَّ أَدْبَرَ عَنْهُ فَدَعَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَتَوَثَّقَ مِنْهُ وَ تَوَكَّدَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَغْدِرَ وَ لَا يَنْكُثَ فَفَعَلَ ثُمَّ أَدْبَرَ عَنْهُ فَدَعَاهُ الثَّانِيَةَ فَتَوَثَّقَ مِنْهُ وَ تَوَكَّدَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَغْدِرَ وَ لَا يَنْكُثَ فَفَعَلَ ثُمَّ أَدْبَرَ عَنْهُ فَدَعَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الثَّالِثَةَ فَتَوَثَّقَ مِنْهُ وَ تَوَكَّدَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَغْدِرَ وَ لَا يَنْكُثَ فَقَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ اللَّهِ

۱- ۱. الخصال ۲: ۲۴ و ۲۵.

۲- ۲. فی المصدر: عن فطر.

۳- ۳. الإرشاد: ۶.

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ هَذَا بِأَحَدٍ غَيْرِی فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَ يُرِيدُ قَتْلِی***عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ(۱)

امْضِ يَا ابْنَ مُلْجَمٍ فَوَ اللَّهِ مَا أَرَى أَنْ تَفِیَ بِمَا قُلْتَ (۲).

«۸»- شا، [الإرشاد] رَوَى أَبُو زَيْدٍ الْأَحْوَلُ عَنِ الْأَجْلَحِ عَنْ أَشْيَاخِ كِنْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَرَّةً يَقُولُونَ سَمِعْنَا عَلِيّاً عليه السلام عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ مَا يَمْنَعُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَهَا مِنْ فَوْقِهَا بِدَمٍ وَ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ (۳).

«۹»- شا، [الإرشاد] رَوَى عَلِيُّ بْنُ الْحَزَوَّرِ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِی الشَّهْرِ الَّذِی قُتِلَ فِيهِ فَقَالَ أَتَاكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ وَ هُوَ سَيِّدُ الشُّهُورِ وَ أَوَّلُ السَّنَهِ وَ فِيهِ تَدُورُ رَحَى السُّلْطَانِ (۴) أَلَا وَ إِنَّكُمْ حَاجُّوا الْعَامَ صَفّاً وَاحِداً وَ آيَهُ ذَلِكَ أَنِّی لَسْتُ فِيكُمْ قَالَ فَهُوَ يَنْعَی نَفْسَهُ وَ نَحْنُ لَا نَدْرِی (۵).

«۱۰»- كشف، [كشف الغمه] وَ مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوارِزْمِیِّ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِی سِنَانٍ الدُّؤَلِیِّ: أَنَّهُ عَادَ عَلِيّاً فِی شَكْوَى اشْتَكَاهَا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ تُخَوِّفُنَا عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِی شَكْوَاكَ هَذِهِ فَقَالَ لَكِنِّی وَ اللَّهِ مَا تَخَوَّفْتُ عَلَى نَفْسِی لِأَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الصَّادِقَ الْمُصَدَّقَ يَقُولُ إِنَّكَ سَتُضْرَبُ ضَرْبَهً هَاهُنَا وَ أَشَارَ إِلَى صُدْغَيْهِ فَيَسِيلُ دَمُهَا حَتَّى يَخْضِبَ لِحْيَتَكَ وَ يَكُونُ صَاحِبُهَا أَشْقَاهَا كَمَا كَانَ عَاقِرُ النَّاقَهِ أَشْقَى ثَمُودَ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: إِنِّی لَشَاهِدٌ لِعَلِیٍّ وَ قَدْ أَتَاهُ الْمُرَادِیُّ يَسْتَحْمِلُهُ فَحَمَلَهُ ثُمَّ قَالَ شِعْرٌ :

عَذِيرِی مِنْ خَلِيلِی مِنْ مُرَادٍ***أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَ يُرِيدُ قَتْلِی

۱- ۱. قال الزمخشریّ فی اساس البلاغه ص ۲۹۵ بعد نقل البيت و نسبته إلى عمرو بن معدی كرب: معناه هلم من يعذرك منه إن اوقعت به يعنی أنّه أهل للايقاع به فان أوقعت به كنت معذورا.

۲- ۲. الإرشاد: ۶.

۳- ۳. الإرشاد: ۷.

۴- ۴. فی المصدر: الشيطان خ ل.

۵- ۵. الإرشاد: ۷.

كَذَا أَوْرَدَهُ فَخْرُ خُوارِزْمَ وَ الَّذِی نَعْرِفُهُ أَرِیدُ حِبَاءَهُ وَ یُرِیدُ قَتْلِی عَذِیرِی الْبَیْتَ.

ثُمَّ قَالَ هَذَا وَ اللَّهِ قَاتِلِی قَالُوا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ فَلَا نَقْتُلُهُ قَالَ لَا فَمَنْ یَقْتُلُنِی إِذاً ثُمَّ قَالَ شِعْرٌ:

اشْدُدْ حَیَازِیمَکَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَاقِیکَ***وَ لَا تَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِنَادِیکَ (۱).

بیان: قال الجزری فی حدیث علی علیه السلام أنه قال و هو ینظر إلی ابن ملجم عذیرک من خلیلک من مراد یقال عذیرک من فلان بالنصب أی هات من یعذرک فیه فعیل بمعنی فاعل (۲) و قال فی حدیث علی علیه السلام اشدد حیازیمک للموت فإن الموت لاقیک الحیازیم جمع الحیزوم و هو الصدر و قیل وسطه و هذا الکلام کنایه عن التشمر للأمر و الاستعداد له (۳).

«۱۱»- کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره] أَبُو طَاهِرٍ الْمُقَلَّدُ بْنُ غَالِبٍ عَنْ رِجَالِهِ بِإِسْنَادِهِ الْمُتَّصِلِ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام: وَ هُوَ سَاجِدٌ یَبْکِی حَتَّی عَلَا نَحِیبُهُ وَ ارْتَفَعَ صَوْتُهُ بِالْبُکَاءِ فَقُلْنَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَقَدْ أَمْرَضَنَا بُکَاؤُکَ وَ أَمَضَّنَا وَ شَجَانَا(۴) وَ مَا رَأَیْنَاکَ قَدْ فَعَلْتَ مِثْلَ هَذَا الْفِعْلِ قَطُّ فَقَالَ کُنْتُ سَاجِداً أَدْعُو رَبِّی بِدُعَاءِ الْخَیْرَاتِ فِی سَجْدَتِی فَغَلَبَنِی عَیْنِی فَرَأَیْتُ رُؤْیَا هَالَتْنِی وَ فَظَعَتْنِی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَائِماً وَ هُوَ یَقُولُ یَا أَبَا الْحَسَنِ طَالَتْ غَیْبَتُکَ فَقَدِ اشْتَقْتُ إِلَی رُؤْیَاکَ وَ قَدْ أَنْجَزَ لِی رَبِّی مَا وَعَدَنِی فِیکَ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الَّذِی أَنْجَزَ لَکَ فِیَّ قَالَ أَنْجَزَ لِی فِیکَ وَ فِی زَوْجَتِکَ وَ ابْنَیْکَ وَ ذُرِّیَّتِکَ فِی الدَّرَجَاتِ الْعُلَی فِی عِلِّیِّینَ قُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ فَشِیعَتُنَا قَالَ

۱- ۱. کشف الغمّه: ۱۲۸- ۱۳۰.

۲- ۲. النهایه ۳: ۷۶.

۳- ۳.« ۱: ۲۷۴. و فیه: التشمیر.

۴- ۴. أمضه الامر: أحرقه و شق علیه. شجا الرجل: أحرقه.

شِيعَتُنَا مَعَنَا وَ قُصُورُهُمْ بِحِذَاءِ قُصُورِنَا وَ مَنَازِلُهُمْ مُقَابِلُ مَنَازِلِنَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَمَا لِشِيعَتِنَا فِي الدُّنْيَا قَالَ الْأَمْنُ وَ الْعَافِيَةُ قُلْتُ فَمَا لَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ قَالَ يُحَكَّمُ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ وَ يُؤْمَرُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِطَاعَتِهِ قُلْتُ فَمَا لِذَلِكَ حَدٌّ يُعْرَفُ قَالَ بَلَى إِنَّ أَشَدَّ شِيعَتِنَا لَنَا حُبّاً يَكُونُ خُرُوجُ نَفْسِهِ كَشَرَابِ أَحَدِكُمْ فِي يَوْمِ الصَّيْفِ الْمَاءَ الْبَارِدَ الَّذِي يَنْتَقِعُ (۱) بِهِ الْقُلُوبُ وَ إِنَّ سَائِرَهُمْ لَيَمُوتُ كَمَا يُغْبَطُ أَحَدُكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ كَأَقَرِّ مَا كَانَتْ عَيْنُهُ بِمَوْتِهِ (۲).

«۱۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب رُوِيَ: أَنَّهُ جَرَحَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ رَأْسَ عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمَ الْخَنْدَقِ- فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَشَدَّهُ وَ نَفَثَ فِيهِ فَبَرَأَ وَ قَالَ أَيْنَ أَكُونُ إِذَا خُضِبَتْ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ (۳).

«۱۳»- د، [العدد القويه] فِي كِتَابِ تَذْكِرَةِ الْخَوَاصِّ لِيُوسُفَ الْجَوْزِيِّ قَالَ أَحْمَدُ فِي الْفَضَائِلِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَا عَلِيُّ أَ تَدْرِي مَنْ أَشْقَى الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ هَامَتِهِ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَسْتَبْطِئُ الْقَاتِلَ فَيَقُولُ مَتَى يُبْعَثُ أَشْقَاهَا وَ قَالَ قَدِمَ وَفْدٌ مِنَ الْخَوَارِجِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ فِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْجَعْدُ بْنُ نَعْجَهَ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَقَالَ لَهُ بَلْ أَنَا مَقْتُولٌ بِضَرْبَهٍ عَلَى هَذَا فَتُخْضَبُ هَذِهِ يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ عَهْدٌ مَعْهُودٌ وَ قَضَاءٌ مَقْضِيٌّ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى.

وَ عَنْ فَضَالَهَ بْنِ أَبِي فَضَالَهَ الْأَنْصَارِيِّ وَ كَانَ أَبُو فَضَالَهَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ قُتِلَ بِصِفِّينَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ فَضَالَهُ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي فَضَالَهَ عَائِداً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ مَرَضٍ أَصَابَهُ بِالْكُوفَهِ فَقَالَ لَهُ أَبِي مَا يُقِيمُكَ هَاهُنَا بَيْنَ أَعْرَابِ جُهَيْنَهَ تُحْمَلُ إِلَى الْمَدِينَهِ فَإِنْ أَصَابَكَ أَجَلُكَ وَلِيَكَ أَصْحَابُكَ وَ صَلُّوا

۱- ۱. ينتفع خ ل.

۲- ۲. مخطوط. و فی(ک): کما قرت عینه ما کانت عنه بموته. لکنه مصحف.

۳- ۳. لم نظفر به فی المصدر.

عَلَيْكَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَهِدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أَمُوتَ حَتَّى تُخْضَبَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَيْ لِحْيَتُهُ مِنْ هَامَتِهِ.

وَ ذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمَّا جَاءَ ابْنُ مُلْجَمٍ وَ طَلَبَ مِنْهُ الْبَيْعَةَ طَلَبَ مِنْهُ فَرَساً أَشْقَرَ فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ فَرَكِبَهُ فَأَنْشَدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُ حِبَاءَهُ الْبَيْتَ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَا يَحْبِسُ أَشْقَاكُمْ أَنْ يَجِي ءَ فَيَقْتُلَنِي اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ سَئِمْتُهُمْ وَ سَئِمُونِي فَأَرِحْهُمْ مِنِّي وَ أَرِحْنِي مِنْهُمْ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- أَخْبِرْنَا بِالَّذِي يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ نُبِيدُ عَشِيرَتَهُ فَقَالَ إِذاً وَ اللَّهِ تَقْتُلُونَ بِي غَيْرَ قَاتِلِي (۱).

«۱۴»- ير، [بصائر الدرجات] أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي وَفْدِ مِصْرَ الَّذِي أَوْفَدَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَ مَعَهُ كِتَابُ الْوَفْدِ قَالَ فَلَمَّا مَرَّ بِاسْمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ قَالَ أَنْتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَعَنَ اللَّهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- أَمَا وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي لَأُحِبُّكَ قَالَ كَذَبْتَ وَ اللَّهِ مَا تُحِبُّنِي ثَلَاثاً قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحْلِفُ ثَلَاثَهَ أَيْمَانٍ أَنِّي أُحِبُّكَ وَ تَحْلِفُ ثَلَاثَهَ أَيْمَانٍ أَنِّي لَا أُحِبُّكَ قَالَ وَيْلَكَ أَوْ وَيْحَكَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ(۲) بِأَلْفَيْ عَامٍ فَأَسْكَنَهَا الْهَوَاءَ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا هُنَالِكَ ائْتَلَفَ فِي الدُّنْيَا وَ مَا تَنَاكَرَ مِنْهَا هُنَاكَ اخْتَلَفَ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّ رُوحِي لَا تَعْرِفُ رُوحَكَ قَالَ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ إِذَا سَرَّكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى قَاتِلِي فَانْظُرُوا إِلَى هَذَا قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ أَ وَ لَا تَقْتُلُهُ أَوْ قَالَ نَقْتُلُهُ فَقَالَ مَا أَعْجَبَ مِنْ هَذَا تَأْمُرُونِّي أَنْ أَقْتُلَ قَاتِلِي لَعَنَهُ اللَّهُ (۳).

۱- ۱. تذكره الخواص: ۱۰۰ و ۱۰۱.

۲- ۲. فی المصدر: قبل الأبدان.

۳- ۳. بصائر الدرجات: ۲۴.

بیان: أقتل قاتلی أی من لم یقتلنی و سیقتلنی و الحاصل أن القصاص لا یجوز قبل الفعل أو المعنی أنه إذا کان فی علم الله أنه قاتلی فکیف أقدر علی قتله و إن کان من أسباب عدم القدره عدم مشروعیه القصاص قبل الفعل و عدم صدور ما یخالف الشرع عنه علیه السلام و یرد علیه إشکالات لیس المقام موضع حلها.

«۱۵»- یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ یَرْفَعُهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: دَخَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْحَمَّامَ فَسَمِعَ صَوْتَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَدْ عَلَا فَقَالَ لَهُمَا مَا لَکُمَا فَدَاکُمَا أَبِی وَ أُمِّی فَقَالا اتَّبَعَکَ هَذَا الْفَاجِرُ فَظَنَنَّا أَنَّهُ یُرِیدُ أَنْ یَضُرَّکَ قَالَ دَعَاهُ وَ اللَّهِ مَا أُطْلِقُ إِلَّا لَهُ (۱).

«۱۶»- حه، [فرحه الغری] رَأَیْتُ فِی کِتَابٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ طَحَّالٍ الْمِقْدَادِیِّ قَالَ رَوَی الْخَلَفُ عَنِ السَّلَفِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَضَ مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ- عَلَی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَأَوَّلُ مَنْ أَجَابَ مِنْهَا السَّمَاءُ السَّابِعَهُ فَزَیَّنَهَا بِالْعَرْشِ وَ الْکُرْسِیِّ ثُمَّ السَّمَاءُ الرَّابِعَهُ فَزَیَّنَهَا بِالْبَیْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ السَّمَاءُ الدُّنْیَا فَزَیَّنَهَا بِالنُّجُومِ ثُمَّ أَرْضُ الْحِجَازِ فَشَرَّفَهَا بِالْبَیْتِ الْحَرَامِ ثُمَّ أَرْضُ الشَّامِ فَزَیَّنَهَا(۲) بِبَیْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ أَرْضُ طَیْبَهَ فَشَرَّفَهَا بِقَبْرِی ثُمَّ أَرْضُ کُوفَانَ فَشَرَّفَهَا بِقَبْرِکَ یَا عَلِیُّ- فَقَالَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أُقْبَرُ بِکُوفَانِ الْعِرَاقِ فَقَالَ نَعَمْ یَا عَلِیُّ تُقْبَرُ بِظَاهِرِهَا قَتْلًا بَیْنَ الْغَرِیَّیْنِ وَ الذَّکَوَاتِ الْبِیضِ یَقْتُلُکَ شَقِیُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ فَوَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِیّاً مَا عَاقِرُ نَاقَهِ صَالِحٍ عِنْدَ اللَّهِ بِأَعْظَمَ عِقَاباً مِنْهُ یَا عَلِیُّ یَنْصُرُکَ مِنَ الْعِرَاقِ مِائَهُ أَلْفِ سَیْفٍ (۳).

«۱۷»- یج، [الخرائج و الجرائح] مِنْ مُعْجِزَاتِهِ علیه السلام مَا رُوِیَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ مُزَیْنَهَ قَالَ: کُنْتُ جَالِساً عِنْدَ عَلِیٍّ علیه السلام فَأَقْبَلَ إِلَیْهِ قَوْمٌ مِنْ مُرَادٍ وَ مَعَهُمُ ابْنُ مُلْجَمٍ قَالُوا:

۱- ۱. بصائر الدرجات: ۱۴۰.

۲- ۲. فشرفها خ ل.

۳- ۳. فرحه الغریّ: ۱۸ و ۱۹.

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ طَرَأَ عَلَيْنَا وَ لَا وَ اللَّهِ مَا جَاءَنَا زَائِراً وَ لَا مُنْتَجِعاً(۱) وَ إِنَّا لَنَخَافُهُ عَلَيْكَ فَاشْدُدْ يَدَكَ بِهِ (۲) فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام اجْلِسْ فَنَظَرَ فِي وَجْهِهِ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ أَ رَأَيْتَكَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْ ءٍ وَ عِنْدَكَ مِنْهُ عِلْمٌ هَلْ أَنْتَ مُخْبِرِي عَنْهُ قَالَ نَعَمْ وَ حَلَّفَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ أَ كُنْتَ تُرَاضِعُ الْغِلْمَانَ وَ تَقُومُ عَلَيْهِمْ فَكُنْتَ إِذَا جِئْتَ فَرَأَوْكَ مِنْ بَعِيدٍ قَالُوا قَدْ جَاءَنَا ابْنُ رَاعِيَهِ الْكِلَابِ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ مَرَرْتَ بِرَجُلٍ وَ قَدْ أَيْفَعْتَ فَنَظَرَ إِلَيْكَ وَ أَحَدَّ النَّظَرَ فَقَالَ أَشْقَى مِنْ عَاقِرِ نَاقَهِ ثَمُودَ قَالَ نَعَمْ قَالَ قَدْ أَخْبَرَتْكَ أُمُّكَ أَنَّهَا حَمَلَتْ بِكَ فِي بَعْضِ حَيْضَتِهَا فَتَعْتَعَ هُنَيْهَهً ثُمَّ قَالَ نَعَمْ قَدْ حَدَّثَتْنِي بِذَلِكَ وَ لَوْ كُنْتُ كَاتِماً شَيْئاً لَكَتَمْتُكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَهَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام قُمْ فَقَامَ ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّ قَاتِلَكَ شِبْهُ الْيَهُودِيِّ بَلْ هُوَ يَهُودِيٌّ.

وَ مِنْهَا مَا تَوَاتَرَتْ بِهِ الرِّوَايَاتُ مِنْ نَعْيِهِ نَفْسَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا شَهِيداً مِنْ قَوْلِهِ: وَ اللَّهِ لَيَخْضِبَنَّهَا مِنْ فَوْقِهَا يُومِئُ إِلَى شَيْبَتِهِ مَا يَحْبِسُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَهَا بِدَمٍ وَ قَوْلُهُ أَتَاكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ وَ فِيهِ تَدُورُ رَحَى السُّلْطَانِ أَلَا وَ إِنَّكُمْ حَاجُّوا الْعَامَ صَفّاً وَاحِداً وَ آيَهُ ذَلِكَ أَنِّي لَسْتُ فِيكُمْ وَ كَانَ يُفْطِرُ فِي هَذَا الشَّهْرِ لَيْلَهً عِنْدَ الْحَسَنِ وَ لَيْلَهً عِنْدَ الْحُسَيْنِ وَ لَيْلَهً عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ زَوْجِ زَيْنَبَ بِنْتِهِ لِأَجْلِهَا لَا يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِ لُقَمٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ يَأْتِينِي أَمْرُ اللَّهِ وَ أَنَا خَمِيصٌ إِنَّمَا هِيَ لَيْلَهٌ أَوْ لَيْلَتَانِ فَأُصِيبَ مِنَ اللَّيْلِ وَ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَسْجِدِ فِي لَيْلَهٍ ضَرَبَهُ الشَّقِيُّ فِي آخِرِهَا فَصَاحَ الْإِوَزُّ فِي وَجْهِهِ وَ طَرَدَهُنَّ النَّاسُ فَقَالَ دَعُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ نَوَائِحُ (۳).

بيان: تراضع الغلمان لعله من قولهم فلان يرضع الناس أى يسألهم و فى بعض النسخ تواضع بالواو من المواضعه بمعنى الموافقه فى الأمر و يقال:

۱- ۱. انتجع فلانا: أتاه طالبا معروفه.

۲- ۲. أى خذ البيعه منه.

۳- ۳. لم نجد الروايتين فى المصدر المطبوع.

تعتع فی الکلام أی تردد من حصر أو عی قوله و فیه تدور رحی السلطان لعل المراد انقضاء الدوران کنایه عن ذهاب ملکه علیه السلام أو هو کنایه عن تغیر الدوله و انقلاب أحوال الزمان و لا یبعد أن یکون فی الأصل الشیطان مکان السلطان و خمص البطن خلا.

و فی الدیوان المنسوب إلیه علیه السلام مخاطبا لابن ملجم لعنه الله.

ألا أیها المغرورفی القول و الوعد***و من حال عن رشد المسالک و القصد(۱).

أقول: قد أثبتنا بعض الأخبار فی کتاب الفتن فی باب إخبار النبی صلی الله علیه و آله بمظلومیتهم علیهم السلام.

باب ۱۲۷ کیفیه شهادته علیه السلام و وصیته و غسله و الصلاه علیه و دفنه

«۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: قُبِضَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَتِیلًا فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ وَقْتَ التَّنْوِیرِ لَیْلَهَ الْجُمُعَهِ لِتِسْعَ عَشْرَهَ لَیْلَهً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ- عَلَی یَدَیْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ الْمُرَادِیِّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قَدْ عَاوَنَهُ وَرْدَانُ بْنُ مُجَالِدٍ مِنْ تَیْمِ الرِّبَابِ وَ شَبِیبُ بْنُ بَجَرَهَ وَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَیْسٍ وَ قَطَامِ بِنْتُ الْأَخْضَرِ فَضَرَبَهُ سَیْفاً عَلَی رَأْسِهِ مَسْمُوماً فَبَقِیَ یَوْمَیْنِ إِلَی نَحْوِ الثُّلُثِ مِنَ اللَّیْلِ وَ لَهُ یَوْمَئِذٍ خَمْسٌ وَ سِتُّونَ سَنَهً فِی قَوْلِ الصَّادِقِ علیه السلام وَ قَالَتِ الْعَامَّهُ ثَلَاثٌ وَ سِتُّونَ سَنَهً عَاشَ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِمَکَّهَ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ بِالْمَدِینَهِ عَشْرَ سِنِینَ وَ قَدْ کَانَ هَاجَرَ وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَ عِشْرِینَ سَنَهً وَ ضَرَبَ بِالسَّیْفِ بَیْنَ یَدَیِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ ابْنُ سِتَّ عَشْرَهَ سَنَهً وَ قَتَلَ الْأَبْطَالَ وَ هُوَ ابْنُ تِسْعَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ قَلَعَ بَابَ خَیْبَرَ وَ لَهُ ثَمَانٌ وَ عِشْرُونَ سَنَهً وَ کَانَتْ مُدَّهَ إِمَامَتِهِ ثَلَاثُونَ سَنَهً

۱- ۱. الدیوان: ۳۸. و لا یوجد هذه الفقره فی غیر(ک) من النسخ.

مِنْهَا أَيَّامُ أَبِی بَكْرٍ سَنَتَانِ وَ أَرْبَعَهُ أَشْهُرٍ وَ أَيَّامُ عُمَرَ تِسْعُ سِنِينَ وَ أَشْهُرٌ وَ أَيَّامٌ وَ عَنِ الْفِرْيَانِيِّ عَشْرُ سِنِينَ وَ ثَمَانِيَهُ أَشْهُرٍ وَ أَيَّامُ عُثْمَانَ اثْنَتَا عَشْرَهَ سَنَهً ثُمَّ آتَاهُ اللَّهُ الْحَقَّ خَمْسَ سِنِينَ وَ أَشْهُراً وَ كَانَ علیه السلام أَمَرَ بِأَنْ يُخْفَى قَبْرُهُ لِمَا عَرَفَ مِنْ بَنِی أُمَيَّهَ وَ عَدَاوَتِهِمْ فِيهِ إِلَى أَنْ أَظْهَرَهُ الصَّادِقُ علیه السلام ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ زَيْدٍ الْحَسَنِیَّ أَمَرَ بِعِمَارَهِ الْحَائِرِ بِكَرْبَلَاءَ وَ الْبِنَاءِ عَلَيْهِمَا وَ بَعْدَ ذَلِكَ زِيدَ فِيهِ وَ بَلَغَ عَضُدُ الدَّوْلَهِ الْغَايَهَ فِی تَعْظِيمِهَا وَ الْأَوْقَافِ عَلَيْهِمَا(۱).

«۲»- د، [العدد القويه] فِی كِتَابِ الذَّخِيرَهِ: جُرِحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لِتِسْعَ عَشْرَهَ لَيْلَهً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ أَرْبَعِينَ- وَ تُوُفِّیَ فِی لَيْلَهِ الثَّانِی وَ الْعِشْرِينَ مِنْهُ وَ فِی كِتَابٍ عَتِيقٍ لَيْلَهَ الْأَحَدِ لِسَبْعٍ بَقِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ أَرْبَعِينَ فِی مَوَالِيدِ الْأَئِمَّهِ لَيْلَهَ الْأَحَدِ لِتِسْعٍ بَقِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِی كِتَابِ أَسْمَاءِ حُجَجِ اللَّهِ قُبِضَ فِی إِحْدَى وَ عِشْرِينَ لَيْلَهً مِنْ رَمَضَانَ فِی عَامِ الْأَرْبَعِينَ وَ فِی تَارِيخِ الْمُفِيدِ فِی لَيْلَهِ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَهَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَهِ وَفَاهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ قِيلَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِتِسْعَ عَشْرَهَ مِنْ رَمَضَانَ إِحْدَى وَ أَرْبَعِينَ- دُفِنَ بِالْغَرِیِّ وَ عُمُرُهُ ثَلَاثٌ وَ سِتُّونَ سَنَهً كَانَ مُقَامُهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعْدَ الْبَعْثَهِ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً بِمَكَّهَ قَبْلَ الْهِجْرَهِ مُشَارِكاً لَهُ فِی مِحَنِهِ كُلِّهَا مُحْتَمِلًا عَنْهُ أَثْقَالَهُ وَ عَشْرَ سِنِينَ بَعْدَ الْهِجْرَهِ بِالْمَدِينَهِ يُكَافِحُ (۲) عَنْهُ الْمُشْرِكِينَ وَ يُجَاهِدُ دُونَهُ الْكَافِرِينَ وَ يَقِيهِ بِنَفْسِهِ فَمَضَى صلی الله علیه و آله وَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَهً وَ كَانَتْ إِمَامَتُهُ علیه السلام ثَلَاثُونَ سَنَهً مِنْهَا أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ سَنَهً مَمْنُوعٌ مِنَ التَّصَرُّفِ لِلتَّقِيَّهِ وَ الْمُدَارَاهِ وَ مِنْهَا خَمْسُ سِنِينَ وَ أَشْهُرٌ مُمْتَحَناً بِجِهَادِ الْمُنَافِقِينَ وَ قِيلَ مُدَّهُ وَلَايَتِهِ أَرْبَعُ سِنِينَ وَ تِسْعَهُ أَشْهُرٍ وَ قِيلَ عُمُرُهُ أَرْبَعٌ وَ سِتُّونَ سَنَهً وَ أَرْبَعَهُ شُهُورٍ وَ عِشْرُونَ يَوْماً وَ قِيلَ قُتِلَ علیه السلام فِی شَهْرِ رَمَضَانَ لِتِسْعٍ مَضَيْنَ مِنْهُ وَ قِيلَ لِتِسْعٍ بَقِينَ مِنْهُ لَيْلَهَ الْأَحَدِ سَنَهَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَهِ(۳).

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۲: ۷۸.

۲- ۲. أی يدافع.

۳- ۳. مخطوط.

«۳»- كا، [الكافی]: قُتِلَ علیه السلام فِی شَهْرِ رَمَضَانَ لِتِسْعٍ بَقِینَ مِنْهُ لَیْلَهَ الْأَحَدِ سَنَهَ أَرْبَعِینَ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ سِتِّینَ سَنَهً بَقِیَ بَعْدَ قَبْضِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ثَلَاثِینَ سَنَهً(۱).

«۴»- د، [العدد القویه]: اخْتُلِفَ فِی اللَّیْلَهِ الَّتِی اسْتُشْهِدَ فِیهَا أَحَدُهَا آخِرُ اللَّیْلَهِ السَّابِعَهَ عَشْرَهَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صَبِیحَهَ الْجُمُعَهِ بِمَسْجِدِ الْکُوفَهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ- الثَّانِی لَیْلَهُ إِحْدَی وَ عِشْرِینَ مِنْ رَمَضَانَ فَبَقِیَ الْجُمُعَهَ ثُمَّ یَوْمَ السَّبْتِ وَ تُوُفِّیَ لَیْلَهَ الْأَحَدِ قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَ الثَّالِثُ أَنَّهُ قُتِلَ فِی اللَّیْلَهِ السَّابِعَهِ وَ الْعِشْرِینَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ قَالَهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِیُّ وَ هِیَ لَیْلَهُ الْقَدْرِ وَ فِیهَا عُرِجَ بِعِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیهما السلام وَ فِیهَا تُوُفِّیَ یُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ هَذَا أَشْهَرُ(۲).

«۵»- یب، [تهذیب الأحکام] الشَّیْخُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: الْغُسْلُ فِی سَبْعَهَ عَشَرَ مَوْطِناً وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ لَیْلَهَ إِحْدَی وَ عِشْرِینَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ- وَ هِیَ اللَّیْلَهُ الَّتِی أُصِیبَ فِیهَا سَیِّدُ أَوْصِیَاءِ الْأَنْبِیَاءِ وَ فِیهَا رُفِعَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَ قُبِضَ مُوسَی علیه السلام الْخَبَرَ(۳).

«۶»- لی، [الأمالی] للصدوق أَبِی عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ حَبِیبِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی مَرَضِهِ الَّذِی قُبِضَ فِیهِ فَحَلَّ عَنْ جِرَاحَتِهِ فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا جَرَحَکَ هَذَا بِشَیْ ءٍ وَ مَا بِکَ مِنْ بَأْسٍ فَقَالَ لِی یَا حَبِیبُ أَنَا وَ اللَّهِ مُفَارِقُکُمُ السَّاعَهَ قَالَ فَبَکَیْتُ عِنْدَ ذَلِکَ وَ بَکَتْ أُمُّ کُلْثُومٍ وَ کَانَتْ قَاعِدَهً عِنْدَهُ فَقَالَ لَهَا مَا یُبْکِیکِ یَا بُنَیَّهِ فَقَالَتْ ذَکَرْتُ یَا أَبَتِ إِنَّکَ تُفَارِقُنَا السَّاعَهَ فَبَکَیْتُ فَقَالَ لَهَا یَا بُنَیَّهِ لَا تَبْکِینَّ فَوَ اللَّهِ لَوْ تَرَیْنَ مَا یَرَی أَبُوکِ مَا بَکَیْتِ

۱- ۱. أصول الکافی(الجزء الأول من الطبعه الحدیثه): ۴۵۲.

۲- ۲. مخطوط.

۳- ۳. التهذیب ۱: ۳۲.

قَالَ حَبِيبٌ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَا الَّذِی تَرَی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ یَا حَبِیبُ أَرَی مَلَائِکَهَ السَّمَاءِ وَ النَّبِیِّینَ بَعْضَهُمْ فِی أَثَرِ بَعْضٍ وُقُوفاً إِلَی أَنْ یَتَلَقَّوْنِی وَ هَذَا أَخِی مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِسٌ عِنْدِی یَقُولُ اقْدَمْ فَإِنَّ أَمَامَکَ خَیْرٌ لَکَ مِمَّا أَنْتَ فِیهِ قَالَ فَمَا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّی تُوُفِّیَ علیه السلام فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ وَ أَصْبَحَ الْحَسَنُ علیه السلام قَامَ خَطِیباً عَلَی الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ نَزَلَ الْقُرْآنُ وَ فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ رُفِعَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَ فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ قُتِلَ یُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ مَاتَ أَبِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ اللَّهِ لَا یَسْبِقُ أَبِی أَحَدٌ کَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَوْصِیَاءِ إِلَی الْجَنَّهِ وَ لَا مَنْ یَکُونُ بَعْدَهُ وَ إِنْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَیَبْعَثُهُ فِی السَّرِیَّهِ فَیُقَاتِلُ جَبْرَئِیلُ عَنْ یَمِینِهِ وَ مِیکَائِیلُ عَنْ یَسَارِهِ وَ مَا تَرَکَ صَفْرَاءَ وَ لَا بَیْضَاءَ إِلَّا سَبْعَمِائَهِ دِرْهَمٍ فَضَلَتْ مِنْ عَطَائِهِ کَانَ یَجْمَعُهَا لِیَشْتَرِیَ بِهَا خَادِماً لِأَهْلِهِ (۱).

«۷»- جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ الْإِسْکَافِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَلَامَهَ الْغَنَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَامِرِیِّ عَنْ مَعْمَرٍ(۲) عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ عَیَّاشٍ عَنِ الْفُجَیْعِ الْعُقَیْلِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ وَالِدِیَ الْوَفَاهُ أَقْبَلَ یُوصِی فَقَالَ:

هَذَا مَا أَوْصَی بِهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ- أَخُو مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ صَاحِبُهُ أَوَّلُ وَصِیَّتِی أَنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُهُ وَ خِیَرَتُهُ اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ وَ ارْتَضَاهُ لِخِیَرَتِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ بَاعِثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ وَ سَائِلُ النَّاسِ عَنْ أَعْمَالِهِمْ عَالِمٌ بِمَا فِی الصُّدُورِ ثُمَّ إِنِّی أُوصِیکَ یَا حَسَنُ وَ کَفَی بِکَ وَصِیّاً بِمَا أَوْصَانِی بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ یَا بُنَیَّ الْزَمْ بَیْتَکَ وَ ابْکِ عَلَی خَطِیئَتِکَ وَ لَا تَکُنِ الدُّنْیَا أَکْبَرَ هَمِّکَ وَ أُوصِیکَ یَا بُنَیَّ بِالصَّلَاهِ عِنْدَ وَقْتِهَا وَ الزَّکَاهِ فِی أَهْلِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا وَ الصَّمْتِ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۱۹۲.

۲- ۲. فی المصدرین: حدّثنا أبو معمر.

عِنْدَ الشُّبْهَهِ وَ الِاقْتِصَادِ وَ الْعَدْلِ فِی الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ وَ إِکْرَامِ الضَّیْفِ وَ رَحْمَهِ الْمَجْهُودِ وَ أَصْحَابِ الْبَلَاءِ وَ صِلَهِ الرَّحِمِ وَ حُبِّ الْمَسَاکِینِ وَ مُجَالَسَتِهِمْ وَ التَّوَاضُعِ فَإِنَّهُ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَهِ وَ قَصِّرِ الْأَمَلَ وَ اذْکُرِ الْمَوْتَ وَ ازْهَدْ فِی الدُّنْیَا فَإِنَّکَ رَهِینُ مَوْتٍ وَ غَرَضُ بَلَاءٍ وَ طَرِیحُ (۱) سُقْمٍ وَ أُوصِیکَ بِخَشْیَهِ اللَّهِ فِی سِرِّ أَمْرِکَ وَ عَلَانِیَتِکَ وَ أَنْهَاکَ عَنِ التَّسَرُّعِ بِالْقَوْلِ وَ الْفِعْلِ وَ إِذَا عَرَضَ شَیْ ءٌ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَهِ فَابْدَأْ بِهِ وَ إِذَا عَرَضَ شَیْ ءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا فَتَأَنَّهْ حَتَّی تُصِیبَ رُشْدَکَ فِیهِ وَ إِیَّاکَ وَ مَوَاطِنَ التُّهَمَهِ وَ الْمَجْلِسَ الْمَظْنُونَ بِهِ السُّوءُ فَإِنَّ قَرِینَ السُّوءِ یَغُرُّ(۲) جَلِیسَهُ وَ کُنْ لِلَّهِ یَا بُنَیَّ عَامِلًا وَ عَنِ الْخَنَی زَجُوراً وَ بِالْمَعْرُوفِ آمِراً وَ عَنِ الْمُنْکَرِ نَاهِیاً وَ وَاخِ الْإِخْوَانَ فِی اللَّهِ وَ أَحِبَّ الصَّالِحَ لِصَلَاحِهِ وَ دَارِ الْفَاسِقَ عَنْ دِینِکَ وَ أَبْغِضْهُ بِقَلْبِکَ وَ زَایِلْهُ بِأَعْمَالِکَ لِئَلَّا(۳) تَکُونَ مِثْلَهُ وَ إِیَّاکَ وَ الْجُلُوسَ فِی الطُّرُقَاتِ وَ دَعِ الْمُمَارَاهَ وَ مُجَارَاهَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ لَا عِلْمَ وَ اقْتَصِدْ یَا بُنَیَّ فِی مَعِیشَتِکَ وَ اقْتَصِدْ فِی عِبَادَتِکَ وَ عَلَیْکَ فِیهَا بِالْأَمْرِ الدَّائِمِ الَّذِی تُطِیقُهُ وَ الْزَمِ الصَّمْتَ تَسْلَمْ وَ قَدِّمْ لِنَفْسِکَ تَغْنَمْ وَ تَعَلَّمِ الْخَیْرَ تَعْلَمْ وَ کُنْ لِلَّهِ ذَاکِراً عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ ارْحَمْ مِنْ أَهْلِکَ الصَّغِیرَ وَ وَقِّرِ مِنْهُمُ الْکَبِیرَ وَ لَا تَأْکُلَنَّ طَعَاماً حَتَّی تَصَدَّقَ مِنْهُ قَبْلَ أَکْلِهِ وَ عَلَیْکَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ زَکَاهُ الْبَدَنِ وَ جُنَّهٌ لِأَهْلِهِ وَ جَاهِدْ نَفْسَکَ وَ احْذَرْ جَلِیسَکَ وَ اجْتَنِبْ عَدُوَّکَ وَ عَلَیْکَ بِمَجَالِسِ الذِّکْرِ وَ أَکْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنِّی لَمْ آلُکَ یَا بُنَیَّ نُصْحاً وَ هَذَا فِرَاقُ بَیْنِی وَ بَیْنِکَ وَ أُوصِیکَ بِأَخِیکَ مُحَمَّدٍ خَیْراً فَإِنَّهُ شَقِیقُکَ وَ ابْنُ أَبِیکَ وَ قَدْ تَعْلَمُ حُبِّی لَهُ وَ أَمَّا أَخُوکَ الْحُسَیْنُ فَهُوَ ابْنُ أُمِّکَ وَ لَا أُرِیدُ(۴) الْوَصَاهَ بِذَلِکَ وَ اللَّهُ الْخَلِیفَهُ عَلَیْکُمْ وَ إِیَّاهُ أَسْأَلُ أَنْ یُصْلِحَکُمْ وَ أَنْ یَکُفَّ الطُّغَاهَ الْبُغَاهَ عَنْکُمْ

۱- ۱. فی« ما» و(خ): صریع.

۲- ۲. فی« ما» یغیر. و فی« جا» یعیر.

۳- ۳. فی« ما»: کیلا.

۴- ۴. فی« ما»: و لا ازید.

وَ الصَّبْرَ الصَّبْرَ حَتَّى يُنْزِلَ اللَّهُ الْأَمْرَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (۱).

بيان: و ارتضاه لخيرته أى لأن يكون مختاره من بين الخلق.

«۸»- جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجِعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ يُوسُفَ الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمُقْرِى عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ عليه السلام عَدَوْنَا(۲) نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَا وَ الْحَارِثُ وَ سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ وَ جَمَاعَةٌ مَعَنَا فَقَعَدْنَا عَلَى الْبَابِ فَسَمِعْنَا الْبُكَاءَ فَبَكَيْنَا فَخَرَجَ إِلَيْنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام فَقَالَ يَقُولُ لَكُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام انْصَرِفُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ غَيْرِى فَاشْتَدَّ الْبُكَاءُ مِنْ مَنْزِلِهِ فَبَكَيْتُ وَ خَرَجَ الْحَسَنُ عليه السلام وَ قَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ انْصَرِفُوا فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يُتَابِعُنِى (۳) نَفْسِى وَ لَا يَحْمِلُنِى رِجْلِى أَنْصَرِفُ (۴) حَتَّى أَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ فَبَكَيْتُ وَ دَخَلَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فَقَالَ لِى ادْخُلْ فَدَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَإِذَا هُوَ مُسْتَنِدٌ مَعْصُوبُ الرَّأْسِ بِعِمَامَةٍ صَفْرَاءَ قَدْ نُزِفَ وَ اصْفَرَّ وَجْهُهُ مَا أَدْرِى وَجْهُهُ أَصْفَرُ أَوِ الْعِمَامَةُ فَأَكْبَبْتُ عَلَيْهِ فَقَبَّلْتُهُ وَ بَكَيْتُ فَقَالَ لِى لَا تَبْكِ يَا أَصْبَغُ فَإِنَّهَا وَ اللَّهِ الْجَنَّةُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّى أَعْلَمُ وَ اللَّهِ أَنَّكَ تَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ إِنَّمَا أَبْكِى لِفِقْدَانِى إِيَّاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَدِّثْنِى بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنِّى أَرَاكَ لَا أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثاً بَعْدَ يَوْمِى هَذَا أَبَداً قَالَ نَعَمْ يَا أَصْبَغُ دَعَانِى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْماً فَقَالَ لِى يَا عَلِيُّ انْطَلِقْ حَتَّى تَأْتِيَ مَسْجِدِى ثُمَّ تَصْعَدَ مِنْبَرِى ثُمَّ تَدْعُوَ النَّاسَ إِلَيْكَ فَتَحْمَدَ اللَّهَ تَعَالَى وَ تُثْنِيَ عَلَيْهِ وَ تُصَلِّيَ عَلَيَّ صَلَاةً كَثِيرَةً ثُمَّ تَقُولَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ هُوَ يَقُولُ لَكُمْ إِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ وَ لَعْنَةَ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ

۱- ۱. أمالى المفيد: ۱۲۹ و ۱۳۰. أمالى الشيخ: ۴ و ۵. و فيه: و لا حول و لا قوه اه.

۲- ۲. فى« ما»: غدونا عليه اه.

۳- ۳. فى المصدرين: لا يتابعنى.

۴- ۴.«: أن أنصرف.

وَ أَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَ لَعْنَتِي عَلَى مَنِ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ أَوْ ظَلَمَ أَجِيراً أَجْرَهُ فَأَتَيْتُ مَسْجِدَهُ صلى الله عليه و آله وَ صَعِدْتُ مِنْبَرَهُ فَلَمَّا رَأَتْنِي قُرَيْشٌ وَ مَنْ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ أَقْبَلُوا نَحْوِي فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ وَ صَلَّيْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَلَاةً كَثِيرَةً ثُمَّ قُلْتُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ هُوَ يَقُولُ لَكُمْ أَلَا إِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ وَ لَعْنَةَ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَ لَعْنَتِي إِلَى (۱) مَنِ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ أَوْ ظَلَمَ أَجِيراً أَجْرَهُ قَالَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَإِنَّهُ قَالَ قَدْ أَبْلَغْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ لَكِنَّكَ جِئْتَ بِكَلَامٍ غَيْرِ مُفَسَّرٍ فَقُلْتُ أُبْلِغُ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ فَرَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى مَسْجِدِي حَتَّى تَصْعَدَ مِنْبَرِي فَاحْمَدِ اللَّهَ وَ أَثْنِ عَلَيْهِ وَ صَلِّ عَلَيَّ ثُمَّ قُلْ أَيُّهَا النَّاسُ مَا كُنَّا لِنَجِيئَكُمْ بِشَيْ ءٍ إِلَّا وَ عِنْدَنَا تَأْوِيلُهُ وَ تَفْسِيرُهُ أَلَا وَ إِنِّي أَنَا أَبُوكُمْ أَلَا وَ إِنِّي أَنَا مَوْلَاكُمْ أَلَا وَ إِنِّي أَنَا أَجِيرُكُمْ (۲).

توضيح: نزف فلان دمه كعنى سال حتى يفرط فهو منزوف و نزيف قوله عليه السلام ألا و إنى أنا أبوكم يعنى أمير المؤمنين صلوات الله عليه و إنما وصفه بكونه أجيرا لأن النبى و الإمام عليهما السلام لما وجب لهما بإزاء تبليغهما رسالات ربهما إطاعتهما و مودتهما فكأنهما أجيران كما قال تعالى قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى (۳) و يحتمل أن يكون المعنى من يستحق الأجر من الله بسببكم.

«۹»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى بِإِسْنَادِ أَخِي دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام كَانَ مَعَهُ آخَرُ فَوَقَعَتْ ضَرْبَتُهُ عَلَى الْحَائِطِ وَ أَمَّا ابْنُ مُلْجَمٍ فَضَرَبَهُ فَوَقَعَتِ الضَّرْبَةُ وَ هُوَ سَاجِدٌ عَلَى

۱- ۱. فى المصدرين: على.

۲- ۲. أمالى المفيد: ۲۰۸ و ۲۰۹. أمالى الشيخ: ۷۶ و ۷۷.

۳- ۳. سوره الشورى: ۲۳.

رَأْسِهِ عَلَى الضَّرْبَهِ الَّتِی کَانَتْ فَخَرَجَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام وَ أَخَذَا ابْنَ مُلْجَمٍ وَ أَوْثَقَاهُ وَ احْتُمِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَأُدْخِلَ دَارَهُ فَقَعَدَتْ لُبَابَهُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ جَلَسَتْ أُمُّ کُلْثُومٍ عِنْدَ رِجْلَیْهِ فَفَتَحَ عَیْنَیْهِ فَنَظَرَ إِلَیْهِمَا فَقَالَ الرَّفِیقُ الْأَعْلَى خَیْرٌ مُسْتَقَرّاً وَ أَحْسَنُ مَقِیلًا ضَرْبَهً بِضَرْبَهٍ أَوِ الْعَفْوَ إِنْ کَانَ ذَلِکَ ثُمَّ عَرِقَ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْمُرُنِی بِالرَّوَاحِ إِلَیْهِ عِشَاءً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۱).

بیان: لعل العرق کنایه عن الفتور و الضعف و الغشی فإنها تلزمه غالبا و فی بعض النسخ بالغین المعجمه فیکون المراد الإغماء أو النوم مجازا و قد یقال غرق فی السکر إذا بلغ النهایه فیه.

«۱۰»- ب، [قرب الإسناد] أَبُو الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام: أَنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام خَرَجَ یُوقِظُ النَّاسَ لِصَلَاهِ الصُّبْحِ فَضَرَبَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ بِالسَّیْفِ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ فَوَقَعَ عَلَى رُکْبَتَیْهِ وَ أَخَذَهُ فَالْتَزَمَهُ حَتَّى أَخَذَهُ النَّاسُ وَ حُمِلَ عَلِیٌّ حَتَّى أَفَاقَ ثُمَّ قَالَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام احْبِسُوا هَذَا الْأَسِیرَ وَ أَطْعِمُوهُ وَ اسْقُوهُ وَ أَحْسِنُوا إِسَارَهُ فَإِنْ عِشْتُ فَأَنَا أَوْلَى بِمَا صَنَعَ فِیَّ إِنْ شِئْتُ اسْتَقَدْتُ (۲) وَ إِنْ شِئْتُ صَالَحْتُ وَ إِنْ مِتُّ فَذَلِکَ إِلَیْکُمْ فَإِنْ بَدَا لَکُمْ أَنْ تَقْتُلُوهُ فَلَا تُمَثِّلُوا بِهِ (۳).

«۱۱»- کا، [الکافی] الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَسَنِیُّ رَفَعَهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِیِّ رَفَعَهُ قَالَ: لَمَّا ضُرِبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام حَفَّ بِهِ الْعُوَّادُ وَ قِیلَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَوْصِ فَقَالَ اثْنُوا لِی وِسَادَهً ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ قَدْرِهِ مُتَّبِعِینَ أَمْرَهُ أَحْمَدُهُ کَمَا أَحَبَّ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ کَمَا انْتَسَبَ أَیُّهَا النَّاسُ کُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ فِی فِرَارِهِ مَا مِنْهُ یَفِرُّ وَ الْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ إِلَیْهِ وَ الْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ کَمْ أَطْرَدْتُ الْأَیَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَکْنُونِ هَذَا الْأَمْرِ فَأَبَى اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ هَیْهَاتَ عِلْمٌ مَکْنُونٌ أَمَّا وَصِیَّتِی فَأَنْ لَا تُشْرِکُوا بِاللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ

۱- ۱. أمالی الشیخ: ۲۳۲.

۲- ۲. أی اخذت منه القود و هو القصاص. و فی المصدر: استنقذت.

۳- ۳. قرب الإسناد: ۶۷.

شَيْئاً وَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ وَ أَوْقِدُوا هَذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ وَ خَلَاكُمْ ذَمٌّ مَا لَمْ تَشْرُدُوا حُمِّلَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مَجْهُودَهُ وَ خُفِّفَ عَنِ الْجَهَلَةِ رَبٌّ رَحِيمٌ وَ إِمَامٌ عَلِيمٌ وَ دِينٌ قَوِيمٌ أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ وَ الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وَ غداً مُفَارِقُكُمْ إِنْ تَثْبُتِ الْوَطْأَةُ فِي هَذِهِ الْمَزَلَّةِ فَذَاكَ الْمُرَادُ وَ إِنْ تَدْحَضِ الْقَدَمُ فَإِنَّا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ أَغْصَانٍ وَ ذَرَى رِيَاحٍ وَ تَحْتَ ظِلِّ غَمَامَةٍ اضْمَحَلَّ فِي الْجَوِّ مُتَلَفِّقُهَا وَ عَفَا فِي الْأَرْضِ مَخَطُّهَا وَ إِنَّمَا كُنْتُ جَاراً جَاوَرَكُمْ بَدَنِي أَيَّاماً وَ سَتُعْقَبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلَاءً سَاكِنَهَ بَعْدَ حَرَكَةٍ وَ كَاظِمَةً بَعْدَ نُطْقٍ لِيَعِظَكُمْ هُدُوِّي وَ خُفُوتُ إِطْرَاقِي وَ سُكُونُ أَطْرَافِي فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لَكُمْ مِنَ النَّاطِقِ الْبَلِيغِ وَدَّعْتُكُمْ وَدَاعَ مُرْصِدٍ لِلتَّلَاقِي غَداً تَرَوْنَ أَيَّامِي وَ يَكْشِفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ سَرَائِرِي وَ تَعْرِفُونِّي بَعْدَ خُلُوِّ مَكَانِي وَ قِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي وَ إِنْ أَفْنَ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي وَ إِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ وَ لَكُمْ حَسَنَةٌ فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً أَوْ يُؤَدِّيَهُ (۱) أَيَّامُهُ إِلَى شِقْوَةٍ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا يَقْصُرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ رَغْبَةٌ أَوْ تَحُلُّ بِهِ (۲) بَعْدَ الْمَوْتِ نَقِمَةٌ فَإِنَّمَا نَحْنُ لَهُ وَ بِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ يَا بُنَيَّ ضَرْبَةً مَكَانَ ضَرْبَةٍ وَ لَا تَأْثَمْ (۳).

بيان: قوله اثنوا لى وساده يقال ثنى الشى ء كسمع (۴) [كسعى] رد بعضه على بعض و ثنيها إما للجلوس عليها ليرتفع و يظهر للسامعين أو للاتكاء عليها لعدم قدرته على الجلوس قوله عليه السلام قدره أى حمدا يكون حسب قدره و كما هو أهله و قوله متبعين حال عن فاعل الحمد لأنه فى قوه نحمد الله قوله كما انتسب أى كما نسب نفسه فى سوره التوحيد قوله عليه السلام كل امرئ لاق فى

۱- ۱. فى المصدر: تؤديه.

۲- ۲. فى(ك): عليه.

۳- ۳. أصول الكافى(الجزء الأول من الطبعه الحديثه): ۲۹۹ و ۳۰۰.

۴- ۴. هذا وهم و الصواب« كرمى» فان العين فى ثنى مفتوح و فى مضارعه مكسور بخلاف سمع.

فراره أی من الأمور المقدره الحتمیه کالموت. قال الله تعالی قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِی تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِیکُمْ (۱) و إنما قال علیه السلام فی فراره لأن کل أحد یفر دائما من الموت و إن کان تبعدا و المساق مصدر میمی و لیست فی نهج البلاغه کلمه إلیه فیحتمل أن یکون المراد بالأجل منتهی العمر و المساق ما یساق إلیه و أن یکون المراد به المده فالمساق زمان السوق. و قوله علیه السلام و الهرب منه موافاته من حمل اللازم علی الملزوم فإن الإنسان ما دام یهرب من موته بحرکات و تصرفات یفنی عمره فیها فکأن الهرب منه موافاته و المعنی أنه إذا قدر زوال عمر أو دوله فکل ما یدبره الإنسان لرفع ما یهرب منه یصیر سببا لحصوله إذ تأثیر الأدویه و الأسباب بإذنه تعالی مع أنه عند حلول الأجل یصیر أحذق الأطباء أجهلهم و یغفل عما ینفع المریض و هکذا فی سائر الأمور.

و قال الفیروزآبادی الطرد الإبعاد و ضم الإبل من نواحیها و طردتهم أتیتهم و جزتهم و اطرده أمر بطرده أو بإخراجه عن البلد و اطرد الأمر تبع بعضه بعضا و جری انتهی (۲) و یحتمل أن یکون الإطراد بمعنی الطرد و الجمع أو الأمر به مجازا و یمکن أن یقرأ اطردت علی صیغه الغائب بتشدید الطاء فالأیام فاعله قال أکثر شراح النهج کأنه علیه السلام جعل الأیام أشخاصا یأمر بإخراجهم و إبعادهم عنه أی ما زلت أبحث عن کیفیه قتلی و أی وقت یکون بعینه و فی أی أرض یکون یوما یوما فإذا لم أجده فی یوم طردته و استقبلت یوما آخر و هکذا حتی وقع المقدر قالوا و هذا الکلام یدل علی أنه علیه السلام لم یکن یعرف حال قتله مفصله من جمیع الوجوه و إن رسول الله صلی الله علیه و آله أعلمه بذلک مجملا و مکنون هذا الأمر أی المستور من خصوصیات هذا الأمر أو المستور هو هذا الأمر فالمشار إلیه شی ء متعلق بوفاته و هیهات أی بعد الاطلاع علیه فإنه علم مکنون مخزون و من خواص المخزون ستره و المنع من أن یناله أحد

۱- ۱. سوره الجمعه: ۸.

۲- ۲. القاموس ۱: ۳۱۰.

و الأظهر عندی أن المراد أنی جمعت مرارا حوادث الأیام و غرائبها التی وقعت علی فی ذهنی و بحثت عن السر الخفی فی خفاء الحق و ظهور الباطل و غلبه أهله و قیل أی السر فی قتله علیه السلام فظهر لی فأبی الله إلا- إخفاءه عنکم لضعف عقولکم عن فهمه إذ هی من غوامض مسائل القضاء و القدر.

قوله و محمدا عطف علی أن لا- تشرکوا و یمکن أن یقدر فیه فعل أی أذکرکم محمدا أو هو نصب علی الإغراء و فی بعض النسخ بالرفع و فی النهج و أما وصیتی فالله لا تشرکوا به شیئا و محمدا صلی الله علیه و آله فلا تضیعوا سنته و العمودان التوحید و النبوه و إقامتهما کنایه عن إحقاق حقوقهما و قیل المراد بهما الحسنان و قیل هما المراد بالمصباحین و یقال خلاک ذم أی أعذرت و سقط عنک الذم.

قوله علیه السلام ما لم تشردوا أی تتفرقوا فی الدین قوله حمل علی التفعیل مجهولا أو معلوما و خفف أیضا إما علی بناء المعلوم أو المجهول فیقدر مبتدأ لقوله رب رحیم أی ربکم أو خبر أی لکم و علی الأول (۱) فی إسناد الحمل و التخفیف إلی الدین و الإمام تجوز و المراد إمام کل زمان و ثبوت الوطأه کنایه عن البرء من المرض و الذری اسم لما ذرته الریاح شبه ما فیه الإنسان فی الدنیا من الأمتعه بما ذرته الریاح فی عدم الثبات و قله الانتفاع بها و قیل المراد محال ذروها کما أن فی النهج و مهب ریاح.

قوله متلفقها بکسر الفاء أی ما انضم و اجتمع من متفرقات الغمام و مخطها ما یحدث فی الأرض من الخط الفاصل بین الظل و النور و فی بعض النسخ بالحاء المهمله أی محط ظلها فاعله (۲) و الحاصل أنی إن مت فلا عجب فإنی کنت فی أمور فانیه شبیهه بتلک الأمور أو لا أبالی فإنی کنت فی الدنیا غیر

۱- ۱. أی علی کون خفف معلوما.

۲- ۲. کذا.

متعلق بها كمن كان فی تلک الأمور و كنت دائما مترصدا للانتقال و قيل استعار الأغصان للعناصر الأربعه و الأفياء لتركبها المعرض للزوال و الرياح للأرواح و ذراها للأبدان الفائزه هی عليها بالجود الإلهی و الغمامه للأسباب القويه من الحركات السماويه و التأثيرات الفلكيه و الأرزاق المفاضه علی الإنسان فی هذا العالم و كنی باضمحلال متلفقها عن تفرق تلک الأسباب و زوالها و بعفاء مخطها فی الأرض عن فناء آثارها فی الأبدان.

جاوركم بدنی إنما خص المجاوره بالبدن لأنها من خواص الأجسام أو لأن روحه عليه السلام كانت معلقه بالملإ الأعلی و هو بعد فی هذه الدنيا كَمَا قَالَ عليه السلام: فِی وَصْفِ إِخْوَانِهِ كَانُوا فِی الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَهٌ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَی. و ستعقبون علی بناء المفعول من الإعقاب و هو إعطاء شی ء و جثه الإنسان بالضم شخصه و جسده خلاء أی خاليه من الروح و الخواص و فی القاموس كظم غيظه رده و حبسه و الباب أغلقه و كظم كعنی كظوما سكت و قوم كظم كركع ساكتون (۱).

و فی النهج و صامته بعد نطوق ليعظكم بكسر اللام و النصب كما هو المضبوط فی النهج و يحتمل الجزم لكونه أمرا و فتح اللام و الرفع أيضا و الهدوء بالهمزه و قد يخفف و يشدد السكون و خفت الصوت خفوتا سكن و لهذا قيل للميت خفت إذا انقطع كلامه و سكت و إطراقی إما بكسر الهمزه كما هو المضبوط فی النهج من أطرق إطراقا أی أرخی عينيه إلی الأرض كنايه عن عدم تحريک الأجفان أو بفتحها جمع طرق بالكسر بمعنی القوه أو جمع طرق بالفتح و هو الضرب بالمطرقه و الأطراق بالتحريک (۲) هی الأعضاء كالبدن و الرجلين و وداع بالفتح اسم من قولهم ودعته توديعا و أما بالكسر فهو الاسم من قولک أودعته موادعه أی صالحته و تقول رصدته إذا قعدت له علی طريقه

۱- ۱. القاموس ۴: ۱۷۲.

۲- ۲. كذا.

ترقبه و أرصدت له العقوبه أی أعدتها له و مرصد فی بعض نسخ النهج بالفتح فالفاعل هو الله تعالی أو نفسه علیه السلام کأنه أعد نفسه بالتوطین للتلاقی و فی بعضها بالکسر فالمفعول نفسه أو ما ینبغی إعداده و تهیئته و یوم التلاقی یوم القیامه و یحتمل شموله للرجعه أیضا و قوله غدا ظرف الأفعال الآتیه و یحتمل تلک الفقرات وجوها من التأویل.

الأول أن یکون المعنی بعد أن أفارقکم یتولی بنو أمیه و غیرهم أمرکم ترون و تعرفون فضل أیام خلافتی و أنی کنت علی الحق و یکشف الله لکم عن سرائری أی أنی ما أردت فی حروبی و سائر ما أمرتکم به إلا الله تعالی أو ینکشف بعض حسناتی المرویه إلیکم و کنت أسترها عنکم و عن غیرکم و تعرفون عدلی و قدری بعد قیام غیری مقامی بالخلافه.

الثانی أن یکون المراد بقوله غدا أیام الرجعه و القیامه فإن فیهما تظهر شوکته و رفعته و نفاذ حکمه فی عالم الملک و الملکوت فهو علیه السلام فی الرجعه ولی الانتقام من المنافقین و الکفار و ممکن المتقین و الأخیار فی الأصقاع و الأقطار و فی القیامه إلی الحساب و قسیم الجنه و النار فالمراد بخلو مکانه خلو قبره عن جسده بحسب ما یظنه الناس فی الرجعه و نزوله عن منبر الوسیله و قیامه علی شفیر جهنم یقول للنار خذی هذا و اترکی هذا فی القیامه.

ثم اعلم أن فی أکثر نسخ الکافی و قیامی غیر مقامی و هو أنسب بهذا المعنی و علی الأول یحتاج إلی تکلف کأن یکون المراد قیامه عند الله تعالی فی السماوات و تحت العرش و فی الجنان فی الغرفات و فی دار السلام کما دلت علیه الروایات و فی نسخ النهج و بعض نسخ الکافی و قیام غیری مقامی فهو بالأول أنسب و علی الأخیر لا یستقیم إلا بتکلف کأن یکون المراد بالغیر القائم علیه السلام فإنه إمام زمان فی الرجعه و قیام الرسول صلی الله علیه و آله مقامه للمخاصمه فی القیامه کذا خطر بالبال و إن ذکر مجملا منه بعض المعاصرین فی مؤلفاتهم.

الثالث ما خطر بالبال أيضا و هو الجمع بين المعنيين بأن يكون ترون أيامی و يكشف الله عن سرائری فی الرجعه و القيامه لاتصاله بقوله وداع مرصد للتلاقی و قوله و تعرفونی إلى آخره إشاره إلى المعنى الأول غير متعلقه بالفقرتين الأوليين و هو أسد و أفيد و أظهر لا سيما على النسخه الأخيره إن أبق الشر(۱) فی لا تنافی العلم بعدم وقوع المقدم و فی تنزيل العالم منزله الشاک نوع من المصلحه و فی بعض النسخ العفو لی قربه و يحتمل أن يكون استحلالا من القوم على سبيل التواضع كما هو الشائع عند الموادعه و فی أكثر النسخ و إن أعف فالعفو لی قربه أی إن أعف عن قاتلی فقوله عليه السلام و لكم حسنه أی فيما يجوز العفو فيه لا فی تلک الواقعه أو عفوی عن قاتلی لكم حسنه لصبركم على ما يشق عليكم فی ذلک فيا لها حسره النداء للتعجب و المنادی محذوف و ضمير لها مبهم و حسره تمييز للضمير المبهم نحو ربه رجلا أن يكون أی لأن يكون أو هو خبر مبتدإ محذوف و الشقوه بالكسر سوء العاقبه قوله ممن لا يقصر به الباء للتعديه و رغبه فاعل لم تقصر و ضمير به راجع إلى الموصول أی لا يجعله رغبه من رغبات النفس قاصرا عن طاعه الله و ضمير له و به راجعان إلى الله أو إلى الموت قوله عليه السلام و لا تأثم أی فی الزياده فالمراد بالإثم ترک الأولى مجازا و يمكن أن يقرأ على باب التفعل أی لا تزد فتكون عند الناس منسوبا إلى الإثم (۲).

«۱۲»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسی أَحْمَدُ بْنُ عُبْدُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَهَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: هَذِهِ وَصِيَّهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام وَ هِیَ

۱- ۱. كذا.

۲- ۲. البيان المذكور موافق لنسخه(ك) و يزيد على سائر النسخ و يختلف اياها بكثير أثبتناه كما وجدناه.

نُسْخَهُ كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ دَفَعَهَا إِلَى أَبَانٍ وَ قَرَأَهَا عَلَيْهِ قَالَ أَبَانٌ وَ قَرَأْتُهَا عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَقَالَ صَدَقَ سُلَيْمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ سُلَيْمٌ فَشَهِدْتُ وَصِيَّهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حِينَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام وَ أَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّتِهِ الْحُسَيْنَ وَ مُحَمَّداً وَ جَمِيعَ وُلْدِهِ وَ رُؤَسَاءَ شِيعَتِهِ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ قَالَ يَا بُنَيَّ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ أُوصِيَ إِلَيْكَ وَ أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وَ سِلَاحِي ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَنْتَ وَلِيُّ الْأَمْرِ وَ وَلِيُّ الدَّمِ فَإِنْ عَفَوْتَ فَلَكَ وَ إِنْ قَتَلْتَ فَضَرْبَةً مَكَانَ ضَرْبَةٍ وَ لَا تَأْثَمْ ثُمَّ ذَكَرَ الْوَصِيَّةَ إِلَى آخِرِهَا فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ وَصِيَّتِهِ قَالَ حَفِظَكُمُ اللَّهُ وَ حَفِظَ فِيكُمْ نَبِيَّكُمْ أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ وَ أَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى قُبِضَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ- وَ كَانَ ضُرِبَ لَيْلَةَ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (۱).

«۱۳»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ مَعَ الْأُخْرَى. وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ قُبِضَ لَيْلَةَ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ- وَ ضُرِبَ لَيْلَةَ تِسْعَ عَشَرَةَ وَ هِيَ الْأَظْهَرُ(۲).

«۱۴»- حه، [فرحه الغرى] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بدرج (۳) [بُزُرْجَ] الْجَاحِظِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْيَسَعِ قَالَ: جَاءَنِي سَعْدٌ الْإِسْكَافُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ تَحْمِلُ الْحَدِيثَ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ لَمَّا أُصِيبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام غَسِّلَانِي وَ كَفِّنَانِي وَ حَنِّطَانِي وَ احْمِلَانِي عَلَى سَرِيرِي وَ احْمِلَا مُؤَخَّرَهُ تُكْفَيَانِ مُقَدَّمَهُ وَ فِي رِوَايَةِ الْكُلَيْنِي (۴) عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ

۱- ۱. الغيبه للشيخ الطوسىّ: ۱۲۷. و الجمله الأخيره من قوله« و فى روايه اخرى» قد ذكرت فى المصدر عقيب الروايه الأولى.

۲- ۲. الغيبه للشيخ الطوسىّ: ۱۲۷. و الجمله الأخيره من قوله« و فى روايه اخرى» قد ذكرت فى المصدر عقيب الروايه الأولى.

۳- ۳. فى المصدر: عن علىّ بن بذرج الحافظ.

۴- ۴. كذا فى(ك). و فى غيره من النسخ« الكلبى». و فى المصدر: المهلبى.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَمَّا غُسِّلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام نُودُوا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ إِنْ أَخَذْتُمْ مُقَدَّمَ السَّرِيرِ كُفِيتُمْ مُؤَخَّرَهُ وَ إِنْ أَخَذْتُمْ مُؤَخَّرَهُ كُفِيتُمْ مُقَدَّمَهُ رَجَعْنَا إِلَى تَمَامِ الْحَدِيثِ فَإِنَّكُمَا تَنْتَهِيَانِ إِلَى قَبْرٍ مَحْفُورٍ وَ لَحْدٍ مَلْحُودٍ وَ لَبِنٍ مَحْفُوظٍ(۱) فَأَلْحِدَانِي وَ أَشْرِجَا(۲) عَلَيَّ اللَّبِنَ وَ ارْفَعَا لَبِنَةً مِمَّا عِنْدَ رَأْسِي فَانْظُرَا مَا تَسْمَعَانِ فَأَخَذَا اللَّبِنَةَ مِنْ عِنْدِ الرَّأْسِ بَعْدَ مَا أَشْرَجَا عَلَيْهِ اللَّبِنَ فَإِذاً لَيْسَ بِالْقَبْرِ(۳) شَيْ ءٌ وَ إِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام(۴) كَانَ عَبْداً صَالِحاً فَأَلْحَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِنَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَذَلِكَ يَفْعَلُ بِالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى لَوْ أَنَّ نَبِيّاً مَاتَ فِي الشَّرْقِ وَ مَاتَ وَصِيُّهُ فِي الْغَرْبِ أَلْحَقَ اللَّهُ الْوَصِيَّ بِالنَّبِيِّ (۵).

«۱۵»- حه، [فرحه الغری] ذَكَرَ الْفَقِيهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَعَدٍّ الْمُوسَوِيُّ قَالَ رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْحَدِيثِيَّةِ الْقَدِيمَةِ مَا صُورَتُهُ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الدَّهَّانِ (۶) قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى ابْنُ أَخِي الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي وَ حَدَّثَتْنِي أُمِّي عَنْ أُمِّهَا أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهَا: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَمَرَ ابْنَهُ الْحَسَنَ علیه السلام أَنْ يَحْفِرَ لَهُ أَرْبَعَ (۷) قُبُورٍ فِي أَرْبَعِ مَوَاضِعَ فِي الْمَسْجِدِ وَ فِي الرَّحْبَةِ وَ فِي الْغَرِيِّ وَ فِي دَارِ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ- وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَذَا أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ مِنْ أَعْدَائِهِ مَوْضِعَ قَبْرِهِ (۸).

۱- ۱. فی المصدر: موضوع.

۲- ۲. شرح الحجاره و اللبن: نضدها و ضم بعضها علی بعض.

۳- ۳. فی المصدر: فی القبر.

۴- ۴.«: ان أمیر المؤمنین.

۵- ۵. فرحه الغریّ: ۲۱ و ۲۲.

۶- ۶. فی المصدر: الدهقان.

۷- ۷.«: أربعه» فی الموضعین.

۸- ۸. فرحه الغریّ: ۲۲ و ۲۳.

«۱۶»- حه، [فرحه الغری] ذَکَرَ جَعْفَرُ بْنُ مُبَشِّرٍ فِی کِتَابِهِ فِی نُسْخَهٍ عَتِیقَهٍ عِنْدِی مَا صُورَتُهُ قَالَ قَالَ الْمَدَائِنِیُّ عَنْ أَبِی زَکَرِیَّا عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْهَمْدَانِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ- وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْیَمَانِیِّ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ صلوات الله علیهما وَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَیْدٍ عَنِ الْمُعَافَی بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِیِ (۱) قَالَ: اسْتَنْفَرَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام النَّاسَ فِی قِتَالِ مُعَاوِیَهَ فِی الصَّیْفِ وَ ذَکَرَ الْحَدِیثَ مُطَوَّلًا وَ قَالَ فِی آخِرِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِیُّ- وَ قَدْ حَضَرَهُ علیه السلام وَ هُوَ یُوصِی الْحَسَنَ فَقَالَ یَا بُنَیَّ إِنِّی مَیِّتٌ مِنْ لَیْلَتِی هَذِهِ فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَاغْسِلْنِی (۲)

وَ کَفِّنِّی وَ حَنِّطْنِی بِحَنُوطِ جَدِّکَ وَ ضَعْنِی عَلَی سَرِیرِی وَ لَا یَقْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْکُمْ مُقَدَّمَ السَّرِیرِ فَإِنَّکُمْ تُکْفَوْنَهُ فَإِذَا حُمِلَ الْمُقَدَّمُ فَاحْمِلُوا الْمُؤَخَّرَ وَ لْیَتْبَعِ الْمُؤَخَّرُ الْمُقَدَّمَ حَیْثُ ذَهَبَ (۳) فَإِذَا وُضِعَ الْمُقَدَّمُ فَضَعُوا الْمُؤَخَّرَ ثُمَّ تَقَدَّمْ أَیْ بُنَیَّ فَصَلِّ عَلَیَّ فَکَبِّرْ(۴) سَبْعاً فَإِنَّهَا لَنْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی إِلَّا لِرَجُلٍ مِنْ وُلْدِی یَخْرُجُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ یُقِیمُ اعْوِجَاجَ الْحَقِّ فَإِذَا صَلَّیْتَ فَخُطَّ حَوْلَ سَرِیرِی ثُمَّ احْفِرْ لِی قَبْراً فِی مَوْضِعِهِ إِلَی مُنْتَهَی کَذَا وَ کَذَا ثُمَّ شُقَّ لَحْداً فَإِنَّکَ تَقَعُ عَلَی سَاجَهٍ مَنْقُورَهٍ ادَّخَرَهَا(۵) لِی أَبِی نُوحٌ وَ ضَعْنِی فِی السَّاجَهِ ثُمَّ ضَعْ عَلَیَّ سَبْعَ لَبِنٍ (۶) کِبَارٍ ثُمَّ ارْقُبْ هُنَیْهَهً ثُمَّ انْظُرْ فَإِنَّکَ لَنْ تَرَانِی فِی لَحْدِی (۷).

۱- ۱. فی المصدر: قالوا.

۲- ۲.«: فغسلنی.

۳- ۳.«: فاذا المقدم ذهب فاذهبوا حیث ذهب.

۴- ۴.«: و کبر.

۵- ۵. فی(ک): أذخرها.

۶- ۶. فی المصدر: لبنات.

۷- ۷. فرحه الغریّ: ۲۳ و ۲۴.

«۱۷»- حه، [فرحه الغری] الصَّدُوقُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَامِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ قُدَامَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَاصِحٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَرْمَنِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ سِنَانٍ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقْرِی عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَتْ: آخِرُ عَهْدِ أَبِی إِلَی أَخَوَیَّ عليهما السلام أَنْ قَالَ يَا بُنَيَّ إِذَا(۱) أَنَا مِتُّ فَغَسِّلَانِی ثُمَّ نَشِّفَانِی بِالْبُرْدَهِ الَّتِی نَشَّفْتُمْ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فَاطِمَهَ علیها السلام ثُمَّ حَنِّطَانِی وَ سَجِّيَانِی عَلَی سَرِيرِی ثُمَّ انْظُرَا(۲) حَتَّی إِذَا ارْتَفَعَ لَكُمَا مُقَدَّمُ السَّرِيرِ فَاحْمِلَا مُؤَخَّرَهُ قَالَ فَخَرَجْتُ أُشَيِّعُ جِنَازَهَ أَبِی حَتَّی إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الْغَرِیِّ- رَكَنَ (۳) الْمُقَدَّمُ فَوَضَعْنَا الْمُؤَخَّرَ ثُمَّ بَرَزَ الْحَسَنُ علیه السلام بِالْبُرْدَهِ الَّتِی نُشِّفَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فَاطِمَهُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیهما السلام (۴) ثُمَّ أَخَذَ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ ضَرْبَهً فَانْشَقَّ الْقَبْرُ عَنْ ضَرِيحٍ فَإِذَا هُوَ بِسَاجَهٍ(۵) مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا سَطْرَانِ بِالسُّرْيَانِيَّهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا قَبْرٌ قَبَرَهُ (۶) نُوحٌ النَّبِیُّ لِعَلِیٍّ وَصِیِّ مُحَمَّدٍ قَبْلَ الطُّوفَانِ بِسَبْعِمِائَهِ عَامٍ قَالَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ فَانْشَقَّ الْقَبْرُ فَلَا أَدْرِی أَ نُبِشَ (۷) سَيِّدِی فِی الْأَرْضِ أَمْ أُسْرِیَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ إِذْ سَمِعْتُ نَاطِقاً لَنَا بِالتَّعْزِيَهِ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكُمُ الْعَزَاءَ فِی سَيِّدِكُمْ وَ حُجَّهِ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ (۸).

بيان: ثم برز الحسن علیه السلام بالبرده أی مرتديا بها.

«۱۸»- حه، [فرحه الغری] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ سَلَامَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمُؤَدِّبِ عَنْ

۱- ۱. فی المصدر: إن.

۲- ۲.«: ثم انتظروا.

۳- ۳. رکن إليه: مال و سکن. و فی المصدر: رکز.

۴- ۴. فی المصدر: فنشف بها أمير المؤمنين علیه السلام.

۵- ۵. الساجه: اللوح، و الخشبه من شجر الساج التی لا تکاد تبليها الأرض.

۶- ۶. فی المصدر: ادخره.

۷- ۷.«: غار.

۸- ۸. فرحه الغریّ: ۲۴ و ۲۵.

مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حُبَابٍ قَالَ: نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى ظَهْرِ الْكُوفَهِ فَقَالَ مَا أَحْسَنَ مَنْظَرَكِ (۱) وَ أَطْيَبَ [رِيحَكِ] قَعْرَكِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ قَبْرِی بِهَا(۲).

«۱۹»- حه، [فرحه الغری] عَمِّی عَلِیُّ بْنُ طَاوُسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُهْرَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْقُطْبِ الرَّاوَنْدِیِّ عَنْ ذِی الْفَقَارِ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْمُفِیدِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ رَوَاهُ (۳) عَبَّادُ بْنُ یَعْقُوبَ الرَّوَاجِنِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَلِیٍّ الْقَسْرِیُ (۴) قَالَ حَدَّثَنَا مَوْلًی لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْوَفَاهُ قَالَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام إِذَا أَنَا مِتُّ فَاحْمِلَانِی عَلَی سَرِیرٍ ثُمَّ أَخْرِجَانِی وَ احْمِلَا مُؤَخَّرَ السَّرِیرِ فَإِنَّکُمَا تُکْفَیَانِ مُقَدَّمَهُ ثُمَّ ائْتِیَا بِیَ الْغَرِیَّیْنِ فَإِنَّکُمَا سَتَرَیَانِ صَخْرَهً بَیْضَاءَ فَاحْتَفِرَا فِیهَا فَإِنَّکُمَا سَتَجِدَانِ فِیهَا سَاجَهً فَادْفِنَانِی فِیهَا قَالَ فَلَمَّا مَاتَ أَخْرَجْنَاهُ وَ جَعَلْنَا نَحْمِلُ مُؤَخَّرَ السَّرِیرِ وَ نُکْفَی مُقَدَّمَهُ وَ جَعَلْنَا نَسْمَعُ دَوِیّاً وَ حَفِیفاً حَتَّی أَتَیْنَا الْغَرِیَّیْنِ فَإِذَا صَخْرَهٌ بَیْضَاءُ تَلْمَعُ نُوراً فَاحْتَفَرْنَا فَإِذَا سَاجَهٌ مَکْتُوبٌ عَلَیْهَا مَا ادَّخَرَ(۵) نُوحٌ علیه السلام لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَدَفَنَّاهُ فِیهَا وَ انْصَرَفْنَا وَ نَحْنُ مَسْرُورُونَ بِإِکْرَامِ اللَّهِ تَعَالَی لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَلَحِقَنَا قَوْمٌ مِنَ الشِّیعَهِ لَمْ یَشْهَدُوا الصَّلَاهَ عَلَیْهِ فَأَخْبَرْنَاهُمْ بِمَا جَرَی وَ بِإِکْرَامِ اللَّهِ تَعَالَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالُوا نُحِبُّ أَنْ نُعَایِنَ مِنْ أَمْرِهِ مَا عَایَنْتُمْ فَقُلْنَا لَهُمْ إِنَّ الْمَوْضِعَ قَدْ عُفِیَ أَثَرُهُ بِوَصِیَّهٍ مِنْهُ علیه السلام فَمَضَوْا وَ عَادُوا إِلَیْنَا فَقَالُوا إِنَّهُمُ احْتَفَرُوا فَلَمْ یَرَوْا شَیْئاً(۶).

۱- ۱. فی المصدر: ما أحسن ظهرک.

۲- ۲. فرحه الغریّ: ۲۲.

۳- ۳. کذا فی(ک). و فی غیره من النسخ و کذا المصدر: قال ما رواه اه.

۴- ۴. فی الإرشاد: حیان بن علی العنزی.

۵- ۵. فی المصدر و(خ): هذا ما ادخر.

۶- ۶. فرحه الغریّ: ۲۶ و ۲۷.

شا، [الإرشاد] عباد بن يعقوب الرواجنى: مثله (۱).

«۲۰»- حه، [فرحه الغرى] خَاتَمُ الْعُلَمَاءِ نَصِيرُ الدِّينِ عَنْ وَالِدِهِ عَنِ السَّيِّدِ فَضْلِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ الرَّاوَنْدِيِّ عَنْ ذِي الْفَقَارِ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الطُّوسِيِّ وَ مِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ(۲) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّحَّاسِ عَنْ جَعْفَرٍ الرُّمَّانِيِّ عَنْ يَحْيَى الْحِمَّانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ مُخْتَارٍ التَّمَّارِ عَنْ أَبِي مَطَرٍ قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ الْفَاسِقُ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لَهُ الْحَسَنُ عليه السلام أَقْتُلُهُ قَالَ لَا وَ لَكِنِ احْبِسْهُ فَإِذَا مِتُّ فَاقْتُلُوهُ فَإِذَا مِتُّ فَادْفِنُونِي فِي هَذَا الظَّهْرِ فِي قَبْرِ أَخَوَيَّ هُودٍ وَ صَالِحٍ (۳).

«۲۱»- حه، [فرحه الغرى] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ الْجُرْجَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ:(۴) سَأَلْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام أَيْنَ دَفَنْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ عَلَى شَفِيرِ الْجُرُفِ وَ مَرَرْنَا بِهِ لَيْلًا عَلَى مَسْجِدِ الْأَشْعَثِ وَ قَالَ ادْفِنُونِي فِي قَبْرِ أَخِي هُودٍ(۵).

«۲۲»- حه، [فرحه الغرى] وَالِدِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ عَرَبِيِّ بْنِ مُسَافِرٍ عَنْ إِلْيَاسَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ عَنِ الطُّوسِيِّ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ- فَإِنَّ النَّاسَ قَدِ اخْتَلَفُوا فِيهِ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دُفِنَ مَعَ أَبِيهِ نُوحٍ فِي قَبْرِهِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ تَوَلَّى دَفْنَهُ

۱- ۱. الإرشاد للمفيد: ۱۱ و ۱۲.

۲- ۲. فى المصدر: عن أحمد بن محمّد بن داود.

۳- ۳. فرحه الغرىّ: ۲۷ و ۲۸.

۴- ۴. أى قال الجرجانى. و فى المصدر و(م) و(خ): عن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عن جده أبى طالب قال اه. و فيه تصحيف واضح.

۵- ۵. فرحه الغرىّ: ۲۸.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَعَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ بِالرَّوْحِ وَ الرَّيْحَانِ (۱).

«۲۳»- حه، [فرحه الغرى] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَدْفُونٌ فِي قَبْرِ نُوحٍ قَالَ قُلْتُ وَ مَنْ نُوحٌ قَالَ نُوحٌ النَّبِيُّ عليه السلام قُلْتُ كَيْفَ صَارَ هَكَذَا فَقَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِدِّيقٌ هَيَّأَ اللَّهُ لَهُ مَضْجَعَهُ فِي مَضْجَعِ صِدِّيقٍ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَخْبَرَنَا بِمَوْتِهِ وَ بِمَوْضِعٍ دُفِنَ فِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (۲) حَنُوطاً مِنْ عِنْدِهِ مَعَ حَنُوطِ أَخِيهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْشُرُ لَهُ قَبْرَهُ (۳) فَلَمَّا قُبِضَ عليه السلام كَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ ابْنَيْهِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عليهما السلام إِذْ قَالَ لَهُمَا إِذَا مِتُّ فَغَسِّلَانِي وَ حَنِّطَانِي وَ احْمِلَانِي بِاللَّيْلَهِ(۴) سِرّاً وَ احْمِلَا يَا ابْنَيَّ مُؤَخَّرَ السَّرِيرِ وَ اتَّبِعَا مُقَدَّمَهُ (۵) فَإِذَا وُضِعَ فَضَعَا وَ ادْفِنَانِي فِي الْقَبْرِ الَّذِي يُوضَعُ السَّرِيرُ عَلَيْهِ وَ ادْفِنَانِي مَعَ مَنْ يُعِينُكُمَا عَلَى دَفْنِي فِي اللَّيْلِ وَ سَوِّيَا(۶).

«۲۴»- حه، [فرحه الغرى] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَإِنَّ النَّاسَ قَدِ اخْتَلَفُوا فِيهِ فَقَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام دُفِنَ مَعَ أَبِيهِ نُوحٍ عليه السلام(۷).

«۲۵»- حه، [فرحه الغرى] نَجِيبُ الدِّينِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُهْرَةَ عَنْ

۱- ۱. فرحه الغرىّ: ۳۷ و ۳۸.

۲- ۲. فى المصدر: و بالموضع الذى دفن فيه و أنزل اللّه عزّ و جلّ له اه.

۳- ۳.«: تنزله قبره. و فى هامش(خ) و(ت): تنبش له قبره.

۴- ۴.«: بالليل.

۵- ۵.«: و اتبعاه.

۶- ۶. فرحه الغرىّ: ۳۸. و فيه: و سوياه.

۷- ۷.«: ۳۸ و ۳۹.

مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْقُطْبِ الرَّاوَنْدِيِّ عَنْ ذِي الْفَقَارِ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْمُفِيدِ(۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنَانٍ (۲) عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِي وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- أَنْ أَخْرِجُونِي إِلَى الظَّهْرِ فَإِذَا تَصَوَّبَتْ أَقْدَامُكُمْ فَاسْتَقْبَلَتْكُمْ رِيحٌ فَادْفِنُونِي وَ هُوَ أَوَّلُ طُورِ سَيْنَاءَ فَفَعَلُوا ذَلِكَ (۳).

توضيح: تصوبت أى نزلت و رسبت فى الأرض و فى بعض السنخ تضببت بالضاد المعجمه أى لصقت.

«۲۶»- حه، [فرحه الغرى] أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الدَّرْبِيِّ عَنْ شَاذَانَ بْنِ جَبْرَئِيلَ عَنْ جَعْفَرٍ الدُّورَيْسْتِيِّ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْمُفِيدِ قَالَ وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ (۴) أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام: أَيْنَ دُفِنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ دُفِنَ بِنَاحِيَةِ الْغَرِيَّيْنِ وَ دُفِنَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَ دَخَلَ قَبْرَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ مُحَمَّدٌ بَنُو عَلِيٍّ عليهم السلام وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (۵).

شا، [الإرشاد] محمد بن عماره: مثله (۶).

«۲۷»- حه، [فرحه الغرى] وَقَفْتُ فِي كِتَابٍ مَا صُورَتُهُ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام كَمْ كَانَتْ سِنُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَوْمَ قُتِلَ قَالَ ثَلَاثاً وَ سِتِّينَ سَنَةً قُلْتُ مَا كَانَتْ صِفَتُهُ قَالَ كَانَ رَجُلًا آدَمَ شَدِيدَ الْأُدْمَةِ(۷)

۱- ۱. فى المصدر و(خ) بعد ذلك: عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن أحمد بن زكريا اه.

۲- ۲. فى المصدر: حسان.

۳- ۳. فرحه الغرىّ: ۳۹.

۴- ۴. كذا فى النسخ و فى المصدر: سألت و كذا فى الإرشاد.

۵- ۵. فرحه الغرىّ: ۳۹ و ۴۰.

۶- ۶. الإرشاد للمفيد: ۱۲.

۷- ۷. الادم: الاسمر. و الادمه: السمره.

ثَقِيلَ الْعَيْنَيْنِ عَظِيمَهُمَا ذَا بَطْنٍ أَصْلَعَ فَقُلْتُ طَوِيلًا أَوْ قَصِيراً قَالَ هُوَ إِلَى الْقَصِيرِ أَقْرَبُ قُلْتُ مَا كَانَتْ كُنْيَتُهُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ قُلْتُ أَيْنَ دُفِنَ قَالَ بِالْكُوفَهِ لَيْلًا وَ قَدْ عُمِّيَ قَبْرُهُ (۱).

«۲۸»- حه، [فرحه الغری] وَالِدِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی غَالِبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعَدٍّ الْمُوسَوِیِّ وَ أَخْبَرَنِی عَمِّی عَلِیُّ بْنُ طَاوُسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعَدٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی الْمُظَفَّرِ وَ أَخْبَرَنِی عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی الْفَرَجِ بْنِ الْجَوْزِیِّ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَلِیٍّ السُّدِّیِ (۲) وَ أَخْبَرَنِی عَبْدُ الْحَمِیدِ بْنُ فَخَّارٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْغَزْنَوِیِّ کُلُّهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَشَّابِ (۳) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ خَیْرُونَ (۴)

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَتْحٍ عَنْ حَرْبِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ عَنْ صَدَقَهَ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِیبٍ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَا: مَضَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ سِتِّینَ سَنَهً سَنَهَ أَرْبَعِینَ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ نَزَلَ الْوَحْیُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام اثْنَتَا عَشْرَهَ سَنَهً فَکَانَ عُمُرُهُ بِمَکَّهَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اثنتا [اثْنَیْ] عَشْرَهَ سَنَهً وَ أَقَامَ بِهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً ثُمَّ هَاجَرَ إِلَی الْمَدِینَهِ فَأَقَامَ بِهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَشْرَ سِنِینَ ثُمَّ أَقَامَ بَعْدَ مَا تُوُفِّیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ کَانَ عُمُرُهُ خَمْساً وَ سِتِّینَ سَنَهً قُبِضَ فِی لَیْلَهِ الْجُمُعَهِ وَ قَبْرُهُ بِالْغَرِیِّ- وَ هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ

۱- ۱. فرحه الغریّ: ۴۰.

۲- ۲. فی المصدر و(خ): السندی.

۳- ۳. فی المصدر و(م): عن عبد اللّه بن أحمد بن الخشاب.

۴- ۴.« و(م) و(خ): حیزون.

عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ- الْغَرَضَ مِنَ الْحَدِيثِ (۱).

«۲۹»- حه، [فرحه الغری] عَمِّی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الدَّرْبِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ شَهْرَآشُوبَ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الطُّوسِیِّ عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ سَمِعَهُ یَقُولُ: لَمَّا قُبِضَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَخْرَجَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام وَ رَجُلَانِ آخَرَانِ حَتَّی إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْکُوفَهِ تَرَکُوهَا عَنْ أَیْمَانِهِمْ ثُمَّ أَخَذُوا فِی الْجَبَّانَهِ حَتَّی مَرُّوا بِهِ إِلَی الْغَرِیِّ وَ دَفَنُوهُ وَ سَوَّوْا قَبْرَهُ وَ انْصَرَفُوا(۲).

«۳۰»- حه، [فرحه الغری] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَرْبِیُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ الْأَخْضَرِ عَنْ أَبِی الْفَضْلِ بْنِ نَاصِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ الْقَسْرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ التَّمِیمِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ شَاذَانَ عَنْ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی السَّرِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْکَلْبِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو بَکْرِ بْنُ عَیَّاشٍ: سَأَلْتُ أَبَا حُصَیْنٍ وَ عَاصِمَ بْنَ بَهْدَلَهَ وَ الْأَعْمَشَ وَ غَیْرَهُمْ فَقُلْتُ أَخْبَرَکُمْ أَحَدٌ أَنَّهُ مَنْ صَلَّی عَلَی عَلِیٍّ وَ شَهِدَ دَفْنَهُ فَقَالُوا لِی قَدْ سَأَلْنَا أَبَاکَ مُحَمَّدَ بْنَ سَائِبٍ الْکَلْبِیَّ فَقَالَ أُخْرِجَ بِهِ لَیْلًا خَرَجَ بِهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام وَ ابْنُ الْحَنَفِیَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فِی عِدَّهٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ دُفِنَ لَیْلًا فِی ذَلِکَ الظَّهْرِ ظَهْرِ الْکُوفَهِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِیکَ لِمَ فُعِلَ بِهِ ذَلِکَ قَالَ مَخَافَهَ الْخَوَارِجِ وَ غَیْرِهِمْ (۳).

«۳۱»- د، [العدد القویه] عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ مُرَادٍ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یُصَلِّی فِی الْمَسْجِدِ فَقَالَ احْتَرِسْ فَإِنَّ أُنَاساً مِنْ مُرَادٍ یُرِیدُونَ قَتْلَکَ فَقَالَ إِنَّ مَعَ کُلِّ رَجُلٍ مَلَکَیْنِ یَحْفَظَانِهِ مَا لَمْ یُقَدَّرْ فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّیَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ وَ إِنَّ الْأَجَلَ

۱- ۱. فرحه الغریّ: ۴۱- ۴۳.

۲- ۲.«: ۷۴.

۳- ۳.«: ۱۰۶ و ۱۰۷.

جُنَّهُ حَصِينَهٌ وَ قَالَ الشَّعْبِيُّ أَنْشَدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدَ بِأَيَّامٍ:

تِلْكُمْ قُرَيْشٌ تَمَنَّانِي لِتَقْتُلَنِي***فَلَا وَ رَبِّكَ مَا فَازُوا وَ لَا ظَفِرُوا

فَإِنْ بَقِيتُ فَرَهْنٌ ذِمَّتِي لَهُمْ***وَ إِنْ عُدِمْتُ فَلَا يَبْقَى لَهَا أَثَرٌ

وَ سَوْفَ يُورِثُهُمْ فَقْدِي عَلَى وَجَلٍ***ذُلَّ الْحَيَاهِ بِمَا خَانُوا وَ مَا غَدَرُوا(۱).

«۳۲»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ علیه السلام حِينَ ضُرِبَ ضَرْبَهً بِالْكُوفَهِ فَقُلْتُ لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ إِنَّمَا هُوَ خَدْشٌ قَالَ لَعَمْرِي إِنِّي لَمُفَارِقُكُمْ ثُمَّ قَالَ إِلَى السَّبْعِينَ بَلَاءٌ قَالَهَا ثَلَاثاً قُلْتُ فَهَلْ بَعْدَ الْبَلَاءِ رَخَاءٌ فَلَمْ يُجِبْنِي وَ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَبَكَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لَا تُؤْذِينِي يَا أُمَّ كُلْثُومٍ فَإِنَّكِ لَوْ تَرَيْنَ مَا أَرَى لَمْ تَبْكِي إِنَّ الْمَلَائِكَهَ مِنَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ بَعْضُهُمْ خَلْفَ بَعْضٍ وَ النَّبِيُّونَ يَقُولُونَ انْطَلِقْ يَا عَلِيُّ- فَمَا أَمَامَكَ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ قُلْتَ إِلَى السَّبْعِينَ بَلَاءٌ فَهَلْ بَعْدَ السَّبْعِينَ رَخَاءٌ قَالَ نَعَمْ وَ إِنَّ بَعْدَ الْبَلَاءِ رَخَاءً يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ قَالَ أَبُو حَمْزَهَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ عَلِيّاً قَالَ إِلَى السَّبْعِينَ بَلَاءٌ وَ كَانَ يَقُولُ بَعْدَ السَّبْعِينَ رَخَاءٌ وَ قَدْ مَضَتِ السَّبْعُونَ وَ لَمْ نَرَ رَخَاءً فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام يَا ثَابِتُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ وَقَّتَ هَذَا الْأَمْرَ فِي السَّبْعِينَ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ علیه السلام غَضِبَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْبَعِينَ وَ مِائَهِ سَنَهٍ فَحَدَّثْنَاكُمْ فَأَذَعْتُمُ الْحَدِيثَ وَ كَشَفْتُمُ الْقِنَاعَ قِنَاعَ السِّرِّ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ قَالَ أَبُو حَمْزَهَ قَدْ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ذَلِكَ فَقَالَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ (۲).

«۳۳»- يج، [الخرائج و الجرائح]: مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله(۳)

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. الخرائج و الجرائح: ۱۸.

۳- ۳. فی المصدر: رأیت رسول اللّه فی منامی.

وَ هُوَ يَمْسَحُ الْغُبَارَ عَنْ وَجْهِي وَ هُوَ يَقُولُ يَا عَلِيُّ لَا عَلَيْكَ لَا عَلَيْكَ قَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ فَمَا مَكَثَ إِلَّا ثَلَاثاً حَتَّى ضُرِبَ (۱) وَ قَالَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِذَا مِتُّ فَاحْمِلَانِي إِلَى الْغَرِيِّ مِنْ نَجَفِ الْكُوفَهِ وَ احْمِلَا آخِرَ سَرِيرِي فَالْمَلَائِكَهُ يَحْمِلُونَ أَوَّلَهُ وَ أَمَرَهُمَا أَنْ يَدْفِنَاهُ هُنَاكَ وَ يُعَفِّيَا قَبْرَهُ لِمَا يَعْلَمُهُ مِنْ دَوْلَهِ بَنِي أُمَيَّهَ بَعْدَهُ وَ قَالَ سَتَرَيَانِ صَخْرَهً بَيْضَاءَ تَلْمَعُ نُوراً فَاحْتَفَرَا فَوَجَدَا سَاجَهً مَكْتُوباً عَلَيْهَا مِمَّا ادَّخَرَهَا نُوحٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَدَفَنَاهُ فِيهِ وَ عَفَيَا أَثَرَهُ وَ لَمْ يَزَلْ قَبْرُهُ مَخْفِيّاً حَتَّى دَلَّ عَلَيْهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فِي أَيَّامِ الدَّوْلَهِ الْعَبَّاسِيَّهِ وَ قَدْ خَرَجَ هَارُونُ الرَّشِيدُ يَوْماً يَصِيدُ وَ أَرْسَلَ الصُّقُورَ وَ الْكِلَابَ عَلَى الظِّبَاءِ بِجَانِبِ الْغَرِيَّيْنِ فَجَادَلَتْهَا(۲) سَاعَهً ثُمَّ لَحِقَتِ الظِّبَاءُ إِلَى الْأَكَمَهِ فَرَجَعَ الْكِلَابُ وَ الصُّقُورُ عَنْهَا فَسَقَطَتْ فِي نَاحِيَهٍ ثُمَّ هَبَطَتِ الظِّبَاءُ مِنَ الْأَكَمَهِ فَهَبَطَتِ الصُّقُورُ وَ الْكِلَابُ تَرْجِعُ إِلَيْهَا فَتَرَاجَعَتِ الظِّبَاءُ إِلَى الْأَكَمَهِ فَانْصَرَفَتْ عَنْهَا الصُّقُورُ وَ الْكِلَابُ فَفَعَلْنَ ذَلِكَ ثَلَاثاً فَتَعَجَّبَ هَارُونُ وَ سَأَلَ شَيْخاً مِنْ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الْأَكَمَهُ فَقَالَ لِيَ الْأَمَانُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فِيهَا قَبْرُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَتَوَضَّأَ هَارُونُ وَ صَلَّى وَ دَعَا ثُمَّ أَظْهَرَ الصَّادِقُ عليه السلام مَوْضِعَ قَبْرِهِ بِتِلْكَ الْأَكَمَهِ(۳).

«۳۴»- شا، [الإرشاد] رَوَى الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ عَنْ حَيَّانَ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُغِيرَهَ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَتَعَشَّى لَيْلَهً عِنْدَ الْحَسَنِ وَ لَيْلَهً عِنْدَ الْحُسَيْنِ وَ لَيْلَهً عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ كَانَ لَا يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِ لُقَمٍ فَقِيلَ لَهُ لَيْلَهً مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي فِي ذَلِكَ فَقَالَ يَأْتِينِي أَمْرُ اللَّهِ وَ أَنَا خَمِيصٌ إِنَّمَا هِيَ لَيْلَهٌ أَوْ لَيْلَتَانِ فَأُصِيبُ عليه السلام آخِرَ اللَّيْلِ (۴).

۱- ۱. فی المصدر بعد ذلک: ثم قال: رأیت رسول اللّه أیضا فی منامی فشکوت إلیه: ما لقیت من بنی أمیّه من الاود و اللدد و بکیت: فقال: لا تبک: فالتفت فإذا رجلان مصفدان و إذا جلامید ترضح بها رءوسهما اه. و سیأتی عن الإرشاد تحت الرقم ۳۶.

۲- ۲. فی المصدر: فجاولتها.

۳- ۳. الخرائج و الجرائح: ۲۱.

۴- ۴. الإرشاد للمفید: ۷.

«۳۵»- شا، [الإرشاد] رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَتْنِي أُمُّ مُوسَى خَادِمَةُ عَلِيٍّ عليه السلام وَ هِيَ حَاضِنَةُ فَاطِمَةَ ابْنَتِهِ عليه السلام قَالَتْ: سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ لِابْنَتِهِ أُمِّ كُلْثُومٍ يَا بُنَيَّةِ إِنِّي أَرَانِي قَلَّ مَا أَصْحَبُكُمْ قَالَتْ وَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا أَبَتَاهْ قَالَ إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي مَنَامِي وَ هُوَ يَمْسَحُ الْغُبَارَ عَنْ وَجْهِي وَ يَقُولُ يَا عَلِيُّ لَا عَلَيْكَ قَضَيْتَ (۱) مَا عَلَيْكَ قَالَ فَمَا مَكَثْنَا(۲) إِلَّا ثَلَاثاً حَتَّى ضُرِبَ تِلْكَ الضَّرْبَةَ فَصَاحَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ فَقَالَ يَا بُنَيَّةِ لَا تَفْعَلِي فَإِنِّي أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُشِيرُ إِلَيَّ بِكَفِّهِ وَ يَقُولُ يَا عَلِيُّ هَلُمَّ إِلَيْنَا فَإِنَّ مَا عِنْدَنَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ (۳).

كشف، [كشف الغمه] من مناقب الخوارزمي: مثله (۴).

«۳۶»- شا، [الإرشاد] رَوَى عَمَّارٌ الدُّهْنِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْحَنَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فِي مَنَامِي فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا لَقِيتُ مِنْ أُمَّتِهِ (۵) مِنَ الْأَوَدِ وَ اللَّدَدِ(۶) وَ بَكَيْتُ فَقَالَ لَا تَبْكِ يَا عَلِيُّ وَ الْتَفِتْ فَالْتَفَتُ (۷)

وَ إِذَا رَجُلَانِ مُصَفَّدَانِ وَ إِذَا جَلَامِيدُ تُرْضَحُ (۸) بِهَا رُءُوسُهُمَا قَالَ أَبُو صَالِحٍ فَغَدَوْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ كَمَا كُنْتُ أَغْدُو إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي الْجَزَّارِينَ لَقِيتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (۹).

۱- ۱. في المصدر: قد قضيت.

۲- ۲.«: فما مكث. و في غير(ك) من النسخ: فما مكثا. و الفاعل في قوله« قال» إسماعيل بن زياد.

۳- ۳. الإرشاد للمفيد: ۷.

۴- ۴. كشف الغمّه: ۱۳۰.

۵- ۵. في المصدر: عن امته.

۶- ۶. الاود: الكد و التعب اللدد: الخصومه الشديده.

۷- ۷. فالتفت و التفت.

۸- ۸. المصفد: المقيد بالحديد. الجلاميد جمع الجلمود: الصخر. و رضح رأسه بالحجر بالمعجمه و المهمله كما في النسخ أو بالمعجمتين كما في المصدر-: رضه.

۹- ۹. الإرشاد للمفيد: ۷ و ۸. و فيه: قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين.

«۳۷»- نهج، [نهج البلاغه]: قَالَ علیه السلام فِی سُحْرَهِ(۱) الْیَوْمِ الَّذِی ضُرِبَ فِیهِ مَلَکَتْنِی عَیْنِی وَ أَنَا جَالِسٌ فَسَنَحَ لِی (۲) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَا لَقِیتُ مِنْ أُمَّتِکَ مِنَ الْأَوَدِ وَ اللَّدَدِ فَقَالَ ادْعُ عَلَیْهِمْ فَقُلْتُ أَبْدَلَنِیَ اللَّهُ بِهِمْ خَیْراً مِنْهُمْ وَ أَبْدَلَهُمْ بِی شَرّاً مِنِّی. قال الرضی رضی الله عنه یعنی بالأود الاعوجاج و باللدد الخصام و هذا من أفصح الکلام (۳).

«۳۸»- شا، [الإرشاد] رَوَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ دِینَارٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ قَالَ: سَهِرَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی اللَّیْلَهِ الَّتِی قُتِلَ فِی صَبِیحَتِهَا وَ لَمْ یَخْرُجْ إِلَی الْمَسْجِدِ لِصَلَاهِ اللَّیْلِ عَلَی عَادَتِهِ فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ أُمُّ کُلْثُومٍ رَحِمَهُ اللَّهِ عَلَیْهَا مَا هَذَا الَّذِی قَدْ أَسْهَرَکَ فَقَالَ إِنِّی مَقْتُولٌ لَوْ قَدْ أَصْبَحْتُ فَأَتَاهُ ابْنُ النَّبَّاحِ فَآذَنَهُ بِالصَّلَاهِ فَمَشَی غَیْرَ بَعِیدٍ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ کُلْثُومٍ مُرْ جَعْدَهَ فَلْیُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَ نَعَمْ مُرُوا جَعْدَهَ فَلْیُصَلِّ ثُمَّ قَالَ لَا مَفَرَّ مِنَ الْأَجَلِ فَخَرَجَ إِلَی الْمَسْجِدِ وَ إِذَا هُوَ بِالرَّجُلِ قَدْ سَهِرَ لَیْلَتَهُ کُلَّهَا یَرْصُدُهُ فَلَمَّا بَرَدَ السَّحَرُ نَامَ فَحَرَّکَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِرِجْلِهِ فَقَالَ لَهُ الصَّلَاهَ فَقَامَ إِلَیْهِ فَضَرَبَهُ.

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَدْ سَهِرَ تِلْکَ اللَّیْلَهَ فَأَکْثَرَ الْخُرُوجَ وَ النَّظَرَ إِلَی السَّمَاءِ وَ هُوَ یَقُولُ وَ اللَّهِ مَا کَذَبْتُ وَ لَا کُذِبْتُ وَ إِنَّهَا اللَّیْلَهُ الَّتِی وُعِدْتُ فِیهَا ثُمَّ عَاوَدَ(۴)

مَضْجَعَهُ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ شَدَّ إِزَارَهُ وَ خَرَجَ وَ هُوَ یَقُولُ:

اشْدُدْ حَیَازِیمَکَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَاقِیکَ***وَ لَا تَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِیکَ

فَلَمَّا خَرَجَ إِلَی صَحْنِ دَارِهِ اسْتَقْبَلَتْهُ الْإِوَزُّ فَصِحْنَ فِی وَجْهِهِ فَجَعَلُوا یَطْرُدُونَهُنَ

۱- ۱. السحره بالضم: السحر الأعلی من آخر اللیل.

۲- ۲. أی مربی کما تسنح الظباء و الطیر.

۳- ۳. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۱: ۱۲۸.

۴- ۴. فی المصدر: وعدت بها ثمّ یعاود.

فَقَالَ دَعُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ نَوَائِحُ ثُمَّ خَرَجَ فَأُصِيبَ (۱).

«۳۹»- شا، [الإرشاد]: كَانَتْ إِمَامَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بَعْدَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله ثَلَاثِينَ سَنَهً مِنْهَا أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ سَنَهً وَ أَشْهُرٌ(۲) مَمْنُوعاً مِنَ التَّصَرُّفِ فِي أَحْكَامِهَا مُسْتَعْمِلًا لِلتَّقِيَّهِ وَ الْمُدَارَاهِ وَ مِنْهَا خَمْسُ سِنِينَ وَ سِتَّهُ أَشْهُرٍ مُمْتَحَناً بِجِهَادِ الْمُنَافِقِينَ مِنَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ مُضْطَهَداً بِفِتَنِ الضَّالِّينَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً مِنْ نُبُوَّتِهِ مَمْنُوعاً مِنْ أَحْكَامِهَا خَائِفاً وَ مَحْبُوساً وَ هَارِباً وَ مَطْرُوداً لَا يَتَمَكَّنُ مِنْ جِهَادِ الْكَافِرِينَ وَ لَا يَسْتَطِيعُ دَفْعاً عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ هَاجَرَ وَ أَقَامَ بَعْدَ الْهِجْرَهِ عَشْرَ سِنِينَ مُجَاهِداً لِلْمُشْرِكِينَ مُمْتَحَناً بِالْمُنَافِقِينَ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ أَسْكَنَهُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَ كَانَ وَفَاهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَبْلَ الْفَجْرِ لَيْلَهَ الْجُمُعَهِ لَيْلَهَ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَهِ قَتِيلًا بِالسَّيْفِ قَتَلَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ الْمُرَادِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَهِ وَ قَدْ خَرَجَ علیه السلام يُوقِظُ النَّاسَ لِصَلَاهِ الصُّبْحِ لَيْلَهَ تِسْعَ عَشْرَهَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ قَدْ كَانَ ارْتَصَدَهُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ لِذَلِكَ فَلَمَّا مَرَّ بِهِ فِي الْمَسْجِدِ وَ هُوَ مُسْتَخِفٌّ بِأَمْرِهِ مُمَاكِرٌ بِإِظْهَارِ النَّوْمِ فِي جُمْلَهِ النِّيَامِ قَامَ إِلَيْهِ (۳) فَضَرَبَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ وَ كَانَ مَسْمُوماً فَمَكَثَ يَوْمَ تِسْعَهَ عَشَرَ وَ لَيْلَهَ عِشْرِينَ وَ يَوْمَهَا وَ لَيْلَهَ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ إِلَى نَحْوِ الثُّلُثِ الْأَوَّلِ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ قَضَى نَحْبَهُ علیه السلام شَهِيداً وَ لَقِيَ رَبَّهُ تَعَالَى مَظْلُوماً وَ قَدْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ قَبْلَ أَوَانِهِ وَ يُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ قَبْلَ زَمَانِهِ وَ تَوَلَّى غُسْلَهُ وَ تَكْفِينَهُ وَ دَفْنَهُ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ علیهما السلام بِأَمْرِهِ وَ حَمَلَاهُ إِلَى الْغَرِيِّ مِنْ نَجَفِ الْكُوفَهِ فَدَفَنَاهُ هُنَاكَ وَ عَفَيَا مَوْضِعَ قَبْرِهِ بِوَصِيَّهٍ كَانَتْ مِنْهُ إِلَيْهِمَا فِي ذَلِكَ لِمَا كَانَ يَعْلَمُهُ علیه السلام مِنْ دَوْلَهِ بَنِي أُمَيَّهَ مِنْ بَعْدِهِ وَ اعْتِقَادِهِمْ فِي عَدَاوَتِهِ وَ مَا يَنْتَهُونَ إِلَيْهِ مِنْ سُوءِ النِّيَّاتِ فِيهِ مِنْ قُبْحِ الْفِعَالِ (۴) وَ الْمَقَالِ بِمَا تَمَكَّنُوا مِنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَزَلْ قَبْرُهُ علیه السلام مَخْفِيّاً حَتَّى

۱- ۱. الإرشاد للمفيد: ۸.

۲- ۲. في المصدر: و سته أشهر.

۳- ۳.»: ثار إليه.

۴- ۴.»: بسوء النيات فيه من قبيح الفعال.

دَلَّ عَلَيْهِ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فِی الدَّوْلَهِ الْعَبَّاسِیَّهِ وَ زَارَهُ عِنْدَ وُرُودِهِ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ وَ هُوَ بِالْحِیرَهِ فَعَرَفَتْهُ الشِّیعَهُ وَ اسْتَأْنَفُوا إِذْ ذَاکَ زِیَارَتَهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ عَلَی ذُرِّیَّتِهِ الطَّاهِرِینَ وَ کَانَتْ سِنُّهُ یَوْمَ وَفَاتِهِ ثَلَاثاً وَ سِتِّینَ سَنَهً(۱).

«۴۰»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ أَوْ غَیْرِهِ عَنْ سُلَیْمَانَ کَاتِبِ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَیْسٍ شَرِکَ فِی دَمِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ ابْنَتُهُ جَعْدَهُ سَمَّتِ الْحَسَنَ علیه السلام وَ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ شَرِکَ فِی دَمِ الْحُسَیْنِ علیه السلام(۲).

«۴۱»- شا، [الإرشاد] من الأخبار الوارده بسبب قتله علیه السلام و کیف جری الأمر فی ذلک ما رواه جماعه من أهل السیر منهم أبو مخنف و إسماعیل بن راشد أبو هاشم (۳) الرفاعی و أبو عمرو الثقفی و غیرهم: أن نفرا من الخوارج اجتمعوا بمکه فتذاکروا الأمراء فعابوهم و عابوا أعمالهم (۴) و ذکروا أهل النهروان و ترحموا علیهم فقال بعضهم لبعض لو أنا شرینا أنفسنا لله فأتینا أئمه الضلال فطلبنا غرتهم و أرحنا منهم العباد و البلاد و ثأرنا(۵) بإخواننا الشهداء بالنهروان فتعاهدوا عند انقضاء الحج علی ذلک فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله أنا أکفیکم علیا و قال البرک بن عبید الله التمیمی أنا أکفیکم معاویه و قال عمرو بن بکر التمیمی أنا أکفیکم عمرو بن العاص و تعاقدوا(۶) علی ذلک و توافقوا(۷) علی الوفاء و اتعدوا شهر رمضان فی لیله تسع عشره منه ثم تفرقوا(۸) فأقبل ابن ملجم لعنه الله و کان

۱- ۱. الإرشاد للمفید: ۵ و ۶.

۲- ۲. لم نظفر به فی المصدر.

۳- ۳. فی المصدر: و أبو هاشم.

۴- ۴. فی المصدر: و عابوا علیهم اعمالهم.

۵- ۵. ثار بالقتیل: طلب دمه. و فی المصدر: و ارحنا منهم العباد و البلاد للّه و ثارنا.

۶- ۶. تعاهدوا خ ل.

۷- ۷. فی المصدر: و تواثقوا.

۸- ۸.«: ثم تفرقوا علی ذلک.

عداده فی کنده حتی قدم الکوفه فلقی بها أصحابه فکتمهم أمره مخافه أن ینتشر منه شی ء فهو فی ذلک إذ زار رجلا من أصحابه ذات یوم من تیم الرباب فصادف عنده قطام بنت الأخضر التیمیه و کان أمیر المؤمنین علیه السلام قتل أباها و أخاها بالنهروان و کانت من أجمل نساء أهل زمانها فلما رآها ابن ملجم شغف بها و اشتد إعجابه بها و سأل فی نکاحها و خطبها فقالت له ما الذی تسمی لی من الصداق فقال لها احتکمی ما بدا لک فقالت له أنا محتکمه علیک ثلاثه آلاف درهم و وصیفا و خادما و قتل علی بن أبی طالب فقال لها لک جمیع ما سألت فأما قتل علی بن أبی طالب علیه السلام فأنی لی بذلک فقالت تلتمس غرته فإن أنت قتلته شفیت نفسی و هنأک العیش معی و إن أنت قتلت فما عند الله خیر لک من الدنیا فقال أما و الله ما أقدمنی هذا المصر و قد کنت هاربا منه لا آمن مع أهله (۱) إلا ما سألتنی من قتل علی بن أبی طالب فلک ما سألت قالت فأنا طالبه لک بعض من یساعدک علی ذلک و یقویک ثم بعثت إلی وردان بن مجالد من تیم الرباب فخبرته الخبر و سألته معونه ابن ملجم لعنه الله فتحمل ذلک لها و خرج ابن ملجم فأتی رجلا من أشجع یقال له شبیب بن بجره فقال (۲) یا شبیب هل لک فی شرف الدنیا و الآخره قال و ما ذاک قال تساعدنی علی قتل علی بن أبی طالب و کان شبیب علی رأی الخوارج فقال له یا ابن ملجم هبلتک الهبول لقد جئت شیئا إدا و کیف تقدر علی ذلک فقال له ابن ملجم نکمن له فی المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاه الفجر فتکنا به فإن نحن قتلناه شفینا أنفسنا و أدرکنا ثارنا فلم یزل به حتی أجابه فأقبل معه حتی دخلا المسجد الأعظم علی قطام و هی معتکفه فی المسجد الأعظم قد ضربت علیها قبه فقالا لها قد اجتمع رأینا علی قتل هذا الرجل فقالت لهما إذا أردتما ذلک فأتیانی فی هذا

۱- ۱. فی(ک): مع اهلی.

۲- ۲. فی المصدر: فقال له.

الموضع فانصرفا من عندها فلبثا أياما ثم أتياها و معهما الآخر ليله الأربعاء لتسع عشره ليله خلت من شهر رمضان سنه أربعين من الهجره فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم و تقلدوا أسيافهم و مضوا و جلسوا مقابل السده التى كان يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصلاه و قد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما فى نفوسهم من العزيمه على قتل أمير المؤمنين عليه السلام و واطأهم على ذلك و حضر الأشعث بن قيس فى تلك الليله لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه و كان حجر بن عدى فى تلك الليله بائتا فى المسجد فسمع الأشعث يقول يا ابن ملجم (۱) النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح (۲) فأحس حجر بما أراد الأشعث فقال له قتلته يا أعور و خرج مبادرا ليمضى إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليخبره الخبر و يحذره من القوم و خالفه أمير المؤمنين عليه السلام من الطريق فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف و أقبل حجر و الناس يقولون قتل أمير المؤمنين عليه السلام.

و ذكر عبد الله بن محمد الأزدى قال إنى لأصلى فى تلك الليله فى المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر كانوا يصلون فى ذلك الشهر من أوله إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلون قريبا من السده و خرج على بن أبى طالب عليه السلام لصلاه الفجر فأقبل ينادى الصلاه الصلاه فما أدرى أ نادى أم رأيت بريق السيوف و سمعت قائلا- يقول لله الحكم لا- لك يا على و لا لأصحابك (۳) و سمعت عليا يقول لا- يفوتنكم الرجل فإذا عليه السلام مضروب و قد ضربه شبيب بن بجره فأخطأه و وقعت ضربته فى الطاق و هرب القوم نحو أبواب المسجد و تبادر الناس لأخذهم فأما شبيب بن بجره فأخذه رجل فصرعه و جلس على صدره و أخذ السيف ليقتله (۴)

به

۱- ۱. فى المصدر: يقول لابن ملجم.

۲- ۲.« فقد فضح الصبح. أى طلع.

۳- ۳.«: للّه الحكم يا على لا لك و لا لاصحابك.

۴- ۴.«: و أخذ السيف من يده ليقتله اه.

فرأى الناس يقصدون نحوه فخشى أن يعجلوا عليه و لم يسمعوا(۱) منه فوثب عن صدره و خلاه و طرح السيف من يده و مضى شبيب هاربا حتى دخل منزله و دخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين فأراد أن يقول لا قال نعم فمضى ابن عمه و اشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه به حتى قتله و أما ابن ملجم فإن رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفه كانت فى يده ثم صرعه و أخذ السيف من يده و جاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام و أفلت الثالث و انسل (۲) بين الناس.

فلما دخل (۳) ابن ملجم على أمير المؤمنين عليه السلام نظر إليه ثم قال النفس بالنفس فإن أنا مت فاقتلوه كما قتلنى و إن أنا عشت رأيت فيه رأيى فقال ابن ملجم و الله لقد ابتعته بألف و سممته بألف فإن خاننى فأبعده الله قال و نادته أم كلثوم يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين قال إنما قتلت أباك قالت يا عدو الله إنى لأرجو أن لا يكون عليه بأس قال لها فأراك أنما تبكين على إذا لقد و الله ضربته ضربه لو قسمت على أهل الأرض (۴) لأهلكتهم فأخرج من بين يديه عليه السلام و إن الناس ينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع و هم يقولون يا عدو الله ما فعلت (۵) أهلكت أمه محمد صلى الله عليه و آله و قتلت خير الناس و إنه لصامت لم ينطق فذهب به إلى الحبس و جاء الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك فى عدو الله و الله لقد أهلك الأمه و أفسد المله فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام إن عشت رأيت فيه رأيى و إن أهلكت فاصنعوا به كما يصنع بقاتل النبى اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار.

۱- ۱. فى المصدر: و لا يسمعوا.

۲- ۲. انسل من الزحام: انطلق فى استخفاء.

۳- ۳. فى المصدر: ادخل.

۴- ۴.»: بين أهل الأرض.

۵- ۵.»: ما ذا فعلت.

قال فلما قضی أمیر المؤمنین علیه السلام نحبه و فرغ أهله من دفنه جلس الحسن علیه السلام و أمر أن یؤتی بابن ملجم فجی ء به فلما وقف بین یدیه قال له یا عدو الله قتلت أمیر المؤمنین و أعظمت الفساد فی الدین ثم أمر فضربت عنقه و استوهبت أم الهیثم بنت الأسود النخعیه جثته منه لتتولی إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار و فی أمر قطام و قتل أمیر المؤمنین علیه السلام یقول (۱):

فلم أر مهرا ساقه ذو سماحه***کمهر قطام من فصیح و أعجمی (۲)

ثلاثه آلاف و عبد و قینه***و ضرب علی بالحسام المسمم

و لا مهر أغلی من علی و إن غلا***و لا فتک إلا دون فتک ابن ملجم.

و أما الرجلان اللذان کانا مع ابن ملجم فی العقد علی قتل معاویه و عمرو بن العاص فإن أحدهما ضرب معاویه و هو راکع فوقعت ضربته فی ألیته و نجا منها و أخذ و قتل من وقته و أما الآخر فإنه وافی عمرا فی تلک اللیله و قد وجد علیه فاستخلف رجلا یصلی بالناس یقال له خارجه بن أبی حبیبه العامری فضربه بسیفه و هو یظن أنه عمرو فأخذ و أتی به عمرو فقتله و مات خارجه فی الیوم الثانی (۳).

کشف، [کشف الغمه]: من مناقب الخوارزمی مرفوعا إلی إسماعیل بن راشد مثله (۴).

بیان: قال الجزری لأمک هبل أی ثکل و منه حدیث علی علیه السلام: هبلتهم الهبول. أی ثکلتهم الثکول و هی بفتح الهاء من النساء التی لا یبقی لها ولد انتهی (۵) و الإد بالکسر العجب و الأمر الفظیع و الداهیه و المنکر.

أقول: قال ابن أبی الحدید قال أبو الفرج قال أبو مخنف قال أبو زهیر العبسی فأما صاحب معاویه فإنه قصده فلما وقعت عینه علیه ضربه فوقعت

۱- ۱. فی المصدر: یقول الشاعر.

۲- ۲.»: من غنی و معدم.

۳- ۳. الإرشاد للمفید: ۸- ۱۱.

۴- ۴. کشف الغمّه: ۱۲۸ و ۱۲۹.

۵- ۵. النهایه ۴: ۲۲۷.

ضربته على أليته فجاء الطبيب إليه فنظر إلى الضربه فقال إن السيف مسموم فاختر إما أن أحمى لک حديده فأجعلها فى الضربه و إما أن أسقيک دواء فتبرأ و ينقطع نسلک فقال أما النار فلا أطيقها و أما النسل ففى يزيد و عبد الله ما يقر عينى و حسبى بهما فسقاه الدواء فعوفى (۱) و لم يولد له بعد ذلک و قال البرک بن عبد الله إن لک عندى بشاره قال و ما هى فأخبره خبر صاحبه و قال إن عليا قتل فى هذه الليله فاحتبسنى عندک فإن قتل فأنت ولى ما تراه فى أمرى و إن لم يقتل أعطيتک العهود و المواثيق أن أمضى (۲) فأقتله ثم أعود إليک فأضع يدى فى يدک حتى تحكم فى بما ترى فحبسه عنده فلما أتى الخبر أن عليا قتل فى تلک الليله خلى سبيله هذه روايه إسماعيل بن راشد و قال غيره بل قتله من وقته.

و أما صاحب عمرو بن العاص فإنه وافاه فى تلک الليله و قد وجد عله فاستخلف رجلا يصلى بالناس يقال له خارجه بن أبى حنيفه(۳) فخرج للصلاه فشد عمرو بن بكر فضربه بالسيف فأثبته فأخذ الرجل فأتى به عمرو بن العاص فقتله و دخل من غد إلى خارجه و هو يجود بنفسه فقال أما و الله يا أبا عبد الله ما أراد غيرک قال عمرو و لكن الله أراد خارجه(۴).

وَ قَالَ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادٍ: ذَكَرَهُ أَنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ لَعَنَهُ اللَّهُ دَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَكَلَّمَهُ فَأَغْلَظَ عَلِيٌّ لَهُ فَعَرَضَ الْأَشْعَثُ أَنَّهُ سَيُفْتَكُ بِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام أَ بِالْمَوْتِ تُخَوِّفُنِی أَوْ تُهَدِّدُنِی فَوَ اللَّهِ مَا أُبَالِی وَقَعْتُ عَلَى الْمَوْتِ أَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيَّ.

۱- ۱. فى المصدر بعد ذلک: و عالج جرحه حتّى التأم اه.

۲- ۲.«: أن امضى إليه اه.

۳- ۳.«: خارجه بن حذافه أحد بنى عامر بن لؤى.

۴- ۴. شرح النهج ۲: ۶۵.

قَالَ وَ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ رَوَى أَبُو مِخْنَفٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ: أَنَّ صَعْصَعَةَ بْنَ صُوحَانَ اسْتَأْذَنَ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَ قَدْ أَتَاهُ عَائِداً لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ فَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِذْنٌ فَقَالَ صَعْصَعَةُ لِلْآذِنِ قُلْ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَيّاً وَ مَيِّتاً فَلَقَدْ كَانَ اللَّهُ فِي صَدْرِكَ عَظِيماً وَ لَقَدْ كُنْتَ بِذَاتِ اللَّهِ عَلِيماً فَأَبْلَغَهُ الْآذِنُ إِلَيْهِ (۱) فَقَالَ قُلْ لَهُ وَ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَلَقَدْ كُنْتَ خَفِيفَ الْمَئُونَةِ كَثِيرَ الْمَعُونَةِ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ ثُمَّ جُمِعَ لَهُ أَطِبَّاءُ الْكُوفَةِ فَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَعْلَمُ بِجُرْحِهِ مِنْ أَثِيرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَانِي السَّلُولِيِّ وَ كَانَ مُطَبِّباً صَاحِبَ الْكُرْسِيِّ يُعَالِجُ الْجِرَاحَاتِ وَ كَانَ مِنَ الْأَرْبَعِينَ غُلَاماً الَّذِينَ كَانَ ابْنُ الْوَلِيدِ أَصَابَهُمْ فِي عَيْنِ التَّمْرِ فَسَبَاهُمْ فَلَمَّا نَظَرَ أَثِيرٌ إِلَى جُرْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام دَعَا بِرِيَهِ شَاهٍ حَارَّةٍ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا عِرْقاً ثُمَّ نَفَخَهُ (۲) ثُمَّ اسْتَخْرَجَهُ وَ إِذَا عَلَيْهِ بَيَاضُ الدِّمَاغِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اعْهَدْ عَهْدَكَ فَإِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ قَدْ وَصَلَتْ ضَرْبَتُهُ إِلَى أُمِّ رَأْسِكَ (۳).

«۴۲»- شا، [الإرشاد] ابْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: قِيلَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام أَيْنَ دَفَنْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ خَرَجْنَا بِهِ لَيْلًا عَلَى مَسْجِدِ الْأَشْعَثِ حَتَّى خَرَجْنَا بِهِ إِلَى الظَّهْرِ بِجَنْبِ الْغَرِيَّيْنِ فَدَفَنَّاهُ هُنَاكَ (۴).

«۴۳»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ: أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام دَخَلَ الْحَمَّامَ فَسَمِعَ صَوْتَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا فَقَالَ مَا لَكُمَا فَقَالَا اتَّبَعَكَ هَذَا الْفَاجِرُ ابْنُ مُلْجَمٍ- فَظَنَنَّا أَنَّهُ يَغْتَالُكَ فَقَالَ لَهُمَا دَعَاهُ لَا بَأْسَ (۵).

«۴۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب أَبُو بَكْرٍ الشِّيرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: أَوْصَى عَلِيٌّ عليه السلام عِنْدَ مَوْتِهِ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ قَالَ لَهُمَا إِنْ أَنَا مِتُّ فَإِنَّكُمَا سَتَجِدَانِ عِنْدَ رَأْسِي حَنُوطاً مِنَ الْجَنَّةِ وَ ثَلَاثَةَ أَكْفَانٍ مِنْ إِسْتَبْرَقِ الْجَنَّةِ فَغَسِّلُونِي وَ

۱- ۱. فی المصدر: فأبلغه الاذن مقالته.

۲- ۲.«: و أدخله فی الجرح ثمّ نفخه.

۳- ۳. شرح النهج: ۶۷ و ۶۸.

۴- ۴. الإرشاد للمفید: ۱۲.

۵- ۵. لم نجده فی المصدر المطبوع.

حَنِّطُونِی بِالْحَنُوطِ وَ کَفِّنُونِی قَالَ الْحَسَنُ علیه السلام فَوَجَدْنَا عِنْدَ رَأْسِهِ طَبَقاً مِنَ الذَّهَبِ عَلَیْهِ خَمْسُ شَمَّامَاتٍ (۱) مِنْ کَافُورِ الْجَنَّهِ وَ سِدْراً مِنْ سِدْرِ الْجَنَّهِ فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ غُسْلِهِ وَ تَکْفِینِهِ أَتَی الْبَعِیرُ فَحَمَلُوهُ عَلَی الْبَعِیرِ بِوَصِیَّهٍ مِنْهُ وَ کَانَ قَالَ فَسَیَأْتِی الْبَعِیرُ إِلَی قَبْرِی فَیُقِیمُ (۲) عِنْدَهُ فَأَتَی الْبَعِیرُ حَتَّی وَقَفَ عَلَی شَفِیرِ الْقَبْرِ فَوَ اللَّهِ مَا عَلِمَ أَحَدٌ مَنْ حَفَرَهُ فَأُلْحِدَ فِیهِ بَعْدَ مَا صُلِّیَ عَلَیْهِ وَ أَظَلَّتِ النَّاسَ غَمَامَهٌ بَیْضَاءُ وَ طُیُورٌ بِیضٌ فَلَمَّا دُفِنَ ذَهَبَتِ الْغَمَامَهُ وَ الطُّیُورُ.

وَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ یَذْکُرُ فِیهِ: أُوصِیکُمَا وَصِیَّهً فَلَا تُظْهِرَا عَلَی أَمْرِی أَحَداً فَأَمَرَهُمَا أَنْ یَسْتَخْرِجَا مِنَ الزَّاوِیَهِ الْیُمْنَی لَوْحاً وَ أَنْ یُکَفِّنَاهُ فِیمَا یَجِدَانِ فَإِذَا غَسَّلَاهُ وَضَعَاهُ عَلَی ذَلِکَ اللَّوْحِ وَ إِذَا وَجَدَا السَّرِیرَ یُشَالُ (۳) مُقَدَّمُهُ یُشَیِّلَانِ مُؤَخَّرَهُ وَ أَنْ یُصَلِّیَ الْحَسَنُ مَرَّهً وَ الْحُسَیْنُ مَرَّهً صَلَاهَ إِمَامٍ فَفَعَلَا کَمَا رَسَمَ فَوَجَدَا اللَّوْحَ وَ عَلَیْهِ مَکْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ هَذَا مَا ذَخَرَهُ نُوحٌ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ أَصَابَا الْکَفَنَ فِی دِهْلِیزِ الدَّارِ مَوْضُوعاً فِیهِ حَنُوطٌ قَدْ أَضَاءَ نُورُهُ النَّهَارَ.

وَ رُوِیَ: أَنَّهُ قَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَقْتَ الْغُسْلِ أَ مَا تَرَی إِلَی خِفَّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ- فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ مَعَنَا قَوْماً یُعِینُونَنَا فَلَمَّا قَضَیْنَا صَلَاهَ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ إِذاً قَدْ شِیلَ مُقَدَّمُ السَّرِیرِ وَ لَمْ یَزَلْ (۴)

نَتَّبِعُهُ إِلَی أَنْ وَرَدْنَا إِلَی الْغَرِیِّ فَأَتَیْنَا إِلَی قَبْرٍ عَلَی مَا وَصَفَ (۵) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ نَحْنُ نَسْمَعُ خَفْقَ أَجْنِحَهٍ کَثِیرَهٍ وَ ضَجَّهً وَ جَلَبَهً فَوَضَعْنَا السَّرِیرَ وَ صَلَّیْنَا عَلَی أَمِیرِ

۱- ۱. الشمام: کل ما یشم من الروائح الطیبه.

۲- ۲. فی المصدر: فیقف.

۳- ۳. شال الشی ء: ارتفع.

۴- ۴. فی المصدر: و لم نزل.

۵- ۵. فی(ک): علی ما وصفنا.

الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام كَمَا وَصَفَ لَنَا وَ نَزَلْنَا قَبْرَهُ فَأَضْجَعْنَاهُ فِي لَحْدِهِ وَ نَضَّدْنَا عَلَيْهِ اللَّبِنَ.

وَ فِي الْخَبَرِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: فَأَخَذَا اللَّبِنَةَ مِنْ عِنْدِ الرَّأْسِ بَعْدَ مَا أَشْرَجَا عَلَيْهِ اللَّبِنَ فَإِذَا لَيْسَ فِي الْقَبْرِ شَيْ ءٌ فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام كَانَ عَبْداً صَالِحاً فَأَلْحَقَهُ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ- وَ كَذَلِكَ يَفْعَلُ بِالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى لَوْ أَنَّ نَبِيّاً مَاتَ بِالْمَشْرِقِ وَ مَاتَ وَصِيُّهُ بِالْمَغْرِبِ لَأَلْحَقَ النَّبِيَّ بِالْوَصِي (۱).

وَ فِي خَبَرٍ عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عَلِيٍّ علیه السلام: فَانْشَقَّ الْقَبْرُ عَنْ ضَرِيحٍ فَإِذَا هُوَ بِسَاجَةٍ مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا بِالسُّرْيَانِيَّةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا قَبْرٌ حَفَرَهُ نُوحٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَبْلَ الطُّوفَانِ بِسَبْعِمِائَةِ سَنَةٍ فَانْشَقَّ الْقَبْرُ فَلَا نَدْرِي (۲)

وَ سَأَلَ ابْنُ مُسْكَانَ الصَّادِقَ علیه السلام عَنِ الْقَائِمِ الْمَائِلِ فِي طَرِيقِ الْغَرِيِّ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّهُمْ لَمَّا جَاءُوا بِسَرِيرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام انْحَنَى أَسَفاً وَ حُزْناً عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام. وَ قَالَ الْغَزَّالِيُّ: ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام دُفِنَ عَلَى النَّجَفِ وَ أَنَّهُمْ حَمَلُوهُ عَلَى النَّاقَةِ فَسَارَتْ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى مَوْضِعِ قَبْرِهِ فَبَرَكَتْ فَجَهَدُوا أَنْ تَنْهَضَ فَلَمْ تَنْهَضْ فَدَفَنُوهُ فِيهِ (۳).

«۴۵»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب تَفْسِيرُ وَكِيعٍ وَ السُّدِّيِّ وَ السُّفْيَانِ وَ أَبِي صَالِحٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها(۴) يَوْمَ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ قَالَ لَقَدْ كُنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الطَّرَفَ الْأَكْبَرَ فِي الْعِلْمِ الْيَوْمَ نَقَصَ عِلْمُ الْإِسْلَامِ وَ مَضَى رُكْنُ الْإِيمَانِ.

الزَّعْفَرَانِيُّ عَنِ الْمُزَنِيِّ عَنِ الشَّافِعِيِّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي

۱- ۱. فی المصدر: لالحق الوصی بالنبی.

۲- ۲. کذا فی النسخ و المصدر.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۸۲ و ۴۸۳.

۴- ۴. سوره الرعد: ۴۱.

صَالِحٍ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا الْیَوْمَ (۱)

نَقَصَ الْفِقْهُ وَ الْعِلْمُ مِنْ أَرْضِ الْمَدِینَهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ نُقْصَانَ الْأَرْضِ نُقْصَانُ عُلَمَائِهَا وَ خِیَارِ أَهْلِهَا إِنَّ اللَّهَ لَا یَقْبِضُ هَذَا الْعِلْمَ انْتِزَاعاً یَنْتَزِعُهُ مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ وَ لَکِنَّهُ یَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّی إِذَا لَمْ یَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالًا فَیُسْأَلُوا فَیُفْتُوا بِغَیْرِ عِلْمٍ فَیَضِلُّوا وَ أَضَلُّوا.

سَعِیدُ بْنُ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً وَ قَدْ کَانَ قَبْرُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام مَعَ نُوحٍ فِی السَّفِینَهِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِینَهِ تَرَکَ قَبْرَهُ خَارِجَ الْکُوفَهِ فَسَأَلَ نُوحٌ رَبَّهُ الْمَغْفِرَهَ لِعَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ علیهما السلام قَوْلُهُ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ قَالَ وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِینَ یَعْنِی الظَّلَمَهَ لِأَهْلِ بَیْتِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله إِلَّا تَباراً(۲).

وَ رُوِیَ: أَنَّهُ نَزَلَ فِیهِ وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ (۳).

أَبُو بَکْرِ بْنُ مَرْدَوَیْهِ فِی فَضَائِلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ أَبُو بَکْرٍ الشِّیرَازِیُّ فِی نُزُولِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ قَالَ سَعِیدُ بْنُ الْمُسَیَّبِ: کَانَ عَلِیٌّ یَقْرَأُ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها(۴) قَالَ فَوَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَتُخْضَبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی لِحْیَتِهِ وَ رَأْسِهِ. وَ رَوَی الثَّعْلَبِیُّ وَ الْوَاحِدِیُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عَمَّارٍ وَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ صُهَیْبٍ وَ عَنِ الضَّحَّاکِ وَ رَوَی ابْنُ مَرْدَوَیْهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَهَ وَ عَنْ صُهَیْبٍ وَ عَنْ عَمَّارٍ وَ عَنِ ابْنِ عَدِیٍّ وَ عَنِ الضَّحَّاکِ وَ الْخَطِیبُ فِی التَّارِیخِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَهَ وَ رَوَی الطَّبَرِیُّ وَ الْمَوْصِلِیُّ عَنْ عَمَّارٍ وَ رَوَی أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنِ الضَّحَّاکِ أَنَّهُ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: یَا عَلِیُّ أَشْقَی الْأَوَّلِینَ عَاقِرُ النَّاقَهِ وَ أَشْقَی الْآخِرِینَ قَاتِلُکَ وَ فِی رِوَایَهٍ مَنْ یَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذَا. و کان عبد الرحمن بن ملجم عداده من مراد قال ابن عباس کان من ولد قدار عاقر ناقه صالح و قصتهما

۱- ۱. فی المصدر: هذا یوم.

۲- ۲. سوره نوح: ۲۸.

۳- ۳. سوره الشعراء: ۲۲۷.

۴- ۴. سوره الشمس: ۱۲.

واحده لأن قدار عشق امرأه يقال لها رباب كما عشق ابن ملجم لقطام.

سمع ابن ملجم و هو يقول لأضربن عليا بسيفى هذا فذهبوا به إليه فقال ما اسمك قال عبد الرحمن بن ملجم قال نشدتك بالله عن شى ء تخبرنى قال نعم قال هل مر عليك شيخ يتوكأ على عصاه و أنت فى الباب فمشقك (۱) بعصاه ثم قال بؤسا لك أشقى من عاقر ناقه ثمود قال نعم قال هل كان الصبيان يسمونك ابن راعيه الكلاب و أنت تلعب معهم قال نعم قال هل أخبرتك أمك أنها حملت بك و هى طامث قال نعم قال فبايع فبايع ثم قال خلوا سبيله.

الحسن البصرى: أنه عليه السلام سهر فى تلك الليله و لم يخرج لصلاه الليل على عادته فقالت أم كلثوم ما هذا السهر قال إنى مقتول لو قد أصبحت فقالت مر جعده فليصل بالناس قال نعم مروا جعده ليصل ثم مر و قال لا مفر من الأجل و خرج قائلا:

خلوا سبيل الجاهد المجاهد***فى الله ذى الكتب و ذى المجاهد(۲)

فى الله لا يعبد غير الواحد***و يوقظ الناس إلى المساجد

و روى أنه عليه السلام: سهر فى تلك الليله فأكثر الخروج و النظر إلى السماء و هو يقول و الله ما كذبت و إنها الليله التى وعدت بها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر أتاه ابن النباح (۳) و نادى الصلاه فقام فاستقبله الإوز فصحن فى وجهه فقال دعوهن فإنهن صوائح تتبعها نوائح و تعلقت حديده على الباب فى مئزره فشد إزاره و هو يقول :

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك***و لا تجزع من الموت إذا حل بواديك.

۱- ۱. أى ضربك.

۲- ۲. فى المصدر: و ذى المشاهد.

۳- ۳.«: ابن التياح.

فقد أعرف أقواما و إن كانوا صعاليک***مساريع إلى الخير و للشر مناديک

(۱).

أبو مخنف الأزدی و ابن راشد و الرفاعی و الثقفی جمیعا أنه اجتمع نفر من الخوارج بمکه فقالوا إنا شرینا أنفسنا لله و ساق الحدیث نحوا مما مر إلی قوله و استعان ابن ملجم بشبیب بن بجره و أعانه رجل من وکلاء عمرو بن العاص بخط فیه مائه ألف درهم فجعله مهرها فأطعمت لهما اللوزینج و الجوزیبق و سقتهما الخمر العکبری فنام شبیب و تمتع ابن ملجم معها ثم قامت فأیقظتهما و عصبت صدورهم (۲) بحریر و تقلدوا أسیافهم و کمنوا له مقابل السده.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِیُّ: أَقْبَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یُنَادِی الصَّلَاهَ الصَّلَاهَ فَإِذَا هُوَ مَضْرُوبٌ وَ سَمِعْتُ قَائِلًا یَقُولُ الْحُکْمُ لِلَّهِ یَا عَلِیُّ لَا لَکَ وَ لَا لِأَصْحَابِکَ وَ سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ فُزْتُ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام لَا یَفُوتَنَّکُمُ الرَّجُلُ ثُمَّ سَاقَ الْقِصَّهَ إِلَی قَوْلِهِ وَ إِنْ هَلَکْتُ فَاصْنَعُوا بِهِ مَا یُصْنَعُ بِقَاتِلِ النَّبِیِّ- فَسُئِلَ عَنْ مَعْنَاهُ فَقَالَ اقْتُلُوهُ ثُمَّ حَرِّقُوهُ بِالنَّارِ فَقَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَقَدِ ابْتَغْتُهُ بِأَلْفٍ وَ سَمَمْتُهُ بِأَلْفٍ فَإِنْ خَانَنِی فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَ لَقَدْ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَهً لَوْ قُسِمَتْ بَیْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَأَهْلَکَتْهُمْ.

وَ فِی مَحَاسِنِ الْجَوَابَاتِ عَنِ الدِّینَوَرِیِّ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ یَقْتُلَ بِهِ شَرَّ خَلْقِهِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام قَدْ أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَکَ یَا حَسَنُ إِذَا مِتُّ فَاقْتُلْهُ بِسَیْفِهِ. وَ رُوِیَ أَنَّهُ علیه السلام قَالَ: أَطْعِمُوهُ وَ اسْقُوهُ وَ أَحْسِنُوا إِسَارَهُ فَإِنْ أَصِحَّ فَأَنَا وَلِیُّ دَمِی إِنْ شِئْتُ أَعْفُو وَ إِنْ شِئْتُ اسْتَقَدْتُ (۳) وَ إِنْ هَلَکْتُ فَاقْتُلُوهُ ثُمَّ أَوْصَی فَقَالَ یَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُلْفِیَنَّکُمْ تَخُوضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِینَ خَوْضاً تَقُولُونَ قُتِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ أَلَا لَا یُقْتَلَنَّ بِی إِلَّا قَاتِلِی وَ نَهَی عَنِ الْمُثْلَهِ. وَ رَوَی أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِیُّ أَنَّهُ قَالَ علیه السلام:

۱- ۱. فی المصدر و(خ): متاریک.

۲- ۲.«: صدورهما.

۳- ۳.«: استنفذت.

تِلْكَمْ قُرَيْشٌ تَمَنَّانِی لِتَقْتُلَنِی***فَلَا وَ رَبِّکَ مَا فَازُوا وَ مَا ظَفِرُوا

فَإِنْ بَقِيتُ فَرَهْنٌ ذِمَّتِی لَهُمْ***بِذَاتِ وَدْقَيْنِ لَا يَعْفُو لَهَا أَثَرٌ

وَ إِنْ هَلَكْتُ فَإِنِّی سَوْفَ أُوتِرُهُمْ***ذُلَّ الْمَمَاتِ فَقَدْ خَانُوا وَ قَدْ غَدَرُوا

وَ أَمَرَ الْحَسَنَ علیه السلام أَنْ يُصَلِّیَ الْغَدَاهَ بِالنَّاسِ وَ رُوِیَ أَنَّهُ دَفَعَ فِی ظُهْرِهِ جَعْدَهَ فَصَلَّی بِالنَّاسِ الْغَدَاهَ.

الْأَصْبَغُ فِی خَبَرٍ أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام قَالَ: لَقَدْ ضُرِبْتُ فِی اللَّيْلَهِ الَّتِی قُبِضَ فِيهَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ لَأُقْبَضُ فِی اللَّيْلَهِ الَّتِی رُفِعَ فِيهَا عِيسَی ابْنُ مَرْيَمَ.

الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام فِی خَبَرٍ: وَ لَقَدْ صُعِدَ بِرُوحِهِ فِی اللَّيْلَهِ الَّتِی صُعِدَ فِيهَا بِرُوحِ يَحْيَی بْنِ زَكَرِيَّا(۱).

توضیح: قال الجزری فی قوله علیه السلام بذات ودقین أی حرب شدیده و هو من الودق و الوداق الحرص علی طلب الفحل لأن الحرب توصف باللقاح و قیل من الودق المطر یقال للحرب الشدیده ذات ودقین تشبیها بسحاب ذات مطرتین شدیدتین (۲).

أَقُولُ: فِی الدِّيوَانِ: أَنَّهُ علیه السلام قَالَ حِينَ خَرَجَ إِلَی الْمَسْجِدِ:

خَلُّوا سَبِيلَ الْمُؤْمِنِ الْمُجَاهِدِ***فِی اللَّهِ لَايَعْبُدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ

وَ يُوقِظُ النَّاسَ إِلَی الْمَسَاجِدِ(۳)

وَ فِيهِ أَنَّهُ علیه السلام قَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَا :

فَإِنَّ الدِّرْعَ وَ الْبَيْضَهَ***يَوْمَ الرَّوْعِ يَكْفِيكَا

كَمَا أَضْحَكَكَ الدَّهْرُ***كَذَاكَ الدَّهْرُ يُبْكِيكَا

إِلَی قَوْلِهِ :

مَسَارِيعُ إِلَی النَّجْدَهِ ***لِلْغَیِّ مُتَارِيكَا(۴).

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۲: ۷۸- ۸۲.

۲- ۲. النهایه ۴: ۲۰۲.

۳- ۳. الدیوان: ۴۸.

۴- ۴.«: ۹۰.

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام:

أَيْنَ مَنْ كَانَ لِعِلْمِ الْمُصْطَفَى فِي النَّاسِ بَاباً***أَيْنَ مَنْ كَانَ إِذَا مَا قُحِطَ النَّاسُ سَحَاباً

أَيْنَ مَنْ كَانَ إِذَا نُودِيَ لِلْحَرْبِ (۱) أَجَابَا ***أَيْنَ مَنْ كَانَ دُعَاهُ مُسْتَجَاباً وَ مُجَاباً.

وَ لَهُ عليه السلام:

خَلِّ الْعُيُونَ وَ مَا أَرَدْنَ***مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى عَلِي

لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ الْخَلِي***فَلَيْسَ قَلْبُكَ بِالْخَلِي

لِلَّهِ أَنْتَ إِذَا الرِّجَالُ***تَضَعْضَعَتْ وَسْطَ النَّدِي

فَرَّجْتَ غُمَّتَهُ وَ لَمْ***تَرْكَنْ إِلَى فَشَلٍ وَ عِيِّ.

وَ لَهُ عليه السلام:

خَذَلَ اللَّهُ خَاذِلِيهِ وَ لَا أَغْ-***مَدَعَنْ قَاتِلِيهِ سَيْفَ الْفَنَاءِ.

زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: لَمَّا قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَمِعْتُ جِنِّيَّةً تَرْثِيهِ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

لَقَدْ هَدَّ رُكْنِي أَبُو شَبَّرَ***فَمَا ذَاقَتِ الْعَيْنُ طِيبَ الْوَسَنِ (۲)

وَ لَا ذَاقَتِ الْعَيْنُ طِيبَ الْكَرَى (۳)***وَ أُلْقِيتُ دَهْرِي رَهِينَ الْحَزَنِ

وَ أَقْلَقَنِي طُولُ تَذْكَارِهِ***حَرَارَةَ ثُكْلِ الرَّقُوبِ الشَّجِنِ.

أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: وَ سَمِعْتُ (۴) صَوْتَ هَاتِفٍ مِنَ الْجِنِ :

يَا مَنْ يَؤُمُّ إِلَى الْمَدِينَهِ قَاصِداً***أَدِّ الرِّسَالَهَ غَيْرَ مَا مُتَوَانِ

قَتَلَتْ شِرَارُ بَنِي أُمَيَّهَ سَيِّداً***خَيْرَ الْبَرِّيَّهِ مَاجِداً ذَا شَأْنِ

۱- ۱. كذا فی(ك). و فی غيره من النسخ و كذا المصدر: فی الحرب.

۲- ۲. الوسن: فنور يتقدم النوم.

۳- ۳. الکری: النعاس.

۴- ۴. فی المصدر: و سمع.

رَبِّ الْمُفَضَّلِ فِی السَّمَاءِ وَ أَرْضِهَا***سَیْفِ النَّبِیِّ وَ هَادِمِ الْأَوْثَانِ

بَکَتِ الْمَشَاعِرُ وَ الْمَسَاجِدُ بَعْدَ مَا***بَکَتِ الْأَنَامُ لَهُ بِکُلِّ مَکَانٍ.

وَ فِی شَرَفِ النُّبُوَّهِ أَنَّهُ سُمِعَ مِنْهُمْ:

لَقَدْ مَاتَ خَیْرُ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ***وَ أَکْرَمُهُمْ فَضْلًا وَ أَوْفَاهُمْ عَهْداً

وَ أَضْرَبُهُمْ بِالسَّیْفِ فِی مُهَجِ الْعِدَی***وَ أَصْدَقُهُمْ قِیلًا وَ أَنْجَزُهُمْ وَعْداً.

صَعْصَعَهُ بْنُ صُوحَانَ:

إِلَی مَنْ لِی بِأُنْسِکَ یَا أُخَیَّا***وَ مَنْ لِی أَنْ أَبُثَّکَ مَا لَدَیَّا

طَوَتْکَ خُطُوبُ دَهْرٍ قَدْ تَوَالَی***لِذَاکَ خُطُوبُهُ نَشْراً وَ طَیّاً

فَلَوْ نَشَرَتْ قُوَاکَ لِیَ الْمَنَایَا***شَکَوْتُ إِلَیْکَ مَا صَنَعَتْ إِلَیَّا

بَکَیْتُکَ یَاعَلِیُّ لِدُرِّ عَیْنِی***فَلَمْ یُغْنِ الْبُکَاءُ عَلَیْکَ شَیَّا

کَفَی حُزْناً بِدَفْنِکَ ثُمَّ إِنِّی***نَفَضْتُ تُرَابَ قَبْرِکَ مِنْ یَدَیَّا

وَ کَانَتْ فِی حَیَاتِکَ لِی عِظَاتٌ***وَ أَنْتَ الْیَوْمَ أَوْعَظُ مِنْکَ حَیّاً

فَیَا أَسَفِی عَلَیْکَ وَ طُولَ شَوْقِی***إِلَی لَوْ أَنَّ ذَلِکَ رَدَّ شَیَّا(۱)

وَ لَهُ :

هَلْ خَبَرَ الْقَبْرُ سَائِلِیهِ***أَمْ قَرَّ عَیْناً بِزَائِرِیهِ

أَمْ هَلْ تَرَاهُ أَحَاطَ عِلْماً***بِالْجَسَدِ الْمُسْتَکِنِّ فِیهِ

لَوْ عَلِمَ الْقَبْرُ مَنْ یُوَارِی***تَاهَ عَلَی کُلِّ مَنْ یَلِیهِ

یَا مَوْتُ مَا ذَا أَرَدْتَ مِنِّی***حَقَّقْتَ مَا کُنْتُ أَتَّقِیهِ

یَا مَوْتُ لَوْ تَقْبَلُ افْتِدَاءً***لَکُنْتُ بِالرُّوحِ أَفْتَدِیهِ

دَهْرٌ رَمَانِی بِفَقْدِ إِلْفِی***أَذُمُّ دَهْرِی وَ أَشْتَکِیهِ.

أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ:

أَلَا يَا عَيْنُ وَيْحَكِ فَاسْعَدِينَا***أَلَا أَبْكِی أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَا

رُزِئْنَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا***وَ حَثْحَثَهَا وَ مَنْ رَكِبَ السَّفِينَا

۱- ۱. هكذا فی النسخ و المصدر و الظاهر: الیک اه.

وَ مَنْ لَبِسَ النِّعَالَ وَ مَنْ حَذَاهَا***وَ مَنْ قَرَأَ الْمَثَانِیَ وَ الْمِئِینَا(۱)

إِذَا اسْتَقْبَلْتَ وَجْهَ أَبِی حُسَیْنٍ***رَأَیْتَ الْبَدْرَ رَاقَ النَّاظِرِینَا

یُقِیمُ الْحَدَّ لَا یَرْتَابُ فِیهِ***وَ یَقْضِی بِالْفَرَائِضِ مُسْتَبِیناً

أَلَا أَبْلِغْ مُعَاوِیَهَ بْنَ حَرْبٍ***فَلَا قَرَّتْ عُیُونُ الشَّامِتِینَا

أَ فِی الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَجَعْتُمُونَا***بِخَیْرِ النَّاسِ طُرّاً أَجْمَعِینَا

وَ مِنْ بَعْدِ النَّبِیِّ فَخَیْرُ نَفْسٍ***أَبُو حَسَنٍ وَ خَیْرُ الصَّالِحِینَا

کَأَنَّ النَّاسَ إِذْ فَقَدُوا عَلِیّاً***نَعَامٌ جَالَ فِی بَلَدٍ سِنِیناً

وَ کُنَّا قَبْلَ مَهْلِکِهِ بِخَیْرٍ***تَرَی فِینَا وَصِیَّ الْمُسْلِمِینَا

فَلَا وَ اللَّهِ لَا أَنْسَی عَلِیّاً***وَ حُسْنَ صَلَاتِهِ فِی الرَّاکِعِینَا

لَقَدْ عَلِمَتْ قُرَیْشٌ حَیْثُ کَانَتْ (۲)***بِأَنَّکَ خَیْرُهُمْ حَسَباً وَ دِیناً

فَلَا تُشْمِتْ مُعَاوِیَهَ بْنَ حَرْبٍ***فَإِنَّ بَقِیَّهَ الْخُلَفَاءِ فِینَا.

لِبَعْضِ الصَّحَابَهِ:

دَعَوْتُکَ یَا عَلِیُّ فَلَمْ تُجِبْنِی***وَ رَدَّتْ دَعْوَتِی بَأْساً عَلِیّاً

بِمَوْتِکَ مَاتَتِ اللَّذَّاتُ عَنِّی***وَ کَانَتْ حَیَّهً إِذْ کَانَ (۳) حَیّاً

فَیَا أَسَفاً عَلَیْکَ وَ طُولَ شَوْقِی***إِلَیْکَ لَوْ أَنَّ ذَلِکَ رُدَّ لِیَّا(۴).

بیان: قوله علیه السلام و لا تقبلن من الخلی أی لا تقبل ترک البکاء من الخلی الذی ینصحک فی ذلک فإنک لست مثله و الندی علی فعیل القوم المجتمعون و الخطاب فی هذا البیت لأمیر المؤمنین علیه السلام و قال الجوهری الرقوب المرأه التی لا یعیش لها ولد(۵) و یقال شثنت کفه أی غلظت و لعله تصحیف الشنن من شن الماء أی فرقه کنایه عن کثره البکاء قوله رب المفضل لعله بمعنی

۱- ۱. فی المصدر: و المبینا.

۲- ۲.«: حين كانت.

۳- ۳. إذ كنت ظ(ب).

۴- ۴. مناقب آل أبى طالب ۲: ۸۲ و ۸۳. و قوله« ردّ ليا» أى ردّ إلى.

۵- ۵. الصحاح: ۱۳۸.

المربوب و الظاهر أن فيه تصحيفا و حثحث حرك و السفين جمع السفينه.

«۴۶»- كشف، [كشف الغمه] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَهَ: قَدْ صَحَّ النَّقْلُ أَنَّهُ ضَرَبَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ لَيْلَهَ الْجُمُعَهِ لَكِنْ قِيلَ لِسَبْعَ عَشْرَهَ لَيْلَهً خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ وَ قِيلَ لِتِسْعَ عَشْرَهَ لَيْلَهً وَ قَدْ نَقَلَهُ جَمَاعَهٌ وَ قِيلَ لَيْلَهَ الْحَادِی وَ الْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ وَ قِيلَ لَيْلَهَ الثَّالِثِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْهُ وَ مَاتَ لَيْلَهَ الْأَحَدِ ثَالِثَ لَيْلَهٍ ضُرِبَ مِنْ سَنَهِ أَرْبَعِينَ لِلْهِجْرَهِ فَيَكُونُ عُمُرُهُ خَمْساً وَ سِتِّينَ سَنَهً وَ قِيلَ بَلْ كَانَ ثَلَاثاً وَ سِتِّينَ وَ قِيلَ بَلْ ثَمَانَ وَ خَمْسِينَ وَ قِيلَ بَلْ كَانَ سَبْعاً وَ خَمْسِينَ سَنَهً وَ أَصَحُّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ فَإِنَّهُ عَضَدَهُ (۱) مَا نُقِلَ عَنْ مَعْرُوفٍ قَالَ سَمِعْتُ مِنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الرِّضَا سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَقُولُ قُتِلَ عَلِیٌّ (۲) وَ لَهُ خَمْسٌ وَ سِتُّونَ سَنَهً فَهَذِهِ مُدَّهُ عُمُرِهِ فَلَمَّا مَاتَ عليه السلام غَسَّلَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام وَ مُحَمَّدٌ يَصُبُّ الْمَاءَ ثُمَّ كُفِّنَ وَ حُنِّطَ وَ حُمِلَ وَ دُفِنَ فِی جَوْفِ اللَّيْلِ بِالْغَرِیِّ وَ قِيلَ بَيْنَ مَنْزِلِهِ وَ الْجَامِعِ الْأَعْظَمِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ وَ إِذَا كَانَتْ مُدَّهُ عُمُرِهِ عليه السلام خَمْساً وَ سِتِّينَ سَنَهً عَلَى مَا ظَهَرَ فَاعْلَمْ مَنَحَكَ اللَّهُ أَلْطَافَ تَأْيِيدِهِ أَنَّهُ عليه السلام كَانَ بِمَكَّهَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ أَوَّلِ عُمُرِهِ خَمْساً وَ عِشْرِينَ سَنَهً(۳) فَمِنْهَا بَعْدَ الْبَعْثِ وَ النُّبُوَّهِ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ قَبْلَهَا اثْنَتَا عَشْرَهَ سَنَهً ثُمَّ هَاجَرَ وَ أَقَامَ مَعَ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله بِالْمَدِينَهِ إِلَى أَنْ تُوُفِّیَ عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ بَقِیَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَنْ قُتِلَ ثَلَاثِينَ سَنَهً فَذَلِكَ خَمْسٌ وَ سِتُّونَ سَنَهً.

وَ مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوارِزْمِیِّ قَالَ: لَمَّا ضُرِبَ عَلِیٌّ عليه السلام تَحَامَلَ وَ صَلَّى بِالنَّاسِ الْغَدَاهَ وَ قَالَ عَلَیَّ بِالرَّجُلِ فَأُدْخِلَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَیْ عَدُوَّ اللَّهِ أَ لَمْ أُحْسِنْ إِلَيْكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا قَالَ شَحَذْتُهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً وَ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَقْتُلَ بِهِ شَرَّ خَلْقِهِ قَالَ عَلِیٌّ عليه السلام فَلَا أَرَاكَ إِلَّا مَقْتُولًا بِهِ وَ مَا أَرَاكَ إِلَّا مِنْ شَرِّ

۱- ۱. فی المصدر: يعضده.

۲- ۲.«: قتل علیّ بن أبی طالب.

۳- ۳. كشف الغمّه: ۱۳۱.

خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ قَالَ وَ دَعَا عَلِيٌّ حَسَناً وَ حُسَيْناً فَقَالَ:

أُوصِيكُمَا بِتَقْوَى اللَّهِ وَ لَا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَ إِنْ بَغَتْكُمَا وَ لَا تَبْكِيَا عَلَى شَيْ ءٍ زُوِيَ عَنْكُمَا قُولَا(۱) بِالْحَقِّ وَ ارْحَمَا الْيَتِيمَ وَ أَعِينَا الضَّائِعَ وَ اصْنَعَا لِلْأُخْرَى وَ كُونَا لِلظَّالِمِ خَصْماً وَ لِلْمَظْلُومِ نَاصِراً اعْمَلَا بِمَا فِي الْكِتَابِ (۲) وَ لَا تَأْخُذْكُمَا فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ.

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ فَقَالَ هَلْ حَفِظْتَ مَا أَوْصَيْتُ بِهِ أَخَوَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي أُوصِيكَ بِمِثْلِهِ وَ أُوصِيكَ بِتَوْقِيرِ أَخَوَيْكَ لِعَظِيمِ (۳) حَقِّهِمَا عَلَيْكَ فَلَا تُوثِقْ أَمْراً دُونَهُمَا ثُمَّ قَالَ أُوصِيكُمَا بِهِ فَإِنَّهُ شَقِيقُكُمَا وَ ابْنُ أَبِيكُمَا وَ قَدْ عَلِمْتُمَا أَنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُحِبُّهُ وَ قَالَ لِلْحَسَنِ أُوصِيكَ يَا بُنَيَّ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاهِ لِوَقْتِهَا وَ إِيتَاءِ الزَّكَاهِ عِنْدَ مَحِلِّهَا فَإِنَّهُ لَا صَلَاهَ إِلَّا بِطَهُورٍ وَ لَا يُقْبَلُ (۴) الصَّلَاهُ مِمَّنْ مَنَعَ الزَّكَاهَ وَ أُوصِيكَ بِعَفْوِ الذَّنْبِ وَ كَظْمِ الْغَيْظِ وَ صِلَهِ الرَّحِمِ وَ الْحِلْمِ عَنِ الْجَاهِلِ وَ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ وَ التَّثَبُّتِ فِي الْأَمْرِ(۵) وَ التَّعَاهُدِ لِلْقُرْآنِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اجْتِنَابِ الْفَوَاحِشِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ أَوْصَى وَ كَانَتْ وَصِيَّتُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام(۶).

أَقُولُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي فِي رِوَايَهِ الْكُلَيْنِيِّ ثُمَّ قَالَ: وَ لَمْ يَنْطِقْ إِلَّا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى قُبِضَ عليه السلام فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ أَرْبَعِينَ وَ غَسَّلَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَهِ أَثْوَابٍ لَيْسَ فِيهَا

۱- ۱. فی المصدر: و قولا.

۲- ۲.«: فی کتاب اللّه.

۳- ۳.«: لعظم.

۴- ۴.«: و لا تقبل.

۵- ۵.«: الأمور خ ل.

۶- ۶. کشف الغمّه: ۱۲۹.

وَ كَبَّرَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ تِسْعَ تَكْبِيرَاتٍ وَ كَانَ عليه السلام نَهَى عَنِ الْمُثْلَهِ(۱) فَقَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُلْفِيَنَّكُمْ تَخُوضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ (۲) تَقُولُونَ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا لَا يُقْتَلُ (۳) بِي إِلَّا قَاتِلِي انْظُرْ يَا حَسَنُ إِنْ أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبَتِي هَذِهِ فَاضْرِبْهُ ضَرْبَةً وَ لَا تُمَثِّلْ بِالرَّجُلِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِيَّاكُمْ وَ الْمُثْلَهَ وَ لَوْ بِالْكَلْبِ الْعَقُورِ فَلَمَّا قُبِضَ عليه السلام بَعَثَ الْحَسَنُ عليه السلام إِلَى ابْنِ مُلْجَمٍ فَقَتَلَهُ وَ لَفَّهُ النَّاسُ فِي الْبَوَارِيِّ وَ أَحْرَقُوهُ وَ كَانَ أَنْفَذَ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ إِنِّي وَ اللَّهِ مَا أَعْطَيْتُ اللَّهَ عَهْداً إِلَّا وَفَيْتُ بِهِ إِنِّي عَاهَدْتُ اللَّهَ أَنْ أَقْتُلَ عَلِيّاً وَ مُعَاوِيَهَ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُمَا فَإِنْ شِئْتَ خَلَّيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ وَ لَكَ اللَّهَ عَلَى أَنْ أَقْتُلَهُ وَ إِنْ قَتَلْتُهُ وَ بَقِيتُ لَآتِيَنَّكَ حَتَّى أَضَعَ يَدِي فِي يَدِكَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّى تُعَايِنَ النَّارَ ثُمَّ قَدَّمَهُ فَقَتَلَهُ (۴).

«۴۷»- كا، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَدْ عَرَفَ قَاتِلَهُ وَ اللَّيْلَهَ الَّتِي يُقْتَلُ فِيهَا وَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ وَ قَوْلُهُ لَمَّا سَمِعَ صِيَاحَ الْإِوَزِّ فِي الدَّارِ صَوَائِحُ تَتْبَعُهَا نَوَائِحُ وَ قَوْلُ أُمِّ كُلْثُومٍ لَوْ صَلَّيْتَ اللَّيْلَهَ دَاخِلَ الدَّارِ وَ أَمَرْتَ غَيْرَكَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَأَبَى عَلَيْهَا وَ كَثُرَ دُخُولُهُ وَ خُرُوجُهُ تِلْكَ اللَّيْلَهَ بِلَا سِلَاحٍ وَ قَدْ عَرَفَ عليه السلام أَنَّ ابْنَ مُلْجَمٍ قَاتِلُهُ بِالسَّيْفِ كَانَ هَذَا مِمَّا لَمْ يَجُزْ تَعَرُّضُهُ فَقَالَ ذَلِكَ كَانَ وَ لَكِنَّهُ خُيِّرَ تِلْكَ (۵) اللَّيْلَهَ لِتَمْضِيَ مَقَادِيرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۶).

بيان: في بعض النسخ خير بالخاء أي خير بين البقاء و اللقاء

۱- ۱. في المصدر: نهى الحسن عن المثله.

۲- ۲.«: تخوضون في دماء المسلمين خوضا اه.

۳- ۳.«: لا يقتلن.

۴- ۴. كشف الغمّه: ۱۳۰.

۵- ۵. في المصدر: في تلك.

۶- ۶. أصول الكافي(الجزء الأول من الطبعه الحديثه): ۲۵۹.

فاختار اللقاء و فی بعضها بالحاء المهمله أی أنسی ذلک الوقت و فی بعضها بالحاء المهمله و النون (۱) أی کان موقتا معلوما متیقنا عنده فکان لا ینفعه الفرار و فی بعض الاحتمالات اللام لام العاقبه فی قوله لتمضی.

«۴۸»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِیدِ الْجُعْفِیِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: لَمَّا أُصِیبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام نَعَی الْحَسَنُ إِلَی الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ هُوَ بِالْمَدَائِنِ- فَلَمَّا قَرَأَ الْکِتَابَ قَالَ یَا لَهَا مِنْ مُصِیبَهٍ مَا أَعْظَمَهَا مَعَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مَنْ أُصِیبَ مِنْکُمْ بِمُصِیبَهٍ فَلْیَذْکُرْ مُصَابَهُ بِی (۲) فَإِنَّهُ لَنْ یُصَابَ بِمُصِیبَهٍ أَعْظَمَ مِنْهَا وَ صَدَقَ صلی الله علیه و آله(۳).

«۴۹»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ السِّنْدِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: صَلَّی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْفَجْرَ ثُمَّ لَمْ یَزَلْ فِی مَوْضِعِهِ حَتَّی صَارَتِ الشَّمْسُ عَلَی قِیدِ(۴) رُمْحٍ وَ أَقْبَلَ عَلَی النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَدْرَکْتُ أَقْوَاماً یَبِیتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِیَاماً یُخَالِفُونَ بَیْنَ جِبَاهِهِمْ وَ رُکَبِهِمْ کَأَنَّ زَفِیرَ النَّارِ فِی آذَانِهِمْ إِذَا ذُکِرَ اللَّهُ عِنْدَهُمْ مَادُوا کَمَا یَمِیدُ الشَّجَرُ کَأَنَّمَا الْقَوْمُ مَا بَاتُوا غَافِلِینَ قَالَ ثُمَّ قَامَ فَمَا رُئِیَ ضَاحِکاً حَتَّی قُبِضَ علیه السلام(۵).

«۵۰»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنِ ابْنِ نَهِیکٍ عَنِ ابْنِ جَبَلَهَ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ شُعَیْبٍ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام جَمَعَ بَنِیهِ حَسَناً وَ حُسَیْناً وَ ابْنَ الْحَنَفِیَّهِ وَ الْأَصَاغِرَ مِنْ وُلْدِهِ فَوَصَّاهُمْ وَ کَانَ فِی آخِرِ وَصِیَّتِهِ یَا بَنِیَّ عَاشِرُوا النَّاسَ عِشْرَهً إِنْ غِبْتُمْ حَنُّوا إِلَیْکُمْ وَ إِنْ فُقِدْتُمْ بَکَوْا عَلَیْکُمْ یَا بَنِیَّ إِنَّ الْقُلُوبَ جُنُودٌ مُجَنَّدَهٌ

۱- ۱. یعنی عوض الراء ای« حین»(ب).

۲- ۲. فی(ک): مصائبی.

۳- ۳. فروع الکافی(الجزء الثالث من الطبعه الحدیثه): ۲۲۰ و ۲۲۱.

۴- ۴. فی(ک): قدر.

۵- ۵. أصول الکافی(الجزء الثانی من الطبعه الحدیثه): ۲۳۶.

تَتَلَاحَظُ بِالْمَوَدَّهِ وَ تَتَنَاجَى بِهَا وَ كَذَلِكَ هِيَ فِي الْبُغْضِ فَإِذَا أَحْبَبْتُمُ الرَّجُلَ مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ سَبَقَ مِنْهُ إِلَيْكُمْ فَارْجُوهُ وَ إِذَا أَبْغَضْتُمُ الرَّجُلَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ سَبَقَ مِنْهُ إِلَيْكُمْ فَاحْذَرُوهُ (۱).

«۵۱»- كا، [الكافي] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام بِوَصِيَّتِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (۲) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ- أَوْصَى أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَ إِنَّ صَلَاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ إِنِّي أُوصِيكَ يَا حَسَنُ- وَ جَمِيعَ أَهْلِ بَيْتِي وَ وُلْدِي وَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّهِ الصَّلَاهِ وَ الصِّيَامِ وَ إِنَّ الْمُبِيرَهَ الْحَالِقَهَ لِلدِّينِ فَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ انْظُرُوا ذَوِي أَرْحَامِكُمْ فَصِلُوهُمْ يُهَوِّنِ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحِسَابَ.

اللَّهَ اللَّهَ فِي الْأَيْتَامِ فَلَا تُغَيِّرُوا(۳)أَفْوَاهَهُمْ وَ لَا تضيعوا [يَضِيعُوا] بِحَضْرَتِكُمْ فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ مَنْ عَالَ يَتِيماً حَتَّى يَسْتَغْنِيَ أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِذَلِكَ الْجَنَّهَ كَمَا أَوْجَبَ اللَّهُ لِآكِلِ مَالِ الْيَتِيمِ النَّارَ

۱- ۱. أمالي ابن الشيخ: ۲۷.

۲ - ۲. الوصيه المذكوره في المتن هي الوصيه الثانيه له عليه السلام كما في المصدر و لم يذكر الأولى لانه ذكرها في باب صدقاته و مواليه عليه السلام تحت الرقم ۴ و كذا في باب سخائه عليه السلام ج ۴۱ ص ۳۹ و ۴۰.

۳- ۳. في المصدر: فلا تغبوا افواههم و لا يضيعوا.

اللَّهَ اللَّهَ فِی الْقُرْآنِ فَلَا یَسْبِقُکُمْ إِلَی الْعَمَلِ بِهِ أَحَدٌ غَیْرُکُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی جِیرَانِکُمْ فَإِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَوْصَی بِهِمْ وَ مَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُوصِی بِهِمْ حَتَّی ظَنَنَّا أَنَّهُ سَیُوَرِّثُهُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی بَیْتِ رَبِّکُمْ فَلَا یَخْلُو مِنْکُمْ مَا بَقِیتُمْ فَإِنَّهُ إِنْ تُرِکَ لَمْ تُنَاظَرُوا وَ أَدْنَی مَا یَرْجِعُ بِهِ مَنْ أَمَّهُ أَنْ یُغْفَرَ لَهُ مَا سَلَفَ اللَّهَ اللَّهَ فِی الصَّلَاهِ فَإِنَّهَا خَیْرُ الْعَمَلِ وَ إِنَّهَا عَمُودُ دِینِکُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی الزَّکَاهِ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ رَبِّکُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّ صِیَامَهُ جُنَّهٌ مِنَ النَّارِ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاکِینِ فَشَارِکُوهُمْ فِی مَعَایِشِکُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْجِهَادِ بِأَمْوَالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ وَ أَلْسِنَتِکُمْ فَإِنَّمَا یُجَاهِدُ رَجُلَانِ إِمَامٌ هُدًی أَوْ مُطِیعٌ لَهُ مُقْتَدٍ بِهُدَاهُ اللَّهَ اللَّهَ فِی ذُرِّیَّهِ نَبِیِّکُمْ فَلَا یُظْلَمُنَّ بِحَضْرَتِکُمْ وَ بَیْنَ ظَهْرَانَیْکُمْ وَ أَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَی الدَّفْعِ عَنْهُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی أَصْحَابِ نَبِیِّکُمُ الَّذِینَ لَمْ یُحْدِثُوا حَدَثاً وَ لَمْ یُؤْوُوا مُحْدِثاً فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْصَی بِهِمْ وَ لَعَنَ الْمُحْدِثَ مِنْهُمْ وَ مِنْ غَیْرِهِمْ وَ الْمُؤْوِیَ لِلْمُحْدِثِ اللَّهَ اللَّهَ فِی النِّسَاءِ وَ فِیمَا مَلَکَتْ أَیْمَانُکُمْ فَإِنَّ آخِرَ مَا تَکَلَّمَ بِهِ نَبِیُّکُمْ صلی الله علیه و آله أَنْ قَالَ أُوصِیکُمْ بِالضَّعِیفَیْنِ النِّسَاءِ وَ مَا مَلَکَتْ أَیْمَانُکُمْ الصَّلَاهَ الصَّلَاهَ الصَّلَاهَ لَا تَخَافُوا فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ یَکْفِیکُمْ (۱)

اللَّهُ مَنْ آذَاکُمْ وَ مَنْ بَغَی عَلَیْکُمْ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً کَمَا أَمَرَکُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَتْرُکُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیَ عَنِ النُّکْرِ فَیُوَلِّیَ اللَّهُ أَمْرَکُمْ شِرَارَکُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا یُسْتَجَابُ لَکُمْ عَلَیْهِمْ وَ عَلَیْکُمْ یَا بَنِیَّ بِالتَّوَاصُلِ وَ التَّبَاذُلِ وَ التَّبَارِّ وَ إِیَّاکُمْ وَ التَّقَاطُعَ وَ التَّدَابُرَ وَ التَّفَرُّقَ وَ تَعَاوَنُوا(۲) عَلَی الْبِرِّ وَ التَّقْوی وَ لا تَعاوَنُوا عَلَی الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ

۱- ۱. فی المصدر: یکفکم.

۲- ۲.«:» تعانوا» فی الموضعین.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ حَفِظَكُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ وَ حَفِظَ فِيكُمْ نَبِيَّكُمْ أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ وَ أَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ (۱) ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى قُبِضَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ رَحْمَتُهُ فِي ثَلَاثِ لَيَالٍ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَهِ سَنَهَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ كَانَ ضُرِبَ لَيْلَهَ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (۲).

«۵۲»- يه، [من لا يحضره الفقيه] رُوِيَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ وَصِيَّهَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام حِينَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام وَ أَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّتِهِ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَ مُحَمَّداً وَ جَمِيعَ وُلْدِهِ وَ جَمِيعَ رُؤَسَاءَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ شِيعَتِهِ عليه السلام ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَ السِّلَاحَ ثُمَّ قَالَ عليه السلام يَا بُنَيَّ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ أُوصِيَ إِلَيْكَ وَ أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وَ سِلَاحِي كَمَا أَوْصَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ دَفَعَ إِلَيَّ كُتُبَهُ وَ سِلَاحَهُ وَ أَمَرَنِي أَنْ آمُرَكَ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَى أَخِيكَ الْحُسَيْنِ عليه السلام ثُمَّ أَقْبَلَ (۳) عَلَى ابْنِهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ وَ أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَى ابْنِكَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى (۴) عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَقَالَ وَ أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ تَدْفَعَ وَصِيَّتَكَ إِلَى ابْنِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ- فَأَقْرِئْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مِنِّي السَّلَامَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَنْتَ وَلِيُّ الْأَمْرِ بَعْدِي وَ وَلِيُّ الدَّمِ فَإِنْ عَفَوْتَ فَلَكَ وَ إِنْ قَتَلْتَ فَضَرْبَهً مَكَانَ ضَرْبَهٍ وَ لَا تَأْثَمْ ثُمَّ قَالَ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِ مَا رَوَاهُ الْكُلَيْنِيُ (۵).

۱- ۱. فی المصدر: و رحمه اللّه و برکاته.

۲- ۲. فروع الکافی(الجزء السابع من الطبعه الحدیثه): ۵۱ و ۵۲. و السند مذکور فی صفحه ۴۹.

۳- ۳. فی المصدر: قال ثمّ اقبل.

۴- ۴.«: قال ثمّ اقبل علی ابنه اه.

۵- ۵. من لا یحضره الفقیه: ۵۲۳ و ۵۲۴.

إيضاح: قال الفيروزآبادی الحالقه الخصله التی من شأنها أن تحلق أی تهلك و تستأصل الدین کما یستأصل الموسی الشعر(۱).

و قال ابن أبی الحدید بعد إیراد تلك الوصیه فی شرح نهج البلاغه قوله فلا تغیروا أفواههم یحتمل تفسیرین أحدهما لا تجیعوهم فإن الجائع فمه تتغیر نکهته (۲) و الثانی لا تحوجوهم إلی تکرار الطلب و السؤال فإن السائل ینضب ریقه و تنشف لهواته و تتغیر ریح فمه انتهی (۳).

قوله علیه السلام لم تناظروا أی لم تمهلوا بل ینزل علیکم العذاب من غیر مهله و قال الجزری فی حدیث المدینه من أحدث فیها حدثا أو آوی محدثا الحدث الأمر الحادث المنکر الذی لیس بمعتاد و لا معروف فی السنه و المحدث یروی بکسر الدال و فتحها علی الفاعل و المفعول فمعنی الکسر من نصر جانیا و آواه و أجاره من خصمه و حال بینه و بین أن یقتص منه و بالفتح هو الأمر المبتدع نفسه و یکون معنی الإیواء فیه الرضی به و الصبر علیه فإنه إذا رضی بالبدعه و أقر فاعلها علیها و لم ینکرها فقد آواها انتهی (۴).

قوله علیه السلام و حفظ فیکم نبیکم أی جعل الناس بحیث یرعون فیکم حرمته صلی الله علیه و آله أو حفظ سننه و أطواره صلی الله علیه و آله فیکم أو یحفظکم لانتسابکم إلیه صلی الله علیه و آله و الأول أظهر.

«۵۳»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَمَّا غُسِّلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام نُودُوا مِنْ جَانِبِ الْبَیْتِ إِنْ أَخَذْتُمْ مُقَدَّمَ السَّرِیرِ کُفِیتُمْ مُؤَخَّرَهُ وَ إِنْ أَخَذْتُمْ

۱- ۱. هذا المعنی غیر مذکور فی القاموس و ذکره فی النهایه ۱: ۲۵۱.

۲- ۲. فی المصدر: یخلف فمه و یتغیر نکهته.

۳- ۳. شرح النهج ۲: ۶۹.

۴- ۴. النهایه ۱: ۲۰۷ و فیه: و اقر فاعلها و لم ینکر علیه فقد آواه.

مُؤَخَّرَهُ كُفِيتُمْ مُقَدَّمَهُ (۱).

«۵۴»- نبه، [تنبيه الخاطر] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقُضْبَانِيُ (۲)

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَلْجٍ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الْيَشْكُرِيِّ عَنْ قُدَامَةَ الْأَوْدِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّلَعِيِّ وَ كَانَ (۳) لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ: لَمَّا كَثُرَ الِاخْتِلَافُ بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ تَخَوَّفْتُ عَلَى نَفْسِي الْفِتْنَةَ فَاعْتَزَمْتُ عَلَى اعْتِزَالِ النَّاسِ فَتَنَحَّيْتُ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَأَقَمْتُ فِيهِ حِيناً لَا أَدْرِي مَا فِيهِ النَّاسُ (۴) فَخَرَجْتُ مِنْ بَيْتِي لِبَعْضِ حَوَائِجِي وَ قَدْ هَدَأَ اللَّيْلُ وَ نَامَ النَّاسُ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ يُنَاجِي رَبَّهُ وَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ بِصَوْتٍ أَشْجَ (۵) وَ قَلْبٍ حَزِينٍ فَأَنِسْتُ (۶) إِلَيْهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَانِي فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ يَا خَلِيفَةَ النَّبِيِّينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ الْبَدِيءُ الَّذِي لَيْسَ مِثْلَكَ (۷) شَيْ ءٌ وَ الدَّائِمُ غَيْرُ الْغَافِلِ وَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ أَنْتَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ أَنْتَ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ نَاصِرُ مُحَمَّدٍ وَ مُفَضِّلُ مُحَمَّدٍ أَسْأَلُكَ (۸) أَنْ تَنْصُرَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ وَ خَلِيفَةَ مُحَمَّدٍ وَ الْقَائِمَ بِالْقِسْطِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ اعْطِفْ عَلَيْهِ بِنَصْرٍ أَوْ تَوَفَّهُ بِرَحْمَةٍ

۱- ۱. أصول الكافي(الجزء الأول من الطبعه الحديثه) ۱: ۴۵۷.

۲- ۲. فی المصدر و(ت): القصبانی.

۳- ۳. فی المصدر: و كانت.

۴- ۴. فی المصدر بعد ذلك: معتزلا لاهل الهجر و الارجاف اه.

۵- ۵. كذا فی(ك): و فی غيره من النسخ« شج». و الصحيح كما فی المصدر: شجا. ای حزين.

۶- ۶. كذا فی(ك): و فی غيره من النسخ« فأنصت». و فی المصدر: فنضت إليه و أصغيت إليه.

۷- ۷. فی هامش(ك): كمثله خ ل.

۸- ۸. فی المصدر: أنت الذی أسألك اه.

قَالَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ جَلَسَ بِقَدْرِ التَّشَهُّدِ(۱) ثُمَّ إِنَّهُ سَلَّمَ فِيمَا أَحْسَبُ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ ثُمَّ مَضَى فَمَشَى عَلَى الْمَاءِ فَنَادَيْتُهُ مِنْ خَلْفِهِ كَلِّمْنِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ وَ قَالَ الْهَادِي خَلْفَكَ فَاسْأَلْهُ عَنْ أَمْرِ دِينِكَ قَالَ قُلْتُ مَنْ هُوَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِنْ بَعْدِهِ فَخَرَجْتُ مُتَوَجِّهاً إِلَى الْكُوفَهِ فَأَمْسَيْتُ دُونَهَا فَبِتُّ قَرِيباً مِنَ الْحِيرَهِ فَلَمَّا جُنَّ لِيَ (۲) اللَّيْلُ إِذْ أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ حَتَّى اسْتَتَرَ بِرَابِيَهٍ(۳) ثُمَّ صَفَّ قَدَمَيْهِ فَأَطَالَ الْمُنَاجَاهَ فَكَانَ فِيمَا قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي سِرْتُ فِيهِمْ بِمَا أَمَرَنِي رَسُولُكَ وَ صَفِيُّكَ فَظَلَمُونِي وَ قَتَلْتُ الْمُنَافِقِينَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَجَهِلُونِي وَ قَدْ مَلِلْتُهُمْ وَ مَلُّونِي وَ أَبْغَضْتُهُمْ وَ أَبْغَضُونِي وَ لَمْ تَبْقَ خَلَّهٌ أَنْتَظِرُهَا إِلَّا الْمُرَادِيَّ اللَّهُمَّ فَعَجِّلْ لَهُ الشَّقَاءَ(۴) وَ تَغَمَّدْنِي بِالسَّعَادَهِ اللَّهُمَّ قَدْ وَعَدَنِي نَبِيُّكَ أَنْ تَتَوَفَّانِي إِلَيْكَ إِذَا سَأَلْتُكَ اللَّهُمَّ وَ قَدْ رَغِبْتُ إِلَيْكَ فِي ذَلِكَ ثُمَّ مَضَى فَتَبِعْتُهُ (۵) فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ فَلَمْ أَلْبَثْ إِذْ نَادَى الْمُنَادِي بِالصَّلَاهِ فَخَرَجَ وَ تَبِعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَعَمَّهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ بِالسَّيْفِ (۶).

«۵۵»- نبه، [تنبيه الخاطر]: لَمَّا احْتُضِرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام جَمَعَ بَنِيهِ حَسَناً وَ حُسَيْناً وَ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنَفِيَّهِ وَ الْأَصَاغِرَ مِنْ وُلْدِهِ فَوَصَّاهُمْ (۷)

وَ كَانَ فِي آخِرِ وَصِيَّتِهِ يَا بَنِيَّ عَاشِرُوا النَّاسَ عِشْرَهً إِنْ غِبْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ وَ إِنْ فُقِدْتُمْ بَكَوْا عَلَيْكُمْ يَا بَنِيَّ إِنَّ الْقُلُوبَ جُنْدٌ(۸) مُجَنَّدَهٌ تَتَلَاحَظُ بِالْمَوَدَّهِ وَ تَتَنَاجَى بِهَا وَ كَذَلِكَ هِيَ فِي الْبُغْضِ فَإِذَا أَحْسَسْتُمْ مِنْ

۱- ۱. فی المصدر: و قعد مقدار التشهد.

۲- ۲. کذا فی(ک). و فی غیره من النسخ« جننی». و فی المصدر: اجننی.

۳- ۳. الرابیه: ما ارتفع من الأرض.

۴- ۴. فی المصدر: الشقاوه.

۵- ۵.«: فقفوته.

۶- ۶. تنبیه الخواطر و نزهه النواظر ۲: ۲ و ۳.

۷- ۷. فی المصدر: فوصی لهم.

۸- ۸.«: جنود.

أَحَدٍ فِی قَلْبِکَمْ شَیْئاً فَاحْذَرُوهُ (۱).

«۵۶»- د، [العدد القویه] قَالَ الْوَاقِدِیُّ: آخِرُ کَلِمَهٍ قَالَهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَا بُنَیَّ إِذَا مِتُّ فَأَلْحِقُوا بِی ابْنَ مُلْجِم لَعَنَهُ اللَّهُ أُخَاصِمْهُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِینَ ثُمَّ قَرَأَ فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَیْراً یَرَهُ وَ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَرًّا یَرَهُ (۲) وَ لَمَّا تُوُفِّیَ علیه السلام غَسَّلَهُ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ قِیلَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنَفِیَّهِ وَ قِیلَ إِنَّهُ لَمْ یُغَسَّلْ لِأَنَّهُ سَیِّدُ الشُّهَدَاءِ قِیلَ کُفِّنَ فِی ثَلَاثَهِ أَثْوَابٍ بِیضٍ لَیْسَ فِیهَا قَمِیصٌ وَ لَا عِمَامَهٌ وَ کَانَ عِنْدَهُ مِنْ بَقَایَا حَنُوطِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَحَنَّطُوهُ بِهَا وَ صَلَّی عَلَیْهِ وَلَدُهُ الْحَسَنُ علیه السلام وَ کَبَّرَ عَلَیْهِ خَمْساً وَ قِیلَ سِتّاً وَ قِیلَ سَبْعاً(۳).

«۵۷»- نهج، [نهج البلاغه]: مِنْ کَلَامٍ لَهُ علیه السلام قُبَیْلَ مَوْتِهِ عَلَی سَبِیلِ الْوَصِیَّهِ وَصِیَّتِی لَکُمْ أَنْ لَا تُشْرِکُوا بِاللَّهِ شَیْئاً وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَلَا تُضَیِّعُوا سُنَّتَهُ أَقِیمُوا هَذَیْنِ الْعَمُودَیْنِ وَ خَلَاکُمْ ذَمٌّ أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُکُمْ وَ الْیَوْمَ عِبْرَهٌ لَکُمْ وَ غَداً مُفَارِقُکُمْ إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِیُّ دَمِی وَ إِنْ أَفْنَ فَالْفَنَاءُ مِیعَادِی وَ إِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِی قُرْبَهٌ وَ هُوَ لَکُمْ حَسَنَهٌ فَاعْفُوا أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَکُمْ وَ اللَّهِ مَا فَجَأَنِی مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٌ کَرِهْتُهُ وَ لَا طَالِعٌ أَنْکَرْتُهُ وَ مَا کُنْتُ إِلَّا کَقَارِبٍ وَرَدَ وَ طَالِبٍ وَجَدَ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَیْرٌ لِلْأَبْرارِ.

و قد مضی بعض هذا الکلام فیما تقدم من الخطب إلا أن فیه هاهنا زیاده أوجبت تکراره.

وَ مِنْ وَصِیَّتِهِ لَهُ علیه السلام بِمَا یُعْمَلُ فِی أَمْوَالِهِ کَتَبَهَا بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ صِفِّینَ: هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ- فِی مَالِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لِیُولِجَنِی بِهِ الْجَنَّهَ وَ یُعْطِیَنِی الْأَمَنَهَ مِنْهَا وَ إِنَّهُ یَقُومُ بِذَلِکَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ یَأْکُلُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ یُنْفِقُ مِنْهُ فِی الْمَعْرُوفِ فَإِنْ حَدَثَ بِحَسَنٍ حَدَثٌ وَ حُسَیْنٌ حَیٌّ

۱- ۱. تنبیه الخواطر و نزهه النواظر ۲: ۷۵. و فیه فإذا احببتم الرجل من غیر خیر سبق منه الیکم فارجوه فإذا ابغضتم الرجل من غیر سوء سبق منه الیکم فاحذروه.

۲- ۲. سوره الزلزال: ۷ و ۸.

۳- ۳. مخطوط.

قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ وَ أَصَدَرَ مَصْدَرَهُ وَ إِنَّ لِابْنَیْ فَاطِمَهَ مِنْ صَدَقَهِ عَلِیٍّ مِثْلَ الَّذِی لِبَنِی عَلِیٍّ وَ إِنِّی إِنَّمَا جَعَلْتُ الْقِیَامَ بِذَلِکَ إِلَی ابْنَیْ فَاطِمَهَ(۱) ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَ قُرْبَهً إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَکْرِیماً لِحُرْمَتِهِ وَ تَشْرِیفاً لِوُصْلَتِهِ وَ یَشْتَرِطُ عَلَی الَّذِی یَجْعَلُهُ إِلَیْهِ أَنْ یَتْرُکَ الْمَالَ عَلَی أُصُولِهِ وَ یُنْفِقَ مِنْ ثَمَرِهِ حَیْثُ أُمِرَ بِهِ وَ هُدِیَ لَهُ وَ أَنْ لَا یَبِیعَ مِنْ أَوْلَادِ نَخِیلِ هَذِهِ الْقُرَی وَدِیَّهً حَتَّی تُشْکِلَ أَرْضُهَا غِرَاساً وَ مَنْ کَانَ مِنْ إِمَائِیَ اللَّاتِی أَطُوفُ عَلَیْهِنَّ لَهَا وَلَدٌ أَوْ هِیَ حَامِلٌ فَتُمْسِکُ عَلَی وَلَدِهَا وَ هِیَ حَظُّهُ فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَ هِیَ حَیَّهٌ فَهِیَ عَتِیقَهٌ قَدْ أَفْرَجَ عَنْهَا الرِّقُّ وَ حَرَّرَهَا(۲) الْعِتْقُ.

قوله علیه السلام فی هذه الوصیه و أن لا یبیع من نخلها ودیه الودیه الفسیله و جمعها ودی.

و قوله علیه السلام حتی تشکل أرضها غراسا هو من أفصح الکلام و المراد به أن الأرض یکثر فیها غرائس النخل حتی یراها الناظر علی غیر تلک الصفه التی عرفها بها فیشکل علیه أمرها و یحسبها غیرها(۳).

بیان: قال الجزری فی حدیث علی علیه السلام خلاکم ذم ما لم تشردوا یقال افعل ذلک و خلاک ذم أی أعذرت و سقط عنک الذم (۴).

قال ابن أبی الحدید لقائل أن یقول إذا أوصاهم بالتوحید و اتباع سنه النبی صلی الله علیه و آله فقد دخل فیهما جمیع ما یجب أن یفعل ففی أی شی ء یقول و خلاکم ذم و الجواب أن کثیرا من الصحابه و التابعین کانوا قد کلفوا أنفسهم أمورا شاقه جدا فمنهم من کان یقوم اللیل کله و منهم من کان یصوم الدهر کله و منهم تارک النکاح و منهم تارک المطاعم و الملابس و کانوا یتفاخرون بذلک و یتنافسون فأراد علیه السلام أن المهم الأعظم القیام بالتوحید و السنن المؤکده المعلومه من دین محمد

۱- ۱. فی المصدر: لبنی فاطمه.

۲- ۲. فی(ک): و حضرها.

۳- ۳. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۲: ۲۱- ۲۳.

۴- ۴. النهایه ۱: ۳۱۹.

صلی الله علیه و آله و لا علیکم بالإخلال بما عدا ذلک (۱).

و قال الخلیل القارب طالب الماء لیلا قوله علیه السلام بالمعروف أی من غیر إسراف و تقتیر قوله فی المعروف أی فی وجوه البر و الضمیر فی قوله مصدره إما راجع إلی الأمر أو إلی الحسن علیه السلام قوله علیه السلام أن یترک المال علی أصوله کنایه عن عدم إخراجه ببیع أو هبه أو غیرهما من وجوه الإملاک و الودیه النخله الصغیره.

«۵۸»- نهج، [نهج البلاغه]: مِنْ وَصِیَّتِهِ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أَخْزَاهُ.

أُوصِیکُمَا بِتَقْوَی اللَّهِ وَ أَنْ لَا تَبْغِیَا الدُّنْیَا وَ إِنْ بَغَتْکُمَا وَ لَا تَأْسَفَا عَلَی شَیْ ءٍ مِنْهَا زُوِیَ عَنْکُمَا وَ قُولَا بِالْحَقِّ وَ اعْمَلَا لِلْآخِرَهِ(۲)

وَ کُونَا لِلظَّالِمِ خَصْماً وَ لِلْمَظْلُومِ عَوْناً أُوصِیکُمَا وَ جَمِیعَ وُلْدِی وَ أَهْلِی وَ مَنْ بَلَغَهُ کِتَابِی بِتَقْوَی اللَّهِ وَ نَظْمِ أَمْرِکُمْ وَ صَلَاحِ ذَاتِ بَیْنِکُمْ فَإِنِّی سَمِعْتُ جَدَّکُمَا صلی الله علیه و آله یَقُولُ صَلَاحُ ذَاتِ الْبَیْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّهِ الصَّلَاهِ وَ الصِّیَامِ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْأَیْتَامِ فَلَا تُغِبُّوا أَفْوَاهَهُمْ وَ لَا یَضِیعُوا بِحَضْرَتِکُمْ وَ اللَّهَ اللَّهَ فِی جِیرَانِکُمْ فَإِنَّهُ وَصِیَّهُ نَبِیِّکُمْ مَا زَالَ یُوصِی بِهِمْ حَتَّی ظَنَنَّا أَنَّهُ سَیُوَرِّثُهُمْ وَ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْقُرْآنِ لَا یَسْبِقُکُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَیْرُکُمْ وَ اللَّهَ اللَّهَ فِی الصَّلَاهِ فَإِنَّهَا عَمُودُ دِینِکُمْ وَ اللَّهَ اللَّهَ فِی بَیْتِ رَبِّکُمْ لَا تُخْلُوهُ مَا بَقِیتُمْ فَإِنَّهُ إِنْ تُرِکَ لَمْ تُنَاظَرُوا وَ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْجِهَادِ بِأَمْوَالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ وَ أَلْسِنَتِکُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ عَلَیْکُمْ بِالتَّوَاصُلِ وَ التَّبَاذُلِ وَ إِیَّاکُمْ وَ التَّدَابُرَ وَ التَّقَاطُعَ لَا تَتْرُکُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیَ عَنِ الْمُنْکَرِ فَیُوَلَّی عَلَیْکُمْ أَشْرَارُکُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا یُسْتَجَابُ لَکُمْ ثُمَّ قَالَ یَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُلْفِیَنَّکُمْ تَخُوضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِینَ خَوْضاً تَقُولُونَ قُتِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ أَلَا لَا یُقْتَلَنَ (۳)

بِی إِلَّا قَاتِلِی انْظُرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبَتِهِ هَذِهِ

۱- ۵. شرح النهج ۳: ۶۴۷ و ۶۴۸. و قد نقله ملخصا.

۲- ۱. فی المصدر: للاجر.

۳- ۲. فی المصدر: لا تقتلن.

فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَهً بِضَرْبَهٍ وَ لَا يُمَثَّلْ بِالرَّجُلِ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِیَّاکُمْ وَ الْمُثْلَهَ وَ لَوْ بِالْکَلْبِ الْعَقُورِ(۱).

بیان: بغاه طلبه و زواه عنه قبضه و صرفه قوله علیه السلام الله الله أی اتقوا الله و اذکروا الله قوله علیه السلام فلا تغبوا أفواههم أی لا تجیعوهم بأن تطعموهم یوما و تترکوهم یوما و روی فلا تغیروا أفواههم و المعنی واحد فإن الجائع یتغیر فمه قوله علیه السلام فإنه وصیه نبیکم الحمل للمبالغه أی أوصاکم فیهم و ألفاه وجده.

و قال الجزری یقال مثلت بالحیوان إذا قطعت أطرافه و شوهت به و مثلت بالقتیل إذا جدعت أنفه و أذنه و مذاکیره أو شیئا من أطرافه فأما مثل بالتشدید للمبالغه(۲).

تذنیب: سئل الشیخ المفید قدس الله روحه فی المسائل العکبریه الإمام عندنا مجمع علی أنه یعلم ما یکون فما بال أمیر المؤمنین علیه السلام خرج إلی المسجد و هو یعلم أنه مقتول و قد عرف قاتله و الوقت و الزمان و ما بال الحسین بن علی علیهما السلام سار إلی الکوفه و قد علم أنهم یخذلونه و لا ینصرونه و أنه مقتول فی سفرته تیک و لم لما حصروا و عرف أن الماء قد منع منه و أنه إن حفر أذرعا قریبه نبع الماء و لم یحفر و أعان علی نفسه حتی تلف عطشا و الحسن علیه السلام وادع معاویه و هادنه و هو یعلم أنه ینکث و لا یفی شیعه أبیه علیه السلام فأجاب الشیخ رحمه الله عنها بقوله:

و أما الجواب عن قوله إن الإمام یعلم ما یکون فإجماعنا أن الأمر علی خلاف ما قال و ما أجمعت الشیعه علی هذا القول و إنما إجماعهم ثابت علی أن الإمام یعلم الحکم فی کل ما یکون دون أن یکون عالما بأعیان ما یحدث و یکون علی التفصیل و التمییز و هذا یسقط الأصل الذی بنی علیه الأسوله بأجمعها و لسنا

۱- ۱. نهج البلاغه ۲: ۷۸- ۸۰.

۲- ۲. النهایه ۴: ۷۷.

نمنع أن يعلم الإمام أعيان ما يحدث و يكون (۱) بإعلام الله تعالى له ذلك فأما القول بأنه يعلم كل ما يكون فلسنا نطلقه و لا نصوب قائله لدعواه فيه من غير حجه و لا بيان و القول بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان يعلم قاتله و الوقت الذى كان يقتل فيه فقد جاء الخبر متظاهرا أنه كان يعلم فى الجمله أنه مقتول و جاء أيضا بأنه يعلم قاتله على التفصيل فأما علمه بوقت قتله فلم يأت عليه أثر على التحصيل و لو جاء به أثر لم يلزم فيه ما يظنه المعترضون إذ كان لا يمتنع أن يتعبده الله تعالى بالصبر على الشهاده و الاستسلام للقتل ليبلغه بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه إلا به و لعلمه بأنه يطيعه فى ذلك طاعه لو كلفها سواه لم يردها و لا يكون بذلك أمير المؤمنين عليه السلام ملقيا بيده إلى التهلكه و لا معينا على نفسه معونه تستقبح فى العقول.

و أما علم الحسين عليه السلام بأن أهل الكوفه خاذلوه فلسنا نقطع على ذلك إذ لا حجه عليه من عقل و لا سمع و لو كان عالما بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه فى الجواب عن علم أمير المؤمنين عليه السلام بوقت قتله و معرفه قاتله كما ذكرناه و أما دعواه علينا أنا نقول إن الحسين عليه السلام كان عالما بموضع الماء قادرا عليه فلسنا نقول ذلك و لا جاء به خبر على أن طلب الماء و الاجتهاد فيه يقضى بخلاف ذلك و لو ثبت أنه كان عالما بموضع الماء لم يمتنع فى العقول أن يكون متعبدا بترك السعى فى طلب الماء من حيث كان ممنوعا منه حسب ما ذكرناه فى أمير المؤمنين عليه السلام غير أن ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدمناه.

و الكلام فى علم الحسن عليه السلام بعاقبه موادعته معاويه بخلاف ما تقدم و قد جاء الخبر بعلمه بذلك و كان شاهد الحال له يقضى به غير أنه دفع به عن تعجيل قتله و تسليم أصحابه له إلى معاويه و كان فى ذلك لطف فى بقائه إلى حال مضيه و لطف لبقاء كثير من شيعته و أهله و ولده و دفع فساد فى الدين هو أعظم من الفساد الذى حصل عند هدنته و كان عليه السلام أعلم بما صنع لما ذكرناه و بينا الوجوه فيه

۱- ۱. أى يكون علمه.

انتهى كلامه رفع الله مقامه.

أقول: و سأل السيد مهنا بن سنان العلامه الحلى نور الله ضريحه عن مثل ذلك فى أمير المؤمنين عليه السلام فأجاب بأنه يحتمل أن يكون عليه السلام أخبر بوقوع القتل فى تلك الليله و لم يعلم فى أى وقت من تلك الليله أو أى مكان يقتل و إن تكليفه عليه السلام مغاير لتكليفنا فجاز أن يكون بذل مهجته الشريفه فى ذات الله تعالى كما يجب على المجاهد الثبات و إن كان ثباته يفضى إلى القتل.

تذييل: رَأَيْنَا فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْقَدِيمَهِ رِوَايَهً فِي كَيْفِيَّهِ شَهَادَتِهِ عليه السلام أَوْرَدْنَا مِنْهُ شَيْئاً مِمَّا يُنَاسِبُ كِتَابَنَا هَذَا عَلَى وَجْهِ الِاخْتِصَارِ قَالَ رَوَى أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيُّ عَنْ لُوطِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَشْيَاخِهِ وَ أَسْلَافِهِ قَالُوا: لَمَّا تُوُفِّيَ عُثْمَانُ وَ بَايَعَ النَّاسُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ حَبِيبُ بْنُ الْمُنْتَجَبِ وَالِياً عَلَى بَعْضِ أَطْرَافِ الْيَمَنِ مِنْ قِبَلِ عُثْمَانَ فَأَقَرَّهُ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى عَمَلِهِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ كِتَاباً يَقُولُ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى حَبِيبِ بْنِ الْمُنْتَجَبِ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَ رَسُولِهِ وَ بَعْدُ فَإِنِّي وَلَّيْتُكَ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ لِمَنْ كَانَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْسِكْ (۱) عَلَى عَمَلِكَ وَ إِنِّي أُوصِيكَ بِالْعَدْلِ فِي رَعِيَّتِكَ وَ الْإِحْسَانِ إِلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ وُلِّيَ عَلَى رِقَابِ عَشَرَهٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ لَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمْ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ يَدَاهُ مَغْلُولَتَانِ إِلَى عُنُقِهِ لَا يَفُكُّهَا إِلَّا عَدْلُهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ كِتَابِي هَذَا فَاقْرَأْهُ عَلَى مَنْ قِبَلَكَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ وَ خُذْ لِيَ الْبَيْعَهَ عَلَى مَنْ حَضَرَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِذَا بَايَعَ الْقَوْمُ مِثْلَ بَيْعَهِ الرِّضْوَانِ فَامْكُثْ فِي عَمَلِكَ وَ أَنْفِذْ إِلَيَّ مِنْهُمْ عَشَرَهً يَكُونُونَ مِنْ عُقَلَائِهِمْ وَ فُصَحَائِهِمْ وَ ثِقَاتِهِمْ مِمَّنْ يَكُونُ أَشَدَّهُمْ عَوْناً مِنْ أَهْلِ الْفَهْمِ وَ الشَّجَاعَهِ

۱- ۱. فى(خ) و(م): فامكث.

عَارِفِينَ بِاللَّهِ عَالِمِينَ بِأَدْيَانِهِمْ وَ مَا لَهُمْ وَ مَا عَلَيْهِمْ وَ أَجْوَدَهُمْ رَأْياً وَ عَلَيْكَ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ طَوَى الْكِتَابَ وَ خَتَمَهُ وَ أَرْسَلَهُ مَعَ أَعْرَابِيٍّ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ قَبَّلَهُ وَ وَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَ رَأْسِهِ فَلَمَّا قَرَأَهُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّ عُثْمَانَ قَدْ قَضَى نَحْبَهُ وَ قَدْ بَايَعَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ الْعَبْدَ الصَّالِحَ وَ الْإِمَامَ النَّاصِحَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ خَلِيفَتَهُ وَ هُوَ أَحَقُّ بِالْخِلَافَهِ وَ هُوَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ كَاشِفُ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ وَ وَصِيُّهُ وَ أَبُو سِبْطَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَمَا تَقُولُونَ فِي بَيْعَتِهِ وَ الدُّخُولِ فِي طَاعَتِهِ قَالَ فَضَجَّ النَّاسُ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ وَ قَالُوا سَمْعاً وَ طَاعَهً وَ حُبّاً وَ كَرَامَهً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَخِي رَسُولِهِ فَأَخَذَ لَهُ الْبَيْعَهَ عَلَيْهِمْ عَامَّهً فَلَمَّا بَايَعُوا قَالَ لَهُمْ أُرِيدُ مِنْكُمْ عَشَرَهً مِنْ رُؤَسَائِكُمْ وَ شُجْعَانِكُمْ أُنْفِذُهُمْ إِلَيْهِ كَمَا أَمَرَنِي بِهِ فَقَالُوا سَمْعاً وَ طَاعَهً فَاخْتَارَ مِنْهُمْ مِائَهً ثُمَّ مِنَ الْمِائَهِ سَبْعِينَ ثُمَّ مِنَ السَّبْعِينَ ثَلَاثِينَ ثُمَّ مِنَ الثَّلَاثِينَ عَشَرَهً فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ الْمُرَادِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ خَرَجُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ فَلَمَّا أَتَوْهُ عليه السلام سَلَّمُوا عَلَيْهِ وَ هَنَّئُوهُ بِالْخِلَافَهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ وَ رَحَّبَ بِهِمْ فَتَقَدَّمَ ابْنُ مُلْجَمٍ وَ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَ الْبَدْرُ التَّمَامُ وَ اللَّيْثُ الْهُمَامُ وَ الْبَطَلُ الضِّرْغَامُ وَ الْفَارِسُ الْقَمْقَامُ وَ مَنْ فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَى سَائِرِ الْأَنَامِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَ عَلَى آلِكَ الْكِرَامِ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صِدْقاً وَ حَقّاً وَ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْخَلِيفَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ وَارِثُ عِلْمِهِ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَحَدَ حَقَّكَ وَ مَقَامَكَ أَصْبَحْتَ أَمِيرَهَا وَ عَمِيدَهَا لَقَدِ اشْتَهَرَ بَيْنَ الْبَرِيَّهِ عَدْلُكَ وَ هَطَلَتْ شَآبِيبُ (۱) فَضْلِكَ وَ سَحَائِبُ رَحْمَتِكَ وَ رَأْفَتِكَ عَلَيْهِمْ وَ لَقَدْ أَنْهَضَنَا الْأَمِيرُ إِلَيْكَ فَسُرِرْنَا بِالْقُدُومِ عَلَيْكَ فَبُورِكْتَ بِهَذِهِ الطَّلْعَهِ الْمَرْضِيَّهِ وَ هُنِّئْتَ بِالْخِلَافَهِ فِي الرَّعِيَّهِ.

فَفَتَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَيْنَيْهِ فِي وَجْهِهِ وَ نَظَرَ إِلَى الْوَفْدِ فَقَرَّبَهُمْ وَ أَدْنَاهُمْ

۱- ۱. هطل أی نزل متتابعا. و الشآبیب جمع الشؤبوب: الدفعه من المطر و اول ما یظهر من الحسن.

فَلَمَّا جَلَسُوا دَفَعُوا إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَفَضَّهُ وَ قَرَأَهُ وَ سُرَّ بِمَا فِيهِ فَأَمَرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِحُلَّةٍ يَمَانِيَّةٍ وَ رِدَاءٍ عَدَنِيَّةٍ وَ فَرَسٍ عَرَبِيَّةٍ وَ أَمَرَ أَنْ يُفْتَقَدُوا وَ يُكْرِمُوا فَلَمَّا نَهَضُوا قَامَ ابْنُ مُلْجَمٍ وَ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنْشَدَ:

أَنْتَ الْمُهَيْمِنُ وَ الْمُهَذَّبُ ذُو النَّدَى***وَ ابْنُ الضَّرَاغِمِ فِي الطِّرَازِ الْأَوَّلِ

اللَّهُ خَصَّكَ يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ***وَ حَبَاكَ فَضْلًا فِي الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ

وَ حَبَاكَ بِالزَّهْرَاءِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ***حُورِيَّةٍ بِنْتِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ.

ثُمَّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ارْمِ بِنَا حَيْثُ شِئْتَ لِتَرَى مِنَّا مَا يَسُرُّكَ فَوَ اللَّهِ مَا فِينَا إِلَّا كُلُّ بَطَلٍ أَهْيَسَ وَ حَازِمٍ أَكْيَسَ وَ شُجَاعٍ أَشْوَسَ (۱) وَرِثْنَا ذَلِكَ عَنِ الْآبَاءِ وَ الْأَجْدَادِ وَ كَذَلِكَ نُورِثُهُ صَالِحَ الْأَوْلَادِ قَالَ فَاسْتَحْسَنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَلَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْوَفْدِ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ يَا غُلَامُ قَالَ اسْمِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ الْمُرَادِيِّ قَالَ لَهُ أَ مُرَادِيٌّ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عليه السلام إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ قَالَ وَ جَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُكَرِّرُ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَ يَضْرِبُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَ يَسْتَرْجِعُ ثُمَّ قَالَ وَيْحَكَ أَ مُرَادِيٌّ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ فَعِنْدَهَا تَمَثَّلَ عليه السلام يَقُولُ:

أَنَا أَنْصَحُكَ مِنِّي بِالْوَدَادِ***مُكَاشَفَةً وَ أَنْتَ مِنَ الْأَعَادِي

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَ يُرِيدُ قَتْلِي***عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ.

قَالَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ لَمَّا دَخَلَ الْوَفْدُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَايَعُوهُ وَ بَايَعَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ فَلَمَّا أَدْبَرَ عَنْهُ دَعَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثَانِياً فَتَوَثَّقَ مِنْهُ بِالْعُهُودِ وَ الْمَوَاثِيقِ أَنْ لَا يَغْدِرَ وَ لَا يَنْكُثَ فَفَعَلَ ثُمَّ سَارَ عَنْهُ ثُمَّ اسْتَدْعَاهُ ثَالِثاً ثُمَّ تَوَثَّقَ مِنْهُ فَقَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ هَذَا بِأَحَدٍ غَيْرِي فَقَالَ امْضِ لِشَأْنِكَ فَمَا أَرَاكَ تَفِي بِمَا بَايَعْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ كَأَنَّكَ تَكْرَهُ وُفُودِي عَلَيْكَ لَمَّا سَمِعْتَهُ مِنِ اسْمِي وَ إِنِّي وَ اللَّهِ لَأُحِبُّ الْإِقَامَةَ مَعَكَ وَ الْجِهَادَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ

۱- ۱. الاهيس: الشجاع. الاشوس: الشديد الجرى ء فى القتال.

إِنَّ قَلْبِی مُحِبٌّ لَکَ وَ إِنِّی وَ اللَّهِ أُوَالِی وَلِیَّکَ وَ أُعَادِی عَدُوَّکَ قَالَ فَتَبَسَّمَ علیه السلام وَ قَالَ لَهُ بِاللَّهِ یَا أَخَا مُرَادٍ إِنْ سَأَلْتُکَ عَنْ شَیْ ءٍ تَصْدُقُنِی فِیهِ قَالَ إِی وَ عَیْشِکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ لَهُ هَلْ کَانَ لَکَ دَایَهٌ یَهُودِیَّهٌ فَکَانَتْ إِذَا بَکَیْتَ تَضْرِبُکَ وَ تَلْطِمُ جَبِینَکَ وَ تَقُولُ لَکَ اسْکُتْ فَإِنَّکَ أَشْقَی مِنْ عَاقِرِ نَاقَهِ صَالِحٍ وَ إِنَّکَ سَتَجْنِی فِی کِبَرِکَ جِنَایَهً عَظِیمَهً یَغْضَبُ اللَّهُ بِهَا عَلَیْکَ وَ یَکُونُ مَصِیرُکَ إِلَی النَّارِ فَقَالَ قَدْ کَانَ ذَلِکَ وَ لَکِنَّکَ وَ اللَّهِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ کُلِّ أَحَدٍ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا کَذَبْتُ وَ لَا کُذِبْتُ وَ لَقَدْ نَطَقْتُ حَقّاً وَ قُلْتُ صِدْقاً وَ أَنْتَ وَ اللَّهِ قَاتِلِی لَا مَحَالَهَ وَ سَتَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَی لِحْیَتِهِ وَ رَأْسِهِ وَ لَقَدْ قَرُبَ وَقْتُکَ وَ حَانَ زَمَانُکَ فَقَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ وَ اللَّهِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّکَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ کُلِّ مَا طَلَعَتْ عَلَیْهِ الشَّمْسُ وَ لَکِنْ إِذَا عَرَفْتَ ذَلِکَ مِنِّی فَسَیِّرْنِی إِلَی مَکَانٍ تَکُونُ دِیَارُکَ مِنْ دِیَارِی بَعِیدَهً فَقَالَ علیه السلام کُنْ مَعَ أَصْحَابِکَ حَتَّی آذَنَ لَکُمْ بِالرُّجُوعِ إِلَی بِلَادِکُمْ ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِالنُّزُولِ فِی بَنِی تَمِیمٍ فَأَقَامُوا ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِالرُّجُوعِ إِلَی الْیَمَنِ فَلَمَّا عَزَمُوا عَلَی الْخُرُوجِ مَرِضَ ابْنُ مُلْجَمٍ مَرَضاً شَدِیداً فَذَهَبُوا وَ تَرَکُوهُ فَلَمَّا بَرَأَ أَتَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ کَانَ لَا یُفَارِقُهُ لَیْلًا وَ لَا نَهَاراً وَ یُسَارِعُ فِی قَضَاءِ حَوَائِجِهِ وَ کَانَ علیه السلام یُکْرِمُهُ وَ یَدْعُوهُ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ یُقَرِّبُهُ وَ کَانَ مَعَ ذَلِکَ یَقُولُ لَهُ أَنْتَ قَاتِلِی وَ یُکَرِّرُ عَلَیْهِ الشِّعْرَ:

أُرِیدُ حَیَاتَهُ وَ یُرِیدُ قَتْلِی***عَذِیرَکَ مِنْ خَلِیلِکَ مِنْ مُرَادٍ.

فَیَقُولُ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِذَا عَرَفْتَ ذَلِکَ مِنِّی فَاقْتُلْنِی فَیَقُولُ إِنَّهُ لَا یَحِلُّ ذَلِکَ أَنْ أَقْتُلَ رَجُلًا قَبْلَ أَنْ یَفْعَلَ بِی شَیْئاً وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ قَالَ إِذَا قَتَلْتُکَ فَمَنْ یَقْتُلُنِی قَالَ فَسَمِعَتِ الشِّیعَهُ ذَلِکَ فَوَثَبَ مَالِکٌ الْأَشْتَرُ وَ الْحَارِثُ بْنُ الْأَعْوَرِ وَ غَیْرُهُمَا مِنَ الشِّیعَهِ فَجَرَّدُوا سُیُوفَهُمْ وَ قَالُوا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَنْ هَذَا الْکَلْبُ الَّذِی تُخَاطِبُهُ بِمِثْلِ هَذَا الْخِطَابِ مِراراً وَ أَنْتَ إِمَامُنَا وَ وَلِیُّنَا وَ ابْنُ عَمِّ نَبِیِّنَا فَمُرْنَا بِقَتْلِهِ فَقَالَ لَهُمُ اغْمِدُوا سُیُوفَکُمْ بَارَکَ اللَّهُ فِیکُمْ وَ لَا تَشُقُّوا عَصَا هَذِهِ الْأُمَّهِ أَ تَرَوْنَ أَنِّی أَقْتُلُ

رَجُلًا لَمْ يَصْنَعْ بِی شَیْئاً؟

فَلَمَّا انْصَرَفَ علیه السلام إِلَی مَنْزِلِهِ اجْتَمَعَتِ الشِّیعَهُ وَ أَخْبَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِمَا سَمِعُوا وَ قَالُوا إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یُغَلِّسُ إِلَی الْجَامِعِ وَ(۱) قَدْ سَمِعْتُمْ خِطَابَهُ لِهَذَا الْمُرَادِیِّ وَ هُوَ مَا یَقُولُ إِلَّا حَقّاً وَ قَدْ عَلِمْتُمْ عَدْلَهُ وَ إِشْفَاقَهُ عَلَیْنَا وَ نَخَافُ أَنْ یَغْتَالَهُ هَذَا الْمُرَادِیُّ فَتَعَالَوْا نَفْتَرِعْ عَلَی أَنْ تَحُوطَهُ کُلَّ لَیْلَهٍ مِنَّا قَبِیلَهٌ فَوَقَعَتِ الْقُرْعَهُ فِی اللَّیْلَهِ الْأُولَی وَ الثَّانِیَهِ وَ الثَّالِثَهِ عَلَی أَهْلِ الْکِنَاسِ فَتَقَلَّدُوا سُیُوفَهُمْ وَ أَقْبَلُوا فِی لَیْلَتِهِمْ إِلَی الْجَامِعِ فَلَمَّا خَرَجَ علیه السلام رَآهُمْ عَلَی تِلْکَ الْحَالَهِ فَقَالَ مَا شَأْنُکُمْ فَأَخْبَرُوهُ فَدَعَا لَهُمْ وَ تَبَسَّمَ ضَاحِکاً وَ قَالَ جِئْتُمْ تَحْفَظُونِی مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ أَمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالُوا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ مَا یَکُونُ شَیْ ءٌ فِی السَّمَاءِ إِلَّا هُوَ فِی الْأَرْضِ وَ مَا یَکُونُ شَیْ ءٌ فِی الْأَرْضِ إِلَّا هُوَ فِی السَّمَاءِ ثُمَّ تَلَا قُلْ لَنْ یُصِیبَنا إِلَّا ما کَتَبَ اللَّهُ لَنا(۲) ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ یَأْتُوا مَنَازِلَهُمْ وَ لَا یَعُودُوا لِمِثْلِهَا ثُمَّ إِنَّهُ صَعِدَ الْمِأْذَنَهَ وَ کَانَ إِذَا تَنَحْنَحَ یَقُولُ السَّامِعُ مَا أَشْبَهَهُ بِصَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَتَأَهَّبَ النَّاسُ لِصَلَاهِ الْفَجْرِ وَ کَانَ إِذَا أَذَّنَ یَصِلُ صَوْتُهُ إِلَی نَوَاحِی الْکُوفَهِ کُلِّهَا ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّی وَ کَانَتْ هَذِهِ عَادَتَهُ.

قَالَ وَ أَقَامَ ابْنُ مُلْجَمٍ بِالْکُوفَهِ إِلَی أَنْ خَرَجَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی غَزَاهِ النَّهْرَوَانِ فَخَرَجَ ابْنُ مُلْجَمٍ مَعَهُ وَ قَاتَلَ بَیْنَ یَدَیْهِ قِتَالًا شَدِیداً فَلَمَّا رَجَعَ إِلَی الْکُوفَهِ وَ قَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَی یَدَیْهِ قَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ تَأْذَنُ لِی أَنْ أَتَقَدَّمَکَ إِلَی الْمِصْرِ لِأُبَشِّرَ أَهْلَهُ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْکَ مِنَ النَّصْرِ فَقَالَ لَهُ مَا تَرْجُو بِذَلِکَ قَالَ الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ وَ الشُّکْرَ مِنَ النَّاسِ وَ أَفْرَحُ الْأَوْلِیَاءَ وَ أُکْمِدُ الْأَعْدَاءَ فَقَالَ لَهُ شَأْنَکَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِخَلْعَهٍ سَنِیَّهٍ وَ عِمَامَتَیْنِ وَ فَرَسَیْنِ وَ سَیْفَیْنِ وَ رُمْحَیْنِ فَسَارَ ابْنُ مُلْجَمٍ وَ دَخَلَ الْکُوفَهَ وَ جَعَلَ یَخْتَرِقُ أَزِقَّتَهَا وَ شَوَارِعَهَا وَ هُوَ یُبَشِّرُ النَّاسَ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ قَدْ دَخَلَهُ (۳) الْعُجْبُ فِی نَفْسِهِ فَانْتَهَی بِهِ الطَّرِیقُ إِلَی

۱- ۱. الغلس: ظلمه آخر اللیل: أی یذهب إلی الجامع آخر اللیل للعباده و التهجد.

۲- ۲. سوره التوبه: ۵۱.

۳- ۳. فی(م) و(خ): و قد دخل.

مَحَلَّهِ بَنِی تَمِیمٍ فَمَرَّ عَلَی دَارٍ تُعْرَفُ بِالْقَبِیلَهِ وَ هِیَ أَعْلَی دَارٍ بِهَا وَ کَانَتْ لِقَطَامِ بِنْتِ سُخَیْنَهَ بْنِ عَوْفِ بْنِ تَیْمِ اللَّاتِ وَ کَانَتْ مَوْصُوفَهً بِالْحُسْنِ وَ الْجَمَالِ وَ الْبَهَاءِ وَ الْکَمَالِ فَلَمَّا سَمِعَتْ کَلَامَهُ بَعَثَتْ إِلَیْهِ وَ سَأَلَتْهُ النُّزُولَ عِنْدَهَا سَاعَهً لِتَسْأَلَهُ عَنْ أَهْلِهَا فَلَمَّا قَرُبَ مِنْ مَنْزِلِهَا وَ أَرَادَ النُّزُولَ عَنْ فَرَسِهِ خَرَجَتْ إِلَیْهِ ثُمَّ کَشَفَتْ لَهُ عَنْ وَجْهِهَا وَ أَظْهَرَتْ لَهُ مَحَاسِنَهَا فَلَمَّا رَآهَا أَعْجَبَتْهُ وَ هَوَاهَا مِنْ وَقْتِهِ فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَ دَخَلَ إِلَیْهَا وَ جَلَسَ فِی دِهْلِیزِ الدَّارِ وَ قَدْ أَخَذَتْ بِمَجَامِعِ قَلْبِهِ فَبَسَطَتْ لَهُ بِسَاطاً وَ وَضَعَتْ لَهُ مُتَّکَأً وَ أَمَرَتْ خَادِمَهَا أَنْ تَنْزِعَ أَخْفَافَهُ وَ أَمَرَتْ لَهُ بِمَاءٍ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَ یَدَیْهِ وَ قَدَّمَتْ إِلَیْهِ طَعَاماً فَأَکَلَ وَ شَرِبَ وَ أَقْبَلَتْ عَلَیْهِ تُرَوِّحُهُ مِنَ الْحَرِّ فَجَعَلَ لَا یَمَلُّ مِنَ النَّظَرِ إِلَیْهَا وَ هِیَ مَعَ ذَلِکَ مُتَبَسِّمَهٌ فِی وَجْهِهِ سَافِرَهٌ لَهُ عَنْ نِقَابِهَا بَارِزَهٌ لَهُ عَنْ جَمِیعِ مَحَاسِنِهَا مَا ظَهَرَ مِنْهُ وَ مَا بَطَنَ فَقَالَ لَهَا أَیَّتُهَا الْکَرِیمَهُ لَقَدْ فَعَلْتِ الْیَوْمَ بِی مَا وَجَبَ بِهِ بَلْ بِبَعْضِهِ عَلَی مَدْحِکِ وَ شُکْرِکِ دَهْرِی کُلَّهُ فَهَلْ مِنْ حَاجَهٍ أَتَشَرَّفُ بِهَا وَ أَسْعَی فِی قَضَائِهَا قَالَ فَسَأَلَتْهُ عَنِ الْحَرْبِ وَ مَنْ قُتِلَ فِیهِ فَجَعَلَ یُخْبِرُهَا وَ یَقُولُ فُلَانٌ قَتَلَهُ الْحَسَنُ وَ فُلَانٌ قَتَلَهُ الْحُسَیْنُ إِلَی أَنْ بَلَغَ قَوْمَهَا وَ عَشِیرَتَهَا وَ کَانَتْ قَطَامُ لَعَنَهَا اللَّهُ عَلَی رَأْیِ الْخَوَارِجِ وَ قَدْ قَتَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی هَذَا الْحَرْبِ مِنْ قَوْمِهَا جَمَاعَهً کَثِیرَهً مِنْهُمْ أَبُوهَا وَ أَخُوهَا وَ عَمُّهَا فَلَمَّا سَمِعَتْ مِنْهُ ذَلِکَ صَرَخَتْ بَاکِیَهً ثُمَّ لَطَمَتْ خَدَّهَا وَ قَامَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَ دَخَلَتِ الْبَیْتَ وَ هِیَ تَنْدُبُهُمْ طَوِیلًا قَالَ فَنَدِمَ ابْنُ مُلْجَمٍ فَلَمَّا خَرَجَتْ إِلَیْهِ قَالَتْ یَعِزُّ عَلَیَّ فِرَاقُهُمْ مَنْ لِی بَعْدَهُمْ أَ فَلَا نَاصِرٌ یَنْصُرُنِی وَ یَأْخُذُ لِی بِثَأْرِی وَ یَکْشِفُ عَنْ عَارِی فَکُنْتُ أَهَبُ لَهُ نَفْسِی وَ أُمَکِّنُهُ مِنْهَا وَ مِنْ مَالِی وَ جَمَالِی فَرَقَّ لَهَا ابْنُ مُلْجَمٍ وَ قَالَ لَهَا غَضِّی صَوْتَکِ وَ ارْفُقِی بِنَفْسِکِ فَإِنَّکِ تُعْطَیْنَ مُرَادَکِ قَالَ فَسَکَتَتْ مِنْ بُکَائِهَا وَ طَمِعَتْ فِی قَوْلِهِ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَیْهِ بِکَلَامِهَا وَ هِیَ کَاشِفَهٌ عَنْ صَدْرِهَا وَ مُسْبِلَهٌ شَعْرَهَا فَلَمَّا تَمَکَّنَ هَوَاهَا مِنْ قَلْبِهِ مَالَ إِلَیْهَا بِکُلِّیَّتِهِ ثُمَّ جَذَبَهَا إِلَیْهِ وَ قَالَ لَهَا کَانَ أَبُوکِ صَدِیقاً لِی وَ قَدْ خَطَبْتُکِ مِنْهُ فَأَنْعَمَ لِی بِذَلِکِ فَسَبَقَ إِلَیْهِ الْمَوْتُ فَزَوِّجِینِی نَفْسَکِ لِآخُذَ لَکِ بِثَأْرِکِ قَالَ فَفَرِحَتْ بِکَلَامِهِ وَ قَالَتْ قَدْ خَطَبَنِی الْأَشْرَافُ

مِنْ قَوْمِی وَ سَادَاتُ عَشِیرَتِی فَمَا أَنْعَمْتُ إِلَّا لِمَنْ یَأْخُذُ لِی بِثَأْرِی وَ لَمَّا سَمِعْتُ عَنْکَ أَنَّکَ تُقَاوِمُ الْأَقْرَانَ وَ تَقْتُلُ الشُّجْعَانَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَکُونَ لِی بَعْلًا وَ أَکُونَ لَکَ أَهْلًا فَقَالَ لَهَا فَأَنَا وَ اللَّهِ کُفْؤٌ کَرِیمٌ فَاقْتَرِحِی عَلَیَّ مَا شِئْتِ مِنْ مَالٍ وَ فِعَالٍ فَقَالَتْ لَهُ إِنْ قَدَّمْتَ عَلَیَّ الْعَطِیَّهَ وَ الشَّرْطَ فَهَا أَنَا بَیْنَ یَدَیْکَ فَتَحَکُّمُ کَیْفَ شِئْتَ فَقَالَ لَهَا وَ مَا الْعَطِیَّهُ وَ الشَّرْطُ فَقَالَتْ لَهُ أَمَّا الْعَطِیَّهُ فَثَلَاثَهُ آلَافِ دِینَارٍ وَ عَبْدٌ وَ قَیْنَهٌ(۱) فَقَالَ هَذَا أَنَا مَلِیٌّ بِهِ فَمَا الشَّرْطُ الْمَذْکُورُ قَالَتْ نَمْ عَلَی فِرَاشَکَ حَتَّی أَعُودَ إِلَیْکَ.

ثُمَّ إِنَّهَا دَخَلَتْ خِدْرَهَا فَلَبِسَتْ أَفْخَرَ ثِیَابِهَا وَ لَبِسَتْ قَمِیصاً رَقِیقاً یُرِی صَدْرَهَا وَ حُلِیَّهَا وَ زَادَتْ فِی الْحُلِیِّ وَ الطِّیبِ وَ خَرَجَتْ فِی مُعَصْفَرِهَا فَجَعَلَتْ تُبَاشِرُهُ بِمَحَاسِنِهَا لِیَرَی حُسْنَهَا وَ جَمَالَهَا وَ أَرْخَتْ عَشَرَهَ ذَوَائِبَ مِنْ شَعْرِهَا مَنْظُومَهٍ بِالدُّرِّ وَ الْجَوْهَرِ فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَیْهِ أَرْخَتْ لِثَامَهَا عَنْ وَجْهِهَا وَ رَفَعَتْ مُعَصْفَرَهَا وَ کَشَفَتْ عَنْ صَدْرِهَا(۲)

وَ أَعْکَانِهَا وَ قَالَتْ إِنْ قَدَّمْتَ عَلَیَّ الشَّرْطَ الْمَشْرُوطَ ظَفِرْتَ بِهَا جَمِیعِهَا(۳) وَ أَنْتَ مَسْرُورٌ مَغْبُوطٌ قَالَ فَمَدَّ ابْنُ مُلْجَم عَیْنَیْهِ إِلَیْهَا فَحَارَ عَقْلُهُ وَ هَوَی لِحِینِهِ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ سَاعَهً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ یَا مُنْیَهَ النَّفْسِ مَا شَرْطُکِ فَاذْکُرِیهِ لِی فَإِنِّی سَأَفْعَلُهُ وَ لَوْ کَانَ دُونَهُ قَطْعُ الْقِفَارِ وَ خَوْضُ الْبِحَارِ وَ قَطْعُ الرُّءُوسِ وَ اخْتِلَاسُ النُّفُوسِ قَالَتْ لَهُ الْمَلْعُونَهُ شَرْطِی عَلَیْکَ أَنْ تَقْتُلَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام بِضَرْبَهٍ وَاحِدَهٍ بِهَذَا السَّیْفِ فِی مَفْرَقِ رَأْسِهِ یَأْخُذُ مِنْهُ مَا یَأْخُذُ وَ یَبْقَی مَا یَبْقَی فَلَمَّا سَمِعَ ابْنُ مُلْجَم کَلَامَهَا اسْتَرْجَعَ وَ رَجَعَ إِلَی عَقْلِهِ وَ أَغَاظَهُ وَ أَقْلَقَهُ ثُمَّ صَاحَ بِأَعْلَی صَوْتِهِ وَیْحَکِ مَا هَذَا الَّذِی وَاجَهْتِنِی بِهِ بِئْسَ مَا حَدَّثَتْکِ بِهِ نَفْسُکِ مِنَ الْمُحَالِ ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ یَسِیلُ عَرَقاً وَ هُوَ مُتَفَکِّرٌ(۴) فِی أَمْرِهِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَیْهَا وَ قَالَ لَهَا وَیْلَکِ مَنْ یَقْدِرُ عَلَی قَتْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ الْمُجَابِ الدُّعَاءِ الْمَنْصُورِ مِنَ السَّمَاءِ

۱- ۱. القینه: الأمه المغنیه الماشطه.

۲- ۲. الاعکان جمع العکنه: ما انطوی و تثنی من لحم البطن.

۳- ۳. فی(م) و(خ): بهذا جمیعه.

۴- ۴.«: مفتکر.

وَ الْأَرْضُ تَرْجُفُ مِنْ هَيْبَتِهِ وَ الْمَلَائِكَهُ تُسْرِعُ إِلَى خِدْمَتِهِ يَا وَيْلَكِ وَ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى قَتْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ مُؤَيَّدٌ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْمَلَائِكَهُ تَحُوطُهُ بُكْرَهً وَ عَشِيَّهً وَ لَقَدْ كَانَ فِي أَيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا قَاتَلَ يَكُونُ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَنْ هُوَ هَكَذَا لَا طَاقَهَ لِأَحَدٍ بِقَتْلِهِ وَ لَا سَبِيلَ لِمَخْلُوقٍ عَلَى اغْتِيَالِهِ وَ مَعَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ أَعَزَّنِي وَ أَكْرَمَنِي وَ أَحَبَّنِي وَ رَفَعَنِي وَ آثَرَنِي عَلَى غَيْرِي فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ جَزَاؤُهُ مِنِّي أَيَداً فَإِنْ كَانَ غَيْرَهُ قَتَلْتُهُ لَكِ شَرَّ قِتْلَهٍ وَ لَوْ كَانَ أَفْرَسَ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ أَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا سَبِيلَ لِي عَلَيْهِ.

قَالَ فَصَبَرَتْ عَنْهُ حَتَّى سَكَنَ غَيْظُهُ وَ دَخَلَتْ مَعَهُ فِي الْمُلَاعَبَهِ(۱) وَ الْمُلَاطَفَهِ وَ عَلِمَتْ أَنَّهُ قَدْ نَسِيَ ذَلِكَ الْقَوْلَ ثُمَّ قَالَتْ يَا هَذَا مَا يَمْنَعُكَ مِنْ قَتْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ تَرْغَبُ فِي هَذَا الْمَالِ وَ تَتَنَعَّمُ بِهَذَا الْجَمَالِ وَ مَا أَنْتَ بِأَعَفَّ وَ أَزْهَدَ مِنَ الَّذِينَ قَاتَلُوهُ وَ قَتَلَهُمْ وَ كَانُوا مِنَ الصَّوَّامِينَ وَ الْقَوَّامِينَ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ وَ قَدْ قَتَلَ الْمُسْلِمِينَ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً اعْتَزَلُوهُ وَ حَارَبُوهُ وَ مَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ قَدْ قَتَلَ الْمُسْلِمِينَ وَ حَكَمَ بِغَيْرِ حُكْمِ اللَّهِ وَ خَلَعَ نَفْسَهُ مِنَ الْخِلَافَهِ وَ إِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَوْمِي عَلَى ذَلِكَ اعْتَزَلُوهُ فَقَتَلَهُمْ بِغَيْرِ حُجَّهٍ لَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهَا ابْنُ مُلْجَمٍ يَا هَذِهِ كُفِّي عَنِّي فَقَدْ أَفْسَدْتِ عَلَيَّ دِينِي وَ أَدْخَلْتِ الشَّكَّ فِي قَلْبِي وَ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكِ وَ قَدْ عَزَمْتُ عَلَى رَأْيٍ ثُمَّ أَنْشَدَ :

ثَلَاثَهُ آلَافٍ وَ عَبْدٌ وَ قَيْنَهٌ***وَ ضَرْبُ عَلِيٍّ بِالْحُسَامِ الْمُصَمِّمِ

فَلَا مَهْرَ أَغْلَى مِنْ عَلِيٍّ وَ إِنْ غَلَا***وَ لَا فَتْكَ إِلَّا دُونَ فَتْكِ ابْنِ مُلْجَمٍ

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ مَنْ أَتَى***إِلَيْهِ جِهَاراً مِنْ مُحِلٍّ وَ مُحْرِمٍ

لَقَدْ أَفْسَدَتْ عَقْلِي قَطَامِ وَ إِنَّنِي***لَمِنْهَا عَلَى شَكٍّ عَظِيمٍ مُذَمَّمٍ

لِقَتْلِ عَلِيٍّ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى***أَخِي الْعِلْمِ الْهَادِي النَّبِيِّ الْمُكَرَّمِ.

ثُمَّ أَمْسَكَ سَاعَهً وَ قَالَ :

۱- ۱. كذا فی(ك). و فی غيره من النسخ: المداعبه.

فَلَمْ أَرَ مَهْراً سَاقَهُ ذُو سَمَاحَهٍ***كَمَهْرِ قَطَامِ مِنْ فَصِيحٍ وَ أَعْجَمَ

ثَلَاثَهُ آلَافٍ وَ عَبْدٌ وَ قَيْنَهٌ***وَ ضَرْبُ عَلِيٍّ بِالْحُسَامِ الْمُصَمِّمِ

فَلَا مَهْرَ أَغْلَى مِنْ عَلِيٍّ وَ إِنْ غَلَا***وَ لَا فَتْكَ إِلَّا دُونَ فَتْكِ ابْنِ مُلْجَمٍ

فَأَقْسَمَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ مَنْ أَتَى***إِلَيْهِ جِهَاراً مِنْ مُحِلٍّ وَ مُحْرِمٍ

لَقَدْ خَابَ مَنْ يَسْعَى بِقَتْلِ إِمَامِهِ***وَ وَيْلٌ لَهُ مِنْ حَرِّ نَارِ جَهَنَّمَ.

إِلَى آخِرِ مَا أَنْشَدَ مِنَ الْأَبْيَاتِ ثُمَّ قَالَ لَهَا أَجِّلِينِي لَيْلَتِي هَذِهِ حَتَّى أَنْظُرَ فِي أَمْرِي وَ آتِيكِ غَداً بِمَا يَقْوَى عَلَيْهِ عَزْمِي فَلَمَّا هَمَّ بِالْخُرُوجِ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ وَ ضَمَّتْهُ إِلَى صَدْرِهَا وَ قَبَّلَتْ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ أَمَرَتْهُ بِالاسْتِعْجَالِ فِي أَمْرِهَا وَ سَايَرَتْهُ إِلَى بَابِ الدَّارِ وَ هِيَ تُشَجِّعُهُ وَ أَنْشَدَتْ لَهُ أَبْيَاتاً فَخَرَجَ الْمَلْعُونُ مِنْ عِنْدِهَا وَ قَدْ سَلَبَتْ فُؤَادَهُ وَ أَذْهَبَتْ رُقَادَهُ وَ رَشَادَهُ فَبَاتَ لَيْلَتَهُ قَلَقاً مُتَفَكِّراً فَمَرَّهً يُعَاتِبُ نَفْسَهُ وَ مَرَّهً يُفَكِّرُ فِي دُنْيَاهُ وَ آخِرَتِهِ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ السَّحَرِ أَتَاهُ طَارِقٌ فَطَرَقَ الْبَابَ فَلَمَّا فَتَحَهُ إِذَا بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَمِّهِ عَلَى نَجِيبٍ وَ إِذَا هُوَ رَسُولٌ مِنْ إِخْوَتِهِ إِلَيْهِ يُعَزُّونَهُ فِي أَبِيهِ وَ عَمِّهِ وَ يُعَرِّفُونَهُ أَنَّهُ خَلَفَ مَالًا جَزِيلًا وَ أَنَّهُمْ دَعَوْهُ سَرِيعاً لِيَحُوزَ ذَلِكَ الْمَالَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ بَقِيَ مُتَحَيِّراً فِي أَمْرِهِ إِذْ جَاءَهُ مَا يَشْغَلُهُ عَمَّا عَظُمَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ قَطَامِ فَلَمْ يَزَلْ مُفَكِّراً فِي أَمْرِهِ حَتَّى عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ و كان له أخوان لأبيه و أمه و أمه كانت من زبيد يقال لها عدنيه و هى ابنه أبى على بن ماشوج و كان أبوه مراديا و كانوا يسكنون عجران صنعاء فلما وصل إلى النجف ذكر قطام و منزلتها فى قلبه و رجع إليها فلما طرق الباب اطلعت عليه و قالت من الطارق فعرفته على حاله السفر فنزلت إليه و سلمت عليه و سألته عن حاله فأخبرها بخبره و وعدها بقضاء حاجتها إذا رجع من سفره و تملكها جميع ما يجى ء به من المال فعدلت عنه مغضبه فدنا منها و قبلها و ودعها و حلف لها أنه يبلغها مأمولها فى جميع ما سألته فخرج و جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام و أخبره بما جاءوا إليه لأجله و سأله أن يكتب إلى ابن المنتجب كتابا ليعينه على استخلاص حقه فأمر كاتبه فكتب له ما أراد ثم

أعطاه فرسا من جياد خيله فخرج و سار سيرا حثيثا حتى وصل إلى بعض أوديه اليمن فأظلم عليه الليل فبات فى بعضها فلما مضى من الليل نصفه و إذا هو بزعقه عظيمه من صدر الوادى و دخان يفور و نار مضرمه فانزعج لذلك و تغير لونه و نظر إلى صدر الوادى و إذا بالدخان قد أقبل كالجبل العظيم و هو واقع عليه و النار تخرج من جوانبه فخر مغشيا عليه فلما أفاق و إذا بهاتف يسمع صوته و لا يرى شخصه و هو يقول:

اسمع و ع القول ياابن ملجم***إنك فى أمر مهول معظم

تضمر قتل الفارس المكرم***أكرم من طاف و لبى و أحرم

ذاك على ذو التقاء الأقدم***فارجع إلى الله لكيلا تندم.

فلما سمع توهم أنه من طوارق الجن و إذا بالهاتف يقول:

يا شقى بن الشقى أما ما أضمرت من قتل الزاهد العابد العادل الراكع الساجد إمام الهدى و علم التقى و العروه الوثقى فإنا علمنا بما تريد أن تفعله بأمير المؤمنين و نحن من الجن الذين أسلمنا على يديه و نحن نازلون بهذا الوادى فإنا لا ندعك تبيت فيه فإنك ميشوم على نفسك ثم جعلوا يرمونه بقطع الجنادل فصعد فوق شاهق فبات بقيه ليله فلما أصبح سار ليلا و نهارا حتى وصل اليمن و أقام عندهم شهرين و قلبه على حر الجمر من أجل قطام ثم إنه أخذ الذى أصابه من المال و المتاع و الأثاث و الجواهر و خرج فبينا هو فى بعض الطريق إذ خرجت عليه حراميه فسايرهم و سايروه فلما قربوا من الكوفه حاربوه و أخذوا جميع ما كان معه و نجا بنفسه و فرسه و قليل من الذهب على وسطه و ما كان تحته فهرب على وجهه حتى كاد أن يهلك عطشا و أقبل سائرا فى الفلاه مهموما جائعا عطشانا فلاح له شبح فقصده فإذا بيوت من أبيات الحرب فقصد منها بيتا فنزل عندهم و استسقاهم شربه ماء فسقوه و طلب لبنا فأتوه به فنام ساعه فلما استيقظ أتاه رجلان و قدما إليه طعاما فأكل و أكلا معه و جعلا يسألانه عن الطريق فأخبرهما ثم قالا له ممن الرجل قال من بنى مراد قالا أين تقصد قال الكوفه

فقالا له كأنك من أصحاب أبى تراب قال نعم فاحمرت أعينهما غيظا و عزما على قتله ليلا و أسرا ذلك و نهضا فتبين له ما عزما عليه و ندم على كلامه فبينما هو متحير إذ أقبل كلبهم و نام قريبا منهم فأقبل اللعين يمسح بيده على الكلب و يشفق عليه و يقول مرحبا بكلب قوم أكرمونى فاستحسنا ذلك و سألاه ما اسمك قال عبد الرحمن بن ملجم فقالا له ما أردت بصنعك هذا فى كلبنا فقال أكرمته لأجلكم حيث أكرمتمونى فوجب على شكركم و كان هذا منه خديعه و مكرا فقالا الله أكبر الآن و الله وجب حقك علينا و نحن نكشف لك عما فى ضمائرنا نحن قوم نرى رأى الخوارج و قد قتل أعمامنا و أخوالنا و أهالينا كما علمت فلما أخبرتنا أنك من أصحابه عزمنا على قتلك فى هذه الليله فلما رأينا صنعك هذا بكلبنا صفحنا عنك و نحن الآن نطلعك على ما قد عزمنا عليه فسألهما عن أسمائهما فقال أحدهما أنا البرك بن عبد الله التميمى و هذا عبد الله بن عثمان العنبرى صهرى و قد نظرنا إلى ما نحن عليه فى مذهبنا(۱) فرأينا أن فساد الأرض و الأمه كلها من ثلاثه نفر أبو تراب و معاويه و عمرو بن العاص فأما أبو تراب فإنه قتل رجالنا كما رأيت و افتكرنا أيضا فى الرجلين معاويه و ابن العاص و قد وليا علينا هذا الظالم الغشوم بشر بن أرطاه يطرقنا فى كل وقت و يأخذ أموالنا و قد عزمنا على قتل هؤلاء الثلاثه فإذا قتلناهم توطأت الأرض و أقعد الناس لهم إماما يرضونه فلما سمع ابن ملجم كلامهما صفق بإحدى يديه على الأخرى و قال و الذى فلق الحبه و برأ النسمه و تردى بالعظمه إنى لثالثكما و إنى مرافقكما على رأيكما و إنى (۲) أكفيكما أمر على بن أبى طالب فنظرا إليه متعجبين من كلامه قال و الله ما أقول لكما إلا حقا ثم ذكر لهما قصته فلما سمعا كلامه عرفا صحته و قالا إن قطام من قومنا و أهلها كانوا من عشيرتنا فنحن نحمد الله على اتفاقنا فهذا لا يتم إلا المغلظه

۱- ۱. فى(م) و(خ): من مذهبنا.

۲- ۲. فى(م) و(خ): و أنا.

بالأيمان فنركب الآن مطايانا و نأتى الكعبه و نتعاقد عندها على الوفاء فلما أصبحوا و ركبوا حضر عندهم بعض قومهم فأشاروا عليهم و قالوا لا تفعلوا ذلك فما منكم أحد إلا و يندم ندامه عظيمه فلم يقبلوا و ساروا جميعا حتى أتوا البيت و تعاهدوا عنده فقال البرك أنا لعمرو بن العاص و قال العنبرى أنا لمعاويه و قال ابن ملجم لعنه الله أنا لعلى فتحالفوا على ذلك (۱) بالأيمان المغلظه و دخلوا المدينه و حلفوا عند قبر النبى صلى الله عليه و آله على ذلك ثم افترقوا و قد عينوا يوما معلوما يقتلون فيه الجميع ثم سار كل منهم على طريقه فأما البرك فأتى مصر و دخل الجامع و أقام فيه أياما فخرج عمرو بن العاص ذات يوم إلى الجامع و جلس فيه بعد صلاته فجاء البرك إليه و سلم عليه ثم حادثه فى فنون الأخبار و طرف الكلام و الأشعار فشعف به عمرو بن العاص و قربه و أدناه و صار يأكل معه على مائده واحده فأقام إلى الليله التى تواعدوا فيها فخرج إلى نيل مصر و جلس مفكرا فلما غربت الشمس أتى الجامع و جلس فيه فلما كان وقت الإفطار افتقده عمرو بن العاص فلم يره فقال لولده ما فعل صاحبنا و أين مضى فإنى لا أراه فبعثه إليه يدعوه فقال قل له إن هذه الليله ليس كالليالى و قد أحببت أن أقيم ليلتى هذه فى الجامع رغبه فيما عند الله و أحب أن أشرك الأمير فى ذلك فلما رجع إليه و أخبره بذلك سره سرورا عظيما و بعث إليه مائده فأكل و بات ليلته ينتظر قدوم عمرو و كان هو الذى يصلى بهم فلما كان عند طلوع الفجر أقبل المؤذن إلى باب عمرو و أذن و قال الصلاه يرحمك الله الصلاه فانتبه فأتى بالماء و توضأ و تطيب و ذهب ليخرج إلى الصلاه فزلق (۲) فوقع على جنبه فاعتوره عرق النسا فأشغلته عن الخروج فقال قدموا خارجه بن تميم القاضى يصلى بالناس فأتى القاضى و دخل المحراب فى غلس فجاء البرك فوقف خلفه و سيفه تحت ثيابه و هو لا يشك أنه عمرو فأمهله حتى سجد و جلس

۱- ۱. فى(ك): فى ذلك.

۲- ۲. زلقت القدم: زلت و لم تثبت.

من سجوده فسل سيفه و نادى لا حكم إلا لله و لا طاعه لمن عصى الله ثم ضربه بالسيف على أم رأسه فقضى نحبه لوقته فبادر الناس و قبضوا عليه و أخذوا سيفه من يده و أوجعوه ضربا شديدا و قالوا له يا عدو الله قتلت رجلا مسلما ساجدا فى محرابه فقال يا حمير أهل مصر إنه يستحق القتل قالوا بما ذا ويلك قال لسعيه فى الفتنه لأنه الداهيه الدهماء الذى أثار الفتنه و نبذها و قواها و زين لمعاويه محاربه على فقالوا له يا ويلك من تعنى قال الطاغى الباغى الكافر الزنديق عمرو بن العاص الذى شق عصا المسلمين و هتك حرمه الدين قالوا لقد خاب ظنك و طاش سهمك إن الذى قتلته ما هو إنما هو خارجه فقال يا قوم المعذره إلى الله و إليكم فو الله ما أردت خارجه و إنما أردت قتل عمرو فأوثقوه كتافا و أتوا به إلى عمرو فلما رآه قال أ ليس هذا هو صاحبنا الحجازى قالوا له نعم قال ما باله قالوا إنه قد قتل خارجه فدهش عمرو لذلك و قال إنا لله و إنا إليه راجعون و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم ثم التفت إليه و قال يا هذا لم فعلت ذلك فقال له و الله يا فاسق ما طلبت غيرك و لا أردت سواك قال و لم ذلك قال إنا ثلاثه تعاهدنا بمكه على قتلك و قتل على بن أبى طالب و معاويه فى هذه الليله فإن صدقا صاحبای فقد قتل على بالكوفه و معاويه بالشام و أما أنت فقد سلمت فقال عمرو يا غلام احبسه حتى نكتب إلى معاويه فحبسه حتى أمره معاويه بقتله فقتله.

و أما عبد الله العنبرى فقصد دمشق و استخبر عن معاويه فأرشد إليه فجعل يتردد إلى داره فلا يتمكن من الدخول إليه إلى أن أذن معاويه يوما للناس إذنا عاما فدخل إليه مع الناس و سلم عليه و حادثه ساعه و ذكر له ملوك بنى قحطان و من له كلام مصيب حتى ذكر له بنى عمه و هم أول ملوك قحطان و شيئا من أخبارهم فلما تفرقوا بقى عنده مع خواصه و كان فصيحا خبيرا بأنساب العرب و أشعارهم فأحبه معاويه حبا شديدا فقال قد أذنت لك فى كل وقت نجلس

فیه أن تدخل علینا من غیر مانع و لا دافع فکان یتردد إلیه إلی لیله تسع عشره و کان قد عرف المکان الذی یصلی فیه معاویه فلما أذن المؤذن للفجر و أتی معاویه المسجد و دخل محرابه ثار إلیه بالسیف و ضربه فراغ عنه فأراد ضرب عنقه فانصاع عنه (۱) فوقع السیف فی ألیته و کانت ضربته ضربه جبان فقال معاویه لا یفوتنکم الرجل فاستخلف بعض أصحابه للصلاه و نهض إلی داره و أما العنبری فأخذه الناس و أوثقوه و أتوا به إلی معاویه و کان مغشیا علیه فلما أفاق قال له ویلک یا لکع لقد خاب ظنی فیک ما الذی حملک علی هذا فقال له دعنی من کلامک اعلم أنا ثلاثه تحالفنا علی قتلک و قتل عمرو بن العاص و علی بن أبی طالب فإن صدق صاحبای فقد قتل علی و عمرو و أما أنت فقد روغ أجلک کروغک الثعلب (۲) فقال له معاویه علی رغم أنفک فأمر به إلی الحبس فأتاه الساعدی و کان طبیبا فلما نظر إلیه قال له اختر إحدی الخصلتین إما أن أحمی حدیده فأضعها موضع السیف و إما أن أسقیک شربه تقطع منک الولد و تبرأ منها لأن ضربتک مسمومه فقال معاویه أما النار فلا صبر لی علیها و أما انقطاع الولد فإن فی یزید و عبد الله ما تقر به عینی فسقاه الشربه فبرأ و لم یولد له بعدها.

وَ أَمَّا ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ سَارَ حَتَّی دَخَلَ الْکُوفَهَ وَ اجْتَازَ عَلَی الْجَامِعِ وَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام جَالِساً عَلَی بَابِ کِنْدَهَ فَلَمْ یَدْخُلْهُ وَ لَمْ یُسَلِّمْ عَلَیْهِ وَ کَانَ إِلَی جَانِبِهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام وَ مَعَهُ جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَی ابْنِ مُلْجَمٍ وَ عُبُورِهِ قَالُوا أَ لَا تَرَی إِلَی ابْنِ مُلْجَمٍ عَبَرَ وَ لَمْ یُسَلِّمْ عَلَیْکَ قَالَ دَعُوهُ فَإِنَّ لَهُ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ وَ اللَّهِ لَیَخْضِبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَی لِحْیَتِهِ وَ هَامَتِهِ ثُمَّ قَالَ:

مَا مِنَ الْمَوْتِ لِإِنْسَانٍ نَجَاءٌ***کُلُّ امْرِئٍ لَا بُدَّ یَأْتِیهِ الْفَنَاءُ

تَبَارَکَ اللَّهُ وَ سُبْحَانَهُ***لِکُلِّ شَیْ ءٍ مُدَّهٌ وَ انْتِهَاءٌ.

۱- ۱. أی رجع مسرعا.

۲- ۲. راغ الصید: ذهب هاهنا و هاهنا. راغ عن الطریق: حاد عنه.

يَقْدِرُ الْإِنْسَانُ فِی نَفْسِهِ***أَمْراً وَ یَأْتِیهِ عَلَیْهِ الْقَضَاءُ

لَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرُ فِی أَهْلِهِ *** لِکُلِّ عَیْشٍ آخِرٌ وَ انْقِضَاءٌ

بَیْنَا تَرَی الْإِنْسَانَ فِی غِبْطَهٍ***یُمْسِی وَ قَدْ حَلَّ عَلَیْهِ الْقَضَاءُ.

ثُمَّ جَعَلَ یُطِیلُ النَّظَرَ إِلَیْهِ حَتَّی غَابَ عَنْ عَیْنِهِ وَ أَطْرَقَ إِلَی الْأَرْضِ یَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ رَاجِعُونَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ.

قَالَ وَ سَارَ ابْنُ مُلْجَمٍ حَتَّی وَصَلَ إِلَی دَارِ قَطَامَ وَ کَانَ قَدْ أَیِسَتْ مِنْ رُجُوعِهِ إِلَیْهَا وَ عَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَی بَنِی عَمِّهَا وَ عَشِیرَتِهَا وَ شَرَطَتْ عَلَیْهِمْ قَتْلَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَلَمْ یُقْدِمْ أَحَدٌ عَلَی ذَلِکَ فَلَمَّا طَرَقَ الْبَابَ قَالَتْ مَنِ الطَّارِقُ قَالَ أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَفَرِحَتْ قَطَامُ بِهِ وَ خَرَجَتْ إِلَیْهِ وَ اعْتَنَقَتْهُ وَ أَدْخَلَتْهُ دَارَهَا وَ فَرَشَتْ لَهُ فُرُشَ الدِّیبَاجِ وَ أَحْضَرَتْ لَهُ الطَّعَامَ وَ الْمُدَامَ فَأَکَلَ وَ شَرِبَ حَتَّی سَکِرَ وَ سَأَلَتْهُ عَنْ حَالِهِ فَحَدَّثَهَا بِجَمِیعِ مَا جَرَی لَهُ فِی طَرِیقِهِ ثُمَّ أَمَرَتْهُ بِالاغْتِسَالِ وَ تَغْیِیرِ ثِیَابِهِ فَفَعَلَ ذَلِکَ وَ أَمَرَتْ جَارِیَهً لَهَا فَفَرَشَتِ الدَّارَ بِأَنْوَاعِ الْفُرُشِ وَ أَحْضَرَتْ لَهُ شَرَاباً وَ جَوَارِیَ فَشَرِبَ مَعَ الجوار [الْجَوَارِی] وَ هُنَّ یَلْعَبْنَ بِالْعِیدَانِ وَ الْمَزَامِیرِ وَ الْمَعَازِفِ وَ الدُّفُوفِ فَلَمَّا أَخَذَ الشَّرَابُ مِنْهُ أَقْبَلَ عَلَیْهَا وَ قَالَ مَا بَالُکِ لَا تُجَالِسِینِی وَ لَا تُحَادِثِینِی یَا قُرَّهَ عَیْنِی وَ لَا تُمَازِحِینِی فَقَالَتْ لَهُ بَلَی سَمْعاً وَ طَاعَهً ثُمَّ إِنَّهَا نَهَضَتْ وَ دَخَلَتْ إِلَی خِدْرِهَا وَ لَبِسَتْ أَفْخَرَ ثِیَابِهَا وَ تَزَیَّنَتْ وَ تَطَیَّبَتْ وَ خَرَجَتْ إِلَیْهِ وَ قَدْ کَشَفَتْ لَهُ عَنْ رَأْسِهَا وَ صَدْرِهَا وَ نُهُودِهَا(۱) وَ أَبْرَزَتْ لَهُ عَنْ فَخِذَیْهَا وَ هِیَ فِی طَاقٍ غِلَالَهٍ(۲) رُومِیٍّ یَبِینُ لَهُ مِنْهَا جَمِیعُ جَسَدِهَا وَ هِیَ تَتَبَخْتَرُ فِی مِشْیَتِهَا وَ الجوار [الْجَوَارِی] حَوْلَهَا یَلْعَبْنَ فَقَامَ الْمَلْعُونُ وَ اعْتَنَقَهَا وَ تَرَشَّفَهَا وَ حَمَلَهَا حَتَّی أَجْلَسَهَا مَجْلِسَهَا وَ قَدْ بُهِتَ وَ تَحَیَّرَ وَ اسْتَحْوَذَ عَلَیْهِ الشَّیْطَانُ فَضَرَبَتْ بِیَدِهَا عَلَی زِرِّ قَمِیصِهَا فَحَلَّتْهُ وَ کَانَ فِی حِلَقِهَا عِقْدُ جَوْهَرٍ لَیْسَتْ لَهُ قِیمَهٌ فَلَمَّا أَرَادَ مُجَامَعَتَهَا لَمْ تُمَکِّنْهُ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ لِمَ تُمَانِعِینِّی عَنْ نَفْسِکِ وَ أَنَا وَ أَنْتِ عَلَی الْعَهْدِ الَّذِی

۱- ۱. جمع النهد: الثدی.

۲- ۲. الطاق: ضرب من الثیاب. و الغلاله- بالکسر-: شعار یلبس تحت الثوب.

عَاهَدْتُكِ عَلَيْهِ مِنْ قَتْلِ عَلِيٍّ وَ لَوْ أَحْبَبْتِ لَقَتَلْتُ مَعَهُ شَبَلَيْهِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى هِمْيَانِهِ فَحَلَّهُ مِنْ وَسَطِهِ وَ رَمَاهُ إِلَيْهَا وَ قَالَ خُذِيهِ فَإِنَّ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ وَ عَبْدٍ وَ قَيْنَةٍ فَقَالَتْ لَهُ وَ اللَّهِ لَا أُمَكِّنُكَ مِنْ نَفْسِي حَتَّى تَحْلِفَ لِي بِالْأَيْمَانِ الْمُغَلَّظَةِ أَنَّكَ تَقْتُلُهُ فَحَمَلَتْهُ الْقَسَاوَةُ عَلَى ذَلِكَ وَ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ وَ تَحَكَّمَ الشَّيْطَانُ فِيهِ بِالْأَيْمَانِ الْمُغَلَّظَةِ أَنَّهُ يَقْتُلُهُ وَ لَوْ قَطَّعُوهُ إِرْباً إِرْباً فَمَالَتْ إِلَيْهِ عِنْدَ ذَلِكَ وَ قَبَّلَتْهُ وَ قَبَّلَهَا فَأَرَادَ وَطْأَهَا فَمَانَعَتْهُ وَ بَاتَ عِنْدَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنْ غَيْرِ نِكَاحٍ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ تَزَوَّجَ بِهَا سِرّاً وَ طَابَ قَلْبُهُ فَلَمَّا أَفَاقَ مِنْ سَكْرَتِهِ نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَ عَاتَبَ نَفْسَهُ وَ لَعَنَهَا فَلَمْ تَزَلْ تُرَاوِغُهُ (۱) فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَ تَعِدُهُ بِوِصَالِهَا فَلَمَّا دَنَتِ اللَّيْلَةُ الْمَوْعُودَةُ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا لِيُضَاجِعَهَا وَ يُجَامِعَهَا فَأَبَتْ عَلَيْهِ وَ قَالَتْ مَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ تَفِيَ بِوَعْدِكَ وَ كَانَ الْمَلْعُونُ اعْتَلَّ عِلَّةً شَدِيدَةً فَبَرَأَ مِنْهَا وَ كَانَتِ الْمَلْعُونَةُ لَا تُمَكِّنُهُ مِنْ نَفْسِهَا مَخَافَةَ أَنْ تَبْرُدَ نَارُهُ فَيُخِلَّ بِقَضَاءِ حَاجَتِهَا فَقَالَ لَهَا يَا قَطَامِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَقْتُلُ لَكِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ أَخَذَ سَيْفَهُ وَ مَضَى بِهِ إِلَى الصَّيْقَلِ فَأَجَادَ صِقَالَهُ وَ جَاءَ بِهِ إِلَيْهَا فَقَالَتْ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْمَلَ فِيهِ سَمّاً قَالَ وَ مَا تَصْنَعُ بِالسَّمِّ لَوْ وَقَعَ عَلَى جَبَلٍ لَهَدَّهُ فَقَالَتْ دَعْنِي أَعْمَلُ فِيهِ السَّمَّ فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ عَلِيّاً لَطَاشَ عَقْلُكَ وَ ارْتَعَشَتْ يَدَاكَ وَ رُبَّمَا ضَرَبْتَهُ ضَرْبَةً لَا تَعْمَلُ فِيهِ شَيْئاً فَإِذَا كَانَ مَسْمُوماً فَإِنْ لَمْ تَعْمَلِ الضَّرْبَةُ عَمِلَ السَّمُّ فَقَالَ لَهَا يَا وَيْلَكِ أَ تُخَوِّفِينِي مِنْ عَلِيٍّ فَوَ اللَّهِ لَا أَرْهَبُ عَلِيّاً وَ لَا غَيْرَهُ فَقَالَتْ لَهُ دَعْنِي مِنْ قَوْلِكَ هَذَا وَ إِنَّ عَلِيّاً لَيْسَ كَمَنْ لَاقَيْتَ مِنَ الشُّجْعَانِ فَأَطْرَتْ (۲) فِي مَدْحِهِ وَ ذَكَرَتْ شَجَاعَتَهُ وَ كَانَ غَرَضُهَا أَنْ يَحْمِلَ الْمَلْعُونَ عَلَى الْغَضَبِ وَ يُحَرِّضَهُ عَلَى الْأَمْرِ فَأَخَذَتِ السَّيْفَ وَ أَنْفَذَتْهُ إِلَى الصَّيْقَلِ فَسَقَاهُ السَّمَّ وَ رَدَّهُ إِلَى غِمْدِهِ وَ كَانَ ابْنُ مُلْجَمٍ قَدْ خَرَجَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَمْشِي فِي أَزِقَّةِ الْكُوفَةِ فَلَقِيَهُ صَدِيقٌ لَهُ وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَابِرٍ الْحَارِثِيُّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ هَنَّأَهُ بِزَوَاجِ قَطَامِ ثُمَّ تَحَادَثَا سَاعَةً فَحَدَّثَهُ

۱- ۱. أی تخادعه.

۲- ۲. اطراه: احسن الثناء علیه و بالغ فی مدحه.

بِحَدِيثِهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَسُرَّ بِذَلِكَ سُرُوراً عَظِيماً فَقَالَ لَهُ أَنَا أُعَاوِنُكَ فَقَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ دَعْنِي مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَإِنَّ عَلِيّاً أَرْوَغُ مِنَ الثَّعْلَبِ وَ أَشَدُّ مِنَ الْأَسَدِ.

ثُمَّ مَضَى ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ يَدُورُ فِي شَوَارِعِ الْكُوفَةِ فَاجْتَازَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ مِيثَمٍ التَّمَّارِ فَخَطَفَ عَنْهُ كَيْلًا يَرَاهُ فَفَطَنَ بِهِ فَبَعَثَ خَلْفَهُ رَسُولًا فَلَمَّا أَتَاهُ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ تَضَرَّعَ لَدَيْهِ فَقَالَ عليه السلام لَهُ مَا تَعْمَلُ هَاهُنَا قَالَ أَطُوفُ فِي أَسْوَاقِ الْكُوفَةِ وَ أَنْظُرُ إِلَيْهَا فَقَالَ عليه السلام عَلَيْكَ بِالْمَسَاجِدِ فَإِنَّهَا خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْبِقَاعِ كُلِّهَا وَ شَرُّهَا الْأَسْوَاقُ مَا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ فِيهَا ثُمَّ حَادَثَهُ سَاعَةً وَ انْصَرَفَ فَلَمَّا وَلَّى جَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُطِيلُ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَ يَقُولُ يَا لَكَ مِنْ عَدُوٍّ لِي مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ قَالَ عليه السلام:

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَ يُرِيدُ قَتْلِي***وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام يَا مِيثَمُ هَذَا وَ اللَّهِ قَاتِلِي لَا مَحَالَةَ أَخْبَرَنِي بِهِ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ مِيثَمٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلِمَ لَا تَقْتُلُهُ أَنْتَ قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا مِيثَمُ لَا يَحِلُّ الْقِصَاصُ قَبْلَ الْفِعْلِ فَقَالَ مِيثَمٌ يَا مَوْلَايَ إِذَا لَمْ تَقْتُلْهُ فَاطْرُدْهُ فَقَالَ يَا مِيثَمُ لَوْ لَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ (۱) وَ أَيْضاً أَنَّهُ بَعْدَ مَا جَنَى جِنَايَةً فَيُؤْخَذُ بِهَا وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُعَاقَبَ قَبْلَ الْفِعْلِ فَقَالَ مِيثَمٌ جَعَلَ اللَّهُ يَوْمَنَا قَبْلَ يَوْمِكَ وَ لَا أَرَانَا اللَّهُ فِيكَ سُوءاً أَبَداً وَ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَفَرَّدَ بِخَمْسَةِ أَشْيَاءَ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ(۲) الْآيَةَ يَا مِيثَمُ هَذِهِ خَمْسَةٌ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا اطَّلَعَ عَلَيْهَا نَبِيٌّ وَ لَا وَصِيٌّ وَ لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ يَا مِيثَمُ لَا حَذَرَ مِنْ قَدَرٍ يَا مِيثَمُ إِذَا جَاءَ الْقَضَاءُ فَلَا مَفَرَّ فَرَجَعَ ابْنُ مُلْجَمٍ وَ دَخَلَ عَلَى

۱- ۱. سوره الرعد: ۳۹.

۲- ۲. سوره لقمان: ۳۴.

قَطَامِ لَعَنَهُمَا اللَّهُ وَ كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ لَيْلَهَ تِسْعَ عَشْرَهَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.

قَالَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا كَانَتْ لَيْلَهُ تِسْعَ عَشْرَهَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ قَدَّمَتْ إِلَيْهِ عِنْدَ إِفْطَارِهِ طَبَقاً فِيهِ قُرْصَانِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ وَ قَصْعَهٌ فِيهَا لَبَنٌ وَ مِلْحٌ جَرِيشٌ (۱) فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ أَقْبَلَ عَلَى فَطُورِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَ تَأَمَّلَهُ حَرَّكَ رَأْسَهُ وَ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً عَالِياً وَ قَالَ يَا بُنَيَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ بِنْتاً تَسُوءُ أَبَاهَا كَمَا قَدْ أَسَأْتِ أَنْتِ إِلَيَّ قَالَتْ وَ مَا ذَا يَا أَبَاهْ قَالَ يَا بُنَيَّهِ أَ تُقَدِّمِينَ إِلَى أَبِيكِ إِدَامَيْنِ فِي فَرْدِ طَبَقٍ وَاحِدٍ أَ تُرِيدِينَ أَنْ يَطُولَ وُقُوفِي غَداً بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتْبَعَ أَخِي وَ ابْنَ عَمِّي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا قُدِّمَ إِلَيْهِ إِدَامَانِ فِي طَبَقٍ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ اللَّهُ يَا بُنَيَّهِ مَا مِنْ رَجُلٍ طَابَ مَطْعَمُهُ وَ مَشْرَبُهُ وَ مَلْبَسُهُ إِلَّا طَالَ وُقُوفُهُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَا بُنَيَّهِ إِنَّ الدُّنْيَا فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَ فِي حَرَامِهَا عِقَابٌ وَ قَدْ أَخْبَرَنِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام نَزَلَ إِلَيْهِ وَ مَعَهُ مَفَاتِيحُ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ إِنْ شِئْتَ صَيَّرْتُ مَعَكَ جِبَالَ تِهَامَهَ ذَهَباً وَ فِضَّهً وَ خُذْ هَذِهِ مَفَاتِيحَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ حَظِّكَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ وَ مَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ الْمَوْتُ فَقَالَ إِذاً لَا حَاجَهَ لِي فِي الدُّنْيَا دَعْنِي أَجُوعُ يَوْماً وَ أَشْبَعُ يَوْماً فَالْيَوْمَ الَّذِي أَجُوعُ فِيهِ أَتَضَرَّعُ إِلَى رَبِّي وَ أَسْأَلُهُ وَ الْيَوْمَ الَّذِي أَشْبَعُ فِيهِ أَشْكُرُ رَبِّي وَ أَحْمَدُهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ وُفِّقْتَ لِكُلِّ خَيْرٍ يَا مُحَمَّدُ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام يَا بُنَيَّهِ الدُّنْيَا دَارُ غُرُورٍ وَ دَارُ هَوَانٍ فَمَنْ قَدَّمَ شَيْئاً وَجَدَهُ يَا بُنَيَّهِ وَ اللَّهِ لَا آكُلُ شَيْئاً حَتَّى تَرْفَعِينَ أَحَدَ الْإِدَامَيْنِ فَلَمَّا رَفَعَتْهُ تَقَدَّمَ إِلَى الطَّعَامِ فَأَكَلَ قُرْصاً وَاحِداً بِالْمِلْحِ الْجَرِيشِ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَامَ إِلَى صَلَاتِهِ فَصَلَّى وَ لَمْ يَزَلْ رَاكِعاً وَ سَاجِداً وَ مُبْتَهِلًا وَ مُتَضَرِّعاً إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ يُكْثِرُ الدُّخُولَ وَ الْخُرُوجَ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ قَلَقٌ يَتَمَلْمَلُ ثُمَّ قَرَأَ سُورَهَ يس حَتَّى خَتَمَهَا

۱- ۱. الجريش: ما طحنته غير ناعم.

ثُمَّ رَقَدَ هُنَيْهَةً وَ انْتَبَهَ مَرْعُوباً وَ جَعَلَ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِثَوْبِهِ وَ نَهَضَ قَائِماً عَلَى قَدَمَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي لِقَائِكَ وَ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ثُمَّ صَلَّى حَتَّى ذَهَبَ بَعْضُ اللَّيْلِ ثُمَّ جَلَسَ لِلتَّعْقِيبِ ثُمَّ نَامَتْ عَيْنَاهُ وَ هُوَ جَالِسٌ ثُمَّ انْتَبَهَ مِنْ نَوْمَتِهِ مَرْعُوباً.

قَالَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ كَأَنِّي بِهِ وَ قَدْ جَمَعَ أَوْلَادَهُ وَ أَهْلَهُ وَ قَالَ لَهُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ تَفْقِدُونِي إِنِّي رَأَيْتُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رُؤْيَا هَالَتْنِي وَ أُرِيدُ أَنْ أَقُصَّهَا عَلَيْكُمْ قَالُوا وَ مَا هِيَ قَالَ إِنِّي رَأَيْتُ السَّاعَةَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي مَنَامِي وَ هُوَ يَقُولُ لِي يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّكَ قَادِمٌ إِلَيْنَا عَنْ قَرِيبٍ يَجِي ءُ إِلَيْكَ أَشْقَاهَا فَيَخْضِبُ شَيْبَتَكَ مِنْ دَمِ رَأْسِكَ وَ أَنَا وَ اللَّهِ مُشْتَاقٌ إِلَيْكَ وَ إِنَّكَ عِنْدَنَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَهَلُمَّ إِلَيْنَا فَمَا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَكَ وَ أَبْقَى قَالَ فَلَمَّا سَمِعُوا كَلَامَهُ ضَجُّوا بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ وَ أَبْدَوُا الْعَوِيلَ فَأَقْسَمَ عَلَيْهِمْ بِالسُّكُوتِ فَسَكَتُوا ثُمَّ أَقْبَلَ يُوصِيهِمْ وَ يَأْمُرُهُمْ بِالْخَيْرِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الشَّرِّ قَالَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ وَ لَمْ يَزَلْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَائِماً وَ قَاعِداً وَ رَاكِعاً وَ سَاجِداً ثُمَّ يَخْرُجُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ يَقْلِبُ طَرْفَهُ فِي السَّمَاءِ وَ يَنْظُرُ فِي الْكَوَاكِبِ وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ وَ إِنَّهَا اللَّيْلَةُ الَّتِي وُعِدْتُ بِهَا ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مُصَلَّاهُ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي الْمَوْتِ وَ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ وَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَثِيراً.

قَالَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَلَقاً مُتَمَلْمِلًا كَثِيرَ الذِّكْرِ وَ الِاسْتِغْفَارِ أَرِقْتُ مَعَهُ لَيْلَتِي وَ قُلْتُ يَا أَبَتَاهْ مَا لِي أَرَاكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَا تَذُوقُ طَعْمَ الرُّقَادِ قَالَ يَا بُنَيَّةِ إِنَّ أَبَاكِ قَتَلَ الْأَبْطَالَ وَ خَاضَ الْأَهْوَالَ وَ مَا دَخَلَ الْخَوْفُ لَهُ جوف (۱) [جَوْفاً] وَ مَا دَخَلَ فِي قَلْبِي رُعْبٌ أَكْثَرَ مِمَّا دَخَلَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ثُمَّ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ فَقُلْتُ يَا أَبَاهْ مَا لَكَ تَنْعَى نَفْسَكَ مُنْذُ اللَّيْلَةِ قَالَ يَا بُنَيَّةِ قَدْ قَرُبَ الْأَجَلُ وَ انْقَطَعَ الْأَمَلُ قَالَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ فَبَكَيْتُ فَقَالَ لِي يَا بُنَيَّةِ لَا تَبْكِينَّ فَإِنِّي لَمْ أَقُلْ ذَلِكَ إِلَّا

۱- ۱. الظاهر كما فی« ت و هامش ك»: و ما دخل له خوف.

بِمَا عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ إِنَّهُ نَعَسَ وَ طَوَى سَاعَةً ثُمَّ اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَ قَالَ يَا بُنَيَّهِ إِذَا قَرُبَ وَقْتُ الْأَذَانِ فَأَعْلِمِينِي ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ أَوَّلَ اللَّيْلِ مِنَ الصَّلَاهِ وَ الدُّعَاءِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى قَالَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ فَجَعَلْتُ أَرْقُبُ وَقْتَ الْأَذَانِ فَلَمَّا لَاحَ الْوَقْتُ أَتَيْتُهُ وَ مَعِي إِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ ثُمَّ أَيْقَظْتُهُ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ وَ قَامَ وَ لَبِسَ ثِيَابَهُ وَ فَتَحَ بَابَهُ ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الدَّارِ وَ كَانَ فِي الدَّارِ إِوَزٌّ قَدْ أُهْدِيَ إِلَى أَخِي الْحُسَيْنِ عليه السلام فَلَمَّا نَزَلَ خَرَجْنَ وَرَاءَهُ وَ رَفْرَفْنَ وَ صِحْنَ فِي وَجْهِهِ وَ كَانَ قَبْلَ تِلْكَ اللَّيْلَهِ لَمْ يَصِحْنَ فَقَالَ عليه السلام لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَوَارِخُ تَتْبَعُهَا نَوَائِحُ وَ فِي غَدَاهِ غَدٍ يَظْهَرُ الْقَضَاءُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَاهْ هَكَذَا تَتَطَيَّرُ فَقَالَ يَا بُنَيَّهِ مَا مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ مَنْ يَتَطَيَّرُ وَ لَا يُتَطَيَّرُ بِهِ وَ لَكِنْ قَوْلٌ جَرَى عَلَى لِسَانِي ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّهِ بِحَقِّي عَلَيْكِ إِلَّا مَا أَطْلَقْتِيهِ فَقَدْ حَبَسْتِ مَا لَيْسَ لَهُ لِسَانٌ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ إِذَا جَاعَ أَوْ عَطِشَ فَأَطْعِمِيهِ وَ اسْقِيهِ وَ إِلَّا خَلِّي سَبِيلَهُ يَأْكُلْ مِنْ حَشَائِشِ الْأَرْضِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْبَابِ فَعَالَجَهُ لِيَفْتَحَهُ فَتَعَلَّقَ الْبَابُ بِمِئْزَرِهِ فَانْحَلَّ مِئْزَرُهُ حَتَّى سَقَطَ فَأَخَذَهُ وَ شَدَّهُ وَ هُوَ يَقُولُ:

اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَاقِيكَا***وَ لَا تَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِنَادِيكَا

وَ لَا تَغْتَرَّ بِالدَّهْرِ وَ إِنْ كَانَ يُؤَاتِيكَا***كَمَا أَضْحَكَكَ الدَّهْرُ كَذَاكَ الدَّهْرُ يُبْكِيكَا.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي الْمَوْتِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي لِقَائِكَ قَالَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ وَ كُنْتُ أَمْشِي خَلْفَهُ فَلَمَّا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ قُلْتُ وَا غَوْثَاهْ يَا أَبَتَاهْ أَرَاكَ تَنْعَى نَفْسَكَ مُنْذُ اللَّيْلَهِ قَالَ يَا بُنَيَّهِ مَا هُوَ بِنَعَاءٍ وَ لَكِنَّهَا دَلَالَاتٌ وَ عَلَامَاتٌ لِلْمَوْتِ تَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَأَمْسَكِي عَنِ الْجَوَابِ ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ وَ خَرَجَ.

قَالَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ فَجِئْتُ إِلَى أَخِي الْحَسَنِ عليه السلام فَقُلْتُ يَا أَخِي قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِيكَ اللَّيْلَهَ كَذَا وَ كَذَا وَ هُوَ قَدْ خَرَجَ فِي هَذَا اللَّيْلِ الْغَلَسَ فَالْحَقْهُ فَقَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ تَبِعَهُ فَلَحِقَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الْجَامِعَ فَقَالَ يَا أَبَاهْ مَا أَخْرَجَكَ فِي

هَذِهِ السَّاعَهِ وَ قَدْ بَقِیَ مِنَ اللَّیْلِ ثُلُثُهُ فَقَالَ یَا حَبِیبِی وَ یَا قُرَّهَ عَیْنِی خَرَجْتُ لِرُؤْیَا رَأَیْتُهَا فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ أَهَالَتْنِی وَ أَزْعَجَتْنِی وَ أَقْلَقَتْنِی فَقَالَ لَهُ خَیْراً رَأَیْتَ وَ خَیْراً یَکُونُ فَقُصَّهَا عَلَیَّ فَقَالَ علیه السلام یَا بُنَیَّ رَأَیْتُ کَأَنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام قَدْ نَزَلَ عَنِ السَّمَاءِ عَلَی جَبَلِ أَبِی قُبَیْسٍ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ حَجَرَیْنِ وَ مَضَی بِهِمَا إِلَی الْکَعْبَهِ وَ تَرَکَهُمَا عَلَی ظَهْرِهَا وَ ضَرَبَ أَحَدَهُمَا عَلَی الْآخَرِ فَصَارَتْ کَالرَّمِیمِ ثُمَّ ذَرَّهُمَا فِی الرِّیحِ فَمَا بَقِیَ بِمَکَّهَ وَ لَا بِالْمَدِینَهِ بَیْتٌ إِلَّا وَ دَخَلَهُ مِنْ ذَلِکَ الرَّمَادِ فَقَالَ لَهُ یَا أَبَتِ وَ مَا تَأْوِیلُهَا فَقَالَ یَا بُنَیَّ إِنْ صَدَقَتْ رُؤْیَایَ فَإِنَّ أَبَاکَ مَقْتُولٌ وَ لَا یَبْقَی بِمَکَّهَ حِینَئِذٍ وَ لَا بِالْمَدِینَهِ بَیْتٌ إِلَّا وَ یَدْخُلُهُ مِنْ ذَلِکَ غَمٌّ وَ مُصِیبَهٌ مِنْ أَجْلِی فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام وَ هَلْ تَدْرِی مَتَی یَکُونُ ذَلِکَ یَا أَبَتِ قَالَ یَا بُنَیَّ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ ما تَدْرِی نَفْسٌ ما ذا تَکْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِی نَفْسٌ بِأَیِّ أَرْضٍ تَمُوتُ (۱) وَ لَکِنْ عَهِدَ إِلَیَّ حَبِیبِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ یَکُونُ فِی الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ یَقْتُلُنِی ابْنُ مُلْجَمٍ الْمُرَادِیُّ فَقُلْتُ لَهُ یَا أَبَتَاهْ إِذَا عَلِمْتَ مِنْهُ ذَلِکَ فَاقْتُلْهُ قَالَ یَا بُنَیَّ لَا یَجُوزُ الْقِصَاصُ إِلَّا بَعْدَ الْجِنَایَهِ وَ الْجِنَایَهُ لَمْ تَحْصُلْ مِنْهُ یَا بُنَیَّ لَوِ اجْتَمَعَ الثَّقَلَانِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَی أَنْ یَدْفَعُوا ذَلِکَ لَمَا قَدَرُوا یَا بُنَیَّ ارْجِعْ إِلَی فِرَاشِکَ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام یَا أَبَتَاهْ أُرِیدُ أَمْضِی مَعَکَ إِلَی مَوْضِعِ صَلَاتِکَ فَقَالَ لَهُ أَقْسَمْتُ بِحَقِّی عَلَیْکَ إِلَّا مَا رَجَعْتَ إِلَی فِرَاشِکَ لِئَلَّا یَتَنَغَّصَ عَلَیْکَ نَوْمُکَ وَ لَا تَعْصِنِی فِی ذَلِکَ قَالَ فَرَجَعَ الْحَسَنُ علیه السلام فَوَجَدَ أُخْتَهُ أُمَّ کُلْثُومٍ قَائِمَهً خَلْفَ الْبَابِ تَنْتَظِرُهُ فَدَخَلَ فَأَخْبَرَهَا بِذَلِکَ وَ جَلَسَا یَتَحَادَثَانِ وَ هُمَا مَحْزُونَانِ حَتَّی غَلَبَ عَلَیْهِمَا النُّعَاسُ فَقَامَا وَ دَخَلَا إِلَی فِرَاشِهِمَا وَ نَامَا.

قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ وَ غَیْرُهُ وَ سَارَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام حَتَّی دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ الْقَنَادِیلُ قَدْ خَمَدَ ضَوْؤُهَا فَصَلَّی فِی الْمَسْجِدِ وِرْدَهُ وَ عَقَّبَ سَاعَهً ثُمَّ إِنَّهُ قَامَ وَ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ عَلَا الْمِئْذَنَهَ وَ وَضَعَ سَبَّابَتَیْهِ فِی أُذُنَیْهِ وَ تَنَحْنَحَ ثُمَّ أَذَّنَ وَ کَانَ علیه السلام إِذَا أَذَّنَ لَمْ یَبْقَ فِی بَلْدَهِ الْکُوفَهِ بَیْتٌ إِلَّا اخْتَرَقَهُ صَوْتُهُ.

۱- ۱. سوره لقمان: ۳۴.

قَالَ الرَّاوِی وَ أَمَّا ابْنُ مُلْجَمٍ فَبَاتَ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ یُفَکِّرُ فِی نَفْسِهِ وَ لَا یَدْرِی مَا یَصْنَعُ فَتَارَهً یُعَاتِبُ نَفْسَهُ وَ یُوَبِّخُهَا وَ یَخَافُ مِنْ عُقْبَی فِعْلِهِ فِیهِمْ أَنْ یَرْجِعَ عَنْ ذَلِکَ وَ تَارَهً یَذْکُرُ قَطَامَ لَعَنَهَا اللَّهُ وَ حُسْنَهَا وَ جَمَالَهَا وَ کَثْرَهَ مَالِهَا فَتَمِیلُ نَفْسُهُ إِلَیْهَا فَبَقِیَ عَامَّهَ لَیْلِهِ یَتَقَلَّبُ عَلَی فِرَاشِهِ وَ هُوَ یَتَرَنَّمُ بِشِعْرِهِ ذَلِکَ إِذَا أَتَتْهُ الْمَلْعُونَهُ وَ نَامَتْ مَعَهُ فِی فِرَاشِهِ وَ قَالَتْ لَهُ یَا هَذَا مَنْ یَکُونُ عَلَی هَذَا الْعَزْمِ یَرْقُدُ فَقَالَ لَهَا وَ اللَّهِ إِنِّی أَقْتُلُهُ لَکِ السَّاعَهَ فَقَالَتِ اقْتُلْهُ وَ ارْجِعْ إِلَیَّ قَرِیرَ الْعَیْنِ مَسْرُوراً وَ افْعَلْ مَا تُرِیدُ فَإِنِّی مُنْتَظِرَهٌ لَکَ فَقَالَ لَهَا بَلْ أَقْتُلُهُ وَ أَرْجِعُ إِلَیْکِ سَخِینَ الْعَیْنِ مَحْزُوناً مَنْحُوساً مَحْسُوراً فَقَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ تَطَیُّرِکَ الْوَحْشَ قَالَ فَوَثَبَ الْمَلْعُونُ کَأَنَّهُ الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ قَالَ هَلُمِّی إِلَیَّ بِالسَّیْفِ ثُمَّ إِنَّهُ اتَّزَرَ بِمِئْزَرٍ وَ اتَّشَحَ بِإِزَارٍ وَ جَعَلَ السَّیْفَ تَحْتَ الْإِزَارِ مَعَ بَطْنِهِ وَ قَالَ افْتَحِی لِی الْبَابَ فَفِی هَذِهِ السَّاعَهِ أَقْتُلُ لَکِ عَلِیّاً فَقَامَتْ فَرْحَهً مَسْرُورَهً وَ قَبَّلَتْ صَدْرَهُ وَ بَقِیَ یُقَبِّلُهَا وَ یَتَرَشَّفُهَا سَاعَهً ثُمَّ رَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا فَقَالَتْ لَهُ هَذَا عَلِیٌّ أَقْبَلَ إِلَی الْجَامِعِ وَ أَذَّنَ فَقُمْ إِلَیْهِ فَاقْتُلْهُ ثُمَّ عُدْ إِلَیَّ فَهَا أَنَا مُنْتَظِرَهٌ رُجُوعَکَ فَخَرَجَ مِنَ الْبَابِ وَ هِیَ خَلْفَهُ تُحَرِّضُهُ بِهَذِهِ الْأَبْیَاتِ أَقُولُ:

إِذَا مَا حَیَّهٌ أَعْیَتِ الرُّقَّا***وَ کَانَ ذُعَافُ الْمَوْتِ مِنْهُ شَرَابُهَا(۱)

رَسَسْنَا إِلَیْهَا فِی الظَّلَامِ ابْنَ مُلْجَمٍ (۲)***هُمَامٌ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ لَهَا بِهَا

فَخُذْهَا عَلِیُّ فَوْقَ رَأْسِکَ ضَرْبَهً***بِکَفٍّ سَعِیدٍ سَوْفَ یَلْقَی ثَوَابَهَا.

قَالَ الرَّاوِی فَالْتَفَتَ إِلَیْهَا وَ قَالَ لَهَا أَفْسَدْتِ وَ اللَّهِ الشِّعْرَ فِی هَذَا الْبَیْتِ الْآخِرِ قَالَتْ وَ لِمَ ذَاکَ قَالَ لَهَا هَلَّا قُلْتُ: بِکَفٍّ شَقِیٍّ سَوْفَ یَلْقَی عِقَابَهَا.

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْکِتَابِ قَدَّسَ رُوحَهُ هَذَا الْخَبَرُ غَیْرُ صَحِیحٍ بَلْ إِنَّا کَتَبْنَاهُ کَمَا وَجَدْنَاهُ وَ الرِّوَایَهُ الصَّحِیحَهُ أَنَّهُ بَاتَ فِی الْمَسْجِدِ وَ مَعَهُ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا

۱- ۱. الذعاف: السم الذی یقتل من ساعته.

۲- ۲. فی(م) و(خ): دسسنا.

شَبِيبُ بْنُ بحيره(۱) [بَجَرَهَ] وَ الْآخَرُ وَرْدَانُ بْنُ مُجَالِدٍ يُسَاعِدَانِهِ عَلَى قَتْلِ عَلِيٍّ عليه السلام فَلَمَّا أَذَّنَ عليه السلام وَ نَزَلَ مِنَ الْمِئْذَنَهِ وَ جَعَلَ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُقَدِّسُهُ وَ يُكَبِّرُهُ وَ يُكْثِرُ مِنَ الصَّلَاهِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ الرَّاوِي وَ كَانَ مِنْ كَرَمِ أَخْلَاقِهِ عليه السلام أَنَّهُ يَتَفَقَّدُ النَّائِمِينَ فِي الْمَسْجِدِ وَ يَقُولُ لِلنَّائِمِ الصَّلَاهَ الصَّلَاهَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ الصَّلَاهَ قُمْ إِلَى الصَّلَاهِ الْمَكْتُوبَهِ عَلَيْكَ ثُمَّ يَتْلُو عليه السلام إِنَّ الصَّلاهَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ(۲) فَفَعَلَ ذَلِكَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُهُ عَلَى مَجَارِي عَادَتِهِ مَعَ النَّائِمِينَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ إِلَى الْمَلْعُونِ فَرَآهُ نَائِماً عَلَى وَجْهِهِ قَالَ لَهُ يَا هَذَا قُمْ مِنْ نَوْمِكَ هَذَا فَإِنَّهَا نَوْمَهٌ يَمْقُتُهَا اللَّهُ وَ هِيَ نَوْمَهُ الشَّيْطَانِ وَ نَوْمَهُ أَهْلِ النَّارِ بَلْ نَمْ عَلَى يَمِينِكَ فَإِنَّهَا نَوْمَهُ الْعُلَمَاءِ أَوْ عَلَى يَسَارِكَ فَإِنَّهَا نَوْمَهُ الْحُكَمَاءِ وَ لَا تَنَمْ عَلَى ظَهْرِكَ فَإِنَّهَا نَوْمَهُ الْأَنْبِيَاءِ.

قَالَ فَتَحَرَّكَ الْمَلْعُونُ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَقُومَ وَ هُوَ مِنْ مَكَانِهِ لَمَا يَبْرَحْ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَقَدْ هَمَمْتَ بِشَيْ ءٍ تَكَادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا وَ لَوْ شِئْتَ لَأَنْبَأْتُكَ بِمَا تَحْتَ ثِيَابِكَ ثُمَّ تَرَكَهُ وَ عَدَلَ عَنْهُ إِلَى مِحْرَابِهِ وَ قَامَ قَائِماً يُصَلِّي وَ كَانَ عليه السلام يُطِيلُ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ فِي الصَّلَاهِ كَعَادَتِهِ فِي الْفَرَائِضِ وَ النَّوَافِلِ حَاضِراً قَلْبُهُ فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِ فَنَهَضَ الْمَلْعُونُ مُسْرِعاً وَ أَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى وَقَفَ بِإِزَاءِ الْأُسْطُوَانَهِ الَّتِي كَانَ الْإِمَامُ عليه السلام يُصَلِّي عَلَيْهَا فَأَمْهَلَهُ حَتَّى صَلَّى الرَّكْعَهَ الْأُولَى وَ رَكَعَ وَ سَجَدَ السَّجْدَهَ الْأُولَى مِنْهَا وَ رَفَعَ رَأْسَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ السَّيْفَ وَ هَزَّهُ ثُمَّ ضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ الْمُكَرَّمِ الشَّرِيفِ فَوَقَعَتِ الضَّرْبَهُ عَلَى الضَّرْبَهِ الَّتِي ضَرَبَهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ الْعَامِرِيُّ ثُمَّ أَخَذَتِ الضَّرْبَهُ إِلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ إِلَى مَوْضِعِ السُّجُودِ فَلَمَّا أَحَسَّ الْإِمَامُ بِالضَّرْبِ لَمْ يَتَأَوَّهْ وَ صَبَرَ وَ احْتَسَبَ وَ وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ وَ لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ قَائِلًا بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ عَلَى مِلَّهِ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ صَاحَ وَ قَالَ قَتَلَنِي ابْنُ مُلْجَمٍ قَتَلَنِي اللَّعِينُ ابْنُ الْيَهُودِيَّهِ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَفُوتَنَّكُمُ ابْنُ مُلْجَمٍ وَ سَارَ

۱- ۱. فی(ت): بجره.

۲- ۲. سوره العنکبوت: ۴۵.

السَّمُّ فِی رَأْسِهِ وَ یَدَیْهِ وَ ثَارَ جَمِیعُ مَنْ فِی الْمَسْجِدِ فِی طَلَبِ الْمَلْعُونِ وَ مَاجُوا بِالسِّلَاحِ فَمَا کُنْتُ أَرَی إِلَّا صَفْقَ الْأَیْدِی عَلَی الْهَامَاتِ وَ عُلُوَّ الصَّرْخَاتِ وَ کَانَ ابْنُ مُلْجَمٍ ضَرَبَهُ ضَرْبَهً خَائِفاً مَرْعُوباً ثُمَّ وَلَّی هَارِباً وَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ أَحَاطَ النَّاسُ بِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ فِی مِحْرَابِهِ یَشُدُّ الضَّرْبَهَ وَ یَأْخُذُ التُّرَابَ وَ یَضَعُهُ عَلَیْهَا ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَی مِنْها خَلَقْناکُمْ وَ فِیها نُعِیدُکُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُکُمْ تارَهً أُخْری (۱) ثُمَّ قَالَ علیه السلام جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا ضَرَبَهُ الْمَلْعُونُ ارْتَجَّتِ الْأَرْضُ وَ مَاجَتِ الْبِحَارُ وَ السَّمَاوَاتِ وَ اصْطَفَقَتْ أَبْوَابُ الْجَامِعِ قَالَ وَ ضَرَبَهُ اللَّعِینُ شَبِیبُ بْنِ بُجْرَهَ فَأَخْطَأَهُ وَ وَقَعَتِ الضَّرْبَهُ فِی الطَّاقِ.

قَالَ الرَّاوِی فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ الضَّجَّهَ ثَارَ إِلَیْهِ کُلُّ مَنْ کَانَ فِی الْمَسْجِدِ وَ صَارُوا یَدُورُونَ وَ لَا یَدْرُونَ أَیْنَ یَذْهَبُونَ مِنْ شِدَّهِ الصَّدْمَهِ وَ الدَّهْشَهِ ثُمَّ أَحَاطُوا بِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ یَشُدُّ رَأْسَهُ بِمِئْزَرِهِ وَ الدَّمُ یَجْرِی عَلَی وَجْهِهِ وَ لِحْیَتِهِ وَ قَدْ خُضِبَتْ بِدِمَائِهِ وَ هُوَ یَقُولُ هَذَا مَا وَعَدَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ الرَّاوِی فَاصْطَفَقَتْ أَبْوَابُ الْجَامِعِ وَ ضَجَّتِ الْمَلَائِکَهُ فِی السَّمَاءِ بِالدُّعَاءِ وَ هَبَّتْ رِیحٌ عَاصِفٌ سَوْدَاءُ مُظْلِمَهٌ وَ نَادَی جَبْرَئِیلُ علیه السلام بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ بِصَوْتٍ یَسْمَعُهُ کُلُّ مُسْتَیْقِظٍ تَهَدَّمَتْ وَ اللَّهِ أَرْکَانُ الْهُدَی وَ انْطَمَسَتْ وَ اللَّهِ نُجُومُ السَّمَاءِ وَ أَعْلَامُ التُّقَی وَ انْفَصَمَتْ وَ اللَّهِ الْعُرْوَهُ الْوُثْقَی قُتِلَ ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَی قُتِلَ الْوَصِیُّ الْمُجْتَبَی قُتِلَ عَلِیٌّ الْمُرْتَضَی قُتِلَ وَ اللَّهِ سَیِّدُ الْأَوْصِیَاءِ قَتَلَهُ أَشْقَی الْأَشْقِیَاءِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَتْ أُمُّ کُلْثُومٍ نَعْیَ جَبْرَئِیلَ فَلَطَمَتْ عَلَی وَجْهِهَا وَ خَدَّهَا وَ شَقَّتْ جَیْبَهَا وَ صَاحَتْ وَا أَبَتَاهْ وَا عَلِیَّاهْ وَا مُحَمَّدَاهْ وَا سَیِّدَاهْ ثُمَّ أَقْبَلَتْ إِلَی أَخَوَیْهَا الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ فَأَیْقَظَتْهُمَا وَ قَالَتْ لَهُمَا لَقَدْ قُتِلَ أَبُوکُمَا فَقَامَا یَبْکِیَانِ فَقَالَ لَهَا الْحَسَنُ علیه السلام یَا أُخْتَاهْ کُفِّی عَنِ الْبُکَاءِ حَتَّی نَعْرِفَ صِحَّهَ الْخَبَرِ کَیْلَا تُشْمِتَ الْأَعْدَاءُ فَخَرَجَا فَإِذَا النَّاسُ یَنُوحُونَ وَ یُنَادُونَ وَا إِمَامَاهْ وَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَاهْ قُتِلَ وَ اللَّهِ إِمَامٌ عَابِدٌ مُجَاهِدٌ

۱- ۱. سوره طه: ۵۵.

لَمْ يَسْجُدْ لِصَنَم كَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا سَمِعَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام صَرْخَاتِ النَّاسِ نَادَيَا وَا أَبَتَاهْ وَا عَلِيَّاهْ لَيْتَ الْمَوْتَ أَعْدَمَنَا الْحَيَاةَ فَلَمَّا وَصَلَا الْجَامِعَ وَ دَخَلَا وَجَدَا أَبَا جَعْدَةَ بْنَ هُبَيْرَةَ وَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ وَ هُمْ يَجْتَهِدُونَ أَنْ يُقِيمُوا الْإِمَامَ فِي الْمِحْرَابِ لِيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَلَمْ يُطِقْ عَلَى النُّهُوضِ وَ تَأَخَّرَ عَنِ الصَّفِّ وَ تَقَدَّمَ الْحَسَنُ عليه السلام فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُصَلِّي إِيمَاءً مِنْ جُلُوسٍ وَ هُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَ كَرِيمُهُ الشَّرِيفُ يَمِيلُ تَارَةً وَ يَسْكُنُ أُخْرَى وَ الْحَسَنُ عليه السلام يُنَادِي وَا انْقِطَاعَ ظَهْرَاهُ يَعِزُّ وَ اللَّهِ عَلَيَّ أَنْ أَرَاكَ هَكَذَا فَفَتَحَ عَيْنَهُ وَ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَجْزَعْ عَلَى أَبِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ هَذَا جَدُّكَ مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى وَ جَدَّتُكَ خَدِيجَةُ الْكُبْرَى وَ أُمُّكَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ وَ الْحُورُ الْعِينُ مُحْدِقُونَ مُنْتَظِرُونَ قُدُومَ أَبِيكَ فَطِبْ نَفْساً وَ قَرَّ عَيْناً وَ كُفَّ عَنِ الْبُكَاءِ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدِ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ.

قَالَ ثُمَّ إِنَّ الْخَبَرَ شَاعَ فِي جَوَانِبِ الْكُوفَةِ وَ انْحَشَرَ النَّاسُ حَتَّى الْمُخَدَّرَاتُ خَرَجْنَ مِنْ خِدْرِهِنَّ إِلَى الْجَامِعِ يَنْظُرْنَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَدَخَلَ النَّاسُ الْجَامِعَ فَوَجَدُوا الْحَسَنَ وَ رَأْسُ أَبِيهِ فِي حَجْرِهِ وَ قَدْ غَسَلَ الدَّمَ عَنْهُ وَ شَدَّ الضَّرْبَةَ وَ هِيَ بَعْدَهَا تَشْخُبُ دَماً وَ وَجْهُهُ قَدْ زَادَ بَيَاضاً بِصُفْرَةٍ وَ هُوَ يَرْمُقُ السَّمَاءَ بِطَرْفِهِ وَ لِسَانُهُ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُوَحِّدُهُ وَ هُوَ يَقُولُ أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ الرَّفِيعَ الْأَعْلَى فَأَخَذَ الْحَسَنُ عليه السلام رَأْسَهُ فِي حَجْرِهِ فَوَجَدَهُ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَعِنْدَهَا بَكَى بُكَاءً شَدِيداً وَ جَعَلَ يُقَبِّلُ وَجْهَ أَبِيهِ وَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ مَوْضِعَ سُجُودِهِ فَسَقَطَ مِنْ دُمُوعِهِ قَطَرَاتٌ عَلَى وَجْهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ فَرَآهُ بَاكِياً فَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ يَا حَسَنُ مَا هَذَا الْبُكَاءُ يَا بُنَيَّ لَا رَوْعَ عَلَى أَبِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ هَذَا جَدُّكَ مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى وَ خَدِيجَةُ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحُورُ الْعِينُ مُحْدِقُونَ مُنْتَظِرُونَ قُدُومَ أَبِيكَ فَطِبْ نَفْساً وَ قَرَّ عَيْناً وَ اكْفُفْ عَنِ الْبُكَاءِ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدِ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ يَا بُنَيَّ أَ تَجْزَعُ عَلَى أَبِيكَ وَ غداً تُقْتَلُ بَعْدِي مَسْمُوماً مَظْلُوماً وَ يُقْتَلُ أَخُوكَ بِالسَّيْفِ هَكَذَا وَ تَلْحَقَانِ بِجَدِّكُمَا وَ أَبِيكُمَا وَ أُمِّكُمَا فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عليه السلام يَا أَبَتَاهْ مَا تُعَرِّفُنَا مَنْ قَتَلَكَ وَ مَنْ فَعَلَ بِكَ هَذَا؟

قَالَ قَتَلَنِی ابْنُ الْیَهُودِیَّهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ الْمُرَادِیُّ فَقَالَ یَا أَبَاهْ مِنْ أَیِّ طَرِیقٍ مَضَی قَالَ لَا یَمْضِی أَحَدٌ فِی طَلَبِهِ فَإِنَّهُ سَیَطْلُعُ عَلَیْکُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَ أَشَارَ بِیَدِهِ الشَّرِیفَهِ إِلَی بَابِ کِنْدَهَ قَالَ وَ لَمْ یَزَلِ السَّمُّ یَسْرِی فِی رَأْسِهِ وَ بَدَنِهِ ثُمَّ أُغْمِیَ عَلَیْهِ سَاعَهً وَ النَّاسُ یَنْتَظِرُونَ قُدُومَ الْمَلْعُونِ مِنْ بَابِ کِنْدَهَ فَاشْتَغَلَ النَّاسُ بِالنَّظَرِ إِلَی الْبَابِ وَ یَرْتَقِبُونَ قُدُومَ الْمَلْعُونِ وَ قَدْ غَصَّ الْمَسْجِدُ بِالْعَالَمِ مَا بَیْنَ بَاکٍ وَ مَحْزُونٍ فَمَا کَانَ إِلَّا سَاعَهً وَ إِذَا بِالصَّیْحَهِ قَدِ ارْتَفَعَتْ وَ زُمْرَهٍ مِنَ النَّاسِ وَ قَدْ جَاءُوا بِعَدُوِّ اللَّهِ ابْنِ مُلْجَمٍ مَکْتُوفاً وَ هَذَا یَلْعَنُهُ وَ هَذَا یَضْرِبُهُ قَالَ فَوَقَعَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ عَلَی بَعْضٍ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ فَأَقْبَلُوا بِاللَّعِینِ مَکْتُوفاً وَ هَذَا یَلْعَنُهُ وَ هَذَا یَضْرِبُهُ وَ هُمْ یَنْهَشُونَ لَحْمَهُ بِأَسْنَانِهِمْ وَ یَقُولُونَ لَهُ یَا عَدُوَّ اللَّهِ مَا فَعَلْتَ أَهْلَکْتَ أُمَّهَ مُحَمَّدٍ وَ قَتَلْتَ خَیْرَ النَّاسِ وَ إِنَّهُ لَصَامِتٌ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ حُذَیْفَهُ النَّخَعِیُّ بِیَدِهِ سَیْفٌ مَشْهُورٌ وَ هُوَ یَرُدُّ النَّاسَ عَنْ قَتْلِهِ وَ هُوَ یَقُولُ هَذَا قَاتِلُ الْإِمَامِ عَلِیٍّ علیه السلام حَتَّی أَدْخَلُوهُ الْمَسْجِدَ.

قَالَ الشَّعْبِیُّ کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَیْهِ وَ عَیْنَاهُ قَدْ طَارَتَا فِی أُمِّ رَأْسِهِ کَأَنَّهُمَا قِطْعَتَا عَلَقٍ وَ قَدْ وَقَعَتْ فِی وَجْهِهِ ضَرْبَهٌ قَدْ هُشِمَتْ وَجْهُهُ وَ أَنْفُهُ وَ الدَّمُ یَسِیلُ عَلَی لِحْیَتِهِ وَ عَلَی صَدْرِهِ وَ هُوَ یَنْظُرُ یَمِیناً وَ شِمَالًا وَ عَیْنَاهُ قَدْ طَارَتَا فِی أُمِّ رَأْسِهِ وَ هُوَ أَسْمَرُ اللَّوْنِ حَسَنُ الْوَجْهِ وَ فِی وَجْهِهِ أَثَرُ السُّجُودِ وَ کَانَ عَلَی رَأْسِهِ شَعْرٌ أَسْوَدُ مَنْشُوراً عَلَی وَجْهِهِ کَأَنَّهُ الشَّیْطَانُ الرَّجِیمُ فَلَمَّا حَاذَانِی سَمِعْتُهُ یَتَرَنَّمُ بِهَذِهِ الْأَبْیَاتِ:

أَقُولُ لِنَفْسِی بَعْدَ مَا کُنْتُ أَنْهَاهَا***وَ قَدْ کُنْتُ أَسْنَاهَا وَ کُنْتُ أَکِیدُهَا

أَیَا نَفْسُ کُفِّی عَنْ طِلَابِکِ وَ اصْبِرِی***وَ لَا تَطْلُبِی هَمّاً عَلَیْکِ یَبِیدُهَا

فَمَا قَبِلَتِ نُصْحِی وَ قَدْ کُنْتُ نَاصِحاً***کَنُصْحِ وَلُودٍ غَابَ عَنْهَا وَلِیدُهَا

فَمَا طَلَبَتِ إِلَّا عَنَائِی وَ شِقْوَتِی***فَیَا طُولَ مُکْثِی فِی الْجَحِیمِ بَعِیدُهَا.

فَلَمَّا جَاءُوا بِهِ أَوْقَفُوهُ بَیْنَ یَدَیْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ الْحَسَنُ علیه السلام

قَالَ لَهُ يَا وَيْلَكَ يَا لَعِينُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَنْتَ قَاتِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مُثْكِلُنَا إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا جَزَاؤُهُ مِنْكَ حَيْثُ آوَاكَ وَ قَرَّبَكَ وَ أَدْنَاكَ وَ آثَرَكَ عَلَى غَيْرِكَ وَ هَلْ كَانَ بِئْسَ الْإِمَامُ لَكَ حَتَّى جَازَيْتَهُ هَذَا الْجَزَاءَ يَا شَقِيُّ قَالَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ بَلْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَانْكَبَّ الْحَسَنُ عليه السلام عَلَى أَبِيهِ يُقَبِّلُهُ وَ قَالَ لَهُ هَذَا قَاتِلُكَ يَا أَبَاهْ قَدْ أَمْكَنَ اللَّهُ مِنْهُ فَلَمْ يُجِبْهُ وَ كَانَ نَائِماً فَكَرِهَ أَنْ يُوقِظَهُ مِنْ نَوْمِهِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى ابْنِ مُلْجَمٍ وَ قَالَ لَهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ هَذَا كَانَ جَزَاؤُهُ مِنْكَ بَوَّأَكَ وَ أَدْنَاكَ وَ قَرَّبَكَ وَ حَبَاكَ وَ فَضَّلَكَ عَلَى غَيْرِكَ هَلْ كَانَ بِئْسَ الْإِمَامُ لَكَ حَتَّى جَازَيْتَهُ بِهَذَا الْجَزَاءِ يَا شَقِيَّ الْأَشْقِيَاءِ فَقَالَ لَهُ الْمَلْعُونُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَ فَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ فَعِنْدَ ذَلِكَ ضَجَّتِ النَّاسُ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ فَأَمَرَهُمُ الْحَسَنُ عليه السلام بِالسُّكُوتِ ثُمَّ الْتَفَتَ الْحَسَنُ عليه السلام إِلَى الَّذِي جَاءَ بِهِ حُذَيْفَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ ظَفِرْتَ بِعَدُوِّ اللَّهِ وَ أَيْنَ لَقِيتَهُ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ إِنَّ حَدِيثِي مَعَهُ لَعَجِيبٌ وَ ذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ الْبَارِحَهَ نَائِماً فِي دَارِي وَ زَوْجَتِي إِلَى جَانِبِي وَ هِيَ مِنْ غَطَفَانَ وَ أَنَا رَاقِدٌ وَ هِيَ مُسْتَيْقِظَهٌ إِذْ سَمِعْتُ هِيَ الزَّعَقَهَ وَ نَاعِياً يَنْعَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ يَقُولُ تَهَدَّمَتْ وَ اللَّهِ أَرْكَانُ الْهُدَى وَ انْطَمَسَتْ وَ اللَّهِ أَعْلَامُ التُّقَى قُتِلَ ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى قُتِلَ عَلِيٌّ الْمُرْتَضَى قَتَلَهُ أَشْقَى الْأَشْقِيَاءِ فَأَيْقَظَتْنِي وَ قَالَتْ لِي أَنْتَ نَائِمٌ وَ قَدْ قُتِلَ إِمَامُكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَانْتَبَهْتُ مِنْ كَلَامِهَا فَزِعاً مَرْعُوباً وَ قُلْتُ لَهَا يَا وَيْلَكِ مَا هَذَا الْكَلَامُ رَضَّ اللَّهُ (۱) فَاكِ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَلْقَى فِي سَمْعِكِ هَذَا أَوْ حُلُمٌ أُلْقِيَ عَلَيْكِ يَا وَيْلَكِ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى قِبَلَهُ تَبِعَهٌ وَ لَا ظُلَامَهٌ وَ إِنَّهُ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ وَ لِلْأَرْمَلَهِ كَالزَّوْجِ الْعَطُوفِ وَ بَعْدَ ذَلِكَ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ الْأَسَدُ الضِّرْغَامُ وَ الْبَطَلُ الْهُمَامُ وَ الْفَارِسُ الْقَمْقَامُ فَأَكْثَرَتْ عَلَيَّ وَ قَالَتْ إِنِّي سَمِعْتُ

۱- ۱. فی(خ) فض اللّه.

مَا لَمْ تَسْمَعْ وَ عَلِمْتُ مَا لَمْ تَعْلَمْ فَقُلْتُ لَهَا وَ مَا سَمِعْتِ فَأَخْبَرْتِنِی بِالصَّوْتِ فَقَالَتْ لِی سَمِعْتُ نَاعِیاً یُنَادِی بِأَعْلَی صَوْتِهِ تَهَدَّمَتْ وَ اللَّهِ أَرْکَانُ الْهُدَی وَ انْطَمَسَتْ وَ اللَّهِ أَعْلَامُ التُّقَی قُتِلَ ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَی قُتِلَ عَلِیٌّ الْمُرْتَضَی قَتَلَهُ أَشْقَی الْأَشْقِیَاءِ ثُمَّ قَالَتْ مَا أَظُنُّ بَیْتاً فِی الْکُوفَهِ إِلَّا وَ قَدْ دَخَلَهُ هَذَا الصَّوْتُ قَالَ فَبَیْنَمَا أَنَا وَ هِیَ فِی مُرَاجَعَهِ الْکَلَامِ وَ إِذَا بِصَیْحَهٍ عَظِیمَهٍ وَ جَلَبَهٍ وَ ضَجَّهٍ عَظِیمَهٍ وَ قَائِلٌ یَقُولُ قُتِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فَحَسَّ قَلْبِی بِالشَّرِّ فَمَدَدْتُ یَدِی إِلَی سَیْفِی وَ سَلَلْتُهُ مِنْ غِمْدِهِ وَ أَخَذْتُهُ وَ نَزَلْتُ مُسْرِعاً وَ فَتَحْتُ بَابَ دَارِی وَ خَرَجْتُ فَلَمَّا صِرْتُ فِی وَسَطِ الْجَادَّهِ فَنَظَرْتُ یَمِیناً وَ شِمَالًا وَ إِذَا بِعَدُوِّ اللَّهِ یَجُولُ فِیهَا یَطْلُبُ مَهْرَباً فَلَمْ یَجِدْ وَ إِذَا قَدِ انْسَدَّتِ الطُّرُقَاتُ فِی وَجْهِهِ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَیْهِ وَ هُوَ کَذَلِکَ رَابَنِی أَمْرُهُ فَنَادَیْتُهُ یَا وَیْلَکَ مَنْ أَنْتَ وَ مَا تُرِیدُ لَا أُمَّ لَکَ فِی وَسَطِ هَذَا الدَّرْبِ تَمُرُّ وَ تَجِیءُ فَتَسَمَّی بِغَیْرِ اسْمِهِ وَ انْتَمَی إِلَی غَیْرِ کُنْیَتِهِ فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَیْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ مِنْ مَنْزِلِی قُلْتُ وَ إِلَی أَیْنَ تُرِیدُ تَمْضِی فِی هَذَا الْوَقْتِ قَالَ إِلَی الْحِیرَهِ فَقُلْتُ وَ لِمَ لَا تَقْعُدُ حَتَّی تُصَلِّیَ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام صَلَاهَ الْغَدَاهِ وَ تَمْضِیَ فِی حَاجَتِکَ فَقَالَ أَخْشَی أَنْ أَقْعُدَ لِلصَّلَاهِ فَتَفُوتَنِی حَاجَتِی فَقُلْتُ یَا وَیْلَکَ إِنِّی سَمِعْتُ صَیْحَهً وَ قَائِلًا یَقُولُ قُتِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَهَلْ عِنْدَکَ مِنْ ذَلِکَ خَبَرٌ قَالَ لَا عِلْمَ لِی بِذَلِکَ فَقُلْتُ لَهُ وَ لِمَ لَا تَمْضِیَ مَعِی حَتَّی تُحَقِّقَ الْخَبَرَ وَ تَمْضِیَ فِی حَاجَتِکَ فَقَالَ أَنَا مَاضٍ فِی حَاجَتِی وَ هِیَ أَهَمُّ مِنْ ذَلِکَ فَلَمَّا قَالَ لِی مِثْلَ ذَلِکَ الْقَوْلِ قُلْتُ یَا لُکَعُ الرِّجَالِ حَاجَتُکَ أَحَبُّ إِلَیْکَ مِنَ التَّجَسُّسِ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ إِمَامِ الْمُسْلِمِینَ وَ إِذَا وَ اللَّهِ یَا لُکَعُ مَا لَکَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَلَاقٍ وَ حَمَلْتُ عَلَیْهِ بِسَیْفِی وَ هَمَمْتُ أَنْ أَعْلُوَ بِهِ فَرَاغَ عَنِّی فَبَیْنَمَا أَنَا أُخَاطِبُهُ وَ هُوَ یُخَاطِبُنِی إِذْ هَبَّتْ رِیحٌ فَکَشَفَتْ إِزَارَهُ وَ إِذَا بِسَیْفِهِ یَلْمَعُ تَحْتَ الْإِزَارِ کَأَنَّهُ مِرْآهٌ مَصْقُولَهٌ فَلَمَّا رَأَیْتُ بَرِیقَهُ تَحْتَ ثِیَابِهِ قُلْتُ یَا وَیْلَکَ مَا هَذَا السَّیْفُ الْمَشْهُورُ تَحْتَ ثِیَابِکَ؟

لَعَلَّكَ أَنْتَ قَاتِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ لَا فَأَنْطَقَ اللَّهُ لِسَانَهُ بِالْحَقِّ فَقَالَ نَعَمْ فَرَفَعْتُ سَيْفِي وَ ضَرَبْتُهُ فَرَفَعَ هُوَ سَيْفَهُ وَ هَمَّ أَنْ يَعْلُوَنِي بِهِ فَانْحَرَفْتُ عَنْهُ فَضَرَبْتُهُ عَلَى سَاقِيْهِ فَأَوْقَفْتُهُ وَ وَقَعَ لِجِينِهِ وَ وَقَعْتُ عَلَيْهِ وَ صَرَخْتُ صَرْخَةً شَدِيدَةً وَ أَرَدْتُ آخُذُ سَيْفَهُ فَمَانَعَنِي عَنْهُ فَخَرَجَ أَهْلُ الْحِيرَهِ فَأَعَانُونِي عَلَيْهِ حَتَّى أَوْثَقْتُهُ كِتَافاً وَ جِئْتُكَ بِهِ فَهَا هُوَ بَيْنَ يَدَيْكَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ.

فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَ وَلِيَّهُ وَ خَذَلَ عَدُوَّهُ ثُمَّ انْكَبَّ الْحَسَنُ عليه السلام عَلَى أَبِيهِ يُقَبِّلُهُ وَ قَالَ لَهُ يَا أَبَاهْ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ وَ عَدُوُّكَ قَدْ أَمْكَنَ اللَّهُ مِنْهُ فَلَمْ يُجِبْهُ وَ كَانَ نَائِماً فَكَرِهَ أَنْ يُوقِظَهُ مِنْ نَوْمِهِ فَرَقَدَ سَاعَةً ثُمَّ فَتَحَ عليه السلام عَيْنَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ ارْفُقُوا بِي يَا مَلَائِكَهَ رَبِّي فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عليه السلام هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ وَ عَدُوُّكَ ابْنُ مُلْجَمٍ قَدْ أَمْكَنَ اللَّهُ مِنْهُ وَ قَدْ حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْكَ قَالَ فَفَتَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَيْنَيْهِ وَ نَظَرَ إِلَيْهِ وَ هُوَ مَكْتُوفٌ وَ سَيْفُهُ مُعَلَّقٌ فِي عُنُقِهِ فَقَالَ لَهُ بِضَعْفٍ وَ انْكِسَارِ صَوْتٍ وَ رَأْفَهٍ وَ رَحْمَهٍ يَا هَذَا لَقَدْ جِئْتَ عَظِيماً وَ ارْتَكَبْتَ أَمْراً عَظِيماً وَ خَطْباً جَسِيماً أَ بِئْسَ الْإِمَامُ كُنْتُ لَكَ حَتَّى جَازَيْتَنِي بِهَذَا الْجَزَاءِ أَ لَمْ أَكُنْ شَفِيقاً عَلَيْكَ وَ آثَرْتُكَ عَلَى غَيْرِكَ وَ أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ وَ زِدْتُ فِي إِعْطَائِكَ أَ لَمْ يَكُنْ يُقَالُ لِي فِيكَ كَذَا وَ كَذَا فَخَلَّيْتُ لَكَ السَّبِيلَ وَ مَنَحْتُكَ عَطَائِي وَ قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ قَاتِلِي لَا مَحَالَهَ وَ لَكِنْ رَجَوْتُ بِذَلِكَ الِاسْتِظْهَارَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْكَ يَا لُكَعُ وَ عَلَّ أَنْ تَرْجِعَ عَنْ غَيِّكَ فَغَلَبَتْ عَلَيْكَ الشَّقَاوَهُ فَقَتَلْتَنِي يَا شَقِيَّ الْأَشْقِيَاءِ قَالَ فَدَمَعَتْ عَيْنَا ابْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ فَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ قَالَ لَهُ صَدَقْتَ ثُمَّ الْتَفَتَ عليه السلام إِلَى وَلَدِهِ الْحَسَنِ عليه السلام وَ قَالَ لَهُ ارْفُقْ يَا وَلَدِي بِأَسِيرِكَ وَ ارْحَمْهُ وَ أَحْسِنْ إِلَيْهِ وَ أَشْفِقْ عَلَيْهِ أَ لَا تَرَى إِلَى عَيْنَيْهِ قَدْ طَارَتَا فِي أُمِّ رَأْسِهِ وَ قَلْبُهُ يَرْجُفُ خَوْفاً وَ رُعْباً وَ فَزَعاً فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عليه السلام يَا أَبَاهْ قَدْ قَتَلَكَ هَذَا اللَّعِينُ الْفَاجِرُ وَ أَفْجَعَنَا فِيكَ وَ أَنْتَ تَأْمُرُنَا بِالرِّفْقِ بِهِ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ يَا بُنَيَّ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَزْدَادُ عَلَى الْمُذْنِبِ إِلَيْنَا إِلَّا كَرَماً وَ عَفْواً وَ الرَّحْمَهُ

وَ الشَّفَقَهُ مِنْ شِيمَتِنَا لَا مِنْ شِيمَتِهِ بِحَقِّی عَلَیْکَ فَأَطْعِمْهُ یَا بُنَیَّ مِمَّا تَأْکُلُهُ وَ اسْقِهِ مِمَّا تَشْرَبُ وَ لَا تُقَیِّدْ لَهُ قَدَماً وَ لَا تَغُلَّ لَهُ یَداً فَإِنْ أَنَا مِتُّ فَاقْتَصَّ مِنْهُ بِأَنْ تَقْتُلَهُ وَ تَضْرِبَهُ ضَرْبَهً وَاحِدَهً وَ تُحْرِقَهُ بِالنَّارِ وَ لَا تُمَثِّلَ بِالرَّجُلِ فَإِنِّی سَمِعْتُ جَدَّکَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِیَّاکُمْ وَ الْمُثْلَهَ وَ لَوْ بِالْکَلْبِ الْعَقُورِ وَ إِنْ أَنَا عِشْتُ فَأَنَا أَوْلَی بِالْعَفْوِ عَنْهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَفْعَلُ بِهِ فَإِنْ عَفَوْتُ فَنَحْنُ أَهْلُ بَیْتٍ لَا نَزْدَادُ عَلَی الْمُذْنِبِ إِلَیْنَا إِلَّا عَفْواً وَ کَرَماً.

قال مخنف بن حنیف إنی و الله لیله تسع عشره فی الجامع فی رجال نصلی قریبا من السده التی یدخل منها أمیر المؤمنین علیه السلام فبینا نحن نصلی إذ دخل أمیر المؤمنین علیه السلام من السده و هو ینادی الصلاه ثم صعد المئذنه فأذن ثم نزل فعبر علی قوم نیام فی المسجد فناداهم الصلاه ثم قصد المحراب فما أدری دخل فی الصلاه أم لا إذ سمعت قائلا یقول الحکم لله لا لک یا علی قال فسمعت عند ذلک أمیر المؤمنین علیه السلام یقول لا یفوتنکم الرجل قال فشد الناس علیه و أنا معهم و إذا هو وردان بن مجالد و أما ابن ملجم لعنه الله فإنه هرب من ساعته و دخل الکوفه و رأینا أمیر المؤمنین علیه السلام مجروحا فی رأسه.

قال محمد ابن الحنفیه ثم إن أبی علیه السلام قال احملونی إلی موضع مصلای فی منزلی قال فحملناه إلیه و هو مدنف و الناس حوله و هم فی أمر عظیم باکین محزونین قد أشرفوا علی الهلاک من شده البکاء و النحیب ثم التفت إلیه الحسین علیه السلام و هو یبکی فقال له یا أبتاه من لنا بعدک لا کیومک إلا یوم رسول الله صلی الله علیه و آله من أجلک تعلمت البکاء یعز و الله علی أن أراک هکذا فناداه علیه السلام فقال یا حسین یا أبا عبد الله ادن منی فدنا منه و قد قرحت أجفان عینیه من البکاء فمسح الدموع من عینیه و وضع یده علی قلبه و قال له یا بنی ربط الله قلبک بالصبر و أجزل لک و لإخوتک عظیم الأجر فسکن روعتک و اهدأ من بکائک فإن الله قد آجرک

على عظيم مصابک ثم أدخل عليه السلام إلى حجرته و جلس فى محرابه.

قال الراوى و أقبلت زينب و أم كلثوم حتى جلستا معه على فراشه و أقبلتا تندبانه و تقولان يا أبتاه من للصغير حتى يكبر و من للكبير بين الملأ يا أبتاه حزننا عليک طويل و عبرتنا لا ترقأ(۱)

قال فضج الناس من وراء الحجره بالبكاء و النحيب و فاضت دموع أمير المؤمنين عليه السلام عند ذلک و جعل يقلب طرفه و ينظر إلى أهل بيته و أولاده ثم دعا الحسن و الحسين عليهما السلام و جعل يحضنهما و يقبلهما ثم أغمى عليه ساعه طويله و أفاق و كذلک كان رسول الله صلى الله عليه و آله يغمى عليه ساعه طويله و يفيق أخرى لأنه عليه السلام كان مسموما فلما أفاق ناوله الحسن عليه السلام قعبا من لبن فشرب منه قليلا ثم نحاه عن فيه و قال احملوه إلى أسيركم ثم قال للحسن عليه السلام بحقى عليک يا بنى إلا ما طيبتم مطعمه و مشربه و ارفقوا به إلى حين موتى و تطعمه مما تأكل و تسقيه مما تشرب حتى تكون أكرم منه فعند ذلک حملوا إليه اللبن و أخبروه بما قال أمير المؤمنين عليه السلام فى حقه فأخذ اللعين و شربه. قال و لما حمل أمير المؤمنين عليه السلام إلى منزله جاءوا باللعين مكتوفا إلى بيت من بيوت القصر فحبسوه فيه فقالت له أم كلثوم و هى تبكى يا ويلک أما أبى فإنه لا بأس عليه و إن الله مخزيک فى الدنيا و الآخره و إن مصيرک إلى النار خالدا فيها فقال لها ابن ملجم لعنه الله ابكى إن كنت باكيه فو الله لقد اشتريت سيفى هذا بألف و سممته بألف و لو كانت ضربتى هذه لجميع أهل الكوفه ما نجا منهم أحد و فى ذلک يقول الفرزدق:

شعر:

فلا غرو للأشراف إن ظفرت بها(۲)*** ذئاب الأعادى من فصيح و أعجمى.

۱- ۱. زقا الدمع: جف و انقطع.

۲- ۲. كذا فى النسخ و الظاهر: فلا عزّ للاشراف.

فحربه وحشی سقت حمزه الردی***و حتف علی من حسام ابن ملجم

قال محمد ابن الحنفیه رضی الله عنه و بتنا لیله عشرین من شهر رمضان مع أبی و قد نزل السم إلی قدمیه و کان یصلی تلک اللیله من جلوس و لم یزل یوصینا بوصایاه و یعزینا عن نفسه و یخبرنا بأمره و تبیانه إلی حین طلوع الفجر فلما أصبح استأذن الناس علیه فأذن لهم بالدخول فدخلوا علیه و أقبلوا یسلمون علیه و هو یرد علیهم السلام ثم قال أیها الناس اسألونی قبل أن تفقدونی و خففوا سؤالکم لمصیبه إمامکم قال فبکی الناس عند ذلک بکاء شدیدا و أشفقوا أن یسألوه تخفیفا عنه فقام إلیه حجر بن عدی الطائی و قال:

فیا أسفی علی المولی التقی***أبو الأطهار حیدره الزکی

قتله کافر حنث زنیم***لعین فاسق نغل شقی (۱)

فیلعن ربنا من حاد عنکم***و یبرأ منکم لعنا وبی

لأنکم بیوم الحشر ذخری***و أنتم عتره الهادی النبی.

فلما بصر به و سمع شعره قال له کیف لی بک إذا دعیت إلی البراءه منی فما عساک أن تقول فقال و الله یا أمیر المؤمنین لو قطعت بالسیف إربا إربا و أضرم لی النار و ألقیت فیها لأثرت ذلک علی البراءه منک فقال وفقت لکل خیر یا حجر جزاک الله خیرا عن أهل بیت نبیک ثم قال هل من شربه من لبن فأتوه بلبن فی قعب فأخذه و شربه کله فذکر الملعون ابن ملجم و أنه لم یخلف له شیئا فقال علیه السلام وَ کانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً اعلموا أنی شربت الجمیع و لم أبق لأسیرکم شیئا من هذا ألا و إنه آخر رزقی من الدنیا فبالله علیک یا بنی إلا ما أسقیته مثل ما شربت فحمل إلیه ذلک فشربه.

قال محمد بن الحنفیه رضی الله عنه لما کانت لیله إحدی و عشرین و أظلم اللیل و هی اللیله الثانیه من الکائنه جمع أبی أولاده و أهل بیته و ودعهم ثم قال

۱- ۱. النغل: المفسد فی الأرض.

لهم الله خليفتى عليكم و هو حسبى وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ و أوصاهم الجميع منهم بلزوم الإيمان و الأديان و الأحكام التى أوصاه بها رسول الله صلى الله عليه و آله فمن ذلك ما نقل عنه عليه السلام أنه أوصى به الحسن و الحسين عليهما السلام لما ضربه الملعون ابن ملجم و هى هذه أوصيكما بتقوى الله و ساقها إلى آخر ما مر بروايه السيد الرضى قال ثم تزايد ولوج السم فى جسده الشريف حتى نظرنا إلى قدميه و قد احمرتا جميعا فكبر ذلك علينا و أيسنا منه ثم أصبح ثقيلا فدخل الناس عليه فأمرهم و نهاهم و أوصاهم ثم عرضنا عليه المأكول و المشروب فأبى أن يشرب فنظرنا إلى شفتيه و هما يختلجان بذكر الله تعالى و جعل جبينه يرشح عرقا و هو يمسحه بيده قلت يا أبت أراك تمسح جبينك فقال يا بنى إنى سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه و آله يقول إن المؤمن إذا نزل به الموت و دنت وفاته عرق جبينه و صار كاللؤلؤ الرطب و سكن أنينه ثم قال يا أبا عبد الله و يا عون ثم نادى أولاده كلهم بأسمائهم صغيرا و كبيرا واحدا بعد واحد و جعل يودعهم و يقول الله خليفتى عليكم أستودعكم الله و هم يبكون فقال له الحسن عليه السلام يا أبه ما دعاك إلى هذا فقال له يا بنى إنى رأيت جدك رسول الله صلى الله عليه و آله فى منامى قبل هذه الكائنه بليله فشكوت إليه ما أنا فيه من التذلل و الأذى من هذه الأمه فقال لى ادع عليهم فقلت اللهم أبدلهم بى شرا منى و أبدلنى بهم خيرا منهم فقال لى قد استجاب الله دعاك سينقلك إلينا بعد ثلاث و قد مضت الثلاث يا أبا محمد أوصيك و يا أبا عبد الله خيرا فأنتما منى و أنا منكما ثم التفت إلى أولاده الذين من غير فاطمه عليها السلامو أوصاهم أن لا يخالفوا أولاد فاطمه يعنى الحسن و الحسين عليهما السلام. ثم قال أحسن الله لكم العزاء ألا و إنى منصرف عنكم و راحل فى ليلتى هذه و لاحق بحبيبى محمد صلى الله عليه و آله كما وعدنى فإذا أنا مت يا أبا محمد فغسلنى و كفنى و حنطنى ببقيه حنوط جدك رسول الله صلى الله عليه و آله فإنه من كافور الجنه جاء به جبرئيل عليه السلام إليه ثم ضعنى على سريرى و لا يتقدم أحد منكم مقدم السرير و احملوا مؤخره و اتبعوا مقدمه فأى موضع وضع المقدم فضعوا المؤخر فحيث

قام سریری فهو موضع قبری ثم تقدم یا أبا محمد و صل علی یا بنی یا حسن و کبر علی سبعا و اعلم أنه لا یحل ذلک علی أحد غیری إلا علی رجل یخرج فی آخر الزمان اسمه القائم المهدی و من ولد أخیک الحسین یقیم اعوجاج الحق فإذا أنت صلیت علی یا حسن فنح السریر عن موضعه ثم اکشف التراب عنه فتری قبرا محفورا و لحدا مثقوبا و ساجه منقوبه فأضجعنی فیها فإذا أردت الخروج من قبری فافتقدنی فإنک لا تجدنی و إنی لاحق بجدک رسول الله صلی الله علیه و آله و اعلم یا بنی ما من نبی یموت و إن کان مدفونا بالمشرق و یموت وصیه بالمغرب إلا و یجمع الله عز و جل بین روحیهما و جسدیهما ثم یفترقان فیرجع کل واحد منهما إلی موضع قبره و إلی موضعه الذی حط فیه ثم أشرج (۱) اللحد باللبن و أهل التراب علی ثم غیب قبری و کان غرضه علیه السلام بذلک لئلا یعلم بموضع قبره أحد من بنی أمیه فإنهم لو علموا بموضع قبره لحفروه و أخرجوه و أحرقوه کما فعلوا بزید بن علی بن الحسین علیهما السلام ثم یا بنی بعد ذلک إذا أصبح الصباح أخرجوا تابوتا إلی ظهر الکوفه(۲)

علی ناقه و أمر بمن یسیرها بما علیها کأنها ترید المدینه بحیث یخفی علی العامه موضع قبری الذی تضعنی فیه و کأنی بکم و قد خرجت علیکم الفتن من هاهنا و هاهنا فعلیکم بالصبر فهو محمود العاقبه. ثم قال یا أبا محمد و یا أبا عبد الله کأنی بکما و قد خرجت علیکما من بعدی الفتن من هاهنا فاصبرا حَتَّی یَحْکُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَیْرُ الْحاکِمِینَ ثم قال یا أبا عبد الله أنت شهید هذه الأمه فعلیک بتقوی الله و الصبر علی بلائه ثم أغمی علیه ساعه و أفاق و قال هذا رسول الله صلی الله علیه و آله و عمی حمزه و أخی جعفر و أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و کلهم یقولون عجل قدومک علینا فإنا إلیک مشتاقون ثم أدار عینیه فی أهل بیته کلهم و قال أستودعکم الله جمیعا سددکم الله جمیعا حفظکم

۱- ۱. شرح الحجاره: نضدها و ضم بعضها الی بعض.

۲- ۲. فی(خ) و(ت): ظاهر الکوفه.

الله جمیعا خلیفتی علیکم الله و کفی بالله خلیفه ثم قال و علیکم السلام یا رسل ربی ثم قال لِمِثْلِ هذا فَلْیَعْمَلِ الْعامِلُونَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِینَ اتَّقَوْا وَ الَّذِینَ هُمْ مُحْسِنُونَ و عرق جبینه و هو یذکر الله کثیرا و ما زال یذکر الله کثیرا و یتشهد الشهادتین ثم استقبل القبله و غمض عینیه و مد رجلیه و یدیه و قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله ثم قضی نحبه علیه السلام و کانت وفاته فی لیله إحدی و عشرین من شهر رمضان و کانت لیله الجمعه سنه أربعین من الهجره.

قال فعند ذلک صرخت زینب بنت علی علیهما السلام و أم کلثوم و جمیع نسائه و قد شقوا الجیوب و لطموا الخدود و ارتفعت الصیحه فی القصر فعلم أهل الکوفه أن أمیر المؤمنین علیه السلام قد قبض فأقبل النساء و الرجال یهرعون أفواجا أفواجا و صاحوا صیحه عظیمه فارتجت الکوفه بأهلها و کثر البکاء و النحیب و کثر الضجیج بالکوفه و قبائلها و دورها و جمیع أقطارها فکان ذلک کیوم مات فیه رسول الله صلی الله علیه و آله فلما أظلم اللیل تغیر أفق السماء و ارتجت الأرض و جمیع من علیها بکوه و کنا نسمع جلبه و تسبیحا فی الهواء فعلمنا أنها من أصوات الملائکه فلم یزل کذلک إلی أن طلع الفجر ثم ارتفعت الأصوات و سمعنا هاتفا بصوت یسمعه الحاضرون و لا یرون شخصه یقول:

بنفسی و مالی ثم أهلی و أسرتی***فداء لمن أضحی قتیل ابن ملجم

علی رقی فوق الخلائق فی الوغی***فهدت به أرکان بیت المحرم

علی أمیر المؤمنین و من بکت***لمقتله البطحاء و أکناف زمزم

یکاد الصفا و المشعران کلاهما***یهدا و بان النقص فی ماء زمزم

و أصبحت الشمس المنیر ضیاؤها***لقتل علی لونها لون دلهم.(۱)

۱- ۱. الدلهم: المظلم.

و ظل له أفق السماء كآبه***كشقه ثوب لونها لون عندم (۱)

و ناحت عليه الجن إذ فجعت به***حنينا كثكلى نوحها بترنم

و أضحى إليها الجود و النبل مقتما(۲)*** و كان التقى فى قبره المتهدم

و أضحى التقى و الخير و الحلم و النهى***و بات العلى فى قبره المتهدم

يكاد الصفا و المستجار كلاهما***يهدا و بان النقص فى ماء زمزم

لفقد على خير من وطئ الحصى***أخا العالم الهادى النبى المعظم.

فالمعنى عند ذلك أن السماوات و الأرض و الملائكه و الجن و الإنس قد بكت و رثته فى تلك الليله و سمعنا فى الهواء جلبه عظيمه و تسبيحا و تقديسا فعلمنا أنها أصوات الملائكه فلم تزل كذلك حتى بدا الصباح فارتفعت الأصوات فخرجنا و إذا بصائح فى الهواء و هو يقول:

يا للرجال لعظم هول مصيبه***قدحت فليس مصابها بالهازل

و الشمس كاسفه لفقد إمامنا***خير الخلائق و الإمام العادل

يا خير من ركب المطى و من مشى***فوق الثرى من حافى أو ناعل

يا سيدى و لقدهددت قواءنا***و الحق أصبح خاضعا للباطل.

قال محمد بن الحنفيه ثم أخذنا فى جهازه ليلا و كان الحسن عليه السلام يغسله و الحسين عليه السلام يصب الماء عليه و كان عليه السلام لا يحتاج إلى من يقلبه بل كان يتقلب كما يريد الغاسل يمينا و شمالا و كانت رائحته أطيب من رائحه المسك و العنبر ثم نادى الحسن عليه السلام بأخته زينب و أم كلثوم و قال يا أختاه هلمى بحنوط جدى رسول الله صلى الله عليه و آله فبادرت زينب مسرعه حتى أتته به قال الراوى فلما فتحته فاحت الدار و جميع الكوفه و شوارعها لشده رائحه ذلك الطيب ثم لفوه بخمسه أثواب كما أمر عليه السلام ثم وضعوه على السرير و تقدم الحسن و الحسين عليهما السلام

۱- ۱. العندم: خشب نبات يصبغ به.

۲- ۲. قتم وجهه: تغير و اسود.

إلى السرير من مؤخره و إذا مقدمه قد ارتفع و لا يرى حامله و كان حاملاه من مقدمه جبرئيل و ميكائيل فما مر بشى ء على وجه الأرض إلا انحنى له ساجدا و خرج السرير من مايل باب كنده فحملا مؤخره و سارا يتبعان مقدمه.

قال ابن الحنفيه رضى الله عنه و الله لقد نظرت إلى السرير و إنه ليمر بالحيطان و النخل فتنحنى له خشوعا و مضى مستقيما إلى النجف إلى موضع قبره الآن قال و ضجت الكوفه بالبكاء و النحيب و خرجن النساء يتبعنه لاطمات حاسرات فمنعهم الحسن عليه السلام و نهاهم عن البكاء و العويل و ردهن إلى أماكنهن و الحسين عليه السلام يقول لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ يا أباه وا انقطاع ظهراه من أجلك تعلمت البكاء إلى الله المشتكى.

فلما انتهيا إلى قبره و إذا مقدم السرير قد وضع فوضع الحسن عليه السلام مؤخره ثم قام الحسن عليه السلام و صلى عليه و الجماعه خلفه فكبر سبعا كما أمره به أبوه عليه السلام ثم زحزحنا سريره و كشفنا التراب و إذا نحن بقبر محفور و لحد مشقوق و ساجه منقوره مكتوب عليها هذا ما ادخره له جده نوح النبى للعبد الصالح الطاهر المطهر فلما أرادوا نزوله سمعوا هاتفا يقول أنزلوه إلى التربه الطاهره فقد اشتاق الحبيب إلى الحبيب فدهش الناس عند ذلك و تحيروا و ألحد أمير المؤمنين عليه السلام قبل طلوع الفجر.

قال الراوى لما ألحد أمير المؤمنين عليه السلام وقف صعصعه بن صوحان العبدى رضى الله عنه على القبر و وضع إحدى يديه على فؤاده و الأخرى قد أخذ بها التراب و يضرب به رأسه ثم قال بأبى أنت و أمى يا أمير المؤمنين ثم قال هنيئا لك يا أبا الحسن فلقد طاب مولدك و قوى صبرك و عظم جهادك و ظفرت برأيك و ربحت تجارتك و قدمت على خالقك فتلقاك الله ببشارته و حفتك ملائكته و استقررت فى جوار المصطفى فأكرمك الله بجواره و لحقت بدرجه أخيك المصطفى و شربت بكأسه الأوفى فأسأل الله أن يمن علينا باقتفائنا أثرك و العمل بسيرتك و الموالاه لأوليائك و المعاداه لأعدائك و أن يحشرنا فى زمره

أولیائک فقد نلت ما لم ینله أحد و أدرکت ما لم یدرکه أحد و جاهدت فی سبیل ربک بین یدی أخیک المصطفی حق جهاده و قمت بدین الله حق القیام حتی أقمت السنن و أبرت الفتن (۱) و استقام الإسلام و انتظم الإیمان فعلیک منی أفضل الصلاه و السلام بک اشتد ظهر المؤمنین و اتضحت أعلام السبل و أقیمت السنن و ما جمع لأحد مناقبک و خصالک سبقت إلی إجابه النبی صلی الله علیه و آله مقدما مؤثرا و سارعت إلی نصرته و وقیته بنفسک و رمیت سیفک ذا الفقار فی مواطن الخوف و الحذر قصم الله بک کل جبار عنید و ذل بک کل ذی بأس شدید و هدم بک حصون أهل الشرک و الکفر و العدوان و الردی و قتل بک أهل الضلال من العدی فهنیئا لک یا أمیر المؤمنین کنت أقرب الناس من رسول الله صلی الله علیه و آله قربا و أولهم سلما و أکثرهم علما و فهما فهنیئا لک یا أبا الحسن لقد شرف الله مقامک و کنت أقرب الناس إلی رسول الله صلی الله علیه و آله نسبا و أولهم إسلاما و أوفاهم یقینا و أشدهم قلبا و أبذلهم لنفسه مجاهدا و أعظمهم فی الخیر نصیبا فلا حرمنا الله أجرک و لا أذلنا بعدک فو الله لقد کانت حیاتک مفاتح للخیر و مغالق للشر و إن یومک هذا مفتاح کل شر و مغلاق کل خیر و لو أن الناس قبلوا منک لأکلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم و لکنهم آثروا الدنیا علی الآخره.

ثم بکی بکاء شدیدا و أبکی کل من کان معه و عدلوا إلی الحسن و الحسین و محمد و جعفر و العباس و یحیی و عون و عبد الله علیه السلام فعزوهم فی أبیهم صلوات الله علیه و انصرف الناس و رجع أولاد أمیر المؤمنین علیه السلام و شیعتهم إلی الکوفه و لم یشعر بهم أحد من الناس فلما طلع الصباح و بزغت الشمس أخرجوا تابوتا من دار أمیر المؤمنین علیه السلام و أتوا به إلی المصلی بظاهر الکوفه ثم تقدم الحسن علیه السلام و صلی علیه و رفعه علی ناقه و سیرها مع بعض العبید.

قال الراوی فلما کان الغداه اجتمعوا لأجل قتل الملعون قال أبو مخنف

۱- ۱. أبره: أصلحه.

فلما رجع الحسن علیه السلام دخلت علیه أم کلثوم و أقسمت علیه أن لا یترک الملعون فی الحیاه ساعه واحده و کان قد عزم علی تأخیره ثلاثه أیام فأجابها إلی ذلک و خرج لوقته و ساعته و جمع أهل بیته و أهل البصائر من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام الذین کانوا علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله کصعصعه و الأحنف و ما أشبههما رضی الله عنهم و تشاوروا فی قتل ابن ملجم لعنه الله تعالی فکل أشار بقتله فی ذلک الیوم و اجتمع رأیهم علی قتله فی المکان الذی ضرب فیه الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام.

قال الراوی ثم إنه لما رجع أولاد أمیر المؤمنین علیه السلام و أصحابه إلی الکوفه و اجتمعوا لقتل اللعین عدو الله ابن ملجم فقال عبد الله بن جعفر اقطعوا یدیه و رجلیه و لسانه و اقتلوه بعد ذلک و قال ابن الحنفیه رضی الله عنه اجعلوه غرضا للنشاب و أحرقوه بالنار و قال آخر اصلبوه حیا حتی یموت فقال الحسن علیه السلام أنا ممتثل فیه ما أمرنی به أمیر المؤمنین علیه السلام أضربه ضربه بالسیف حتی یموت فیها و أحرقه بالنار بعد ذلک قال فأمر الحسن علیه السلام أن یأتوه به فجاءوا به مکتوفا حتی أدخلوه إلی الموضع الذی ضرب فیه الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام و الناس یلعنونه و یوبخونه و هو ساکت لا یتکلم فقال الحسن علیه السلام یا عدو الله قتلت أمیر المؤمنین علیه السلام و إمام المسلمین و أعظمت الفساد فی الدین فقال لهما یا حسن و یا حسین علیکما السلام ما تریدان تصنعان بی قالا له نرید قتلک کما قتلت سیدنا و مولانا فقال لهما اصنعا ما شئتما أن تصنعا و لا تعنفا من استزله الشیطان فصده عن السبیل و لقد زجرت نفسی فلم تنزجر و نهیتها فلم تنته فدعها تذوق وبال أمرها و لها عذاب شدید ثم بکی فقال له یا ویلک ما هذه الرقه أین کانت حین وضعت قدمک و رکبت خطیئتک فقال ابن ملجم لعنه الله اسْتَحْوَذَ عَلَیْهِمُ الشَّیْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِکْرَ اللَّهِ أُولئِکَ حِزْبُ الشَّیْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّیْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ و لقد انقضی التوبیخ و المعایره و إنما قتلت أباک و حصلت

بين يـديك فاصـنع ما شـئت و خـذ بحقك منى كيف شـئت ثم برك على ركبتيه و قال يا ابن رسول الله الحمـد لله الذى أجرى قتلى على يـديك فرق له الحسن عليه السـلام لأن قلبه كان رحيما صـلى الله عليه فقام الحسن عليه السـلام و أخذ السـيف بيده و جرده من غمده فهز به (۱) حتى لاح الموت فى حده ثم ضـربه ضـربه أدار بها عنقه فاشتد زحام الناس عليه و علت أصواتهم فلم يتمكن من فتح باعه فارتفع السـيف إلى باعه فأبرأه فانقلب عدو الله على قفاه يحور فى دمه فقام الحسـين عليه السلام إلى أخيه و قال يا أخى أ ليس الأب واحدا و الأم واحده و لى نصـيب فى هذه الضربه و لى فى قتله حق فدعنى أضربه ضربه أشفى بها بعض ما أجده فناوله الحسن عليه السلام السيف فأخذه و هزه و ضربه على الضربه التى ضربه الحسن عليه السلام فبلغ إلى طرف أنفه و قطع جانبه الآخر و ابتـدره الناس بعد ذلك بأسـيافهم فقطعوه إربا إربا و عجل الله بروحه إلى النار و بئس القرار ثم جمعوا جثته و أخرجوه من المسـجد و جمعوا له حطبـا و أحرقوه بالنـار و قيـل طرحوه فى حفره و طموه بالتراب و هو يعوى كعوى الكلاب فى حفرته إلى يوم القيامه و أقبلوا إلى قطام الملعونه الفاسقه الفاجره فقطعوها بالسيف إربا إربا و نهبوا دارها ثم أخذوها و أخرجوها إلى ظـاهر الكوفه فأحرقوهـا بالنـار و عجـل الله بروحهـا إلى النـار و غضب الجبار و أما الرجلان اللـذان تحالفا معه فأحـدهما قتله معـاويه بن أبى سـفيان بالشـام و الآـخر قتله عمرو بن العـاص بمصـر لاـ رضـى الله عنهما و أما الرجلان اللـذان كانا مع ابن ملجم بالجامع يساعدانه على قتل على عليه السلام فقتلا من ليلتهما لعنهما الله و حشرهما محشر المنافقين الظالمين فى جهنم خالدين مع السالفين.

قال أبو مخنف فلما فرغوا من إهلاكهم و قتلهم أقبل الحسن و الحسـين عليهما السلام إلى المنزل فالتفت بهم أم كلثوم و أنشدت تقول هذه الأبيات لما سمعت بقتله

۱- ۱. أى حركه. و فى(م) و(خ): و ندبه.

و قيل إنها لأم الهيثم بنت العربان الخثعميه و قيل للأسود الدؤلى شعرا يقول :

ألا يا عين جودى و أسعدينا***ألا فابكى أمير المؤمنينا

و تبكى أم كلثوم عليه***بعبرتها و قد رأت اليقينا

ألا قل للخوارج حيث كانوا***فلا قرت عيون الحاسدينا

و أبكى خير من ركب المطايا***و حث بها و أقرى الظاعنينا

و أبكى خير من ركب المطايا***و فارسها و من ركب السفينا

و من لبس النعال و من حفاها***و من قرأ المثانى و المئينا

و من صام الهجير و قام ليلا***و ناجى الله خير الخالقينا

إمام صادق بر تقى ***فقيه قد حوى علماو دينا

شجاع أشوس بطل همام***و مقدام الأساود فى العرينا(١)

كمى باسل قرم هزبر***حمى أروع ليث بطينا(٢)

فعمرو قاده فى الأسر لما***طغا و سقى ابن ود منه حينا(٣)

و مرحب قده بالسيف قدا***و عفر ذا الخمارعلى الجبينا

و بات على الفراش يقى أخاه***و لم يعبأ بكيد الكافرينا

و يدعو للجماعه من عصاه***و يقضى بالفرائض مستبينا

و كل مناقب الخيرات فيه***و حب رسول رب العالمينا

مضى بعد النبى فدته نفسى***أبو حسن و خير الصالحينا

إذا استقبلت وجه أبى حسين***رأيت البدر فاق الناظرينا

و كنا قبل مقتله بخير***نرى مولى رسول الله فينا.

۱- ۱. العرینه: مأوی الأسد.

۲- ۲. الکمی و الباسل: الشجاع. القرم- بالفتح-: السیّد العظیم. الهزبر: الأسد. الحمی من لا یحتمل الضیم. الاروع: من یعجبک بحسنه أو شجاعته.

۳- ۳. قوله« فعمر و قاده فی الاسر» اشاره إلی ما جری بینه علیه السلام و بین عمرو بن معد یکرب و قوله« و سقی ابن ود» اشاره إلی قتل عمرو بن عبد ود بیده.

يقيم الحق لا يرتاب فيه*** و ينهك قطع أيدى السارقينا(۱)

و ليس بكاتم علما لديه***و لم يخلق من المتجبرينا

أ فى الشهر الحرام فجعتمونا***بخير الخلق طرا أجمعينا

و من بعد النبى فخير نفس***أبو حسن و خير الصالحينا

فلو أنا سئلنا المال فيه***بذلنا المال فيه و البنينا

كأن الناس إذ فقدوا عليا***نعام جال فى بلد سنينا

فلا و الله لا أنسى عليا***و حسن صلاته فى الراكعينا

لقد علمت قريش حيث كانت***بأنك خيرها حسبا و دينا

ألا فابلغ معاويه بن حرب***فلا قرت عيون الشامتينا

و قل للشامتين بنا رويدا***سيلقى الشامتون كما لقينا

قتلتم خير من ركب المطايا***و ذللها و من ركب السفينا

ألا فابلغ معاويه بن حرب***بأن بقيه الخلفاء فينا.

قال فلم يبق أحد فى المسجد إلا انتحب و بكى لبكائها و كل من كان حاضرا من عدو و صديق و لم أر باكيه و لا باكيا أكثر من ذلك اليوم.

أقول: روى البرسى فى مشارق الأنوار عن محدثى أهل الكوفه أن أمير المؤمنين عليه السلام لما حمله الحسن و الحسين عليهما السلام على سريره إلى مكان البئر المختلف فيه إلى نجف الكوفه وجدوا فارسا يتضوع منه رائحه المسك فسلم عليهما ثم قال للحسن عليه السلام أنت الحسن بن على رضيع الوحى و التنزيل و فطيم العلم و الشرف الجليل خليفه أمير المؤمنين و سيد الوصيين قال نعم قال و هذا الحسين بن أمير المؤمنين و سيد الوصيين سبط الرحمه و رضيع العصمه و ربيب الحكمه و والد الأئمه قال نعم قال سلماه إلى و امضيا فى دعه الله فقال له الحسن عليه السلام إنه أوصى إلينا أن لا نسلم إلا إلى أحد رجلين جبرئيل أو الخضر فمن أنت منهما فكشف النقاب

۱- ۱. نهكه: بالغ فى عقوبته.

فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال للحسن عليه السلام يا أبا محمد إنه لا تموت نفس إلا و يشهدها أ فما يشهد جسده.

قال و روى عن الحسن بن على عليهما السلام أن أمير المؤمنين قال للحسن و الحسين عليهما السلام إذا وضعتمانى فى الضريح فصليا ركعتين قبل أن تهيلا على التراب و انظرا ما يكون فلما وضعاه فى الضريح المقدس فعلا ما أمرا به و نظرا و إذا الضريح مغطى بثوب من سندس فكشف الحسن عليه السلام مما يلى وجه أمير المؤمنين فوجد رسول الله صلى الله عليه و آله و آدم و إبراهيم يتحدثون مع أمير المؤمنين عليه السلام و كشف الحسين مما يلى رجليه فوجد الزهراء و حواء و مريم و آسيه عليهن السلام ينحن على أمير المؤمنين عليه السلام و يندبنه (۱).

بيان: لم أر هذين الخبرين إلا من طريق البرسى و لا أعتمد على ما يتفرد بنقله و لا أردهما لورود الأخبار الكثيره الداله على ظهورهم بعد موتهم فى أجسادهم المثاليه و قد مرت فى كتاب المعاد و كتاب الإمامه.

۱- ۱. لم نجدهما فى المصدر المطبوع.

باب ۱۲۸ ما وقع بعد شهادته علیه السلام و أحوال قاتله لعنه الله

«۱»- ب، [قرب الإسناد] أَبُو الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ أَخْبَرَنِی أَبِی: أَنَّ الْحَسَنَ علیه السلام قَدَّمَ ابْنَ مُلْجَمٍ فَأَرَادَ أَنْ یَضْرِبَ عُنُقَهُ (۱) بِیَدِهِ فَقَالَ قَدْ عَهِدْتُ اللَّهَ عَهْداً أَنْ أَقْتُلَ أَبَاکَ فَقَدْ وَفَیْتُ فَإِنْ شِئْتَ فَاقْتُلْ وَ إِنْ شِئْتَ فَاعْفُ فَإِنْ عَفَوْتَ ذَهَبْتُ إِلَی مُعَاوِیَهَ فَقَتَلْتُهُ وَ أَرَحْتُکَ مِنْهُ ثُمَّ جِئْتُکَ فَقَالَ لَا حَتَّی أُعَجِّلَکَ إِلَی النَّارِ فَقَدَّمَهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ (۲).

«۲»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ یَحْیَی بْنِ بَشِیرٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ أَبِی علیه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّیْلَهِ الَّتِی قُتِلَ فِیهَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام بِمَا اسْتَدَلَّ النَّائِی (۳) عَنِ الْمِصْرِ الَّذِی قُتِلَ فِیهِ عَلِیٌّ وَ مَا کَانَتِ الْعَلَامَهُ فِیهِ لِلنَّاسِ وَ أَخْبِرْنِی هَلْ کَانَتْ لِغَیْرِهِ فِی قَتْلِهِ عِبْرَهٌ فَقَالَ لَهُ أَبِی إِنَّهُ لَمَّا کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی قُتِلَ فِیهَا عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ لَمْ یُرْفَعْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ حَجَرٌ إِلَّا وُجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَبِیطٌ حَتَّی طَلَعَ الْفَجْرُ وَ کَذَلِکَ کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی فُقِدَ فِیهَا هَارُونُ أَخُو مُوسَی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا وَ کَذَلِکَ کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی قُتِلَ فِیهَا یُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ کَذَلِکَ کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی رُفِعَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ کَذَلِکَ اللَّیْلَهُ الَّتِی قُتِلَ فِیهَا الْحُسَیْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ (۴).

۱- ۱. فی المصدر: قدمه لیضرب عنقه.

۲- ۲. قرب الإسناد: ۶۷.

۳- ۳. النائی: البعید.

۴- ۴. مخطوط.

أقول: أوردناه بإسناد آخر فی باب ما وقع بعد شهاده الحسین علیه السلام.

«۳»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عَاقِرَ نَاقَهِ صَالِحٍ کَانَ أَزْرَقَ ابْنَ بَغِیٍّ وَ إِنَّ قَاتِلَ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ ابْنُ بَغِیٍّ وَ کَانَتْ مُرَادٌ تَقُولُ مَا نَعْرِفُ لَهُ فِینَا أَباً وَ لَا نَسَباً وَ إِنَّ قَاتِلَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ ابْنُ بَغِیٍّ وَ إِنَّهُ لَمْ یَقْتُلِ الْأَنْبِیَاءَ وَ لَا أَوْلَادَ الْأَنْبِیَاءِ إِلَّا أَوْلَادُ الْبَغَایَا(۱).

«۴»- کک، [إکمال الدین] أَبِی عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْیَرِیِّ مَعاً عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الزَّیْدِ النَّیْسَابُورِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْهَاشِمِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ عُمَیْرٍ عَنْ أُسَیْدِ بْنِ صَفْوَانَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الَّذِی قُبِضَ فِیهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ارْتَجَّتِ الْمَوْضِعُ بِالْبُکَاءِ وَ دَهِشَ النَّاسُ کَیَوْمَ قُبِضَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ جَاءَ رَجُلٌ بَاکٍ وَ هُوَ مُتَسَرِّعٌ (۲) مُسْتَرْجِعٌ وَ هُوَ یَقُولُ الْیَوْمَ انْقَطَعَتْ خِلَافَهُ النُّبُوَّهِ حَتَّی وَقَفَ عَلَی بَابِ الْبَیْتِ الَّذِی فِیهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ فَقَالَ رَحِمَکَ اللَّهُ یَا أَبَا الْحَسَنِ کُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَاماً وَ أَخْلَصَهُمْ إِیمَاناً وَ أَشَدَّهُمْ یَقِیناً وَ أَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ (۳) عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعْظَمَهُمْ عَنَاءً وَ أَحْوَطَهُمْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ آمَنَهُمْ عَلَی أَصْحَابِهِ وَ أَفْضَلَهُمْ مَنَاقِبَ وَ أَکْرَمَهُمْ سَوَابِقَ وَ أَرْفَعَهُمْ دَرَجَهً وَ أَقْرَبَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَشْبَهَهُمْ بِهِ هَدْیاً وَ نُطْقاً(۴) وَ سَمْتاً وَ فِعْلًا وَ أَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَهً وَ أَکْرَمَهُمْ عَلَیْهِ (۵) فَجَزَاکَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَنِ الْمُسْلِمِینَ خَیْراً قَوِیتَ حِینَ ضَعُفَ أَصْحَابُهُ وَ بَرَزْتَ حِینَ اسْتَکَانُوا وَ نَهَضْتَ حِینَ وَهَنُوا وَ لَزِمْتَ مِنْهَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ هَمَّ أَصْحَابُهُ وَ کُنْتَ خَلِیفَتَهُ حَقّاً لَمْ تُنَازَعْ وَ لَمْ تَضَرَّعْ بِزَعْمِ الْمُنَافِقِینَ وَ غَیْظِ الْکَافِرِینَ وَ کُرْهِ الْحَاسِدِینَ وَ ضَغَنِ الْفَاسِقِینَ فَقُمْتَ بِالْأَمْرِ حِینَ فَشِلُوا وَ نَطَقْتَ حِینَ تَتَعْتَعُوا

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. فی المصدر: مسرع.

۳- ۳.«: من اللّه.

۴- ۴.«: و خلقا.

۵- ۵.«: و أکرمهم علیه قدرا.

وَ مَضَيْتَ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حِينَ وَقَفُوا وَ لَوِ اتَّبَعُوكَ لَهُدُوا وَ كُنْتَ أَخْفَضَهُمْ صَوْتاً وَ أَعْلَاهُمْ فَوْتاً(۱) وَ أَقَلَّهُمْ كَلَاماً وَ أَصْوَبَهُمْ مَنْطِقاً وَ أَكْثَرَهُمْ رَأْياً وَ أَشْجَعَهُمْ قَلْباً وَ أَشَدَّهُمْ يَقِيناً وَ أَحْسَنَهُمْ عَمَلًا وَ أَعْرَفَهُمْ بِالْأُمُورِ كُنْتَ وَ اللَّهِ لِلدِّينِ يَعْسُوباً وَ كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ (۲)

أَباً رَحِيماً إِذْ صَارُوا عَلَيْكَ عِيَالًا فَحَمَلْتَ أَثْقَالَ مَا عَنْهُ ضَعُفُوا وَ حَفِظْتَ مَا أَضَاعُوا وَ رَعَيْتَ مَا أَهْمَلُوا(۳)

وَ عَلَوْتَ إِذْ هَلِعُوا وَ صَبَرْتَ إِذْ جَزِعُوا وَ أَدْرَكْتَ إِذْ تَخَلَّفُوا وَ نَالُوا بِكَ مَا لَمْ يَحْتَسِبُوا وَ كُنْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَاباً صَبّاً وَ لِلْمُؤْمِنِينَ غَيْثاً وَ خِصْباً فَطِرْتَ وَ اللَّهِ بِعِنَانِهَا وَ فُزْتَ بِجِنَانِهَا وَ أَحْرَزْتَ سَوَابِقَهَا وَ ذَهَبْتَ بِفَضَائِلِهَا لَمْ يَفْلُلْ حَدَّكَ (۴) وَ لَمْ يَزِغْ قَلْبُكَ وَ لَمْ تَضْعُفْ بَصِيرَتُكَ وَ لَمْ تَجْبُنْ نَفْسُكَ وَ لَمْ تَخُنْ كُنْتَ كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْعَوَاصِفُ وَ لَا تُزِيلُهُ الْقَوَاصِفُ وَ كُنْتَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ضَعِيفاً فِي بَدَنِكَ قَوِيّاً فِي أَمْرِ اللَّهِ مُتَوَاضِعاً فِي نَفْسِكَ عَظِيماً عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَبِيراً فِي الْأَرْضِ جَلِيلًا عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ وَ لَا لِقَائِلٍ فِيكَ مَغْمَزٌ(۵) وَ لَا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوَادَةٌ الْقَوِيُّ (۶) الْعَزِيزُ عِنْدَكَ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقَّ وَ الْبَعِيدُ وَ الْقَرِيبُ (۷) عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ شَأْنُكَ الْحَقُّ وَ الرِّفْقُ وَ الصِّدْقُ (۸) وَ قَوْلُكَ حُكْمٌ وَ حَتْمٌ وَ أَمْرُكَ حِلْمٌ وَ حَزْمٌ وَ رَأْيُكَ عِلْمٌ وَ عَزْمٌ فَأَقْلَعْتَ (۹) وَ قَدْ نَهَجَ السَّبِيلُ وَ سَهُلَ

۱- ۱. فی الکافی: و اعلاهم قنوتا.

۲- ۲.«: کنت و اللّه للدین یعسوبا أولا حین تفرقت الناس و آخرا حین فشلوا، کنت بالمؤمنین اه.

۳- ۳. فی المصدر و الکافی بعد ذلک: و شمرت إذا اجتمعوا.

۴- ۴. فی المصدر و الکافی: لم تفلل حجتک.

۵- ۵. فی المصدر و الکافی بعد ذلک: و لا لاحد فیک مطمع.

۶- ۶. فی المصدر و الکافی: الضعیف الذلیل عندک قوی عزیز حتّی تأخذ له بحقه و القوی اه.

۷- ۷.«: و القریب و البعید.

۸- ۸.«: و الصدق و الرفق.

۹- ۹.«: فیما فعلت.

الْعَسِيرُ وَ أَطْفِئَتِ النَّارُ(۱) وَ اعْتَدَلَ بِكَ الدِّينُ وَ قَوِيَ (۲) بِكَ الْإِيمَانُ وَ ثَبَتَ بِكَ الْإِسْلَامُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَبَقْتَ سَبْقاً بَعِيداً وَ أَتْعَبْتَ مَنْ بَعْدَكَ تَعَباً شَدِيداً فَجَلَلْتَ عَنِ الْبُكَاءِ وَ عَظُمَتْ رَزِيَّتُكَ فِي السَّمَاءِ وَ هَدَّتْ مُصِيبَتُكَ الْأَنَامَ فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَاءَهُ وَ سَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ فَوَ اللَّهِ لَنْ يُصَابَ الْمُسْلِمُونَ بِمِثْلِكَ أَبَداً كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ كَهْفاً وَ حِصْناً(۳)

وَ عَلَى الْكَافِرِينَ غِلْظَةً وَ غَيْظاً فَأَلْحَقَكَ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ وَ لَا حَرَمَنَا أَجْرَكَ وَ لَا أَضَلَّنَا بَعْدَكَ وَ سَكَتَ الْقَوْمُ حَتَّى انْقَضَى كَلَامُهُ وَ بَكَى وَ أَبْكَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ طَلَبُوهُ فَلَمْ يُصَادِفُوهُ (۴).

كا، [الكافي] عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البرقي عن أحمد بن زيد: مثله (۵)

بيان: الارتجاج الاضطراب و الاسترجاع قول إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ قوله انقطعت خلافه النبوه أي استيلاء خلفاء الحق و حاطه يحوطه حفظه و صانه و ذب عنه و الهدى السيره و الهيئه و الطريقه و السمت الهيئه الحسنه و الاستكانه الخضوع و المراد هنا الضعف و الجبن و العجز قوله عليه السلام و نهضت أي قمت بأمر الجهاد و إعانه الرسول قوله عليه السلام إذ هم أصحابه أي قصدوا ما قصدوا من البدع و الارتداد عن الدين قوله عليه السلام لم تنازع أي ما كان ينبغي النزاع فيك لظهور الأمر و يقال ضرع إليه بتثليث الراء أي خضع و ذل و استكان و ككرم ضعف و الفشل الكسل و الجبن و التعتعه التردد في الكلام من

۱- ۱. في المصدر و الكافي: النيران.

۲- ۲. في المصدر: و اعتدل بك بناء الدين و ظهر امر اللّه و لو كره الكافرون و قوى اه.

۳- ۳. في الكافي و هامش المصدر بعد ذلك« و قنه راسيا» أي جبلا ثابتا.

۴- ۴. كمال الدين ۲۱۸ و ۲۱۹.

۵- ۵. أصول الكافي(الجزء الأول من الطبعه الحديثه): ۴۵۴- ۴۵۶.

حصر أو عی و الفوت السبق إلی الشی ء و الهلع أفحش الجزع قوله علیه السلام فطرت و الله بعنانها أی فی میدان المسابقه طرت آخذا بعنان فرس الفضیله حتی سبقتهم فالضمائر فی قوله بعنانها و نظائره راجعه إلی الأمه أو إلی الکمالات و فی النهج و فزت برهانها و فی الکافی فطرت و الله بنعمائها و فزت بحبائها فیمکن أن یکون المراد الطیران إلی الآخره و الهواده السکون و الرخصه و المحاباه قوله فأقلعت أی ذهبت عنا و ترکتنا و نهج الطریق کمنع وضح و أوضح قوله علیه السلام فجللت عن البکاء أی أنت أجل من أن یقضی حق مصیبتک البکاء و الظاهر أن القائل کان هو الخضر علیه السلام.

«۵»- حه، [فرحه الغری] قَالَ الثَّقَفِیُّ فِی کِتَابِ مَقْتَلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ نَقَلْتُهُ مِنْ نُسْخَهٍ عَتِیقَهٍ تَارِیخُهَا سَنَهُ خَمْسٍ وَ خَمْسِینَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ وَ ذَلِکَ عَلَی أَحَدِ الْقَوْلَیْنِ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ الطَّیَّارَ قَالَ: دَعُونِی أَشْفِی بَعْضَ مَا فِی نَفْسِی عَلَیْهِ یَعْنِی ابْنَ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَدُفِعَ إِلَیْهِ فَأَمَرَ بِمِسْمَارٍ فَحَمِیَ بِالنَّارِ ثُمَّ کَحَلَهُ فَجَعَلَ ابْنُ مُلْجَمٍ یَقُولُ تَبَارَکَ اللَّهُ الْخَالِقُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ عَلَقٍ یَا ابْنَ أَخٍ إِنَّکَ لَتُکْحَلَنَّ بِمُلْمُولٍ مَضٍّ ثُمَّ أُمِرَ بِقَطْعِ یَدِهِ وَ رِجْلِهِ فَقُطِعَ وَ لَمْ یَتَکَلَّمْ ثُمَّ أُمِرَ بِقَطْعِ لِسَانِهِ فَجَزِعَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ النَّاسِ یَا عَدُوَّ اللَّهِ کُحِلَتْ عَیْنُکَ (۱)

بِالنَّارِ وَ قُطِعَتْ یَدَاکَ وَ رِجْلَاکَ فَلَمْ تَجْزَعْ وَ جَزِعْتَ مِنْ قَطْعِ لِسَانِکَ فَقَالَ لَهُمْ یَا جُهَّالُ أَنَا وَ اللَّهِ (۲)

مَا جَزِعْتُ لِقَطْعِ لِسَانِی وَ لَکِنِّی أَکْرَهُ أَنْ أَعِیشَ فِی الدُّنْیَا فُوَاقاً لَا أَذْکُرُ اللَّهَ فِیهِ فَلَمَّا قُطِعَ لِسَانُهُ أُحْرِقَ بِالنَّارِ(۳).

بیان: قال الجوهری الملمول المیل الذی یکتحل به (۴)

و قال کحله بملمول مض أی حار(۵).

۱- ۱. فی المصدر: عیناک.

۲- ۲.«: اما و اللّه.

۳- ۳. فرحه الغریّ: ۱۰.

۴- ۴. الصحاح: ۱۸۲۱.

۵- ۵. الصحاح: ۱۱۰۷.

«۶»- حه، [فرحه الغری] عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی الْفَرَجِ الْجَوْزِیِّ قَالَ قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِی الْوَفَاءِ بْنِ عَقِیلٍ قَالَ: لَمَّا جِی ءَ بِابْنِ مُلْجَمٍ إِلَی الْحَسَنِ- قَالَ لَهُ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أُسَارَّکَ بِکَلِمَهٍ فَأَبَی الْحَسَنُ علیه السلام وَ قَالَ إِنَّهُ یُرِیدُ أَنْ یَعَضَّ أُذُنِی فَقَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ وَ اللَّهِ لَوْ أَمْکَنَنِی مِنْهَا لَأَخَذْتُهَا مِنْ صُمَاخِهِ (۱).

«۷»- یج، [الخرائج و الجرائح] أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ شَهْرَدَارُ بْنُ شِیرَوَیْهِ الدَّیْلَمِیُّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ الْمَیْدَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَمْرِو بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الرَّفَّاءِ قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: کُنْتُ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَرَأَیْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِینَ حَوْلَ مَقَامِ إِبْرَاهِیمَ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالُوا رَاهِبٌ أَسْلَمَ فَأَشْرَفْتُ عَلَیْهِ وَ إِذَا بِشَیْخٍ کَبِیرٍ عَلَیْهِ جُبَّهُ صُوفٍ وَ قَلَنْسُوَهُ صُوفٍ عَظِیمِ الْخِلْقَهِ وَ هُوَ قَاعِدٌ بِحِذَاءِ مَقَامِ إِبْرَاهِیمَ فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ کُنْتُ قَاعِداً فِی صَوْمَعَهٍ فَأَشْرَفْتُ مِنْهَا وَ إِذَا بِطَائِرٍ کَالنَّسْرِ قَدْ سَقَطَ عَلَی صَخْرَهٍ عَلَی شَاطِئِ الْبَحْرِ فَتَقَیَّأَ فَرَمَی بِرُبُعِ إِنْسَانٍ ثُمَّ طَارَ فَتَفَقَّدْتُهُ فَعَادَ فَتَقَیَّأَ فَرَمَی بِرُبُعِ إِنْسَانٍ ثُمَّ طَارَ فَجَاءَ فَتَقَیَّأَ بِرُبُعِ إِنْسَانٍ ثُمَّ طَارَ فَجَاءَ فَتَقَیَّأَ بِرُبُعِ إِنْسَانٍ ثُمَّ طَارَ فَدَنَتِ الْأَرْبَاعُ فَقَامَ رَجُلًا وَ هُوَ قَائِمٌ وَ أَنَا أَتَعَجَّبُ مِنْهُ ثُمَّ انْحَدَرَ الطَّیْرُ فَضَرَبَهُ وَ أَخَذَ رُبُعَهُ فَطَارَ ثُمَّ رَجَعَ فَأَخَذَ رُبُعَهُ فَطَارَ ثُمَّ رَجَعَ فَأَخَذَ رُبُعَهُ فَطَارَ ثُمَّ انْحَدَرَ الطَّیْرُ فَأَخَذَ الرُّبُعَ الْآخَرَ فَطَارَ فَبَقِیتُ أَتَفَکَّرُ وَ تَحَسَّرْتُ أَلَّا أَکُونَ لَحِقْتُهُ وَ سَأَلْتُهُ مَنْ هُوَ فَبَقِیتُ أَتَفَقَّدُ الصَّخْرَهَ حَتَّی رَأَیْتُ الطَّیْرَ قَدْ أَقْبَلَ فَتَقَیَّأَ بِرُبُعِ إِنْسَانٍ فَنَزَلْتُ فَقُمْتُ بِإِزَائِهِ فَلَمْ أَزَلْ حَتَّی تَقَیَّأَ بِالرُّبُعِ الرَّابِعِ ثُمَّ طَارَ فَالْتَأَمَ رَجُلًا فَقَامَ قَائِماً فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَأَلْتُ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ فَسَکَتَ عَنِّی فَقُلْتُ بِحَقِّ مَنْ خَلَقَکَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ابْنُ مُلْجَمٍ قُلْتُ لَهُ وَ أَیْشٍ عَمِلْتَ قَالَ قَتَلْتُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَوُکِّلَ بِی هَذَا الطَّیْرُ یَقْتُلُنِی کُلَّ یَوْمٍ قَتْلَهً فَهُوَ یُخْبِرُنِی إِذِ انْقَضَّ الطَّائِرُ فَأَخَذَ رُبُعَهُ وَ طَارَ فَسَأَلْتُ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ هُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَسْلَمْتُ (۲).

۱- ۱. فرحه الغریّ: ۱۰- ۱۱.

۲- ۲. الخرائج و الجرائح: ۱۸- ۱۹.

كشف، [كشف الغمه] من مناقب الخوارزمی عن الرفاء: مثله (۱).

«۸»- شا، [الإرشاد] رَوَى جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضَّبِيعِيُّ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ قَالَ: جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَسْتَحْمِلُهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ احْمِلْنِي فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَنْتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ الْمُرَادِيُّ- قَالَ (۲) يَا غَزْوَانُ احْمِلْهُ عَلَى الْأَشْقَرِ فَجَاءَ بِفَرَسٍ أَشْقَرَ فَرَكِبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ وَ أَخَذَ بِعِنَانِهِ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام:

أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَ يُرِيدُ قَتْلِي***عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

قَالَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ وَ ضَرَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قُبِضَ عَلَيْهِ وَ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَجِيءَ بِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ لَهُ وَ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَصْنَعُ بِكَ مَا أَصْنَعُ وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ قَاتِلِي وَ لَكِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ بِكَ لِأَسْتَظْهِرَ بِاللَّهِ عَلَيْكَ (۳).

«۹»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب أَحَادِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ وَ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ لَتَبْكِي عَلَى الْمُؤْمِنِ إِذَا مَاتَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً وَ إِنَّهُمَا لَتَبْكِي عَلَى الْعَالِمِ إِذَا مَاتَ أَرْبَعِينَ شَهْراً وَ إِنَّ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ لَيَبْكِيَانِ عَلَى الرَّسُولِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ إِنَّ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ لَيَبْكِيَانِ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ إِذَا قُتِلْتَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَقَدْ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَلَى الْأَرْضِ بِالْكُوفَهِ فَأَمْطَرَتِ السَّمَاءُ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ دَماً.

أَبُو حَمْزَةَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام وَ قَدْ رُوِيَ أَيْضاً عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّهُ لَمَّا قُبِضَ

۱- ۱. كشف الغمّه: ۱۳۰.

۲- ۲. فی المصدر: قال: نعم ثمّ قال: انت عبد الرحمن بن ملجم المرادی؟ قال: نعم قال: یا غزوان اه.

۳- ۳. الإرشاد للمفید: ۶- ۷.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لَمْ يُرْفَعْ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ حَجَرٌ إِلَّا وُجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَبِيطٌ.

أَرْبَعِينُ الْخَطِيبِ وَ تَارِيخُ النَّسَوِيِّ: أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الزُّهْرِيَّ مَا كَانَتْ عَلَامَةَ يَوْمَ قُتِلَ عَلِيٌّ علیه السلام قَالَ مَا رُفِعَ حَصَاةٌ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَّا كَانَ تَحْتَهَا دَمٌ عَبِيطٌ وَ لَمَّا ضُرِبَ علیه السلام فِي الْمَسْجِدِ سُمِعَ صَوْتٌ لِلَّهِ الْحُكْمُ لَا لَكَ يَا عَلِيُّ وَ لَا لِأَصْحَابِكَ فَلَمَّا تُوُفِّيَ سُمِعَ فِي دَارِهِ أَ فَمَنْ يُلْقى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيامَهِ الْآيَهَ(۱) ثُمَّ هَتَفَتْ آخَرُ(۲) مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَاتَ أَبُوكُمْ.

وَ فِي أَخْبَارِ الطَّالِبِيِّينَ: أَنَّ الرُّومَ أَسَرُوا قَوْماً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأُتِيَ بِهِمْ إِلَى الْمَلِكِ فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْكُفْرَ فَأَبَوْا فَأَمَرَ بِإِلْقَائِهِمْ فِي الزَّيْتِ الْمَغْلِيِّ وَ أَطْلَقَ مِنْهُمْ رَجُلًا يُخْبِرُ بِحَالِهِمْ فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ إِذْ سَمِعَ وَقْعَ حَوَافِرِ الْخَيْلِ فَوَقَفَ فَنَظَرَ إِلَى أَصْحَابِهِ الَّذِينَ أُلْقُوا فِي الزَّيْتِ فَقَالَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ فَقَالُوا قَدْ كَانَ ذَلِكَ فَنَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ فِي شُهَدَاءِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام قَدِ اسْتُشْهِدَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَهِ فَصَلُّوا عَلَيْهِ فَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ وَ نَحْنُ رَاجِعُونَ إِلَى مَصَارِعِنَا.

أَبُو زُرْعَهَ الرَّازِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَعْجَبِ مَا رَآهُ قَالَ: تَرَى هَذِهِ الصَّخْرَهَ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ يَخْرُجُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ كُلَّ يَوْمٍ طَائِرٌ مِثْلُ النَّعَامَهِ فَيَقَعُ عَلَيْهَا فَإِذَا اسْتَوَى وَاقِفاً تَقَيَّأَ رَأْساً ثُمَّ تَقَيَّأَ يَداً وَ هَكَذَا عُضْواً عُضْواً ثُمَّ تَلْتَئِمُ الْأَعْضَاءُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى يَسْتَوِيَ إِنْسَاناً قَاعِداً ثُمَّ يَهُمُّ لِلْقِيَامِ فَإِذَا هَمَّ لِلْقِيَامِ نَقَرَهُ نَقْرَهً فَأَخَذَ رَأْسَهُ ثُمَّ أَخَذَهُ عُضْواً عُضْواً كَمَا قَاءَهُ قَالَ فَلَمَّا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ نَادَيْتُهُ يَوْماً وَيْلَكَ مَنْ أَنْتَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ وَ قَالَ (۳) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ قَاتِلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ هَذَا الطَّيْرَ فَهُوَ يُعَذِّبُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ زَعَمَ أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ الْعُوَاءَ مِنْ قَبْرِهِ (۴).

۱- ۱. سوره فصلت: ۴۰.

۲- ۲. فی المصدر: ثم هتف هاتف آخر.

۳- ۳.«: و قال هاتف.

۴- ۴. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۸۱ و ۴۸۲.

«۱۰»- فر، [تفسیر فرات بن إبراهیم] عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ الْجُعْفِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ یَسَارٍ قَالَ: رَأَیْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ لَمَّا تُوُفِّیَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِالْکُوفَهِ وَ قَدْ قَعَدَ عَلَی الْمَسْجِدِ مُحْتَبِیاً(۱) وَ وَضَعَ فَرْقَهُ عَلَی رُکْبَتَیْهِ وَ أَسْنَدَ یَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ وَ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی قَائِلٌ فَاسْمَعُوا فَمَنْ شاءَ فَلْیُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْیَکْفُرْ سَمِعْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ یَقُولُ إِذَا مَاتَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ- وَ أُخْرِجَ مِنَ الدُّنْیَا ظَهَرَتْ فِی الدُّنْیَا خِصَالٌ لَا خَیْرَ فِیهَا فَقُلْتُ وَ مَا هِیَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ تَقِلُّ الْأَمَانَهُ وَ تَکْثُرُ الْخِیَانَهُ حَتَّی یَرْکَبَ الرَّجُلُ الْفَاحِشَهَ وَ أَصْحَابُهُ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ وَ اللَّهِ لَتَضَایَقُ الدُّنْیَا بَعْدَهُ بِنَکْبَهٍ أَلَا وَ إِنَّ الْأَرْضَ لَمْ تَخْلُ (۲) مِنِّی مَا دَامَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ حَیّاً فِی الدُّنْیَا بَقِیَّهٌ مِنْ بَعْدِی عَلِیٌّ فِی الدُّنْیَا عِوَضٌ مِنِّی بَعْدِی (۳)

عَلِیٌّ کَجِلْدِی عَلِیٌّ لَحْمِی عَلِیٌّ عَظْمِی عَلِیٌّ کَدَمِی عَلِیٌّ عُرُوقِی عَلِیٌّ أَخِی وَ وَصِیِّی فِی أَهْلِی وَ خَلِیفَتِی فِی قَوْمِی وَ مُنْجِزُ عِدَاتِی وَ قَاضِی دَیْنِی قَدْ صَحِبَنِی عَلِیٌّ فِی مُلِمَّاتِ أَمْرِی وَ قَاتَلَ مَعِی أَحْزَابَ الْکُفَّارِ وَ شَاهَدَنِی فِی الْوَحْیِ وَ أَکَلَ مَعِی طَعَامَ الْأَبْرَارِ وَ صَافَحَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام مِرَاراً نَهَاراً جِهَاراً(۴) وَ شَهِدَ جَبْرَئِیلُ وَ أَشْهَدَنِی أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام مِنَ الطَّیِّبِینَ الْأَخْیَارِ وَ أَنَا أُشْهِدُکُمْ مَعَاشِرَ النَّاسِ لَا یَتَسَاءَلُونَ (۵) مِنْ عِلْمِ آمِرِکُمْ مَا دَامَ عَلِیٌّ فِیکُمْ فَإِذَا فَقَدْتُمُوهُ فَعِنْدَ ذَلِکَ تَقُومُ الْآیَهُ لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ نَبِیُّ اللَّهِ (۶).

۱- ۱. احتبی بالثوب: اشتمل به. جمع بین ظهره و ساقیه بعمامه و نحوها و فی المصدر: و قد قعد فی المسجد.

۲- ۲. فی المصدر: لا تخل.

۳- ۳.«: عوض من بعدی.

۴- ۴. فی المصدر بعد ذلک: و قبل جبرئیل خد علی الیسار اه.

۵- ۵. فی المصدر: لا نتساءلون.

۶- ۶. تفسیر فرات: ۵۱.

الْبُرْسِيُّ فِي الْمَشَارِقِ مِنْ كِتَابِ الْوَاحِدَةِ: أَنَّ الْحَسَنَ عليه السلام لَمَّا قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَكَابِرُ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ طَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يُرِيَهُمْ مِنَ الْعَجَائِبِ مِثْلَ مَا كَانَ يُرِيهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَجَاءَ بِهِمْ إِلَى الدَّارِ ثُمَّ أَدْخَلَهُمْ وَ كَشَفَ السِّتْرَ وَ قَالَ انْظُرُوا فَنَظَرُوا فَإِذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام جَالِساً هُنَاكَ فَقَالَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ أَشْهَدُ(۱) أَنَّكَ خَلِيفَةُ اللَّهِ وَ هَذِهِ وَ اللَّهِ أَسْرَارُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الَّتِي كُنَّا نَرَاهَا مِنْهُ. (۲)

باب ۱۲۹ ما ظهر عند الضريح المقدس من المعجزات و الكرامات

«۱»- فَرْحَهُ الْغَرِيِّ، أَخْبَرَنِي عَمِّيَ السَّعِيدُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ وَ الْفَقِيهُ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ سَعِيدٍ وَ الْفَقِيهُ الْمُقْتَدَى بَقِيَّةُ الْمَشْيَخَةِ نَجِيبُ الدِّينِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَدَامَ اللَّهُ بَرَكَاتِهِمْ كُلُّهُمْ عَنِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُهْرَةَ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ الْحُسَيْنِيِّ السَّاكِنِ بِمَشْهَدِ الْكَاظِمِ عليه السلام عَنِ الْقُطْبِ الرَّاوَنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُحْسِنِ الْحَلَبِيِّ عَنِ الطُّوسِيِّ وَ نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ حَرْفاً حَرْفاً عَنِ الْمُفِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ تَمَّامٍ الْكُوفِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ مِنْ حِفْظِهِ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً فِي مَجْلِسِ ابْنِ عَمِّي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَجَّاجِ- وَ فِيهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنَ الْمَشَايِخِ وَ فِيمَنْ حَضَرَ الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَبَّاسِيُّ وَ كَانُوا قَدْ حَضَرُوا عِنْدَ ابْنِ عَمِّي يُهَنِّئُونَهُ بِالسَّلَامَةِ لِأَنَّهُ حَضَرَ وَقْتَ سُقُوطِ سَقِيفَةِ سَيِّدِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

۱- ۱. كذا في النسخ و في المصدر: نشهد.

۲- ۲. مشارق الأنوار: ۱۱۰ و ۱۱۱.

الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي ذِي الْحِجَّهِ مِنْ سَنَهِ ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ وَ مِائَتَيْنِ- فَبَيْنَا هُمْ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ إِذْ حَضَرَ الْمَجْلِسَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيسَى الْعَبَّاسِيُّ- فَلَمَّا نَظَرَتِ الْجَمَاعَهُ إِلَيْهِ أَحْجَمَتْ (۱) عَمَّا كَانَتْ فِيهِ وَ أَطَالَ إِسْمَاعِيلُ الْجُلُوسَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ قَالَ لَهُمْ يَا أَصْحَابَنَا أَعَزَّكُمُ اللَّهُ لَعَلِّي قَطَعْتُ حَدِيثَكُمْ بِمَجِيئِي قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى السُّلَيْمَانِيُّ وَ كَانَ شَيْخَ الْجَمَاعَهِ وَ مُقَدَّماً فِيهِمْ لَا وَ اللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَعَزَّكَ اللَّهُ مَا أَمْسَكْنَا بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ فَقَالَ لَهُمْ يَا أَصْحَابَنَا اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُسَائِلِي عَمَّا أَقُولُ لَكُمْ وَ مَا أَعْتَقِدُهُ الْمَذْهَبَ (۲) حَتَّى حَلَفَ بِعِتْقِ جَوَارِيهِ وَ مَمَالِيكِهِ وَ حَبْسِ دَوَابِّهِ أَنَّهُ لَا يَعْتَقِدُ إِلَّا وَلَايَهَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ السَّادَهِ مِنَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام وَ عَدَّهُمْ وَاحِداً وَاحِداً وَ سَاقَ الْحَدِيثَ فَأَبْسَطَ(۳) إِلَيْهِ أَصْحَابُنَا وَ سَأَلَهُمْ وَ سَأَلُوهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَجَعْنَا يَوْمَ جُمُعَهٍ مِنَ الصَّلَاهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ مَعَ عَمِّي دَاوُدَ فَلَمَّا كَانَ قِبَلَ مَنَازِلِنَا(۴) وَ قِبَلَ مَنْزِلِهِ وَ قَدْ خَلَا الطَّرِيقُ قَالَ لَنَا أَيْنَمَا كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَصِيرُوا إِلَيَّ وَ لَا يَكُونُ (۵) أَحَدٌ مِنْكُمْ عَلَى حَالٍ فَيَتَخَلَّفُ لِأَنَّهُ (۶) كَانَ جَمْرَهَ بَنِي هَاشِمٍ فَصِرْنَا إِلَيْهِ آخِرَ النَّهَارِ وَ هُوَ جَالِسٌ يَنْتَظِرُنَا فَقَالَ صِيحُوا بِفُلَانٍ وَ فُلَانٍ مِنَ الْفَعَلَهِ فَجَاءَهُ رَجُلَانِ مَعَهُمَا آلَتُهُمَا وَ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ اجْتَمِعُوا كُلُّكُمْ فَارْكَبُوا فِي وَقْتِكُمْ هَذَا وَ خُذُوا مَعَكُمُ الْجَمَلَ غُلَاماً(۷) كَانَ لَهُ

۱- ۱. أحجم عنه: كف أو نكص هيبه.

۲- ۲. فی المصدر: من المذهب.

۳- ۳.«: فانبسط.

۴- ۴.«: منزلنا.

۵- ۵.«: و لا یکونن.

۶- ۶.«: و کان مطاعا لانه اه.

۷- ۷.«: یعنی غلاما.

أَسْوَدَ يُعْرَفُ بِالْجَمَلِ وَ كَانَ لَوْ حَمَلَ هَذَا الْغُلَامُ عَلَى سِكْرِ دِجْلَةَ لَكَسَرَهَا(۱) مِنْ شِدَّتِهِ وَ بَأْسِهِ وَ امْضُوا إِلَى هَذَا الْقَبْرِ الَّذِی قَدِ افْتُتِنَ بِهِ النَّاسُ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ قَبْرُ عَلِیٍّ حَتَّى تَنْبُشُوهُ وَ تَجِيئُونِی بِأَقْصَى مَا فِيهِ فَمَضَيْنَا إِلَى الْمَوْضِعِ فَقُلْنَا دُونَكُمْ وَ مَا أَمَرَ بِهِ فَحَضَرَ الْحَفَّارُونَ وَ هُمْ يَقُولُونَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فِی أَنْفُسِهِمْ وَ نَحْنُ فِی نَاحِيَةٍ حَتَّى نَزَلُوا خَمْسَةَ أَذْرُعٍ فَلَمَّا بَلَغُوا إِلَى الصَّلَابَةِ قَالَ الْحَفَّارُونَ قَدْ بَلَغْنَا إِلَى مَوْضِعِ صُلْبٍ وَ لَيْسَ نَقْوَى بِنَقْرِهِ فَأَنْزَلُوا الْحَبَشِیَّ فَأَخَذَ الْمِنْقَارَ فَضَرَبَ ضَرْبَةً سَمِعْنَا لَهَا طَنِيناً(۲) شَدِيداً فِی الْبِرِّ ثُمَّ ضَرَبَ ثَانِيَةً فَسَمِعْنَا طَنِيناً أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَةَ فَسَمِعْنَا أَشَدَّ(۳) مِمَّا تَقَدَّمَ ثُمَّ صَاحَ الْغُلَامُ صَيْحَةً فَقُمْنَا فَأَشْرَفْنَا عَلَيْهِ وَ قُلْنَا لِلَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ اسْأَلُوهُ مَا بَالُهُ فَلَمْ يُجِبْهُمْ وَ هُوَ يَسْتَغِيثُ فَشَدُّوهُ وَ أَخْرَجُوهُ بِالْحَبْلِ فَإِذَا عَلَى يَدِهِ مِنْ أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ إِلَى مِرْفَقِهِ دَمٌ وَ هُوَ يَسْتَغِيثُ لَا يُكَلِّمُنَا وَ لَا يُحِيرُ جَوَاباً فَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْبَغْلِ وَ رَجَعْنَا طَائِرِينَ وَ لَمْ يَزَلْ لَحْمُ الْغُلَامِ يُنْثَرُ مِنْ عَضُدِهِ وَ جَنْبَيْهِ (۴) وَ سَائِرِ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى عَمِّی فَقَالَ أَيْشٍ وَرَاءَكُمْ فَقُلْنَا مَا تَرَى وَ حَدَّثْنَاهُ بِالصُّورَهِ فَالْتَفَتَ إِلَى الْقِبْلَهِ وَ تَابَ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ وَ رَجَعَ عَنِ الْمَذْهَبِ وَ تَوَلَّى وَ تَبَرَّأَ وَ رَكِبَ بَعْدَ ذَلِكَ فِی اللَّيْلِ عَلَى مُصْعَبِ بْنِ جَابِرٍ(۵) فَسَأَلَهُ أَنْ يَعْمَلَ عَلَى الْقَبْرِ صُنْدُوقاً وَ لَمْ يُخْبِرْهُ بِشَیْ ءٍ مِمَّا جَرَى وَ وَجَّهَ مِنْ طَمِّ الْمَوْضِعِ وَ عَمَرَ الصُّنْدُوقَ عَلَيْهِ وَ مَاتَ الْغُلَامُ الْأَسْوَدُ مِنْ وَقْتِهِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْحَجَّاجِ رَأَيْنَا هَذَا الصُّنْدُوقَ الَّذِی هَذَا حَدِيثُهُ لَطِيفاً وَ ذَلِكَ مِنْ

۱- ۱. سکره: سده.

۲- ۲. فی المصدر: فسمعناه طنینا.

۳- ۳.«: فسمعنا طنینا اشد.

۴- ۴.«: ینتشر من عضده و جسمه.

۵- ۵.«: إلی علیّ بن مصعب بن جابر.

قَبلِ أَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ الْحَائِطُ الَّذِی بَنَاهُ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ- هَذَا آخِرُ مَا نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ الطُّوسِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ.

أَقُولُ وَ قَدْ ذَكَرَ هُنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّجَرِیُّ بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ إِلَيْهِ حَدَّثَنِی أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوَالِيقِیُّ لَفْظاً قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ (۱) إِجَازَةً وَ كَتَبْتُهُ مِنْ خَطِّ يَدِهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَجَّاجِ إِمْلَاءً مِنْ حِفْظِهِ قَالَ: كُنَّا فِی مَجْلِسِ عَمِّی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَجَّاجِ- وَ تَمَّمَ الْحَدِيثَ عَلَى نَحْوِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَ لَمْ يَقُلْ ابْنُ عَمِّی وَ فِيهِ تَغْيِيرٌ لَا يَضُرُّ طَائِلًا وَ قَالَ فِی آخِرِهِ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام الْمَعْرُوفُ بِالدَّاعِی الْخَارِجُ بِطَبَرِسْتَانَ.

أقول: هذا الحسن بن زيد صاحب الدعوه بالرى قتله مرداويج ملك بلادا كثيره قال الفقيه صفى الدين محمد بن معد و قد رأيت هذا الحديث بخط أبى يعلى محمد بن حمزه الجعفرى صهر الشيخ المفيد و الجالس بعد وفاته مجلسه.

أقول: و قد رأيته بخط أبى يعلى الجعفرى أيضا فى كتابه كما ذكر صفى الدين أيضا و رأيته أنا فى خط أبى يعلى و رأيت هذا فى مزار ابن داود القمى عندى (۲) فى نسخه عتيقه مقابله بنسخه عليها مكتوب ما صورته قد أجزت هذا الكتاب و هو أول كتاب الزيارات من تصنيفى و جميع مصنفاتى و رواياتى ما لم يقع فيها تدليس (۳) لمحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سميع أعزه الله فليرو ذلك عنى

۱- ۱. فى المصدر: محمّد بن محمّد بن الحسين بن هارون.

۲- ۲.»: و هو عندى.

۳- ۳.»: سهو و لا تدليس.

إذا أحب لا ـ حرج عليه فيه أن يقول أخبرنا أو حدثنا و كتب محمد بن أحمد بن داود القمى فى شهر ربيع الآخر سنه ستين و ثلاثمائه حامدا لله شاكرا و على نبيه مصليا و مسلما و هذه الروايه مطابقه لما أورده الطوسى بخطه.

«۲»- وَ أَخْبَرَنِی عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَرْبِیُّ الْحَنْبَلِیُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ الْأَخْضَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرٍ السَّلَامِیِّ عَنْ أَبِی الْغَنَائِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَیْمُونٍ الْبُرْسِیِّ قَالَ أَخْبَرَنِی الشَّرِیفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِیُّ الْمُقَدَّمُ ذِکْرُهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (۱) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوَالِیقِیُّ بِقِرَاءَتِهِ عَلَیَّ لَفْظاً وَ کَتَبَهُ لِی بِخَطِّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبِی قَالَ أَخْبَرَنَا جَدِّی أَبُو أُمِّی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ دُحَیْمٍ الشَّنَانِیُ (۲) قَالَ: مَضَیْتُ أَنَا وَ وَالِدِی عَلِیُّ بْنُ دُحَیْمٍ (۳) وَ عَمِّی حُسَیْنُ بْنُ دُحَیْمٍ وَ أَنَا صَبِیٌّ صَغِیرٌ فِی سَنَهِ نَیِّفٍ وَ سِتِّینَ وَ مِائَتَیْنِ بِاللَّیْلِ وَ مَعَنَا جَمَاعَهٌ مُخْتَفِینَ (۴) إِلَی الْغَرِیِّ لِزِیَارَهِ قَبْرِ مَوْلَانَا أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَلَمَّا جِئْنَا إِلَی الْقَبْرِ وَ کَانَ یَوْمَئِذٍ حَوْلَ قَبْرِهِ حِجَارَهٌ سُودٌ وَ لَا بِنَاءَ حَوْلَهُ عِنْدَهُ (۵) وَ لَیْسَ فِی طَرِیقِهِ غَیْرُ قَائِمِ الْغَرِیِّ فَبَیْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ وَ بَعْضُنَا یَقْرَأُ وَ بَعْضُنَا یُصَلِّی وَ بَعْضُنَا یَزُورُ إِذَا نَحْنُ بِأَسَدٍ مُقْبِلٍ نَحْوَنا فَلَمَّا قَرُبَ مِنَّا مِقْدَارَ رُمْحٍ قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ أَبْعِدُوا عَنِ الْقَبْرِ حَتَّی نَنْظُرَ مَا یُرِیدُ فَأَبْعَدْنَا فَجَاءَ الْأَسَدُ إِلَی الْقَبْرِ فَجَعَلَ یُمَرِّغُ ذِرَاعَهُ عَلَی الْقَبْرِ فَمَضَی رَجُلٌ مِنَّا فَشَاهَدَهُ وَ عَادَ فَأَعْلَمَنَا فَزَالَ الرُّعْبُ عَنَّا وَ جِئْنَا بِأَجْمَعِنَا حَتَّی شَاهَدْنَاهُ یُمَرِّغُ ذِرَاعَهُ عَلَی الْقَبْرِ وَ فِیهِ جِرَاحٌ فَلَمْ یَزَلْ

۱- ۱. فی المصدر: الحسین.

۲- ۲.«: رحیم الشیبانی.

۳- ۳.«: « رحیم» فی الموضعین.

۴- ۴. فی المصدر و(م) و(خ): متخفین.

۵- ۵.«: و کان یومئذ قبر حوله حجاره سنده و لا بناء عنده.

يُمَرِّغُهُ سَاعَةً ثُمَّ انْزَاحَ عَنِ الْقَبْرِ وَ مَضَى وَ عُدْنَا إِلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقِرَاءَهِ وَ الصَّلَاهِ وَ الزِّيَارَهِ وَ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ.

«۳»- وَ مِنْ مَحَاسِنِ الْقِصَصِ مَا قَرَأْتُهُ بِخَطٍّ وَالِدِی قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ بِالْمَشْهَدِ الْكَاظِمِیِّ عَلَى مُشَرِّفِهَا السَّلَامُ مَا صُورَتُهُ قَالَ سَمِعْتُ مِنْ شِهَابِ الدِّینِ بُنْدَارَ بْنِ مُلْكَدَارَ الْقُمِّیِّ یَقُولُ حَدَّثَنِی كَمَالُ الدِّینِ شَرَفُ الْمَعَالِی بْنُ غِیَاثٍ الْقُمِّیُّ قَالَ: دَخَلْتُ إِلَى حَضْرَهِ مَوْلَانَا أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَزُرْتُهُ وَ تَحَوَّلْتُ إِلَى مَوْضِعِ الْمَسْأَلَهِ وَ دَعَوْتُ وَ تَوَسَّلْتُ فَتَعَلَّقَ مِسْمَارٌ مِنَ الضَّرِیحِ الْمُقَدَّسِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ (۱) فِی قَبَائِی فَمَزَّقَهُ فَقُلْتُ مُخَاطِباً لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَا أَعْرِفُ عِوَضَ هَذَا إِلَّا مِنْكَ وَ كَانَ إِلَى جَانِبِی رَجُلٌ رَأْیُهُ غَیْرُ رَأْیِی فَقَالَ لِی مُسْتَهْزِئاً مَا یُعْطِیكَ عِوَضَهُ إِلَّا قَبَاءً وَرْدِیّاً فَانْفَصَلْنَا مِنَ الزِّیَارَهِ وَ جِئْنَا إِلَى الْحُلَّهِ وَ كَانَ جَمَالُ الدِّینِ قشتمر النَّاصِرِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ هَیَّأَ لِشَخْصٍ یُرِیدُ أَنْ یُنْفِذَهُ إِلَى بَغْدَادَ یُقَالُ لَهُ ابْنُ مایست (۲) قَبَاءً وَ قَلَنْسُوَهً فَخَرَجَ الْخَادِمُ عَلَى لِسَانِ قشتمر وَ قَالَ هَاتُوا كَمَالَ الدِّینِ الْمَذْكُورَ فَأَخَذَ بِیَدِی وَ دَخَلَ إِلَى الْخِزَانَهِ وَ خَلَعَ عَلَیَّ قَبَاءً مَلِكِیّاً وَرْدِیّاً فَخَرَجْتُ وَ دَخَلْتُ حَتَّى أَسْلَمَ عَلَیَّ قشتمر وَ أَقْبَلَ كَفَّهُ فَنَظَرَ إِلَیَّ نَظَراً عَرَفْتُ الْكَرَاهَهَ فِی وَجْهِهِ وَ الْتَفَتَ إِلَى الْخَادِمِ كَالْمُغْضَبِ وَ قَالَ طَلَبْتُ فُلَاناً یَعْنِی ابْنَ مایست- فَقَالَ الْخَادِمُ إِنَّمَا قُلْتَ كَمَالَ الدِّینِ الْقُمِّیَّ- وَ شَهِدَ الْجَمَاعَهُ الَّذِینَ كَانُوا جُلَسَاءَ الْأَمِیرِ أَنَّهُ أَمَرَ بِحُضُورِ كَمَالِ الدِّینِ الْقُمِّیِّ الْمَذْكُورِ فَقُلْتُ أَیُّهَا الْأَمِیرُ مَا خَلَعْتَ عَلَیَّ أَنْتَ هَذِهِ الْخِلْعَهَ بَلْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ خَلَعَهَا عَلَیَّ فَالْتَمَسَ مِنِّی الْحِكَایَهَ فَحَكَیْتُ لَهُ فَخَرَّ سَاجِداً وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَیْفَ كَانَتِ الْخِلْعَهُ عَلَى یَدِی

۱- ۱. كذا فی النسخ. و فی المصدر: صلوات اللّه علی مشرفه.

۲- ۲. ما تشت خ ل.

ثُمَّ شَكَرَهُ وَ قَالَ تَسْتَحِقُّ. هذا آخر ما حدث به شهاب الدين و كتب أحمد بن طاوس هذا آخر ما وجدت (۱) بخطه فنقلته.

«۴»- وَ رَوَى ذَلِكَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ شَرَفْشَاهَ الْحُسَيْنِيُّ عَنْ شِهَابِ الدِّينِ بُنْدَارَ أَيْضاً وَجَدْتُ مَا صُورَتُهُ عَنِ الْعَمِّ السَّعِيدِ رَضِيِّ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ عَنِ الشَّيْخِ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْغَرَوِيِّ وَ إِنْ كَانَ اللَّفْظُ يَزِيدُ أَوْ يَنْقُصُ عَمَّا وَجَدْتُهُ مَسْطُوراً قَالَ: كَانَ قَدْ وَفَدَ إِلَى الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ الْغَرَوِيِّ عَلَى سَاكِنِهِ السَّلَامُ رَجُلٌ أَعْمَى مِنْ أَهْلِ تَكْرِيتَ (۲) وَ كَانَ قَدْ عَمِيَ عَلَى كِبَرٍ وَ كَانَتْ عَيْنَاهُ نَاتِئَتَيْنِ عَلَى خَدِّهِ (۳) وَ كَانَ كَثِيراً مَا يَقْعُدُ عِنْدَ الْمَسْأَلَهِ وَ يُخَاطِبُ الْجَنَابَ الْأَشْرَفَ الْمُقَدَّسَ بِخِطَابٍ غَيْرِ حَسَنٍ وَ كَانَتْ تَارَهً(۴) أَهَمَّ بِالْإِنْكَارِ عَلَيْهِ وَ تَارَهً يُرَاجِعُنِي الْفِكْرُ فِي الصَّفْحِ عَنْهُ فَمَضَى عَلَى ذَلِكَ مُدَّهٌ فَإِذَا أَنَا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ قَدْ فَتَحْتُ الْخِزَانَهَ إِذْ سَمِعْتُ ضَجَّهً عَظِيمَهً فَظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ لِلْعَلَوِيِّينَ بِرٌّ مِنْ بَغْدَادَ أَوْ قُتِلَ فِي الْمَشْهَدِ قَتِيلٌ فَخَرَجْتُ أَلْتَمِسُ الْخَبَرَ فَقِيلَ لِي هَاهُنَا أَعْمَى قَدْ رُدَّ بَصَرُهُ فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْأَعْمَى فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى الْحَضْرَهِ الشَّرِيفَهِ وَجَدْتُهُ ذَلِكَ الْأَعْمَى بِعَيْنِهِ وَ عَيْنَاهُ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ فَشَكَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ وَ زَادَ وَالِدِي عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُ مِنْ جُمْلَهِ كَلَامِهِ كَخِطَابِ الْأَحْيَاءِ(۵) وَ كَيْفَ يَلِيقُ أَجِي ءُ وَ أُمْسِي يَشْتَفِي مَنْ لَا يَجِبُ (۶) وَ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ

۱- ۱. فی المصدر: وجدته.

۲- ۲. بفتح التاء بلد مشهور بین بغداد و الموصل و بینها و بین بغداد ثلاثون فرسخا فی غربی دجله.

۳- ۳. نتأ الشی ء: خرج من موضعه من غیر أنّ ینفصل.

۴- ۴. فی المصدر: بخطاب خشن و کنت تاره.

۵- ۵.« و(م) و(خ): الاحباء.

۶- ۶.«: أن أجی ء و أمشی فیشتفی من لا یحب.

سَمِعْتُ وَالِدِی قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ یَحْکِی.

«۵»-: وَ سَمِعْتُ وَالِدِی قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ غَیْرَ مَرَّهٍ یَحْکِی عَنِ الشَّیْخِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ الْکَرِیمِ الْغَرَوِیِّ هَذِهِ الْحِکَایَهَ الْآتِیَ ذِکْرُهَا وَ إِنْ لَمْ أُحَقِّقْ لَفْظَهُ وَ لَکِنَّ الْمَعْنَی مِنْهَا أَرْوِیهِ عَنْهُ وَ اللَّفْظُ وَجَدْتُهُ مَرْوِیّاً عَنِ الْعَمِّ السَّعِیدِ عَنْهُ أَنَّهُ کَانَ إیلغازی أَمِیراً بِالْحُلَّهِ وَ کَانَ قَدِ اتَّفَقَ أَنَّهُ أَنْفَذَ سَرِیَّهً إِلَی الْعَرَبِ فَلَمَّا رَجَعَتِ السَّرِیَّهُ نَزَلُوا حَوْلَ سُورِ الْمَشْهَدِ الْأَشْرَفِ الْمُقَدَّسِ الْغَرَوِیِّ عَلَی الْحَالِّ بِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاهِ وَ السَّلَامِ قَالَ الشَّیْخُ الْحُسَیْنُ فَخَرَجْتُ بَعْدَ رَحِیلِهِمْ إِلَی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ الَّذِی کَانُوا فِیهِ نُزُولًا لِأَمْرٍ عُرِضَ فَوَجَدْتُ کُلَّابَیْ سربوش (۱) مُلْقَاهً فِی الرَّمْلِ فَمَدَدْتُ یَدِی أَخَذْتُهُمَا فَلَمَّا صَارَا فِی یَدِی نَدِمْتُ نَدَامَهً عَظِیمَهً وَ قُلْتُ أَخَذْتُهُمَا وَ تَعَلَّقَتْ ذِمَّتِی بِمَا لَیْسَ فِیهِ رَاحَهٌ فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ مُدَّهٍ زَمَانِیَّهٍ اتَّفَقَ أَنَّهُ مَاتَتْ عِنْدَنَا بِالْمَشْهَدِ الْمُقَدَّسِ امْرَأَهٌ عَلَوِیَّهٌ فَصَلَّیْنَا عَلَیْهَا فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ إِلَی الْمَقْبَرَهِ وَ إِذَا بِرَجُلٍ تُرْکِیٍّ قَائِمٍ یُفَتِّشُ مَوْضِعاً لَقِیتُ الْکُلَّابَیْنِ (۲)

فَقُلْتُ لِأَصْحَابِی اعْلَمُوا أَنَّ ذَلِکَ التُّرْکِیَّ یُفَتِّشُ عَلَی کُلَّابَیْ سربوش وَ هُمَا مَعِی فِی جَیْبِی وَ کُنْتُ لَمَّا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَی الصَّلَاهِ عَلَی الْمَیِّتَهِ لَاحَ لِی الْکُلَّابَانِ فِی دَارِی فَأَخَذْتُهُمَا ثُمَّ جِئْتُ أَنَا وَ أَصْحَابِی فَسَلَّمْتُ عَلَی التُّرْکِیِّ وَ قُلْتُ لَهُ عَلَی مَا تُفَتِّشُ قَالَ أُفَتِّشُ عَلَی کُلَّابَیْ سربوش ضَاعَتْ مِنِّی مُنْذُ سَنَهٍ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ تَضِیعُ مِنْکَ مُنْذُ سَنَهٍ تَطْلُبُهُ الْیَوْمَ قَالَ نَعَمْ اعْلَمْ أَنَّنِی لَمَّا دَخَلْتُ السَّرِیَّهَ وَ کُنْتُ مَعَهُمْ فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَی خَنْدَقِ الْکُوفَهِ ذَکَرْنَا(۳) الْکُلَّابَیْنِ فَقُلْتُ یَا عَلِیُّ هُمَا فِی ضَمَانِکَ لِأَنَّهُمَا فِی حَرَمِکَ وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُمَا لَا یُصِیبُهُمَا شَیْ ءٌ فَقُلْتُ

۱- ۱. کذا و لم نفهم المراد.

۲- ۲. فی المصدر: لقیت الکلابین فیه.

۳- ۳. کذا فی النسخ. و فی المصدر: ذکرت.

لَهُ الْآنَ مَا حَفِظَ اللَّهُ عَلَيْكَ شَيْئاً غَيْرَهُمَا ثُمَّ نَاوَلْتُهُ إِيَّاهُمَا وَ أَعْتَقِدُ أَنَّ الْمُدَّةَ كَانَتْ سَنَةً.

«۶»- وَقَفْتُ فِي كِتَابٍ قَدْ نَقَلَ عَنِ الشَّيْخِ حَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الطَّحَّالِ الْمِقْدَادِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ مَلِيحُ الْوَجْهِ نَقِيُّ الْأَثْوَابِ دَفَعَ إِلَيْهِ دِينَارَيْنِ وَ قَالَ لَهُ أَغْلِقْ عَلَيَّ الْقُبَّةَ وَ ذَرْنِي فَأَخَذَهَا(۱) مِنْهُ وَ أَغْلَقَ الْبَابَ فَنَامَ فَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي مَنَامِهِ وَ هُوَ يَقُولُ اقْعُدْ أَخْرِجْهُ عَنِّي فَإِنَّهُ نَصْرَانِيٌّ فَنَهَضَ عَلِيُّ بْنُ طَحَّالٍ وَ أَخَذَ حَبْلًا فَوَضَعَهُ فِي عُنُقِ الرَّجُلِ وَ قَالَ لَهُ اخْرُجْ تَخْدَعُنِي بِالدِّينَارَيْنِ (۲) وَ أَنْتَ نَصْرَانِيٌّ فَقَالَ لَهُ لَسْتُ بِنَصْرَانِيٍّ قَالَ بَلَى إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَتَانِي فِي الْمَنَامِ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّكَ نَصْرَانِيٌّ وَ قَالَ أَخْرِجْهُ عَنِّي فَقَالَ امْدُدْ يَدَكَ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا عَلِمَ أَحَدٌ بِخُرُوجِي مِنَ الشَّامِ وَ لَا عَرَفَنِي أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ (۳) ثُمَّ حَسُنَ إِسْلَامُهُ.

«۷»- وَ حَكَى أَيْضاً: أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ شَاهِينٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَصَى عَلَى عَضُدِ الدَّوْلَهِ فَطَلَبَهُ طَلَباً حَثِيثاً فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى الْمَشْهَدِ مُتَخَفِّياً فَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي مَنَامِهِ وَ هُوَ يَقُولُ لَهُ يَا عِمْرَانُ فِي غَدٍ يَأْتِي فَنَّاخُسْرُو إِلَى هَاهُنَا فَيَخْرُجُونَ مَنْ بِهَذَا الْمَكَانِ (۴) فَتَقِفُ أَنْتَ هَاهُنَا وَ أَشَارَ إِلَى زَاوِيَهٍ مِنْ زَوَايَا الْقُبَّهِ فَإِنَّهُمْ لَا يَرَوْنَكَ فَسَيَدْخُلُ وَ يَزُورُ وَ يُصَلِّي وَ يَبْتَهِلُ فِي الدُّعَاءِ وَ الْقَسَمِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَنْ يُظْفِرَهُ بِكَ فَادْنُ مِنْهُ وَ قُلْ لَهُ

۱- ۱. فی المصدر: فأخذهما.

۲- ۲. کذا فی النسخ: و فی المصدر: بدینارین.

۳- ۳. فی المصدر: من امراء العراق.

۴- ۴.«: من کان فی هذا المقام.

أَيُّهَا الْمَلِكَ مَنْ هَذَا الَّذِی قَدْ أَلْحَحْتَ بِالْقَسَمِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَنْ یُظْفِرَکَ بِهِ (۱) فَسَیَقُولُ رَجُلٌ شَقَّ عَصَایَ وَ نَازَعَنِی فِی مُلْکِی وَ سُلْطَانِی فَقُلْ مَا لِمَنْ یُظْفِرُکَ بِهِ فَیَقُولُ إِنْ حُتِمَ عَلَیَّ بِالْعَفْوِ عَنْهُ عَفَوْتُ عَنْهُ فَأَغْلِمْهُ بِنَفْسِکَ فَإِنَّکَ تَجِدُ مِنْهُ مَا تُرِیدُ فَکَانَ کَمَا قَالَ لَهُ فَقَالَ أَنَا عِمْرَانُ بْنُ شَاهِینٍ قَالَ مَنْ أَوْقَفَکَ هَاهُنَا قَالَ لَهُ هَذَا مَوْلَانَا قَالَ فِی مَنَامِی غَداً یَحْضُرُ فَنَّاخُسْرُو إِلَی هَاهُنَا وَ أَعَادَ عَلَیْهِ الْقَوْلَ فَقَالَ لَهُ بِحَقِّهِ قَالَ لَکَ فَنَّاخُسْرُو قُلْتُ إِیْ وَ حَقِّهِ فَقَالَ عَضُدُ الدَّوْلَهِ مَا عَرَفَ أَحَدٌ أَنَّ اسْمِی فَنَّاخُسْرُو إِلَّا أُمِّی وَ الْقَابِلَهُ وَ أَنَا ثُمَّ خَلَعَ عَلَیْهِ خِلْعَهَ الْوِزَارَهِ وَ طَلَعَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ إِلَی الْکُوفَهِ وَ کَانَ عِمْرَانُ بْنُ شَاهِینٍ قَدْ نَذَرَ عَلَیْهِ أَنَّهُ مَتَی عَفَا عَنْهُ عَضُدُ الدَّوْلَهِ أَتَی إِلَی زِیَارَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام حَافِیاً حَاسِراً فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّیْلُ خَرَجَ مِنَ الْکُوفَهِ وَحْدَهُ فَرَأَی جَدِّی عَلِیَّ بْنُ طَحَّالٍ مَوْلَانَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی مَنَامِهِ وَ هُوَ یَقُولُ لَهُ اقْعُدْ افْتَحْ لِوَلِیِّی عِمْرَانَ بْنِ شَاهِینٍ الْبَابَ فَقَعَدَ وَ فَتَحَ الْبَابَ وَ إِذَا بِالشَّیْخِ قَدْ أَقْبَلَ فَلَمَّا وَصَلَ قَالَ لَهُ بِسْمِ اللَّهِ یَا مَوْلَانَا فَقَالَ وَ مَنْ أَنَا فَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ شَاهِینٍ قَالَ لَسْتُ بِعِمْرَانَ بْنِ شَاهِینٍ فَقَالَ بَلَی إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَتَانِی فِی مَنَامِی وَ قَالَ لِی اقْعُدْ افْتَحْ لِوَلِیِّی عِمْرَانَ بْنِ شَاهِینٍ قَالَ لَهُ بِحَقِّهِ هُوَ قَالَ لَکَ قَالَ إِیْ وَ حَقِّهِ هُوَ قَالَ لِی فَوَقَعَ عَلَی الْعَتَبَهِ یُقَبِّلُهَا وَ أَحَالَهُ عَلَی ضَامِنِ السَّمَکِ بِسِتِّینَ دِینَاراً وَ کَانَ (۲) لَهُ زَوَارِقُ تَعْمَلُ فِی الْمَاءِ فِی صَیْدِ السَّمَکِ أَقُولُ وَ بَنَی الرِّوَاقَ الْمَعْرُوفَ بِرِوَاقِ عِمْرَانَ فِی الْمَشْهَدَیْنِ الشَّرِیفَیْنِ الْغَرَوِیِّ وَ الْحَائِرِیِّ عَلَی مُشَرِّفِهِمَا السَّلَامُ.

۱- ۱. فی المصدر: أن یظفرک اللّه به.

۲- ۲.«: و کانت.

قصه أبی البقاء قیم مشهد مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام

«۸»-: وَ فِی سَنَهِ إِحْدَی وَ خَمْسَمِائَهِ بِیعَ الْخُبْزُ بِالْمَشْهَدِ الشَّرِیفِ الْغَرَوِیِّ کُلُّ رِطْلٍ بِقِیرَاطٍ بَقِیَ أَرْبَعِینَ یَوْماً فَمَضَی الْقُوَّامُ مِنَ الضُّرِّ عَلَی وُجُوهِهِمْ إِلَی الْقُرَی وَ کَانَ مِنَ الْقُوَّامِ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ أَبُو الْبَقَاءِ بْنُ سُوَیْقَهَ وَ کَانَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ مِائَهٌ وَ عَشْرُ سِنِینَ فَلَمْ یَبْقَ مِنَ الْقُوَّامِ سِوَاهُ فَأَضَرَّ بِهِ الْحَالُ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ وَ بَنَاتُهُ هَلُمَّ نَا امْضِ کَمَا مَضَی الْقُوَّامُ فَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَی یَفْتَحُ شَیْئاً(۱) نَعِیشُ بِهِ فَعَزَمَ عَلَی الْمُضِیِّ فَدَخَلَ إِلَی الْقُبَّهِ الشَّرِیفَهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَی صَاحِبِهَا وَ زَارَ وَ صَلَّی وَ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ الشَّرِیفِ وَ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ

لِی فِی خِدْمَتِکَ مِائَهُ سَنَهٍ مَا فَارَقْتُکَ مَا رَأَیْتُ الْحُلَّهَ وَ مَا رَأَیْتُ السَّکُونَ (۲)

وَ قَدْ أَضَرَّ بِی وَ بِأَطْفَالِیَ الْجُوعُ وَ هَا أَنَا مُفَارِقُکَ وَ یَعَزُّ عَلَیَّ فِرَاقُکَ أَسْتَوْدِعُکَ (۳)

هَذَا فِرَاقُ بَیْنِی وَ بَیْنِکَ ثُمَّ خَرَجَ وَ مَا مَضَی مَعَ الْمُکَارِیَهِ حَتَّی یَعْبُرَ إِلَی الْوَقْفِ وَ سُورَاءَ(۴)

وَ فِی صُحْبَتِهِ وَهْبَانُ السُّلَمِیُّ وَ أَبُو کُرْدَانَ (۵)

وَ جَمَاعَهٌ مِنَ الْمُکَارِیَهِ طَلَعُوا مِنَ الْمَشْهَدِ بِلَیْلٍ وَ أَقْبَلُوا(۶) إِلَی أَبِی هُبَیْشٍ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا وَقْتٌ کَثِیرٌ فَنَزَلُوا وَ نَزَلَ أَبُو الْبَقَاءِ مَعَهُمْ فَنَامَ فَرَأَی فِی مَنَامِهِ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ یَقُولُ لَهُ یَا أَبَا الْبَقَاءِ فَارَقْتَنِی بَعْدَ طُولِ هَذِهِ الْمُدَّهِ عُدْ إِلَی حَیْثُ کُنْتَ فَانْتَبَهَ بَاکِیاً فَقِیلَ لَهُ مَا یُبْکِیکَ فَقَصَّ عَلَیْهِمُ الْمَنَامَ وَ رَجَعَ فَحَیْثُ رَأَیْنَهُ بَنَاتُهُ

۱- ۱. فی المصدر: بشی ء.

۲- ۲. فی المراصد: سکن- بالفتح ثمّ الکسر- موضع بأرض الکوفه فی المصدر: ما رایت الحلّه و لا السکون.

۳- ۳. فی المصدر: استودعک اللّه.

۴- ۴. قال فی المراصد: الوقف موضع تحت سوراء من بلاد الحلّه المزیدیه. و سوراء مدینه قرب الحلّه لها نهر ینسب إلیها.

۵- ۵. فی المصدر: ابو کردی.

۶- ۶.»: فلما اقبلوا.

صَرَخْنَ فِی وَجْهِهِ فَقَصَّ عَلَیْهِنَّ الْقِصَّهَ وَ طَلَعَ وَ أَخَذَ مِفْتَاحَ الْقُبَّهِ مِنَ الْخَازِنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهْرِیَارَ الْقُمِّیِّ وَ قَعَدَ عَلَی عَادَتِهِ بَقِیَ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ فَفِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ أَقْبَلَ رَجُلٌ وَ بَیْنَ کَتِفَیْهِ مِخْلَاهٌ کَهَیْئَهِ الْمُشَاهِ إِلَی طَرِیقِ مَکَّهَ فَحَلَّهَا وَ أَخْرَجَ مِنْهَا ثِیَاباً لَبِسَهَا وَ دَخَلَ إِلَی الْقُبَّهِ الشَّرِیفَهِ وَ زَارَ وَ صَلَّی وَ دَفَعَ (۱) إِلَیَّ دِینَاراً وَ قَالَ ائْتِ بِطَعَامٍ نَتَغَدَّی (۲) فَمَضَی الْقَیِّمُ أَبُو الْبَقَاءِ وَ أَتَی بِخُبْزٍ وَ لَبَنٍ وَ تَمْرٍ فَقَالَ لَهُ مَا یُوَافِقُ لِی (۳) هَذَا وَ لَکِنْ امْضِ بِهِ إِلَی أَوْلَادِکَ یَأْکُلُونَهُ وَ خُذْ هَذَا الدِّینَارَ الْآخَرَ وَ اشْتَرِ لَنَا بِهِ دَجَاجاً وَ خُبْزاً فَأَخَذْتُ لَهُ بِذَلِکَ فَلَمَّا کَانَ وَقْتُ صَلَاهِ الظُّهْرِ صَلَّی الظُّهْرَیْنِ وَ أَتَی إِلَی دَارِهِ وَ الرَّجُلُ مَعَهُ فَأَحْضَرَ الطَّعَامَ وَ أَکَلَا وَ غَسَلَ الرَّجُلُ یَدَیْهِ وَ قَالَ لِی ائْتِنِی بِأَوْزَانِ الذَّهَبِ فَطَلَعَ الْقَیِّمُ أَبُو الْبَقَاءِ إِلَی زَیْدِ بْنِ وَاقِصَهَ وَ هُوَ صَائِغٌ عَلَی بَابِ دَارِ التَّقِیِّ بْنِ أُسَامَهَ الْعَلَوِیِّ النَّسَّابَهِ فَأَخَذَ مِنْهُ الصِّینِیَّهَ وَ فِیهَا أَوْزَانُ الذَّهَبِ وَ أَوْزَانُ الْفِضَّهِ فَجَمَعَ الرَّجُلُ جَمِیعَ الْأَوْزَانِ فَوَضَعَهَا فِی الْکِفَّهِ حَتَّی الشَّعِیرَ وَ الْأَرُزَّ وَ حَبَّهَ الشَّبَهِ وَ أَخْرَجَ کِیساً مَمْلُوءاً ذَهَباً وَ تَرَکَ مِنْهُ بِحِذَاءِ الْأَوْزَانِ وَ صَبَّهُ فِی حَجْرِ الْقَیِّمِ وَ نَهَضَ وَ شَدَّ مَا تَخَلَّفَ مَعَهُ وَ مَدَّ مَدَاسَهُ (۴) فَقَالَ لَهُ الْقَیِّمُ یَا سَیِّدِی مَا أَصْنَعُ بِهَذَا قَالَ لَهُ هُوَ لَکَ الَّذِی (۵) قَالَ لَکَ ارْجِعْ إِلَی حَیْثُ کُنْتَ قَالَ لِی أَعْطِهِ حِذَاءَ الْأَوْزَانِ وَ لَوْ جِئْتَ بِأَکْثَرَ مِنْ هَذِهِ الْأَوْزَانِ لَأَعْطَیْتُکَ فَوَقَعَ الْقَیِّمُ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ وَ مَضَی الرَّجُلُ فَزَوَّجَ الْقَیِّمُ بَنَاتِهِ وَ عَمَرَ دَارَهُ وَ حَسُنَتْ حَالُهُ.

۱- ۱. فی المصدر: قال: و دفع.

۲- ۲.«: نتغذی.

۳- ۳.«: ما یؤکل.

۴- ۴. سیأتی معناه فی البیان. و فی المصدر: و شد ما تخلف عنه و بدل لباسه.

۵- ۵. فی المصدر: قال: ممن؟ قال: من الذی اه.

«۹»-: وَ فِی سَنَهِ خَمْسٍ وَ سَبْعِینَ وَ خَمْسمِائَهٍ- کَانَ الْأَمِیرُ مُجَاهِدُ الدِّینِ سُنْقُرُ الْأَمْنِ (۱) یَقْطَعُ الْکُوفَهَ وَ قَدْ وَقَعَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ بَنِی خَفَاجَهَ(۲) فَمَا کَانَ أَحَدٌ مِنْهُمْ یَأْتِی إِلَی الْمَشْهَدِ وَ لَا غَیْرِهِ إِلَّا وَ لَهُ طَلِیعَهٌ فَأَتَی فَارِسَانِ فَدَخَلَ أَحَدُهُمَا وَ بَقِیَ الْآخَرُ طَلِیعَهً فَخَرَجَ سُنْقُرُ مِنْ مَطْلَعِ الرُّهَیْمِیِّ وَ أَتَی مَعَ السُّورِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ الْفَارِسُ نَادَی بِصَاحِبِهِ جَاءَتِ الْعَجَمُ وَ تَحْتَهُ سَابِقٌ مِنَ الْخَیْلِ فَأَفْلَتَ وَ مَنَعُوا الْآخَرَ أَنْ یَخْرُجَ مِنَ الْبَابِ وَ اقْتَحَمُوا وَرَاءَهُ فَدَخَلَ رَاکِباً ثُمَّ نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ قُدَّامَ بَابِ السَّلَامِ الْکَبِیرِ الْبَرَّانِی فَمَضَتِ الْفَرَسُ فَدَخَلَتْ فِی بَابِ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ(۳) النَّقِیبِ بْنِ أُسَامَهَ وَ دَخَلَ الْبَدَوِیُّ وَ وَقَفَ عَلَی الضَّرِیحِ الشَّرِیفِ فَقَالَ سُنْقُرُ ایتُونِی بِهِ فَجَاءَتِ الْمَمَالِیکُ یَجْذِبُونَهُ مِنَ الضَّرِیحِ الشَّرِیفِ (۴) وَ قَدْ لَزِمَ الْبَدَوِیُّ بِرُمَّانَهِ الضَّرِیحِ وَ قَالَ یَا ۱ أَبَا الْحَسَنِ أَنَا عَرَبِیٌّ وَ أَنْتَ عَرَبِیٌّ وَ عَادَهُ الْعَرَبِ الدُّخُولُ وَ قَدْ دَخَلْتُ عَلَیْکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ دَخِیلُکَ دَخِیلُکَ وَ هُمْ یَفُکُّونَ أَصَابِعَهُ عَنِ الرُّمَّانَهِ الْفِضَّهِ(۵) وَ هُوَ یُنَادِی وَ یَقُولُ لَا تَخْفِرْ(۶) ذِمَامَکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ- فَأَخَذُوهُ وَ مَضَوْا بِهِ فَأَرَادَ أَنْ یَقْتُلَهُ فَقَطَعَ عَلَی نَفْسِهِ مِائَتَیْ دِینَارٍ وَ حِصَانٍ (۷) مِنَ الْخَیْلِ الذُّکُورِ فَکَفَلَهُ ابْنُ بَطْنِ الْحَقِّ عَلَی ذَلِکَ وَ مَضَی ابْنُ بَطْنِ الْحَقِّ یَأْتِی بِالْفَرَسِ وَ الْمَالِ فَلَمَّا کَانَ اللَّیْلُ (۸) وَ أَنَا نَائِمٌ مَعَ

۱- ۱. فی(ت): امر بقطع الکوفه. و فی المصدر: سنقر الاس مقطع الکوفه.

۲- ۲. فی المصدر: و بین خفاجه شی ء.

۳- ۳.«: فی باب عبد الحمید.

۴- ۴. فی المصدر و(خ): من علی الضریح الشریف.

۵- ۵.«: من علی الرمانه الفضه.

۶- ۶. خفر فلانا: نقض عهده.

۷- ۷. فی المصدر: و حصانا.

۸- ۸.«: قال ابن طحال: فلما کان اللیل.

وَالِدِی مُحَمَّدِ بْنِ طَحَّالٍ بِالْحَضْرَهِ الشَّرِیفَهِ وَ إِذَا بِالْبَابِ تُطْرَقُ فَنَهَضَ وَالِدِی وَ فَتَحَ الْبَابَ وَ إِذَا أَبُو الْبَقَاءِ بْنُ الشَّیْرَجِیِّ السُّورَاوِیِّ مَعَهُ الْبَدَوِیُّ وَ عَلَیْهِ جُبَّهٌ حَمْرَاءُ وَ عِمَامَهٌ زَرْقَاءُ وَ مَمْلُوکٌ عَلَی رَأْسِهِ مِنْشَفَهٌ مُکَوَّرَهٌ یَحْمِلُهَا فَدَخَلُوا الْقُبَّهَ الشَّرِیفَهَ حِینَ فُتِحَتْ وَ وَقَفُوا قُدَّامَ الشُّبَّاکِ وَ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَبْدُکَ سُنْقُرُ یُسَلِّمُ عَلَیْکَ وَ یَقُولُ لَکَ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَیْکَ الْمَعْذِرَهُ وَ التَّوْبَهُ وَ هَذَا دَخِیلُکَ وَ هَذَا کَفَّارَهُ مَا صَنَعْتُ فَقَالَ لَهُ وَالِدِی مَا سَبَبُ هَذَا قَالَ إِنَّهُ رَأَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی مَنَامِهِ وَ بِیَدِهِ حَرْبَهٌ وَ هُوَ یَقُولُ لَهُ وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تُخْلِ سَبِیلَ دَخِیلِی لَأَنْتَزِعَنَّ نَفْسَکَ عَلَی هَذِهِ الْحَرْبَهِ وَ قَدْ خَلَعَ عَلَیْهِ وَ أَرْسَلَهُ وَ مَعَهُ خَمْسَهَ عَشَرَ رِطْلًا فِضَّهً بِعَیْنِی رَأَیْتُهَا وَ هِیَ سُرُوجٌ وَ کِیزَانٌ وَ رُءُوسُ أَعْلَامٍ وَ صَفَائِحُ فِضَّهٍ فَعَمِلْتُ ثَلَاثَ طَاسَاتٍ عَلَی الضَّرِیحِ الشَّرِیفِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَی مُشَرِّفِهِ وَ مَا زَالَتْ إِلَی أَنْ سُکَّتْ (۱) فِی هَذِهِ الْحِلْیَهِ الَّتِی عَلَیْهِ الْآنَ وَ أَمَّا الْبَدَوِیُ (۲) ابْنُ بَطْنِ الْحَقِّ فَرَأَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی مَنَامِهِ فِی الْبَرِّیَّهِ وَ هُوَ یَقُولُ لَهُ: ارْجِعْ إِلَی سُنْقُرَ فَقَدْ خَلَّی سَبِیلَ الْبَدَوِیِّ الَّذِی کَانَ قَدْ أَخَذَهُ فَرَجَعَ إِلَی الْمَشْهَدِ وَ اجْتَمَعَ بِالْأَسِیرِ الْمُطْلَقِ هَذَا رَأَیْتُهُ سَنَهَ خَمْسٍ وَ سَبْعِینَ وَ خَمْسِمِائَهٍ.

قصه سیف سرق من الحضره الشریفه و ظهر فیما بعد

«۱۰»- قَالَ وَ فِی سَنَهِ أَرْبَعٍ وَ ثَمَانِینَ وَ خَمْسِمِائَهٍ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَکِ کَانُوا یَأْتُونَ مَشَایِخُ زَیْدِیَّهٌ(۳) مِنَ الْکُوفَهِ کُلَّ لَیْلَهٍ یَزُورُونَ الْإِمَامَ علیه السلام وَ کَانَ فِیهِمْ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ عَبَّاسٌ الْأَمْعَصُ قَالَ ابْنُ طَحَّالٍ وَ کَانَتْ نَوْبَهُ الْخِدْمَهِ تِلْکَ اللَّیْلَهَ عَلَیَّ فَجَاءُوا عَلَی الْعَادَهِ وَ طَرَقُوا الْبَابَ فَفَتَحْتُهُ لَهُمْ وَ فَتَحْتُ بَابَ الْقُبَّهِ الشَّرِیفَهِ وَ بِیَدِ عَبَّاسٍ سَیْفٌ فَقَالَ لِی أَیْنَ أَطْرَحُ هَذَا السَّیْفَ فَقُلْتُ اطْرَحْهُ فِی

۱- ۱. سیأتی معناه فی البیان. و فی المصدر: سبکت.

۲- ۲. فی المصدر: و أمّا ابن بطن الحق.

۳- ۳.«: مشایخ الزیدیه.

هَذِهِ الزَّاوِيَهِ وَ كَانَ شَرِيكِی فِی الْخِدْمَهِ شَيْخٌ كَبِيرٌ يُقَالُ لَهُ بَقَاءُ بْنُ عُنْقُودٍ فَوَضَعَهُ وَ دَخَلْتُ فَأَشْعَلْتُ لَهُمْ شَمْعَهً وَ حَرَّكْتُ الْقَنَادِيلَ وَ زَارُوا وَ صَلَّوْا وَ طَلَعُوا وَ طَلَبَ الْعَبَّاسُ السَّيْفَ فَلَمْ يَجِدْهُ فَسَأَلَنِی عَنْهُ فَقُلْتُ لَهُ مَكَانَهُ فَقَالَ مَا هُوَ هَاهُنَا فَطَلَبَهُ فَمَا وَجَدَهُ (۱) وَ عَادَتُنَا أَنْ لَا نُخَلِّیَ أَحَداً يَنَامُ بِالْحَضْرَهِ سِوَی أَصْحَابِ النَّوْبَهِ فَلَمَّا يَئِسَ مِنْهُ دَخَلَ وَ قَعَدَ عِنْدَ الرَّأْسِ وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا وَلِيُّكَ عَبَّاسٌ وَ الْيَوْمَ لِی خَمْسُونَ سَنَهً أَزُورُكَ فِی كُلِّ لَيْلَهٍ فِی رَجَبٍ وَ شَعْبَانَ وَ رَمَضَانَ- وَ السَّيْفُ الَّذِی مَعِی عَارِيَّهٌ وَ حَقِّكَ إِنْ لَمْ تَرُدَّهُ عَلَیَّ مَا رَجَعْتُ زُرْتُكَ أَبَداً وَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِی وَ بَيْنَكَ وَ مَضَی فَأَصْبَحْتُ فَأَخْبَرْتُ السَّيِّدَ النَّقِيبَ السَّعِيدَ شَمْسَ الدِّينِ عَلِیَّ بْنَ الْمُخْتَارِ- فَضَجِرَ عَلَیَّ وَ قَالَ أَ لَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ يَنَامَ أَحَدٌ بِالْمَشْهَدِ سِوَاكُمْ فَأَحْضَرْتُ الْمُخَتَّمَهَ الشَّرِيفَهَ وَ أَقْسَمْتُ بِهَا أَنَّنِی فَتَّشْتُ الْمَوَاضِعَ وَ قَلَبْتُ الْحُصُرَ وَ مَا تَرَكْتُ أَحَداً عِنْدَنَا فَوَجَدَ مِنْ ذَلِكَ أَمْراً عَظِيماً وَ صَعُبَ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ وَ إِذَا أَصْوَاتُهُمْ بِالتَّكْبِيرِ وَ التَّهْلِيلِ فَقُمْتُ فَفَتَحْتُ لَهُمْ عَلَی جَارِی عَادَتِی وَ إِذَا الْعَبَّاسُ الْأَمْعَصُ وَ السَّيْفُ مَعَهُ فَقَالَ يَا حَسَنُ هَذَا السَّيْفَ فَالْزَمْهُ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِی خَبَرَهُ قَالَ رَأَيْتُ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِی مَنَامِی وَ قَدْ أَتَی إِلَیَّ وَ قَالَ يَا عَبَّاسُ لَا تَغْضَبْ امْضِ إِلَی دَارِ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ اصْعَدِ الْغُرْفَهَ الَّتِی فِيهَا التِّبْنُ وَ بِحَيَاتِی عَلَيْكَ لَا تَفْضَحْهُ وَ لَا تُعْلِمْ بِهِ أَحَداً فَمَضَيْتُ إِلَی النَّقِيبِ شَمْسِ الدِّينِ فَأَعْلَمْتُهُ بِذَلِكَ فَطَلَعَ فِی السَّحَرِ إِلَی الْحَضْرَهِ وَ أَخَذَ السَّيْفَ مِنْهُ وَ حَلَّی لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَا أُعْطِيكَ السَّيْفَ حَتَّی تُعْلِمَنِی مَنْ كَانَ أَخَذَهُ فَقَالَ لَهُ عَبَّاسٌ يَا سَيِّدِی يَقُولُ لِی جَدُّكَ بِحَيَاتِی عَلَيْكَ لَا تَفْضَحْهُ وَ لَا تُعْلِمْ بِهِ أَحَداً وَ أُخْبِرُكَ وَ لَمْ يُعْلِمْهُ وَ مَاتَ وَ لَمْ يُعْلِمْ أَحَداً مَنِ الْآخِذُ السَّيْفَ وَ هَذِهِ الْحِكَايَهُ أَخْبَرَنَا بِمَعْنَاهَا الْمَذْكُورِ الْقَاضِی الْعَالِمُ الْفَاضِلُ الْمُدَرِّسُ عَفِيفُ الدِّينِ رَبِيعُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِیُّ- عَنِ الْقَاضِی الزَّاهِدِ

۱- ۱. فی المصدر: قد طلبته فما وجدته.

عَلِيِّ بْنِ بُدَّا(۱) الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَبَّاسٍ الْمَذْكُورِ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ خَامِسَ عَشَرَ رَبِيعٍ الْآخِرِ سَنَهَ ثَمَانٍ وَ ثَمَانِينَ وَ سِتِّمِائَهٍ.

قصه لطيفه

«۱۱»- قَالَ: وَ فِي سَنَهِ سَبْعٍ وَ ثَمَانِينَ وَ خَمْسِمِائَهٍ كَانَتْ نَوْبَتِي أَنَا وَ شَيْخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْغَنَائِمِ بْنُ كَدُونَا(۲) وَ قَدْ أُغْلِقَتِ الْحَضْرَهُ الشَّرِيفَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى صَاحِبِهَا فَإِذَا وَقَعَ (۳) فِي مَسَامِعِي صَوْتُ أَحَدِ أَبْوَابِ الْقُبَّهِ فَارْتَعْتُ لِذَلِكَ وَ قُمْتُ فَفَتَحْتُ الْبَابَ الْأُولَى (۴) وَ دَخَلْتُ إِلَى بَابِ الْوَدَاعِ فَلَمَسْتُ الْأَقْفَالَ فَوَجَدْتُهَا عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ وَ الْإِغْلَاقَ (۵) وَ مَشَيْتُ إِلَى الْأَبْوَابِ أَجْمَعَ فَوَجَدْتُهَا بِحَالِهَا وَ كُنْتُ أَقُولُ وَ اللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ أَحَداً لَلَزِمْتُهُ فَلَمَّا رَجَعْتُ طَالِعاً وَصَلْتُ إِلَى الشُّبَّاكِ الشَّرِيفِ وَ إِذَا بِرَجُلٍ عَلَى ظَهْرِ الضَّرِيحِ أُحَقِّقُهُ فِي ضَوْءِ الْقَنَادِيلِ فَحِينَ رَأَيْتُهُ أَخَذَتْنِي الْقَعْقَعَهُ وَ الرِّعْدَهُ الْعَظِيمَهُ وَ رَبَا لِسَانِي فِي فَمِي إِلَى أَنْ صَعِدَ إِلَى سَقْفِ حَلْقِي فَلَزِمْتُ بِكِلْتَا يَدَيَّ عَمُودَ الشُّبَّاكِ وَ أَلْصَقْتُ مَنْكِبِيَ الْأَيْمَنَ فِي رُكْنِهِ وَ غَابَ وَجْدِي (۶) عَنِّي سَاعَهً وَ إِذَا هَمْهَمَهُ الرَّجُلِ وَ مَشْيُهُ (۷) عَلَى فَرْشِ الصَّحْنِ بِالْقُبَّهِ وَ تَحْرِيكُ الْخَتْمَهِ الشَّرِيفَهِ بِالزَّاوِيَهِ مِنَ الْقُبَّهِ وَ بَعْدَ سَاعَهٍ رُدَّ رُوعِي وَ سَكَنَ مَا عِنْدِي فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَهُ (۸) فَرَجَعْتُ حَتَّى أَطْلَعَ

۱- ۱. فی المصدر: بدار.

۲- ۲. فی المصدر: یقال له صباح بن حوبا فمضی إلی داره و بقیت وحدی و عندی رجل یقال له أبو الغنائم بن کدونا.

۳- ۳. فی المصدر: فبینما انا کذلک اذ وقع.

۴- ۴.«: الأول.

۵- ۵.«: من الاغلاق.

۶- ۶.«: رشدی.

۷- ۷.«: و مشیته.

۸- ۸.«: فلم أر أحدا.

وَجَدْتُ الْبَابَ الْمُقَابِلَ بَابَ الْحَضْرَهِ لِلنِّسَاءِ قَدْ فُتِحَ مِنْهُ مِقْدَارُ شِبْرٍ فَرَجَعْتُ إِلَى بَابِ الْوَدَاعِ فَفَتَحْتُ الْأَقْفَالَ وَ الْأَغْلَاقَ وَ دَخَلْتُ أَغْلَقْتُهُ مِنْ دَاخِلٍ (۱) فَهَذَا مَا رَأَيْتُهُ وَ شَاهَدْتُهُ.

قصه أخرى

«۱۲»- وَ قَالَ أَيْضاً: إِنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْكَنَاتِينِيُ (۲) سَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ بِضَاعَهً فَلَمَّا أَلَحَّ عَلَيْهِ أَخْرَجَ سِتِّينَ دِينَاراً وَ قَالَ لَهُ أَشْهِدْ لِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ فَأَشْهَدَهُ عَلَيْهِ بِالْقَبْضِ وَ التَّسْلِيمِ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمَّا قَبَضَ الْمَبْلَغَ بَقِيَ ثَلَاثَ سِنِينَ مَا أَعْطَاهُ شَيْئاً وَ كَانَ بِالْمَشْهَدِ رَجُلٌ ذُو صَلَاحٍ يُقَالُ لَهُ مُفَرِّجٌ- فَرَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ الَّذِي (۳) قَبَضَ الْمَالَ قَدْ مَاتَ وَ قَدْ جَاءُوا بِهِ عَلَى الْعَادَهِ لِيُدْخِلُوهُ الْحَضْرَهَ الشَّرِيفَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى صَاحِبِهَا فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْبَابِ طَلَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْعَتَبَهِ وَ قَالَ لَا يُدْخَلُ هَذَا الْبِنَاءَ(۴) وَ لَا يُصَلِّي أَحَدٌ عَلَيْهِ فَتَقَدَّمَ وَلَدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ يَحْيَى (۵) فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيُّكَ قَالَ صَدَقْتَ وَ لَكِنْ أَشْهَدَنِي عَلَيْهِ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْكَنَاتِينِيِّ بِمَالٍ مَا أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ مُفَرِّجٌ فَأَخْبَرَنَا بِذَلِكَ (۶) فَدَعَوْنَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ قُلْنَا لَهُ أَيُّ شَيْ ءٍ لَكَ عِنْدَ فُلَانٍ قَالَ مَا لِي عِنْدَهُ شَيْ ءٌ فَقُلْنَا لَهُ وَيْحَكَ شَاهِدُكَ إِمَامٌ قَالَ وَ مَنْ شَاهِدِي فَقُلْنَا لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَوَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ يَبْكِي فَأَرْسَلْنَا إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي قَبَضَ الْمَالَ فَقُلْنَا لَهُ أَنْتَ هُنَالِكَ (۷) فَأَخْبَرْنَاهُ بِالْمَنَامِ فَبَكَى وَ مَضَى

۱- ۱. فی المصدر: و اغلقته من داخله.

۲- ۲.«:» الکتاتیبی» و کذا فیما یأتی.

۳- ۳.«: کان الرجل الذی.

۴- ۴.«: لا یدخل هذا البنا.

۵- ۵.«: اسمه یحیی.

۶- ۶.«: فأصبح مفرج و اخبرنا بذلک.

۷- ۷.«: انت هالک.

فَأَحْضَرَ أَرْبَعِينَ دِينَاراً فَسَلَّمَهَا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَعْطَاهُ الْبَاقِيَ.

قصه أخرى

«۱۳»- وَ حَكَى عَلِيُّ بْنُ مُظَفَّرٍ النَّجَّارُ قَالَ: كَانَ لِي حِصَّةٌ فِي ضَيْعَةٍ فَقُبِضَتْ غَصْباً فَدَخَلْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام شَاكِياً وَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ رُدَّ هَذِهِ الْحِصَّةُ عَلَيَّ عَمِلْتُ هَذَا الْمَجْلِسَ مِنْ مَالِي فَرُدَّتِ الْحِصَّةُ عَلَيْهِ فَغَفَلَ مُدَّةً فَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي مَنَامِهِ وَ هُوَ قَائِمٌ فِي زَاوِيَهِ الْقُبَّهِ وَ قَدْ قَبَضَ عَلَى يَدِهِ وَ طَلَعَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْوَدَاعِ الْبَرَّانِيِّ وَ أَشَارَ إِلَى الْمَجْلِسِ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ-(۱) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ فَقَالَ لَهُ حُبّاً وَ كَرَامَهً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَصْبَحَ اشْتَغَلَ فِي عَمَلِهِ.

قصه أخرى

«۱۴»- سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ أَثِقُ بِهِ يَحْكِي بَعْضَ الْفُقَهَاءِ عَنِ الْقَاضِي ابْنِ بُدَّا(۲) الْهَمْدَانِيِّ وَ كَانَ زَيْدِيّاً صَالِحاً مُتَعَبِّداً(۳) تُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ سِتِّينَ وَ سِتِّمِائَهٍ وَ دُفِنَ بِالسَّهْلَهِ قَالَ: كُنْتُ فِي الْجَامِعِ بِالْكُوفَهِ وَ كَانَتْ لَيْلَهٌ مَطِيرَهٌ(۴) فَدَقَّ بَابَ مُسْلِمٍ جَمَاعَهٌ

فَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ مَعَهُمْ جِنَازَهً فَأَدْخَلُوهَا وَ جَعَلُوهَا عَلَى الصُّفَّهِ الَّتِي تُجَاهَ بَابِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ ثُمَّ إِنَّ أَحَدَهُمْ نَعَسَ (۵) فَرَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ لِآخَرَ مَا نُبْصِرُهُ حَتَّى نَبْصُرَ هَلْ لَنَا مَعَهُ حِسَابٌ أَمْ لَا فَكَشَفُوا عَنْ وَجْهِهِ وَ قَالَ بَلَى لَنَا مَعَهُ حِسَابٌ وَ يَنْبَغِي أَنْ نَأْخُذَهُ مِنْهُ مُعَجَّلًا قَبْلَ أَنْ يَتَعَدَّى الرُّصَافَهَ فَمَا يَبْقَى

۱- ۱. أى قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا علىّ بن مظفر النجار.

۲- ۲. فى المصدر: يحكى لبعض الفقهاء عن القاضى ابن بدر الهمدانىّ.

۳- ۳.«: سعيدا.

۴- ۴.«: مظلمه.

۵- ۵.«: نعس فنام.

لَنَا مَعَهُ طَرِيقٌ فَانْتَبَهْتُ وَ حَكَيْتُ لَهُمُ الْمَنَامَ وَ قُلْتُ لَهُمْ خُذُوهُ مُعَجَّلًا فَأَخَذُوهُ وَ مَضَوْا فِي الْحَالِ (۱).

بيان: قال الفيروزآبادي المداس كسحاب الذي يلبس في الرجل (۲) و قال السكك تضبيب الباب بالحديد(۳) و قال القعقعه صريف الأسنان لشده وقعها(۴) قوله و ربا لساني أي ارتفع.

«۱۵»- حه، [فرحه الغري] إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانٍ عَنْ عَتَّابِ بْنِ كَرِيمٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ قَالَ: حَضَرَ صَاحِبُ شُرْطَهِ الْحَجَّاجِ حَفِيرَةً فِي الرَّحْبَهِ فَاسْتَخْرَجَ شَيْخاً أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَهِ فَكَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ أَنِّي حَفَرْتُ وَ اسْتَخْرَجْتُ شَيْخاً أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَهِ وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ كَذَبْتَ أَعِدِ الرَّجُلَ مِنْ حَيْثُ اسْتَخْرَجْتَ (۵) فَإِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حَمَلَ أَبَاهُ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَهِ(۶).

«۱۶»- حه، [فرحه الغري] نَجِيبُ الدِّينِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُهْرَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شَهْرَآشُوبَ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الشَّيْخِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَائِشَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: خَرَجْنَا يَوْماً مَعَ الرَّشِيدِ مِنَ الْكُوفَهِ نَتَصَيَّدُ فَصِرْنَا إِلَى نَاحِيَهِ الْغَرِيَّيْنِ وَ الثُّوَيَّهِ(۷) فَرَأَيْنَا ظِبَاءً فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهَا الصُّقُورَهَ وَ الْكِلَابَ فَحَاوَلَتْهَا سَاعَهً ثُمَّ لَجَأَتِ الظِّبَاءُ إِلَى أَكَمَهٍ فَسَقَطَتْ عَلَيْهَا فَسَقَطَتِ

۱- ۱. فرحه الغرىّ: ۱۷۷- ۱۳۷.

۲- ۲. القاموس ۲: ۲۱۷.

۳- ۳.« ۳: ۳۰۶. و التضبيب: التشديد.

۴- ۴.« ۳: ۷۲.

۵- ۵. في المصدر: استخرجته.

۶- ۶. فرحه الغرىّ: ۱۲.

۷- ۷. الثويه- بالفتح ثمّ الكسر و ياء مشدده و يقال بلفظ التصغير ايضا-: موضع قريب من الكوفه.

الصُّقُورَهُ نَاحِيَهً وَ رَجَعَتِ الْكِلَابُ فَتَعَجَّبَ الرَّشِيدُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ إِنَّ الظِّبَاءَ هَبَطَتْ مِنَ الْأَكَمَهِ فَسَقَطَ الصُّقُورَهُ وَ الْكِلَابُ فَرَجَعَتِ الظِّبَاءُ إِلَى الْأَكَمَهِ فَتَرَاجَعَتْ عَنْهَا الْكِلَابُ وَ الصُّقُورَهُ فَفَعَلَتْ ذَلِكَ ثَلَاثاً فَقَالَ هَارُونُ ارْكُضُوا فَمَنْ لَقِيتُمُوهُ ائْتُونِي بِهِ فَأَتَيْنَاهُ بِشَيْخٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَقَالَ هَارُونُ مَا هَذِهِ الْأَكَمَهُ قَالَ إِنْ جَعَلْتَ لِيَ الْأَمَانَ أَخْبَرْتُكَ قَالَ لَكَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ أَنْ لَا أُهَيِّجَكَ وَ لَا أُوذِيَكَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ هَذِهِ الْأَكَمَهُ قَبْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام جَعَلَهُ اللَّهُ حَرَماً لَا يَأْوِي إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا أَمِنَ فَنَزَلَ هَارُونُ وَ دَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ وَ صَلَّى عِنْدَ الْأَكَمَهِ وَ تَمَرَّغَ عَلَيْهَا وَ جَعَلَ يَبْكِي (۱)

فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَائِشَهَ فَكَانَ قَلْبِي لَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ حَجَجْتُ إِلَى مَكَّهَ فَرَأَيْتُ فِيهَا ياسر [يَاسِراً] جَمَّالَ الرَّشِيدِ وَ كَانَ يَجْلِسُ مَعَنَا إِذَا طُفْنَا فَجَرَى الْحَدِيثُ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ لِيَ الرَّشِيدُ لَيْلَهً مِنَ اللَّيَالِي وَ قَدْ قَدِمْنَا مِنْ مَكَّهَ فَنَزَلَ الْكُوفَهَ فَقَالَ يَا يَاسِرُ قُلْ لِعِيسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَلْيَرْكَبْ فَرَكِبَا جَمِيعاً وَ رَكِبْتُ مَعَهُمَا حَتَّى إِذَا صِرْنَا إِلَى الْغَرِيَّيْنِ فَأَمَّا عِيسَى فَاطَّرَحَ (۲)

نَفْسَهُ فَنَامَ وَ أَمَّا الرَّشِيدُ فَجَاءَ إِلَى أَكَمَهٍ فَصَلَّى عِنْدَهَا فَلَمَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ دَعَا وَ بَكَى وَ تَمَرَّغَ عَلَى الْأَكَمَهِ ثُمَّ يَقُولُ (۳) يَا ابْنَ عَمٍّ أَنَا وَ اللَّهِ أَعْرِفُ فَضْلَكَ وَ سَابِقَتَكَ وَ بِكَ وَ اللَّهِ جَلَسْتُ مَجْلِسِيَ الَّذِي أَنَا بِهِ وَ أَنْتَ وَ أَنْتَ (۴) وَ لَكِنْ وُلْدُكَ يُؤْذُونَنِي وَ يَخْرُجُونَ عَلَيَّ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي ثُمَّ يُعِيدُ(۵) هَذَا الْكَلَامَ وَ يَدْعُو وَ يَبْكِي حَتَّى إِذَا كَانَ وَقْتُ السَّحَرِ قَالَ يَا يَاسِرُ أَقِمْ عِيسَى فَأَقَمْتُهُ

۱- ۱. فی المصدر: فجعل یبکی ثمّ انصرفنا.

۲- ۲.«: فطرح.

۳- ۳.«: ثم جعل یقول.

۴- ۴.«: و انت انت.

۵- ۵.«: و یعید.

فَقَالَ يَا عِيسَى قُمْ صَلِّ قَبْرَ(۱) ابْنِ عَمِّكَ قَالَ لَهُ أَيُّ عُمُومَتِي هَذَا قَالَ هَذَا قَبْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَتَوَضَّأَ عِيسَى وَ قَامَ يُصَلِّي فَلَمْ يَزَالا كَذَلِكَ حَتَّى الْفَجْرِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرَكَكَ الصُّبْحُ فَرَكِبْنَا وَ رَجَعْنَا إِلَى الْكُوفَهِ(۲).

شا، [الإرشاد] محمد بن زكريا: مثله (۳).

«۱۷»- حه، [فرحه الغرى] أَقُولُ وَ ذَكَرَ صَفِيُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَعَدٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ نَحْوَ هَذَا الْمَتْنِ فِي رِوَايَهٍ رَآهَا فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْحَدِيثِيَّهِ الْقَدِيمَهِ وَ أَسْنَدَهُ بِمَا صُورَتُهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ الْعُتْبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَائِشَهَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَازِمِ بْنِ خُزَيْمَهَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ الرَّشِيدِ مِنَ الْكُوفَهِ نَتَصَيَّدُ فَصِرْنَا إِلَى نَاحِيَهِ الْغَرِيَّيْنِ وَ الثُّوَيَّهِ وَ ذَكَرَ نَحْوَ الْمَتْنِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى آخِرِهِ زَادَ فِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ وَ رَجَعْنَا إِلَى الْكُوفَهِ ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَرَجَ إِلَى الرِّقَّهِ وَ أَنَا مَعَهُ فَقَالَ لِي ذَاتَ لَيْلَهٍ وَ نَحْنُ بِالرَّقَّهِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ سَنَهٍ فَقَالَ لِي يَا يَاسِرُ تَذْكُرُ لَيْلَهَ الْغَرِيَّيْنِ قُلْتُ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَ تَدْرِي قَبْرُ مَنْ ذَاكَ قُلْتُ لَا قَالَ قَبْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَفْعَلُ هَذَا بِقَبْرِهِ وَ تَحْبِسُ أَوْلَادَهُ فَقَالَ وَيْلَكَ إِنَّهُمْ يُؤْذُونَنِي وَ يُحْوِجُونَنِي إِلَى مَا أَفْعَلُ بِهِمْ انْظُرْ إِلَى مَنْ فِي الْحَبْسِ مِنْهُمْ فَأَحْصَيْنَا مَنْ فِي الْحَبْسِ مِنْهُمْ بِبَغْدَادَ وَ الرَّقَّهِ فَكَانُوا مِقْدَارَ خَمْسِينَ رَجُلًا فَقَالَ ادْفَعْ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ ثَلَاثَهَ أَثْوَابٍ وَ أَطْلِقْ جَمِيعَ مَنْ فِي الْحَبْسِ (۴) مِنْهُمْ قَالَ يَاسِرٌ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَمَا لِي

۱- ۱. فی المصدر: صل عند قبر ابن عمک.

۲- ۲. فرحه الغریّ: ۱۰۱ و ۱۰۲.

۳- ۳. الإرشاد للمفید: ۱۲ و ۱۳.

۴- ۴. الحبس خ ل.

عِنْدَ اللَّهِ حَسَنَهٌ أَكْثَرُ مِنْهَا فَقَالَ ابْنُ عَائِشَهَ فَصَدَّقَ عِنْدِی حَدِیثَ یَاسِرٍ مَا حَدَّثَنِی بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَازِمٍ (۱).

«۱۸»- حه، [فرحه الغری] ذَکَرَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَکْرُوسٍ الدِّینَوَرِیُّ فِی کِتَابِ نِهَایَهِ الطَّلَبِ وَ غَایَهِ السُّؤَالِ فِی مَنَاقِبِ آلِ الرَّسُولِ: وَ قَدِ اخْتَلَفَ الرِّوَایَاتُ فِی قَبْرِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ الصَّحِیحُ أَنَّهُ مَدْفُونٌ فِی الْمَوْضِعِ الشَّرِیفِ الَّذِی عَلَی النَّجَفِ الْآنَ وَ یُقْصَدُ وَ یُزَارُ وَ مَا ظَهَرَ لِذَلِکَ مِنَ الْآیَاتِ وَ الْآثَارِ وَ الْکَرَامَاتِ فَأَکْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَی وَ قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَیْهِ عَلَی اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ وَ تَبَایُنِ أَقْوَالِهِمْ وَ لَقَدْ کُنْتُ فِی النَّجَفِ لَیْلَهَ الْأَرْبِعَاءِ ثَالِثَ عَشَرَ ذِی الْحِجَّهِ سَنَهَ سَبْعٍ وَ تِسْعِینَ وَ خَمْسِمِائَهٍ- وَ نَحْنُ مُتَوَجِّهُونَ نَحْوَ الْکُوفَهِ بَعْدَ أَنْ فَارَقْنَا الْحَاجَّ بِأَرْضِ النَّجَفِ وَ کَانَتْ لَیْلَهً مُصْحِیَهً کَالنَّهَارِ وَ کَانَ مِنَ الْوَقْتِ (۲) ثُلُثُ اللَّیْلِ فَظَهَرَ نُورٌ دَخَلَ الْقَبْرَ فِی ضِمْنِهِ وَ لَمْ یَبْقَ لَهُ الْأَثَرُ(۳) وَ کَانَ یَسِیرُ إِلَی جَانِبِی بَعْضُ الْأَجْنَادِ وَ شَاهَدَ ذَلِکَ أَیْضاً فَتَأَمَّلْتُ سَبَبَ ذَلِکَ وَ إِذَا عَلَی قَبْرِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَمُودٌ مِنْ نُورٍ یَکُونُ عَرْضُهُ فِی رَأْیِ الْعَیْنِ نَحْوَ الذِّرَاعِ وَ طُولُهُ حُدُودَ عِشْرِینَ ذِرَاعاً وَ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَ بَقِیَ عَلَی ذَلِکَ حُدُودَ سَاعَتَیْنِ مَا زَالَ یَتَلَاشَی عَلَی الْقُبَّهِ حَتَّی اخْتَفَی عَنِّی وَ عَادَ نُورُ الْقَمَرِ عَلَی مَا کَانَ عَلَیْهِ وَ کَلَّمْتُ الْجُنْدِیَّ الَّذِی کَانَ إِلَی جَانِبِی فَوَجَدْتُهُ قَدْ ثَقُلَ لِسَانُهُ وَ ارْتَعَشَ فَلَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّی عَادَ لِمَا کَانَ عَلَیْهِ وَ أَخْبَرَنِی أَنَّهُ شَاهَدَ مِثْلَ ذَلِکَ قَالَ جَامِعُ الْکِتَابِ أَدَامَ اللَّهُ أَیَّامَهُ هَذَا بَابٌ مُتَّسَعٌ لَوْ ذَهَبْنَا إِلَی جَمِیعِ مَا قِیلَ فِیهِ لَضَاقَ عَنْهُ الْوَقْتُ وَ لَظَهَرَ الْعَجْزُ عَنِ الْحَصْرِ فَلَیْسَ ذَلِکَ بِمَوْقُوفٍ عَلَی أَحَدٍ دُونَ الْآخَرِ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَشْیَاءَ الْخَارِقَهَ لَمْ تَزَلْ تَظْهَرُ هُنَالِکَ مَعَ طُولِ الزَّمَانِ وَ مَنْ

۱- ۱. فرحه الغریّ: ۱۰۲ و ۱۰۳.

۲- ۲. فی المصدر: و کان مضی من الوقت.

۳- ۳. کذا فی النسخ. و الصحیح کما فی المصدر: و دخل القمر فی ضمنه و لم یبق له اثر.

تَدَبَّرَ ذَلِكَ وَجَدَهُ مُشَاهَدَةً وَ أَخْبَاراً وَ مَنْ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ علیه السلام وَ أَوْلَى وَ هُوَ الَّذِی اشْتَرَى الْآخِرَهَ بِطَلَاقِ الْأُولَى (۱) وَ فِیمَا أَظْهَرَنَا اللَّهُ عَلَیْهِ مِنْ خَصَائِصِهِ کِفَایَهٌ لِمَنْ کَانَ لَهُ نَظَرٌ وَ دِرَایَهٌ وَ اللَّهُ الْمُوَفِّقُ لِمَنْ کَانَ لَهُ قَلْبٌ وَ أَرَادَ الْهِدَایَهَ آخِرَ کَلَامِهِ حَرْفاً(۲)

حَرْفاً.

«۱۹»- یَقُولُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَتَائِقِیِّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ: وَ أَنَا کُنْتُ جَالِساً فِی حُسْنِ الْأَدَبِ مُقَابِلَ بَابِ الْحَضْرَهِ الْمُقَدَّسَهِ فَجَاءَ رَجُلَانِ یُرِیدُ أَحَدُهُمَا یُحَلِّفُ الْآخَرَ بَابَ الْحَضْرَهِ الشَّرِیفَهِ فَقَالَ لَهُ وَ السَّاعَهَ لَا بُدَّ لَکَ أَنْ تُحَلِّفَنِی وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی مَظْلُومٌ وَ أَنَّکَ لَیْسَ لَکَ قِبَلِی شَیْ ءٌ وَ أَنَّکَ تَفْعَلُ ذَلِکَ بِی عِنَاداً قَالَ لَهُ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ صَاحِبِ هَذَا الضَّرِیحِ مَنْ کَانَ الْمُعْتَدِیَ عَلَی الْآخَرِ مِنَّا یُغْمَی وَ یَمُوتُ فِی الْحَالِ وَ حَلَّفَهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْیَمِینِ غُشِیَ عَلَی الَّذِی حَلَّفَهُ فَحُمِلَ إِلَی بَیْتِهِ فَمَاتَ فِی الْحَالِ.

«۲۰»- مِنْ کَشْفِ الْیَقِینِ لِلْعَلَّامَهِ: کَانَ بِالْحُلَّهِ أَمِیرٌ فَخَرَجَ یَوْماً إِلَی الصَّحْرَاءِ فَوَجَدَ عَلَی قُبَّهِ مَشْهَدِ الشَّمْسِ طَیْراً فَأَرْسَلَ عَلَیْهِ صَقْراً یَصْطَادُهُ فَانْهَزَمَ الطَّیْرُ عَنْهُ فَتَبِعَهُ حَتَّی وَقَعَ فِی دَارِ الْفَقِیهِ ابْنِ نَمَا وَ الصَّقْرُ یَتْبَعُهُ حَتَّی وَقَعَ عَلَیْهِ فَتَشَجَّتْ (۳) رِجْلَاهُ وَ جَنَاحَاهُ وَ عَطَلَ فَجَاءَ بَعْضُ أَتْبَاعِ الْأَمِیرِ فَوَجَدَ الصَّقْرَ عَلَی تِلْکَ الْحَالِ فَأَخَذَهُ وَ أَخْبَرَ مَوْلَاهُ بِذَلِکَ فَاسْتَعْظَمَ هَذِهِ الْحَالَ وَ عَرَفَ عُلُوَّ مَنْزِلَهِ الْمَشْهَدِ وَ شَرَعَ فِی عِمَارَتِهِ (۴).

«۲۱»- أَقُولُ وَجَدْتُ فِی بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ أَصْحَابِنَا: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَانَ ذَاتَ یَوْمٍ

۱- ۱. فی المصدر: الدنیا.

۲- ۲. فرحه الغرّی: ۱۱۰ و ۱۱۱.

۳- ۳. کذا فی النسخ و فی المصدر: فانسحب ای انجر علی وجه الأرض.

۴- ۴. کشف الیقین: ۱۶۸.

يُصَلِّی بِالْغَرِیِّ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلَانِ مَعَهُمَا تَابُوتٌ عَلَی نَاقَهٍ فَحَطَّا التَّابُوتَ (۱) وَ أَقْبَلَا إِلَیْهِ فَسَلَّمَا عَلَیْهِ فَقَالَ مِنْ أَیْنَ أَقْبَلْتُمَا قَالا مِنَ الْیَمَنِ قَالَ وَ مَا هَذِهِ الْجِنَازَهُ قَالا کَانَ لَنَا أَبٌ شَیْخٌ کَبِیرٌ فَلَمَّا أَدْرَکَتْهُ الْوَفَاهُ أَوْصَی إِلَیْنَا أَنْ نَحْمِلَهُ وَ نَدْفِنَهُ فِی الْغَرِیِّ فَقُلْنَا یَا أَبَانَا إِنَّهُ مَوْضِعٌ شَاسِعٌ بَعِیدٌ عَنْ بَلَدِنَا وَ مَا الَّذِی تُرِیدُ بِذَلِکَ فَقَالَ إِنَّهُ سَیُدْفَنُ هُنَاکَ رَجُلٌ یَدْخُلُ فِی شَفَاعَتِهِ مِثْلُ رَبِیعَهَ وَ مُضَرَ- فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام اللَّهُ أَکْبَرُ اللَّهُ أَکْبَرُ أَنَا وَ اللَّهِ ذَلِکَ الرَّجُلُ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّی عَلَیْهِ وَ دَفَنَاهُ وَ مَضَیَا مِنْ حَیْثُ أَقْبَلَا.

«۲۲»- وَ قَالَ حُکِیَ عَنْ زَیْدٍ النَّسَّاجِ: قَالَ کَانَ لِی جَارٌ وَ هُوَ شَیْخٌ کَبِیرٌ عَلَیْهِ آثَارُ النُّسُکِ وَ الصَّلَاحِ وَ کَانَ یَدْخُلُ إِلَی بَیْتِهِ وَ یَعْتَزِلُ عَنِ النَّاسِ وَ لَا یَخْرُجُ إِلَّا یَوْمَ الْجُمُعَهِ قَالَ زَیْدٌ النَّسَّاجُ فَمَضَیْتُ یَوْمَ الْجُمُعَهِ إِلَی زِیَارَهِ زَیْنِ الْعَابِدِینَ فَدَخَلْتُ إِلَی مَشْهَدِهِ وَ إِذَا أَنَا بِالشَّیْخِ الَّذِی هُوَ جَارِی قَدْ أَخَذَ مِنَ الْبِئْرِ مَاءً وَ هُوَ یُرِیدُ أَنْ یَغْتَسِلَ غُسْلَ الْجُمُعَهِ وَ الزِّیَارَهِ فَلَمَّا نَزَعَ ثِیَابَهُ وَ إِذَا فِی ظَهْرِهِ ضَرْبَهٌ عَظِیمَهٌ فَتْحَتُهَا أَکْثَرُ مِنْ شِبْرٍ وَ هِیَ تَسِیلُ قَیْحاً وَ مِدَّهً فَاشْمَأَزَّ قَلْبِی مِنْهَا فَحَانَتْ مِنْهُ الْتِفَاتَهٌ فَرَآنِی فَخَجِلَ فَقَالَ لِی أَنْتَ زَیْدٌ النَّسَّاجُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ لِی یَا بُنَیَّ عَاوِنِّی عَلَی غُسْلِی فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ لَا أُعَاوِنُکَ حَتَّی تُخْبِرَنِی بِقِصَّهِ هَذِهِ الضَّرْبَهِ الَّتِی بَیْنَ کَتِفَیْکَ وَ مِنْ کَفِّ مَنْ خَرَجَتْ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ کَانَ سَبَبَهَا فَقَالَ لِی یَا زَیْدُ أُخْبِرُکَ بِهَا بِشَرْطِ أَنْ لَا تُحَدِّثَ بِهَا أَحَداً مِنَ النَّاسِ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِی فَقُلْتُ لَکَ ذَلِکَ فَقَالَ عَاوِنِّی عَلَی غُسْلِی فَإِذَا لَبِسْتُ أَطْمَارِی (۲) حَدَّثْتُکَ بِقِصَّتِی قَالَ زَیْدٌ فَسَاعَدْتُهُ فَاغْتَسَلَ وَ لَبِسَ ثِیَابَهُ وَ جَلَسَ فِی الشَّمْسِ وَ جَلَسْتُ إِلَی جَانِبِهِ وَ قُلْتُ لَهُ حَدِّثْنِی یَرْحَمُکَ اللَّهُ فَقَالَ لِی

۱- ۱. أی وضعاه و ترکاه.

۲- ۲. جمع الطمر- بالکسر-: الثوب البالی.

اعْلَمْ أَنَّا كُنَّا عَشَرَةَ أَنْفُسٍ قَدْ تَوَاخَيْنَا عَلَى الْبَاطِلِ وَ تَوَافَقْنَا عَلَى قَطْعِ الطَّرِيقِ وَ ارْتِكَابِ الْآثَامِ وَ كَانَتْ بَيْنَنَا نَوْبَةٌ نُدِيرُهَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ عَلَى وَاحِدٍ مِنَّا لِيَصْنَعَ لَنَا طَعَاماً نَفِيساً وَ خَمْراً عَتِيقاً وَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ التَّاسِعَةُ وَ كُنَّا قَدْ تَعَشَّيْنَا عِنْدَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا وَ شَرِبْنَا الْخَمْرَ ثُمَّ تَفَرَّقْنَا وَ جِئْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَ نِمْتُ أَيْقَظَتْنِي زَوْجَتِي وَ قَالَتْ لِي إِنَّ اللَّيْلَةَ الْآتِيَةَ نَوْبَتُهَا عَلَيْكَ وَ لَا عِنْدَنَا فِي الْبَيْتِ حَبَّةٌ مِنَ الْحِنْطَةِ قَالَ فَانْتَبَهْتُ وَ قَدْ طَارَ السُّكْرُ مِنْ رَأْسِي وَ قُلْتُ كَيْفَ أَعْمَلُ وَ مَا الْحِيلَةُ وَ إِلَى أَيْنَ أَتَوَجَّهُ فَقَالَتْ لِي زَوْجَتِي اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَ لَا يَخْلُو مَشْهَدُ مَوْلَانَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مِنْ زُوَّارٍ يَأْتُونَ إِلَيْهِ يَزُورُونَهُ فَقُمْ وَ امْضِ وَ اكْمُنْ عَلَى الطَّرِيقِ فَلَا بُدَّ أَنْ تَرَى أَحَداً فَتَأْخُذَ ثِيَابَهُ فَتَبِيعَهَا وَ تَشْتَرِيَ شَيْئاً مِنَ الطَّعَامِ لِتَتِمَّ مُرُوءَتُكَ عِنْدَ أَصْحَابِكَ وَ تُكَافِئَهُمْ عَلَى صَنِيعِهِمْ قَالَ فَقُمْتُ وَ أَخَذْتُ سَيْفِي وَ حَجَفَتِي (۱) وَ مَضَيْتُ مُبَادِراً وَ كَمَنْتُ فِي الْخَنْدَقِ الَّذِي فِي ظَهْرِ الْكُوفَةِ وَ كَانَتْ لَيْلَةً مُظْلِمَةً ذَاتَ رَعْدٍ وَ بَرْقٍ فَأَبْرَقَتْ بَرْقَةٌ فَإِذَا أَنَا بِشَخْصَيْنِ مُقْبِلَيْنِ مِنْ نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ فَلَمَّا قَرُبَا مِنِّي بَرَقَتْ بَرْقَةٌ أُخْرَى فَإِذَا هُمَا امْرَأَتَانِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَتَانِي امْرَأَتَانِ فَفَرِحْتُ وَ وَثَبْتُ إِلَيْهِمَا وَ قُلْتُ لَهُمَا انْزِعَا الْحُلِيَّ الَّذِي عَلَيْكُمَا سَرِيعاً فَطَرَحَاهُ فَأَبْرَقَتِ السَّمَاءُ بَرْقَةً أُخْرَى فَإِذَا إِحْدَاهُمَا عَجُوزٌ وَ الْأُخْرَى شَابَّةٌ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ وَجْهاً كَأَنَّهَا ظَبْيَةُ قَنَّاصٍ أَوْ دُرَّةُ غَوَّاصٍ فَوَسْوَسَ لِيَ الشَّيْطَانُ عَلَى أَنْ أَفْعَلَ بِهَا الْقَبِيحَ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي مِثْلُ هَذِهِ الشَّابَّةِ الَّتِي لَا يُوجَدُ مِثْلُهَا حَصَلَتْ عِنْدِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَ أُخَلِّيهَا فَرَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَقَالَتِ الْعَجُوزُ يَا هَذَا أَنْتَ فِي حِلٍّ مِمَّا أَخَذْتَهُ مِنَّا مِنَ الثِّيَابِ وَ الْحُلِيِّ فَخَلِّنَا نَمْضِي إِلَى أَهْلِنَا فَوَ اللَّهِ إِنَّهَا بِنْتٌ يَتِيمَةٌ مِنْ أُمِّهَا وَ أَبِيهَا وَ أَنَا خَالَتُهَا وَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْقَابِلَةِ تُزَفُّ إِلَى بَعْلِهَا وَ إِنَّهَا

۱- ۱. بتقديم المهمله المفتوحه على المعجمه المفتوحه: الترس.

قَالَتْ لِی یَا خَالَهُ إِنَّ اللَّیْلَهَ الْقَابِلَهَ أَزَفَّ إِلَی ابْنِ عَمِّی وَ أَنَا وَ اللَّهِ رَاغِبَهٌ فِی زِیَارَهِ سَیِّدِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ إِنِّی إِذَا مَضَیْتُ عِنْدَ بِعْلِی رُبَّمَا لَا یَأْذَنُ لِی بِزِیَارَتِهِ فَلَمَّا کَانَتْ هَذِهِ اللَّیْلَهُ الْجُمُعَهَ خَرَجْتُ بِهَا لِأُزَوِّرَهَا مَوْلَاهَا وَ سَیِّدَهَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَبِاللَّهِ عَلَیْکَ لَا تَهْتِکْ سِتْرَهَا وَ لَا تَفُضَّ خَتْمَهَا وَ لَا تَفْضَحْهَا بَیْنَ قَوْمِهَا فَقُلْتُ لَهَا إِلَیْکِ عَنِّی وَ ضَرَبْتُهَا وَ جَعَلْتُ أَدُورُ حَوْلَ الصَّبِیَّهِ وَ هِیَ تَلُوذُ بِالْعَجُوزِ وَ هِیَ عُرْیَانَهٌ مَا عَلَیْهَا غَیْرُ السِّرْوَالِ وَ هِیَ فِی تِلْکَ الْحَالِ تَعْقِدُ تِکَّتَهَا وَ تُوثِقُهَا عَقْداً فَدَفَعْتُ الْعَجُوزَ عَنِ الْجَارِیَهِ وَ

صَرَعْتُهَا إِلَی الْأَرْضِ (۱) وَ جَلَسْتُ عَلَی صَدْرِهَا وَ مَسَکْتُ یَدَیْهَا بِیَدٍ وَاحِدَهٍ وَ جَعَلْتُ أُحِلَّ عَقْدَ التِّکَّهِ بِالْیَدِ الْأُخْرَی وَ هِیَ تَضْطَرِبُ تَحْتِی کَالسَّمَکَهِ فِی یَدِ الصَّیَّادِ وَ هِیَ تَقُولُ الْمُسْتَغَاثُ بِکَ یَا اللَّهُ الْمُسْتَغَاثُ بِکَ یَا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ- خَلِّصْنِی مِنْ یَدِ هَذَا الظَّالِمِ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا اسْتَتَمَّ کَلَامَهَا إِلَّا وَ حَسَسْتُ حَافِرَ فَرَسٍ خَلْفِی فَقُلْتُ فِی نَفْسِی هَذَا فَارِسٌ وَاحِدٌ وَ أَنَا أَقْوَی مِنْهُ وَ کَانَتْ لِی قُوَّهٌ زَائِدَهٌ وَ کُنْتُ لَا أَهَابُ الرِّجَالَ قَلِیلًا أَوْ کَثِیراً فَلَمَّا دَنَا مِنِّی فَإِذَا عَلَیْهِ ثِیَابٌ بِیضٌ وَ تَحْتَهُ فَرَسٌ أَشْهَبُ تَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَهُ الْمِسْکِ فَقَالَ لِی یَا وَیْلَکَ خَلِّ الْمَرْأَهَ فَقُلْتُ لَهُ اذْهَبْ لِشَأْنِکَ فَأَنْتَ نَجَوْتَ (۲)

وَ تُرِیدُ تُنْجِی غَیْرَکَ قَالَ فَغَضِبَ مِنْ قَوْلِی وَ نَقَفَنِی بِذُبَالِ سَیْفِهِ بِشَیْ ءٍ قَلِیلٍ فَوَقَعْتُ مَغْشِیّاً عَلَیَّ لَا أَدْرِی أَنَا فِی الْأَرْضِ أَوْ فِی غَیْرِهَا وَ انْعَقَدَ لِسَانِی وَ ذَهَبَتْ قُوَّتِی لَکِنِّی أَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ أَعِی الْکَلَامَ فَقَالَ لَهُمَا قُومَا الْبَسَا ثِیَابَکُمَا وَ خُذَا حُلِیَّکُمَا وَ انْصَرِفَا لِشَأْنِکُمَا فَقَالَتِ الْعَجُوزُ فَمَنْ أَنْتَ یَرْحَمُکَ اللَّهُ وَ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَیْنَا بِکَ وَ إِنِّی أُرِیدُ مِنْکَ أَنْ تُوصِلَنَا إِلَی زِیَارَهِ سَیِّدِنَا وَ مَوْلَانَا عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ فَتَبَسَّمَ فِی وُجُوهِهِمَا وَ قَالَ لَهُمَا أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ- ارْجِعَا إِلَی أَهْلِکُمَا فَقَدْ قَبِلْتُ زِیَارَتَکُمَا.

۱- ۱. علی الأرض خ ل.

۲- ۲. فانک نجوت بنفسک.

قَالَ فَقَامَتِ الْعَجُوزُ وَ الصَّبِيَّةُ وَ قَبَّلَتَا يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ وَ انْصَرَفَتَا فِی سُرُورٍ وَ عَافِيَهٍ قَالَ الرَّجُلُ فَأَفَقْتُ مِنْ غَشْوَتِی وَ انْطَلَقَ لِسَانِی فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِی أَنَا تَائِبٌ إِلَی اللَّهِ عَلَی يَدِكَ وَ إِنِّی لَا عُدْتُ أَدْخُلُ فِی مَعْصِيَتِهِ أَبَداً فَقَالَ إِنْ تُبْتَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَقُلْتُ لَهُ تُبْتُ وَ اللَّهُ عَلَی مَا أَقُولُ شَهِيدٌ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِی إِنْ تَرَكْتَنِی وَ فِیَّ هَذِهِ الضَّرْبَهُ هَلَكْتُ بِلَا شَكٍّ قَالَ فَرَجَعَ إِلَیَّ وَ أَخَذَ بِيَدِهِ قَبْضَهً مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَی الضَّرْبَهِ وَ مَسَحَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَهِ عَلَيْهَا فَالْتَحَمَتْ بِقُدْرَهِ اللَّهِ تَعَالَی قَالَ زَيْدٌ النَّسَّاجُ فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ الْتَحَمَتْ وَ هَذِهِ حَالُهَا فَقَالَ لِی وَ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ ضَرْبَهً مَهُولَهً أَعْظَمَ مِمَّا تَرَاهَا الْآنَ وَ لَكِنَّهَا بَقِيَتْ مَوْعِظَهً لِمَنْ يَسْمَعُ وَ يَرَی.

توضيح: القناص الصياد و قال الفيروزآبادی النقف كسر الهامه عن الدماغ أو ضربها أشد ضرب أو برمح أو عصا انتهی (۱).

أقول: استعماله فی الظهر علی التوسع و المجاز و لعل المراد بذبال السيف الموضع الذابل أی الدقيق منه و هو رأسه و فی بعض النسخ بالمثناه و هو أيضا كنايه عن رأسه.

تذنيب: اعلم أنه كان فی بعض الأزمان بين المخالفين اختلاف فی موضع قبره الشريف عليه السلام فذهب جماعه من المخالفين إلی أنه دفن فی رحبه مسجد الكوفه و قيل إنه دفن فی قصر الإماره و قيل إنه أخرجه معه (۲) الحسن عليه السلام و حمله معه إلی المدينه و دفنه بالبقيع و كان بعض جهله الشيعه يزورونه بمشهد فی الكرخ و قد اجتمعت الشيعه علی أنه عليه السلام مدفون بالغری فی الموضع المعروف عند الخاص و العام و هو عندهم من المتواترات رووه خلفا عن سلف إلی أئمه الدين صلوات

۱- ۱. القاموس ۳: ۲۰۲.

۲- ۲. ابنه ظ.

الله علیهم أجمعین و کـان السـبب فی هـذا الاختلاـف إخفاء قبره علیه السـلام خوفا من الخوارج و المنافقین و کان من لا یعرف ذلک إلا خاص الخاص من الشـیعه إلی أن ورد الصادق علیه السـلام الحیره فی زمن السـفاح فأظهره لشـیعته و من هذا الیوم إلی الآن یزوره کافه الشـیعه فی هذا المکان و قد کتب السید عبد الکریم بن أحمد بن طاوس کتابا فی تعیین موضع قبره علیه السلام و رد أقوال المخالفین و سماه فرحه الغری و ذکر فیه أخبارا متواتره فرقناها علی الأبواب.

و قال عبد الحمید بن أبی الحدید فی شـرح نهج البلاغه قال أبو الفرج الأصـفهانی حدثنی أحمد بن عیسـی عن الحسین بن نصر عن زیـد بن المعـدل عن یحیی بن شـعیب عن أبی مخنف عن فضل بن جریح عن الأسود الکندی و الأجلح قالا: توفی علی علیه السـلام و هو ابن أربع و ستین سـنه فی عـام أربعین من الهجره لیله الأحـد لإحـدی و عشـرین لیله مضت فی شـهر رمضان و ولی غسـله ابنه الحسن علیه السـلام و عبـد الله بن العباس و کفن فی ثلاثه أثواب لیس فیها قمیص و صـلی علیه ابنه الحسن فکبر علیه خمس تکبیرات و دفن فی الرحبه مما یلی أبواب کنـده عند صـلاه الصـبح هذه روایه أبی مخنف قال أبو الفرج و حدثنی أحمد بـن سـعید عن یحیی بن الحسن العلـوی عن یعقـوب بن یزیـد عن ابن أبی عمیر عن الحسن بن علی الحلاـل عن جـده قـال قلت للحسـین بن علی علیهما السلام أین دفنتم أمیر المؤمنین علیه السلام قال خرجنا به لیلا من منزله حتی مررنا به علی منزل الأشعث حتی خرجنا به (۱) إلی الظهر بجنب الغری. قلت و هـذه الروایه هی الحق و علیها العمل و قد قلنا فیما تقدم إن أبناء الناس أعرف بقبور آبائهم من غیرهم من الأجانب و هذا القبر الذی بالغری هو الذی کان بنو علی یزورونه قدیما و حدیثا

۱- ۱. فی المصدر: حتی مررنا علی منزل الاشعث بن قیس ثمّ خرجنا اه.

و یقولون هذا قبر أبینا لا یشک أحد فی ذلک من الشیعه و لا من غیرهم أعنی بنی علی من ظهر الحسن و الحسین و غیرهما من سلالته المتقدمین منهم و المتأخرین ما زاروا و لا وقفوا إلا علی هذا القبر بعینه.

و قد روی أبو الفرج علی بن عبد الرحمن الجوزی (۱) عن أبی الغنائم قال: مات بالکوفه ثلاثمائه صحابی لیس قبر أحد منهم معروفا إلا قبر أمیر المؤمنین علیه السلام و هو القبر الذی تزوره (۲) الناس الآن جاء جعفر بن محمد و أبوه محمد بن علی بن الحسین علیهم السلام فزاراه و لم یکن إذ ذاک قبر ظاهر و إنما کان به شیوخ أیضا حتی جاء محمد بن زید الداعی صاحب الدیلم فأظهر القبه انتهی کلامه (۳). و سیأتی تمام القول فی ذلک فی کتاب المزار.

هذا آخر المجلد التاسع من کتاب بحار الأنوار ختم علی یدی مؤلفه ختم الله له بالحسنی و حشره مع موالیه أئمه الهدی فی سادس شهر ربیع الثانی من شهور سنه تسع و سبعین بعد الألف من الهجره المقدسه النبویه علیه و آله ألف ألف صلاه و تحیه.

۱- ۱. کذا فی النسخ: و الصحیح کما فی المصدر: أبو الفرج عبد الرحمن بن علی الجوزی.

۲- ۲. فی المصدر: یزوره.

۳- ۳. شرح النهج: ۶۹ و ۷۰.

مراجع التصحيح و التخريج و التعليق

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين و الصلاه و السلام على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين و لعنه اللّه على أعدائهم أجمعين.

و بعد: فإنّ اللّه المنّان قد وفّقنا لتصحيح هذا الجزء و هو الجزء الثامن آخر أجزاء المجلّد التاسع من الأصل و الجزء الثانى و الأربعون حسب تجزءتنا- من كتاب بحار الأنوار و تخريج أحاديثه و مقابلتها على ما بأيدينا من المصادر و بذلنا فى ذلك غايه جهدنا على ما يراه المطالع البصير و قد راجعنا فى تصحيح الكتاب و تحقيقه و مقابلته نسخاً مطبوعه و مخطوطه إليك تفصيلها:

«١»- النسخه المطبوعه بطهران فى سنه ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمه اللّه و غفرانه الحاجّ محمّد حسن الشهير ب «كمپانىّ» و رمزنا إلى هذه النسخه ب (ك) و هى تزيد على جميع النسخ التى عندنا كما أشار إليه العلّامه الفقيد الحاجّ ميرزا محمّد القمىّ قدّس سرّه المتصدّى لتصحيحها فى خاتمه الكتاب، فجعلنا الزيادات التى وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [...] و ربّما أشرنا إليها فى ذيل الصفحات.

«٢»- النسخه المطبوعه بتبريز فى سنه ١٢٩٧ بأمر الفقيد السعيد الحاجّ إبراهيم التبريزىّ و رمزنا إليها ب (ت).

«٣»- نسخه مخطوطه نفيسه ناقصه من أولها تاريخ كتابتها ١٠٩١ و هذه النسخه تفضل بارسالها الحاج السيد جعفر الموسوى الخوانسارى ابن سماحه آيه الله الحاج السيد أحمد الخوانسارى دامت بركاته و رمزنا إليها ب (خ).

«۴»- نسخه كامله مخطوطه بخطّ النسخ الجيّد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ و رمزنا إليها ب (م).

و هذه النسخه المخطوطه لمكتبه العالم البارع الأستاذ السيّد جلال الدين

الأرمویّ الشهیر بالمحدّث لا زال موفّقاً لمرضاه اللّه.

و قد اعتمدنا فی تخریج أحادیث الکتاب و ما نقلناه المصنّف فی بیاناته أو ما علّقناه و ذیّلناه فی فهم غرائب ألفاظه و مشکلاته علی کتب أوعزنا إلیها فی المجلّد الحادی و الأربعین لا نطیل الکلام بذکرها هنا فمن أرادها فلیرجع هناک.

فنسأل اللّه التوفیق لإنجاز هذا المشروع و نرجو من فضله أن یجعله ذخرا لنا لیوم تشخص فیه الأبصار. رمضان المبارک ۱۳۸۳

یحیی العابدیّ الزنجانیّ

توضیح و اعتذار

قد طبع فی صفحه- ح من مقدّمه الأجزاء ۳۹ و ۴۱ تحت رقم ۷۲ أنّ فروع الکافی الذی کان مرجعنا عند التخریج هو طبعه القدیمه ۱۳۱۲ ه و لیس کذلک و إنّما اعتمدنا علی طبعته القدیمه حین طبع الأجزاء ۳۵- ۳۸ لأنّ طبعته الحدیثه لم تکمل أجزاؤها بعد، و أمّا بعد أن کمل أجزاؤها و کان ذلک باشراف شقیقنا الفاضل علیّ أکبر الغفاریّ صار مرجعنا فی الجزء ۳۹ إلی آخر الکتاب طبعته الحدیثه کما صرّحنا بذلک فی ذیل الکتاب عند تعیین صفحاتها فتذکّر.

ص: ۳۴۱

كلمه المصحّح

بسمه تعالى و له الحمد

انتهى الجزء الثانى و الأربعون من كتاب «بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار» من هذه الطبعه النفيسه و به تمّ أجزاء المجلّد التاسع فى تاريخ أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه حسب تجزءه المصنّف أعلى اللّه مقامه.

و لقد بذلنا الجهد عند الطبع فى التصحيح و المقابله طبقا للنسخه التى صحّحها الفاضل المكرّم الشيخ يحيى العابدىّ بما فيها من التعليق و التنميق و اللّه ولىّ التوفيق.

محمد باقر البهبودى.

ص: ۳۴۲

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

الموضوع/ الصفحه

الباب ۱۱۵ ما ظهر فی المنامات من کراماته و مقاماته و درجاته صلوات اللّه علیه و فیه بعض النوادر ۱۶- ۱

الباب ۱۱۶ جوامع معجزاته صلوات اللّه علیه و نوادرها ۵۰- ۱۷

الباب ۱۱۷ ما ورد من غرائب معجزاته علیه السلام بالأسانید الغریبه ۵۶- ۵۰

أبواب ما یتعلق به و من ینتسب إلیه

الباب ۱۱۸ أسلحته و ملابسه و مراکبه و لواؤه و سائر ما یتعلق به صلوات اللّه علیه من أشباه ذلک ۷۱- ۵۷

الباب ۱۱۹ صدقاته و مواليه علیه السلام ۷۴- ۷۱

الباب ۱۲۰ أحوال أولاده و أزواجه و أمّهات أولاده صلوات اللّه علیه و فیه بعض الردّ علی الکیسانیّه ۱۱۰- ۷۴

الباب ۱۲۱ أحوال إخوانه و عشائره صلوات اللّه علیه ۱۲۱- ۱۱۰

الباب ۱۲۲ أحوال رشید الهجریّ و میثم التمّار و قنبر رضی اللّه عنهم أجمعین ۱۴۰- ۱۲۱

الباب ۱۲۳ حال الحسن البصریّ ۱۴۴- ۱۴۱

الباب ۱۲۴ أحوال سائر أصحابه علیه السلام و فیه أحوال عبد الله بن العباس ۱۸۵- ۱۴۵

الباب ۱۲۵ النوادر ۱۸۹- ۱۸۶

أبواب وفاته صلوات الله عليه

الباب ۱۲۶ إخبار الرسول صّلى الّله عليه و آله بشهادته و إخباره صلوات الله عليه بشهاده نفسه ۱۹۹- ۱۹۰

الباب ۱۲۷ كيفيّه شهادته عليه السلام و وصيّته و غسله و الصلاه عليه و دفنه ۳۰۱- ۱۹۹

الباب ۱۲۸ ما وقع بعد شهادته عليه السلام و أحوال قاتله لعنه الله ۳۱۱- ۳۰۲

الباب ۱۲۹ ما ظهر عند الضريح المقدس من المعجزات و الكرامات ۳۳۹- ۳۱۱

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ۳۴۵

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹